

2271
.405
.349
.1949
V. 1

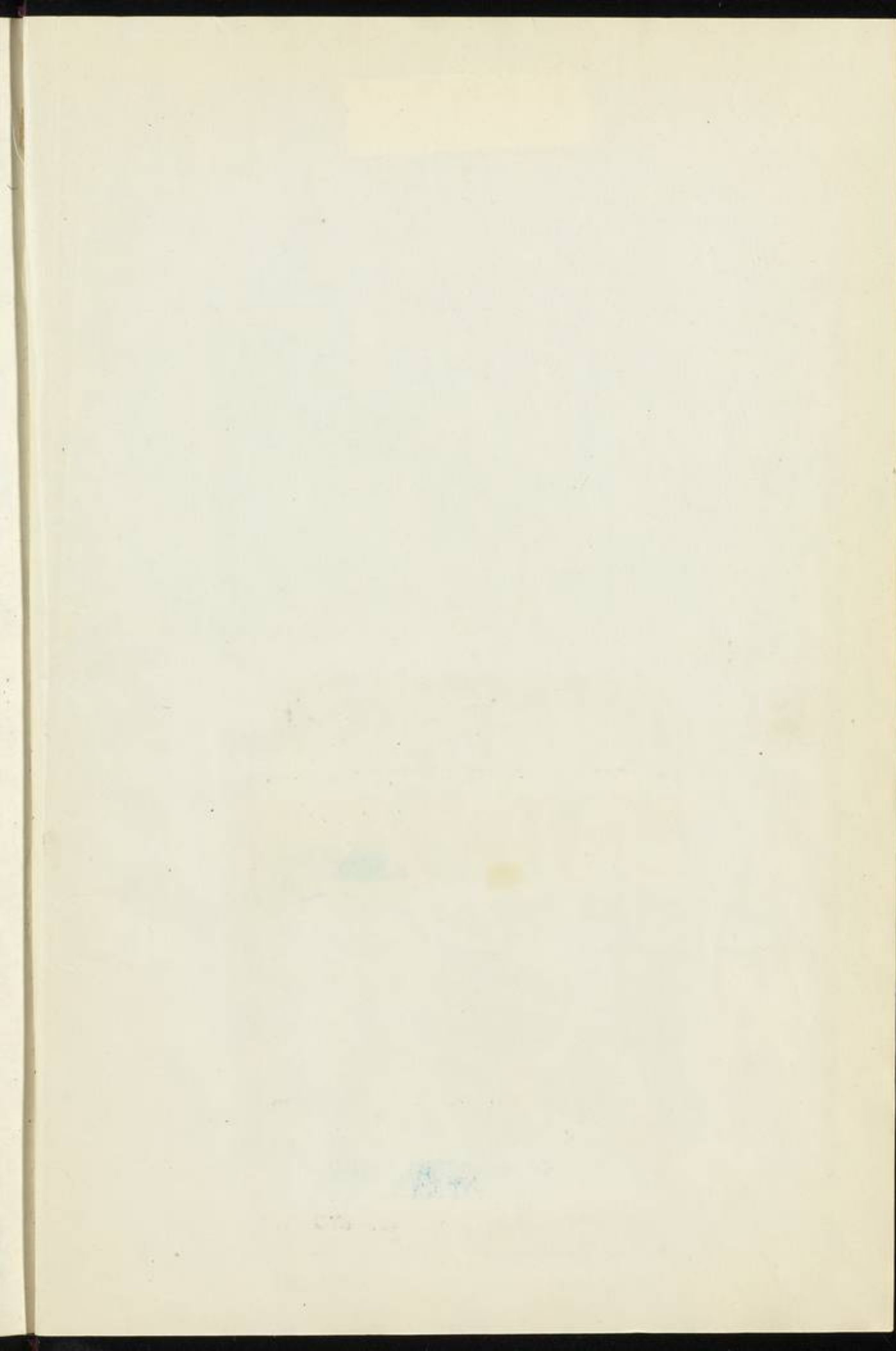
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
SEP 1	JUN 15 '71	JUN 15 2004	
MAY 16	JUN 18 '75	JUN 15 2000	
JUL 1	JUN 18 '75		
JUN 24	JUN 15 '77		
JUN 15 1989		JUN 15 2002	

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 013955941





Ibn 'Abd Rabbihi

بجته التأليف والترجمة والنشر

al-'Iqd al-farid

كِتَابُ

العقد الفريد

تأليف

أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

شرح وضبطه وصححه وعنون موضوعاته

ورتب فهرسه

أحمد أمين و أحمد الزين و إبراهيم الأبياري

الجزء الأول

الطبعة الثالثة

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م

كتاب في الفقه

2271
.405
.349
.1949

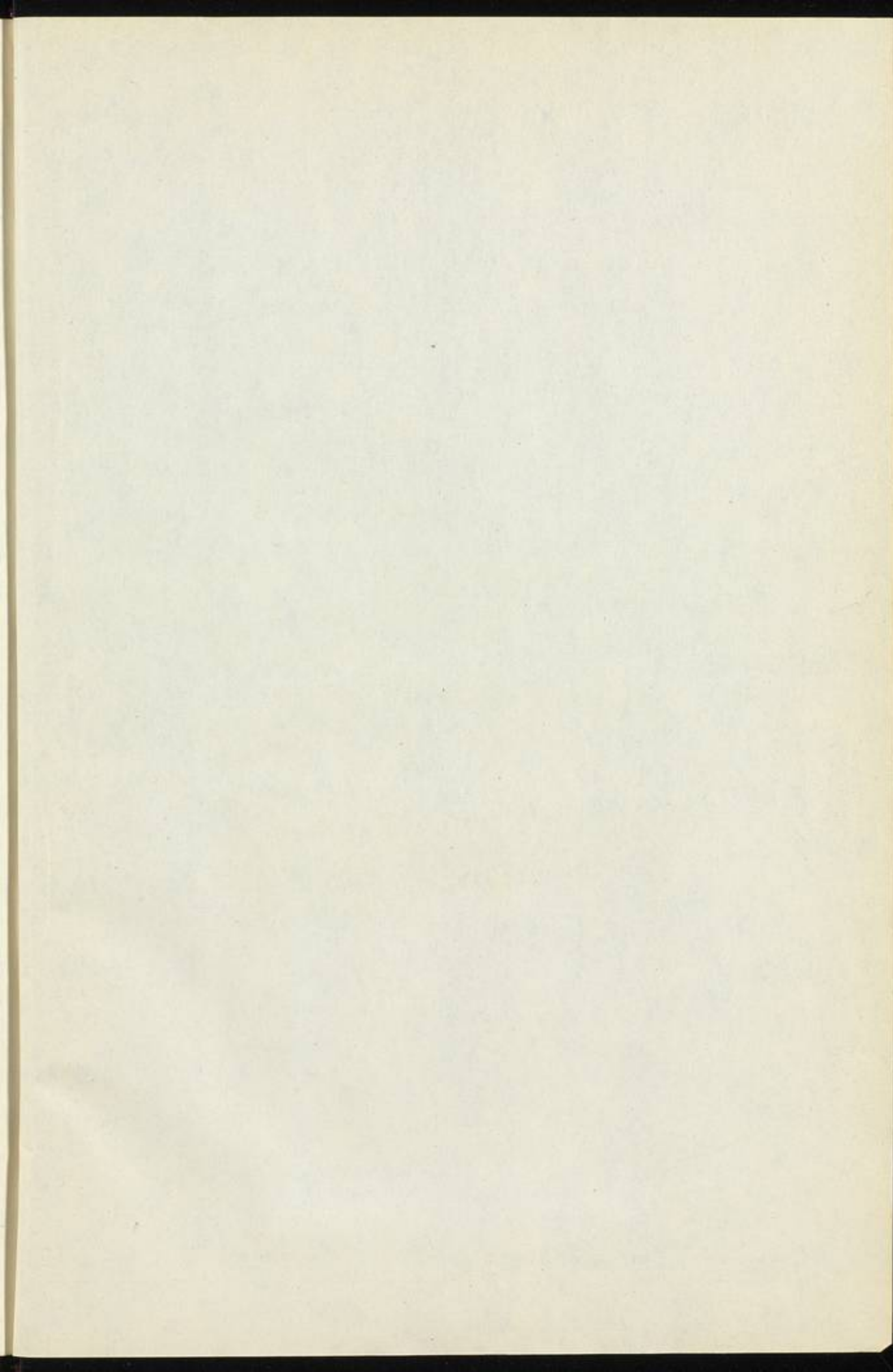
كتاب في الفقه

v.1

كتاب في الفقه

كتاب في الفقه

3.22.67 19AS (7 vols.)



ثم تلحظ أنها انتقلت خطوة أخرى إلى الكمال والترتيب في مثل « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، ذلك أنه رتب المختارات وبوبها ، وجمع ما تشابه منها تحت عنوان واحد ، مثل كتاب السلطان ، وكتاب الحرب ، وكتاب الأطعمة وكتاب النساء وصفاتهن ... الخ .

ثم هناك تطور آخر في كتب الاختيار ؛ فالجاحظ والمبرد — في كتابيهما — إنما يعنيان بالنتاج العربي غالباً ، أما ابن قتيبة فيوسع اختياره من نتاج عربي ، ونتاج فارسي وهندي ، وتوراة وإنجيل وزبور .

وقد اختلفت كتب المختارات — وإن شئت فقل كتب المحاضرات — وتنوعت حسب أغراض المؤلف وذوقه ؛ فهذا الجاحظ يعني مع الأدب الصرف بالأحداث الاجتماعية في عصره كالشعبوية ، ونحوها . وهذا المبرد يعني أشد عناية في جانب الأدب بمسائل النحو والصرف ، كما يعني بالخوارج لأدهم من جهة ، ولأن التشكيل بهم كان على يد آل المهلب ، وهم أزديون ، والمبرد أزدى من جهة أخرى . واتسعت بعد أغراض كتب المحاضرات من لهو ومجون ، إلى وعظ وزهد وتصوف ، إلى غير ذلك من أغراض .

* * *

كان من أهم كتب المختارات أو المحاضرات « العقد الفريد » لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي .

ولد سنة ٢٤٦ هـ ، ونشأ بقرطبة وتثقف ثقافة عصره ، من فقه وتفسير وحديث ونحو وعروض وتاريخ وأدب ، واتصف بصفات الندمان من حب للموسيقى ، وغرام بالصوت الحسن والوجه الحسن ، وظهر أثر ذلك كله في كتابه العقد ؛ ففيه الثقافة الدينية واضحة ، والثقافة الأدبية واضحة ، وميله إلى الغناء

والموسيقى والإشادة بهما وبالنبذ وبالوجه الحسن واضح جلي .

وقد لازم الأمير عبد الله الذي تولى عرش قرطبة سنة ٢٧٥ هـ ونادمه زمنا ، ومدحه بمدائح ، فلما مات الأمير عبد الله سنة ٣٠٠ هـ تولى بعده عبد الرحمن الناصر ، أول من لقب بأمير المؤمنين ، فاتصل به ولازمه ومدحه . وتوفي ابن عبد ربه بالفالج سنة ٣٢٧ بعد أن عمر إحدى وثمانين سنة وشهراً .

كان ابن عبد ربه أديباً شاعراً ، يقول فيه الفتح بن خاقان ، إنه : « حجة الأدب ، وإن له شعراً انتهى منتهاه ، وتجاوز سماك الإحسان وسهاه » . ويقول ابن سعيد : « إمام أهل أدب المائة الرابعة ، وفرسان شعرائها في المغرب كله » . ولم يعرف عن ابن عبد ربه رحلة إلى المشرق ، فعلمه الواسع بأدب المشرق جاءه من أشياخه الذين أخذ عنهم بالأندلس ، أمثال الخشني وابن وضاح وبقى ابن مخلد ، ومن طول قراءته للكتب .

وقد عابوا العقد بأنه عنى بأدب المشرق ، وكان الأولى به أن يعنى بأدب الأندلس منشئه ومرباه . ورووا عن صاحب بن عباد أنه لما وصل إليه العقد وقرأه قال : « هذه بضاعتنا ردت إلينا ، ظننت أن هذا الكتاب يشتمل على شيء من أخبار بلادهم ، وإنما هو يشتمل على أخبار بلادنا ، لا حاجة لنا فيه » .

والحق إن هذا ليس عيباً في الكتاب ، فقد كان في الأندلس مدرستان لهما غرضان شريفان ، إحداهما تعنى بأدب الأندلس وتدوينه ونشره كما فعل الفتح بن خاقان في كتابه « مطمح الأنفس ، ومسرح التأنس ، في ملح أهل الأندلس » وابن بسام في كتابه « الذخيرة » وأخيراً المقرئ في « نفع الطيب » . والأخرى تعنى بنقل أدب الشرق لأهل الأندلس كما فعل أبو علي القالي — نزيل الأندلس — في كتابه « الأملى » وكان به زعيم هذه المدرسة ، فقد كان كتابه النواة الأولى التي بذرها أبو علي في بلاد الأندلس من علوم المشرق ، فنمت وأثمرت ونضجت وآتت أكلها كل حين بإذن ربها ، وقد كانت أماليه

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

كان العرب في جاهليتهم وإسلامهم ينتجون أدباً ، شعراً ونثراً ، فيما يعرض من مناسبات ، وما يجد من أحداث . تدعو دواعٍ للخطبة فيخطبون ، وللمثل فيضربون ، وللشعر فيشعرون .

وكان يقابل عملية الإنتاج عملية أخرى مكاملة لها وهي حفظ هذا النتاج ، فكان يقوم به — أيام فشو الأمية — الرواة شفاهاً ، وكان بعض هؤلاء الرواة محترفين الرواية منقطعين لها ، وبعضهم يروى ما سمع في الحادثة أو الحوادث المعينة في غير احتراف .

واتسع النتاج في العصر العباسي ، فكان بجانب النتاج العربي نتاج فارسي حوّل إلى العربية ، ونتاج هندي كذلك ؛ وبجانب أدب القرآن والحديث أدب التوراة والإنجيل ، وبجانب الآداب الإسلامية آداب زرادشت وماني وغيرها .

وكما اتسع النتاج اتسع الجمع ، فجماعة من العرب ، كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي ، يجمعون ما يتلقفون من العرب في البوادي والحواضر ، وابن المقفع وأمثاله يجمعون ما وصل إليهم من أدب فارسي وهندي ، ويصوغونه صوغاً عربياً يحاذون به النتاج العربي .

واحتذوا في هذا الجمع جمع القرآن الكريم والحديث النبوي ، فلم يمس إلا قليل من العصر العباسي حتى كان لنا مجموعات ضخمة من الآداب المختلفة

باللسان العربي : شعر ونثر ، وخطب وأمثال ، وحكم ونوادر ، وملح
وفكاهات ، إلى غير ذلك .

فلما تجمع هذا التراث الضخم ، ورأوا أن من العسير الإحاطة به
واستقصاءه ، وأن الخاصة — فضلا عن العامة — ينوءون بحمله ، ظهرت ظاهرة
أخرى وهي « الاختيار » اختيار خير ما روى .

وكان الباعث على الاختيار أموراً مختلفة ، منها : أن الأدب كان يرتبط
ارتباطاً وثيقاً بمجالس الخلفاء والأمراء ، وكان الأدباء بحاجة إلى استدرار المال
من أيديهم ، وكانوا لا يدرون المال إلا إذا سرهم الحديث أو أعجبهم الشعر ،
فعكف رواة الأدب على تخير ما يحسن أن يروى في هذه المجالس مما يعجب
أو يضحك أو يهز الأريحية ، فانتخولوا الأدب يستخرجون منه أولاه بهذه
الأغراض . ومنها : أن هؤلاء العلماء والأدباء قد يعهد إليهم تربية أولاد
الخلفاء والأمراء فيتخيرون لهم ما هو أنسب لهم مما يتحررون فيه عن قول المهجر
وما يبعث فيهم حب مكارم الأخلاق ، وما هو مملوء لغة وأساليب راقية ، حتى
يتذوقوا الأدب ، كما فعل المفضل الضبي في مفضلياته . ومنها : أن يكون شاعراً
تعجبه المعاني فيعكف على الشعر الكثير يستعرضه ويختار منه ما يصح أن يستمد
منه ويحاكيه ، ويتأدب به هو وغيره من رجال الأدب وناشئة الشعراء ، كما فعل
أبو تمام في ديوان الحماسة . إلى غير ذلك من بواعث .

على كل حال كانت عملية الإنتاج ، ثم عملية الجمع ، ثم عملية الانتخاب .
ثم إن عملية الانتخاب هذه أيضاً خضعت لسنة النشوء والارتقاء ، فنشأت
ساذجة لا يعنى فيها إلا بالاختيار ؛ فسألة من هنا ومسألة من هناك ، واستطرد
لا ضابط له ، ومسائل من واد واحد مفرقة في الكتاب ، ومسائل مجتمعة
لا يجمعها موضوع ، وهكذا تلحظ ذلك فيما ألف من كتب الاختيار في أول
عهدها ، كالبيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد .

المدرسة التي تخرج عليها مشهورو الأدباء في الأندلس ، ولقيت منهم من العناية ما هي جديرة بها . ينقل في أماليه القطعة المختارة من أقوال العرب في شعرهم ونثرهم وحكمهم وخطبهم ووصاياهم — وأكثر ما ينقل عن أستاذه أبي بكر ابن دريد — ثم يتبع نقله بتفسيره لما ورد في القطعة الأدبية من ألفاظ لغوية . وأتى بعده من تلاميذ هذه المدرسة ابن عبد ربه .

وكلا المذهبين يكمل بعضه بعضاً كما تفعل الأم الحية إلى اليوم ، تدون أدبها وتناجها ، وتنقل إليها أدب غيرها وتناجيه .

وابن عبد ربه — مع ذلك — لم يغفل الأندلس إغفالا تاما في كتابه العقد ، فقد عارض كثيراً من شعر المشاركة في الموضوعات المختلفة بشعره هو ، كما وضع أرجوزة في مغازي عبد الرحمن الناصر ، ذكر فيها أحداثه كل سنة حتى سنة ٣٢٢ هـ إلى غير ذلك .

* * *

مهما اختلفت شخصية المختار وراء ما اختار ، فإن هذا المختار يدل على ذوق من اختار وميله وثقافته ، وما يحب وما يكره ، وما يخفي وما يظهر ، كما يدل على مجونه أو جده ، وعلى ضيق أفقه أو سعته .

لقد ألف في هذا الباب البيان والتبيين ، والكامل والأمالى وعيون الأخبار والعقد ، ونحو ذلك كثير ، ولكن على الرغم من أنها كتب مختارات فإن لكل كتاب طعماً يدل على ذوق صانعه ، ولوناً يدل على شخصية مصوره . هذا الجاحظ يدل كتابه على استغلاله لتجاربه وظروفه الاجتماعية ، وعلى ما للمتكلمين من خصائص في تفتيق الموضوع وتشقيق الكلام ؛ وهذا المبرد أديب نحوي متحفظ في مجونه عربي لا غير في ثقافته ، يتأثر ذوقه إلى حد كبير بذوق النحاة والعلماء أكثر مما يتأثر بذوق الأدباء ، وهذا أبو علي القالي تغلب عليه اللغة أكثر مما يغلب عليه النحو ، فهو مؤلف « البارع » في اللغة وشارح المعلقات ، ومؤلف في الإبل

وتاجها والحيل وشياتها ، فإذا روى مختاراً وقف وراءه ليظهر مهارته اللغوية ، وقدرته اللفظية . وهذا ابن قتيبة واسع الثقافة في آداب العرب والعجم ؛ يخلط الجذ بالمزاح ولكن في تحفظ رجال الدين ، ينقل أكثر مما ينتقد ، ويروي أكثر مما يبدع ، شأنه في ذلك شأن المحدثين .

فما خصائص ابن عبد ربه في العقد ؟ وما منزلته بين هؤلاء ؟

لقد تصور المؤلف كتابه « عقداً » كما سماه ، مؤلفاً من خمس وعشرين جوهرية كريمة ، اثنتا عشرة في جانب واثنتا عشرة أخرى في جانب ؛ ولكن لم يسم إلا اثنتي عشرة الأولى ، فالؤلؤة وفريدة ، وزبرجدة وجمانة ، ومرجانة وياقوتة وجوهرة وزمردة ، ودرة وبتيمة ، وعسجدة ومجنبة . أما اثنتا عشرة التي في الجانب الآخر فهي هذه الأسماء مكررة ، فالؤلؤ الثانية والفريدة الثانية . الخ وفي الوسط — وهي الثالثة عشرة — جوهرية تسمى الواسطة .

فبعده منظوم من جواهر كريمة فيه من كل صنف جوهرتان إلا الواسطة ، وهو خيال شاعر لطيف لا أعرف أحداً سبقه إليه ، ولا أظن أنه وقف طويلاً عند اختيار اسم الجوهرة لتشاكل الموضوع ، فالؤلؤة الأولى في السلطان ، واللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح ، والفريدة الأولى في الحروب ، والثانية في الطعام والشراب ... الخ . وقد تأثر ابن عبد ربه كثيراً بكتاب ابن قتيبة « عيون الأخبار » ، واستغله أعظم استغلال ، سواء في ترتيبه وتبويبه أو في مشتملات أبوابه ، ولكنه غمطه حقه في التصريح بما أخذ عنه إلا في القليل النادر ، وأخذ أيام العرب مما حكاه أبو عبيدة كما ورد في شرح النقائض ، كما اقتبس من الجاحظ في البيان والتبيين وغيره ، ومن المبرد في الكامل والروضة ، ومن ابن المقفع ، ومن دواوين الشعراء ، ومن غير ذلك مما يصعب استقصاؤه⁽¹⁾ .

وقد أوضح منهجه في التأليف في مقدمة الكتاب فذكر أنه (1) تخيره

(1) انظر كتاب ابن عبد ربه وعقده للأستاذ جبرائيل سليمان جبور ، فهو بحث جليل .

من متخير جواهر الأدب ومحصل جوامع البيان . (٢) وأن ليس له إلا تأليف الاختيار وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب . (٣) وأنه تطلب نظائر الكلام وأشكال المعاني فقرن كل جنس منها إلى جنسه ، وجعل كل جنس باباً على حدته . (٤) وأنه عمد في اختياره من جملة الأخبار وفنون الآثار إلى أشرفها جوهرًا ، وأظهرها رونقًا ، وألفها معنى ، وأجزها لفظًا ، وأحسنها ديباجة وأكثرها طلاوة وحلاوة . (٥) وأنه حذف الأسانيد طلبًا للاستخفاف والإيجاز . (٦) وأنه رأى الكتب قبله قاصرة فجعل كتابه هذا كافيًا جامعًا لأكثر المعاني التي تجرى على أفواه الخاصة والعامة . (٧) وأنه أتبع ذلك بشواهد من الشعر تجاس الأخبار ، وقرن بها غرائب شعره .

والكتاب كله صدّي لشخصيته التي حكينا طرفًا منها ، فهو أديب حسن الذوق في الاختيار ، وإن كان ذوقه ينبو أحيانًا فيروى من المهجر ما لا يليق . ولكن لا يفوتنا أن لكل عصر ذوقه ولكل بيئة حكمها ، وهو نديم تابع للأمرء والخلفاء فيتسع في ذكر الأجواد وعطاياهم حتى يرقق قلوبهم ويلين أيديهم فتغدق عليه هو وأمثاله ، وهو مثقف ثقافة دينية فيعنى بحلال النبيذ وحرامه ، وبالمداهب الدينية وأقوال الفرق ، وهو أميل إلى التشيع في اعتدال ، فيقص ما يعلى شأن الطالبين في رفق ، ولا يتخرج من ذكر ما ليس من مذهبه ؛ وهو شغوف بالموسيقى والغناء ، يبت في ثنايا كلامه ما يمجدها ويعلى شأنهما ؛ وهو شاعر يعنى بالعروض ويضع له بابًا طويلًا ؛ ثم هو فوق ذلك يمتاز عن غيره — من الأدباء الذين ذكرناهم وكتبهم التي ألفوها — بميله الشديد إلى التاريخ يعرضه ويتوسع فيه وينقل منه كثيرًا ممزوجًا بالأدب ؛ فكلام كثير في الوفود ، وفي الأنساب ، وفي أيام العرب ، وباب في أخبار زياد والحجاج ، ويختارها خاصة — لأنها شخصيتان تشبعان ميله التاريخي والأدبي معًا ، ثم باب واسع مطول في الخلفاء وتواريخهم .

وفي الحق إن شخصية المؤلف في « العقد » أوضح من شخصيات المؤلفين

في « البيان والتبيين » و « الكامل » و « الأمالي » و « عيون الأخبار » ، فإن مؤلف « العقد » مختار ومنشئ معاً ، فهو يقدم الباب بمقدمة من إنشائه لطيفة الأسلوب جيدة المعاني ، وهو يتبع الباب بما ينشئه من شعره ، وهو يشيع في الكتاب آراءه في نقد ما ينقل ؛ ينقد رأى ابن قتيبة في الشعوبية ، وينقد المبرد ببرودة اختياره الشعر ، وينقد المغنين والملحنين في ترك ما هو أحسن وأرق وأصنى إلى ما هو أسخف وأسمج . وله آراء جلييلة في النقد الأدبي شائعة في الكتاب ، فيستحسن ويستهجن ، ويبين مواضع الاستحسان والاستهجان ، ويخالف النقاد في آرائهم في أحسن بيت ، وآرائهم في عيوب شعر ، ويبدى رأيه فيما يحسن من الكلام وما لا يحسن ، وأسباب الحسن وأسباب القبح ... الخ .

وقد أدرك الناس — من قديم — قيمة « العقد » ، فأحبوه وعكفوا على مطالعته ، واقتبسوا منه ، واستعانوا به في تأليفهم ومحاضراتهم ومحفوظهم ، ورووا منه في ملحهم ونواديرهم .

ولكن من سوء حظ الناس وحظه أنه ملئٌ بالتحريف والتصحيف ، والنقص والزيادة ، حتى كاد يكون شيئاً آخر ، فقد ساءت نسخه المخطوطة ونسخه المطبوعة ، على كثرتها وتداول العلماء لها .

فقد طبع في مصر أكثر من أربع طبعات أميرية وأهلية كلها في العيوب سواء لا تمتاز منها طبعة عن طبعة إلا بجودة الورق أو حسن الحروف ، أما التحريف فيها فقدر مشترك .

ثم بدأ هذا الخط الأسود يتغير ، وبدأت السحب القائمة تنقشع ، وبدأ العلماء يجذون في خدمة الكتاب من شتى نواحيه .

فالأستاذ جبرائيل سليمان جبور مدرس الأدب العربي في الجامعة الأمريكية ببيروت يضع كتاباً قيماً في « ابن عبد ربه والعقد » يبحث فيه بحثاً علمياً في حياة

ابن عبد ربه ، وما قيل فيه ، وفي كتابه العقد ومزاياه ، والمآخذ عليه ، وفي نشر ابن عبد ربه وشعره .

وقبله وضع الأستاذ أفرام البستاني جزءاً لطيفاً من سلسلته « الروائع » في ابن عبد ربه وكتابه .

والأستاذ محمد شفيح أستاذ العربية في جامعة بنجاب بالهند ، بذل مجهوداً كبيراً في « العقد » وأخرج جزءين كبيرين ، أحدهما فهرس للنسخ المطبوعة ، والثاني في تعليقات ومقارنات وتصحيحات . وقد استفدنا من عمله فوائد عظيمة .

ثم ها نحن أولاء نحاول أن نخرج الكتاب إخراجاً علمياً ، مصححين — ما استطعنا — أغلاطه ، معارضين نسخه المختلفة بعضها على بعض ، مثبتين أحدها ذاكرين في حواشي الكتاب ما ورد في النسخ الأخرى ، مكملين ما نقص من عباراته ، مفسرين ما أبهم من كلماته ، شارحين ما غمض من مشكلاته ، ضابطين ألفاظه ، متحرين أصح الأقوال في نسبة المقطوعات الشعرية والنثرية والأخبار إلى أصحابها ، مبينين اختلاف الروايات في الشعر والنثر ، منبهين على أحسنها ، معنونين كل خبر وكل مقطوعة بعنوان خاص يدل عليه ويجمع ما فيه مع الإيجاز ، كل ذلك حسب استطاعتنا . وعسى أن نكون قد وفقنا فيما حاولنا .

وكان أول ما فعلنا أن كتبنا إلى الأستاذ ريتز المستشرق الألماني بالأستانة نرجوه أن يتحرى نسخ « العقد » في مكاتب الأستانة ، ليتبين خيرها وأحسها وأحسنها ، فكتب لنا وصفا مطولاً بالموجود من نسخ الكتاب ومزايهاا وعيوبها ، وقد اخترنا خيرها — بناء على وصفه — ورجونا أن يصورها لنا بالفوتوغراف ، ففعل مشكوراً .

وقد استعنا — إلى جانب هذه النسخة — في طبع هذا الجزء بجميع نسخ

العقد الموجودة في دار الكتب المصرية خطية ومطبوعة ، ورمزنا لهذه الأصول جميعاً بالحروف الآتية :

(أ)

للسنخة المأخوذة بالتصوير الشمسي عن أصح نسخ الآستانة ، وهي أقرب النسخ إلى الصحة وفيها زيادات كثيرة ليست في غيرها .

(ب)

للسنخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم ٧٧٥٢ . وهي كثيرة التحريف والنقص .

(ج)

للسنخة المطبوعة في بلاق سنة ١٣٩٢ هـ .

(د)

للسنخة المطبوعة في المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٢ هـ .

(هـ)

للسنخة المطبوعة بالمطبعة الشرفية سنة ١٣٠٥ هـ .

(و)

للسنخة أخرى طبع المطبعة الشرفية سنة ١٣١٦ هـ .

(ز)

للسنخة المطبوعة بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣٢١ هـ .

(ح)

للسنخة المطبوعة بالمطبعة الجمالية سنة ١٣٣١ هـ .

(ط)

للمنسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى محمد سنة ١٣٥٣ هـ .

وهذه النسخ المطبوعة جميعها تكاد تستوى في التحريف والتصحيف .

وهنا يجب أن أعترف أن أكبر الفضل في إخراج هذا الكتاب على هذا

النمط إنما يرجع إلى زميلي الأستاذين أحمد الزين وإبراهيم الإيباري . فلهما

الشكر على ما بذلا من جهد ، وما أحسنا من صنع ، والله — وحده —

يتولى جزاءهما

أحمد أمين

القاهرة في أكتوبر سنة ١٩٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِن]

قال أبو عمرو أحمد بن عبد ربّه الأندلسي ، رحمه الله :

الحمد لله الأوّل بلا ابتداء ، الآخر بلا انتهاء ؛ المنفرد بقدرته ، المتعالى
 في سلطانه ؛ الذي لا تحويه الجهات ولا تنعمته الصفات ؛ ولا تدركه العيون ،
 ولا تبلغه الظنون ؛ البادي بالإحسان ، العائد بالامتنان ؛ الدالّ على بقائه بفناء
 خلقه ، وعلى قدرته بعجز كل شيء سواه ؛ المغتفر لإساءة المذنب بعفوه ،
 وجَهْلُ المِسيء بحلمه ؛ الذي جعل معرفته اضطراباً ، وعبادته اختياراً ؛ وخلق
 الخلق من [بين] ناطقٍ مُعترفٍ بوجدانيته ، وصامتٍ مُتخشعٍ لرُبوبيته ؛ لا يخرج
 شيء عن قدرته ، ولا يعزّب عن رؤيته ؛ الذي قرّن بالفضل رحمته ، وبالعدل
 عذابه ؛ فالناس مديونون بين فضله وعدله^(١) ، آذنون بالزوال ، آخذون في
 الأبتقال ؛ من دار بلاء ، إلى دار جزاء .

أشجده على حلمه بعد علمه ، وعلى عفوه بعد قدرته ؛ فإنه رضي الحمد أمناً^(٢)
 للجزيل نعمائه ، وجليل آلائه ؛ وجعله مفتاح رحمته ، وكفء نعمته ، وآخر
 دعوى أهل جنّته ، بقوله جلّ وعزّ : (وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ) وصلى الله على [سيدنا محمد] النبي المكرم ، الشافع المقرب ،
 الذي بُعث أخيراً وأصطفى أولاً ، وجعلنا من أهل طاعته ، وعتقنا شفاعته .
 وبعد : فإن أهل كل طبقة ، وجهابذة كل أمة ؛ قد تكلموا في الأدب

(١) كذا في ا ، ب . والنبي في سائر الأصول : « وعذابه » . ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كذا في ا . والنبي في سائر الأصول : « شكراً » .

وتفلسفوا في العلوم على كلِّ لسان ، ومع كلِّ زمان ؛ وإن كلَّ متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده في اختصار بديع معاني المتقدمين ، واختيار جواهر ألقاظ السالفين ؛ وأكثروا في ذلك حتى احتاج المختصر منها إلى اختصار ، والمختصر إلى اختيار .

ثم إنى رأيتُ آخرَ كلِّ طبقة ، وواضعي^(١) كلِّ حكمة ومؤلفي كلِّ أدب ، أعذب ألقاظاً وأسهلَ بنيةً وأحكمَ مذهباً وأوضحَ طريقةً من الأول ، لأنه ناكس^(٢) متعقب ، والأول بادي متقدم .

فليتَ نظرُ الناظرِ إلى الأوضاعِ المحكَّمة والكتبِ المترجمة بعين إنصاف ، ثم يجعَلْ عقله حَكماً عادِلاً [وفيصلاً] قاطماً ؛ فعند ذلك يعلم أنها شجرة باسقة الفرع ، طيبة المنبت ، زكية الثمرة . يانعة الثمرة . فمن أخذ بنصيبه منها ١٠ كان على إرث من النبوة ، ومنهاج من الحكمة ؛ لا يستوحش صاحبه ، ولا يضل من تمسك به .

وقد ألفتُ هذا الكتابَ وتخيَّرتُ جواهره^(٣) من مُتخيَّرِ جواهرِ الآداب وتَحْصُولِ جوامعِ البيان ، فكان جَوْهرَ الجَوْهرِ ولبابِ اللباب ؛ وإنمالي فيه تأليفُ [الأخبار ، وفضل] الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر^(٤) كلِّ كتاب ؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور عن الحكماء والأدباء . واختيار الكلام أصعبُ من تأليفه . وقد قالوا : اختيار الرجل وافد^(٥) عقله . وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك إذ كان دليلاً على اللبيب اختياره

نهج المؤلف
في كتابه

(١) يلاحظ أن كلمتي « واضعي » و « مولفي » مطوفتان على « كل » ، أي آخر واضعي وآخر مؤلفي .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ناقض » .

(٣) في ١ « فوادره » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « لدور » ؛ وهو ظاهر التحريف .

(٥) وافد عقله ، أي صادر عنه ومنبعث منه .

وقال أفلاطون : عُقول الناس مُدَوّنة في أطراف أقلامهم ، وظاهرة في حُسن اختيارهم .

فتطلبتُ نظائرَ الكلام وأشكالَ المعاني وجواهرَ الحكَم وضروبَ الأدب ونوادِرَ الأمثال ، ثم قرّنتُ كلَّ جنسٍ منها إلى جنسه ، فجعلته باباً على حدّته ؛ لِيَسْتَدِلَّ الطالبُ للخبرِ على موضعه من الكتاب ، ونظيره في كلِّ باب .

وقصدتُ من جُملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهراً ، وأظهرها رونقاً ، وألطفها معنى ، وأجزّلها لفظاً ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوةً وحلاوة ؛ آخذاً بقول الله تبارك وتعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) .

وقال يحيى بن خالد : الناس يَكْتُبُونَ أحسنَ ما يَسْمَعُونَ ، ويَحْفَظُونَ أحسنَ ما يَكْتُبُونَ ؛ ويتحدّثون بأحسنِ ما يَحْفَظُونَ . ١٠

وقال ابن سيرين : العِلْمُ أَكْثَرُ من أن يُحَاطَ به فخذوا من كلِّ شيءٍ أحسنه . وفيما بين ذلك سقط^(١) الرأى ، وزالَّ القول ؛ ولكلِّ عالمٍ هَفْوَةٌ [ولكلِّ جَوادٍ كَبْوَةٌ] ، ولكلِّ صارِمٍ نَبْوَةٌ^(٢) .

وفي بعض الكتب : انفرد الله تعالى بالكمال ، ولم يبرأ أحدٌ من النقصان . وقيل للعتّابي : هل تعلم أحداً لا عيبَ فيه ؟ قال : إن الذي لا عيبَ فيه لا يموت [أبداً] ، ولا سبيلٌ إلى السلامة من أسنة العامة . ١٥

وقال العتّابي : من قرَضَ شِعْراً أو وَضَعَ كِتَاباً فقد استهدف للخصوم وأستشرف للألسن ، إلا عند من نظر فيه بعين العدل ، وحسَّكم بغير الهوى ، وقليلٌ ما هم .

وحذفتُ الأسانيدَ من أكثر الأخبار طلباً للاستخفاف والإيجاز ، وهرباً ٢٠

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « سقطت » .

(٢) زيد في ١ بعد هذه الكلمة : « ولا بد لكل ليل من نهار ؛ ففرقت الأبواب

وجمعت المعاني ، لينور ليل الكتاب ، ولكل موج بحر غرقة ، ولكل صارم خبوة » .

من التثقيف والتطويل ؛ لأنها أخبارٌ مُمتعةٌ وحِكْمٌ ونوادر ، لا ينفعها الإسناد باتصّاله ، ولا يضرّها ما حُذِفَ منها .

وقد كان بعضهم يَحْذِفُ أسانيدَ الحديث من سنّةٍ مُتَّبَعَةٍ ، وشريعةٍ مَفْرُوضَةٍ ؛ فكيف لا يَحْذِفُه من نادرَةٍ شارِدةٍ ، ومثَلٍ سائرٍ ، وخبرٍ مُسْتَطَرَفٍ ، [وحديثٍ يَذْهَبُ نوره إذا طال وكَثُرَ] .

سأل حَفْصُ بْنُ غِيَاثِ الأعمشَ عن إسنادِ حديثٍ . فأخذ بحلقه وأسنده إلى حائطٍ وقال : هذا إسنادُه !

وحَدَّثَ ابنُ السَّيِّدِ بِحَدِيثٍ ، فقيل له : ما إسنادُه ؟ فقال : هو من المرسلاتِ عُرْفًا .

١٠ [وروى الأصبغى خبراً ، فسئل عن إسنادِه . فقال : هو من الآياتِ المُحْكَمَاتِ التي لا تحتاج إلى دليلٍ وحُجَّةٍ] .

وحَدَّثَ الحسنُ البَصْرِيُّ بِحَدِيثٍ ، فقيل له : يا أبا سَعِيدٍ ، عَمَّنْ ؟ قال : وما تصنعُ بعمَّنْ يا ابنَ أخي ؟ أبا أنتَ ففألتك موعظتُه^(١) ، وقامتْ عليك حُجَّتُه .

وقد نظرتُ في بعضِ السُّكُتِ المَوْضُوعَةِ فوجدتها غيرَ متصرفةٍ في فنونِ

الأخبارِ ، ولا جامعةٍ لجلِّ الآثارِ ؛ فجعلتُ هذا الكتابَ كافياً [شافياً] جامعاً ١٥
لأكثرِ المعاني التي تجري على أفواه العامة والخاصة . وتُدَوِّرُ على ألسنة المُلوكِ والشوكة . وحاليتُ كلَّ كتابٍ منها بشواهدٍ من الشعرِ ، تُجَانِسُ الأخبارَ في ٤
معانيها ، وتوافقها في مَذَاهِبِها ؛ وقرّنتُ بها غرائبَ من شعري ، اِيَعْلَمُ الناظرُ في كتابنا هذا أنّ لِمَغْرِبِنَا على قاصيته ، وبلدنا على انقطاعه ، حظّاً من المنظومِ والمَثُورِ .

٢٠

وسمّيته كتابَ (المقدم الفريد) لِمَا فِيهِ مِنْ مُخْتَلَفِ جَوَاهِرِ السُّكُلامِ ، مع

(١) كذا في اعيون الأخبار (ج ١ ص ١٢٧ طبعة دار الكتب المصرية) . والنبي

في سائر الأصول : « موعظتنا » .

وجه تسميته
هذا الكتاب
بالمقدّم الفريد
وذكر أبوابه

دَقَّةُ السَّلْكِ^(١) وَحُسْنُ النَّظَامِ؛ وَجَزَاتُهُ عَلَى خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءٌ آخَرٌ، فَتِلْكَ خَمْسُونَ جُزْءًا فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِتَابًا. [و] قَدْ انْفَرَدَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوَّلُهَا:

- ١ كتاب اللؤلؤة في السلطان .
- ٢ ثم كتاب الفريدة في الحروب [ومدار أمرها] .
- ٣ ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد .
- ٤ ثم كتاب الجمانة في الوفود .
- ٥ ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك .
- ٦ ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب .
- ٧ ثم كتاب الجوهرة في الأمثال .
- ٨ ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد .
- ٩ ثم كتاب الدرّة في التعازي^(٢) والمراثي .
- ١٠ ثم كتاب اليتيمة في النسب [وفضائل العرب] .
- ١١ ثم كتاب المسجدة في كلام الأعراب .
- ١٢ ثم كتاب المجنّبة في الأجوبة .
- ١٣ ثم كتاب الواسطة في الخطب .
- ١٤ ثم كتاب المجنّبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتّبة .
- ١٥ ثم كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريحهم وأيامهم .
- ١٦ - ثم كتاب اليتيمية الثانية في أخبار زياد والحجاج [والطالبيين والبرامكة] .
- ١٧ ٢٠ - ثم كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم .
- ١٨ - ثم كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ونخارجه .

(١) كذا في أ، ب . والسلك كالنظم (وزنا ومعنى) . والنبي في سائر الأصول : « المسلك » .

(٢) في أ : « النوادر » . وهو تحريف .

- ١٩ ثم كتاب الجوهرة الثانية في أعراب الشعر وعِلَل القوافي .
- ٢٠ ثم كتاب الياقوتة الثانية في [علم]^(١) الألحان واختلاف الناس فيه .
- ٢١ ثم كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم .
- ٢٢ ثم كتاب الجمانة الثانية في المُتنبِّئين والمَمَرِّرين والبُخَلَاء والطُفيليين .
- ٢٣ ثم كتاب الزُّبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان [وتفاضل
البلدان] .
- ٢٤ ثم كتاب الفريدة الثانية في الطَّعام والشراب .
- ٢٥ ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في [النُتف والمُهدايا و] الفُكاهات والمُأَلَح .

(١) هذه الكلمة التي بين مربعين ساقطة من الأصل ؛ وقد أثبتناها أخذاً عن عنوان هذا
الباب في موضعه من الكتاب .

[فرش] كتاب اللؤلؤة في السلطان

حاجة العمران
إلى السلطان

السلطان زمام الأمور ، ونظام الحقوق ، وقوام الحدود ، والقطب الذي عليه مدار الدنيا ؛ وهو حيّ الله في بلاده ، وظله الممدود على عبادته ؛ [به] يمتنع حرّيمهم ، وينتصر مظلومهم ، وينقمع ظالمهم ، ويأمن خائفهم .

قالت الحكماء : إمام عادل ، خَيْر من مَطَر وابل ؛ وإمام غَشوم ، خَيْر من فِتْنَة تَدُوم ؛ ولَمَّا يَزَعُ (١) الله بالسلطان أَكْثَرُ مما يَزَعُ (١) بالقرآن .

وقال وَهْبُ بنُ مَنْبّه : فيما أنزل الله على نبيّه داودَ عليه السلام : إني أنا الله مالِكُ الملوك ، قلوبُ الملوك بيدي ، فمن كان لي على طاعة جعلتُ الملوكَ عليهم نعمة (٢) ، ومن كان لي على معصية جعلتُ الملوكَ عليهم نِقمة .

فحقّ على من قلده الله أزيمة حُكْمِهِ ، ومَلَكَه أمورَ خلقه ؛ واختصّه بإحسانه (٣) ، ومكّن له في سُلْطانه ، أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيّته ، والاعتناء برأفق أهل طاعته ؛ بحيثُ وَضَعَهُ اللهُ [عزّ وجل] من السكّامة ، وأجرى له (٤) من أسباب السعادة . قال الله عز وجل : (الَّذِينَ إِنْ مَسَّكُنُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) .

[وقال حُذَيْفَةُ بنُ اليمان : ما مشى قوم [قط (٥)] إلى سلطان الله [في الأرض (٥)] ليذّبوا إلا أذلّهم الله قبل موتهم] .

وقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عدلُ ساعة في حُكومة خَيْر من عبادة ستين سنة .

(١) في ١ : « يرعى » ؛ وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « رحمة » .

(٣) في ١ . « باختيار » .

(٤) كذا في ١ : والذي في سائر الأصول : « وأجرى عليه » .

(٥) هذه التكلفة عن عيون الأخباره (ج ١ ص ٢٣) .

وقال صلى الله عليه وسلم : كلُّكم راعٍ وكل راعٍ مَسْئُولٌ عن رعيته .
وقال الشاعر :

فكلُّكم راعٍ ونحو رعيته وكلُّ سَيْلِقٍ^(١) رَبَّهُ فَيُحَاسِبُهُ

ومن شأن الرعية قلة الرضا عن الأئمة ، وتَحَجُّرُ^(٢) العذر^(٣) عليهم ، وإلزام
اللائمة لهم ؛ وربِّ مَلُومٍ لا ذنبَ له . ولا سَبِيلَ إلى السَّلامَةِ من أسفه العامة ،
إذ كان رضا جماعتها ، وموافقة جماعتها ؛ من المُعْجِزِ الذي لا يُدْرِكُ ، والمُتَنَبِّعِ
الذي لا يُمِلكُ ؛ ولكلِّ حِصَّةٍ من العدل ، ومنزلته من الحكم .

فمن حقَّ الإمام على رعيته أن تَقْضِيَ عليه^(٤) بالأغلب من فعله ، والأعمَّ
من حكمه . ومن حقَّ الرعية على إمامها حُسنَ القبول لظاهر طاعتها ، وإضرابه
صَفْحاً عن مكاشفتها ، كما قال زياداً قديماً العراق والياً عليها : أيها الناس ،
قد كانت بيني وبينكم إحْنٌ^(٥) ، فجعلتُ ذلك دَبْرَ أذني ، وتحت قَدَمي ، فمن كان
مُحْسِناً فليزد في إحسانه ، ومن كان مُسِيناً فليَنزِعْ عن إسائه . إني [والله]
لوعلمتُ أن أحداًكم قد قتلَه السُّلُّ من بُغْضِي لم أ كَشِفْ له قِذاعاً ، ولم أهتِك
له سِتْراً ، حتى يُبْدي صَفْحَتَهُ لي .

وقال عبدُ الله بنُ عمر^(٦) : إذا كان الإمام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر ،
وإذا كان [الإمام] جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر .

وقال كعب الأحمار : مَثَلُ الإسلامِ والسُّلْطانِ [والناس] مثلُ المُسْطَاطِ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يلاق » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتحجر : والتضييق ؛ يقال : تحجر على ما وسعه الله ،

أي ضيقه . والذي في ١ : « وتحجر » وهي بمعناها . يريد أن الرعية تضيق العذر
على أئمتهم فلا تقبل منهم معذرة .

(٣) في أكثر الأصول : « العذر » . وظاهر أنها مصحفة عما أثبتناه والذي في ١ :
« العدل » .

(٤) في أكثر الأصول : « عليهم والميم زائدة من النسخ . والذي في ١ : « له » .

(٥) في ١ : « إنه كان بيني وبين قوم إحْن » .

(٦) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣) : « عبد الله بن مسعود » .

والعمود [والأطناب والأوتاد]^(١) ، فالفسطاط الإسلام ؛ والعمود السلطان ؛
[والأطناب و]^(٢) الأوتاد الناس . ولا يصلح بعضها^(٣) إلا ببعض .
وقال الأفوه الأودي :

لا يصلحُ الناسُ فوضيَ لا سِراةَ لهمْ ولا سِراةَ إذا جُهِلهمْ سادُوا
والبيتُ لا يُدبني إلا له عمدٌ ولا عمادٌ إذا لم تُرْسَ أوتاد
فإن تجتمع أوتادٌ وأعمدةٌ يوماً فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

نصيحة السلطان ولزوم طاعته

بعض ما جاء
في طاعة السلطان

قال الله تبارك وتعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَرْسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ .

وقال أبو هريرة : لما نزلت^(٤) هذه الآية أمرنا بطاعة الأئمة . وطاعتهم
من طاعة الله ، وعصيانهم من عصيان الله .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من فارق الجماعة ، أو خلع يداً من طاعة ،
مات ميتة جاهلية .

وقال صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، [الدين
النصيحة] . قالوا لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأولى الأمر منكم .

فنضح الإمام ولزوم طاعته [واتباع أمره ونهيه في السر والجره] فرض
واجب ، وأمر لازم ، ولا يتم إيمان إلا به ، ولا يثبت إسلام إلا عليه .

نصيحة العباس
لابنه حين قربه
عمر بن الخطاب
منه

الشعبي عن ابن عباس [رضى الله عنهما] ، قال لى أبى : أرى هذا
الرجل — يعنى عمر بن الخطاب — يستفهمك ويقدمك على الأكارم من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنى موصيك بخلال أربع : لا تُفشين له سرا ،

(١) التكلية عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢) .

(٢) في عيون الأخبار « بعضه » .

(٣) في ١ : « قرأ » .

ولا يُجْرَبَنَّ عليك كَذِباً ، ولا تَطْوِرِ عَنْهُ نَصِيحَةً ، ولا تَغْتَابِنِ عَنْهُ أَحَدًا .
قال الشعبي : فقلت لابن عباس : كل واحد خير من ألف . قال : إي
والله ، ومن عشرة آلاف .

من نصائح
الهند لبعض
ملوكهم

وفي كتاب الهند^(١) : أن رجلاً دخل على بعض ملوكهم ، فقال أيها
الملك ، إن نصيحتك واجبة في الصغير الحقيير ، والكبير الخطير^(٢) . ولولا الثقة^(٣)
بفضيلة رأيك ، واحتمالك ما يسوء^(٤) موقعه من الأسماع والقلوب في جنب^(٥)
صلاح العامة وتألف الخاصة^(٥) ، لكان خرفاً متى أن أقول . ولكنا إذا رجعنا
إلى أن بقاءنا موصول ببقائك ، وأنفسنا متعلقة بنفسك ، لم نجد بداً من
أداء الحق إليك ، وإن أنت لم تسلني ذلك^(٦) ؛ فإنه يقال : من كتم السلطان
نصيحته ، والأطباء مرّضه ، والإخوان بثه^(٧) ، فقد أخلّ بنفسه^(٨) . وأنا أعلم
أن كل [ما كان] من كلام يسكره سامعه لا يتشجع عليه قائله ، إلا أن
يثق بعقل المقول له [ذلك] . فإنه إذا كان عاقلاً احتمل ذلك ، لأنه ما كان
فيه من نفع فهو للسامع دون القائل . وإنك أيها الملك ذو فضيلة في الرأي ،
وتصرف في العلم ، وبشجعتي ذلك على أن أخبرك بما تكره ، واثقاً

- (١) يريد بكتاب الهند « كليله ودمته » . وكذلك شأن ابن عبد ربه في أكثر ما يقول : ١٥
« كتاب الهند » .
(٢) رواية هذه العبارة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩٢) : « في الحقيير الصغير بله
الجليل الخطير » .
(٣) كذا في ١ ، ب و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « ما يشق » .
(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في ١ : « موقعه منك في جنب . . . الخ » . والذي
في سائر الأصول : « موقعة في جنب . . . الخ » .
(٥) في بعض الأصول : « وتلافي » وفي عيون الأخبار : « في جنب صلاح العاقبة
وتلافي الحادث قبل تفاقمه » .
(٦) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « أو خفت ألا تقبل مني » :
(٧) في ١ : « نته » . والبث والنث : نشر الحديث . وقيل : النث : نشر الحديث ٢٥
الذي كتبه أولى من نشره .
(٨) عبارة عيون الأخبار : « فقد خان نفسه » . وقد زيد في ١ بعد هذه الكلمة :
« ذا والعجز والتقصير » .

بمعرفة فتك^(١) نصيحتي [لك] وإيثاري إياك على نفسي .

نصيحة ابن عتبة
للوليد

وقال عمرو بن عتبة للوليد^(٢) ، حين تغير^(٣) الناس عليه : يا أمير المؤمنين ،
[إنه] يُنطقني الأُنس^(٤) بك ، وتُسكنني الهيبة لك^(٥) ، وأراك تأمن^(٦) أشياء
أخافها عليك ؛ أفأسكت مطيما أم أقول مُشققا ؟ قال : كلُّ مَقبول منك ،
ولله فينا علمٌ غَيبٌ نحن صائمون إليه . فقتل بعد ذلك بأيام^(٧) .

كلمة لابن صفوان
في ناصح السلطان

وقال خالد بن صفوان : من صحب السلطان بالصحة والنصيحة [كان]
أكثر^(٨) عدواً ممن صحبه بالفش والخيانة ؛ لأنه يجتمع على الناصح عدوُّ
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد ، فصدیق السلطان يُنافسه في مرئيته ، وعدوُّه
يُبغضه انصيحته .

ما يصحب به السلطان

١٠

نصيحة ابن المقفع
لمن خدم السلطان

قال ابن المقفع : يَبغِي إِمَنَ خَدَمِ السُّلْطَانِ أَنْ لَا يَنْتَرِ بِهِ إِذَا رَضِيَ ، وَلَا
يَتَغَيَّرَ لَهُ إِذَا سَخِطَ ، وَلَا يَسْتَنْقِلَ مَا حَمَلَهُ ، وَلَا يُجِيفُ فِي مَسْأَلَتِهِ .
وقال أيضاً : لَا تَسْكُنْ صُحْبَتَكَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا بَعْدَ رِيَاضَةٍ مِنْكَ لِنَفْسِكَ عَلَى
طَاعَتِهِمْ^(٩) ؛ فَإِنْ كُنْتَ حَافِظًا إِذَا وَلَّوْكَ ، حَذِرًا إِذَا قَرَّبَوْكَ ، أَمِينًا إِذَا ائْتَمَّنَوْكَ ،

(١) كذا في ١ ، ب . والذي في سائر الأصول : « بمعرفة » .

١٥

(٢) عمرو بن عتبة : كان يكتب للوليد بن يزيد على خاص أمره ويلزم حضرته ، كما
في الوزراء والكتاب . وليس هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، لأن هذا قتل
في فتنة ابن الأشعث سنة ٨٣ هـ والوليد قتل سنة ١٢٦ هـ .

(٣) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩٢) : حين تنكر له الناس .

(٤) في ١ : « الأُنس » .

٢٠

(٥) رواية هذه العبارة في عيون الأخبار : « إنك تنطقني بالأنس بك وأنا أكفت
ذلك بالهيبة لك » . وفي الوزراء والكتاب للجيشياري (ص ٦٨ طبعة الحلبي) :

« إنك تلتفني بالأنس ... الخ » .

(٦) في ١ : « تأني أشياء » .

(٧) في ١ : « بثلاثة أيام » .

٢٥

(٨) في ١ : « أكبر » .

(٩) زاد ابن قتيبة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٠) بعد هذه الكلمة هذه العبارة : =

ذليلا إذا صرموك^(١) ، راضيا إذا أسخطوك ؛ تعلمهم وكأنك تعلم منهم ، وتؤدبهم
وكانك تتأدب بهم^(٢) ، وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر ، وإلا فالبعد منهم
كلّ البعد ، والخذر [منهم^(٣)] كلّ الخذر .

وقال المأمون : الملوك تتحمل كلّ شيء إلا ثلاثة أشياء : القَدْح^(٤) في
العَلِك ، ، وإفشاء السرّ ، والتعرض للحرم .

كلمة المأمون
فيما لا يتحملة
الملوك

وقال ابن المُتَمَع : إذا نزلت من السلطان بمنزلة النقة فلا تلزم الدعاء له في
كل كلمة ، فإنّ ذلك يُوجب الوحشة ويُلزم الانتعاض .

كلمة لابن المتفع
في عدم ملازمة
الدعاء للسلطان

وقال الأصمعي : توصلتُ بالمُح ، وأدركت بالغرّيب .

ما توصل إليه
الأصمعي

وقال أبو حازم الأغرّج لسليمان بن عبد الملك : إنما السلطان سُوق ، فما نفق
عنده سُجّل إليه^(٥) .

كلمة لأبي حازم
في السلطان

ولما قدّم معاوية من الشام - وكان عُمر قد استعمله عليها - دخلَ على
أمه هند ، فقالت له : يا بُني ، إنه قلما ولدتُ حُرّةً مثلك ، وقد استعملك هذا
[الرجل] ، فاعمل بما وافقه ، أحببتَ ذلك أم كرهته . ثم دخل على أبيه أبي
سُفيان ، فقال له : يا بُني ، إن هؤلاء الرّهط من المهاجرين سَبَقونا وتأخّرنا
[عنهم] ، فرغمهم^(٦) سَبَقُهم وقصّر بنا تأخّرنا ، فصِرنا أتباعا وصاروا قادة . وقد
قلدوك جسيما من أمرهم ، فلا تخالفتَ أمرهم ، فإنك تجرى إلى أميدٍ لم تبلغه
ولو قد بلغتَه لنؤفست^(٧) فيه .

وصية أم معاوية
وأبيه له حين
استعمله عمر على
الشام

ج ١ ص ٢٠ « في المكروه عندك ، ومواقبتهم فيما خالفك ، وتقدير الأمور على أهوائهم
دون هواك » .

٢٠ (١) في الأدب الكبير : « ضاموك » .

(٢) كذا في أكثر الأصول وعيون الأخبار . والذي في ١ : « منهم » .

(٣) هذه الكلمة عن عيون الأخبار .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الفرغ في أهلك » . وهو تحريف .

(٥) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢) . أتى به » .

(٦) في ١ : « فنغمهم » .

(٧) في الأصول : « لتنفست » .

قال معاوية : فَعَجِبْتُ من اتفاهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ .

نصيحة أبرويز
لصاحب بيت ماله

وقال أبرويز لصاحب بيت المال : إني لا أعذر^(١) في خيانة دِرْهم ولا
أحمدك على صيانة^(٢) ألف ألف : لأني إنما تَحْفَنُ بذلك دَمَكِ وتُقيمُ أمانتك ،
فإن خُنْتَ قليلاً خُنْتَ كثيراً . واحترس من خَصَلْتين : التَّقْصَانِ فيما تأخذ ،
والزيادة فيما تُعْطَى . واعلم أنني لم أجعلك على ذخائر الملوك وعمارة الملكة والقوة على
العدو ، إلا وأنت عِنْدِي آئِنٌ [من] موضعه الذي هو فيه ، وخواتمه التي هي
عليه ، فَحَقَّقْ ظَنِّي باختيارى إياك أحمق ظَنَّنَكَ في رجائك إياي : ولا تَمَوْضِ^(٣)
بغير شرٍّ ، ولا برفعة ضعة ، ولا بسلامة ندامة ، [ولا بأمانة خيانة^(٤)] .

٥

نصيحة يزيد
لسلم بن زياد
حين ولاء
خراسان

ولما ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد خراسان ، قال له : إن أباك كفى
أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكأن على عُذْرِ مَنِي ، فقد
اتكلت^(٥) على كفاية منك^(٦) . وإياك مَنِي قبل أن أقول إياي منك ، فإن
الظن إذا أخلف مَنِي فيك أخلف منك^(٧) في . وأنت في أدنى حظك فاطلب
أقصاه^(٨) ، وقد أتمبك أبوك فلا تُرِيحَنَّ [نَفْسَكَ^(٩)] .

١٠

وقال يزيد : حدثني أبي : أن عمر بن الخطاب لما قَدِمَ الشام قَدِمَ على حِجَارٍ ،

٧
١

(١) في عيون الاخبار (ج ١ ص ٥٦) : « إني لا أحنملك .

(٢) في ١ : في خيانة » وهو تحريف .

(٣) كذا في اوعيون الاخبار . والذي في سائر الأصول : « ولا تَمَوْضِ » .
وهو تحريف .

(٤) التكلة عن عيون الاخبار .

(٥) كذا في عيون الاخبار (ج ١ ص ١١٠) . والذي في الأصول : « اتكلتك » .
وكاف الضمير زيادة من الناسخ .

(٦) في ١ : « على كفايتك » .

(٧) كذا في ١ : والذي في عيون الاخبار : « أخلف فيك أخلف منك » . والذي
في سائر الأصول : « اختلف » .

(٨) كذا في اوعيون الاخبار . والذي في سائر الأصول : « في اقتضائه » . وهو
تحريف .

(٩) زيد في عيون الاخبار بعد هذه الكلمة العبارة الآتية : « وكن لنفسك تكن لك .
واذكر في يومك أحاديث غدك ترشد إن شاء الله » .

١٥

٢٠

٢٥

- ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار ، فتناقها معاوية في مَوْكِبٍ ثَقِيلٍ^(١) ،
 فجاوز عمرَ [معاوية] حتى أَخْبِرَ [به] ، فرجع إليه . فلما قَرُبَ منه نزل إليه ،
 فأغرضَ عنه ، فجعل يمشى إلى جَنْبِهِ راجلا . فقال له عبد الرحمن بن عوف :
 أُنمِيتَ الرجل . فأقبل عليه عُمر ، فقال : يا معاوية ، أنت صاحبُ المَوْكِبِ
 آنفًا مع ما بلغني من وقوف ذوى الحاجات بيبابك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين .
 قال : ولمَ ذاك ؟ قال : لأننا في بلاد لا نَمْتَنِعُ فيها من جَوَاسيسِ العدو ، ولا بَدَّ
 لهم مما يُرْهِبُهُم من هَيْبَةِ السلطان ، فإن أمرتني بذلك أقتُ عليه ، وإن نَهَيْتني
 عنه انتهيت . فقال لئن كان الذى تقول حَقًّا فإنه رأى أريب ، وإن كان باطلا
 إنها خُدعة أديب ، وما آمرك به ولا أنهاك عنه . فقال عبد الرحمن بن عوف :
 كَلَسَنُ ما صدرَ هذا الفتى عما أوردته فيه ! فقال : لِحُسْنِ [مصادره و] مواردِه .
 جَسَمناه ما جَسَمناه .

الحديث عن
 قدوم عمر على
 معاوية بالشام

- وقال الربيع بن زياد الحارثي : كنتُ عاملا لأبي موسى الأشعري على
 البحرين ، فسكتب إليه عمرُ بن الخطاب [رضى الله عنه] بأمره بالقدوم عليه
 هو وعُمَّالُه ، وأن يَسْتَخْلِفُوا مَنْ هُوَ^(٢) من ثِقَاتِهِمْ حتى يرجعوا . فلما قَدِمْنَا
 أتيتُ يَرْفَأُ^(٣) ، فقلت : يا يَرْفَأُ ، إني سائل^(٤) مسترشد ، أخبرني أيُّ الهيئات
 أحبُّ إلى أمير المؤمنين أن يَرى فيها عُمَّالَه ؟ فأومأ إلى الخشونة . فاتخذت
 خُفَيْنِ مُطَارِقَيْنِ ، ولبست جُبَّةَ صُوفٍ ، ولثتُ رأسي بعمامة دَكْناء . ثم
 دخلنا على عمر ، فصفنا بين يديه وصعد فينا نظره وصَوَّبَ ، فلم تأخذ عينه

حديث عمر بن
 الخطاب مع الربيع
 بن زياد من عمال
 أبي موسى

- (١) في ١ : « ثَقِيلٌ » .
 (٢) في ١ : « من أهل ثِقَاتِهِمْ » .
 (٣) يرفأ : مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
 (٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ابن سبيل » مكان قوله « إني سائل » .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . ومطارقين : أى أطلقت فعل على فعل فخرزتا . وفي ١ :
 « مطابقين » . والمطابقة بين الشيئين : جعلهما على حذر واحد ثم لزوجهما .

أحدًا غيري ، فدعاني فقال : من أنت ؟ قلت : الربيع بن زياد الحارثي . قال :
وما تتولى من أعمالنا ؟ قلت : البحارين . قال : فكم تُرزق ؟ قلت : خمسة دراهم
في كل يوم . قال كثير : فما تصنع بها ؟ قلت : أتقوت منها شيئًا وأعود بباقيها
على أقارب لي ، فما فضل منها^(١) فعلى فقراء المسلمين . فقال : لا بأس ، ارجع إلى
موضعك . فرجعت إلى موضعي من الصف . ثم صعدت فينا وصوتت ، فلم تقع
عينه إلا على ، فدعاني فقال : كم سنوك ؟ فقلت : ثلاث وأربعون سنة . قال :
الآن حين استحكمت . ثم دعا بالطعام ، وأصحابي حديثو عهد^(٢) بلين
العيش ، وقد تجوعت له ، فأني بخبز يابس وأكسار بغير^(٣) . فجعل أصحابي
يعافون ذلك ، وجعلت آكل فأجيد الأكل . فنظرت فإذا به يلحظني من
بينهم . ثم سبقت مني كلمة تمنيت أني سُخِّت في الأرض ولم أَلْفِظْ بها ، فقلت :
يا أمير المؤمنين ، إن الناس يحتاجون إلى صلاحك ، فلو عمدت إلى طعام هو
ألين من هذا ؟ فزجرني وقال : كيف قلت ؟ قلت : أقول : لو نظرت يا أمير
المؤمنين إلى قوتك من الطحين [فيخبز لك] قبل إرادتك إتياء بيوم ، ويُطبخ
لك اللحم كذلك ، فتوئني بالخبز لينا وباللحم غريضا . فسكن عن غربه ، وقال :
هذا قصدت ؟ قلت : نعم . قال : ياربيع ، إننا لو نشاء ملأنا هذه الرُّحَابَ من
صلائق وسبائك وصناب ، ولسكني رأيت الله تعالى نعي على قوم شهواتهم ،
فقال : (اذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا) ثم أمر
أبا موسى أن يُقرئني على عملي وأن يُستبدل بأصحابي .

قوله : لئنْهَا عَلَى رَاسِي ؛ يُقال : رَجُلٌ أَلُوْثٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدًا ، وَذَلِكَ
مِنَ اللُّوْثِ ، وَرَجُلٌ أَلُوْثٌ ، إِذَا كَانَ أَهْوَجَ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ اللُّوْثَةِ ؛ يُقال :
لُئْتُ عِمَامَةً عَلَى رَاسِي ؛ يُقال : أَدْرَتْهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ .

تفسير المؤلف
لغريب هذه
القصة

(١) في ١ : « عنهم » أى عن الأقارب .

(٢) في ١ : « حديث عهدهم » .

(٣) كذا في ١ ، ب . واللى في سائر الأصول : « وأكسار بغير لمدام » .

وقوله : صلائق ، هو شيء يعمل من اللحم ، فمنها ما يطبخ ومنها ما يُشوى .
يقال : صَلَقْتُ اللحم ، إذا طَبَخْتَهُ ؛ وَصَلَقْتَهُ ، إذا شويته .
وقوله : غَرِيضًا ، يقول : طَرِيًّا ؛ يقال : لحم غَرِيض ، تُراد به : الطَّراءَةُ .
قال المتأبى :

إذا ما فاتني لحمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَسْكَرِي فاشْتَوَيْتُ ٥
وقوله : سبائك ، يريد الحواري من الخبز ، وذلك أنه يُسَبَّك فيؤخذ
خالصه ، والعربُ تسمي الرُّقاق : السبائك .
الصَّنَاب : صباغٌ يتخذ من الزَّيْب والخَرْدَل ؛ ومنها قيل للفرَس : $\frac{A}{\lambda}$
صِنَابِي ، إذا كان ذلك اللون ^(١) .

قال جرير :
١٠ تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَهَنْ لِي بِالْمَرْقِقِ ^(٢) وَالصَّنَابِ
وقوله : أكسار بهير ، فالِكِسر والعَصَل والجَزَل : العظم يُفصل ما عليه
من اللحم .

وقوله : نَعَى على قوم شهواتهم ، أي عابهم ^(٣) بها ووبخهم [.

١٥ وما يُصحب به السلطان : أن لا يُسَلَّم على قادم بين يديه ، وإنما استنَّ ذلك
زياد ، وذلك أن عبد الله بن عباس قَدِم على معاوية وعنده زياد ، فرحَّب به
معاوية وألطفه وقَرَّب مجلسه ، ولم يُكَلِّمهُ زيادُ شيئًا فابتدأه ابنُ عباس وقال :
ما حالُك أبا المُغيرة ؟ كأنك أردتَ أن تُحدِثَ بيننا وبينك هَجْرًا ^(٤) ! قال :
لا ، ولكنه لا يُسَلَّم على قادم بين يدي أمير المؤمنين ؛ فقال له ابنُ عباس :
٢٠ ما تركَ الناسُ التَّحِيَّةَ بينهم بين يدي أمرائهم . فقال له معاوية : كَفَّ عنه يابن

أول من استن
ترك السلام على
قادم بين يدي
السلطان

(١) عبارة اللسان : « شبه لونه بذلك » .

(٢) رواية اللسان (ماذق صلق و صنب) : « بالصلائق » .

(٣) في ١ : « أصابهم » . وهي محرفة عما أثبتناه . (انظر لسان العرب مادة هيب) .

(٤) كذا في ١ ، ب . والذي في سائر الأصول : « هجرة » .

عَبَّاسُ فَإِنَّكَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَغْلِبَ إِلَّا غَلَبْتَ .

حديث أبي مسلم
في تركه السلام
على المنصور
بحضرة للسفاح

[دخل أبو مسلم على [أبي] ^(١) العباس وعنده المنصور فسلم على أبي
العباس ؛ فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر ! فقال له : يا أمير المؤمنين ،
هذا موضع لا يُقضى فيه إلا حَقُّكَ] .

ما كان بين
معاوية وعمرو
عند عمر حين
سألها عن أعمالها
في الشام ومصر

٥ أبو حاتم عن العُتَيْبِيِّ قَالَ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ ، وَعَمَرُو بْنُ الْعَاصِ مِنَ
مِصْرَ ، عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ، فَأَقْعَدَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَجَعَلَ
يُسْأَلُهُمَا عَنْ أَعْمَالِهِمَا ، إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ عَمْرُو فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :
أَعْمَلِي تَعْيِيبَ وَإِلَى تَقْصِيدٍ ؟ هَلَمْ تُخْبِرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ عَمَلِي وَأَخْبِرَهُ عَنْ عَمَلِكَ .
قَالَ عَمْرُو : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَعْمَلِي أَبْصُرُ مَتَى بَعْمَلِهِ ، وَأَنَّ عُمَرَ لَا يَدَعُ [أَوْلَى] هَذَا
الْحَدِيثِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى آخِرِهِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا أَشْغَلُ بِهِ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ ،
فَرَفَعْتُ يَدِي فَلَطَمْتُ مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ عَمْرُو : تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَسْفَهَ مِنْكَ ،
قُمْ يَا مُعَاوِيَةَ [فَاقْصِصْ مِنْهُ] . قَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ أُمَّيْ أَمْرِي أَنْ لَا أَقْضِيَ أَمْرًا
دُونَهُ . فَأَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَلْتَقَى لَهُ وَسَادَةٌ ، وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَنَا كَمُ كَرِيمٍ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ . ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى
بَيْنَ عَمْرُو وَمُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : لِهَذَا بَعَثَ إِلَيَّ ! أَخُوهُ وَابْنُ عَمِّهِ ، وَقَدْ أَتَى غَيْرَ
كَبِيرٍ ، وَقَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَهُ :

أداء النصيحة
للسلطان

وقالوا : يَنْبَغِي لِمَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ أَنْ لَا يَكْتُمَ عَنْهُ نَصِيحَةً وَإِنْ اسْتَنْقَلَهَا ^(٢)
وَلَيْسَ كَلَامُهُ لَهُ كَلَامَ رَفِيقٍ لَا كَلَامَ خُرْقٍ ، حَتَّى يُخْبِرَهُ بِعَيْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُؤَاجِبَهُ بِذَلِكَ ، وَلَسْكَنَ يَضْرِبُ لَهُ الْأَمْثَالَ وَيُخْبِرُهُ بِعَيْبِ غَيْرِهِ لِيَعْرِفَ عَيْبَ نَفْسِهِ .

من تعرض
للسلطان

٢٠ وقالوا : مَنْ تَعَرَّضَ لِلسُّلْطَانَ أَرْذَاهُ ، وَمَنْ تَطَامَنَ لَهُ تَخَطَّاهُ فَشَبَّهُوا السُّلْطَانَ
فِي ذَلِكَ بِالرِّيحِ الشَّدِيدَةِ ^(٣) الَّتِي لَا تَضْرِبُ بِمَا لَانَ [لَهَا] وَتَمِيلُ مَعَهَا مِنَ الْحَشِيشِ

(١) هذه الكلمة في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢١) .

(٢) في ١ : « استقلها » .

(٣) في ١ : « الهبوبة » . وهي الريح المثيرة للغياب .

والشجر ، وما استهدف لها قصته . قال الشاعر :

إنَّ الرِّيحَ إذا ما أعصفتَ قصفتَ عيدانَ نبعٍ ولا يعْبَانُ بالرَّمِّ (١)

وقالوا : إذا زادك السلطان إكراماً فزده إعظاماً ، وإذا جعلك عبداً (٢) فاجعله رباً .

الزيادة في إعظام
السلطان

[وقال شديب بن شيبه : ينبغي لمن سائر خليفة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لم يحتج إلى أن يلتفت ، ويكون من ناحية إذا التفت لم تستقبله] [الشمس (٣)] .

الأدب في مسaire
السلطان

وقرأت في كتاب [للهند (٤)] : أنه أهدى لملك ثياب وحلى ، فدعا بأسرأتين له ، وخير أحظاهما عنده بين اللباس والحلى ، وكان وزيره حاضراً ، فنظرت المرأة إليه كالمستشيرة [له (٤)] ، فغمزها باللباس تغضيناً بعينه ، فلحظه (٥) الملك ، فاختارت الحلية لثلاثي يفتن للغمزة ، وصار [اللباس] للأخرى . فأقام الوزير أربعين سنة كاسراً عينه [لثلاثي تقر في نفس الملك ، وليظن (٤)] أنها عادة وخلقة (٦) .

حديث
بعض الوزراء
وقد أهديت
لملكه هدية

(١) النبع : من شجر الجبال تتخذ منه القسي وربما اقتدح به . والرَّم : نبات من دق

الشجر ، كأنه من دقته يشبه بالرَّم ، وهي الحيوط .

(٢) في ١ : « والدا » . وفيها قبل هذه العبارة قوله : « إن جعلك والدا فاجعله أخا » .

(٣) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٢) . وفيه بعد هذه الكلمة العبارة

الآتية : « وإن سار بين يديه أن يحيد عن سنن الريح التي تؤدي الغبار إلى وجهه » .

(٤) هذه الكلمة عن عيون الأخبار وكتاب الوزراء والكتاب .

(٥) كذا في عيون الأخبار وكتاب الوزراء والكتاب والذي في الأصول : « فلحظها » .

(٦) في بعض الأصول : « أو خلقة » .

اختيار السلطان لأهل عمله

وصاة ابن هبيرة
لابن سعيد حين
وجهه إلى
خراسان

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان ، قال له : أوصيك بثلاثة : حاجبك ، فإنه وجهك الذي به تلقى الناس ، إن أحسن فأنت المحسن ، وإن أساء فأنت المسيء ، وصاحب شُرطتك ، فإنه سوطك وسيفك ، حيث وضعتهما فقدّر ضعتهما^(١) . عمال القدر^(٢) . قال : وما عمال القدر ؟ قال أن تختار من كل كورة رجلا لعمالك فإن أصابوا فهو الذي أردت ، وإن أخطأوا فهم المخطئون وأنت المصيب .

استقصاء عدى
ابن أرتاة لإياس
ابن معاوية دون
القاسم بن ربيعة
الجوشني وسبب
ذلك

وكتب عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] إلى عدى بن أرتاة : أن أجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني^(٣) ، فولّ القضاء أنفذهما فجمع بينهما ، فقال له إياس : أيها الرجل ، سلّ عني وعن القاسم فقهي البصرة^(٤) : الحسن [البصري] وابن سيرين — وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين ، وكان إياس لا يأتيهما — فعلم القاسم أنه إن سألهما [عنه] أشارا به . فقال القاسم : لا تسأل عني ولا عنه ، فوالله الذي لا إله إلا هو ، إن إياس بن معاوية أقمه مني وأعلم بالقضاء ، فإن كنت كاذبا فما ينبغي أن توليني^(٥) ، وإن كنت صادقا ، فينبغي

(١) كذا في ا : والضمعة (بالكسرة) : الوضع . والنبي في ه : « فأنت رضعتهما حيث وضعتهما » : والذي في سائر الأصول : حيث وضعتهما فأنت وضعتهما » . ولا يخفى ما في العبارتين من الاضطراب .

(٢) يريد « بعمال القدر » : ذوى الشرف والحسب . والذي في ا : « القدر » . والذي في سائر الأصول : « القرى » . ولا يخفى ما في كلتا الروايتين من التحريف . وما أثبتناه عن محاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٠٢) في خبر روى عن عمر بن عبد العزيز ونصه : « استشار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في قوم يوليههم فقيل له : عليك بأهل القدر الذين إن عدلوا فذلك ما رجوت فيهم وإن قصروا قيل قد اجتهد عمر » .

(٣) كذا في المشتبه والتهديب والقاموس (مادة جوشن) : والذي في الأصول : « الجوشني » وهو تحريف .

(٤) في ا : « المصر » .

(٥) في ا « فأعليك أن توليني وأنا كاذب » . ولا يستقيم بها المعنى .

لك أن تقبل قولي . فقال له إياس : إنك جئتَ برجل فوقفته على شفير جهنم
فنجى نفسه منها يمين كاذبة ، يستغفر الله منها وينجُو مما يخاف . فقال له
عدى : أما إذ فهمتها فأنت لها ، فاستقضاء .

قال عدى بن أرطاة لإياس بن معاوية دُلّنى على قوم من القراء أولهم
فقال له : القراء ضربان : ضرب يعملون للآخرة ولا يعملون لك ، وضرب
يعملون للدنيا^(١) ، فما ظنك بهم إذا أمكنتهم منها ؟ ولكن^(٢) عليك بأهل
البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم فولمهم .

حديث عدى
ابن أرطاة مع
إياس بن معاوية
فيمن يصلح
الولاية من القراء

أيوب السخيتياني ، قال : طُلب أبو قلابة لقضاء^(٣) البصرة ، فهرب إلى
الشام ، فأقام حيناً ثم رجع . قال أيوب : فقلت له : لو وليت القضاء وعدت
كان لك أجران . قال : يا أيوب ، إذا وقع الساج في البحر كم عسى أن يسبح !

هروب
أبي قلابة من
القضاء

وقال عبدُ الملك بن مروان لجلسائه : دُلّوني على رجل أستعمله . فقال له
رؤح بن زنباع : أدلك يا أمير المؤمنين على رجل إن دعونموه أجابكم ، وإن
تركتموه لم يأنسكم ؛ ليس بالملحف طلبا ، ولا بالممنع هربا : عاصم الشعبي .
فولاه قضاء البصرة^(٤) .

سؤال
عبد الملك عن
يوليه ومشورة
ابن زنباع عليه
بالشعبى

وسأل عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] أبا مجلز^(٥) عن رجل يوليه خراسان .
فقال له : ما تقول في فلان ؟ قال : مَصْنوع له وليس بصاحبها . قال :
ففلان ؟ قال : سريع الغضب بعيد الرضا ، يسأل الكثير ويمنع القليل ،
[و] يحسد [أمه] ، وينافس أباه ، ويحقر مولاة . قال : ففلان ؟ قال :

مسألة عمر بن
عبد العزيز لأبي
مجلز عن رجل
يوليه خراسان

(١) في محاضرات الأدباء : « ضرب طلبوا الأمر لله وأؤثرك لا حاجة لهم في لقائك ،
وضرب طلبوا بذلك الدنيا » .

(٢) في عيون الأخبار : « إذا أنت وليتهم فكنتهم منها ؟ قال : وما أصنع ؟ قال :
عليك . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « للقضاء » .

(٤) ورد هذا الخبر في البيان والتبيين (١ : ١٨٣) بين موسى وابن شبرمة .

(٥) كذا في تاريخ الطبرى . والذي في سائر الأصول : « أبا مخلد » . وهو تحريف .

يُكافي الأَكفاء ، ويُعادي الأعداء ، ويفعل ما يشاء . قال : ما في واحد من هؤلاء خَيْر .

إبائه عمر استعمال
رجل طلب العمل

وأراد عمرُ بنُ الخطاب [رضى الله عنه] أن يستعمل رجلاً . فبَدَرَ الرجلُ فطلب منه العمل . فقال عمر : والله لقد [كنت] أردتُك لذلك ، ولكن مَنْ طَلَبَ هذا الأمرَ لم يُعَنَّ عليه .

إبائه النبي استعمال
رجل يريد العمل

وطلب رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يستعمله ، فقال [له] : إنا لا نستعمل على عملنا مَنْ يُرِيدُهُ .

إبائه النبي تولية
عنه العباس

وطالب العباسُ عمَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [إلى النبي] ولاية . فقال : يا عم ، نفسُ نُحَيْبِهَا ، خير من ولاية لا نُحَيْبِهَا .

نصيحة أبي بكر
لخالد بن الوليد

وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لخالد بن الوليد : فِرَّ من الشرف يَتْبَعُكَ الشرف ، واحرص على الموت تُوَهَّبَ لكَ الحِياة ،

قول النصارى
فيمن يختار
للجثلة

وتقول النصارى : لا يُخْتَارُ لِلجَثَلَةِ (١) إلا زاهدٌ فيها غيرُ طالبٍ لها .

حديث عمر بن
هبيرة مع إياس
ابن معاوية حين
أراد ابن هبيرة
توليته

وقال إياس بن معاوية : أرسلَ إليَّ [عمرُ] بنُ هُبَيْرَةَ فَأَتَيْتُهُ ، فساكتني فسكتُ ، فلما أطلتُ [قال] : هيه . قلت : سلْ عمَّا بدا لك . قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : أتقرض الفرائض ؟ قلتُ : نعم . قال : أتعرف من أيام العرب شيئاً ؟ قلت : نعم . قال : أتعرف من أيام العجم شيئاً ؟ قلت : أنا بها أعرف . قال : إني أريد أن أستعينَ بك على عملي . قلت إن فيَّ خِلالاً ثلاثاً لا أضلِّحُ معها للعمل . قال : [و] ما هي ؟ قلت : دَمِيمٌ كما ترى ، وأنا حَدِيدٌ ، وأنا عَمِي . قال : أمَّا دَمَامَتُكَ فإني لا أريد أن أحاسنَ الناسَ بك ،

٢٠ (١) كذا في الأصول . والجثلة : رياسة دينية عند النصارى يسمى صاحبها جاثليق (بفتح الثاء) ، وهو رئيس للنصارى في بلاد الإسلام . والذي في ١ : « للخلافة » . وهو تحريف .
(٢) كذا في اوعيون الأخبار (ج ١ ص ١٨) . والذي في سائر الأصول : « فسألني » . وهو تحريف إذ لا يستقيم الكلام بها .

وأما العمى فإني أراك تُغرب^(١) عن نفسك ، وأما الحِدَّة فإنَّ السَّوْطَ يُقَوِّمُكَ^(٢) . قُمْ [قد وليتكَ]^(٣) . قال : فولاني وأعطاني مائة^(٤) درهم . فهي أول مالٍ تمولتُهُ .

وقال الأصمعي : ولي سليمان بن حبيب الحارثي قضاء دمشق لعبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز [رحمه الله] ويزيد وهشام .
وأراد عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] مكحولاً على القضاء ، فأبى عليه . قال له : وما يَمْنَعُكَ ؟ قال مكحول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يَقْضِي بين الناس إلا ذو شَرَفٍ [في] قومه ، وأنا مَوْلى .

ولما قَدِمَ رجالٌ [من] السَّكُوفَةِ على عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] يشكون سعد بن أبي وقاص ، قال : من يَغْذِرُنِي^(٥) من أهل السَّكُوفَةِ ؟ إن وليت^(٦) عليهم التَّيِّقَ ضَعَّفُوهُ ، وإن وليت^(٧) عليهم القَوِيَّ فَبَجَّرُوهُ . فقال له المغيبة : يا أمير المؤمنين ، إن التَّيِّقَ الضَّعِيفَ له تَقْوَاهُ وعليك ضَعْفُهُ . والقَوِيَّ الفَاجِرَ لك قُوَّتُهُ وعليه فُجُورُهُ . قال : [صدقت] ، فأنت القَوِيَّ الفَاجِرَ ، فأخْرُجْ إليهم . [فخرج عليهم] ، فلم يَزَلْ عليهم أيامَ عُمرَ وصَدْرًا من أيام عثمان وأيام معاوية حتى مات المغيبة .

حسن السياسة وإقامة المملكة

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف يأمره أن يكتب إليه بسيرته . فكتب إليه : إنى أيقظت رأبي وأنمت هواي ، فأذنت السيد المطاع

ولاية سليمان
الحارثي قضاء
دمشق لسته من
الخلفاء

إباه مكحول
ولاية القضاء
حين طلبه عمر
ابن عبد العزيز

شكاية أهل
السكوفة واليه
ابن أبي وقاص إلى
عمر بن الخطاب
وتوليته المغيبة
عليهم

كتاب الحجاج
إلى الوليد
يشرح له سيرته

(١) في عيون الأخبار : « تعبير » .

(٢) في عيون الأخبار : « وأما سوء الخلق فيقومه السوط » .

(٣) التكلة في عيون الأخبار .

(٤) في « مائتي » . وفي عيون الأخبار : « ألقى » .

(٥) في شرح نهج البلاغة (ج ٣ ص ٩٧) : « قد أعيانى أهل الكوفة » .

(٦) كذا في محاضرات الأدباء . والذي في الأصول في هذين الموضوعين « وليتهم » .

(٧) في شرح نهج البلاغة : « استعملت عليهم » .

في قومه ، ووليت الحرب^(١) الحازم في أمره ، وقلدت الخراج المؤفر لأمانته .
وقسمت لكل خصم من نفسي قسما ، أعطيه حظا من لطيف عنايتي ونظري^(٢) .
وصرفت السيف إلى النطف^(٣) المسمى ، والثواب إلى المحسن البري ، نجاف
المريب صولة العقاب ، وتمسك المحسن بحظه من الثواب .

وصاة أردشير
لابنه

وقال أردشير لابنه : يا بني : إن الملك والعدل^(٤) أخوان لا غنى بأحدهما
عن الآخر^(٥) ، فالملك أسن والعدل حارس^(٦) . و [البناء^(٧)] ما لم^(٨) يكن
له أسن فمهدوم ، و [الملك^(٧)] ما لم^(٨) يكن له حارس فضائع . يا بني ، اجعل
حديثك مع أهل المراتب ، وعطيتك لأهل الجهاد ، وبشرك لأهل الدين ،
وسرك لمن عناه ما عناك من ذوى^(٩) العقول .

كلام الحكماء
فيها يجب على
السلطان

وقالت الحكماء : مما يجب على السلطان [أن يلتزمه] العدل في ظاهر
أفعاله لإقامة أمر سلطانه ، وفي ضميره لإقامة أمر دينه . فإذا فسدت السياسة
ذهب السلطان . ومدار السياسة كلها على العدل والإنصاف ، لا يقوم سلطان
لأهل الكفر والإيمان إلا بهما ، ولا يدور إلا عليهما ، مع ترتيب الأمور مراتبها
وإنزالها منازلها . وينبغي لمن كان سلطانا أن يُقيم على نفسه حجة [الرعية ،
ومن كان رعية أن يُقيم على نفسه حجة] السلطان . وليكن حكمه على غيره

(١) كذا في ا و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « الحرب » .

(٢) عبارة عيون الأخبار : « وحظا من نظري ولطيف عنايتي » .

(٣) النطف : المتهم بريية .

(٤) في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٣) : « والدين » . والذي في محاضرات الأدباء

(ج ١ ص ١٠٤) : « الدين والملك » .

(٥) كذا في ا و عيون الأخبار ومحاضرات الأدباء . وفي سائر الأصول : « صاحبه » .

والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) في عيون الأخبار ومحاضرات الأدباء : « فالدين أسن والملك حارس » .

(٧) هذه الكلمة عن محاضرات الأدباء .

(٨) كذا في محاضرات الأدباء . والذي في ا : « وما ليس » . والذي في سائر

الأصول : « فاللم » .

(٩) في عيون الأخبار : « أرباب » .

مثل حُكْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَإِنَّمَا يَعْرِفُ حَقُوقَ الْأَشْيَاءِ مِنْ يَعْرِفُ مَبْلَغَ حَدُودِهَا وَمَوَاقِعَ أَقْدَارِهَا . وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ سُلْطَانًا حَتَّى يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ رَعِيَّةً .

وقال عبدُ الملكِ بنُ مروانَ لَبْنِيهِ : كَلَّمَكُمْ بِتَرْشِيحِ لِهَذَا الْأَمْرِ ، وَلَا يَصْلُحُ لَهُ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفٌ مَسْلُوعٌ ، وَمَالٌ مَبْذُولٌ ، وَعَدْلٌ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ .

كلام لعبد الملك
فيمن يصلح
للخلافة من بينه

[وَوَصَفَ بَعْضُ الْمُلُوكِ سِيَاسَتَهُ فَقَالَ : لَمْ أَهْزَلْ فِي وَعْدٍ وَلَا وَعِيدٍ ، وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ ، وَلَا عَاقِبَتٍ لِلغَضَبِ ، وَاسْتَكْفَيْتُ ^(١) ، وَأَثْبَتْتُ عَلَى الْغِنَاءِ لَا لِلْهُوَى ^(٢) ، وَأَوْدَعْتُ الْقُلُوبَ هَيْبَةً لَمْ يَشْبُهْهَا مَقْتٌ ، وَوُدًّا لَمْ تَشْبُهْهُ جُرْأَةٌ ، وَعَمَمْتُ بِالْقُوَّةِ ، وَمَنَعْتُ الْفَضُولَ .

ملك يصف
سياسته

وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ أَمِيرًا فَقَالَ : كَانَتْ إِذَا وَلِيَ لَمْ ^(٣) يُطَابِقُ بَيْنَ جُفُونِهِ ، وَأَرْسَلَ الْعَيُونَ عَلَى عِيُونِهِ ؛ فَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ ، فَالْمُحْسِنُ رَاجٍ ^(٤) .
وَالْمَسِيءُ خَائِفٌ .

أعرابي يصف
أميرا

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

لَا يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا اللَّيِّنُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْقَوِيُّ مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ .

كلمة لعمر فيمن
يصلح لأمر
الولاية

وقال الوليدُ بنُ عبد الملكِ لأبيه : يَا أَبَتِ مَا السِّيَاسَةُ ؟ قَالَ : هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ صِدْقِ مَوَدَّتِهَا ، وَاقْتِيَادُ قُلُوبِ الْعَامَّةِ بِالْإِنْصَافِ لَهَا ، وَاحْتِمَالُ هَفَوَاتِ الصَّنَائِعِ .

حديث
بين الوليد بن
عبد الملك وأبيه
في السياسة

وَكَتَبَ أَرِسْطُوطَالِيْسُ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِ : [أَنْ] أَمَلِكِ الرِّعِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا تَنْظَرُ بِالْحُبَّةِ مِنْهَا ، فَإِنْ طَلَبَكَ ذَلِكَ [مِنْهَا] ^(٥) بِإِحْسَانِكَ [هُوَ] أَدُومَ بَقَاءٍ مِنْهُ

نصيحة
أرسطوطاليس
للإسكندر

(١) استكفيت ، أي وليت الأكفاء .

(٢) كذا في عيون الأخبار . والذي في ١ : « وأثبتت على النفي إلا الهوى » .

(٣) في محاضرات الأدباء : « طابق » .

(٤) في محاضرات الأدباء : « آمن » .

(٥) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٨) .

باعثسافك . وأعلم أنك تملك الأبدان ، فاجمع لها القلوب بالحبية^(١) . واعلم أن الرعية إذا قدرت [على] أن تقول قدرت [على] أن تفعل ، فاجتهد ألا تقول تسلم [من أن تفعل] .

دستور أردشير
في حكمه

وقال أردشير لأصحابه : [إني] إنما أملاك الأجساد لا النيات ، وأحكم بالعدل لا بالرضا ، وأفحص عن الأعمال لا عن السرائر .

وصف عمرو بن
العاص لمعاوية

وكان عمرو بن العاص يقول في معاوية : اتقوا أكرم^(٢) قریش وابن كريمة ، من يضحك في الغضب ، ولا ينام إلا على الرضا^(٣) ، ويتناول ما فوقه من تحته^(٤) .

معاوية يصف
نفسه

وقال معاوية : إني لا أضع سني في حيث يكفيني سوطي ، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت [أبدا] . فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كنت إذا مدوها أرخيتها ، وإذا أرخوها مددتها .

حديث لعمرو بن
العاص عن معاوية

وقال عمرو [بن العاص] : رأيت معاوية في بعض أيامنا بصيفين خرج في عدة لم أره خرج في مثلها ، فوقف في قلب عسكره ، فجعل يلحظ ميمينته فيرى [فيها] الخلل ، فيبدر إليه من يسده^(٥) ؛ ثم يفعل ذلك بميسرته ، فتبغنيه اللحظة عن الإشارة . فدخله زهو مما رأى ، فقال : يا بن العاص ، كيف ترى هؤلاء وما هم عليه ؟ فقلت : والله يا أمير المؤمنين ، لقد رأيت من يسوس الناس بالدين والدنيا ، فما رأيت أحدا تأتي له من طاعة رعيته ما تأتي لك من هؤلاء .

(١) في عيون الأخبار ومحاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٠٤) : « فنخطها إلى القلوب بالمعروف » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « آدم » .

(٣) أي إنه لا يبيت إلا منتقيا من أغضبه مرضيا نفسه بذلك .

(٤) يصفه بالدهاء وحسن السيادة وسعة الخيلة ، حتى إنه ينال ما صعب من الأمور بأيسر وسيلة .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ميسرة » وهو تحريف .

فقال : أفقدري متى يفسد هذا؟ وفي كم ينتقض جميعه؟ قلت : لا . قال :
في يوم واحد . قال : فأكثرُ التعجب . قال : إى والله ، وفي بعض يوم . ١١
قلت : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال : إذا كذبوا في الوعد والوعيد ،
وأعطوا على الهوى لا على الغناء ، فسد جميع ما ترى .

وكتب عبدُ الله بن عباس إلى الحسن بن عليٍّ إذ^(١) ولَّاه الناسُ أمرهم
بعد عليٍّ رضي الله عنه : أن شمرَّ للحرب ، وجاهد عدوك ، واشتر من الظنَّين
دينه بما لا يثلم دينك ، وولَّ أهل البيوتات تسَّصِّح بهم عشايرهم^(٢) .

وقالت الحكماء : أسوس الناس لرعيته ، من قاد أبدانها بقلوبها وقلوبها
بخواطرها ، وخواطرها بأسبابها من الرغبة والرغبة .

وقال أرويز لابنه شيرويه . لا تؤسعن على جندك سعة يستغنون بها عنك ،
ولا تضيقن عليهم ضيقاً يضجون به منه ، ولكن أعطيهم عطاء قصداً ، وامنعهم
منعاً جميلاً ، وابسط لهم في الرجاء ، ولا تبسط لهم في العطاء .

ونحو هذا قول المنصور لبعض قواده : صدق الذي قال : أجمع كلبك
يتبعك ، وسمته يا كلك . فقال له أبو العباس الطوسي : [أما تخشى] يا أمير
المؤمنين إن أجمته [أن] يلوِّح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك .

وكتب أرويز إلى ابنه شيرويه من الحبس : أعلم أن كلمة منك تسفك
دماً ، وأخرى [منك] تحقن دماً ، وأن سخطك سيفٌ مسلول على من سخطت
عليه ، وأن رضاك بركةٌ مستفيضة على من رضيت عنه ، وأن نفاذ أمرك مع
ظهور كلامك . فاحترس في غضبك من قولك أن يُخطئ ، ومن لوَّك أن

(١) عبارة عيون الأخبار (ج ١ ص ١٤) : « إن المسلمين ولوك أمرهم بعد علي فشمروا » .

(٢) زيد في عيون الأخبار بعد قوله « عشايرهم » العبارة الآتية : « حتى تكون

الجماعة ، فإن بعض ما يكره الناس - ما لم يتعد الحق وكانت عواقبه تؤدي إلى

ظهور العدل وعز الدين - خير من كثير مما يحبون ، إذا كانت عواقبه تدعو إلى

ظهور الجور ووهن الدين » .

من ابن عباس
إلى الحسن بن
ولاه الناس أمرهم

وكلام للحكام في
أسوس الناس
لرعيته

نصيحة أرويز
لابنه شيرويه في
سياسة جنده

نصيحة المنصور
في عدم البسط
في العطاء

نصيحة أرويز
لابنه شيرويه في
سياسة الحكم

يَتَغَيَّرُ ، وَمَنْ جَسَدَكَ أَنْ يَخِيفَ ؛ فَإِنَّ الْمُلُوكَ تُعَاقِبُ حَزْمًا^(١) وَتَمَعُوجًا^(٢) . وَاعْلَمْ أَنَّكَ تَجِلُّ عَنِ الْغَضَبِ ، وَأَنْ مَأْسَكَ يَصْغُرُ عَنِ رِضَاكَ^(٣) ، فَتُدَّرُ لِسُخْطِكَ مِنَ الْعِقَابِ ، كَمَا تُقَدَّرُ لِرِضَاكَ مِنَ النُّوَابِ .

كلمة ابن سويد
في السلطان

وخطب سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ بِحِمَاصٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ حَانِطًا مَنِيعًا وَبَابًا وَثِيقًا ، فَخَانِطُ الْإِسْلَامِ الْحَقُّ وَبَابُهُ الْعَدْلُ . وَلَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ مَنِيعًا مَا اشْتَدَّ السُّلْطَانُ . وَلَا يَسْتُ شِدَّةُ السُّلْطَانِ قِتْلًا بِالسُّيْفِ وَلَا ضَرْبًا^(٤) بِالسُّوْطِ ، وَلَكِنْ قِضَاءُ بِالْحَقِّ وَأَخْذٌ بِالْعَدْلِ .

عبد الله
ابن الحكم
قيمن يضطفن
على السلطان

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ : إِنَّهُ قَدْ يَضْطَفِنُ عَلَى السُّلْطَانِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ أَحْسَنَ فِي مُحْسِنِينَ فَأَثْبَتُوا وَحُرِّمَ ، وَرَجُلٌ أَسَاءَ فِي مُسِيئِينَ فَعُوقِبَ وَعُفِيَ عَنْهُمْ . فَيَنْبَغِي لِلسُّلْطَانِ أَنْ يَحْتَرِسَ^(٥) مِنْهُمَا .

وصية أبرويز
لابنه شيرويه

وَفِي [كِتَابِ] التَّاجِ : [أَنْ] أْبْرَوِيْزَ كَتَبَ لِابْنِهِ شِيْرَوِيْهَ يُوصِيْهِ [بِالرَّعِيَّةِ] : [وَ] لِيَكُنْ مَنْ تَخْتَارُهُ لَوْلَا يَتِيكَ أَمْرًا كَانَ فِي ضَمَّةٍ^(٦) فَرَفَعْتَهُ ، أَوْ ذَا شَرَفٍ كَانَ^(٧) مُهْمَلًا فَاصْطَنَعْتَهُ . وَلَا تَجْهَلْهُ أَمْرًا أَصْبَتْهُ بِعُقُوبَةٍ فَانْضِعْ لَهَا ، [وَلَا أَمْرًا] أَطَاعَكَ بَعْدَ مَا أَذَلَّتْهُ^(٨) ، وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ يَقَعُ فِي قَلْبِكَ^(٩) أَنْ إِزَالَةَ سُلْطَانِكَ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حذوا » . وهو تحريف . والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٨٩) : « قدرة وحزما » .

(٢) في عيون الأخبار : تفضلا وحلما . وفيه زيادة على ما هنا بعد قوله « وحلما » قوله : « ولا ينبغي للتقادر أن يستخف ولا للحليم أن يزهو ، وإذا رضيت فأبلغ

بمن رضيت عنه يحرص من سواه على رضاك ، وإذا سخطت فضع من سخطت عليه يهرب من سواه من سخطك ، وإذا عاقبت فأهلك لئلا يتعرض لعقوبتك » .

(٣) عبارة عن عيون الأخبار : « وأن غضبك يصغر عن ملكك » . (٤) في ١ : « ولا حدا » .

(٥) في ١ : « يحترز » . (٦) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥) . والذي في ١ : « في وضعه » . والذي في سائر الأصول : « في وضعية » .

(٧) في عيون الأخبار : « وجدته » . (٨) التكلفة عن عيون الأخبار .

(٩) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول ، « بقلبه » . والذي في عيون الأخبار : « في خلدك » .

١٥

٢٠

٢٥

أحب إليه من ثبوته . وإياك أن تستعمله ضراً عَمَرًا^(١) كثيراً إجمابه بنفسه ، قليلاً تجربته في غيره ؛ ولا كبيراً مُدْبِرًا قد أخذ الدهر من عقله ، كما أخذت السن من جسمه .

بسط المعدلة ورد المظالم

الشَّيْبَانِي قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَا عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ
قَحْطَبَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : إِنِّي لَوَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَقَدْ جَلَسَ لِلْمَظَالِمِ ،
فَكَانَ آخِرَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ — وَقَدَّمَ بِالْقِيَامِ — امْرَأَةٌ عَلَيْهَا هَيْئَةُ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهَا
ثِيَابُ رَثَّةٍ ، فَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَنَظَرَ [الْمَأْمُونُ] إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ . فَقَالَ [لَهَا] يَحْيَى : وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، تَسْكَمِي بِمَاجَتِكَ . فَقَالَتْ :

إنصاف المأمون
لامرأة من ابنة
العباس

١٢
١

يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يَهْدِي لَه الرَّشْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ
تَشْكُو إِلَيْكَ - عَمِيدَ الْقَوْمِ - أَرْمَلَةٌ عُدِي عَلَيْهَا فَلَمْ يُتْرَكْ لَهَا سَبَدٌ^(٢)
وَابْتَرَتْ مَتَى ضِيَاعِي بَعْدَ مَنَعَتِهَا ظُلْمًا وَفُرْقَ مَتَى الْأَهْلُ وَالْوَالِدُ^(٣)

فأطرق المأمون حيناً ، ثم رفع رأسه إليها وهو يقول :

فِي دُونَ مَا قَلَّتْ زَالَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ عَنِّي وَأَقْرَحَ مَتَى الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ^(٤) ١٥

(١) الضرع ، الضعيف . والغمر : الذي لا تجربة له .

(٢) السبد الشعر ، ويكنى به عن الإبل ؛ كما يكنى بالوبر من الغنم ، فيقال : ماله

سبد ولا لبد ، أي ذو وبر ولا صوف متلبد ، يريد إبلا وغنماً . وورد الشطر الثاني

٢٠ من هذا البيت في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٢٧٦) هكذا :

• عدا عليها فما تقوى به أسد •

(٣) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في نهاية الأرب :

• لما تفرقت عنها الأهل والولد •

(٤) في نهاية الأرب :

٢٥ من دون ما قَلَّتْ عِيلَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدُ وَأَقْرَحَ الْقَلْبُ هَذَا الْخِزْنُ وَالْكَدُّ

وَأَقْرَحَ : نَعِمَ •

هذا أذان^(١) صلاة العصر فانصرفي وأحضري الخضم في اليوم الذي أعد
فالمجلس السبب - إن يقض الجلوس لنا ننصفك منه - وإلا المجلس الأحد
قال : فلهذا كان يوم الأحد جاس ، فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة ،
فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام
[ثم قال] : أين الخضم ؟ فقالت : الواقف على رأسك [يا أمير المؤمنين]
- وأومات إلى العباس أبنه - فقال : يا أحمد بن أبي خالد ، خذ بيده فأجلسه
معها مجلس الخصوم . فجعل كلامها يعلو كلام العباس . فقال لها أحمد بن أبي خالد :
يا أمة الله ، إنك بين يدي أمير المؤمنين ، وإنك تكلمين الأمير ، فاحضى من
صوتك . فقال المأمون : دعها يا أحمد ، فإن الحق أنطقها و [الباطل] أخرسه .
ثم قضى لها برد صيغتها إليها ، [وظلم العباس بظلمه لها] ، وأمر بالكتاب لها
إلى العامل [الذي] ببلدها أن يوغر^(٢) لها صيغتها ويحسن معاونتها ، وأمر
لها بنفقة .

العُتبي^(٣) قال : إني لقايد منذ قاضي هشام بن عبد الملك إذ أقبل إبراهيم
ابن محمد بن طاححة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه ، فقال : إن أمير
المؤمنين جرائي^(٤) في خصومة بينه وبين إبراهيم . فقال القاضي : شاهدك
على الجراية^(٥) . فقال : أتراني قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل ، وليس بيني
وبينه إلا هذه الشثرة ا قال : لا^(٦) ، ولكنّه لا يثبت الحق لك ولا عليك
إلا ببينة . قال : فقام الحرسى فدخل على^(٧) هشام فأخبره . فلم نلت أن

حديث خصومة
بين هشام بن عبد
الملك وإبراهيم
ابن محمد والقضاء
على هشام فيها

(١) في نهاية الأرب : « أوان » .

(٢) يوغر لها ضيغتها ، أى يسقط عنها خراجها .

(٣) في ا ، « قال الشعبي » .

(٤) جرائي ، أى وكلنى .

(٥) الجراية (بفتح الجيم وكسرها) : الوكالة .

(٦) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « بلى » .

(٧) كذا في ا ، ب . والذي في سائر الأصول : « إلى » .

- تَقَعَمَتِ الأبواب وخرج الحرسى ، وقال (١) : هذا أمير المؤمنين (٢) . وخرج هشام ، فلما نظر إليه القاضى قام ، فأشار إليه وبسط له مصلى ، فقعده عليه وإبراهيم بين يديه . وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ويخفى عنا بعضه (٣) قال : فتكلمنا وأحضرا البينة ، فقضى القاضى على هشام [بن عبد الملك] .
- ٥ فتكلم إبراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال : الحمد لله الذى أبان للناس ظلمك . فقال له هشام : هممت أن أضربك ضربةً ينتثر منها الخك عن عظمك . قال : أما والله لئن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق . فقال هشام : [يا إبراهيم] ، استرها على . قال : لا ستر الله [على] إذا ذنبى يوم القيامة [إن سترتها] . قال : فإني مُطّيك عليها مائة ألف . قال إبراهيم : فسترتها عليه [أيام] حياته ثمّ لما أخذت منه ، وأذعتها بعد مماته تزينا له .

- ١٠ قال : وورد على الحجاج بن يوسف سليك بن سلكة (٤) ، فقال : أصلح الله الأمير ، أعرنى (٥) سمعك ، وانغضض عني بصرك ، واكفف عني غرّ بك . فإن سمعت خطأ أو زلا فدونك والعقوبة . قال : قل . فقال : عصي عاص من عرض العشيرة فحائى على اسمي (٦) ، وهدم منزلى وحُرمت عطائى . قال : هيهات ! أو ما سمعت قول الشاعر :

جانيك من يجنني عليك وقد تدمدى الصّحاح مبارك الجرب

مظلمة بن سلعة
بين يدي الحجاج
وانصاف الحجاج
إياه

- (١) كذا في ١ ، ب والنزى في سائر الأصول : « فقالوا » .
- (٢) الذى في ١ بعد هذه الكلمة : « فقال : فقام القاضى فأشار إليه فقعده وبسط له مصلى فقعده عليه هو وإبراهيم . . . الخ » .
- ٢٠ (٣) الذى في ١ : « بعضا ويخفى علينا البعض » .
- (٤) كذا في الأصول . وسليك بن السلعة هذا قتل في الجاهلية ، والذى عاصر الحجاج هو فرعون بن عبد الرحمن ، المعروف بابن سلعة . فلعله هو واختلط على النساخ . (انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣١ طبعة أوربة) .
- (٥) في ١ : « أعرنى » .
- ٢٥ (٦) حلق على اسمى ، أى جعل داخل حلقة من المداد ، وكان يفعل ذلك بكل اسم يراد حبس العطاء عن صاحبه . وهو بمنزلة الضرب على المكتوب في أيامنا .

ولرب مأخوذ بذنب عشيرة ونجا المقاريف صاحب الذنب

١٣ فقال : أصلح الله الأمير ، إني سمعتُ الله عزَّ وجلَّ يقول غيرَ هذا . قال : وما ذاك ؟ قال : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ . قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ) . قال الحجاج : عليٌّ بيزيد بن [أبي] مسلم . فمثل بين يديه . فقال : أفكك لهذا عن اسمه ، واصكك له بعبأته ، وابن له منزله ، وممرٌ منادياً ينادى : صدق الله وكذب الشاعر .

وقال معاوية : إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليّ ناصراً إلا الله .
وكتب إلى عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] بعضُ عماله يستأذنه في تحصيل مدينته . فكتب إليه : حصنها بالعدل ، ونقَّ طرقها من الظلم . ١٠

وقال المهدي للربيع بن أبي الجهم ، وهو والي أرض فارس (١) : يا ربيع ، آثر الحق ، والزم القصد ، وابسط العدل ، وارفق بالرعية ، واعلم أن أعدل الناس من أنصف من نفسه ، وأظلمهم (٢) من ظلم الناس لغيره .

وقال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : استعمل ابن عاصم عمرو بن أصبغ على الأهواز ، فلما عزله ، قال له : ما جئت به ؟ قال له : ما معي إلا مائة درهم وأثواب . قال : كيف ذلك ؟ قال : أرسلتني إلى بلد أهل رجلان : رجلٌ مسلمٌ له مالى وعليه ما على ، ورجل له ديمة الله ورسوله ، فوالله ما دريتُ أين أضع يدي . قال : فأعطاء عشرين ألفاً . ١٥

وقال جعفر بن يحيى : الخراج عمود الملك ، وما استنزرت بمثل العدل ، وما استنزرت بمثل الظلم . ٢٠

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الظلم ظلمات يوم القيامة .

لمعاوية في كراهة الظلم بين عمر بن عبد العزيز وعامل له استأذنه في تحصيل مدينته نصيحة المهدي لابن أبي الجهم وقد ولاه فارس

حديث ابن عامر وعمر بن أصبغ عامله على الأهواز

كلمة لجعفر بن يحيى في العدل وضده

حديث للنبي صلى الله عليه وسلم في الظلم

(١) في ١ : « وولى المهدي الربيع بن أبي الجهم أرض فارس فقال له » .

(٢) كذا في ١ . والذى فى سائر الأصول : « وأجورهم » .

صلاح الرعية بصلاح الإمام

قالت الحكماء : الناس تَبَعَ لإمامهم في الخير والشر .

وقال أبو حازم الأعمرج : الإمام سُوق ، فما نَفَقَ عنده جُلِبَ إليه^(١) .

ولما أتى عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه بتاج كَسْرِي وَسِوَارِيَه ، قال :

- إن الذى أَدَى هذا لِأَمِين ! قال له رجل : يا أمير المؤمنين ، أنت أمين الله يُؤَدُّونَ إليك ما أَدَّيتَ إلى الله تعالى ، فإذا رَتَعْتَ رَتَعُوا .

ومن أمثالهم في هذا قولهم : إذا صلحت العَيْنُ صلحت سواقيها^(٢) .

الأصمعيّ قال : [كان] يُقال : صِنْفان إذا صلحا صلح الناس : الأمراء ، والفقهاء .

- ١٠ [و] أَطَّلَعَ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ على ضَيْعَةٍ [له] بالفُوطَةِ^(٣) فَأَنكَرَ شَيْئاً ، فقال لو كَيْلِه : وَيَحْك ! إني لأظنك تحونني . قال : أَفَتَظَنُّ ذلكَ ولا تَسْتَنِيقُهُ ؟ قال : وَتَفْعَلُهُ^(٤) ؟ قال : نعم ، والله إني لأخونك ، وإني لأخون أمير المؤمنين ، وإن أمير المؤمنين ليخون الله ، فلن الله شرُّ الثلاثة .

قولهم في المَلِكِ وجلسائه ووزرائه

- ١٥ قالت الحكماء لا يَنْفَعُ المَلِكُ إِلا بوزرائه وأَعوانه^(٥) ، ولا يَنْفَعُ الوزراء والأعوان إِلا بالمودَّةِ والنصيحة ، ولا تنفع المودَّةُ والنصيحة إِلا مع الرأى والعَاف . ثم على الملوك بعد [ذلك] أَلَّا يتركوا مُحْسِنًا ولا مُسِيئًا ما دُونَ جِزَاءِ

(١) مر هذا الخبر (ص ١٢ من هذا الجزء) باختلاف يسير ، فأرجع إليه .

(٢) في ١ : إذا صلحت الساقية صلحت مجاريها .

(٣) الفوطة : كورة منها دمشق .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ونفعل » .

(٥) في ١ : « لا يَنْفَعُ السلطان إِلا بالوزارة والأعوان » .

تبعية الناس
لإمامهم
كلمة لأبي حازم
في الإمام

إعجاب عمر
برجل أدى إليه
تاج كسرى
وسواريه

من يصلح الناس
بصلاحهم

بين مروان بن
الحكم ويعض
وكلاهما

ما يستقيم به أمر
الملوك والوزراء

فإنهم إذا تركوا ذلك تهاون المحسن ، واجترأ المسيء ، وفسد الأمر ،
وبطل العسل .

للأحنف فيمن
فسدت بطانته

وقال الأحنف بن قيس . مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ ، [ومن
غَصَّ بِالْمَاءِ] فَلَا مَسَاغَ لَهُ ، وَمَنْ خَانَهُ ثِقَاتُهُ فَقَدْ أُتِيَ مِنْ مَأْمَنِهِ .

شعر
لابن الأحنف
وغيره في ذلك

وقال العباس بن الأحنف :

قَدِّي إِلَى مَا ضَرَفَنِي دَاعِي يُسَكِّرُ أَحْزَانِي ^(١) وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ احْتِرَاسِي ^(٢) مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي
وقال [آخر] :

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفْرُؤُ إِلَيْهِمْ فَهَمُّ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ
وَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ :
لَوْ بَقِيَ الْمَاءُ حَلَقِي شَرِقُ كُنْتُ كَالنَّعْصَانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي ^(٣)
[وقال آخر :

١٠
١٤
١

إِلَى الْمَاءِ يَسْعَى مِنْ يَغْصُ بِرَيْقِهِ فَقُلْ أَيْنَ يَسْعَى مِنْ يَغْصُ بِمَاءِ]

لعمري العاص
في قيام السلطان

وقال عمرو بن العاص : لَا سُلْطَانَ إِلَّا بِالرِّجَالِ ، وَلَا رِجَالَ إِلَّا بِمَالٍ ، وَلَا
مَالَ إِلَّا بِعَمَارَةٍ ، وَلَا عَمَارَةَ إِلَّا بِعَدْلٍ . ١٥

كلمات آخر في
ذلك

وقالوا : إِنَّمَا السُّلْطَانُ بِأَسْحَابِهِ كَالْبَحْرِ بِأَمْوَاغِهِ .

وقالوا : لَيْسَ شَيْءٌ أَضْرَّ بِالسُّلْطَانِ مِنْ صَاحِبٍ يُحْسِنُ الْقَوْلَ ، وَلَا يُحْسِنُ
الْفِعْلَ . [و] لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ إِلَّا مَعَ الْفِعْلِ ، وَلَا فِي الْمَالِ إِلَّا مَعَ الْجُودِ ، وَلَا فِي
الصَّدَقِ إِلَّا مَعَ الْوَفَاءِ ، وَلَا فِي الْفِقْهِ إِلَّا مَعَ الْوَرَعِ ، وَلَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مَعَ حُسْنِ
النِّيَّةِ ، وَلَا فِي الْحَيَاةِ إِلَّا مَعَ الصِّحَّةِ . ٢٠

وقالوا : إِنْ السُّلْطَانُ إِذَا كَانَ صَالِحًا وَوَزَرَؤُهُ وَزَرَؤُهُ سَوْءٌ امْتَنَعَ خَيْرُهُ

(١) في ١ : « أسقامي » .

(٢) في ١ : « احتيالي » .

(٣) الاعتصار : إزالة الغصة بالماء قليلا قليلا .

من الناس ، ولم يُنتَفَع منه بمنفعة^(١) ، وشبَّهوا ذلك بالماء الصافي يكون فيه التماسح ، فلا يستطيع أحد أن يدخله ، وإن كان محتاجاً إليه .

صفة الإمام العادل

- كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصرى أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل ، فكتب إليه الحسن [رحمه الله] : اعلم يا أمير المؤمنين ، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، ومنزع كل ملهوف . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعى الشفيق على إبله ، الرفيق بها ، الذى^(٢) يرتاد لها أطيب المراعى ، ويذودها عن سراتع الهلكة ، ويحميها من السباع ، ويكفها^(٣) من أذى الحر والقر . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحانى^(٤) على ولده ، يسعى لهم صغاراً ، ويعلمهم كباراً ؛ يكتسب لهم في حياته ، ويذخر لهم بعد مماته^(٥) . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرقيقة بولدها ، حملته كرهاً ، ووضعت كرهاً ، وربته طفلاً تمهر بسمهزه ، وتسكن بسكونه ، ترضعه تارة وتقطمه أخرى ، وتفرح بمافيته ، وتتمم بشكايته . والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصى اليقضى ، وخازن المساكين ، يربى صغبرهم ، ويمون كبيرهم . والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح^(٦) ، تصاح الجوارح^(٦) بصلاحه ، وتفسد بفساده . والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو

كتاب الحسن
البصرى إلى عمر
في وصف الإمام
العادل

- (١) كذا فى ١ . والذى فى سائر الأصول : « ولم يستطيع أحد ينتفع منه بمنفعة » .
 (٢) فى ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٣٧ طبعة دار الكتب المصرية) : « الشفيق الحازم الرفيق الذى يرتاد . . . الخ » .
 (٣) فى ١ : « ويكفها » . وفى نهاية الأرب : « ويكفها » .
 (٤) كذا فى ١ ونهاية الأرب . والذى فى سائر الأصول : « الحان » .
 (٥) فى ١ ونهاية الأرب : « وفاته » .
 (٦) كذا فى نهاية الأرب . يشبه منزلة الإمام بين رعيته بمنزلة القلب بين سائر الأعضاء .
 والذى فى الأصول : « الجوانح » .

القائم بين الله وبين عباده ، يسمع كلام الله ويُسْمِعُهُمْ ، وينظر إلى الله ويرِيهِمْ ، وينقاد إلى الله ويقُودُهُمْ . فلا تَكُنْ يا أمير المؤمنين فيما ملَكَكَ اللهُ [عزَّ وجلَّ] كَعَبْدٍ أُتْمِنَهُ سَيِّدُهُ ، واستحفظه مالهَ وعياله ، فبدَّدَ^(١) المالَ وشرَّدَ العيالَ ، فأفقر أهله وفرَّقَ^(٢) ماله .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجرَ بها عن الخباياث والفواحش ، فكيف إذا أتاه من يلبها ! وأن الله أنزل القصاصَ حياةً لعباده ، فكيف إذا قتلهم من يقتصَّ لهم ! واذكر يا أمير المؤمنين الموتَ وما بعده ، وقلةَ أشياعك عنده ، وأنصارِكَ عليه ، فتزوَّدْ له ولما بعده من الفرع الأكبر .

واعلم يا أمير المؤمنين أن لك منزلاً غيرَ منزلِكَ الذي أنت فيه^(٣) ، يطول [فيه] ثوابك ، ويُفارقك أحبُّواك ، يُسلمونك في قعره فريداً وحيداً . فتزوَّدْ له ما يصحبك (يَوْمَ يَفْرُقُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ . وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) . واذكر يا أمير المؤمنين (إِذَا بُعِثَ رَءُوسُ الْمُتَّبُورِ . وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) ، فالأسرار ظاهرة ، والكتابات لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . فالآن يا أمير المؤمنين

وأنت في مهل قبل حلول الأجل ، وانقطع الأمل . لا تحكُمَ [يا أمير المؤمنين] في عباد الله بحُكْمِ الجاهلين ، ولا تَسْلُكْ بهم سبيل الظالمين ، ولا تُسَاطِ المُستَكبرين على المُستضعفين ؛ فإنهم لا يَرْتَفِعُونَ في مؤمن إلا ولا ذِمَّةَ ، فتَبوُّهُ بأوزارك وأوزار مع أوزارك ، وتحمل أُنْقَالَك وأُنْقَالَ مع أُنْقَالَك . ولا يفرُّنكَ الذين يَنْقَمُونَ بما فيه بؤسك ، ويأكلون الطيبات في دُنْيَاهم بإذْهاب طيباتك في آخرتك . [و] لا تنظرُ إلى قُدْرَتِكَ^(٤) اليومَ ، ولكن انظرُ إلى قُدْرَتِكَ^(٥) غداً وأنت مأسور في حَبَائِلِ الموت ، وموقوف بين يَدَيِ الله في

(١) في ١ : « فذر » .

(٢) في ١ : « وأهلك » .

(٣) في ١ : « به » .

(٤) في ١ : « قدرتك » .

يَجْمَع [من] الملائكة [والنبئين] والمرسلين ، وقد عنت الوجوه للحى القيوم .
 إني يا أمير المؤمنين ، وإن لم أبلغ بعضي ما بلغه أولو النهى [من] قبلي ،
 فلم آلك شفقةً ونصحاً ، فأنزل كتابي إليك كمدأوى حبيبه يسقيه الأدوية
 السكرية لما يرجوه في ذلك ^(١) من العافية والصحة . والسلام عليك يا أمير
 المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

هيبه الإمام في تواضعه ^(٢)

قال ابن السماك لعيسى بن موسى : تواضعك في شرفك أكبر من شرفك .
 وقال عبد الملك بن مروان : [إن] أفضل الرجال من تواضع عن رفعة ،
 وزهد عن قدرة ^(٣) ، وأنصف عن قوة .

لابن السماك
 في التواضع
 لعبد الملك في
 أفضل الرجال

١٠ [و] ذكر عن النجاشي أمير الحبشة : أنه أصبح يوماً جالساً على الأرض
 والتاج على رأسه ، فأعظم ذلك أساقفته ، فقال لهم : إني وجدت فيما أنزل الله
 تعالى على المسيح عليه السلام ، يقول له : « إذا أنعمتُ على عبدي نعمة فتواضع
 لها ^(٤) أتمتها عليه » . وإني وُلِد لي الليلة ^(٥) غلام فتواضعتُ لذلك شكراً لله تعالى .

قصة للنجاشي،
 في التواضع

وقال ابن قتيبة : لم يُقَل في [الهيبه مع] التواضع بيتٌ أبدعُ من قول
 الشاعر ^(٦) في [بعض] خلفاء بني أمية :

شعر في التواضع
 والهيبه

١٥ يُغِضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَيْتَسِمُ
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ عِنْدِي قَوْلُ الْآخِرِ ^(٧) .

(١) في ا ونهاية الأرب : « بذلك » .

(٢) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « وتواضعه » .

(٣) في ا : « مقدرة » .

(٤) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « لي » .

(٥) في ا : « في هذه الليلة » .

(٦) الشاعر ، هو الفرزدق .

(٧) كذا في ا والذي في سائر الأصول : « قولي » .

فتى زاده عِزُّ المَهَابَةِ ذِلَّةٌ فَسَكَلُ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعٌ
وقال أبو العتاهية :

يا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا (١) لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيْنَ بِالطَّيْنِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَانظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مِسْكِينِ
ذَاكَ الَّذِي عَظَمْتَ فِي اللَّهِ نِعْمَتُهُ وَذَاكَ يَصِلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
وقال الحسن بن هانئ في هَيْبَةِ السُّلْطَانِ مَعَ تَحَبُّبِ الرِّعِيَةِ :

إِمَامٌ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَتَحَبُّبٌ أَلَا حَبِذَا (٢) ذَاكَ الْمَهَيْبِ الْمُحْتَبِ (٣)
وقال آخر في الهَيْبَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي [طَرِيقِ] السُّلْطَانِ :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بِنَانِهِ عَلَى كَبِدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ وَهَيْبَتُهُ فَلَا هُوَ يُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ
[ولابن هرمة في المنصور :

لَهُ لِحَظَاتٌ عَنِ (١) حِفَافِي (٥) سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
كَرِيمٌ لَهُ وَجْهَانُ وَجْهٌ لَدَى الرَّضَا أَسِيلٌ وَوَجْهٌ فِي السَّكْرِيهَةِ بِاسِلِ
فَأُمُّ الَّذِي آمَنْتَ آمِنَةٌ الرَّدِّي وَأُمُّ الَّذِي أُوْعِدْتَ (٦) بِالشُّكْلِ نَائِكِلِ
وَلَيْسَ بِمُعْطَى الْمُتَّقُوْا مِنْ غَيْرِ قُدْرَةٍ وَيَعْتَفُوْا إِذَا مَا مَكَّنْتَهُ الْمُتَقَاتِلِ [

وقال آخر في الهَيْبَةِ :

أَهَاشِمُ يَا فَتَى دِيْنٍ وَدُنْيَا وَمَنْ هُوَ فِي اللَّبَابِ مِنَ اللَّبَابِ
أَهَابُكَ أَنْ أَبُوحَ (٧) بِذَاتِ نَفْسِي وَتَرَكَى لِلْعِقَابِ مِنَ الْعِقَابِ

(١) كذا في ديوان أبي العتاهية . والنبي في ا « وزينتها » . والنبي في سائر الأصول : « وبالدين » . وهذه الأخيرة ظاهرة التحريف .

(٢) كذا في ا والديوان . والنبي في سائر الأصول : « ألا بأبي » .

(٣) كذا في ديوان أبي نواس . والنبي في الأصول : « الحبيب » .

(٤) كذا في الأغاني (ج ٦ ص ١٠٩ طبعة دار الكتب المصرية) . والنبي في ا : « في » .

(٥) حفاف الشيء : جانبه .

(٦) في الأغاني : « خوفت » .

(٧) في ا : « أقول » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وقال أشجع بن عمرو في هَيِّبَةَ السُّلْطَانِ (١) :

مَمَعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بِالشَّيْءِ تَكَرَّرَهُ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ
وَمِنْ الْوَالَاةِ مُفْتَحٌ لَا يُتَّقَى وَالسَّيْفُ تَقَطَّرُ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ

وقال أيضاً هَارُونَ الرَّشِيدُ :

١٦
١

٥ وَعَلَى عَادُوكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغَيْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوفُكَ الْأَحْلَامِ

وقال الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ [فِي الْهَيْبَةِ] فَأَفْرَطُ :

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ
مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ (٢) إِلَّا يَكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ (٣)

١٠ حَتَّى الدَّمَى فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ حَفَقَانٌ

فبجاء هذا البيت في إفراطه أن الرجل إذا خاف شيئاً وأحبته أحبته بسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه ودمه وجميع أعضائه ، فالنظف التي في الأصلاب داخله في هذه الجملة . قال الشاعر :

أَلَا تَرَنِي لِمُكْتَتَبٍ يُحِبُّكَ لِحْمِهِ وَدَمِهِ

١٥ وقال المَسْكَوْفُوفُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] :

أُحِبُّكُمْ حُبًّا عَلَى اللَّهِ أَجْرُهُ تَضَمَّنَهُ الْأَحْشَاءُ وَاللَّحْمُ وَالِدَمُ

و[فِي] مِثْلِ هَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ :

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّظْفُ الْوَالِدِيَّةُ

(١) في ١ : « الإمام » . وهذا الشعر لأشجع في إبراهيم بن عثمان بن نهيك لما ولي الشرطة . (راجع الأغاني ج ٧ ص ٣٨ طبعة دار الكتب المصرية)

(٢) كذا في ديوان أبي نواس . والفجرة : مصدر للمرة من الفجر ، وهو الانبعاث في المعاصي . والذي في الأصول : « بعجرة » .

(٣) اللحظان (بالتحريك) : النظر بمؤخر العين .

فإذا خافه أهلُ الشرك^(١) خافته النطف التي في أضلابهم ، على المجاز الذي ذكرناه .

ومجاز آخر : أن النطف التي أخذ الله [عليها] ميثاقها يجوز أن يضاف إليها ما هي [لا بد] فاعلة من قبل أن تفعله ، كما جاء في الأثر : إن الله عز وجل عرض على آدم ذريته ، فقال : هؤلاء أهل الجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون ، وهؤلاء أهل النار ، وبعمل أهل النار يعملون .

ومن قولنا في الهيمية^(٢) :

شعر للمؤلف
في الهيبة

يا مَنْ يُجَرِّدُ مِنْ بَصِيرَتِهِ تَحْتَ الْحَوَادِثِ صَارِمَ الْعَزْمِ
رُعْتَ الْعَدُوِّ فَمَا مَثَلَتْ لَهُ إِلَّا تَفَرَّعَ مِنْكَ فِي الْحَلْمِ
أَضْحَى لَكَ التَّدْيِيرُ مُطَرِّدًا مِثْلَ أَطْرَادِ الْفِعْلِ لِلْإِسْمِ
رَفَعَ الْحَسُودُ إِلَيْكَ نَاطِرَهُ فَرَاكَ مُطْلِعًا مَعَ^(٣) النَّجْمِ

١٠

وللأخطل
في معاوية

أبو حاتم سهل بن محمد ، قال : أنشدني المثنبي للأخطل في معاوية :

تَسْمُو الْعَيْونُ إِلَى إِمَامٍ عَادِلٍ مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعَ ضَرَارِ
وَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعَيْونُ لَمَحَّتْهُ سِيَا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةَ الْجَبَّارِ^(٤)

(١) في ١ : « الحد » . وهو تبديل من الناسخ .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وها أنا أقول في الهيبة » .

(٣) في ١ : « من » .

(٤) زيد في ١ بعد هذا الشعر العبارة الآتية : « تم الجزء الأول من كتاب اللؤلؤة

في السلطان بعون الله ومنه ، من قسمة خمسة وعشرين قسما من تجزئة المؤلف

يتلوه الجزء الثاني من القسم ، وهو باق كتاب اللؤلؤة في السلطان من كتاب

العقد ، والله الحمد والمنة ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم » .

حسن السيرة والرفق بالرعية^(١)

قال الله تعالى لنبيه [محمد] صلى الله عليه وسلم فيما أوصاه به من الرفق بالرعية: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) .

بعض ما جاء في الكتاب والسنة عن الرفق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من أعطى حظَّه من الرفق فقد أعطى حظَّه من الخير كله ، ومن حُرِّمَ حظَّه من الرفق فقد حُرِّمَ حظَّه من الخير كله .

ولما استخلف عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] أرسل إلى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ، فقال لهما : أشيرا علي . فقال له سالم : اجعل الناس أبا وأخا وابنا ، فسبَّ أباك ، واحفظ أخاك ، وارحم ابنك . وقال [له] محمد بن كعب : أحب للناس ما تحب لنفسك ، واكره لهم ما تكره لنفسك ، واعلم أنك لست أول خليفة يموت .

ما أشار به سالم ابن عبد الله ومحمد ابن كعب على عمر ابن عبد العزيز من الرفق بالرعية

١٠

وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه عمر : يا أبت ! مالك لا تنفذ [في] الأمور ؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلبت بي وبك القُدور . فقال له [عمر] : لا تعجل يا بُني ، فإن الله تعالى ذمَّ الجرم في القرآن سرتين وحرَّمهما في الثالثة ، وأنا أخاف أن أجعل الناس على الحق جُملة فيدعوه وتكون فتنة .

بين عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وأبيه في الرفق وضده

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة ، أما بعد ، فإن أمكنتك القُدرة على المخلوق فاذكر قُدرة الخالق عليك ، واعلم أن ما لك عند الله مثل ما للرعية عندك .

من عمر بن عبد العزيز إلى عدي ابن أرطاة

وقال المنصور لولده [عبد الله] المهدي : لا تُبترم أمرا حتى تفكرك فيه ، فإن فكرة العاقل مرآة تربيته حسناته وسيئاته . واعلم أن الخليفة لا تصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا تصلحه إلا الطاعة ، والرعية لا يصلحها إلا العدل .

نصيحة المنصور لابنه المهدي

٢٠

(١) زيد في اقبل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر وأعن » .

وأولى الناس بالعفو^(١) أقدروهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

كلمة لخالد بن عبد
الله القسري لبلال
ابن أبي بردة

وقال خالد بن عبد الله القسري لبلال بن أبي بردة : لا يَحْمِلَنَّكَ فضلُ
المقدِّرة على شدة السَّطوة ، ولا تطلب من رعيتك إلا ما تبدلها لها ، فإن الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

كلام لأبي عبيد الله
كاتب المهدي فيما
يحتاج إليه
السلطان

وقال أبو عبيد الله كاتب المهدي : ما أحوجَ ذا القُدرة والسُّلطان إلى
دين^(٢) يَجْجِزُهُ ، وحياء يكفُهُ ، وعقل يَغْلِيهِ ، [وإلى] تجربة طويلة ، وعَيْنِ
حَفِيظَةٍ ؛ وأعراف تَسْرِي إليه ، وأخلاق تُسَهِّلُ الأمور عليه ؛ وإلى جَلِيس
شَفِيقٍ ، [وصاحب رَفِيقٍ] ؛ وإلى عَيْنِ تُبْصِرُ العواقب وقلب يخاف الغَيْرِ .
ومن لم يعرف أُوْمَ^(٣) السِّكِّيرِ لم يَسْلَمْ من فَلَاتَاتِ اللسان ، ولم يَتَعَاظَمَ^(٤) ذَنْبًا وإن
عَظُمَ ، ولا ثَنَاءً وإن سَمَّحَ .

كتاب من
أردشير إلى
جميع الطوائف
من رعيتِه

وكتب أردشير إلى رعيتِه : من أردشير المؤيد ملك الملوك ووارث العظاء
إلى الفقهاء الذين هم حَمَلَةُ الدين ، والأساورَةِ الذين هم حَفَظَةُ البَيْضَةِ ، والسُّكَّتَابِ
الذين هم زِينَةُ المملِكة ، وذَوِي الحَرْثِ الذين هم عِمَادُ البلاد : السلام عليكم ،
فإننا بِحَمْدِ الله إليكم سالمون^(٥) . فقد وضعنا^(٦) عن رعيتنا بفضْل رأفتنا بها
إِثَانَتَهَا المُوَظَّفَةَ^(٧) عليها ، ونحن مع ذلك كَاتِبُونَ بوصِيَّة فاحفظوها :
لا تَسْتَشْعِرُوا الحَقْدَ فيدَّهَمَّكم العَدُوُّ ، ولا تَحْتَمِكِرُوا فيَسْمَلَكُم القَحْطُ ، وتزَوَّجُوا
في الأقارب فإنه أَمْسُّ للرَّحِمِ وأثْبَتُ للنَّسَبِ ، ولا تَعَدُّوا هذه الدنيا شَيْئًا فإنها

(١) في ١ : « بالقسم » وهو تبديل من الناسخ .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « قرين » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ذم » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ولم يتعاطمه ذنب » .

(٥) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٧) : « صالحون » .

(٦) في ١ : « رفعا » .

(٧) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الموضوعة » .

لا تُتَّبَقِ على أحد ، ولا ترفضوها فإن الآخرة لا تُدْرِكُ إلا بها .

وصية مروان
ابن الحكم لابنه
عبد العزيز حين
استعمله على مصر

ولما انصرف مروان بن الحكم من مصر إلى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر ، وقال له حين ودَّعه ^(١) : أُرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِه . أُمِّي بُنِي ، انظر إلى عمالك ^(٢) ، فإن كان لهم عندك حقٌّ غُدْوَةٌ فلا تُؤَخِّرْهُ ^(٣) إلى عشيَّة ، وإن كان لهم عشيَّةٌ فلا تُؤَخِّرْهُ ^(٣) إلى غُدْوَةٍ ، وأعطهم حقوقهم عند محملها ، ٥
تستوجبُ بذلك الطاعة [منهم] . وإياك أن يظهر لرعيَّتِكَ منك كَذِبٌ [فإنهم إن ظهر لهم منك كذب] لم يصدِّقوك في الحق . واستشر جلساءك وأهل العلم ، فإن لم يستبين لك فاكْتُبْ إلىَّ بِأَنَّكَ رأيتُ فيه إن شاء الله تعالى . وإن كان بك غضب على أحد من رعيَّتِكَ فلا تؤاخذْهُ به عند سَوْرَةِ الغضب ، واحبس [عنه] عُقُوبَتَكَ حتَّى يَسْكُنَ غضبُكَ ، ثم يكون منك ما يكون وأنت ١٠
ساكنُ الغضب منطفيءٌ ^(٤) الجُرَّةُ ؛ فإن أولَ مَنْ جعل السجنَ كان حليماً ذا أناة . ثم انظر إلى أهل الحسب والدين والمروءة ، فليكونوا أصحابك وجلساءك ، ثم اعرف منازلهم منك على غير استرسال ولا انقباض . أقول هذا وأستخيف الله عليك .

بين معاوية وزياد
في السياسة

١٥ أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ عن عبد الله بن مُجَالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ ، قال : قال زياد : ما غلبني أمير المؤمنين معاوية في شيء من السياسة إلا صرّة واحدة ، استعملت رجلاً فكسرت خراجَه ، تخشى أن أعاقبه ففرَّ إليه واستجار به فأمنه . فكُتِبْتُ إليه : إن هذا أدبٌ سوءٌ من قبلي . فكُتِبَ إليَّ : إنه لا ينبغي أن نسوس الناس سياسة [واحدة] ، لا نلين جميعاً فتمرح الناس في المعصية ، ولا تشد جميعاً ١٨
١

(١) في ١ : « أرسله » .

(٢) في ١ : « أهل عمالك » .

(٣) كذا في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٢) . والنهي في سائر الأصول : « فلا

تؤخرهم » .

(٤) في بعض الأصول : « مطلقاً » .

فَنَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَهَالِكِ ، وَلَكِنْ تَكُونُ أَنْتَ لِلشَّدَةِ وَالغِلْظَةِ ، وَأَكُونُ أَنَا
لِلرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ .

ما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم

للحكاه في أحزم
الملوك

٥ قالت الحكاه : أحزمُ الملوك من قَهَرَ جِدَّهُ هَزَلَهُ ، وَعَلَبَ رَأْيُهُ هَوَاهُ ،
[وجعل له الفكر صاحباً يُحْسِنُ له العواقب] ، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ فِعْلُهُ
ولم يَخْدَعْهُ رِضَاهُ عَنْ سُخْطِهِ^(١) ، وَلَا غَضَبُهُ عَنْ كَيْدِهِ .

نصيحة عبد الملك
ابن مروان لابنه
الوليد

وقال عبدُ الملك بنُ مروانَ لأبْنِهِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ وَلِيَّ عَهْدِهِ : يَا بَنِيَّ ، أَعْلَمُ
أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ أَنْ يَمْلِكَ الرِّعِيَّةَ أَوْ تَمْلِكَكَ [الرِّعِيَّةُ] إِلَّا^(٢) حَزْمٌ
أَوْ تَوَانٌ .

كلام في النهي
عن استصغار
اليسير من الخطأ

١٠ وقالوا : لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَسْتَصْغِرَ شَيْئاً مِنْ الْخَطَأِ أَوْ الزَّلَالِ ، فَإِنَّهُ مَتَى مَا
اسْتَصْغَرَ الصَّغِيرَ يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِي الْكَبِيرِ ؛ فَقَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ تُؤْتَى مِنَ الْعَدُوِّ
لِلْمُتَقَرَّرِ ، وَرَأَيْنَا الصَّحَّةَ تُؤْتَى مِنَ الدَّاءِ الْيَسِيرِ ، وَرَأَيْنَا الْأَنْهَارَ تَتَدَقَّقُ^(٣)
مِنَ الْجَدَاوِلِ الصَّغَارِ .

ما تدم به الرعية
راعيا

١٥ وقالوا : لَا يَكُونُ الذَّمُّ مِنَ الرِّعِيَّةِ لِرَاعِيهَا إِلَّا لِإِحْدَى ثَلَاثٍ : كَرِيمٍ قَصُرَ
بِهِ عَنِ قَدْرِهِ فَاحْتَمَلَ لِنَاكَ ضِعْفاً ، أَوْ لَيْثِمٍ بُلِغَ بِهِ [إِلَى] مَا [لَا] يَسْتَحِقُّ
فَأُورِثَهُ ذَلِكَ بَطَرًا ، أَوْ رَجُلٍ مَنَعَ حِظَّهُ مِنَ الْإِنصَافِ فَشَكَا تَفَرُّطًا .

من كتاب الهند
في خير الملوك

ومن كتاب الهند : خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْ أَشْبَهَهُ النَّسْرُ حَوْلَهُ الْجَيْفَ ، لَا مَنْ أَشْبَهَهُ
الْجَيْفَ حَوْلَهَا النَّسْرُ .

حديث ملك
مسلوب الملك

وقيل لَمَلِكٍ^(٤) سُلِبَ مُلْكُهُ : مَا الَّذِي سَدَّكَ مُلْكُكَ ؟ فَقَالَ : دَفَعْتُ شُغْلَ

(١) في ١ ، ب : « حظه » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٥) . والنهي في سائر الأصول : « إلا

حرفان : حزم وتوان » .

(٣) في ١ : « تنشق » . وفي نهاية الأرب : « تنبثق » .

(٤) في بعض الأصول : « لرجل » .

اليوم إلى غد ، والنماسُ عُدَّةٌ بِتَضْيِيعِ عُدَدٍ ، واستِسْكَفَاءُ كُلِّ مَخْدُوعٍ عَنْ عَقْلِهِ .
والمخدوع عن عقله من بلغ قدراً لا يستحقه ، أو أُثِيبَ ثواباً لا يَسْتَوْجِبُهُ .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : اتهموا هذه الفُرُصَ فإنها تمرُّ مرَّةً
السحاب ، ولا تطلبوا أترأ بعد عَيْنٍ .

اعلم بن أبي طالب
في انتهاز الفرص

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحزمَ الخلفاء . وكانت عائشة رضي الله
عنها إذا ذُكِرَ مُحَمَّدٌ قَالَتْ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْزَمِيًّا^(١) نَسِيحَ وَحْدِهِ ، قَدْ أَعَدَّ
لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا^(٢) .

لعائشة في عمر
ابن الخطاب

وقال المغيرة بن شعبه : ما رأيت أحداً هو أحزم من مُعْرٍ ، كان والله له فَضْلٌ
يَمْنَعُهُ أَنْ يَخْدَعَ ، وَعَقْلٌ يَمْنَعُهُ أَنْ يَخْدَعُ .

للمغيرة بن شعبه
في عمر أيضاً

وقال عمر : لست بَخْبٍ ، وَالخَبَّ لَا يَخْدَعُنِي .

وصف عمر لنفسه

ومرَّ عمر [رضي الله عنه] ببنيان يُبْنَى بآجِرٍ وَجَصَّ فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا ؟ قِيلَ :
لِمَالِكِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ . فَقَالَ : أَبَتِ الدَّرَاهِمُ إِلَّا أَنْ تُخْرِجَ أَعْنَاقَهَا . فَأَرْسَلَ
إِلَيْهِ فَشَاطَرَهُ مَالَهُ .

مشاطرة
عمر لعامله على
البحرين ماله

وكان سعد بن أبي وقاص يقول له : المُسْتَعْجَابُ ، لقول النبي صَلَّى
الله عليه وسلم : اتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ . فَلَمَّا شَاطَرَهُ مُعْرٌ مَالَهُ ، قَالَ لَهُ سَعْدٌ : لَقَدْ
هَمَمْتُ . قَالَ لَهُ مُعْرٌ : بَأْسَ تَدْعُو عَلِيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : إِذَا لَا تَجِدُنِي بِدُعَاءِ
رَبِّي شَقِيْبًا .

بين سعد وعمر
حين شاطره
عمر ماله

وهجا رجل من الشعراء سعد بن أبي وقاص يوم القادسية ، فقال :

دعاه سعد على
شاهر هجاء

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَسَعَدٌ بِبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُنْصَمٌ
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نَسَالًا كَثِيرَةً وَنِسْوَةٌ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ

٢٠

(١) الأحوزي : الحسن السياق للأمور .

(٢) أقرانها ، أي أكفائها .

(٣) منصم : منصم .

فقال سعد : اللهم اكفني يده ولسانه ، فقطعت يده وبكم لسانه .

حديث
مشاطرة عمر
لابي موسى وأبي
هريرة والخارث
ابن وهب أموالهم

ولما عزل عمرُ أبا موسى الأشعريَّ عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل
أبا هريرة عن البحرين وشاطره ماله ، وعزل الخارث بن كعب بن وهب وشاطره
ماله ، دعا أبا موسى فقال له : ما جاريتان بلغني أنهما عندك ، وإحدهما عقيلة ،
والأخرى من بنات الملوك ؟ قال : أما عقيلة فإنها جارية بيني وبين الناس ، وأما
التي هي من بنات الملوك فإني أردتُ بها غلاءَ الغداء . قال : فما جفنتان تُعملان
عندك ؟ قال : رزقتني شاةً في كل يوم ، فيعملُ نصفُها غدوةً ونصفُها عشيَّةً . قال :
فما مكيلان بلغني أنهما عندك ؟ قال : أما أحدهما فأوقُ به أهلي [وديني] . وأما الآخر
فيعامل الناس به . فقال : ادفع إلينا عقيلةً ، والله إنك لمؤمن لا تغفل^(١) ، أو فاجر
مُبل^(٢) ، ارجع إلى عمّلك عاقصاً بقرنك ، مُسكّساً بدُنْبِكَ^(٣) . والله إن بلغني
عنك أسر لم أُعدك .

ثم دعا أبا هريرة فقال له : [هل] علمت من حين أني استعملتك على
البحرين ، وأنت بلا تغلين ، ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستائة
دينار ؟ قال : كانت لنا أفراس تداجت ، وعطايا تلاحقت . قال : قد حسبتُ لك
رزقك وموؤوتك وهذا فضلُ فأده . قال : ليس لك ذلك . قال : بلى والله
وأرجع ظهرك . ثم قام إليه بالدرة فضر به حتى أدماه ، ثم قال : إيتِ بها . قال :
احتسبتها عند الله . قال : ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا . أحييت من
أقصى حَجْرٍ بالبحرين يجبى الناس لك لا لله ولا للمسلمين ! ما رجعت^(٤) بك أميمة

(١) كذا في أكثر الأصول . ولا تغل : لا تخون . والذي في أ : « لا تغفل » .
(٢) يريد بالمبل (هنا) : الغالب بحجته ، أو المعنى خبيثا ، يقال : أبل عليه ، إذا
غلبه وأبل ، إذا أعيا خبيثا .
(٣) عاقصاً بقرنك ، أي عاقدا إياه ولاويا به . والقرن ، من الشعر معروف .
والاكساح بالذنب في الخيل والكلاب ، هو أن تدخل أذناها بين أرجلها . ولعله
كنى بهاتين العبارتين عن معنى الذلة والمهانة .
(٤) ما رجعت بك ، أي ما ولدتك .

إلا اِرْغِيَةَ الْحُمْرِ . وَأُمِيمَةَ أُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ .

وفي حديث أبي هريرة ، قال : لما عزلني عمر عن البحرين قال لي : يا عدو الله وعدو كتابه ، سرقت مال الله ؟ قال : فقلت : ما أنا عدو الله ولا عدو كتابه ، ولكنني عدو من عاداهما^(١) ، ما سرقت مال الله . قال : فمن أين لك عشرة آلاف ؟ قلت : خيل تفتجت ، وعطابا تلاحقت ، وسهام تقابعت . قال : **٥** فقبضها مني . فلما صليت الصبح استغفرت لأمر المؤمنين . فقال لي بعد ذلك : ألا تعمل ؟ قلت : لا . قال : قد حمل من هو خير منك ، يوسف صلوات الله عليه . قلت : [إن] يوسف نبي [وابن نبي]^(٢) وأنا ابن أميمة^(٣) ، أخشى أن يُشتم عرَضِي وَيُضْرَبَ ظَهْرِي وَيُنْزَعَ مَالِي .

قال : ثم دعا الحارث بن [كعب بن] وهب فقال : ما قِلاصٌ وأُعْبُدُ بِعَتَمَها **١٠** بمائتي دينار ؟ قال : خرجت بنفقة معي فتجرت فيها . فقال : أما والله ما بعثناكم لتتجروا في أموال المسلمين ! أدها . فقال : أما والله لا عملت عملاً بعدها أبدا . قال : انتظر حتى أستعملك^(٤) .

وكتب عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] إلى عمرو بن العاص ، وكان عامله على مصر : من عبد الله عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، سلام عليك ، **١٥** [أما بعد] ، فإنه بلغني أنك فشت لك فاشية من خيل وإبل وغم وبقر وعبيد . وعهدى بك قبيل ذلك أن لا مال لك ، فاكتب إلي من أين أضل^(٥) هذا المال ولا تسكتنه .

بين عمر بن الخطاب وعمرو ابن العاص حين شاطره عمر ماله

(١) كذا في عيون الاخبار . والذي في سائر الاصول : « عاداك » .

(٢) التكلية عن عيون الاخبار (ج ١ ص ٥٤) .

(٣) زيد في عيون الاخبار يد هذه الكلمة : « أخشى ثلاثا واثنين . قال : فهلا

قلت : خسا ؟ قلت : أخشى أن أقول بغير علم ، وأحكم بغير حلم ، و » .

(٤) يريد بهذه العبارة السخرية .

(٥) في ١ : « اتصل » .

فكتب إليه : من عمرو بن العاص إلى عبد الله [عمر بن الخطاب] أمير المؤمنين . سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد . فإنه أتاني كتابُ أمير المؤمنين يذكر فيه ما فشأ لي ، وأنه يعرفني قبل ذلك ولا مال لي . وإني أعلم أمير المؤمنين أنني ببلد السَّعر به رخيص ، وأني أعالج من الحرفة والزراعة ما يعالجه أهله ^(١) ، وليس في رزق أمير المؤمنين سعة . وبالله لو رأيت خيانتك حلالاً ما خنتك ، فأقصر أيها الرجل ، فإن لنا أحساباً هي خير من العمل لك ، إن رجعنا إليها عشنا بها . ولعمري إن عندك ^(٢) من لا يذم معيشته ولا تدم له . [وذكر أن عندك من المهاجرين الأولين من هو خير مني ^(٣)] ، فإني كان ذلك ولم نفتح قفلك ، ولم نشارك في عملك ^(٤) .

فكتب إليه عمر : أما بعد ، فإني والله ما أنا من أساطيرك التي تُسطر ، ونسقت الكلام في ^(٥) غير مرجع ، وما يعني عنك أن تزكّي نفسك ، وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة فشا طره مالك . فإنكم أيها الرهط الأمراء جلستم على عيون المال [ثم] لم يعوزكم عذر ، تجمعون لأبنائكم ، وتتهدون لأنفسكم . أما إنكم تجمعون العار ، وتورثون النار ^(٦) ، والسلام .

فلما قدم عليه محمد بن مسلمة صنع له عمرو طعاماً كثيراً . فأبى محمد بن مسلمة أن يأكل منه شيئاً . فقال له عمرو : أتحرمون طعامنا ؟ فقال : لو قدمت إلى طعام الضيف أكلته ، ولكنك قدمت إلى طعاماً هو مقدمة شر . والله

(١) في ١ : « الناس » .

(٢) يشير عمرو بقوله « إن عندك ... الخ » إلى غنى أهله بالحجاز وثرائهم .

(٣) التكلفة عن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ١ ص ٥٨) . ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٤) في شرح نهج البلاغة : « فإذا كان ذلك فوالله ما دقت لك يا أمير المؤمنين باباً ، ولا فتحت لك قفلاً » .

(٥) في ١ : « من » .

(٦) في ١ : « مجمعون النار ، وتورثون البوار » . والذي في شرح نهج البلاغة : « تأكلون النار ، وتتعجلون العار » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

لا أشرب عندك الماء ، فاكتب لي كل شيء هو لك ولا تكتمه . فشاطره ماله بأجمه ، حتى بقيت نعلاه . فأخذ إحداها وترك الأخرى . ففضب عمرو بن العاص فقال : يا محمد بن مسلمة قبح الله زماناً عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فيه عامل^(١) . والله إنى لأعرف الخطاب يحمل فوق رأسه حُرمة من الحطاب وعلى ابنه مثلها ، وما منهما إلا في نمرة^(٢) لا تبلغ رُسغيه ، والله ما كان العاص ابن وائل يرضى أن يلبس اللبيبا مزرورا^(٣) بالذهب [والفضة] . قال له محمد [ابن مسلمة] : اسكت ، والله عمر خير منك ، وأما أبوك وأبوه في النار . والله لولا الزمان الذى سبقك^(٤) فيه لألفيت مُقتعد^(٥) شاة يسرك غزرها ويسوءك بكتوها^(٦) . فقال عمرو : هي عندك بأمانة الله^(٧) . فلم يُخبر بها عمر .

- ١٠ ومن حديث زيد بن أسلم عن أبيه قال : بعث معاوية إلى عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] وهو على الشام بجال وأدم ، وكتب إلى أبي سفيان أن يدفع ذلك إلى عمر [- يعنى بالأدم القنيد - وكتب إلى عمر يقول : إنى وجدت في حصون الروم جماعة من أسارى المسلمين مُقْتيدين بقيود حديد ، أنفذت منها هذا ليراه أمير المؤمنين - وكانت العرب قبل ذلك تُقْتيد بالقنيد . قال الفرزدق : أوجِدُ الأدم] - فخرج الرسول حتى قَدِم على سفيان بالمال والأدم قال : ١٥

حديث
أبي سفيان مع عمر
في مال وأدم

- (١) في ١ : « قبح الله زماناً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب » .
(٢) النمر (بفتح فكسر) : بردة من صوف تلبسها الأعراب .
(٣) كذا في ١ . ومزورا ، أى مزينا . والذى في سائر الأصول : « مزرورا » .
(٤) في الأصول : « سبقته » . وهو تجريف ، لتقدم إسلام عمر . ورواية هذه العبارة في فتوح البلدان للبلاذرى (ص ٢١٩ طبعة أوربة) : « لولا زمان ابن حنينة هذا الذى تكرهه لألفيت » .
(٥) كذا في ١ . والذى في البلاذرى : « معتقلا » . والذى في سائر الأصول : « معتقل » .
(٦) بكتوها ، أى قلة لبنها .
(٧) في ١ : « عندك بأمانة يا محمد » . وقد وردت هذه القصة في شرح نهج البلاغة وفتوح البلدان باختلاف كثير عما هاهنا فارجع إليها .
٢٥ (٨) كذا في الأصول . وليس القائل الفرزدق كما هنا بل القائل جرير يهجو الفرزدق والبيت كاملا :

فذهب أبو سفيان بالأدهم والكتاب إلى عمر واحتبس المال لنفسه^(١). فلما قرأ عمر الكتاب، قال [له] : فأين المال يا أبا سفيان؟ قال : كان علينا دين ومعونة، ولنا في بيت المال حق، فإذا أخرجت لنا شيئاً قاصصتنا^(٢) به. فقال عمر : اطرحوه في الأدهم حتى يأتي بالمال. قال : فأرسل أبو سفيان من أناه بالمال^(٣). فأمر عمر بإطلاقه من الأدهم. فلما قدم الرسول على معاوية، قال له : رأيت أمير المؤمنين أعجب بالأدهم؟ قال : نعم، وطرح^(٤) فيه أباك. قال : ولم؟ قال : جاءه بالأدهم وحبس المال؛ قال : إى والله، والخطاب لو كان لطرحه فيه.

زار أبو سفيان معاوية بالشام، فلما رجع من عنده دخل على عمر. فقال : أجزنا أبا سفيان. قال : ما أصبنا شيئاً فنجزك منه. فأخذ عمر خاتمه، فبعث به إلى هند، وقال للرسول : [قل لها] : يقول لك أبو سفيان : أنظري [إلى] الخرجين اللذين جئتُ بهما فأحضر بهما. فما لبث عمر أن أتى بخرجين فيهما عشرة آلاف درهم. فطرحهما^(٥) عمر في بيت المال. فلما ولي عثمان ردها عليه. فقال أبو سفيان : ما كنت لأخذ مالا عابه على عمر.

ولما ولي عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] عتبة بن أبي سفيان الطائف وصدقها ثم عزله، تلقاه في بعض الطريق، فوجد معه ثلاثين ألفاً، فقال : أنى لك هذا؟ قال : والله ما هو لك ولا للمسلمين، ولكنّه مال خرجتُ به لضيعة اشتريها. فقال عمر : عاملنا وجدنا معه مالا، ما سبيلهُ إلا بيتُ المال، ورفعه. فلما ولي عثمان قال لعتبة : هل لك في هذا المال فإني لم أر لأخذ ابن الخطاب

حديث
أبي سفيان في مال
حاول إخفاؤه
عن عمر

قصة عتبة بن
أبي سفيان في
مال أخذه عمر
منه بعد أن عزله

= هو القين وابن القين لا قين مثله لبطح المساحي أو بجدل الأدهم

(انظر لسان العرب مادة دهم) .

(١) في ١ : « عنده » مكان « لنفسه » .

(٢) كذا في ١ . والنزى في سائر الأصول : « قاصصتنا » .

(٣) في ١ : « فأرسل أبو سفيان في المال » .

(٤) في ١ : « ويطح » .

(٥) في ١ : « فألقاها » .

فيه وجهاً؟ قال: والله إن بنا إليه لحاجة، ولكن لا تردّ علي^(١) من قبلك فيرد عليك من بعدك.

القحذمي قال: ضرب عمرُ رجلاً بالدرة فنادى: يا لقصي. فقال أبو سفيان: [يا بن أخي]، لو قبل اليوم تُنادي قصياً لا تتبك منها الغطاريف. فقال له عمر: اسكت لا أباك. قال أبو سفيان: ها، ووضع سبّابته على فيه.

بين عمر وأبي
سفيان في رجل
دعا بدعاء
الجاهلية

خليفة بن خياط قال: كتب يزيد بن الوليد، المعروف بالناقص — وإنما قيل له الناقص لفراط كماله — إلى مروان بن محمد — وبلغه عنه تلسكو في بيئته —: أما بعد، فإني أراك تُقدّم رجلاً وتؤخر أخرى، [فإذا] [أناك^(٢)] كتابي هذا] فاعتمد على أيهما شئت، والسلام. فأنته بيئته.

بين
يزيد بن الوليد
ومروان بن محمد

ولما منع أهل مرو أبا غسان الماء وزجّته^(٣) إلى الصحاري، كتب إليهم أبو غسان: إلى بني الأستاه^(٤) من أهل مرو، ليُسميني الماء^(٥) أو لتصبّبكم الخليل. فما أمسى حتى أتاه الماء^(٥). فقال: الصدق يُنبئ عنك لا الوعيد.

بين أبي غسان
وأهل مرو حين
منعوا الماء

وكتب عبد الله بن طاهر الخراساني إلى الحسن بن عمر الثعلبي^(٦): أما بعد، فقد بلغني [ما كان] من قطع الفسقة الطريق ما بلغ، فلا الطريق تحيي، ولا اللصوص تكتفي، ولا الرعية^(٧) ترضي، وتطمع بعد هذا في الزيادة! إنك لمنفسح الأمل! وأيم الله لتكفيين من قبلك أو لأوجهن إليك رجلاً لا تعرف مرّة من جهنم^(٨)، ولا عدى من رُغم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من عبد الله بن
طاهر إلى الحسن
ابن عمر الثعلبي
أحد عماله

(١) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «فعل».

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصول والسياق يقتضيهها.

(٣) في ١ «ووجهته».

(٤) في بعض الأصول: «الإساءة».

(٥) في ١: «لمال». وهو تحريف.

(٦) كذا في ١. الذي في سائر الأصول: «... عمرو الثعلبي». وهو تحريف.

(٧) انظر تاريخ ابن الأثير.

(٨) في ١: «ولا أنت لرعيتنا ترضي».

(٩) في ١ ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٤٧): «جشم».

٢٠

٢٥

من الحجاج إلى
قتيبة بن مسلم
في أمر وكيع
ابن حسان

وكتب الحججاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم ، واليه بخراسان : أما بعد ،
فإن وكيع بن حسان كان بالبصرة [منه]^(١) [ما كان] ، ثم صار لصًا بسجستان ،
ثم صار إلى خراسان ، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم بناءه ، واحل لواءه^(٢) .
وكان على شرطة قتيبة فعزله ، وولى الصبي عم^(٣) مسعود بن الخطاب .

٢١
١

من الحجاج
إلى قوم كانوا
يفسدون
الطريق

وبلغ الحججاج أن قوماً من الأعراب يفسدون الطريق ، فكتب إليهم :
أما بعد ، فإنكم قد استخفتم الغيبة ، فلا عن حق تُقاتلون ، ولا عن مُفكر
تَنهَوْنَ^(٤) ، وإني أُمم أن ترد عليكم مَنِّي خيل تَنسِف الطارفَ والتَّالِدَ ،
وتَدَع النساءَ أيامى ، والأبناءَ يتامى ، [والديارَ خراباً] .

٥

فلما أتاهم^(٥) كتابه كَفَوْا عن الطريق .

التعرض للسلطان والرد عليه

١٠

للحكاه
في متعرض
للسلطان

قالت الحكاه : من تعرض للسلطان أرداه ، ومن تطامن له تخطاه ،
وشبهوه في ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر بما لان لها من الشجر ومال معها من
الحشيش ، وما استهدف لها من الدواح العظام^(٦) قَصَفْتَهُ . قال الشاعر :

إِن الرِّيحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ قَصَفَتْ عِيدَانَ نَبْعٍ وَلَا يَغْبَانُ بِالرَّعْمِ

شعر في ذلك
أيضا

وقال حبيب [بن أوس] - وهو أحسن ما قيل في السلطان - :

١٥

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَجَّهَتْهُ أَنْقَدَتْ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتْبَعُ

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصول والسياق يقتضيها .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب . والنزى في سائر الأصول : « فناه » .

(٣) في ١ : « الصبي مسعود » بدون لفظ « عم » . وهو تحريف . فالصبي هذا هو

ضرار بن حصين بن زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الصبي . (انظر الطبري

ق ٢ ص ١٢٩٠ طبعة أوربة) .

(٤) في ١ : « تنهون » .

(٥) كذا في ١ . والنزى في سائر الأصول : « بلنهم » .

(٦) في ١ : « العظم » . وقد مر هذا الخبر في هذا الجزء .

٢٠

وقال آخر :

هو السيفُ إن لا يَنْتَهَ لأنَّ مَتْنَهُ^(١) وَحَدَّاهُ إن خَاشَتَهُ خَشِنَانِ

وقال معاوية لأبي الجهم العدوي : أنا أكبر أم أنت ؟ فقال : لقد أكلت

في عُرْسِ أمك يا أمير المؤمنين . قال : عند أي أزواجها ؟ قال : عند حفص

ابن المغيرة . قال : يا أبا الجهم ، إياك والسلطان ، فإنه يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبِيِّ ،
ويأخذ أخذ الأسد .

بين معاوية وأبي
الجهم العدوي
في ذلك

وأبو الجهم [هذا] هو القائل في معاوية [بن أبي سفيان] :

وَنُغْضِبُهُ^(٢) لَنَخْبِرَ حَالَتِيهِ فَنَخْبِرُ مِنْهَا كَرَمًا وَلِيْنَا

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ^(٣) عَلَى أَيْدِينَا

وَقَدِمَ عُقَيْبُهُ^(٤) الْأَسَدِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ ، وَرَفَعَ إِلَيْهِ زُقْعَةً فِيهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ : ١٠

مُعَاوِيَةَ إِنَّا بَشَرٌ فَاسْتَجِجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

أَنْطَمَعُ بِالْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ

فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضَيَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ

فَدَعَا بِهِ [مَعَاوِيَةَ] ، فَقَالَ : مَا جَرَّأَكَ عَلَى ؟ قَالَ : نَصَحْتُكَ إِذْ غَشَّوْكَ ،
وَصَدَقْتُكَ إِذْ كَذَّبُوكَ . فَقَالَ : مَا أَظْنُكَ إِلَّا صَادِقًا ، وَقَضَى حَوَائِجَهُ . ١٥

ومن حديث زياد عن مالك بن أنس قال : خطب أبو جعفر المنصور ،

فحمد الله [تعالى] وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله . فقام إليه رجل من

بين أبي جعفر
ورجل اعترض
عليه وهو يخطب

(١) في ا ، ب : « إن لامسته فهو لين » .

(٢) في الأماي (ج ١ ص ٢٣٧ طبعة دار الكتب المصرية) : « ثقله » . وهذا الشعر
لعبد المسيح في ابن عبد كلال ، وقد تمثل به أبو الجهم .

(٣) ق ١ : « إذا ملنا نميل » .

(٤) كذا في خزائن الأدب للبغدادي (ج ٢ ص ٢٢٦ طبعة المطبعة السلفية) . والذي
في ا : « عتبة » والذي في سائر الأصول : « عقبة » .

عُرِضَ النَّاسُ ، فَقَالَ : أَذْكَرُّكَ اللَّهُ الَّذِي ذَكَرْتَنَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بِلَا فِكْرَةَ وَلَا رُويَةَ : سَمِعًا [وَطَاعَةً] لِمَنْ ذَكَرَ^(١) بِاللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَذْكَرَّ بِهِ وَأَنْسَاهُ فَتَأْخُذَنِي الْعِزَّةُ بِالْإِيمِ ، فَقَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَهْتَدِينَ . وَأَمَّا أَنْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا اللَّهُ أَرَدْتَ بِهَا ، وَلَكِنْ لِيُقَالَ : قَالَ فَعُوقِبَ فَصَبَرَ ، وَأَهْوَى بِهِ لَوْ كَانَتْ ، وَأَنَا أُحَذِّرُكُمْ^(٢) أَيُّهَا النَّاسُ أَخْتَهَا ، فَإِنَّ الْمَوْعِظَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، وَمَتَى أَخَذْتَ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الْخُطْبَةِ .

ضرب الرشيد
لرجل اعترضه
في خطبته

وَقَامَ رَجُلٌ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَهُوَ يَخُطُبُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : (كَبُرَّ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) . فَأَسْرَبَ بِهِ فَضْرَبَ مِائَةَ سَوْطٍ . فَكَانَ يَثْنُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَيَقُولُ : الْمَوْتُ ! الْمَوْتُ ! فَأَخْبَرَ هَارُونَ [الرَّشِيدَ] أَنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَاسْتَحَلَّهُ ، فَأَحَلَّهُ .

١٠

بين الوليد
ابن عبد الملك
ورجل اعترضه
في خطبته

المدائني قال : جالس الوليد بن عبد الملك على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الوقت لا ينتظرك ، وإن الرب لا يعذرك . قال صدقت : ومن قال مثل مقاتك ، فلا ينبغي له أن يقوم مثل مقامك . مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَقْرَبِ الْحَرَسِ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟

٢٢
١

١٥

قصة رجل خاطر
أن يثير غضب
معاوية ثم زياد

الرياشي عن الأصمعي قال : خاطر رجل رجلاً أن يقوم إلى معاوية إذا سجد فيضع يده على كتفه ويقول : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! ما أشبه عجزتك بعجيزة أمك هند ! ففعل ذلك . فلما انقضى معاوية عن^(٣) صلواته قال : [لا] يا بن أخي^(٤) ، إن أبا سفيان كان إلى ذلك منها أميل^(٥) ، فخذ ما جعلوا لك ، فأخذه .

٢٠

(١) في ١ : « ذكرنا » .

(٢) في ١ : « أذركم » .

(٣) في الأصول : « من » والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٥٢) : « يا أخي » .

(٥) في و نهاية الأرب : « كان محتاجاً إلى ذلك منها » .

٢٥

ثم خاطر [أيضاً] أن يقوم إلى زياد وهو في الخطبة فيقول له : [أيها الأمير] ،
مَنْ أبوك^(١) ؟ ففعل . فقال له زياد : هذا يُخْبِرُكَ ، وأشار إلى صاحب الشرطة ،
فقدّمه فضرَبَ عنقه .

فلما بلغ معاوية ، قال : ما قتله غيري ، ولو أدبته على الأولى ما عاد
إلى الثانية^(٢) .

وخاطر رجل إلى أن يقوم إلى عمرو بن العاص وهو في الخطبة فيقول :
أيها الأمير مَنْ أَمَك ؟ ففعل . فقال له : النابغة بنت عبد الله^(٣) ، أصابتها
رياح العرب ، [فبيّمت] بمسكاظ ، فاشتراها عبد الله بن جُدعان للعاص بن
وائل ، فولدت فأنجبت ، فإن كانوا جملوا لك شيئاً فخذهُ .

بين عمرو بن
العاص ورجل
خاطر أن يسأله
عن أمه

١٠ دخل خُرَيْم الناعم على معاوية بن أبي سفيان ، فنظر معاوية إلى ساقيه ،
فقال : أيّ ساقين ، لو أنهما على جارية ! فقال له خُرَيْم : في مثل عجيزتك
يا أمير المؤمنين . قال : واحدة بأخرى والبادي أظلم .

بين معاوية
وخريم الناعم

تحلم السلطان على أهل الدين والفضل إذا اجترءوا عليه

زياد عن مالك بن أنس قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى وإلى ابن
١٥ طاوس^(٤) ، فأثنياه فدخّلنا عليه ، فإذا هو جالس على فُرْش قد نُضِّدت ، وبين
يديه أنطاع قد بُسّطت ، وجلاوزة^(٥) بأيديهم السيوف يَضْرِبُونَ الأعناق . فأوماً

مالك بن أنس
وابن طاوس في
حضرة المنصور

(١) في ١ ونهاية الأرب : « أمك » .

(٢) في ١ : « الأول ... الثاني » .

(٣) في ربيع الأبرار للزنجشري : أن النابغة أم عمرو كانت أمة لرجل من عنترة . وفي
٢٠ الاستيعاب لابن عبد البر : أن أم عمرو سلمى بنت حرملة ، من بني علاوة بن عنترة ،
وتلقبت بالنابغة .

(٤) كذا في جميع الأصول . ويلاحظ أنه قد ورد في التهذيب أن ابن طاوس مات
سنة ١٣٢ في خلافة السفاح .

(٥) الجلاوزة : جمع جلواز (بكسر الجيم) ، وهو الشرطي .

إلينا : أن أجلسا . فجلسنا . فأطرق عنا طويلاً^(١) ، ثم رفع رأسه والتفت إلى ابن طاوس ، فقال [له] : حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيكَ . قال : نعم ، سمعت أبي يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أشدَّ الناس عذاباً يومَ القيامة رجل أشركه الله في حكمه فأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْجُورَ فِي عَدْلِهِ . فأمسك ساعة . قال مالك : فَضَمَّت ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَافَةً أَنْ يَمْلَأَنِي مِنْ دَمِهِ . ثم التفت إليه أبو جعفر فقال : عِظْنِي يَا بَنَ طَاوُسَ . قال : نعم يا أميرَ المؤمنين ، إن الله تعالى يقول^(٢) : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ . وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ . وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ . الَّذِينَ ظَفَعُوا فِي الْبِلَادِ . فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ . فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ [إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ] . قال مالك : فَضَمَّتُ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِهِ مَخَافَةً أَنْ يَمْلَأَ^(٣) ثِيَابِي مِنْ دَمِهِ . فأمسك ساعة حتى اسودَّ ما بيننا وبينه . ثم قال : يا بنَ طَاوُسَ ، ناولني هذه الدواة . فأمسك عنه . [ثم قل : ناولني هذه الدواة : فأمسك عنه . فأمسك عنه] . فقال : ما يمنعك أن تُناوِلَنيها ؟ قال : أخشى أن تكتبَ بها مَعْصِيَةَ [الله] فأكون شريكك فيها . فلما سمع ذلك قال : قوما عتَى قال ابنُ طاوس : ذلك ما كنّا تبغى [منذ اليوم] .

قال مالك : فإزات أعرف لابن طاوس فضله .

أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ قال : قام أبو هريرة إلى مروان بن الحكم وقد أبطأ بالجمعة ، فقال [له] : أَنْظِرْ عِنْدَ ابْنَةِ فُلَانٍ تَرْوَحُكَ بِالْمَرَاوِحِ وَتَسْقِيكَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَأَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُضْهَرُونَ مِنَ الْحَرِّ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ وَأَفْعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : اسْمُوا مِنْ^(٤) أَمِيرِكُمْ .

بين أبي هريرة
ومروان بن
الحكم وقد
أبطأ بالجمعة

(١) كذا في ا و نهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « قليلاً » .

(٢) في ا : « أما سمعت الله عز وجل ويقول » .

(٣) في ا و نهاية الأرب : يملأني من دمه » .

(٤) في ا : « ابن » . وهو تحريف .

بين أبي جعفر
وإبن أبي ذئب

- فَرَجَ بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمعيّ ، قال : حدثني رجل من أهل المدينة ، كان يَنْزِلُ بِشِقِّ^(١) بنِي زُرَيْقٍ ، قال : سمعت محمد بن إبراهيم يحدث قال :
- سمعتُ أبا جعفر بالمدينة [وهو] يَنْظُرُ [فيما] بين رجل من قُرَيْشٍ وأهل بيت من المهاجرين [بالمدينة] ليسوا من قريش ، فقالوا لأبي جعفر : اجعل بيننا وبينه ابن أبي ذئب . فقال أبو جعفر لابن أبي ذئب : ما تقول في بني فلان ؟ قال
- أشرار من أهل بيتِ أشرار . قالوا : أسأله يا أمير المؤمنين عن الحسن بن زيد [وكان عاملاً على المدينة] — [قال : ما تقول في الحسن بن زيد ؟] قال : يأخذ بالإحقة^(٢) ، وَيَقْضِي بِالهُوِيِّ . فقال الحسن : يا أمير المؤمنين ، والله لو سأئته عن نفسك لرمك بدهاية أو وصفك^(٣) بشر . قال : ما تقول في ؟ قال : اغفني .
- قال : لا بد أن تقول . قال : لا تعدل في الرعية ، ولا تقسم بالسوية . قال : فتغير وجه
- أبي جعفر . فقال إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عليّ صاحب الموصل^(٤) : طَهَّرَ نِي بَدَنَهُ يا أمير المؤمنين . قال : أقعد يا بُنِيّ ، فليس في دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله طَهُورٌ^(٥) . [قال] : ثم تدارك ابنُ أبي ذئب الكلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، دَعْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، بَلِغْنِي أَنَّ لَكَ ابْنًا صَالِحًا بِالْعِرَاقِ ، يَعْنِي الْمَهْدِيَّ . قال : أما إنك قلت ذلك ، إنه الصوّام القوام البعيد ما بين الطّرفين^(٦) . قال ثم قام ابنُ أبي ذئب فخرج . فقال أبو جعفر : أما والله ما هو بمُسْتَوْتِقَ الْعَقْلِ ، ولقد قول بذات نفسه .

(١) الشق : الناحية . وبنو زريق : من الأنصار .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بما لا يحقّقه » . والمعنى يستقيم على كلتا الروايتين .

٢٠

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يكفك » والوكف : العيب .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي بن صاحب الموصل » .

(٥) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « طهر » .

(٦) البعيد ما بين الطرفين : كناية عن شرف النسب وكثرة ما له من الآباء الأشراف .

٢٥

قال الأصمعي : ابن أبي ذئب ، من بني عامر بن لؤي ، من أنفسهم .

بين
المأمون والهارث
ابن مسكين

قال : ودخل الهارثُ بن مسكين على المأمون [فسأله عن مسألة] ، فقال :

أقول فيها كما قال مالك بن أنس لأبيك هارونَ الرشيد ؟ - وذكر قوله فلم يُعجب
المأمون - فقال : لقد تيسست فيها وتيسست^(١) مالك . قال الهارثُ بن مسكين : فالسامع

يا أمير المؤمنين ، من التيسين [أتيس] . فتغير وجه المأمون . وقام الهارث بن
مسكين فخرج ، وتندم على ما كان من قوله . فلم يستقر في منزله حتى أتاه رسول

المأمون ؛ فأيقن بالشر ، وليس ثياب أكفانه ، ثم أقبل حتى دخل عليه فقرب به
المأمون من نفسه ، ثم أقبل عليه بوجهه فقال له : يا هذا ، إن الله [تبارك وتعالى]

قد أمر من هو خير منك بإلانة القول لمن هو شر مني ، فقال لنبية موسى
صلى الله عليه وسلم إذ أرسله إلى فرعون : (فقولاً له قولاً لئلاً لعله يتذكر

أو يخشى) . فقال : يا أمير المؤمنين ، أبوه بالذنب وأستغفر الرب^(٢) . قال :
عفا الله عنك ، انصرف إذا شئت .

بين المنصور
وسفيان الثوري

وأرسل أبو جعفر إلى سفيان الثوري ، فلما دخل عليه قال : عطني أبا عبد الله

قال : وما عمات [يا أمير المؤمنين] فيما علمت فأعظك فيما جهات ؟ فما وجد له
المنصور جواباً .

نصيحة أبي النضر
سالم لبعض عمال
الخلفاء

ودخل أبو النضر سالم^(٣) مولى عمر بن عبد الله^(٤) على عامل للخليفة فقال

له : أبا النضر ، [إنا] تأتينا كتب من عند الخليفة فيها وفيها ، ولا نجد بدا
من إنفاذها ، فأتري ؟ قال له أبو النضر : قد أتاك كتاب من الله تعالى قبل

(١) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٥٤) : « تيسست فيها وتيسست » . أى صار تيساً .
والمسموع في هذا المعنى : تاس واستيس .

(٢) كذا في ا ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « الله تعالى » .

(٣) كذا في تهذيب التهذيب . والذي في ا : « أبو نضر سالم » . والذي في سائر
الأصول : « أبو سالم » وكلاهما تحريف . وهو سالم بن أبي أمية التيمي ، ويكنى
أبا النضر . مات في خلافة مروان بن محمد ، وقيل سنة تسع وعشرين ومائة .

(٤) في الأصول : « عبيد الله » والتصويب عن الطبري وتهذيب التهذيب .

كتاب الخليفة، فأيهما اتبعت كفت من أهله .

ونظير هذا [القول] ما رواه الأعمش عن الشعبي : أن زيادا كتب إلى الحكم بن عمرو الغفاري ، وكان على الصائفة^(١) : إن أمير المؤمنين [معاوية]^(٢) كتب إلي [ياسرني]^(٣) أن أضطني له الصفراء والبيضاء ، فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة [واقسم ما سوى ذلك]^(٤) . فكتب إليه :
 ٥ إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، والله لو أن السموات والأرض كانتا رتقا على عبد فاتق الله ل جعل له منهما نخرجا . ثم نادى في الناس ، فقسم فيهم^(٥) ما اجتمع [له] من النقي .

بين زياد والحكم
ابن عمرو
الغفاري

ومثله قول الحسن حين أرسل إليه ابن هبيرة وإلى الشعبي ، فقال له : ما ترى أبا سعيد^(٦) في كتب تأتينا من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها ، فإن أنفذتها وافقت سخط الله ، وإن لم أنفذها خشيت على دمي ؟ فقال له الحسن : هذا عندك الشعبي فقيه [أهل] الحجاز . فسأله ، فرقق^(٧) له الشعبي وقال له : قارب وسدد ، فإنما أنت عبد مأمور . ثم التفت ابن هبيرة إلى الحسن وقال : ما تقول يا أبا سعيد ؟ فقال الحسن : يا ابن هبيرة ، خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله . يا ابن هبيرة ، إن الله مانعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من ١٥
 ٢٤ الله . يا ابن هبيرة لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ، فانظر ما كتب إليك فيه يزيد فأعرضه على كتاب الله تعالى ، فما وافق كتاب الله تعالى فأنفذه ،

بين ابن هبيرة
والحسن البصري
والشعبي في
نصيحة طلبها
ابن هبيرة منهما

(١) كذا في أ . والصائفة : الغزاة في زمن الصيف . والذي في سائر الأصول :

« الطائفة » . وهو تحريف . رواية هذه العبارة في البيان والتبيين (ج ١ ص ١٥٧) :

٢٠ « أن زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان فأصاب بغنا ، فكتب إليه :
 إن أمير . . . الخ » .

(٢) الزيادة من البيان والتبيين .

(٣) كذا في أ . والذي في سائر الأصول : « لهم » .

(٤) أبو سعيد ، كنية الحسن البصري .

(٥) في أ هنا وفيما سيأتي : « فرق » .

وما خالف كتاب الله فلا تُنفذه ، فإن الله أولى بك من يزيد ، وكتاب الله أدلى بك من كتابه . فضرب ابن هبيرة بيده على كتف الحسن وقال : هذا الشيخ صدقني ورب الكعبة . وأمر للحسن بأربعة آلاف [درهم] ، [وأمر] للشعبي بألفين . فقال الشعبي : رفقنا فرقق لنا . فأما الحسن فأرسل إلى المساكين ، فلما اجتمعوا فرققها^(١) . وأما الشعبي فإنه قبلها وشكر عليها .

بين معاوية
والأخنف بن
قيس وقد شاوره
في استخلاف
يزيد

ونظير هذا قول الأخنف بن قيس لمعاوية حين شاوره في استخلاف يزيد ، فسكت عنه . فقال : مالك لا تقول ؟ فقال : إن صدقناك أسخطناك ، وإن كذبتناك أسخطنا الله ، فسخط أمير المؤمنين أهون علينا من سخط الله . فقال [له] : صدقت .

من أبي الدرداء
إلى معاوية

وكتب أبو الدرداء إلى معاوية ، أما بعد : فإنه من يتمس رضا الله بسخط الناس كغناه الله مؤونة الناس ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس .

من عائشة
إلى معاوية

وكتبت عائشة رضي الله عنها إلى معاوية : أما بعد ، فإنه من يعمل بمساخط الله يصير حامدًا من الناس ذامًا له ، والسلام .

أربع كلمات نصح
رجل بها هشامًا

أبو الحسن المدائني قال : خرج الزهري يوماً من عند هشام [فقال : ما رأيت مثل أربع كلمات تكلم بها اليوم إنسان عند هشام^(٢)] . قيل له : [و] ما هن ؟ قال : دخل رجل على هشام فقال : يا أمير المؤمنين ، احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك^(٣) . فقال هاتهن . فقال : لا تعدن عدة لا تتق^(٤) من نفسك بإنجازها . قال : هذه واحدة فهات^(٥) الثانية . قال :

(١) في ١ : « وأما الحسن فأشار إلى المساكين فاجتمعوا فرمى إليهم بها » .

(٢) مكان هذه العبارة الموضوعه بين مربعين في غير ١ : « بأربع » .

(٣) في ١ : « استقامة ملكك وصلاح رعيتك » .

(٤) في ١ : « لا تؤمن » .

(٥) في ١ : « فا » .

لا يفرنك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعرماً . قال : [هات]
الثالثة . قال : إن للأعمال جزاء فاتقِ العواقب . قال . هات الرابعة . قال : واعلم
أن للأمور بعتاتٍ فكُنْ على حذر .

قدم معاوية بالكوفة يُبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب
[رضى الله عنه ، فقال له رجل ^(١) : يا أمير المؤمنين ، نُطيع أحياءكم ولا نتبرأ من
موتاكم] فالتفت إلى المغيرة فقال له : هذا رجل فاستَوْصِ به خيراً .

إعجاب معاوية
برجل لم يوافق
على البراءة من علي

وقال عبدُ الملك بن مروان للحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ما كان يقول
الكذّاب في كذا وكذا ؟ — يعنى ابن الزبير — فقال : ما كان كذّاباً . فقال
له يحيى بن الحكم : مَنْ أمك يا حارٍ ؟ قال : هى التى تعلم . قال له عبدُ الملك :
اسكت فهى أنجب من أمك .

بين عبد الملك بن
مروان والحارث
ابن عبد الله بن
أمر ابن الزبير

دخل الزهرى على الوليد بن عبد الملك ، فقال له : ما حديثٌ يحدثنا به
أهل الشام ؟ قال : يُحدثوننا أن الله إذا استرضى عبداً رعيته كتب له الحسنات
ولم يكتب له السيئات . قال : باطلٌ يا أمير المؤمنين ، أنبى خليفةٌ أكرم على
الله أم خليفة غير نبي ؟ قال : بل نبي خليفة . قال : فإن الله [تعالى] يقول
لنبيه داود [عليه السلام] : (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . إِنَّ الَّذِينَ
يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) . فهذا
وعيد يا أمير المؤمنين لنبي خليفة ، فما ظنك بخليفة غير نبي ؟ قال : إن الناس
ليُغووننا ^(٢) عن ديننا .

بين الوليد بن عبد
الملك والزهرى
في حديث سمعه
الوليد من أهل
الشام

الأصمعي عن إسحاق بن يحيى عن عطاء بن يسار ، قال : قلت للوليد بن

(١) في البيان والتبيين (ج ٢ ص ٥٦) : فجاه رجل من تميم فأراه على ذلك
فقال : يا أمير المؤمنين . . . الخ .

(٢) في الأصول : « ليغرونا » بالراء . وهو تحريف .

بين ابن يسار
والوليد بن عبد
الملك في شأن
عمر بن الخطاب

عبد الملك : قال عمر بن الخطاب : وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَفَأَفَا لَا عَلِيَّ
وَلَا لِي . فَقَالَ : كَذَبْتُ . فَقُلْتُ : أَوْ (١) كُذِّبْتُ ؟ فَمَا أَفَلْتُ (٢) مِنْهُ إِلَّا بِجُرْعَةٍ
الذَّقْنِ (٣) .

المشورة

للنبي صلى الله عليه
وسلم في المشورة
من كلام الله
تعالى في ذلك

٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما نَدِمَ من استشار ، ولا خاب من استخار .
وقد أمر الله [تبارك] وتعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بمشاورته من هو
دونه في الرأي [والحزم] ، فقال : [وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ] .

مشورة عثمان بن
أبي العاص على
تقيف بالثبات
على الإسلام

٢٥ ولما همت تقيف بالارتداد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا
عثمان بن أبي العاص ، وكان مطاعاً فيهم ، فقال لهم : لا تكونوا آخر العرب
إسلاماً ، وأولهم ارتداداً (٤) . ففهمهم الله برأيه .

ابعض الحكماء
فيما يؤيد الفتى
وما يضره

١٥ وسئل بعض الحكماء : أي الأمور أشد تأييداً للفتى (٥) وأيها أشد
إضراراً به ؟ فقال : أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء : مشاورة العلماء ، وتجربة
الأمور ، وحسن التثبت . وأشدها إضراراً به ثلاثة أشياء : الاستبداد
والتهاون والعجلة .

وأشار حكيم على حكيم برأى [فقبله منه] . فقال [له] : لقد قلت بما يقول

(١) كذا في ١ ولسان العرب والنهاية لابن الأثير (مادة جرع) . والذي في سائر
الأصول : « لو » وهو تحريف .

(٢) في اللسان والنهاية « فأفلت منه بجرعة الذقن » .

(٣) يقال : أقلت بجرعة الذقن ، أي وقرب الموت منه كقرب الجرعة من الذقن ، وذلك
وذلك إذا أشرف على التلف ثم نجا .

(٤) في ١ : « ردة » .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٧٠) :

« المعتل » .

به الناصحُ الشفيقُ الذي يَخْلُطُ حُلُوَ كَلَامِهِ بِرُؤْيِهِ ، وَسَهْلُهُ بَوَعْرِهِ ، وَيُحَرِّكُ
الإشفاقُ مِنْهُ مَا هُوَ سَاكِنٌ مِنْ غَيْرِهِ ^(١) . وقد وعيتُ النَّصِيحَ وَقَبِلْتَهُ ، إِذْ كَانَ
مصدره مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا يُشَكُّ فِي مودَتِهِ وَصَفَاءِ غَيْبِهِ ، وَنُضِحَ جَبِيهِ ؛ وَمَا زَلَّتْ
بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَيْرِ طَرِيقًا وَاضِحًا ، وَمَنَارًا يَدِينًا .

قول بعض
الحكماء لحكيم
آخر أشار عليه
برأى فقبله منه

وكان عبد الله بن وهب الراسبي يقول : إياكم والرأى الفطير . وكان يستعيز
بالله من الرأى الدبري ^(٢) .

لعبد الله بن
وهب الراسبي
في الرأى الفطير

وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : رأى الشيخ خير من
مَشْهُدٍ ^(٣) الغلام .

لعلى بن أبي طالب
في مشورة
الشيخ

وأوصى ابن هُبَيْرَةَ وَلَدَهُ فَقَالَ : لَا تَسْكُنْ أَوَّلَ مَشِيرٍ ، وَإِيَّاكَ [وَالهوى] ^(٤)
وَالرَّأىَ الْفَطِيرَ ؛ وَلَا تُشِيرَنَّ ^(٥) عَلَى مُسْتَبَدٍّ [وَلَا عَلَى وَغْدٍ وَلَا عَلَى مُتَلَوِّنٍ وَلَا
لَجُوجٍ وَخَفَّ اللَّهُ فِي مَوَافِقَةِ هَوَى الْمُسْتَشِيرِ ^(٥)] ، فَإِنَّ النَّمَّاسَ ^(٦) مَوَافِقَتَهُ لَوْمٌ ،
و[سُوءٌ] ^(٦) الْإِسْتِمَاعِ مِنْهُ خِيَانَةٌ .

وصية ابن هبيرة
لولده

وكان عامر بن الظرب ^(٧) حاكم ^(٨) العرب يقول : دَعُوا الرَّأىَ يَغِيبُ ^(٩)
حَتَّى يَخْتَمِرَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالرَّأىَ الْفَطِيرَ . يَرِيدُ الْأَنَاةَ فِي الرَّأىِ وَالْتَمَثُّبَتَ فِيهِ .

لعامر بن الظرب
في الأناة والتثبت

١٥ (١) من غيره ، أى من غير الشفيق .

(٢) الرأى الدبرى : الذى يسنح أخيرا بعد قوات الحاجة .

(٣) كذا فى أعيون الأخبار . والذى فى سائر الأصول ونهاية الأرب (ج ٦ ص ٧٥) :

« أحسن من جلد » .

(٤) تكلمة من البيان والتبيين .

٢٠ (٥) كذا فى أ . والذى فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ٩٨) : « ولا تشر » . والذى

فى سائر الأصول : « ولا تشرف » . والغناء فيها زيادة من النساخ .

(٦) كذا فى أكثر الأصول والبيان والتبيين . والذى فى أ : « التزام » .

(٧) فى أ : « ابن الطفيل » . وهو تحريف .

(٨) فى الأصول : « حكيم » . وما أثبتناه من النقائص (ص ٤٣٨) والمعارف

لابن قتيبة (ص ٣٨) .

٢٥ (٩) يغيب : يبيت .

من أمثالهم
في الرأي
للهملب في الرأي

ومن أمثالهم في هذا قولهم : لا رأى لمن لا يطاع .

وكان المهذب يقول : إن من البليّة أن يكون الرأى بيده من يملكه دون من يبصره .

لعيسى في حزم
قومه

العُتبي قال : قيل لرجل من عبس : ما أكثر صوابكم ! قال نحن ألف رجل وفينا حازم واحد ، فنحن نُشاوره^(١) ، فسكّأنا ألف حازم .

شعري المشورة

قال الشاعر :

الرأى كالليل مُسودّ جوائبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضمم مَصاييح آراء الرجال إلى مصباح رأيك تزدّد ضوء مصباح

لعبد الله بن عبد
الأعل بعد سخط
الخليفة عليه

العُتبي قال : أخبرني من رأى عبد الله بن عبد الأعلى^(٢) ، وهو أوّل داخل على الخليفة وآخر خارج من عنده . [قال] : ثم رأيتُه وإنه ليُتقى كما يُتقى البعير الأجرّب فقال لي : يا أبا العراق ، اتهمنا القوم في سرّ يرتنا ، ولم يقبلوا منا علانيتنا ، ومن ورائهم وورائنا حكّم عدل .

قول سبيع لأهل
اليمامة بعد إيقاع
خالد بهم

ومن أحسن ما قيل فيمن أشير عليه فلم يقبل قول سبيع^(٣) لأهل اليمامة بعد إيقاع خالد بهم : يا بني حنيفة بعداً لكم كما بعدت عاد وثمود . أما والله لقد أنبأتكم بالأمر قبل وقوعه ، كأنى أسمع جرّسه وأبصر غيبه ، ولكنكم أبيتم النصيحة فاجتنبتم الندامة ، وإني لما رأيتم تهمون النصيح ، وتُسفهون الحليم ، استشعرت منكم اليأس وخفت عليكم البلاء . والله ما منعكم الله التوبة ، ولا أخذكم على غرّة ، ولقد أمهلكم حتى ملّ الواعظ ، وهنّ^(٤) الموعوظ . وكنتم

(١) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٣) : « نطيعه » .

(٢) الذي في كتب التاريخ : « عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرزيز القرشي » . وله ذكر في خلافة عبد الملك وابنه يزيد .

(٣) في نسخة : « السبيع » . وفي نسخة أخرى : « سبيع » .

(٤) كذا في أكثر الأصول والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣٣) : « ملّ الواعظ

الواعظ وهن الموعوظ » ، والذي في ١ : « وهري » .

كأنما يُعنى بما أتم فيه غيركم ، فأصبحتم في أيديكم من تكذبي التصديق .
ومن نصيحتي الندامة ، وأصبح في يدي من هلاككم البُكاء ، ومن ذلكم
الجزع ، وأصبح ما فات غير مردود ، وما بقي غير مأمون .

وقال القطامي في هذا المعنى :

شعر للقطامي في
معصية الناصح
الشفيق

- ٥ وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِيعَا
[وخيرُ الأمرِ^(١) ما استقبلتَ منه وليس بأن تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا
كذالك وما رأيتُ الناسَ إلا إلى ما جَرَّ غُلُوبُهُمْ مِيرَاعًا
ترام يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرَكَوا وَيَجْتَمِعُونَ مِنْ صَدَقِ الْمِصَاعِ^(٢)
وكان يُقال : لا تَسْتَشِيرْ مُهَلِّمًا ولا حَائِكًا ولا راعِي غَنَمٍ ولا كَثِيرَ القُعود
مع النساء .

قولهم فيمن
يستشار من
أصناف الناس

- ١٠ وَأُنشِدُ فِي المَعْلَمِينَ :
وكيف يُرَجِّي العَقْلُ والرأى عند من بَرُوحَ إلى أُنْتَى وَيَمْدُو إلى طِفْلٍ
وكان يُقال : لا تشاور صاحبَ حاجة يريد قضاءها^(٣) .
وكان يُقال : لا رأى لحاقن ، ولا حازق ، وهو الذي ضَفَطَهُ الخُفَّ^(٤)
ولا لحاقب وهو الذي يَحِدُ رِزًّا^(٥) في بَطْنِهِ .

- ١٥ وَيُنشَدُ فِي الرأى بعد فوته :
وعاجز^(٦) الرأى مِضْيَاعٌ لَرُصْتِهِ حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدْرًا [

شعر في الرأى
بعد فوته

- (١) كذا في عيون الأخبار : والذي في سائر الأصول : « المرء » وهو تحريف .
(٢) استرعوا : استضعفوا . والمصاع : المقاتلة والمجادلة بالسيف .
٢٠ (٣) زيد في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣١) بعد هذه الكلمة : « ولا جائعا ولا حاقن بول » .
(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « الحصار » . وهو تحريف .
(انظر لسان العرب مادة حزق) .
(٥) الرز (بالكسر) : الصوت .
(٦) كذا في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٨٦) والذي في سائر الأصول : « وعاجل »
باللام . وهو تحريف .

ومن قولنا في هذا المعنى قوله : راحة ؟ سلا شارة لراحة سفيان : يختم رايقه

لينة زينة لها
شاهلا ملهجة لا

شاه قلن سمعت نصيحتي وعصيتيها ما كنت أول ناصح القعيطي

٢٦
١

وقال حبيب في بني تغلب عند إيقاع مالك بن طوق بهم : سلا وشاه

زينة شاهلا زينة
مياها تينة

هل أ لم يألكم مالك صفتها ومغفرتها لو كان ينفخ قين الحى في فتحهم

٥
٥

نأ سلا لا يخذل ولا يخذل [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة
نأ سلا لا يخذل ولا يخذل [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

حفظ الأسرار

للحكاه في
الكتان

قالت الحكاه : صدرك أوسع لسرك [من صدر غيرك] . كلاله تنفخ

شاهله زينة شاهلا
شاهلا زينة شاهلا
لوشاهلا ما

: له وقالوا : سرك من ديك [فانظر أين تربيته] . يعنون أنه ربما كان

في إفشائه سلفك دمك . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

١٠
١٠

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف : قد سلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

من عبد الملك إلى
الحجاج في ذلك

ولا تُفش سرك إلا إليك . فإت لك نصيحتي نصيحتي

فإت لك نصيحتي نصيحتي . لا يتركون أدبها [(٢٧) شلته زينة

للحكاه في ذلك
أيضاً

وقالت الحكاه : ما كنت كاتمه من عدوك فلا تطلع عليه

صديقك . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

لعمر بن العاص

وقال عمرو بن العاص : ما استودعت رجلاً سراً فأفشاه فلعنته ، لأني كنت

٥١
١٥

أضيق صدراً منه حين استودعته إياه حتى أفشاه . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

إذا ضاق صدر اللزعة عن سرك نفسه . فصدر الذي يستودع السر أضيق [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

مما قيل في
كتان السر

قيل لأعرابي : كيف كتمانك للسر ؟ قال : أجعد المخبر وأحلف

للمستخبر . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

٣٣

(١) في ١ : « وشاة الكلام » . والمعنى يستقيم عليه أيضاً . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

(٢) الأديم : الجلد . يريد أن العقوة يمزقون أعراض النائم . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

(٣) في ١ « تظهر » . والمعنى يستقيم عليه أيضاً . سلا شاهلا [ك] : سلا شارة أملاء [(٢٧) شلته زينة

وقيل لآخر : كيف كتمانك للسرا؟ قال : ما قلبي له^(١) إلا قبر .

وقال المأمون : الملوك تحتمل كل شيء إلا [ثلاثة أشياء] : القدر في الملوك ، وإفشاء السر ، والتعرض للحُرْم^(٢) .

المأمون فيما
لا تحتمله الملوك

وقال الوليد بن عتبة لأبيه : إن أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً [ولا أراه

بين الوليد بن
عتبة وأبيه

يطوى عنك^(٣)] ، أفلا أحدثك به؟ قال : [لا] يا بُنَيَّ ، إنه من كتم سرَّه
كان الخيَّارُ له ، [ومن أفشاه كان الخيَّار عليه^(٤)] ، فلا تكُنْ مملوكاً بعد أن
كدت مالسكاً^(٥) .

وفي [كتاب] التاج . أن بعض ملوك العجم استشار وزيره^(٦) فقال أحدهما :

بين ملك من ملوك
العجم ووزيرين
له استشارها

لا ينبغي للملك أن يستشير مناً أحداً إلا خالياً [به] ، فإنه أموت للسرا ، وأخزم للرأى ،
وأجدر^(٧) بالسلامة ، وأعفى لبعضنا من عائلة بعض . فإن إفشاء السرَّ إلى رجل
واحد أوثق من إفشائه إلى اثنين ، وإفشائه إلى ثلاثة كإفشائه إلى جماعة^(٨) ؛
لأن الواحد رهن بما أفضى^(٩) ، والثاني مُطْلَق^(٩) عنه ذلك الرهن ، والثالث
علاوة فيه . فإذا كان السرَّ عند واحد كان أحرى أن لا يُظهره رغبة ورهبة^(١٠)
وإن كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة . واتسمت على الرجلين المعاريض ،

(١) في « ما قلبي لإي به » .

(٢) مر هذا الخبر (ص ٣٤ من هذا الجزء) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .

(٣) التكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٠) .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « قال : قلت : وإن هذا ليجرى بين
الرجل وأبيه ! قال : لا ، ولكني أكره أن تذلل لسانك بأحاديث السر .

فحدثت به معاوية فقال : يا وليد ، أعتقك أخى من رق الخطأ » .

(٥) الملك ، هو سابور بن هرمز ذو الأكتاف . (انظر الوزراء والكتاب ص ١١) .

(٦) في الوزراء والكتاب : « وأدعى إلى السلامة » .

(٧) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧) : « العامة » .

(٨) في الوزراء والكتاب : « أفضى » .

(٩) في عيون الأخبار : « يطلق » .

(١٠) في عيون الأخبار : « رهبة منه ورغبة إليها » . وفي الوزراء والكتاب :

« رهبة للملك ورغبة إليه » .

فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ، وإن آتاهما اتهم بريئاً بخفاية^(١) مجرم ،
وإن عفا عنهما كان العفو عن أحدهما ولا ذنب له ، وعن الآخر ولا حجة معه .

لبعض الشعراء

ومن أحسن ما قالت الشعراء في السرِّ قولُ عمر بن أبي ربيعة :

فقلت وأرخت جانبَ السُّرِّ إنما معي فتحدَّث^(٢) غيرَ ذى رِقبةِ أهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترَقبٍ ولكن سرى ليس يحمله مثلي

وقال أبو نوحٍ بن النُّفَيْ^(٣) :

لا تسألني الناسَ عن مالي وكثرتِه وسألني الناسَ عن بأسِي وعن خلقي

قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتمُ السرَّ فيه ضربةُ العُنق

وقال الحطيمية يهجو :

١٠ أغرباً إذا استودعتِ سراً وكانونا على المُتحدِّثينَا

الإذن

ما كان يتبعه
حاجب زياد في
الإذن للناس

قال زياد لحاجبه عجلان : كيف تأذن للناس ؟ قال : على البيوتات ، ثم على
الأسنان ، ثم على الآداب . قال فمن تؤخر ؟ قال : من لا يعبأ الله بهم .
قال : ومن هم ؟ قال : الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف

١٥ في الشتاء .

ما كان يتبعه
سعيد بن عتبة في
الاستئذان إذا
خضر باب أحد
السلطين

وكان سعيد بن عتبة بن حصين إذا حضر باب أحد من السلاطين جلس
جانباً ، فقيل له : إنك لتباعد من الآذن جُهدك . قال : لأنَّ أدعى من بعيد
خير من أن أقصى من قريب ، ثم قال :

(١) كذا في عيون الأخبار والوزراء والكتاب ونهاية الأرب . والنزى في سائر
الأصول : « بخفاية » .

(٢) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٤١) : « فتكلم » .

(٣) في ١ : « أبو عجرد » .

٢٧ وإن^(١) مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي ، هُوَ الْمَنْزِلُ^(٢) الْأَفْضَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ .
وَلَسْتُ وَإِنْ أَدْبَيْتُ^(٣) يَوْمًا بِيَانَعِ كَخَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحْبُوبِ .
وَقَدْ عَنَّهُ قَوْمٌ تِجَارَةً زَابِحٌ^(٤) وَيَمْنَعُنِي مِنَ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي

١٠

شعر في ذلك

رَأَيْتُ أَنَا سَالًا يُسْرِعُونَ تَبَادُرًا إِذَا فَتَحَ الْبُؤَابُ بِأَبْكَ إِصْبَعًا
وَنَحْنُ جُلُوسٌ سَاكِنُونَ رَزَانَةَ وَحَلْمًا إِلَى أَنْ يُفْتَحَ الْبَابُ أَجْمَعًا^(٥)

وقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الأشعث بباب معاوية ، فأذن للأحنف

بين معاوية وابن

الأشعث في آداب

الدخول على

الملوك

ثم أذن لابن الأشعث ، فأمرع في مشيخته حتى تقدم الأحنف ودخل قبله^(٦) .

فلما رآه معاوية غمّه ذلك وأحققه ، فالتفت إليه ، فقال : والله إني ما أذنت له

قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله . وإنا كما نلّي أموركم [كذلك] نلّي آدابكم ،

ولا يزيد مزيد^(٧) في خطوه إلا لنقص يجده من نفسه .

وقال هشام الرقاشي^(٨) :

(١) كذا في الأوصال وشرح ديوان الحماسة ، والذي في سائر الأوصال : « فإن » . وقد نسب

هذا الشعر في ديوان الحماسة للبعيث بن حريك .

٢٠ (٢) في شرح ديوان الحماسة : « لبانزل » .

(٣) في شرح ديوان الحماسة : « قربت » .

٥١ (٤) في شرح ديوان الحماسة : « كثير تجارة » .

(٥) نسب هذان البيتان في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٠١) للجصين بن المنذر . ورواهما فيه :

٢٥ وكل يخفيف الساق يسمى مشعرا إذا يفتح البواب بأبك إصبعاً

(٦) في ١ : « دخل عليه » .

(٧) في ١ : « مزيد » .

٣٠ (٨) كذا في أكثر الأوصال . وقد نسب هذا الشعر في البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٦٩)

لحام الرقاشي . كما ذكر فيه مرة أخرى (ج ٣ ص ٢٢٨) مضموناً لهاشم الرقاشي .

ونسب في عيون الأختيار (ج ١ ص ١٩١) لأبي القمقام الأسدي ونسباً في تاج

العروس (مادة غل) لعصام بن عبيد الزماني . والذي في ١ : « قال هشام قال الرقاشي » .

معبود ذلك

في حقه

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

لهذا

شعر
للقاشي في عتاب
أبي مسمع
وغيره
في
هذا

أبلغ أبا مسمع^(١) عنى مُغْلَقَةً وفي العتاب حياة بين أقوام
قدّمت^(٢) قبلي رجلاً ما يكون لهم في الحق^(٣) أن يلجوا الأبواب قدّامى
لو عدّ قومٌ وقوم كنت أقرهم^(٤) قرّبي وأبعدهم من منزل الدّام
حتى جعلت إذا ما حاجة عرّضت إني باب قصرك أدلوها بأقوام^(٥)

للعاوية في رد من
وشى به بحاجبه
عنده
بالحال
الذي

٥ قيل للعاوية: إن آذنتك يُقدّم معارفه في الإذن على وجوه الناس. قال:
وما عليه؟ إن المعرفة لتتفع في السكّاب العقور [والسبع الهصور] والجمل الصوّول،
فكيف في رجل حبيب^(٦) ذى كرم ودين؟

كلمات فيما يعقب
الوصول إلى
المطلوب

وقالت الحكماء: لا يواظب أحد على باب السلطان فيلقى عن نفسه^(٧)
الأثفة ويحمل الأذى ويكظم الغيظ إلا وصل إلى حاجته. [وغيره]
وقالوا: من أذمن قرع الباب يُوشك أن يُفتح له. [وغيره]
وقال [الشاعر^(٨)]:

كم من فتى^(٩) قصرت في الرزق خطوته أصبته^(١٠) بسهام الرزق قد فلتجاً
إن الأمور إذا أنسدت مسالكها^(١١) فالصبر يفتق منها كل ما ارتججاً

في عيون الأخبار
والبيان

٥١ (١) كذا في الأصول والبيان والتبيين وشرح القاموس. وفي عيون الأخبار ولسان
العرب (مادة غل): «أبا مالك».

١٥ (٢) في عيون الأخبار: «من قبل».

(٣) كذا في ١. والذي في سائر الأصول والبيان: لوعده قبر وقبر كنت أكرمهم •
قبرا. • والذي في عيون الأخبار: «لوعده بيت وبيت كنت أكرمهم • بيتا».

٢٠ (٤) أدلوها بأقوام، أي أقدم حاجتي مستشفعا بأقوام آخرين مقرين إليك.

٥٧ (٥) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «حبيب». وهو تحريف. (٦)
(٧) في ١: «عنه».

٢٥ (٨) الشاعر، هو محمد بن بشير. (٩) كذا في شرح ديوان الحماسة. والذي في الأصول: «وكم فتى».

(١٠) كذا في شرح ديوان الحماسة. والذي في الأصول: «ألفيته». (١١) كذا في شرح ديوان الحماسة والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٩٣) والذي
في الأصول: «اشتدت معالقتها». وفيها تحريف ظاهر.

لا تياسنَّ - وإن طالَّت مُطالبَةُ إذا استعفت بصبر - أن ترى فرجا :
أخلى بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومُذمِنِ القَرع للأبواب أن يَلجَا
ونظر رجل إلى رَوْح بن حاتم واقفاً في الشمس [عند باب المنصور] ؛ فقال
له : قد طال وقوفك في الشمس ^(١) ! فقال : ليطول وقوفي في الظل .

بين رجل وروح
ابن حاتم في هذا
المعنى

ونظر آخر إلى الحسن بن عبد الحميد يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان
فقال له : أمثلك يرضى بهذا ؟ فقال ^(٢) :

بين رجل
الحسن بن عبد
الحميد في التهاقت
على أبواب
الأمراء

أهين لهم نفسى لأكرمها بهم ولا يسكرم النفس الذى لا يهينها
وفي كتاب للهند : إن السلطان لا يقرب الناس لقرب آبائهم [ولا يبعدهم
لبعدهم] ، ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم ، فيقرب البعيد لفعه ويبعد
القريب لضره . وشبهوا ذلك بالجرذ الذى هو في البيت مجاور ، فن أجل ضره
١٠ نفي ، والبازى الذى هو وحشى ، فن أجعل نفعه اقتنى .

من كتاب للهند
فيمن يقربهم
السلطان ومن
يبعدهم

استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ^(٣) ، فقال : أألج ؟
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه : اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان ، وقل له
يقول : السلام عليكم ، أأدخل

بين النبي ورجل
استأذن عليه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الاستئذان ثلاث ، فإن أذن لك
١٥ وإلا فارجم .

حديث النبي في
الاستئذان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ^(٤) الأولى أذن ، والثانية مؤامرة ، والثالثة عزمة ،
إما أن يأذنوا وإما أن يرجع .

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فقتل له في ذلك » . وقد ورد هذا الخبر
في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٣٥) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .
٢٠ (٢) رواية هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٩١) : « حجج أعرابي على باب
السلطان فقال . ثم ذكر البيت .
(٣) كذا في أكثر الأصول ونهاية الأرب . والذي في ١ : « في الخلاء » .
(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول ونهاية الأرب : « وقال على بن أبي طالب
رضي الله عنه . ويرجع ما أثبتنا ورود هذا الحديث في البخاري مع اختلاف =
٢٥

الحجاب

كلام زياد
لحاجبه فيمن
يحجبه ومن
لا يحجبه

قال زياد لحاجبه : [يا عَجْلَانُ ^(١)] [إِنِّي] وَأَيْتِكَ حِجَابِي وَعِزْلَتِكَ عَنْ أَرَبِيعَ : هَذَا الْمُنَادِي إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ لَا تَحْجُبْهُ ^(٢) عَنِّي ، فَلَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ ؛ وَطَارِقِ اللَّيْلِ لَا تَحْجُبْهُ ، فَشَرُّ مَا جَاءَ بِهِ ، وَلَوْ كَانَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ؛ وَرَسُولِ الثَّغْرِ ، فَإِنَّهُ إِنْ أَبْطَأَ سَاعَةً أَفْسَدَ عَمَلَ سَنَةٍ ، فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ فِي لِحَافِي ؛ وَصَاحِبِ الطَّعَامِ ، فَإِنَّ الطَّعَامَ إِذَا أُعِيدَ تَسَخِينُهُ فَسَدَ ^(٣) .

أبو سفيان وقد
حجب بيباب عثمان

ووقف أبو سفيان بيباب عثمان بن عفان ، وقد اشتغل ببعض مصالح المسلمين فحجبه . فقال له رجل ، وأراد أن يُغريه : يا أبا سفيان ، ما كنتُ أرى أن تَقِفَ بيباب مُضْرَى فيحجُبُكَ . فقال أبو سفيان : لا عَدِمْتُ مِنْ قَوْمِي مِنْ أَقِفَ بيبابه فيحجُبُنِي .

أبو الدرداء وقد
حجب بيباب
معاوية

استأذن أبو الدرداء على معاوية فحجبه ، فقال : من يَغْشَى أَبْوَابَ الْمَلُوكِ ^(٤) يَمُوتُ وَيَقْعَدُ ، وَمَنْ يَجِدُ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدُ إِلَى جَانِبِهِ بَابًا مَفْتُوحًا ، إِنْ دَعَا أُجِيبَ وَإِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ .

١٥ وقال محمود الوراق

شعر للوراق في
احتجاب الملوك

[شَادَ الْمَلُوكُ قِصُورَهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْ كُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبٍ]

في الرواية ، ونصه : « الاستئذان ثلاث فن لم يؤذن له فحين فليرجع ، أما الأولى فيستمع الحى ، وأما الثانية فيأخذون حذرهم ، وأما الثالثة فإن شاموا أذنوا وإن شاموا ردوا .

(١) الزيادة عن الكامل للمبرد .

(٢) كذا في ١ . والذ في سائر الأصول : « لاتفرجنه » .

(٣) رواية هذا الخبر في الكامل للمبرد تختلف عما هنا في بعض الألفاظ .

(٤) في محاضرات الأدباء (ج ١ ص ١٣١) : « سدة السلطان » .

٢٠

بين أبي مسهر
وابن عبدكان

أبو مسهر قال : أتيتُ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد الله كان فحجبت^(١) ،
فكثبت إليه :

إني أتيتك للتسليم أمس فلم تأذنْ عليك لي الأستار والحجبُ
وقد علمتَ بأنِّي لم أرُذْ و - لا والله - ما رُدَّ إلا العِلْمُ والأدبُ
فأجابني [محمد بن عبد الله] بن عبد كان فقال :

لو كنتَ كافاتٍ بالحسنى لقلتَ كما قال ابنُ أوسٍ^(٢) وفيما قاله أدبُ :
« ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي أملاً إن السماء تُرجى حين نَحْتَجِبُ »

إلى محمد بن
منصور من أحد
خاصته وقد
حجب عنه

وقف بباب محمد بن منصور رجلٌ من خاصته فحجب عنه ،
فكثب إليه :

١٠ على أيِّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعد ما حُجِبْتُ عن الباب الذي أنا حاجِبُهُ^(٣)

أبو العتاهية وقد
حجب بباب
بعض الهاشميين

وقف أبو العتاهية إلى باب بعض الهاشميين^(٤) فطلبَ الإذنَ ؛ فقيل له :
تكون لك عَوْدَةٌ . فقال :

لئن عُدْتُ بعدَ اليومِ إنِّي لظالمٌ سأصْرِفُ وَجْهِي حيثُ تُبَغَى المكارمُ
متى يظفرُ الغادي إليك بحاجةٍ ونِصْفُكَ مَحْجُوبٌ ونِصْفُكَ نائمٌ^(٥)

شعر للعتابي
في الحجاب

١٥ ونظير هذا المعنى للعتابي^(٦) ، حيث يقول :

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فحجبتني » .

(٢) ابن أوس ، هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

(٣) نسب هذا البيت في البيان والتبيين (ج ٣ ص ١٩٣) للتوت اليماني . وورد في

البيان بعد هذا : « ويروى : التوب ، بالباء ، والتوت هو الصواب ، وهو

المعروف بتويت ، فكبره هنا » .

(٤) في المحاسن والمساوي للبيهقي (ص ١٧٦ طبعة أوربة) أن هذا الشعر قاله أبو العتاهية

يخاطب به أحمد بن يوسف .

(٥) في ١ : « قائم » . وهو تحريف .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والذي في ١ : « للغنوي » . ونسب هذا الشعر في نهاية

الأرب (ج ٦ ص ٨٩) للعتابي .

قد أتيتك للسلام مِراراً غيرَ مَنْ مِنَّا بِذَلِكَ الْمَزَارِ^(١)
فإذا أنتَ في استِيارِكَ بِاللَّيْلِ على مِثْلِ حالنا بالنهار
وقف رجل بباب أبي دُلف^(٢) ، فأقام حيناً لا يَصِلُ إليه ، فتلطف برُقعة
أوصلها إليه ، وكتب فيها :

بين أبي دلف
ورجل حجب
منه

٢٩
١

إذا كان الكَرِيمُ له حِجَابٌ فما فَضَّلَ الكَرِيمَ على اللَّئِيمِ
فأجابه [أبو دُلف] :

إذا كان الكَرِيمُ قَلِيلَ مالٍ ولم يُعْذَرَ^(٣) تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ
وأبوابُ المُلُوكِ مُحَجَّبَاتٌ فلا تَسْتَهْظِمَنَّ^(٤) حِجَابَ بَابِي

وقال حبيب [الطائي] في الحِجَابِ :

شعر حبيب
الطائي وغيره
في الحِجَابِ

١٠ سأترك هذا الباب مادام إذنهُ على ما أرى حتى يَلِينَ قَلِيلاً
فما خابَ مَنْ لم يَأْتَهُ مُتَعَمِّداً ولا فازَ مَنْ قد نال منه وُصولاً
ولا جُعِلتَ أرزاقنا بيدِ امرئٍ حَمَى بابَه من أن يُنالَ دُخولاً
إذا لم نَجِدِ للإذنِ عندك موضعاً وَجَدْنَا إلى تَرْكِ المَحِيءِ سَبِيلاً
وأُشِدُّ أبو بكر بن العطار :

١٥ مالِكٌ قد حُلَّتْ عن وفائِكَ وانْدَ لستم تُرَجَّونَ^(٥) لِلحِجَابِ ولا
تَبَدَّلَتْ يا عمرو شِيمَةَ كَدِرَةِ يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ مُنْفَطِرَةً
قد كان وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فالْيَوْمَ أَضْحَى باباً من النَّسِكِرَةِ

(١) في نهاية الأرب : « بنا بتلك المزار » .

(٢) في المحاسن والمساوي : « عبد الله بن طاهر » مكان « أبي دلف » في الموضعين .
ورواية البيت الأول فيه :

٢٠

إذا كان الجواد قليل مالٍ فما فَضَّلَ الجوادَ على البَخِيلِ
وما هنا من شعر أبي دلف الذي رد به هو المناسب .

(٣) في المحاسن والمساوي : « ولم يقدر » .

(٤) في ١ : « تستكثرن » .

٢٥

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « لسنا نرجوك » . وهو تحريف .

وقال غيره :

أَتَيْتُكَ لِلتَّسْلِيمِ لَا أَنْتَى أَمْرُؤًا أَرَدْتُ بِإِنْيَانِيكَ أَسْبَابَ نَائِكَ
فَأَلْفَيْتُ بَوَّابًا بِيَابِكَ مُغْرَمًا يُهْدِمُ مَا وَطَّدَتْهُ ^(١) مِنْ فِضَائِكَ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ حَاجِبُ الْمَرْءِ عَامِلٌ عَلَى عِرْضِهِ فَاحْذَرِ خِيَانَةَ عَامِلِكَ
وقال [أبو نُوَاس] الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ :

أَيْهَا الرَّابِحُ الْمُنْغِذُ إِلَى الْفِضِّ لَ تَرْفَقُ فِدُونِ فَضْلِ حِجَابٍ
وَنَمَّ هَبَّكَ قَدْ وَصَّاتِ إِلَى الْفِضِّ لَ فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا التُّرَابُ
وقال آخر ، وهو محمد البغدادي ^(٢) :

حِجَابُكَ مِنْ مَهَابَتِهِ عَسِيرٌ وَخَيْرُكَ فِي تَزْيِيدِهِ بِسِيرٌ ^(٣)
خَرَجْتُ كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ إِلَّا غُبَارُ طَارَ فِي خُنِّي كَثِيرٌ ^(٤)
وقال آخر ، وهو العتّابي ^(٥) :

حِجَابُكَ لَيْسَ يُشْبِهُهُ حِجَابُ خَيْرُوكَ دُونَ مَطْلَبِهِ السَّحَابُ
وَنَوْمُكَ نَوْمٌ مِنْ وَرَدِ الْمَنَايَا فَلَيْسَ لَهُ إِلَى الدُّنْيَا إِيَابُ
وقال غيره ^(٦) :

أَنَا بِالْبَابِ وَقَفْتُ مُنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرِجِ مُمَسِّكًا بِعَيْنَايَ
وَبِعَيْنِ الْبَوَّابِ كُلِّهِ الَّذِي بِي وَيَرَانِي كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ما وطأته » .

(٢) في ١ : « وهو المأذى » .

(٣) كذا في ١ والذي في سائر الأصول :

• وخيرك في اليدين غدا يسير •

(٤) كذا في ١ والذي في سائر الأصول :

• ترابا صار في خنك كثير •

(٥) في ١ : « وهو محمد البغدادي » .

(٦) في ١ : « المعداني » .

٥

١٠

١٥

٢٠

وقال غيره^(١) :

إِذَا مَا أُتِيْنَا فِي حَاجَةٍ رَفَعْنَا الرَّقَاعَ لَهُ بِالْقَصَبِ
لَهُ حَاجِبٌ دُونَهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ حَاجِبُهُ مُحْتَجِبٌ^(٢)

وقال أبو بشير^(٣) : حَجَبَنِي بَعْضُ كِتَابِ الْمَسْكَرِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ : إِنْ
مَنْ لَمْ يَرْفَعِ الْإِذْنَ لَمْ يَضَعِ الْحِجَابَ . وَأَنَا أَرْفَعُكَ عَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، وَأَرْغَبُ
بِقَدْرِكَ^(٤) عَنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ ، وَكُلُّ مَنْ قَامَ فِي مَنْزِلِكَ عَظُمَ قَدْرُهُ أَوْ صَغُرَ ، وَحَاطِلُ
حِجَابِ الْخَلِيقَةِ ، أَمْكَنَهُ . فَتَأْمَلْ هَذِهِ الْحَالَ وَانظُرْ إِلَيْهَا بَعْدَ الْفَهْمِ تَرَاهَا
فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ وَأَذْنَى مَنْزِلَةٍ .

من أبي بشير
إلى بعض كتاب
المسكر وقد
حجبه

وقد قلت [في ذلك] :

إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقَّ فَالْهَجْرُ^(٥) أَوْسَعُ
وَفِي النَّاسِ أَيْدَالٌ وَفِي الْهَجْرِ رَاحَةٌ
وَإِنَّ أَسْرَأَ يَرْضَى الْهُوَانَ لِنَفْسِهِ
حَرِيٌّ يُجَدِّعُ الْأَنْفَ وَالْأَنْفُ أَسْمَعُ^(٦)

عودة إلى ما قاله
الشعراء في
الحجاب

وقال آخر :

يَا أَبَا مُوسَى وَأَنْتَ فَتَيٌّ مَاجِدٌ حُلُوٌّ ضَرَابَةٌ^(٨)

(١) في ١ : « وقال » على أنه للمعداني أيضا . وقد نسب هذا الشعر في نهاية
الأرب للمداني .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « يحتجب » .

(٣) كذا في ١ . ولعله أبو بشير رزام ، مولى خالد بن عبد الله القسري ، وكان يكتب
لمحمد بن خالد القسري . (انظر الوزراء والكتاب) . وقد جاء في سائر الأصول

مضطرباً بين « أبو اليسير » و « أبو السر » و « أبو البشر » .

(٤) في بعض الأصول : « بك » .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فالهجر » . وهو تحريف .

(٦) في ١ : « عمال يواتيك » . وفي بقية الأصول : « غم لا يواتيك » . وهو تحريف
في جميعها .

(٧) الأسنع : المرتفع العالي ؛ ومنه شرف أسنع ، إذا كان كذلك . والذي في سائر
الأصول : « أشنع » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٨) كذا في ١ ونهاية الأرب . والضرائب : جمع ضريبة ، وهي الطيعة والسجية : =

كُنْ عَلَى مِنْهَاجِ مَعْرِفَةٍ إِنَّ وَجْهَ الْمَرْءِ حَاجِبُهُ^(١)
فِيهِ تَبْدُو مَحَاسِنُهُ وَبِهِ تَبْدُو مَعَايِبُهُ

وَأَنشَدَ حُسَيْنُ الْجَلِّيُّ - وَبَكَرَ إِلَى بَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ فَحَاجَبَهُ الْحَاجِبُ
وَأَدخَلَ ابْنَ سَعُوَةَ^(٢) وَحَمْدَوِيَةَ - [قَالَ] :

وَأَعْرَى ابْنَ حُجَيْبًا عَنِ الشَّيْخِ فَلَا عَنْ وَجْهِ هُنَاكَ وَجِيهِ
لَا وَلَا عَنْ طَعَامِهِ التَّسَافَهُ النَّزْرُ الَّذِي حَوْلَهُ لِطَامُ^(٣) بَيْتِهِ
بَلْ حُجَيْبًا بِهِ عَنِ التَّكْسُفِ وَالتَّمَسُّخِ وَذَلِكَ التَّبْرِيْقُ وَالتَّمْوِيَةُ
فَجَزَى اللَّهُ حَاجِبًا لَكَ فَظًّا كُلُّ خَيْرٍ عِنَّا إِذَا يَجْزِيهِ
فَلَقَدْ سَرَّعَنِي دَخُولُ أَبِي^(٤) سَعُوَةَ دُونِي^(٥) وَبَعْدَهُ حَمْدَوِيَةَ
إِنَّ ذَبْحِي نَذَالَةً قَدْ تَأْتَى^(٦) مِنْ صَبَاحِي بِقُبْحِ تِلْكَ الْوُجُوهِ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ فِي الْحَسَنِ بْنِ وَهْبِ الْكَاتِبِ :

وَمُسْتَنْبَبٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَعَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرٍ
أَتَانِي كَيْفَ أَخْبَرْتَهُ بِعِلْمِي فَقُلْتُ لَهُ سَقَطَتْ عَلَى الْخَيْرِ
هُوَ الرَّجُلُ الْمَهْدَبُ غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ كَثِيرَ إِرْخَاءِ الشُّعُورِ

١٥ = وفي بعض الأصول : « مذاهبه » . وفي البعض الآخر : « حذائبه » ، ولا معنى لهذه الكلمة الأخيرة .

(١) نسب هذا البيت والذي بعده في محاضرات الراغب (ج ١ ص ١٣١) ليحيى بن المعلى . وروايته في عيون الأخبار (ج ١ ص ٨٥) :

اعلم إن كنت تعلمه أن عرض الملك حاجبه

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سيأتي . ثم هو في سائر الأصول مضطرب بين « شعوة » و « شعرة » و « صغرة » .

(٣) في ١ : « التظام » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « أخي » .

(٥) في ١ : قبله « . »

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي نسخة : « إن ذبحي بزلة ... الخ » . وفي نسخة

أخرى : « أي زنجي نزالة ... الخ » : ولم نقف على الصواب في رواية هذه العبارة فيما راجعناه من الكتب التي بين أيدينا على كثرتها .

٥

١٠

= ١٥

٢٠

٢٥

وأكثر ما يغنيه فتاهُ حُسين حين يخالو للسرور :
(ولولا الرِّيحُ أسمع أهلُ حَجْرٍ^(١) صليلَ البيض تُفرغُ بالذُّكور)
ومن قولنا في هذا المعنى :

ما بالُ بابِك محروساً ببِوابِ بِحْميةٍ من طارقٍ يأتي ومُنْتَابِ
لا يَحْتَجِبُ وجهك الممقوت عن أحد فالقتُ يَحْجِبُه من غير حِجَابِ
فأعزِل عن الباب من قد ظلَّ يَحْجِبُه^(٢) فإنَّ وجهك طَلَسَمٌ على البابِ

ووقف حَبِيب [بن أوس] الطائي بباب مالك بن طوق فحُجِب عنه .
فكتب إليه يقول :

قُل لابن طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا طَحَفَتْ^(٣) نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا :
أصبحتَ حَاتِمَهَا جُوداً وَأَحْنَفَهَا حِلْمًا وَكَيْسَهَا^(٤) عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا
مَالِي أرى القَبَّةَ البِيضَاءَ مُقْفَلَةً^(٥) دوني^(٦) وقد طالَمَا اسْتَفْحَت مُقْفَلَهَا
أظنُّهَا^(٧) جَذَّةَ الفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةً^(٨) وليس لي عَمَلٌ زَالٍ فَأَدْخُلَهَا

(١) في أ : « نجد » . وهذا البيت لمهلل بن ربيعة . وحجر (بفتح الحاء) :
هي اليمامة .

(٢) في أ : « يحرسه » .

(٣) رَحَى سعد ، أي سيدها الذي يدور عليه مدار أمرها . ويريد بسعد : بني سعد
ابن زهير بن جشم بن بكر ، قبيلة مالك بن طوق .

(٤) في نسختي الديوان المخطوطة والمطبوعة : « خبطت » .

(٥) كذا في أكثر الأصول والديوان . قال التبريزي : « المعروف في النسب بين زيد بن
الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي استغنى بالكيس ، وهو أبوه ، عن
كره لأن المشهور هو زيد » . ثم قال : وقيل الكيس هو النمر بن تولب ،
وكان يسمى الكيس لحكته » . والذي في أ : « وآتمها » . وهو تحريف .

(٦) في الديوان : « الحجرة الفيحاء مقفلة عني » .

(٧) في الديوان : « كأنها » .

(٨) معرضة : بادية ظاهرة .

باب [من] الوفاء والغدر

بين مروان بن محمد وعبد الحميد الكاتب

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال مُلكه : قد احتجت إلى أن تصير مع عدوي وتظهر الغدرَ بي ؛ فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تدعوهم إلى حسن الظنِّ بك ، فإن استطعت أن تنقذني في حياتي وإلا لم تعجز عن نفع حرمي بعد موتي^(١) . فقال عبد الحميد : إن الذي أمرت به أنفع الأشياء لك وأقبحها بي ، وما عندي غيرُ الصبر معك ، حتى يفتح الله عليك^(٢) أو أقتل معك . وأنشأ يقول :

أسير^(٣) وفاء ثم أظهر غدره فمَنْ لي بعذرٍ يُوسع الناسَ ظاهره^(٤)

بين عبد الملك بن مروان وبعض نصحائه بعد قتله عمرو بن سعيد

أبو الحسن المدائني قال : لما قتلَ عبدُ الملك بن مروان عمرو بن سعيد^(٥) بعد ما صالحه^(٦) وكتب إليه أماناً^(٧) وأشهد شهوداً ، قال عبد الملك بن مروان لرجل كان يستشيرُه ويصدرُ عن رأيه إذا ضاق به الأمرُ : ما رأيك في الذي كان متي ؟ قال : أمرٌ قد فات دَرَكُه . قال : لتقولنَّ . قال : حَزَمَ لو قتلتَه وحييتَ . قال : أو استُجِيتَ ؟ فقال : [ليس بجيِّ] من أوقف نفسه مؤقفاً لا يُوثق له بههد ولا بعمد . قال عبد الملك : كلام لو سبق سماعُه فعلى لأمسكت . المدائني قال : لما كتب أبو جعفر أمانَ ابنِ هُبيرة^(٨) واختلف فيه الشهود

بين أبي جعفر المنصور وابن هبيرة

(١) عبارة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦) : « عن حلف حرمي بعد وفاتي » .

(٢) في عيون الأخبار : « لك » .

(٣) في ١ : « تسر » .

(٤) في ١ . « أجمع » مكان « ظاهره » .

(٥) في ١ : « مسعرد » . وهو تحريف .

(٦) في ١ : « لما صالحه » .

(٧) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « له كتابا » .

(٨) ابن هبيرة ، هو يزيد بن عمر بن هبيرة . وكان عاملاً لمروان بن محمد ، آخر ملوك بني أمية ، على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس بعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح إلى أخيه المنصور أن يتوجه إلى ابن هبيرة ، وكان قد تحصن بواسطة ، فجرت =

أربعين يوماً ، ركب في رجال معه حتى دخل على المنصور ، فقال [له : يا أمير المؤمنين] إن دولتكم [هذه] جديدة فأذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مَرارتها ، لتُسرع محبتكم إلى قلوبهم ، وَيَعذّب ذكركم على ألسنتهم ، وما زلتُ منتظراً لهذه الدعوة . فأسر أبو جعفر برّاع السّتر بينه وبينه ، فنظر إلى وجهه وبأسطه بالقول حتى اطمأن قلبه . فلما خرج قال أبو جعفر [لأصحابه] . محبباً لمن ^(١) يأمرني بقتل مثل هذا ! ثم قتلته بعد ذلك غدرًا ^(٢) .

وقال أبو جعفر لسلم بن قتيبة : ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ قال سلم : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) ؛ قال حسبك الله أبا أمية .

بين أبي جعفر
المنصور وسلم
ابن قتيبة في قتل
أبي مسلم

قال أبو عمرو بن العلاء : كانت بنو سعد بن تميم أغدرّ العرب ، وكانوا يُسْمَوْنَ الغدرّ في الجاهلية : كَيْسَانُ فقال فيهم الشاعر ^(٣) :

شعر في غدر
بنو سعد بن تميم

إذا كنت في سعد وخالك ^(٤) منهم غريباً فلا يغررك خالك من سعد
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم إلى الغدر أدنى ^(٥) من شبابهم المرء

السفراء بين أبي جعفر وابن هبيرة حتى جعل له أماناً ، وكتب له كتاباً مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى رضيه بن هبيرة ، ثم أمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح . ثم أغرى أبو مسلم الحراساني السفاح بابن هبيرة ، فبعث السفاح إلى أخيه المنصور بقتله ، فنقض عهده وقتله . (انظر تاريخ الطبري ق ٣ ص ٦٦ - ٧١ - ١٥ طبعة أوربة ورغبة الآمل ج ٣ ص ٧٣) .

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « من كل من » .

(٢) بين رواية الخبر هنا وروايته في الكامل للمبرد خلاف فارجم إليه .

(٣) الشاعر ، هو النمر بن تولب .

(٤) في لسان العرب (مادة كيسان) والشعر والشعراء (ص ١٧٤ طبعة أوربة) : ٣٠ .

« أمك » .

(٥) في لسان العرب : « أسمى » .

الولاية والعزل

لنبي صلى الله عليه وسلم في الإمارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ستخرون على الإمارة ، ثم تكون حسرة وندامة ، فنعمت المرزعة ، وبئست الفاطمة .

المغيرة بن شعبة في ذلك

وقال المغيرة بن شعبة : أحب الإمارة لثلاث وأكرهها^(١) لثلاث . أحبها لرفع الأولياء ، ووضع الأعداء ، واسترخاض الأشياء . وأكرهها لروعة البريد ، وموت العزل ، وشماتة الأعداء .

بين ولد ابن شبرمة وأبيه وقد مر بهما موكب لطارق ابن أبي زياد

وقال ولد ابن شبرمة القاضي : كنت جالسا مع أبي قبل أن يلي القضاء ، فرآه به طارق بن أبي زياد^(٢) في موكب نبيل ، وهو والى البصرة ، فلما رآه أبي تنفس الصعداء وقال :

أراها وإن كانت تحب كأنها^(٣) سحابة صيف عن قريب تقشع

ثم قال : اللهم لي ديني ولهم دنياهم^(٤) . فلما ابتلى بالقضاء ، قلت له يا أبت ، أتذكر يوم طارق ؟ قال : يا بني ، إنهم يجدون خلفا من أبيك ، وإن أبك حط^(٥) في أهوائهم ، وأكل من حلوائهم .

لعبد الله بن الحسن فيمن غيبرته الولاية

قيل لعبد الله بن الحسن : إن فلانا غيبرته الولاية . قال : من ولى ولاية يراها أكبر منه تغيرها ، ومن ولى ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها .

(١) في بعض الأصول : « أكرهها » .

(٢) في ١ : « مولى زياد » . وفي سائر الأصول : « مولى ابن زياد » . وهو تحريف في جميعها . والصواب ما أثبتنا نقلنا من كتب التاريخ . وقد عمل طارق بن أبي زياد هذا على الكوفة وما يليها لخالد القسري ، ويرجع هذا رواية هذه العبارة في عيون الأخبار وهي : « مر طارق صاحب شرطة خالد القسري » .

(٣) في ١ : « فإنها » . والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ٥٦) : « ركابها » مكان قوله « كأنها » .

(٤) في ١ : « دينهم » .

(٥) في ١ : « حطب » .

ولما عزل عمرُ بن الخطاب [رضي الله عنه] المغيرةَ بنَ شُعْبَةَ عن كتابة
أبي موسى، قال له: أعن عَجَزَ أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال: لا عن واحدة
منهما، ولسكتي أكره أن أحمل فضلَ عقلك على العامة.

بين عمر بن
الخطاب والمغيرة
ابن شعبة حين
عزله عمر عن
كتابة أبي موسى

وكتب زياد إلى معاوية: قد أخذت العراقَ بيمينى وبقيت شمالى فارغة
يُعرضُ له بالحجاز - فبلغ ذلك عبدَ الله بن عمر، فرفع يده إلى السماء وقال: ^٥
اللهم اكفنا شمال زياد. فخرجت في شماله قرحة فقتلته.

رغبة زياد إلى
معاوية أن يوليهِ
الحجاز

ولقي عمرُ بن الخطابَ أبا هريرة، فقال له: ألا تعمل؟ قال: لا أريد العمل.
قال: فد طلب العملَ من هو خير منك، يوسف عليه الصلاة والسلام. قال:
اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم.

بين
عمر بن الخطاب
وأبي هريرة

المدائني قال: كان بلال بن أبي بردة مُلازماً لباب خالد بن عبد الله
القمي، فكان لا يركب خالد إلا رآه في موكبه، فبرم به، فقال لرجل من
الشُرط: إبت ذلك الرجلَ صاحبَ العمامة السوداء فقتل له: يقول لك الأمير:
ما أزوئك بابي وموكبي! [إني] لا أولئك ولايةً أبداً. فأتاه الرسول فأبلغه.
فقال له بلال: هل أنت مُبلغ عني الأميرَ كما بلغتني عنه؟ قال: نعم. قال: قل
له: والله لئن وآيتني لا عزلتني. فأبلغه ذلك. فقال خالد: قاتله الله! إنه ليُعيد
من نفسه بكفاية. فدعاه فولاه.

تولية خالد
القمي لبلال
ابن أبي بردة

وأراد^(١) عمر ابن الخطاب أن يستعمل رجلاً، فبادر الرجل فطلب منه العمل.
فقال له عمر: والله لقد كنت أردتُك لذلك، ولكن من طلب هذا الأمر
لم يُعَنَ عليه.

إياه عمر استعمال
رجل طلب العمل

وطلب العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية، فقال له: يا عم
نفس تحيها خير من ولاية [لا] تحصيها.

إياه النبي تولية
عمه العباس

(١) مر هذا الخبر والأخبار الثلاثة التي تليه (ص ٢١ من هذا الجزء).

إبازه صلى الله
عليه وسلم
ذلك أيضا لرجل
من أصحابه

قول النصارى
فيمن يختار
للجملقة

كلمة لزياد في أغبط
الناس عيشا

بين المغيرة بن
شعبة ومعاوية
حين كبر المغيرة
وخشى أن يعزله
عن عمله

وطأ رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عملا ، فقال له : إننا
لا نستعين على عملنا بمن يُريده .

وتقول النصارى : لا نختار للجملقة إلا زاهداً فيها [هاربا منها] غير
طالب لها .

٥ وقال زياد لأصحابه : من أغبط الناس عيشاً ؟ قالوا : الأمير وأصحابه . قال :
كلاً ، إن لأعواد المنبر لهيبة ، ولقرع لجام البريد لقرعة . ولكن أغبط
الناس عيشاً رجل له دار يجرى عليه كراؤها ، وزوجة قد وافقته في كفاف [من
عيشه] ، لا يعرفنا ولا نعرفه ، فإن عرفنا وعرفناه ، أفسدنا عليه آخرته ودُنياه .

١٠ وكتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية ، حين كبر وخاف أن يستبدل به :
أما بعد ، فقد كبرت سنّي ، ورق عظمي ، واقترب أجلي ، وسفهني سفهاء
قريش ، فرأى أمير المؤمنين في عمله موفق .

١٥ فكتب إليه معاوية : أما ما ذكرت من كبر سنك ، فأنت أكلت
شبابك ؛ وأما ما ذكرت من اقتراب أجلك ، فأني لو أستطيع دفع المنية لدفعتها
عن آل أبي سفيان ؛ وأما ما ذكرت من سفهاء قریش ، فحلماؤها أحلوك ذلك
الحل ؛ وأما ما ذكرت من [أمر] العمل ، فبضح زويداً يدرك الهيجا
حل^(١) وهذا مثل [للعرب] وقد وقع تفسيره في كتاب الأمثال .

فلما انتهى السكتاب إلى المغيرة ، كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه ، فأذن
له ، [فخرج] وخرجنا معه . فلما دخل عليه قال [له : يا مغيرة ، كبرت سنك ،
ورق عظمك ، ولم يبق منك شيء ، ولا أراي إلا مُستبدلاً بك . قال المحدث

٢٠ (١) كذا في مجمع الأمثال للميداني . وضع زويدا ، أي لا تعجل . والأصل فيه النهي
عن العجلة في الذبح ثم استعمل في النهي عن العجلة عامة . وحمل : هو حمل بن بدر .
وهذا صدر بيت ، والبيت كاملا كما في شرح القاموس مع اختلاف روايته عما هنا :
لبث قليلا يلحق الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان لأجل
وقال الشارح : وقائل البيت حمل بن بدر ، وقيل : حمل بن سعدانة الصحابي .

- عنه] : فانصرف إلينا ونحن نرى الكتابة في وجهه ، فأخبرنا بما كانت من أمره . قلنا له : فما تُريد أن تصنع ؟ قال : ستعملون ذلك . فأتى معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين ، إن الأنفس ليغدَى عليها ويرُاح ، ولست في زمن أبي بكر و [لا] عُمر ، فلو نصبت لنا علماً من بعدك نصير إليه ، فأبى [قد كنت] دعوتُ أهل العراق إلى بيعة يزيد . فقال : يا أبا محمد ، انصرف إلى عمالك ورم هذا الأمر لابن أخيك . فأقبلنا ^(١) نركض على النجيب ، فالتفت ^(٢) فقال : والله لقد وضعتُ رجله في ركاب طويل ، ألقى عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٣
١

باب من أحكام القضاة

- ١٠ قال عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] : إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل : علم بما كان قبله ، ونزاهة عن الطمع ، وحلم على الخصم ، واقتداء بالأئمة ، ومُشاورة أهل العلم والرأى .
- ولله في التثبت قبل الحكم
- وقال عمر بن عبد العزيز : إذا أتاك الخصم وقد فقيمت عينه ، فلا تحكم له حتى يأتي خصمه ، فلهه قد فقيمت عينه جميعاً .
- ١٥ وكتب عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] إلى معاوية [كتاباً] في القضاء يقول فيه : إذا تقدم [إليك] الخصمان فمالك بالبينة العادلة ، أو اليمين القاطعة ، وإذناء الضعيف حتى يشتد قلبه ؛ وينبسط لسانه . وتعاهد الغريب ، فإنك إن لم تتعاهده ترك ^(٣) حقه ، ورجع إلى أهله ، وإنما ضيع حقه من لم يرفق به . وآس
- من كتاب عمر ابن الخطاب إلى معاوية في القضاء

(١) عبارة ١ : « فأقبلنا على البريد فركض » .

(٢) في ١ : « فالتفت إلى فقال : يا ربيع والله يا ربيع لقد ... الخ » .

(٣) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « سقط » .

بين الناس في لَحْظِكَ وطَرَفِكَ ، وعليك بالصلح بين الناس ما لم يتبين لك
فَصَلِّ القِضاء .

بين ابن أبي دؤاد
وإبراهيم بن
المهدى حين
أغلظ ابن المهدي
لبخيشوع بين
يديه في مجلس
الحكم

العُتْبِيُّ قال : تنازع إبراهيم بن المهدي هو وِبُخْتِيشُوع^(١) الطبيب بين
يدي أحمد بن أبي دؤاد القاضي في مجلس الحُكْمِ في عَقَارِ بناحية السواد ،
فزرى^(٢) عليه ابن المهدي وأغلظ له بين يدي أحمد بن أبي دؤاد . فأحفظه
ذلك^(٣) ، فقال : بإبراهيم ، إذا نازعت أحداً في مجلس الحُكْمِ فلا أعلن أنك
رفعت^(٤) عليه صوتاً ، ولا أشرت^(٥) إليه بيد ؛ وليسكن قِصْدُكُ أُمِّمًا ، وطريقك
نهجاً^(٦) ، ورأيك ساكنة . ووفَّ مجالسَ الحُكْمِ^(٧) حقوقها من^(٨) التوقير
والتعظيم والتوجه^(٩) إلى الواجب ، فإن ذلك أشبه بك ، وأشكل لَمَذْهَبِكَ
في مَحْتَدِكَ وعِظَمِ خَطْرِكَ . ولا تعجل ، فربَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ^(١٠) رَيْثًا ، والله يعصمك
من الزلل ، وخطل القول والعمل ، ويُتِمَّ نعمته عليك كما أتمها على أويك من
قبيل ، إن ربك حكيم عليم . قال إبراهيم : أصلحك الله ، أمرت بسداد ،
وحضضت على رشاد ، ولست بعائد إلى ما يثلم مرؤتي عندك ، وبُسْطَظني من

(١) في زهر الآداب للحصري (ج ١ ص ٢٣٢ طبعة الأزهرية) : « ابن بخيشوع »
وظاهر أن كلمة « ابن » مقحمة ، فقد تكرر الخبر في زهر الآداب بغير هذه الكلمة .
وبخيشوع : اسم سرياني مركب من كلمتين : بخت (بالضم) ومعناها عبد ،
ويشوع ، هو يسوع .

(٢) في زهر الآداب للحصري ، « فأرى » .

(٣) عبارة زهر الآداب ، « وأغلظ له فأحفظ ذلك ابن أبي دؤاد » .

(٤) كذا في زهر الآداب . والنبي في أ : « فلا أعلن ما رفعت » . والنبي في سائر
الأصول : « فلا تعلن ما رفعت » . والغبارتان فاسدتان .

(٥) كذا في أ وزهر الآداب . والنبي في سائر الأصول : « تشر » .

(٦) مكان هذه العبارة في زهر الآداب : « وكلامك معتدلاً » .

(٧) في زهر الآداب : « الخليفة » مكان قوله « الحكومة » .

(٨) في الأصول : « مع » . وما أثبتناه من زهر الآداب .

(٩) كذا في زهر الآداب . والنبي في الأصول : « التوجيه » . وهو تحريف .

(١٠) في أ : « تعقب » .

عينك ، ويُخْرِجَنِي عن مقدار الواجب إلى الاعتذار ، فما أُنْذِرُ^(١) مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ من هذه البادرة اعتذاراً مُقَرَّبَ بَدَنِهِ ، بِاخِيعِ^(٢) بِجُرْمِهِ ؛ فَإِنَّ الْغَضَبَ لَا يَزَالُ يَسْتَفْزِئُ بِمَوَدَّةِ فِرْدُوسٍ مِثْلِكَ بِحِلْمِهِ^(٣) ، وَتِلْكَ عَادَةُ اللَّهِ [عِنْدَكَ وَ] ^(٤) عِنْدَنَا مِنْكَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وَقَدْ رَهَبْتُ حَقِّي مِنْ هَذَا الْمَقَارِ لِبُخْتَيْشُوعٍ ، فَلَيْتَ ذَلِكَ يَقُومُ^(٥) بِأَرْشِ^(٦) الْجَفَايَةِ ، وَلَنْ يَتَنَفَّسَ مَالُ أَفَادٍ مَوْعِظَةٍ .

وبالله التوفيق .

وكتب عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] إلى أبي موسى الأشعري - رواها ابن عيينة - :

كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء

أما بعد ، فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ ، وَسَنَةٌ مَتَّبَعَةٌ ، فَافْهَمْ إِذَا أَدُلِّي إِلَيْكَ الْخِصْمَ^(٧) ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ [تَكَلُّمٌ] بِحَقِّ لَا نَفَاذَ لَهُ . آسِ بَيْنَ النَّاسِ^(٨) فِي تَجَلُّسِكَ ١٠ وَوَجْهِكَ^(٩) ، حَتَّى لَا يَطْمَعُ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ ، وَلَا يَخَافُ ضَعِيفٌ مِنْ جَوْرِكَ^(١٠) الْبَيْتَةَ عَلَى مَنْ أَدْعَى ، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ، وَالصَّلْحَ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحْلَ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا . وَلَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ بِالْأَمْسِ

(١) كذا في أ . والذي في زهر الآداب : «فإننا» بدون «ذا» . والذي في سائر الأصول «فإننا» .

١٥

(٢) في زهر الآداب : «معترف» .

(٣) في أ : «بحكمة» . وهو تحريف .

(٤) هذه الكلمة من زهر الآداب .

(٥) كذا في أ والذي في زهر الآداب : «يكون أفياء» . والذي في سائر

٢٠

الأصول : «يعول» .

(٦) الأرش : الدية .

(٧) زيد في صحيح الأعشى (ج ١٠ ص ١٩٣) بعد هذه الكلمة : «وأنفذ إذا تبين لك» .

(٨) آس بين الناس ، أي سو بينهم واجعل كل واحد منهم أسوة بخصمه .

٢٥

(٩) زيد في نهاية الأرب (ج ٦ ص ٢٥٧) والكامل للمبرد بعد هذه الكلمة : «وعذلك» .

(١٠) في نهاية الأرب وعميون الأخبار والكامل : «ولا ييأس ضعيف من عدلك» .

ثم راجعت فيه نفسك^(١)، وهُديت فيه لرشدك أن ترجع عنه^(٢)، فإن الحق قديم^(٣)، والرجوع إليه خير من التماذى على الباطل. الفهم [الفهم]^(٤) فيما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم^(٥) واعرف الأمثال والأشباه وقس الأمور عند ذلك^(٦)، ثم اعمد إلى أحبها^(٧) عند الله ورسوله وأشبهها بالحق، واجعل للمدعى أمداً ينتهى إليه^(٨)، فإن أحضر بيته أخذت له بحقه، وإلا وجهت عليه القضاء^(٩)، فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر^(١٠). والمسلمون عُدول بعضهم على بعض، إلا مجلوداً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظنيماً في ولاء أو قرابة أو نسب، فإن الله [عز وجل] ولي منكم السرائر ودرأ عنكم بالبيئات [والإيمان]^(١١). ثم إياك والتأذى بالناس والتفكر للخصوم في [مواطن] الحقوق التي يُوجب الله [عز وجل] بها الأجر^(١٢)، ويُحسن بها الذخر، فإنه من تخلص نيته فيما بينه

(١) في الكامل: « فلا يمنك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك » .

(٢) في نهاية الأرب وعيون الأخبار وصبح الأعشى والكامل: « إلى الحق » مكان قوله « عنه » .

(٣) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة: « لا يبطله شيء » .

(٤) هذه الكلمة من عيون الأخبار والبيان والتبيين (ج ٢ ص ٢٤) وصبح الأعشى ونهاية الأرب والكامل .

(٥) في نهاية الأرب والكامل: « مما ليس في كتاب ولا سنة » . وفي عيون الأخبار: « مما ليس فيه قرآن ولا سنة » .

(٦) كذا في ا و عيون الأخبار والبيان والتبيين والكامل . والنزى في سائر الأصول: « عندك » .

(٧) في الكامل: « أقرها إلى الله » .

(٨) في عيون الأخبار والكامل: « واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أمداً ينتهى إليه » .

(٩) في عيون الأخبار ونهاية الأرب وصبح الأعشى والكامل: « وإلا استحلقت القضية عليه » .

(١٠) زيد في نهاية الأرب وصبح الأعشى والكامل بعد هذه الكلمة: « وأنفى الشك » .

(١١) هذه الكلمة من الكامل .

(١٢) في الكامل: « وإياك والغلق والفضج والتأذى بالخصوم والتفكر عند الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق يعظم الله به الأجر » .

١٠

١٥

٢٥

٣٠

وبين الله ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بما يعلم [الله] خلافه منه هتك الله ستره .

وما كتب به
أيضا إلى أبي
موسى يوصيه

- وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : أما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فاحذر^(١) أن تُدركنى وإباك عمياء مجهولة ، وضغائن محمولة ، وأهوالا مُتَّبعة ، ودنيا مؤثرة . أقم الحدود [واجلس للعظام]^(٢) ولو ساعة من النهار^(٣) ، وأخف^(٤) الفساق واجعلهم يداً يداً ، ورجلاً رجلاً^(٥) وإذا كانت بين القبائل نائرة فنادوا : بالفلان ، فإنما تلك نجوى^(٦) من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يَفِيثُوا إلى أمر الله [عز وجل] ، وتكون دعواتهم إلى الله والإسلام . واستدم النعمة بالشكر ، والطاعة بالإناف ، والمقدرة [بالعفو] ، والنصرة بالتواضع والمحبة للناس ، وبلغنى أن ضبة تنادى : يالضبة . [وإني]^(٧) والله ما أعلم أن ضبة ساق الله بها خيراً قط^(٨) ، ولا صرف بها شراً . فإذا جاءك كتابي هذا ، فأنهكهم عقوبة حتى يفرقوا^(٩) إن لم يفقهوا ، وألصق بغيلان ابن خرشة من بينهم . وعد مرضى المسلمين ، وأشهد جنازهم ، وباشر أمورهم [بنفسك]^(٧) ، وافتح لهم بابك ؛ فإنما أنت رجل منهم ، غير أن الله قد جعلك

- ١٥ (١) في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين (ج ٢ ص ١٥٥) : « فأعوذ بالله » .
(٢) هذه العبارة في شرح نهج البلاغة .
(٣) زيد في شرح نهج البلاغة بعد هذه الكلمة : « وإذا عرض لك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا فابدأ بعمل الآخرة ، فإن الدنيا تفتى والآخرة تبقى . وكن من مال الله عز وجل على حذر » .
٢٠ (٤) في شرح نهج البلاغة : « واجف » .
(٥) اجعلهم يداً يداً ورجلاً رجلاً ، أى فرق بينهم .
(٦) كذا في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في الأصول وعيون الأخبار : « نخوة » وهو تحريف .
(٧) هذه الكلمة من شرح نهج البلاغة .
٢٥ (٨) كذا في ١ وشرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في سائر الأصول : « والله ما علمت ساق الله بها ... الخ » .
(٩) كذا في شرح نهج البلاغة والبيان والتبيين . والذي في الأصول : « حتى يفرقوا » . وهو تحريف .

أَتَقَلَّمُ حِمْلًا . وقد بلغ أمير المؤمنين أنه فَشَتْ لك ولأهل بيتك هَيْئَةُ في لباسك ومَطْعَمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ، فأياك يا عبدَ الله أن تكون كالبهيمة^(١) هُمها في السَّمَن والسَّمَن حَتْفُهَا . واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته ، وأشقى الناس من يشقى به الناس^(٢)] ، والسلام .

بين عمرو بن
العاص وعمربن
الخطاب في الغزو
في البحر

٥ أراد عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] أن يغزو قوماً في البحر ، فكتب إليه عمرو بن العاص ، وهو عامله على مصر : يا أمير المؤمنين ، إن البحر خَلَقَ عَظِيمٌ يركبه خَلْقٌ صَغِيرٌ ، دُودٌ على عود . فقال عمر : لا سألني الله عن أحدٍ أَحْمَلُهُ فِيهِ .

بين الشعبي
وشريح في ترك
الأخذ بالظواهر

١٠ الشَّعْبِيُّ قال : كنت جالساً عند شريح إذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب ، وتبكي بكاءً شديداً . فقلت : أصلحك الله ، ما أراها إلا مَظْلُومَةٌ . قال : وما عَلِمْتُ ؟ قلتُ : لُبِّكَاثُهَا . قال : لا تفعل ، فإن إخوة يوسفَ جاءوا آباءهم عِشَاءً يَبْكُونَ وهم له ظالمون^(٣) .

بين الحسن
ابن أبي الحسن
وإياس في رد
بعض الشهود

١٥ وكان الحسن بن أبي الحسن لا يرى أن يردَّ شهادة رجل مُسْلِمٍ إلا أن يُجَرِّحَهُ المشهودُ عليه . فأقبل إليه رجل ، فقال : يا أبا سعيد ، إن إياساً ردَّ شهادتي . فقام معه الحسن إليه فقال : يا أبا وائله^(٤) ، لم ردَدْتَ شهادةَ هذا المُسْلِمِ ، وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، من صَلَّى صَلَاتِنَا واستقبلَ قِبَلَتِنَا فهو المسلم ، له ما لنا وعليه ما علينا ؟ فقال : يا أبا سعيد ، إن الله [عز وجل] يقول : (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) . وهذا [ممن] لا يُرْضَى .

(١) في شرح نهج البلاغة وعيون الأخبار والبيان والتبيين : كالبهيمة التي مرت بواد خصيب فلم يكن لها هم إلا السمن . . . الخ .

(٢) رواية شرح نهج البلاغة : « وأشقى الناس من شقيت به نفسه ورعيته » .

(٣) بين رواية الخبر هنا ورايته في عيون الأخبار (ج ١ ص ٦٦) خلاف في بعض الألفاظ ، فارجع إليه .

(٤) كذا في ١ والمعارف لابن قتيبة . والذي في سائر الأصول : « أبو رتيلة » . وهو تحريف .

ودخل الأشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة فقال :
 مرحباً وأهلاً بشيخنا وسيدنا ، وأجلسه معه . فبينما هو جالس عنده إذ دخل
 رجل يتظلم من الأشعث ، فقال له شريح : قم فاجلس مجلس الخضم وكلم
 صاحبك . قال : بل أكلّمه من تجلسي . فقال له : لتقومن أو لآسرن من
 يُقيمك . فقال له الأشعث : لشدة ما ارتفعت ! قال : [فهل] رأيت
 ذلك ضررك ؟ قال : لا . قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها
 على نفسك .

عدل شريح
القاضي مع ابن
الأشعث

وأقبل وكيع بن أبي سؤد^(١) صاحب خراسان ليشهد عند إياس بشهادة ،
 فقال : مرحباً وأهلاً بأبي مطرف^(٢) وأجلسه معه ، ثم قال له : ما جاء بك ؟ قال :
 لأشهد لفلان . فقال : مالك وللشهادة ، إنما يشهد الموالى والتجار والشوكة .
 قال : صدقت ، وانصرف من عنده . فقيل له : خذك ، إنه لا يقبل شهادتك .
 قال : لو علمت ذلك لعلوته بالقضيب .

حيلة إياس على
وكيع بن أبي
سؤد في رد
شهادته

دخل عدى بن أرطاة على شريح ، فقال : أين أنت أصلحك الله ؟ قال :
 بينك وبين الحائط . قال : لئن رجل من أهل الشام . قال : نأى الدار سحيق
 الزار^(٣) . قال : قد تزوجت عنديكم . قال : بالرّقاء والبنين . قال : ووُلدلى غلام .
 قال : ليهنئك الفارس . قال : وأردت أن أرحّلها . قال : الرجل أحق بأهله
 قال : وشرطت لها دارها ، قال الشرط أملاك . قال فاحكم الآن بيننا . قال :
 قد فعلت قال : على من قضيت ؟ قال : على ابن أمك . قال : بشهادة من ؟ قال :
 بشهادة ابن أخت خالتك . يريد إقراره على نفسه^(٤) .

قضاء شريح بين
عدى بن أرطاة
وامرأته

(١) كذا في ا و عيون الأخبار : والذي في سائر الأصول : « ابن أبي الأسود » .

وهو تحريف .

(٢) في ا : « بأبي الطرف » . وهو تحريف . (انظر تاريخ الطبري) .

(٣) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « نأى الخيل سحيق الدار » .

(٤) يوجد اختلاف في رواية هذا الخبر بين ما هنا وما في عيون الأخبار ، فارجع إليه .

قضاؤه أيضاً في ملكية سنور

سُئِلَ الثَّوْرِيُّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يُخَاصِمُ إِلَى شُرَيْحٍ فِي سِنُورٍ ، قَالَ : بَيْنَتَكَ .
قَالَ : مَا أَجْدُ بِنَّةً فِي سِنُورٍ وُلِدَتْ عِنْدَنَا . قَالَ شُرَيْحٌ : فَادْهَبُوا بِهَا إِلَى أُمِّهَا
فَأَرْسِلُوهَا ، فَإِنْ اسْتَقَرَّتْ وَاسْتَمَرَّتْ وَدَرَّتْ فَهِيَ سِنُورُكَ ، وَإِنْ هِيَ أَقْشَعَرَتْ
وَازْبَارَتْ [وَهَرَّتْ] ^(١) فَلَيْسَتْ بِسِنُورِكَ .

فتياه في شاة
تأكل الدبي

سُئِلَ الثَّوْرِيُّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ : مَا نَقُولُ فِي شَاةٍ ^(٢) تَأْكُلُ
الدَّبِيَّ ^(٣) ؟ قَالَ : لَبَنٌ طَيِّبٌ وَعَافٌ حَيَّانٌ .

إجابته عن سؤال
وجه إليه في
تفضيل بعض
الأطعمة على بعض

[وَقِيلَ لَشُرَيْحٍ : أَيُّهُمَا أَطْيَبُ : الْجَوْزِيْنِقُ أَوْ اللَّوْزِيْنِقُ ^(٤) ؟ قَالَ : لَسْتُ
أَحْكُمُ عَلَى غَائِبٍ] .

هجاه رجل
للشعبي وقد قضى
لامراته عليه

وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الشَّعْبِيِّ فِي مَجْلَسِ الْقَضَاءِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ ، وَهِيَ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ،
فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ ، فَأَدَّتِ الْمَرْأَةُ بِمَجْتَهَا وَقَرَّبَتْ ^(٥) بَيْتَهَا . فَقَالَ [الشَّعْبِيُّ] لِلزَّوْجِ :
هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مَدْفَعٍ ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
نَتَذَّرُهُ بِدَلَالٍ وَبِحَطَّيْ حَاجِبَيْهَا
قَالَ لِلجِلْوِازِ ^(٦) قَرَّبْهَا وَأَحْضِرْ شَاهِدَيْهَا
فَقَضَى جَوْرًا عَلَى أَخْتِهَا وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهَا ^(٧)

(١) ازبارت : تنفشت حتى ظهرت أصول شعرها . وهرت : صوتت .

(٢) في أ : « جاء رجل إلى شريح فخاصم في شاة » .

(٣) الدبي : الجراد ، وقيل : صفاره .

(٤) الجوزينق : من الحلواء يعمل بدهن الجوز ، تعريب كوزينة . واللوزينق : من الحلواء أيضاً ، يشبه القطناف يعمل بدهن اللوز تعريب لوزينة . (عن الألفاظ الفارسية المعربة) .

(٥) في أ : « وقويت » .

(٦) الجلواز : الشرطي .

(٧) ذكر الثعالبي هذه القصة في التمثيل والمحاضرة ، ونسب الإبيات للمتوكل اللبثي =

٥

١٠

١٥

٢٠

قال الشعبي : فدخلتُ على عبد الملك بن مروان ، فلما نظر إليّ تبسّم وقال :

فُتِنَ الشعبيُّ لما رفع الطرفَ إليها

ثم قال : ما فعلتَ بقائل هذه الأبيات ؟ قلت : أوجعته ضرباً يا أمير

المؤمنين بما اتهمك من حُرمتي في مجلس الحُكومة ، وبما افتري به عليّ .

قال : أحسنت^(١) .

٥

وزاد عليها :

كيف لو أبصر منها نعرها أو ساعديها

لصبا حتى تراه ساجداً بين يديها

(١) ورد في أبعاد هذه القصة : « تم الجزء الثاني من التؤلؤة في السلطان والله

المنقح ، يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب الفريدة في الحروب ، وهو الجزء الثاني من

قصة خمسة وعشرين من قصة المؤلف . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . »

فرش كتاب الحروب

قال [أبو عمر] أحمد بن محمد بن عبد ربّه [رحمه الله] قد مضى قولنا في السلطان وتغظيمه ، وما على الرعية من لزوم طاعته ، وإدامة نصيحته ؛ وما على السلطان من العدل في رعيته ، والرفق بأهل مملكته .

٥ ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار أمرها ، وقود الجيوش وتديورها ، وما على المدبر لها من أعمال الخدعة ، وانتهاز الفرصة ، والنمّاس الغرة وإذكاء العيون ، وإفشاء الطلائع ، واجتباب المضايق ، والتحفّظ من البّيات^(١) . هذا بعد معرفة أحكامها ، وإحكام معرفتها ، وطول تجربته [لها] و [لمقاساة الحروب ومُعانة الجيوش ، وعلمه أن لا دِرْع كالصبر ، ولا حصن كاليقين . ثم نذكر كرم الإقدام^(٢) ، ومحمود عاقبته ، وأوَمّ الفرار ، ومُدْموم مَغْبِته . والله المَعِين .

صفة الحروب

١٥ الحربُ رَحَى ثِفَالها^(٣) الصَّبْر ، وقُطْبها المَسْكِر ، ومدارها الاجتهاد ، وثِقافها الأناة ، وزِمَامها الحذر . ولكل شيء من هذه ثمرة ، فثمرّة الصبر التأييد ، وثمرّة المسكر الظفر ، وثمرّة الاجتهاد التوفيق ، وثمرّة الأناة اليقين ، وثمرّة الحذر السلامة . ولكل مقام مقال ، ولكل زمان رجال ، والحرب بين الناس سجال ، والرأى فيها أبلغ من القتال .

قال عمر بن الخطاب [رضی الله عنه] لعمر بن معديكرب : صِف لنا

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الدسيات » .

(٢) كذا في ١ . والذي في الأصول : « اليقين » . ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الثقال (ككتاب) : جلد أو نحوه يوضع تحت الرجل يقع عليه الدقيق .

الحرب ، قول : مُرَّة المذاق ، إذا كشفت^(١) عن ساق ، من صَبَر فيها عُرِف ،
ومن نَكَرَ عنها تَدَبَّ . ثم أنشأ يقول^(٢) :
لعمر بن
معديكرب في
وصف الحرب

الحرب أول ما تكونُ فتيةً تسعى بزيتها لكل جهول
حتى إذا سميت وشبَّ ضرامها عادت مجوزاً غير ذات خامل^(٣)
شمطاء جزَّت رأسها وتفكرت مَكْرُوهةً للشَّمِّ والتقبيل^٥

وقيل لعنترة الفوارس : صِفْ لنا الحرب . فقال : أولها شكوى ، وأوسطها
نَجْوَى ، وآخرها بلوى .
لعنترة الفوارس
في ذلك

[وقال السكُميت :

شعر للكيت
في ذلك

والناسُ في الحربِ شتى وهي مُتَمِيلةٌ وبستون إذا ما أدبَر القُبُلُ
كلتْ بأُسيبها طَبَّ مَولِيَّةً والعالمون بذي غُدُوِيَّها قُلُلُ^(٤)

وقال نَصْر بن سَيَّار صاحبُ خراسان يصف الحرب ومبتدأ أمرها :
أرى خَلَلَ الرَّمادِ وميضَ جَحْرٍ^(٥) فيؤوشك أن يكون له ضِرَامُ
فإن الفئار بالفُودين تُذَكِّي وإن الحربَ أولها الكلام
[فإن لم يُطْفِئها عقلاء قوم يكون وَقُودَها جُنْثٌ وَهَامُ^(٦)]

فقلت من التهجيب ليت شعري أليقظ أُمِّيَّةً أم رِيَّام
وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام : الشمر حُلُو أزله ، مرثاً آخره .
شعر لنصر بن
سيار في صفة
الحرب ومبتدأ
أمرها

حكمة لسليمان بن
داود في الشمر

(١) في ١ : « شمرت » .

(٢) في عيون الأخبار : « وهي كما قال الشاعر . وقد نسب هذا الشعر في العقد الثمين
في دواوين الشعراء الستة الجاهليين لامرئ القيس .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حليل » بالحاء المهملة .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول :

كل بأسيبها صب مولية والعالمون بذي عذريها قتل
وفيه على هذا الوجه تحريف ظاهر .

(٥) كذا في ١ و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « نار » .

(٦) هذا البيت من عيون الأخبار .

حكمة للعرب في
الحرب

[والعرب تقول : الحرب غشوم ، لأنها تمال غير الجاني] .

وقال حبيب :

شعر لحبيب
يصف الحرب

والحرب تركب رأسها في مشهد عُدِلَ السِّفِيَهُ بِهِ بِأَلْفِ حَلِيمٍ
فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ لِقَمَانًا بِهَا وَهُوَ الْحَكِيمُ لَسَكَانَ غَيْرَ حَكِيمٍ
وقال أكرم بن صَيْفِي حَكِيمُ الْعَرَبِ : لَا حِلْمَ لِمَنْ لَا سَفِيَهُ لَهُ (١) .

كلمة لأكرم بن
صيفي

ونحو هذا قول الأحنف بن قيس : مَا قَلَّ سَفَهَاءُ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا .

للأحنف بن قيس
في السفهاء

وقال : لِأَنَّ يُطْبِعُنِي سَفَهَاءَ قَوْمِي ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُطْبِعَنِي حَمَلًاوَهُمْ .
وقال : أكرموا سفهائكم ، فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ نَارًا وَالْعَارَ (٢) .

وقال النابغة الجعدي :

بت للنابغة
الجعدي ودعوة
النبي صلى الله
عليه وسلم له

١٠ وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَأَنشَدَ هَذَا الشَّعْرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ ،
قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالِكَ . فَمَاشَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةَ سَفَةٍ
لَمْ تَسْقُطْ لَهُ تَنْيَّةٌ .

وقال النابغة الذبياني (٣) يصف الحرب :

للنابغة الذبياني
يصف الحرب
وشرح لقوله

١٥ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ
يريد بقوله :

* تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ *

شدة الهول والكرب ، كما تقول العامة : أَرَيْتَهُ النُّجُومَ وَسَطَ السَّهَارِ .

قال الفرزدق :

(١) في ١ : « لاشفاعة له » . وهو تحريف .
(٢) نسب هذا الكلام في زهر الآداب (ج ١ ص ٦٣) لعمر بن العاص .
(٣) في بعض الأصول : « أيضاً » مكان « الذبياني » . والبيت للنابغة الذبياني كما في
العقد الثمين (ص ٢٦) والشعر والشعراء (ص ٢٩) .

* أريك نجومَ الليل والشمسُ حَيَّةٌ *

وقال طرفة بن العبد :

* وتُريك النجمَ يجرى بالظُّهر *

وإليه ذهب جرير في قوله :

- والشمسُ طالعة ليست بكاسفةٍ تبكى عليك نجومَ الليل والقمرُ
يقول : الشمس طالعة وليست بكاسفة نجومَ الليل ، لشدة الغم والكرب الذي
فيه الناس .

ومن قولنا في صفة الحرب :

شعر للمؤلف
في صفة الحرب

- ومُعَبَّرَ السماء إذا تجلَّى يُغادر أرضه كالأرجوان
سَمَوَتْ له سُمُو النَّقْع فيه بكلُّ مَذَلَقٍ^(١) سَابِ السَّنَان
وكلُّ مُشَطَبِ المَتْنين صافٍ كَلَوْنَ المِلْحِ مُنْصَلتِ يَمَانِي^(٢)
كأنَّ نهاره ظُلاء لَيْلٍ كواكِبُه من السُّمْرِ اللَّدَان^(٣)

وفي صفة المعترك :

له أيضاً في
وصف المعترك

- ومُعْتَرِكٌ تَهَزَّ به المَنَايا ذكورَ الهِنْدِ في أيدي ذكور
لوامع يبصر الأعمى سَنَاهَا وَيَعْمَى دونها طَرْفُ البَصِيرِ
وخافقة^(٤) الذرائب قد أنافت على سَحْرَاءِ ذاتِ شَبَابٍ طَرِيرِ
نُحُومٌ حولها عُقبان موت تَحَطَّفتِ القلوبَ من الصدور
بيومٍ راح في سِرْبِال ليل فاعْرِفِ الأصيلَ من البُكُورِ

٢٠ (١) مَذَلَقٌ : محدد . وسلب : طويل .

(٢) مشطب : فيه طرائق . ومنصب : صقيل ماض .

(٣) كذا في ١ . والسمر اللدان : الرماح اللينة . والذي في سائر الأصول : الشمس
النواقي : وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ واليتمية . والذي في سائر الأصول : « وفائقة » .

وعين الشمس ترنو في قتام^(١) رنو البكر من بين الشطور
فكم قصرت من عمر طويل به وأطلت^(٢) من عمر قصير

العمل في الحروب

٥ قيل لأكرم بن صتيبي: صف لنا العمل في الحرب. قال: أقبلوا الخيل على أمرائكم، فلا جماعة لمن اختلف عليه. واعلموا أن كثرة الصباح من الفشل، فتثبتوا، فإن أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تمقب ريتاً. وادرعوا الليل، فإنه أخفى للويل، وتحفظوا من البيات^(٣).

وقال شبيب الحروري: الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع. وكان إذا أمسى يقول لأصحابه: أنا كم اللدد [يعني الليل]^(٤).

١٠ وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجمل، وسمعت مفاضة أصحابها وكثرة صباحهم: المفاضة في الحرب خور، والصباح فيها فشل، وما برأني خرجت مع هؤلاء.

وقال عتبة بن ربيعة^(٥) لأصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترونهم خرساً لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الحيات^(٦).

١٥ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من أكثر النظر في العواقب، لم يشجع.

(١) كذا في ١ واليتيمة. والذي في سائر الأصول: «في قتام» وهو تحريف.

(٢) كذا في ١ واليتيمة. والذي في سائر الأصول: «قصرن... وأطلت».

(٣) في رواية هذا الخبر اختلاف بين ما هنا وما في عيون الأخبار، فارجع إليه.

(٤) التكلة عن عيون الأخبار.

(٥) كذا في ١ وعيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٨). والذي في سائر الأصول:

«عتبة بن أبي ربيعة». وهو تحريف.

(٦) تلمظت الحية: أخرجت لسانها. ورواية هذه العبارة في عيون الأخبار: «ألا

ترونهم جثياً على الركب كأنهم خرس يتلمظون تلمظ الحيات».

للنعمان بن مقرن
ينصح جيشه

وقال النعمان بن مقرن لأصحابه عند لقاء العدو : إني هازئ لكم الراية ،
فليُصلح كل رجل منكم من شأنه ، وليشدّ على نفسه وفرسه ؛ ثم إني هازها لكم
الثانية ، فليُنظر كل رجل منكم موقع سهمه ، وموضع عدوه ، ومكان فرصته
ثم إني هازها لكم الثالثة وحاملها ، فاحلوا على اسم الله .

لعمر بن الخطاب
في النعمان بن
مقرن

- ٥ وللنعمان بن مقرن هذا يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه - إذ (١)
تكاملت [عنده الحشود] وتطلع الصحابة إلى التقدم عليها - : لأقلدن أعتتها
رجلاً يكون عداء لأول أسدّة يلقاها . فقلدها النعمان بن مقرن .

لمل بن أبي طالب
في انتهاز الفرصة

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : انتهزوا الفرصة (٢) ، فإنها تمرّ
سمر السحاب ، ولا تطلبوا أثراً بعد عين .

لبعض الحكماء

- ١٠ وقال بعض الحكماء : انتهز الفرصة ، فإنها خلسة ؛ وثب عند رأس الأمر ،
ولا تدب (٣) عند ذنبه . وإياك والمعجز ، فإنه أذل (٤) سركب ؛ والشفيع المهيمن ،
فإنه [والله] أضعف وسيلة .

لقتيبة بن مسلم
في وكيع بن
أبي سود

- [وخرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فأهمه ذلك ، فقيل له :
ما يهملك منهم اوجه إليهم وكيع بن أبي سود (٥) فإنه يسكفيكم . فقال : لا ،
إن وكيعاً رجل به كثير ، يحتقر أعداءه ، ومن كان هكذا قلت مبالاته بأعدائه
١٥ فلم يحتقر منهم ، فيجد عدوه غيرة منه .

لبعض الملوك
في وثائق الحزم
في القتال

وسئل بعض الملوك عن وثائق الحزم في القتال فقال : مُحانلة العدو عن (٦)
الرّيف ، وإعداد العيون على الرصد ، وإعطاء المبلّغين على الصدق ، ومُعاقبة

(١) في الأصول : « إذا » . وهو تحريف .

(٢) في ١ : « هذه الفرص » .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وثبتت » . . . ولا تثبت » .

(٤) في ١ : « أوطأ » .

(٥) في الأصول : « صرد » . والتصويب من عيون الأخبار (ج ١ ص ١١١)
والكامل للمبرد .

(٦) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « وعز » . وهو تحريف .

الْمَتَوَصِّلِينَ بِالْكَذِبِ ، وَالْأَتُحْرَجِ (١) هَارِبًا إِلَى قِتَالِ ، وَلَا تُضَيِّقْ أَمَانًا عَلَى مُسْتَأْمِنٍ ، وَلَا تَشْدَهْنِكَ (٢) الْغَنِيمَةَ عَنِ الْمُحَادَرَةِ .

لحكيم في أشد
الأمور تدريبا
للجند

وفي بعض كتب العجم : أن حكيا سُئِلَ عن أشدِّ الأمور تدريبا للجنود وشَحْدًا لها ، فقال : تعودُ القتالِ وكثرتُه (٣) ، وأن يكون لها موادٌّ من ورائها (٤) .

بين عمرو بن
العاص و معاوية

وقال عمرو بن العاص لمعاوية : والله ما أدري يا أمير المؤمنين أشجاع أنت أم جبان ؟ فقال معاوية :

شُجَاعٌ إِذَا مَا أَمْسَكَنَنِي فُرْصَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةٌ فَجَبَانٌ
وقال الأحنف بن قيس : إن رأيت الشرَّ يتركك إن تركته فأنزله .
قال هذبة العذري (٥) :

للأحنف في
تجنب الشر

شمر
لهدية العذري
في ذلك

وَلَا أَمْنِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَسْكَنُ مَتَى أُحْمَلَ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

٣٨
١

الصبر والإقدام في الحرب

جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحرب [كلها] في آيتين من كتابه فقال تعالى :
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) .

١٥

(١) في الأصول : « وتخرج » . والتصويب عن عيون الأخبار .

(٢) كذا في عيون الأخبار . ولا تشدهنك : لا تدهشسك . والذي في الأصول :

« ولا تشدهك الغنيمة على . الخ » . وهو تحريف .

(٣) رواية عيون الأخبار : « استعادة القتال وكثرة الظفر » .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « وغنيمة فيما أمامها . ثم الإكرام

للجيش بعضد الظفر ، والإبلاغ بالجهتدين بعد المناصبه ، والتشريف للشجاع على
روس الناس » .

(٥) نسب هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧٦) للبعيث ، كما نسب مرة

أخرى في (ص ٢٨١) لتأبط سرا .

٢٠

٢٥

وتقول العرب : [إن] الشجاعة وقاية ، والجبن مَقْتَلَةٌ . واعتبر^(١) [من] ذلك ، [أن من] يُقتل مُدْبِرًا أ كثرُ ممن يُقتل مُقْبِلًا ؟
ولذلك قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه لخالد بن الوليد : احرص على الموت
توهب لك الحياة .

للرب في
الشجاعة والجبن

٥ [والعرب تقول : الشجاع مُوقٍ ، والجبان مُلَقِي .

وقال أعرابي : الله مُخْلِفٌ ما أتلِفُ الناس ، والدمر مُتَلِفٌ ما جمعوا ؛ وكم من
مَنِيَّةٍ عَلِمَتْهَا طَلَبُ الحَيَاةِ ، وحيَاةٍ سَبَبَهَا التَّعَرُّضُ للموت .

وكان خالد بن الوليد يسير في الصفوف يُدَمِّرُ^(٢) الناس ويقول . يا أهل الإسلام ،
إن الصبر عزٌّ ، وإن الفشل عَجْزٌ ، وإن مع الصبر النَّصْرُ [.

لخالد بن الوليد
في الصبر

١٠ وكتب أنوشيروان إلى مرزبته . عليكم بأهل الشجاعة والسخاء ، فإنهم
أهل حُسْنِ الظنِّ بالله .

لأنوشيروان في
الشجاعة
والسخاء

وقالت الحكماء : استقبال الموت خيرٌ من استدباره .

للحكماء في
الإقدام

وقال حسان بن ثابت :

لبعض الشعراء
في ذلك

وَأَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلْوَمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا^(٣) تَقَطَّرَ الدَّمَا

وقال العلوي^(٤) [في هذا المعنى] :

١٥

مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ حَيْبِي عَلَى الْقَنَا وَدَامِيَةٌ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعَنَ مُدْبِرٌ وَتَغَرَّقَ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

(١) في ١ : « واعتبر »

(٢) كذا في عيون الأخبار . ويذمر الناس : يحضهم على القتال . والذي في الأصول :

٢٠

« يزم » . وهو تحريف .

(٣) في بعض الأصول : « أعقابنا » . وهو تحريف .

(٤) في بعض النسخ : « العلوي » .

وكانوا يتأدحون بالموت قَعْصًا^(١) ، ويتهاجون^(٢) بالموت على الفراش ، ويقولون فيه : مات فلان حتف أنفه . وأول من قال ذلك النبي عليه الصلاة والسلام .

من خطبة لابن
الزبير بعد قتل
أخيه مصعب

وخطب عبدُ الله بن الزبير الناسَ لما بلغه قتلُ مصعب أخيه فقال : إن يُقتل فقد قُتِلَ أبوه وأخواه وعمه . إنا والله لا نموت حتفاً ، ولكن نموت قَعْصًا^(٣) بأطراف الرماح ، وموتاً تحت ظلال السيوف . [وإن يُقتل مصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه] .

شعر في الشجاعة

وقال السموأل [بن عدياء] :

مامات مناسيدٌ حتفَ أنفه^(٤) ولا طلّ منا حيثُ كان قتيلاً

تسيل على حدّ الظبّات نفوسنا وليس على غير السيوف^(٥) تسيل

وقال آخر :

وإنا لتستحلي المنايا نفوسنا ونترك أخرى مرّة ما ندوقها^(٦)

وقال الشنفرى :

فلا تدفونى إن دفنى^(٧) محرّم عليك ولكن خامرى^(٨) أمّ عامر

(١) يقال : مات قعصا ، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه .

(٢) في ١ : « ويتشامون » .

(٣) في بعض الأصول : « ولكن قطعاً » .

(٤) كذا في أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة والأمالى (ج ١ ص ٢٦٩) .
والذي في ١ : « في فراشه » مكان « حتف أنفه » .

(٥) في ١ : « الحديد » . والذي في شرح ديوان الحماسة : « الظبّات » .

(٦) كذا في ١ والأغاني (ج ٢١ ص ٢٠) . والذي في سائر الأصول : « مرها فشدونها » . وهو تحريف .

(٧) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ج ١ ص ٢٤٢ طبعة أوربة) : « لا تقبروني إن قبري » . وفي الأمالى (ج ٣ ص ٣٦ طبعة دار الكتب) : « لا تقتلونني إن قتلي » .

(٨) في شرح ديوان الحماسة والأمالى : « أبشرى » .

إذا حملت رأسي^(١) وفي الرأس أكثرى وغودر عند الملتقى ثم سايرى
هناك لا أبغى^(٢) حياة تسرتنى سجيست^(٣) الليالى مبسلاً^(٤) بالجزائر

قوله: خامرى أم عامر، هي الضبيع. [يعنى بقوله: إذا قتلتمونى فلا تدفنونى
ولكن ألقونى إلى التى يقال لها: خامرى أم عامر، وهى الضبيع] وهذا اللفظ
بعيد من المعنى.

[وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام — وقيل له: أتقتل
أهل الشام بالعداة وتظهر بالشىء فى إزار ورداء؟ — فقال: أبا الموت
تخوفونى^(٥)! فوالله ما أبالى أسقطت على الموت أم سقت على.

وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لا تدعون أحداً^(٦) إلى المبارزة، وإن
دُعيت إليها فأجب، فإن الداعى إليها^(٧) باغ، والباغى مضرع.]

وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: بقية السيف أنمى^(٨) عددا،
[وأطيب^(٩) ولداً]. يريد أن السيف إذا أسرع فى أهل بيت كثر عددهم،
ونمى ولدهم.

لعلى بن أبى طالب
وقد حذروه
غدر أهل الشام
به

ما أوصى به ابنه
الحسن

وله فى الحث
على الشجاعة

(١) فى ١: «احتملت». وفى عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٠٠): «هو ضربوا».

١٥ وفى البخلاء: «إذا ضربوا».

(٢) فى شرح ديوان الحماسة: «لا أرجو».

(٣) كذا فى أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة ولسان العرب (مادة سجيست).

وسجيس الليالى، أى أبدا. والنزى فى ١ واللسان مادق (بسل وسمير): «سمير».

٢٠ (٤) كذا فى ١ ولسان العرب. ومبسلاً، أى مسلماً. يقول: لا أرجو فى ذلك
الوقت حياة سارة طول الليالى وأنا مسلم للأعداء بجزائرى فيكون سبب
شمتهم والنزى فى سائر الأصول: «مبتلى».

(٥) فى الكامل للمبرد: «أخوف».

(٦) فى الكامل للمبرد: «لا تبدأ بدعاء».

(٧) فى الكامل للمبرد: «فإن طالبها».

٢٥ (٨) فى شرح نهج البلاغة: «أنقى».

(٩) فى البيان والتبيين (ج ٢ ص ١٦٨): «وأكثر». وورد فيه بعد هذه العبارة
ما نصه: «ووجد الناس ذلك بالعيان الذى صار إليه ولده من نهك السيف وكثرة =

وما يستدل به على صدق قوله^(١): ما عمل السيف في آل الزبير، وآل
أبي طالب، وما كثر^(٢) من عددهم.

شعر في ذلك

وقال أبو ذؤلف العجلي:

إني أمرؤ^(٣) عودني مَهْرِي رُكُوبَ الْغَلَسِ^(٤)
يَحْمَدُنِي سَيِّفِي كَمَا يَحْمَدُ كَرْمِي فَرَسِي
سَيِّفِي بَلِيْلِي قَبَسِي وَفِي نَهَارِي أَنْسِي

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان:

لست لريحان ولا راح ولا على الجار بفتح
فإن أردت الآن لي موقفاً فبين أسياف وأرماع
تري فتى تحت ظلال القنا يقبض أرواحاً بأرواح

وقال أشهب بن ربيعة:

أَسُودُ شَرْمِي لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ^(٥)
وقيل للمهلب بن أبي صفرة: ما أعجب ما رأيت في حرب الأزارقة؟ قال:
فتى كان يخرج إلينا منهم في كل غداة فيقف فيقول:

لمهلب بن أبي
صفرة عن أعجب
ما رأى في حرب
الأزارقة

وسائلته بالغيب عني ولو درت مُعَارَعَتِي الْأَبْطَالِ طَال نَحْيُهَا
إذا ما التقينا كنت أول فارس يجود بنفس أنقلتها ذنوبها

الذره وكرم النجل .

(١) في ١: «قولنا». وهو تحريف.

(٢) في بعض الأصول: «أكثر».

(٣) في بعض الأصول: «فتى».

(٤) كذا في ب. والذي في أ: «الغيس». والغلس والغيس: ظلام آخر الليل.

والذي في سائر الأصول: «القبس». وهو تحريف.

(٥) كذا في أ والأمال (ج ١ ص ٨) والكامل للمبرد (ص ٣٣) ولسان العرب

(مادة حرد). والحرد: الغضب. والذي في سائر الأصول:

«تلاقوا على حرد بماء الأساور»

وفيه تحريف ظاهر.

ثم يَحْمِلُ فلا يقوم له شيء إلا أفعده . فإذا كان من الغد عاد لمثل ذلك .

وقال هشام بن عبد الملك لأخيه مسلمة : [يا أبا سعيد] ، هل دخلك دُعر قط لحرب أو عدو ؟ قال : ما سَلِمْتُ في ذلك من دُعر يُنْبِئُه على حَيْلٍ ^(١) ، ولم يَفْشِنِي دُعر [قط] سَلَبَنِي رأيي . قال هشام : [صدقت] ، هذه والله البسالة .

بين هشام بن
عبد الملك وأخيه
مسلمة

وقيل لعنزة : كم كنتم يوم الفروق ^(٢) ؟ قال : كنا مائة ، لم نكثر
فنتسكِل ^(٣) ، ولم نَقِلْ فنذِل .

وصف عنزة
لقومه يوم
الفروق

[وكان يزيد بن المهلب يتمثل كثيراً في الحرب بقول حُصَيْن بن الحَمام :
تَأَخَّرَتْ أَسْتَبَقِي الْحَيَاةَ فلم أُجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ ^(٤)
وقالت الخنساء :

شعر كان يتمثل
به يزيد بن المهلب

للخنساء في ذلك

١٠ نُهِنِ النَّفُوسَ وبذل ^(٥) النفوس من يوم الكريهة أبقى ^(٦) لها]
وقيل لعباد بن الحُصَيْن - وكان من أشد أهل البصرة - : في أي عُدَّة
كنت تُرِيدُ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ ؟ قال : في أَجَلٍ مُسْتَأْخِرٍ :

لعباد بن الحُصَيْن

وكان مما يتمثل به معاوية [رضى الله عنه] يوم صفين ^(٧) .

ما كان يتمثل به
معاوية يوم صفين

أَبَتْ ^(٨) لِي شِيْمَتِي ^(٩) وَأَبَى بَلَاءِي ^(١٠) وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّيْبِيحِ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول وعيون الأخبار (ج ١ ص ١٧٢) :
« حيلة » .

(٢) الفروق : موضع بديار بني سعد ، كان فيه يوم من أيام حروب عيس وذبيان .

(٣) فتتكل ، أى يتكل بعضنا على بعض . والذي في الأصول : « فتتكل » . وظاهر
أنها محرفة عما أنبتاه . والذي في عيون الأخبار : « فنفضل » .

(٤) ذكر هذا البيت في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٢٥) على أنه ليزيد بن المهلب .

(٥) في عيون الأخبار : « وهون » مكان قوله : « بذل » .

(٦) في عيون الأخبار : « أوق » .

(٧) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي . وكان يوم
صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية في سنة ٣٧ في غرة صفر .

(٨) هذا الشعر لعمر بن الإطناية .

٢٥

(٩) في عيون الأخبار : « عفتى » .

(١٠) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « تلادى » .

وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ
 وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَاتٍ وَجَاشَتْ^(١) مَكَانَكَ تُحَمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 [لَأُدْفَعَ عَنْ مَأْتَرِ صَالِحَاتِ وَأُحْيِي^(٢) بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِ]

شعر لقطري بن
 الفجاءة في تثبيت
 نفسه

ونظير هذا قول قطري بن الفجاءة :

وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَاتٍ لِنَفْسِي^(٣) مِنْ الْأَبْطَالِ وَنَحْكَ لَا تُرَاعِي
 فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمِ سِوَايَ^(٤) الْأَجَلِ الَّذِي لَمْ تُطَاعِي

شعر كان يقوله
 علي بن أبي طالب
 في صفين

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف
 بين الصفين ويقول :

أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرٍ يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ أَوْ يَوْمَ قُدِرَ
 يَوْمَ لَا يُقَدَّرُ لَا أَرْهَبُهُ وَمَنْ الْمَقْدُورُ لَا يُنْجِي الْحَذَرَ

٤٠
 ١

ومثله قول جرير :

قُلْ لِلجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرَّجُهُ هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَةِ نَاجِي
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ الَّذِي أَوْلَهُ :

شعر لجرير في
 تهجين الجبن
 وما كان من
 أمره مع الحجاج

* هَاجَ الْهَوَى لِفَوَادِكِ الْمُهْتَاجِ^(٥) *

ومدح فيه الحجاج ، فلما أنشده :

١٥

* قُلْ لِلجَبَّانِ [إِذَا تَأَخَّرَ سَرَّجُهُ] *

(١) في عيون الأخبار ولسان العرب (مادة جشأ) : « وقول كَلِمًا جَشَاتٍ نَفْسِي » .

وجشأت ، أي تطلعت ونهضت جزعا وكراهة .

(٢) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « وَأَحْيَانًا » .

(٣) في عيون الأخبار : « وَجَاشَتْ » .

(٤) في ١ : « بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى ... الخ » .

(٥) كذا في ديوان جرير (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١ أدب ش)

والشعر والشعراء (ص ٢٨٨ طبعة أوربية) . والذي في الأصول :

• هَذَا الْفِرَاقُ لِقَلْبِكَ الْمُهْتَاجِ •

وهو تحريف . والشطر الثاني من :

• فَإِنظَرِ بَتَوْضِحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ •

٢٠

٢٥

قال: جرأت على الناس يابن اللخفاء. قال: والله ما أقيمت لها بالاً أيها الأمير إلا وقتي هذا.

وكان عاصم بن الخديان عالماً ذكياً وكان رأس الخوارج بالبصرة وربما جاءه الرسول [منهم] (١) من الجزيرة (٢) يسأله عن الأمر يختصمون فيه، فرأى به الفرزدق، فقال لابنه: أنشد أبا فراس، فأنشد:

بين عاصم
ابن الخديان
والفرزدق

وهم إذا كسروا الجفون أكارمٌ صبرٌ وحين تحلل الأزرار (٣)
ينشون حومات (٤) المنون وإنما في الله عند نفوسهم اصغار
يمشون بالخطى لا يشذهم (٥) والقوم إذ ركبوا الرماح تجار

فقال له الفرزدق: [ويحك!] اكتبتم هذا لا يسمعه الناسجون فيخرجوا علينا بحقوقهم (٦). فقال أبوه (٧): [يا فرزدق]، هو شاعر المؤمنين وأنت شاعر الكافرين].

ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة [الفوارس]:

شعر
لمنترة وغيره في
الشجاعة ونحوها

بكرت تحوفاي الخفوف كأنني أصبحت عن غرض الختوف بمغزل
[فأجبتُ إن المنية مهملٌ لا بد أن أسقى بكأس المنهل]
فأقتنى حياءك لا أبالك واعلمى أتى امرؤ ساموت إن لم أقتل
ومن أحسن ما قالوه في الصبر قول نهشل بن حرّمي (٨) بن ضمرة النهشلي:

(١) هذه الكلمة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٨٢٤).

(٢) كذا في عيون الأخبار. والذي في الأصول: «الجزيرة».

(٣) الجفون: الأعماد. وكسر الجفون وحل الأزرار: كتابة عن الاستعداد والنهوض

للحرب.

(٤) كذا في عيون الأخبار. والذي في الأصول: «جومات». وهو تحريف.

(٥) الخطى: الرماح.

(٦) كذا في عيون الأخبار. والجفوف: جمع (بالفتح)، وهو المنسج. والذي

في الأصول: «بسيوفهم».

(٧) أبوه، يريد عاصم بن الخديان.

(٨) في بعض الأصول: «جزى». وهو تحريف. (انظر النقائض ص ٨١٠ والحامسة

ص ١٨٩ والاشتقاق لابن دريد وعيون الأخبار والأمال). أما ضبطه فعن الأمال.

ويومٍ كأنَّ المُصْطَلِينَ بِحَرِّهِ وإن لم تكن نارٌ وقوفٌ^(١) على جَمْرِ
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبُوحَ^(٢) وَإِنَّمَا تَفَرِّجُ أَيَّامُ الْكُرْهِةِ بِالصَّبْرِ
وأحسن من هذا [عندى] قولُ حَبِيب :

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَفْعِ الْمَوْتِ رَجَلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ إِخْصِكَ الْحَشْرُ
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضُّ
وأحسن من هذا قوله :

يَسْتَمْذِبُونَ مَنَ أَيَّامٍ كَأَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
وقوله في المعنى :

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ حَسِبْتَهُمْ لَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ الْمَنِيَّةَ تُخْلَقُ
انظُرْ حَيْثُ تَرَى السُّيُوفَ لَوَامِعًا أبدأ ففوق رؤسهم تتألق
وقال الجَحَّابُ بن حَكِيم :

شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةٌ الْحَوَامِي^(٣)
وَوَقْعَةٌ رَاهَطَ شَهِدَتْ وَحَلَّتْ^(٤) سَنَابِكُهُنَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا^(٥) خُدُودًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ
أخذه من قولهم : ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ فِي عِزٍّ ، خَيْرٌ مِنْ لَطْمَةٍ فِي ذُلِّ .

ومن أحسن ما وُصفت به رجال الحرب قولُ الشاعر^(٦) :

(١) في ١ : « قعود » . وفي عيون الأخبار : « قيام » .

(٢) يبوح : يسكن .

(٣) كذا في الأصول . والحوامي : ميامن الحافر ومياسره . والذي في السيرة لابن هشام

(ج ٤ ص ٧٥ طبعة الحلبي) : الكلام ، والكلام : الجروح ؛ الواحد كلم .

(٤) في السيرة :

« وغزوة خالد شهدت وجرت »

(٥) كذا في ١ والسيرة . والذي في سائر الأصول : « بكل ثغر » مكان « إذا التقينا » .

(٦) الشاعر ، هو ودالك بن نعيم المازني . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي) .

رويداً بنى شيبان^(١) بعضَ وعيدكم
تلاقوا جياداً^(٢) لا تحيد عن الوعى
إذا استنجدوا لم^(٥) يسألوا من دعاهم
ونظير هذا قول الآخر :

قومٌ إذا نزل^(٧) الغريبُ بدارهم
وإذا دعوتهمُ ليومِ كَرِهتِه
لا يَنكتون^(٨) الأرضَ عند سُؤالهم
بل يُسفرون^(١٠) وجوههم فترى لها

ومن أحسن المُحدَثين تشبيهاً في الحرب ، مُسلم بن الوليد الأنصارى في قوله

ليزيد بن مَزِيد :

تلقى المنية في أمثال عُدتها كالسَّيل يَقدِف جُلُوداً بجُلُودِ

(١) كذا في أكثر الأصول وشرح ديوان الحماسة للتبريزى طبعة أوربة . وفى ١ : « بنى شيبان » . وهو تحريف .

(٢) سفوان : ماء على أميال من البصرة ، وكانت بنو شيبان توعد تميمًا وتزعم أن

سفوان لهم ، وأرادوا إجلاء بنى مازن عنه ومن كان معهم من بنى تميم .

(٣) كذا فى ١ ، وشرح ديوان الحماسة : « والنزى فى سائر الأصول : « رجالا » .

(٤) كذا فى شرح ديوان الحماسة . والنزى فى ١ :

• إذا الخيل حلت فى القنا الميدان •

والنزى فى سائر الأصول :

٢٠ • إذا الخيل جالت فى قنا الميدان •

وهو تحريف .

(٥) فى الأصول : « لا » . والتصويب عن شرح ديوان الحماسة .

(٦) كذا فى شرح ديوان الحماسة . والنزى فى الأصول : « أرض أولئى » .

(٧) فى ١ : « فظروا » .

(٨) فى عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٥٢) : « لا ينتقرون » .

٢٥

(٩) فى عيون الأخبار : « لتلمس » .

(١٠) فى عيون الأخبار : « يبسطون » .

- بجود بالنفس إن صَنَّ^(١) الجوادُ بها والجُود بالنفس أقصى غاية الجود
وقوله أيضا:
- مُوفٍ على مُهَجٍ في يومٍ ذى رهَجٍ كأنه أَجَلٌ يَسْتَعِي إلى أَمَلٍ
يَنالُ بالرَّفْقِ ما تَعَمَّيا الرِّجالُ به كالموت مُستعجلاً يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
وقال أبو العتاهية^(٢) :
- كأنك عند السكر^(٣) في الحرب إنما تَفِرَّ عن السِّلْمِ^(٤) الذى من ورائِكَ
كأنَّ المنايا ليس تَجْرِي لدى الوغَى إذا التقتِ الأبطالُ إلا برائِكَ
فما آفة الآجال غيرُكَ فى الوغَى وما آفة الأموال غيرُ حِباثِكَ^(٥)
[وقال زَيْدُ الخليل :
- وقد عَلِمْتَ سلامة أن سَنِيْفٍ كَرِيهٌ كَمَا دُعِيَتْ تَرالِ
أحادثه^(٦) بصَقْلِ كلِّ يومٍ وأعجمه^(٧) بهامات الرجال
وقال أبو محمَّد السَّعْدِي^(٨) :
- تقول وصكَّت وجهها^(٩) بيمينها أبعلى هذا بالرَّحى المتقاعس^(١٠)

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « إذ شح الضنين » .
 (٢) هذا الشعر قاله أبو العتاهية يمدح به يزيد بن مزيد الشيباني . (انظر ديوان
 أبي العتاهية مطبعة بيروت) .
 (٣) كذا في الديوان والذي في سائر الأصول : « الكرب » .
 (٤) كذا في ١ والديوان . والذي في سائر الأصول : « الكرب » .
 (٥) في بعض الأصول : « إلا حباؤكا » . والتصويب عن الديوان .
 (٦) أحادثه : أجلوه . (٧) أعجمه : أبلوه وأخبره .
 (٨) أبو محمَّد ، هو محمد بن سعد ، وقيل محمد بن هشام بن عوف السعدي . وقد نسب
 هذا الشعر في شرح ديوان الحماسة لذللول بن كعب العنبري . كما نسب في الكامل
 للمبرد لأعرابي من بني سعد بن زيد مناة ، وكان ملكا ، فنزل به أضياف فقام
 إلى الرحى فطحن لهم ، فمرت به زوجته في نسوة فقالت لهن : أهذا بعل ؟ فأعلم
 بذلك ، فقال هذا الشعر . وفي الكامل بعد هذا ما نصه : « قال أبو الحسن أخبرنا
 به عن أبي محمَّد له ، يعنى السعدي » .
 (٩) في شرح ديوان الحماسة : « نحرها » . والذي في الكامل : « صدرها » .
 (١٠) المتقاعس : الذى دخل ظهره وخرج صدره . يقول : إن امرأتى حين رأفتى وأنا =

فقلتُ لها لا تَعْجَلِي وتَبَيَّنِي بلائِي^(١) إذا التفتت على الفوارس
ألسْتُ أَرَدَ القِرْنَ يركبُ رَدْعَهُ^(٢) وفيه سِنَانٌ ذو غِرَارَيْنِ نَائِسِ^(٣)
إِذَا هَابَ^(٤) أَقْوَامٌ تَفَحَّمَتْ^(٥) عَمْرَةَ يَهَابُ حِمْيَاهَا الألدَّ المَدَاعِيسِ^(٦)
لَعَمْرُ أَيْبِكَ الخَيْرِ إِيَّيْ خِلَادِمِ لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لَعَارِسِ
وقال آخر يمدح المهلب بالصبر:

وإذا جُدِدَتْ فكلُّ شَيْءٍ نافعٌ وإذا حُدِدَتْ فكلُّ شَيْءٍ ضائرٌ
وإذا أَنَاكَ مُهْلَبِي فِي الوَعْيِ فِي كَفِّهِ سَيْفٌ فَنِعْمَ النَّاصِرُ [

ومن قولنا^(٧) فِي القَائِدِ أَبِي العَبَّاسِ^(٨) فِي الحَرْبِ :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالْأَبْطَالُ واقِفَةٌ وَالْمَوْتُ يَقْسِمُ فِي أَرْواحِهَا النِّقْمَا
شَارَكْتَ صَرْفَ المَنَافِي فِي نَفوسِهِمْ حَتَّى تَحَكَّمَتْ فِيهَا مِثْلَ مَا اخْتَكَمَا
لو تَسْتَطِيعُ العِلا جَاءَتْكَ خاضِعَةً حَتَّى تُقْبِلَ مِنْكَ السِّكْفُ وَالقَدَمَا

ومن قولنا فِي وَصْفِ الحَرْبِ :

سُيُوفٌ يَاقِلُ المَوْتَ تَحْتَ ظُبَاتِهَا هَا فِي السِّكْلِ طُعْمٌ وَبَيْنَ السِّكْلِ شُرْبُ
إِذَا اصْطَفَّتِ الرِّايَاتُ حُمْرًا مُتُونُهَا ذَوَائِبُهَا تَهْفُو فَيَهْفُو هَا القَلْبُ

- ١٥ أطحن بالرحم للأضياف ضربت وجهها بيمينها تأسفا منها أن أتولى عمل الرحى وأنا زوجها ، وأنكرت مني هذا الفعل .
(١) في شرح ديوان الحماسة : « فعالي » .
(٢) يركب ردهه ، أي يخر صريعا لوجهه . قال التبريزي : « ويجوز أن يكون المراد بالردع : ما تلتطخ به من الدم » .
٢٠ (٣) كذا في شرح الحماسة . والغرار : حد السيف . والنائس : المضطرب . والذي في الأصول : « ذو عراقيب يابس » . وهو تحريف .
(٤) في شرح الحماسة : « خام » . وخام : جبن .
(٥) كذا في شرح ديوان الحماسة . والذي في الكامل : « تجشمت هول ما » . والذي في الأصول : « تجشمت كلها » . وهذه الأخيرة لا معنى لها .
٢٥ (٦) حميها : شدتها . والألد : اللجوج الشديد الخصومة . والمداعس : المطاعن .
(٧) في ١ : « وفظير هذا من قولنا » .
(٨) هو أحمد بن أبي عبيدة . (انظر تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٤١ طبعة بلاغ) .

ولم تَنْطِقِ الأبطال إلا بفِعْلِها فألْسُنُها عُجِمَ وأفعالُها عُرِبَ
إذا ما التَقَوْا في مَأْرِقٍ وتَعَانَقُوا فلقِيامِ طَعْنٍ وتَقْبِيلِهِمْ^(١) مُضْرَبٌ

ومن قولنا في رجال الحرب ، وأن الوغى قد أخذت من أجسامهم فهي مثل
السيوف في رِقَتِها وصلابِتها :

سَيْفٌ تَقْلَدُ مثله عَطْفٌ^(٢) القَصِيبِ على القَصِيبِ
هــ هذا تُجْرُ به الرِّقَا بُ وذا تُجْرُ به اُلْخَطُوبُ
ومن قولنا^(٣) أيضاً :

تراه في الوغى سَيْفًا صَقِيلًا يُقَلِّبُ صَقَحَتِي سَيْفٍ صَقِيلٍ
[ومن قولنا أيضاً :

سَيْفٍ عليه نِجَادُ سَيْفٍ مثله في حَدِّهِ للمُفْسِدِينَ صَلَاحٌ]
ومن قولنا أيضاً في الحرب وذِكْرُ القَائِدِ^(٤) :

مَقِيلِكَ تحت أَظْلالِ العِوَالِي وَبَيْتِكَ فوق صَهْوَاتِ الجِيَادِ^(٥)
تَبَخْتُرُ في قَيْصٍ من دِلَاصٍ وترْفُلُ في رِداءٍ من نِجَادِ^(٦)
كَأَنَّكَ لِلْحُرُوبِ رَضِيعٌ نَدَى غَدَتَكَ بكلِّ دَاهِيَةٍ نَادِ^(٧)
فكم هَذَا التَّمَنَّى لِهِنَايَا وكم هَذَا التَّجَلُّدُ لِلجِلَادِ
لئن عُرِفَ الجِهَادُ بكلِّ عامٍ فَإِنَّكَ طَوَّلَ دِهْرَكَ في جِهَادِ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وتعتيقهم » والمعنى يستقيم عليه أيضاً .

(٢) في ١ : « عصب » . والمعنى يستقيم عليه أيضاً .

(٣) في ١ : « ومثله » مكان قوله : « ومن قولنا » .

(٤) كذا في ١ ، ب . وهو أبو العباس أحمد بن أبي عبيدة القائد ، الذي تقدم ذكره .

والذي في سائر الأصول : « القلائد » . وهو تحريف .

(٥) في ١ : « أقرأ » . والمعنى يستقيم عليه أيضاً . والأقرأ : الظهور ؛ جمع : قرأ .

(٦) الدلاس : الدرع ، الواحد والجمع فيه سواء .

(٧) كذا في ب . والنَاد : الداهية . وقد وردت هذه الكلمة مضطربة في سائر

وإنك حين أبت بكل سعدٍ كمثل الروح أب إلى الفؤاد
 رأينا السيف مُرتدياً بسيفٍ وعائناً الجواد على الجواد
 وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يُتقدّم إليه^(١) ، ومعنى بديع لا نظير له ،
 وذلك قولنا :

وَجَيْشٍ كظَهْرِ اليمِّ تَفَعَّحَ الصَّبَا
 فَتَنْزِلُ أَوْلَاهُ وَليْسُ بِنَازِلِ
 وَمُتَرَكِّضَنَّكَ تَعَاطَتْ^(٢) كَمَا تَه
 يُدِيرُونَهَا رَاحًا مِنَ الرُّوحِ^(٣) بَيْنَهُمْ
 وَيُسَمِّيهِمْ أُمَّةً مِنَ النِّتْيَةِ وَسَطَهَا
 يَعُبُّ غُوبًا مِنْ قَنَّا وَقَنَابِلِ
 وَتَرَحَّلُ أَخْرَاهُ وَليْسُ بِرَاحِلِ
 كُؤُوسَ دِمَاءٍ^(٤) مِنْ كُلِّ وَمَقَاصِلِ
 يَبِيضُ رِقَاقِي أَوْ بِسْمُرِي ذَوَابِلِ
 غِنَاءَ صَلِيلِ البِيضِ تَحْتَ المَنَاصِلِ

١٠

ومن قولنا في هذا المعنى :

٤٣
١

١٥

سَيْفٌ مِنَ الخَنْفِ تَرَدَّى بِهِ
 مُوَاصِلًا أَعْدَاءَهُ عَنِ قَلْبِي
 وَضَلَّ يَمِينِ^(٥) الإِلْفِ مِنْ بُغْضِهِ
 حَتَّى إِذَا نَادَمَهُمْ سَمَّيْتُهُ
 تَرَى حُمَيَّاهَا بِهَامَاتِهِمْ
 عَلَى أَهَازِجِ ظَبَّابِ يَنِينِهَا
 طَاعُوا لَهُ مِنْ بَعْدِ عَضِيَانِهِمْ
 يَوْمَ الوَعْنَى سَيْفٌ مِنَ الخَزْمِ
 لَا صِلَةَ القُرْبَى وَلَا الرَّحْمِ
 شَوْقًا إِلَى المَهْجَرَانِ وَالعَصْرَمِ
 بِكُلِّ كَأْسٍ مَرَّةٍ الطَّعْمِ
 تَعُورُ بَيْنَ الجِلْدِ وَالعَظْمِ
 مَا شِئْتُ مِنْ حَذْفٍ^(٦) وَمِنْ خَرَمِ
 وَطَاعَةَ الأَعْدَاءِ عَنِ رَغَمِ

(١) كذا في ا ، ب . والذي في سائر الاصول : « عليه » .

(٢) في يتيمة الدهر للثعالبي (ج ٢ ص ٦٦ طبع مطبعة الصاوي) : « تساقط » .

٢٠

(٣) في يتيمة الدهر : « المنايا » .

(٤) كذا في ا واليتيمة . يريد أن هذه الخمر من أرواح القتل . والذي في سائر

الأصول : « من الراح » .

(٥) كذا في ا ، ب والذي في سائر الاصول : « يخفى » . وهو تحريف .

(٦) كذا في ا ، ب . والحذف في العروض : سقوط سبب خفيف في آخر الجزء .

٢٥

والخرم : ذهاب القاء من فعلون أو الملم من مفاعلتن . والكلام هنا على سبيل

الاستعارة . والذي في سائر الاصول : « طرقت » . وهو تحريف .

وكم أعدوا واستعدوا له هيهات ليس الخضم كالقضم^(١)
 ومن قولنا [في شبهه] :
 كم ألجم السيف في أبناء ملحمة ما منهم فوق متن^(٢) الأرض ديار
 وأورد النار من أرواح مارقة^(٣) كادت تميز من غيظ لها النار
 كأنما صال في ثنبي مفاضته^(٤) ٥
 لما رأى الفتنة العمياء قد رحبت^(٥) منها على الناس آفاق وأقطار
 وأطبقت ظلم من فوقها ظلم ما يستضاء بها نور ولا نار
 قاد الجياد إلى الأعداء سارية^(٦) قبا^(٦) طواها كطى العصب إضمار
 مملومة تنبارى في مملمة^(٧) كأنها لا اعتدال الخلق أفهار^(٨)
 تزور عند احتماس الطعن أعينها ١٠
 تفوت بالثار^(٩) أقواما وتدركه من آخرين إذا لم يدرك الثار^(١٠)
 فأنساب^(١١) ناصر دين الله يقدمهم وحوله من جنود الله أنصار

- (١) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .
 (٢) في ا واليتيمة : « ظهر » .
 (٣) كذا في أكثر الأصول . والمارقة : الخارجون عن الجماعة . والذي في اليتيمة :
 « بارقة » . وهو تحريف . ورواية هذا الشطر في ا :
 « وأورد الناس من أرواح صارمة »
 وهو تحريف أيضا .
 (٤) المفاضة : الدرع الواسعة .
 (٥) رحبت الفتنة ، أى اتسعت وعمت . وفي اليتيمة : « دخنت » . وهو تحريف .
 (٦) كذا في اليتيمة . والقب : الضوامر البطون ؛ الواحد : أقب . والذي في الأصول :
 « قنا » . وهو تصحيف .
 (٧) المملمة : المجتمعة ؛ يريد الكتيبة .
 (٨) كذا في أكثر الأصول . والأفهار : حجارة يدق بها الطيب ؛ الواحد : فهره
 والذي في ا : « أنهار » . والذي في اليتيمة « أثمار » وكلا اللغتين محرف .
 (٩) كذا في ا : واليتيمة . والذي في سائر الأصول : « بالطعن » .
 (١٠) يريد أن تلك الخيل تفوت من طلبها بالثار فلا يفدر عليها لسرعتها ، كما أنها
 تلحق من يريد أن يفوتها فتدرك ثأرها منه .
 (١١) في ا واليتيمة : « فأنصاع » .

كتابٌ تنبأرى حول رأيتُه وجَحَظِلُ كَسَوادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ
 قَوْمٌ لَمْ فِي مَكْرٍ اللَّيْلِ غَمَمَةٌ^(١) تَحْتِ الْعِجَاجِ وَإِقْبَالِ وَإِدْبَارِ
 يَسْتَقْدِمُونَ كَرَادِيْسًا^(٢) مُكْرَدَسَةً^(٣) كَمَا تَدْفَعُ^(٤) بِالْقِيَارِ تِيَارِ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَا يَرَعَى لَهَا جَسِيَّةً^(٥) كَأَنَّهُ مُخْدِرٌ فِي الْغَيْلِ هَمَّارٌ^(٦)
 فِي قَسَطٍ مِنْ عَجَاجِ الْحَرْبِ مُدَّاهُ^(٧) بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنِ الْأَرْضِ أُسْتَارُ
 فَكَمْ بِسَاحَتِهِمْ مِنْ شِلْوٍ مُصْرَحٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِجَارٌ^(٨)
 كَأَنَّمَا رَأْسُهُ أَفْلَاقُ حَنْظَلَةٍ وَسَاعِدَاهُ إِلَى الزَّنْدَيْنِ جُبَّارِ
 وَكَمْ عَلَى النَّهْرِ أَوْصَالًا مُقْسِمَةٌ^(٩) تَقَسَّمَتِهَا الْمَنَايَا فِيهِ أَشْطَارِ
 قَدْ فُلِّقَتْ بِصَفِيحٍ^(١٠) الْمُنْدِ هَامِيَّتُمْ فَمَنْ بَيْنَ حَوَامِي^(١١) الْخَيْلِ أَعْشَارِ

ومن قولنا في الحروب :

وَحَوْمَةٌ غَادَرَتْ فُوسَانَهَا فِي مَبْرَكٍ لِلْحَرْبِ جَعَجَاعٌ^(١٢)

(١) في ١ : « معمة » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يستقبلون » . ومؤدى الروايتين مختلف .

(٣) كراديسا ، أى جماعات عظيمة من الخيل ؛ الواحدة : كردوسة (بضم الكاف) .

(٤) في ١ : « تدافع » وهما بمعنى .

(٥) في ١ : « لفاحشة » .

(٦) كذا في ب . والمخدر (بكسر الدال وفتحها) : الأسد الملازم خدره ، أى

أجمته . والمحصار : من الحصر ، وهو الكسر والدق . والذي في سائر الأصول :

« كأنه مخدر في الخيل . . . الخ » . وفيه تحريف ظاهر .

(٧) في ١ : « الخيل » والمعنى يستقيم عليه أفضأ . والقسطل : الغبار الساطع في الحرب .

(٨) الإجار : السطح ، كالإنجار (بالنون) ، وهى لغة أهل الشام والحجاز . يريد أن

ذلك الشلو قد سوى بالأرض فصار كالسطح على سطحها .

(٩) في بعض الأصول : « مفرقة » .

(١٠) في ١ : « بسيوف » .

(١١) الحوامى : ميامن الخافر وميامره . يريد تشبيهه هامات القتلى بجزور الميسر ،

أى إنها مقسمة بين جوافر الخيل .

(١٢) الجمجاع : الموضع الضيق الخشن .

١٠

١٥

٢٥

مُسْتَلَحَمٌ بِالموتِ مُسْتَشْعِرٌ^(١) مُفَرَّقٌ لِلشَّمْلِ جَمَاعٌ
 وبلدة صَحَّصَتْ مِنْهَا^(٢) الرُّبَا بَفَيْلِقٍ كَالسَّيْلِ دَفَاعٌ
 كَأَمَّا بَاضَتْ نَعَامُ الفَسْلَا مِنْهُمْ بِهِامٍ فَوْقَ أُذْرَاعٍ
 تَرَامُ عِنْدَ احْتِمَاسِ الوَعَى كَأَنَّهُمْ جِنٌّ بِأَجْرَاعٍ^(٣)
 بِكَلِّ مَأْثُورٍ عَلَى مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ فِي القَاعِ^(٤)
 يَرْتَدُّ طَرَفُ العَيْنِ مِنْ حَدِّهِ عَنِ كَوِكبِ المَوْتِ لَمَاعٍ

ومن قولنا في الحرب :

٤٤
١

وَرُبُّ مَلْتَفَّةِ العَوَالِي يَلْتَمِعُ المَوْتَ فِي ذُرَاهَا
 إِذَا تَوَطَّتْ^(٥) حَزُونُ أَرْضِي طَحَطَحَتْ^(٦) الشَّمَّ مِنْ رُبَاهَا
 يَبْقُودُهَا مِنْهُ لَيْثٌ غَابٍ إِذَا رَأَى فُرْصَةَ قَضَاهَا
 تَمْضِي بِأَرَانِهِ سُيُوفٌ يَسْتَبِقُ المَوْتَ فِي ظُبَاهَا
 بِيضٌ تَحَلُّ^(٧) القلوبِ سُوداً إِذَا انْتَضَى عَزَمَهُ انْتَضَاهَا
 تَتَّبِعُهُ^(٨) الطَّيْرُ فِي الأَعَادِي تَجْنِي كَالِ^(٩) العُشْبِ^(١٠) مِنْ كُلاهَا
 أَقْدَمَ إِذْ كَاعٍ^(١١) كَلُّ لَيْثٍ عَنِ حَوْمَةِ المَوْتِ إِذْ رَأَاهَا

١٥

(١) كذا في ١ . والذي في بقية الأصول : « مستعبر » . وهو تحريف .
 (٢) صحصحت منها الربا ، أي جعلت مرتفعاتها صحصحا ، وهو ما استوى من الأرض ، كالصحصاح .

(٣) الأجرع : الأرض ذات الحزونة ؛ وقيل : هي الرمال السهلة المستوية .
 (٤) المأثور : السيف الذي في متنه أثر ، وهو فرندة . والقاع : الأرض السهلة .
 (٥) توطت : أصله توطأت .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وطحطحت الشم من رباها . أي كمرتها ودقتها
 والذي في ١ : « صحصحت » . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٧) في الأصول : « تحل » .

(٨) في ١ : « تتبعها » .

(٩) كالا العشب ، يريد : كالأعشاب ، فمهل .

(١٠) في ١ ، ب « العيش » . وهو تحريف .

(١١) كذا في ١ . وكاع : جين . والذي في سائر الأصول : « كسع » . وهو تحريف .

٢٠

٢٥

فَأَقْتَمَ الْخَلِيلَ^(١) فِي غِمَارٍ تَفْغَرُ بِالْمَوْتِ لَهَوَاتِهَا^(٢)
عَنْتَ لَهُ أَوْجُهُ الْمَنَايَا فَمَا فَهَا الْقَوْمُ وَاشْتَهَاها

فرسان العرب في الجاهلية والإسلام

كان فارسُ العرب في الجاهلية ربيعة بن مُسكِّم؛ من بني فراس بن غنم
ابن مالك بن كِنانة، وكان يُعَقَّر على قبره في الجاهلية، ولم يُعَقَّر على قبر
أحد غيره.

ربيعة بن مكدم
وشعر حسان فيه

وقال حسان بن ثابت^(٣) وقد مرَّ على قبره :

كَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ مُبْنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِجُرُوبِ
لَوْلَا السَّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَخْبُؤُ عَلَى الْعُرْقُوبِ

وكان بنو فراس بن غنم بن كِنانة أنجده العرب، كان الرجل منهم يُعَدَّل
بعشرة من غيرهم. وفيهم يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأهل الكوفة:
من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخبب. أبدلكم الله بي من هو شرَّ لكم، وأبدلني
بكم من هو خير منكم. وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ لِي بِجَمِيعِكُمْ - وَأَتَمُّ مِائَةِ أَلْفٍ -
ثَلَاثَةَ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنَمٍ^(٤).

بنو فراس بن غنم
وكلمة لعل بن أبي
طالب فيهم

١٥

(١) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: « الموت ». وهو خطأ من الناسخ.

(٢) استعمل اللهوة (هنا) بمعنى الالهة. وهو خطأ. إذ اللهوة (بضم اللام وفتحها):

ما يوضع في فم الوحى. ولا يستقيم بها المعنى هنا.

(٣) نسب هذا الشعر إلى حفص بن الأخبب؛ وقيل: الصحيح أن هذه الأبيات

لعمر بن شقيق، أحد بني فهر بن مالك. ومن الناس من يروها لكرز بن حفص

ابن الأخبب، وعمرو بن شقيق أولى بها. (انظر بلوغ الأرب ج ٢ ص ١٢٥

طبعة المطبعة الرحمانية). ولم نجد هذا الشعر في ديوان حسان.

(٤) زيد في بلوغ الأرب بعد هذا:

هنالك لو دعوت أذاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

[والأرمية: السحاب العظيم القطر. والحميم: مطر الصيف. وهذا البيت لأبي

جندب الهذلي].

طائفة من فرسان
العرب في الجاهلية
والإسلام

ومن فرسان العرب في الجاهلية : عنترة الفوارس ، وعُتَيْبَةُ بن الحارث ابن شهاب ، وأبو براء عامر^(١) بن مالك مُلاعب الأَسفة ، وزيد الخليل ، وبِسْطام بن قيس ، والاحيمر السعدي ، وعامر بن الطَّمِيل ، وعمرو بن عبد وُدّ ، وعمرو ابن مَعْدِيكَرْب .

٥ وفي الإسلام : [أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، [والزيبر] ، وطلحة ، ورجال الأنصار] ، وعبدُ الله بن خازم السُّلَمي ، وعبدُ بن الحُصَيْن ، ومُعَيَّر بن الحُبَاب ، وقَطْرِي بن الفُجَاءة ، والحَرِيْش بن هِلَال السَّعْدِي ، وشَيْبِيب الحَرَوْرِي .

كلام العرب في
بعض فرسانهم

١٠ وقالوا : ما استجيا شجاع قطّ أن يَفِرَّ من عبد الله بن حازم ، وقَطْرِي بن الفُجَاءة صاحب الأزارقة .

وقالوا : ذهب حاتم بالسَّخاء ، والأحنف [بن قيس] بالحِلْم ، وخُرَيْم بالنَّعْمَة ، ومُعَيَّر بن الحُبَاب بالشَّدَّة^(٢) .

قصة لعبد الله بن
خازم في حضرة
عبيد الله بن زياد

١٥ وبينما عبد الله بن خازم عند عبيد الله بن زياد إذ دُخِل [عليه] بجُرْدٍ^(٣) أبيض . فمَجِب منه عبيد الله وقال : هل رأيت يا أبا صالح أعجبَ من هذا ؟ ونظَر إليه . فإذا عبدُ الله قد تضاعل حتى صار كأنه فرَخ ، واصفَر كأنه جِرادَةٌ ذَكَر . فقال عبيد الله : أبو صالح يَعْصِي الرِّحْمَن ، ويتهاون بالسلطان^(٤) ، ويقبض على الثعبان ، ويمشي إلى الليث [الوَرْد^(٥)] ، و [يلقي الرِّمَاحَ بِنَحْرِهِ ، وقد اعتراه من جُرْدٍ ما تَرَوْن ، أشهد أن الله على كل شيء قدير .

شيء عن شجاعة
شبيب الحروري

وكان شبيب الحروري يَصِيحُ في جَنَبَاتِ الجَيْشِ ، فلا يُلَوِي أَحَدٌ على

٣٠ (١) في بعض الأصول هنا : عمرو . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « بالسر » . وما أثبتناه أولى بالسياق .

(٣) كذا في عيون الأخبار والنبي في الأصول : « جراد » . وهو تحريف .

(٤) في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٦٨) : « بالسيطان » . وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

أحد . وفيه يقول الشاعر :

٤٥
١
إن صاح يوماً حسبت الصخر مُنهدراً والريح عاصفةً والموج يلتطم
ولما قبيل أمر الحجاج بشق صدره ، فإذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل . فكانوا
إذا ضربوا به الأرض ينزوكا تنزوا المئانة المنوخة .

٥
ورجالُ الأنصار أشجع الناس . قال عبدُ الله بن عباس : ما استبقت
السيوف ، ولا زحفت الزحوف ، ولا أقيمت الصفوف ، حتى أسلم ابنا قيسلة .
يعنى الأوس والخزرج . وما الأنصار من بني عمرو بن عامر ، من الأزدي .

كلمة لابن عباس في
شجاعة الأنصار

العُتبيّ قال : لما أسنَّ أبو براء عامرُ بن مالك ، وضعفه بنو أخيه وخرقوه ،
ولم يكن له ولد يحميه ، أنشأ يقول :

شعر لأبي براء
وقد أسن

١٠
دفعتمكم عنِّي وما دفع راحةً بشيء إذا لم تستعين بالأنايل
يضعفني حلي وكثرة جهلكم عليّ وأني لا أصول بجاهل
وقال عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه^(١) ، إذ رأى همدان وغناه في
الحرب يوم صفين :

لعلي بن أبي طالب
في همدان بن
صفين

ناديت همدان^(٢) والأبواب مغلقة^(٣) ومثل همدان سني^(٤) فتحة الباب
١٥
كالهندواني لم تقلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب
وقال ابن برة الهمداني^(٥) :

شعر لابن برة
الهمداني

(١) في أ : « وكان أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام يقول » والذي في البيان

والتبيين (ج ٢ ص ٩٢) : « وقال آخر » ولم يذنب البيتين .

(٢) في البيان والتبيين : « همدان » . وهو تحريف .

٢٠ (٣) كذا في أ والبيان . والذي في الأصول : « مطبقه » .

(٤) سني : فتح .

(٥) كذا في أكثر الأصول والكامل . والذي في أ : « وقال » بدون ذكر اسم

الشاعر . وقد جاءت هذه الأبيات في عيون الأخبار منسوبة لمالك بن خريم ،

وزيد فيها قبل البيت الأخير :

٢٥ ومن يطلب المال الممتع بالقنا يعيش مثريا أو تخترمه المخارم

كذبتهم وبيت الله لا تأخذونها
 متى تجمع القلب الذكي وصارها
 مراغمة ما دام لل سيف قائم
 وأنا حميًّا تجتنبك المظالم
 و كنت إذا قوم غزوني غزوتهم
 وقال تأبط شرًا :

لتأبط شرًا في
 وصف شجاع

٥ قَلِيلُ التَّشَكِّي لِلْمُهْمِ يُصِيبُهُ
 كَثِيرُ الْهَوَى ^(١) شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ
 يَبِيتُ بِمَوْمَاةٍ وَيُضْحِي بِغَيْرِهَا
 جَحِيشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ ^(٢)
 إِذَا حَاصَ ^(٣) عَيْنِيهِ كَرَمَى النَّوْمَ لَمْ يَزَلْ
 لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ ^(٤) فَاتَكَ
 وَيَجْمَعُ عَيْنِيهِ رَيْبَةً قَلْبِهِ
 إِلَى سَلَةِ مِنْ حَدِّ أَخْلَقِ بَاتِكَ ^(٥)
 إِذَا هَزَهُ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّتْ
 تَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاكِ

لأبي سعيد
 الخزومي

١٠ وقال [أبو سعيد] الخزومي ، وكان شجاعاً :

وما يريد بنو الأغبار ^(٦) من رحلي
 لا يشرب الماء إلا من قليب دم
 بالجمر مُسَكْتَحِلٍ بِالنَّبْلِ مُشْتَمَلٍ
 ولا يبيت له جارٌّ على وِجَلٍ
 ونظير هذا قول بشر العقيلي :

لبشار في هذا المعنى

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(٧) وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

بين عبد الله بن
 الزبير والأشتر

١٥ وقال عبد الله بن الزبير : التقيت بالأشتر الفخمي يوم الجمل فما ضربته ضربة

(١) كثير الهوى ، أى متعدد المقاصد .

(٢) في شرح ديوان الحماسة : « يظل ... ويمسى » . والموماة : المفازة لأماء فيها .
 وجحيشا ، أى منفردا . ويعروري ، أى يركب ؛ وأصله من اعروري الدابة ،
 إذا ركبها عارية الظهر .

(٣) كذا في ا وشرح ديوان الحماسة . والذي في سائر الأصول : « خاط » . وهما بمعنى .
 (٤) الشيحان : الحازم .

(٥) الربيثة : الرقيب . والسلة : المرة ، من سل السل السيف ، إذا جرده . والأخلق :
 الأملس . والباتك : القاطع .

(٦) الأغبار ، إما جمع غير (بالضم) وهو بقية الحيض . فإنه من صفات الدم عندهم أن
 تحمل المرأة بالولد في آخر ليلة من ليالي الحيض . أو جمع غير (بالكسر) وهو الحقد .
 والذي في الأصول : « أغبار » بالمشناة التحتية . ولم نجد من معانيه ما يناسب السياق .

(٧) لا يبيت على دمنة ، أى لا يبيت على حقد ، بل يعجل بأخذه ثأره شفاء لحقده .

حتى ضربني خمسا أو ستمًا ، ثم أخذ برجلي فألقاني في الخندق وقال : والله لولا
قربتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى آخر

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ : أعطت عائشة رضى الله عنها الذى بشرها
بجياة ابن الزبير ، إذ التقي مع الأشر ، عشرة آلاف درهم .

ما كان من عائشة
إذ بشرت بجياة
ابن الزبير يوم
الجملة

- وذكر مُتَمِّمٌ بن نُويرَةَ أخاه مالكا وجَلَدَهُ ، فقال : كان يخرج في الليلة
الصنبر^(١) ، عليه الشملة الفلوت^(٢) ، بين المزادتين على الجمل الثفال^(٣) . مُعَقَّلُ
الرَّمْحِ الخَطِي^(٤) . قالوا : وأبيك إن هذا لهو أجلد .

وصف متمم بن
نويرة لأخيه
مالك بالجلد

وكتب عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن وهو على الصانفة : أن استمعن
في حربك بعمر بن معديكرب ، وطليحة الأزدي ، ولا تولهما من الأمر شيئًا ،
فإن كل صانع أعلم بصناعته .

من مر بن
الخطاب إلى
النعمان بن مقرن
يشير عليه في بعض
أمور الحرب

١٠

٤٦
١

وقال عمرو بن معديكرب يصف صبره وجَلَدَهُ في الحرب :
أَعَادِلُ عُدَّتِي^(٥) بَرِّي^(٦) ورُحْمِي وكُلُّ مُقَلَّصٍ^(٧) سَلِسِ الْقِيَادِ
أَعَادِلُ إِنَّمَا أَفْتَى شَبَابِي إِبْجَابَتِي الصَّرِيخِ^(٨) إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْأَبْطَالِ حَتَّى سَلَّ جِسْمِي وَأَفْرَحُ^(٩) عَاتِقِي حَمَلُ النَّجَادِ

لعمر بن
معديكرب يصف
صبره وجلده في
الحرب

١٥

- (١) الصنبر : الشديدة البرد .
(٢) الفلوت : التي لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة أو ضيقة لا ينضم طرفاها ،
فهى تنقلت عنه كل ساعة .
(٣) الثفال : البطي .
(٤) الخطي : منسوب إلى الخط ، وهى بلدة بالبحرين ينسب إليها أجود الرماح . وقد
ورد هذا الحديث مع اختلاف يسير في عيون الأخبار (ج ٤ ص ٣١) لمتهم يصف
به نفسه لعمر بن الخطاب .
(٥) في عيون الأخبار والأغانى : « شكى » . ومؤدى الروايتين واحد .
(٦) في الأغاني : « بدنى » . وهو تحريف .
(٧) المقلص : الفرس الطويل القوائم المشرف المشمر .
(٨) في عيون الأخبار : « ركوب في الصريخ » . وعليه يكون معنى الصريخ : المستغاث به .
(٩) في ١ : « وأثقل » : والمعنى يستقيم عليه أيضا .

٢٥

وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي
 وَمَنْ عَجِبَ عَجِبْتُ لَهُ حَدِيثُ بَدِيعٍ لَيْسَ مِنْ بَدِيعِ السَّدَادِ
 تَعْنَى أَنْ يُبْلَغَنِي أَبِي (١) وَدِدْتِ وَأَيْنَا مَنِّي وَدَادِي
 تَمَنَّانِي وَسَابِغَتِي قَمِيصِي كَأَنَّ قَتِيرَهَا (٢) حَدَقَ الْجِرَادِ
 وَسَيْفٍ مِنْ لَدُنْ كِنَعَانَ عِنْدِي تُحْبِزُ نَصْلَهُ مِنْ عَهْدِ عَادِ
 فَلَوْ لَاقَيْتَنِي لِلْقَيْتِ لَيْتًا هَضُورًا ذَا ظُبَاً وَشَبَابًا حِدَادِ
 وَلَا سَتَيْقَنْتَ أَنْ الْمَوْتَ حَقَّ وَصَرَاحَ شَحْمِ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادِ
 أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ (٣)

ومن قوله في قيس بن مكشوح المرادى :

تَمَنَّانِي عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسْدُهُ ١٠
 عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْيِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدُّهُ (٤)
 فَلَوْ لَاقَيْتَنِي لِلْقَيْتِ لَيْتًا فَوْقَهُ لِبَدِهِ
 سَبَنْتِي ضَيْغًا هَصِرًا صِلَخْدًا نَاشِرًا كَقَدِهِ (٥)
 يُسَامِي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنَ تَيْمَمَهُ فَيَقْتَصِدُهُ
 فَيَأْخُذُهُ فَيُرْدِيهِ (٦) فَيَخْفِضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٧) ١٥

(١) في الأصول : « قيس » وهو تحريف . والتصويب من الأغاني . وهو أبي المرادى وكان قد تواعد عمرو بن معديكرب .

(٢) قدير الدرع : مساميرها التي تكون بين حلقاتها .

(٣) رواية هذه القصيدة في الأغاني تختلف عنها هنا كثيراً في ألفاظها وترتيب أبياتها .

(٤) المفاضة : الدرع الواسعة . والنهى : الغدير من الماء . والجدد : الأرض الصلبة .

شبه الدرع بالغدير في صفتها واطرادها .

(٥) السبنتى : الحجر المقدم . والصلخد : الصلب القوي ، أو الشهم الماضى . والناشر :

المرتفع . والكند : ما بين الكتفين . ورواية هذا البيت في السيرة لابن هشام

(ج ٤ ص ٢٣٠ طبعة الحلبي) :

تلاقى شنبنا شئن الـ برائن ناشراً كقده

(٦) في السيرة : « فيرفعه » .

(٧) يقتصده ، أى يقتله . (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

وله في اقيس بن
 مكشوح المرادى
 وفي وصف نفسه
 بالشجاعة

فَيَدْمَعُهُ فَيَحِطِّطُهُ فَيَحْضِمُهُ فَيَزْدُرِدُهُ (١)

المكيدة في الحرب

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحربُ خدعة (٢) .

النبي صلى الله
عليه وسلم

وقال المهلب لبنيه : عليكم بالمكيدة في الحرب ، فإنها أبلغ من النجدة .

وكان المهلب يقول : أناة في عواقبها قوت ، خير (٣) من عجلة في عواقبها درك .

المهلب

وقال مسleme بن عبد الملك : ما أخذت أمراً قط بحزم فُلئت نفسى فيه وإن كانت العاقبة على ، ولا أخذت أمراً قط وضيعت الحزم فيه إلا لُمت (٤) نفسى عليه وإن كانت العاقبة لى .

مسلمة بن عبد
الملك في الأخذ
بالحزم

١٠ وسئل بعض أهل التمرس (٥) بالحرب : أى المكائد فيها أحزم ؟ قال : إذكاء العيون ، وإفشاء الغلبة ، واستطلاع الأخبار ، وإظهار السرور ، وإماتة (٦) الفرق ، والاحتراس من البطانة (٧) ، من غير إقصاء (٨) لمن يُستنصَح ،

ليعض أمل
التمرس بالحرب
في المكيدة

(١) يدمعه : يصيب دماغه . ويحططه : يكسره . ويحضمه : يأكله . ويزدرده : يبتلعه

(٢) في النهاية لابن الأثير : « . . . يروى بفتح الحاء وضمها مع سكون الدال ،

١٥ وبضمها مع فتح الدال : فالأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بجدعة واحدة

من الخداع ، أى إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن له إقالة ، وهو أفصح

الروايات وأصحها ، ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث أن الحرب

تخدع الرجال وتمنهم ولا تقى لهم ، كما يقال : فلان لعبة وضحكة (بضم ففتح) ،

أى كثير اللعب والضحك .

(٣) في ١ : « أحب » . (٤) في ١ : « فحمت » .

٢٠ (٥) كذا في ١ . والذي في بقية الأصول : « التميرين » .

(٦) في أكثر الأصول وعيون الأخبار : « وأمانة الفرق » والذي في ١ : « أمانة

الفرق » . وهو تحريف في جميعها .

(٧) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « من المكابدة الباطنة » .

٢٥ (٨) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « استقصاء » وهو تحريف .

إذ لا يناسب معناه سياق العبارة .

ولا استنصاح^(١) لمن يُستغش^(٢) ، واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره .

من كتاب للهند

وفي كتاب للهند : الحازم يحذر عدوه على كل حال ، يحذر المواثبة إن قُرب ، والعاراة إن بعد ، والسكين إن انكشف^(٣) ، والاستطراد إن ولى^(٤) .

بين المأمون
والفضل بن سهل
عن رأى فات
الأمين في حربه
مع أخيه

وقال المأمون للفضل بن سهل . قد كان لأخي رأى لو عجل به لظفر . فقال له الفضل : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خُرسان وطبرستان والرعى ودُنبأوند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة لم تحل نحن من إحدى خصائلي ، إماردَدنا ففله ولم نلتفت إليه ، فمصانا أهل هذه البلدان [وفسدت نيّاتهم فانقطعوا عن معاونتنا]^(٥) ؛ وإما قبيلناه وأمضيناه فلا نجد ما نعطي منه من معنا [ونفرق جُندنا ووهي أمرنا . فقال الفضل : الحمد الذي ستر هذا الرأى^(٥)]

١٠ عنه وعن أصحابه .

بين الحجاج
والمهلب في حرب
الأزارقة

وكتب الحجاج إلى المهلب يستعجله في حرب الأزارقة . فسكتب إليه : إن من البليّة أن يكون الرأى بيد من يملكه دون من يُبصره .

لبعض أهل
التمرس بالحرب
في المشاورة

وكان بعض أهل التمرس يقول لأصحابه : شاوروا في حربكم الشجعان من أولى العزم ، والجلباء من أولى الحزم فإن الجبان لا يألو برأيه ما بقي مهجكم ، والشجاع لا يعدو ما يشد بصيرتكم^(٦) . ثم خلصوا من بين الرأيين نتيجة تحمل عنكم معرفة الجبان ، وتهور الشجعان ، فتكون أنفذ من السهم الزالج ، والحسام الواالج .

١٥

٤٧

١

(١) في بعض الأصول : « استناد » . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٢) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « ولا تحويل شيء عن شيء .

إلا بسد ناحية من المراتب وحسن مجاملة الطنون » .

(٣) انكشف ، يريد انكشاف العدو عن موضعه ، أى انهزامه .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « والمكر إن رآه وحيداً ، ويكره

القتال ما وجد بدا ، لأن الثقة فيه من الأنفس ، والثقة في غيره من المال » .

(٥) التكلة من الوزراء والكتاب للجيشياري .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « بصائرهم » . وهو تحريف .

٢٠

٢٥

بين الإسكندر
ومؤدبه في بعض
الغزوات

وكان الإسكندر لا يدخل مدينة إلا هدمها وقتل أهلها ، حتى مرَّ بمدينة
كان مؤدِّبه فيها . فخرج إليه ، فألفه الإسكندر وأعظمه . فقال له : أصلح الله
الملك ، إن أحقَّ من زَيْنَ لك أمرَك ، وأعانك على كل ما هَوَيْتَ لَنَا . وإنَّ
أهلَ هذه المدينة قد طَمِعُوا فيكَ لَمَكَانِي مِنْكَ ، فَأَجِبْ أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيهِمْ ، وَأَنْ
لا تخالفني في كل ما سألتك لهم . فأعطاه من اليهود والمواثيق على ذلك ما لا يقدر
على الرجوع عنه . فلما توثق منه قال : فإن حاجتي إليك أن تهديها وتقتل أهلها .
قال : ليس إلى ذلك سَبِيل ، ولا بدُّ من مخالفتك . [فقال له : ارحل عنَّا] .

وقيل : صالح سَعِيد بن العاص حِصْنًا مِنْ حُصُونِ فَارِسَ عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلُ
مِنْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا ، فَقَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا .

حيلة سعيد بن
العاص في التحلل
من بعض عهوده
لحصن من حصون
فارس

بين عمرو بن
العاص وعلج غزة

- ابن السكَّابِي قال : لما فتح عمرو بن العاص قَيْسَارِيَّةَ سَارِ حَتَّى نَزَلَ غَزَّةَ ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَاجِبًا : أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ أُكَلِّمُهُ . فَفَكَّرَ عَمْرُو وَقَالَ :
مَا لِهَذَا أَحَدًا غَيْرِي . قَالَ : نَخْرُجُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْعِلْجِ فَكَلَّمَهُ ، فَسَمِعَ كَلَامًا
لَمْ يَسْمَعْ قَطُّ مِثْلَهُ . فَقَالَ الْعِلْجُ : حَدِّثْنِي : هَلْ فِي أَصْحَابِكَ أَحَدٌ مِثْلُكَ ؟ قَالَ :
لَا تَسْأَلُ عَنْ هَذَا ، إِنِّي هَيِّنٌ عَلَيْهِمْ إِذْ بَعَثُوا بِي إِلَيْكَ ^(١) وَعَرَضُونِي لِمَا عَرَضُونِي
لَهُ ، وَلَا يَدْرُونَ مَا تَصْنَعُ بِي ؟ قَالَ : فَأَمْرٌ لَهُ بِجَائِزَةٍ وَكَسُوفَةٍ ، وَبَعَثَ إِلَى الْبُؤَابِ :
إِذَا مَرَّ بِكَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَخُذْ مَا مَعَهُ . فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَرَّبَ رَجُلٌ مِنْ نَصَارَى
غَسَّانَ فَعَرَفَهُ فَقَالَ : يَا عَمْرُو ، قَدْ أَحْسَنْتَ الدَّخُولَ فَأَحْسِنِ الْخُرُوجَ . فَفَطَّنَ عَمْرُو
لَمَّا أَرَادَهُ ، فَرَجَعَ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا رَدَّكَ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : نَظَرْتُ فِيمَا أُعْطِيتَنِي فَلَمْ
أَجِدْ ذَلِكَ يَسَعُ بَنِي عَمِّي ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ بِعَشْرَةِ مِنْهُمْ تُعْطِيهِمْ هَذِهِ الْعَطِيَّةَ ،
فَيَكُونُ مَعْرُوفَكَ عِنْدَ عَشْرَةِ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وَاحِدٍ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ،
عَجَّلْ بِهِمْ . وَبَعَثَ إِلَى الْبُؤَابِ أَنْ خَلِّ سَبِيلَهُ . فَخَرَجَ عَمْرُو وَهُوَ يَلْتَمِشُ ، حَتَّى إِذَا

(١) في ١ : « لا تسأل عن هوانى عليهم إذ بعثوني إليك » .

أَمِنْ ، قال : لا عُدْتُ لِمُنْهَاجِهَا أَبَدًا . فلما صالحه عمرو ودخل عليه العَلِجُ ، قال له : أنت هو ! قال : نعم ، على ما كان من عَدْرِكَ .

بين الهرمزان
وعمر بن الخطاب

[وقال] : ولما أُتِيَ بِالْهَرْمِزَانِ أُسِيرًا إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا زَعِيمُ الْعَجَمِ وَصَاحِبُ رُسْتَمٍ ^(١) . فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : أَعْرِضْ عَلَيكَ الْإِسْلَامَ نُصْحًا لَكَ فِي عَاجِلِكَ وَأَجَلِكَ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا أَعْتَقَدُ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَلَا أَرْغَبُ فِي الْإِسْلَامِ [رَهْبَةً] . فَدَعَا لَهُ عَمْرٌو بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، شَرِبْتُ مِنْ مَاءِ أَفْضَلِ مَنْ قَتَلْتَنِي عَلَى ظُلْمٍ . فَأَمَرَ لَهُ عَمْرٌو بِشَرْبَةِ مَاءٍ . فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ لَهُ : أَنَا آمِنٌ حَتَّى أَشْرَبَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَرَمَى بِهَا وَقَالَ : الْوَفَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُورٌ أَبْلَجُ . قَالَ : صَدَقْتَ ، لَكَ التَّوَقُّفُ عَنْكَ وَأَنْظُرْ فِي أَمْرِكَ ^(٢) ، اارفعوا عنه السيف . فلما رُفِعَ عَنْهُ [قَالَ : الآن يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده . قال عمر : أسلمت خير إسلام ، فما أخرك ؟ قال : كرهت أن يظن أنني [إنما] أسلمت جزعاً من السيف ، وإيثاراً لدينه بالرهبة . فقال عمر : إن لأهل فارس عقولاً بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ؛ ثم أمر به أن يُبَيَّرَ وَيُكْرَمَ . فكان عمر يشاوره في توجيه العساكر والجيوش لأهل فارس .

بين معن بن
زائدة وبعض
أسراه

وهذا نظير فعل الأسير الذي أتى به معن بن زائدة في جملة الأسرى فأمر بقتلهم ، فقال له أقتل الأسرى عطاشاً يامعن ؟ فأمر بهم فسقوا . فلما شربوا قال : أقتل أضيافك يامعن ؟ فقتل سبيهم .

(١) كذا في اونهاية الأرب . ورستم هذا هو ابن فرخزاد ، وكان من أعظم رجال فارس ، وقائد جيوش يزدجرد ملك ساسان في وقعة القادسية التي انتصر فيها المسلمون وقتل فيها رستم . والذي في سائر الأصول : « رثيس » . وهو تحريف .
(٢) في اونهاية الأرب : « والنظر فيك » .

سياحة ملك حازم
من ملوك العجم

وذكروا أَنَّ مَلِكًا من ملوك العجم كان معروفًا ببُعْدِ الغورِ وَيَقْظَةُ الفِطْنَةِ
وَحُسْنِ السِّيَاسِيَةِ ، وكان إذا أراد مُحَارَبَةَ ملك من الملوك وَجَّهَ إليه مَنْ يَبْحَثُ
٤٨ عن أخباره وأخبار رعيته قبل أن يُظْهِرَ مُحَارَبَتَهُ ، فَيَكْشِفُ عن ثلاث خصال
١ من حاله ، فكان يقول لعمومهم : انظروا هل تَرِدُ على الملك أخبار رعيته على حقا فهما
أم يَحْدَعُهُ عنها المُنْهَبِيُّ ^(١) ذلك إليه ؟ وانظروا إلى الغني في أي صِنْفٍ هو من
٥ رعيته ، أفيمَنِ اشْتَدَّ أَنْفُهُ وَقَلَّ شَرُّهُ ؟ أم فِيمَنْ قَلَّ أَنْفُهُ واشْتَدَّ شَرُّهُ ؟ وانظروا
في أي صِنْفِ القَوَامِ بِأمره ؟ أفيمَنِ نَظَرَ لِيَوْمِهِ وغداه ؟ أم من شغله يَوْمُهُ
عن غداه ؟ فإن قيل له لا يَحْدَعُ عن أخبار رعيته ، والغني فِيمَنْ قَلَّ شَرُّهُ
واشْتَدَّ أَنْفُهُ ، والقوام بأمره من نَظَرَ لِيَوْمِهِ وغداه ؟ قال : اشْتَفَلُوا عنه بغيره .
١٠ وإن قيل له ضِدَّ ذلك ؟ قال : نَارٌ كَامِنَةٌ تَنْتَظِرُ مُوقِدًا ، وَأَضْغَانٌ مَرَّةً لَه ^(٢) تَنْتَظِرُ
مُخْرَجًا ، اقْصِدُوا له فلا حَيْنَ أَحِينُ من سلامة مع تَضْيِيعٍ ، ولا عدو أعدى
من أَمْنٍ أَدَى إلى اغترار .

بين ملك الهياطلة
وفيروز بن
يزدجرد ملك
فارس

وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل ببلخ ، ثم نزلت بابل ، ثم نزل
أردشير بن بابك فارس ، فصارت دار مملكتهم ، وصار بخراسان ملوك الهياطلة ،
١٥ وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم . فكادَه
مَلِكُ ^(٣) الهياطلة بأن عمده إلى رجل ممن عرفه بالهكبادة ^(٤) وحسن الإدارة ، فأظهر
السُّخْطَ عليه ، ووقَّع به على أعين الناس توقيعا قبيحا ، ونسكَل به تنكيلا
شديدا ، ثم أرسله ، وقد واطأه على أمر أبغائه معه ، وظاهره ما به . فخرج حتى أتى
فيروز في طريقه ، فأظهر له النزوع إليه والاستنصار به من عظيم ما ناله . فلما

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « المهدي » .

(٢) مزمنة : مستورة .

(٣) هو أخشنوار . (انظر عيون الأخبار ج ١ ص ١١٧) .

(٤) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : « بالشطارة » .

رأى قيروز ما به^(١) من التوقيع والنكابة فيه ، وثق به واستنم إليه . فقال [له] : أنا أدلك أيها الملك على غيرة القوم وعورتهم^(٢) ، وأعلمك^(٣) مكان غفلتهم . فسلك به سبيل مهلكة^(٤) مغطشة . ثم خرج إليه ملك الهياطلة فأسره وأكثر أصحابه . فسألهم أن يمتنوا عليه وعلى من معه^(٥) ، وأعظام موثقاً لا يغزوم أبداً ، ونصب لهم حجراً جعله حداً بينه وبينهم ، وحلف لهم أن لا يجاوزه هو ولا جنوده ، وأشهد الله عليه وعلى من حضر من قرابته وأساورته^(٦) . فثنوا عليه وأطلقوه ومن معه . فلما عاد إلى مملكته أخذته^(٧) الألفة مما أصابه ، فعاد إلى غزوم ناكثاً لعده ، غادراً بدمته إلا أنه لطف في ذلك بحيلة ظنها مجزية في أيمانه ، فجعل الحجر الذي نصبه لهم على فيل في مقدمة عسكره ، وتأول في ذلك أنه لا يجاوزه^(٨) . فلما صار إليهم ناشدوه الله وذكروه الأيمان به ، وما جعل على نفسه من عهده ودمته . فأبى إلا لجأجا ونكثاً . فواقعوه [فظفروا به] ، فقتلوه وقتلوا أحماته ، واستباحوا عسكره .

سياسة النبي صل
الله عليه وسلم
في غزوه

أسامة بن زيد اللبيثي : قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا غزا أخذ طريقاً وهو يريد أخرى ، ويقول : الحرب خدعة .

خدعة مالك
الخشعي في
حروبه

زياد عن مالك بن أنس قال : كان مالك عبد الله الخشعي ، وهو على الصائفة^(٩) يقوم في الناس كلما أراد أن يرحل ، فيحمد الله تعالى ويثني عليه ، ثم

(١) في ١ : « أثر » مكان قوله : « ما به من » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وغدرتهم » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وأعلم لك » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « سبيل مملسكة » . وقوله « مملسكة » تحريف .

(٥) في ١ : « وعلى أصحابه » .

(٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ومن حضره من أقارب أبيه » .

(٧) في بعض الأصول : « داخلته » .

(٨) في ١ : « لا يجوزه » .

(٩) الصائفة : الغزاة « زمن الصيف . والذي في نهاية الأرب (ج ٦ ص ١٧٦) :

الصافة . والذي في ١ : « الطائفة » . وكلاهما تحريف .

يقول : إني داربٌ بالغداة إن شاء الله تعالى دَرَبَ كذا . ففتفرق الجواسيسُ عنه بذلك . فإذا أصبح الناس سلك بهم طريقاً أخرى . فكانت الروم تسميه الثعلب .

وصايا أمراء الجيوش

٥ كتب عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] إلى الجراح : إنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً أو سرية قال : اغزوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، تقاتلون من كفر بالله ، لا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا امرأة ولا وليداً . فإذا بعثت جيشاً أو سرية فمرهم بذلك .

من عمر بن عبد العزيز إلى الجراح بوصيه في الحرب

١٠ وكان عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] يقول عند عقد الألوية : بسم الله والله وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله والنصر ، وأزوم^(٢) الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ، ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمثلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هريمًا ولا امرأة ولا وليداً ، وتوتوا قتلهم إذا التقى الزحفان ، وعند [حمة النهضات ، وفي^(٣)] شن الغارات^(٤) .

ما كان عمر بن الخطاب يقول عند عقد الألوية

١٥ ولما وجّه أبو بكر رضى الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام شيمة راجلاً . فقال له يزيد : إماماً أن تتركب وإماماً أن أنزل . فقال : ما أنت بنازل وما

وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام

(١) في نهاية الأرب (ج ٦ ص ١٦٨) وعيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٧) : « باسم الله وفي سبيل الله » .

(٢) كذا في ١ ونهاية الأرب : والذي في سائر الأصول : « الله وما النصر إلا من عند الله ولزوم ... الخ » .

٢٠ (٣) ما بين القوسين تكلمة من عيون الأخبار . وحمة النهضات ، أى شدتها ومعظمها .

(٤) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « ولا تغلوا عند الغنائم ، ونزهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وأبشروا بالرباح في البيع الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم » .

أنا براكب ، إني أحسب خطاي هذه في سبيل الله ، ثم قال : إنك ستجد قوما
حَبَسُوا أَنفُسَهُمْ لَهِ ، فَذَرَهُمْ وَمَا حَبَسُوا أَنفُسَهُمْ لَهُ - يَعْنِي الرُّهْبَانَ - وَسَتَجِدُ قَوْمًا
فَحَصَوْا عَنْ أَوْسَاطِ رُءُوسِهِمْ [الشعر] ، فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . ثُمَّ قَالَ
لَهُ : إِنْ مَوْصِيكَ بِعَشْرٍ : لَا تَغْدُرْ ، وَلَا تُمَثِّلْ ، وَلَا تُنْقِلْ هَرِمًا وَلَا امْرَأَةً وَلَا
وَلِيدًا ، وَلَا تَغْفِرَنَّ شَاةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا مَا أَكَلْتُمْ ، وَلَا تَحْرُقَنَّ نَخْلًا ، وَلَا تُحْرِبَنَّ
عَامرًا ، وَلَا تَغْلَّ ، وَلَا تَبْنُخَنَّ (١) .

وصيته لخالد بن
الوليد في قتال
أهل الردة

وقال أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن الوليد [حين وجهه لقتال أهل الردة] (٢) :
سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَإِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الْعَدُوِّ فَكُنْ بِعِيدًا مِنَ الْحُمْلَةِ ، فَإِنِّي لَا آمَنُ
عَلَيْكَ الْجَوْلَةَ . وَاسْتَظْهَرِ بِالزَّادِ ، وَسِرْ بِالْأَدْلَاءِ ، وَلَا تَقَانِلْ بِمَجْرُوحٍ فَإِنَّ بَعْضَهُ
لَيْسَ مِنْهُ ، وَاحْتَرَسْ مِنَ الْبَيَاتِ فَإِنَّ فِي الْعَرَبِ غِرَّةً : وَأَقِلَّ [مِنْ] الْكَلَامِ فَإِنَّمَا
لَكَ مَا وُعِيَ عَنْكَ . وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ عَلَانِيَتِهِمْ ، وَكَلِّمْهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِهِمْ .
وَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيْعُ وَدَائِمُهُ (٣) .

من خالد بن الوليد
إلى مرزبة فارس

كتب خالد بن الوليد إلى مرزبة فارس مع ابن نفييلة الغساني (٤) : الحمد لله
الذي فضَّ حُرْمَتَكُمْ ، وَفَرَّقَ بَعْضَكُمْ ، وَأَوْهَنَ بِأَسْكُمْ ، وَسَلَبَ مُلْكَكُمْ ، وَأَذَلَّ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « تجبن » . ومؤدى الروايتين مختلف كما هو ظاهر .

(٢) تكلمة من نهاية الأرب .

(٣) ذكر ابن قتيبة هذا الكلام في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٨ - ١٠٩) من أبي بكر إلى يزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام ، وزاد عليه بعد قوله « ما وعى عنك » : « وإذا أتاك كتابي فأنفذه وإنما أعمل على حسب إنفاذه . وإذا قدمت عليك وفود العجم فأنزلهم معظم عسكريك وأسبغ عليهم النفقة وامنع الناس عن محادثتهم ليخرجوا جاهلين كما دخلوا جاهلين . ولا تلحن في عقوبة فإن أذناها وجع ، ولا تسرعن إليها وأنت تكتفي بغيرها » . كما زاد بعد قوله « سرائرهم » : « ولا تجسس عسكريك فتفضحه ولا تهمله فتفسده » .

(٤) هو عبد المسيح بن نفييلة الغساني كما فيما سيأتي . وقد ذكر هنا في بعض الأصول خطأ باسم : « ابن ثعلبة الغساني » . وفي بعض آخر باسم : « أبي ثعلبة الغساني » . (انظر الاشتقاق لابن دريد) .

عزكم . فإذا أتاكم كتابي هذا فابعثوا إلى بالرهن ، واعتقدوا منّا الذمة ،
وأجيبوا إلى الجزية ، وإلا والله الذي لا إله إلا هو ، لأسيرن إليكم بقوم يُحبون
الموت كما تُحبون الحياة ، ويرغبون في الآخرة كما ترغبون في الدنيا .

من عمر بن
الخطاب إلى سعد
ابن أبي وقاص

- كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ومن معه
من الأجناد : أما بعد ، فإنى أمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل
حال ، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيمة في الحرب .
وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم ،
فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم . وإنما يُنصر المسلمون بمعصية
عدوهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة ؛ لأن عدونا ليس كعددهم ،
ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استورينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة ،
وإلا نُنصر عليهم بفضلنا لم تغلبهم بقوتنا . واعلموا أن عليكم في مسيركم
حفظاً من الله يملون ما تفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله
وأنتم في سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدونا شرٌّ منا فإن يُسلط علينا [وإن
أسأنا]^(١) ، فرب قوم قد سلط عليهم شرٌّ منهم كما سلط على بني إسرائيل ، لما
عملوا بمساخط الله ، كقمار الجوس (نجسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً) .
واسألوا الله العون على أنفسكم ، كما تسألونه النصر على عدوكم . أسأل الله ذلك لنا
ولكم . وترفق بالمسلمين في مسيرهم ولا تُجشمهم مسيراً يُتعبهم ، ولا تُقصّر
بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم ، فإنهم
سأرون إلى عدو مقيم حامى الأنفس والكراع^(٢) . وأقيم بمن معك في كل جمعة
يوماً وليلة ، حتى تكون لهم راحة يُخيئون^(٣) فيها أنفسهم ، وَيُرْمُونَ^(٤) أسلحتهم

(١) التكلة من نهاية الأرب .

(٢) الكراع : الخليل .

(٣) في نهاية الأرب : « يجمون » ، أى يريحون .

(٤) يرمون : يصلحون .

وأمتعتهم . ونَحَّ مَنَازِلَهُمْ عن قُرَى أهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها [من أصحابك إلا من تتق بدينه ، ولا يرزأ^(١) أحداً من أهلها شيئاً ، فإن لهم حُرْمَةً وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صَبَرُوا لِسَمِّ فِتْوَاهُمْ خيراً^(٢) . ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح . وإذا وطئت أرض^(٣) العدو فأذك العيون بينك وبينهم ، ولا يخفَ عليك أمرهم . وليكن عندك من العرب أو [من أهل الأرض] من تطمئن إلى نصحه وصدقه ، فإن الكذب لا ينفَعك خبره وإن صدقت في بعضه ، والغاش عَيْنٌ عليك وليس عيناً لك . وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تُكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا أمدادهم وموافقهم ، وتتبع الطلائع عوراتهم . واتق^(٤) للطلائع أهل الرأى والبأس من أصحابك ، وتحذّر لهم سوابق الخيل . فإن لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلال ، لا تخصّ بها أحداً بهوى ، فيضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حايبت به أهل خاصتك . ولا تبعن طليعة ولا سرية في وجه تتخوف عليها فيه [غلبة] أو ضيعة ونكابة . فإذا عاينت العدو فاضمّ إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع إليك مكيدتك^(٥) وقوتك ، ثم لا تُعاجلهم المناجزة ، ما لم يستكرهك قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله^(٦) ، وتعرف الأرض كلها كعرفة أهلها بها ، فتصنع بعدوك كصنعه بك . ثم أذك أحراسك على

(١) كذا في الأصول . ويرزأ (يالياه) على أنها معطوفة على صلة الموصول قبلها ؛

ويحتمل أن تكون بالثناء مكان الياء .

(٢) في نهاية الأرب : « فقوا لهم » .

(٣) في نهاية الأرب : « أدنى أرض » .

(٤) كذا في نهاية الأرب : والذي في الأصول : « وتثق » . وهو تحريف .

(٥) في ١ : « مكنونك » . وهو تحريف .

(٦) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « مقاتلته » . وهو تحريف .

٥٠

٥

١٠

١٥

٢٠

عسكرك ، وتيقظ^(١) من البيات جهدك . ولا تؤقني^(٢) بأسير ليس له عقد^(٣) إلا ضربت عنقه ، لترهب بذلك^(٤) عدو الله وعدوك . والله ولي أمرك ومن معك ، وولي النصر لكم على عدوكم ، والله المستعان .

بما أوصى به
عبد الملك أميراً
سيره إلى الروم

وأوصى عبد الملك بن مروان أميراً سيره إلى أرض الروم فقال : أنت تاجر الله لعباده ، فكُنْ كالمُضارب السكِّيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا تحفظ برأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى تُحجز^(٥) السلامة ، وكُنْ من احتيالك على عدوك أشدَّ حذراً من احتيالك عدوك عليك .

وكان زياد يقول لقواده : تجنّبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو : الشتاء وبطون الأودية .

ما كان يوصى به
زياد قواده

وأغزى الوليد بن عبد الملك جيشاً في الشتاء ، فغنموا وسلّموا ، فقال لعباد^(٦) : يا أبا حرب ، أين رأى زياد من رأينا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أخطأت ، وليس كل عوزة تُصاب .

بين الوليد بن
عبد الملك وعباد

العُتبي قال : جاشت الروم وغزوا المسلمين برّاً وبحراً ، فاستعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فلما كتب له عهده قال : ما أنت صانع بهدي ؟ قال : أتخذه إماماً لا أعصيه . قال : اردد على عهدي . ثم بث^(٧) إلى سفيان بن عوف الغامدي^(٧) فكتب له عهده ، ثم قال له : ما أنت صانع بهدي ؟ قال : أتخذه إماماً أمام الحزَم ، فإن خالفه خالفته . فقال معاوية : هذا

بين معاوية
وعبد الرحمن بن
خالد وسفيان
ابن عوف وقد
أراد معاوية
استعمال واحد
منهما على
الصائفة

(١) في نهاية الأرب : « ونحفظ » .

(٢) كذا في نهاية الأرب ، والذي في الأصول : « تأق » .

(٣) في نهاية الأرب : « عهد » .

(٤) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « به » .

(٥) في نهاية الأرب : « تحجز » .

(٦) هو عباد بن زياد .

(٧) في الأصول : « العامري » . وهو تحريف . (انظر فتوح البلدان للبلاخري

ص ١٨٨) .

الذي لا يُكفكف من عجلة ، ولا يُدفع في ظهره من خور ، ولا يُضرب على الأمور ضَرْبَ الجمل الثفال^(١) .

بين دريد بن الصمة ومالك بن عوف النصرى يوم حنين

وقال دريد بن الصمة لمالك بن عوف النصرى قائد هوازن يوم حنين : يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يوم له ما بعده من الأيام . ٥
مالي أسمع رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، [ويُعار الشاء^(٢)] ؟ قال : سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم . قال : ولم ذاك ؟ قال : أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم . فأنقض^(٣) به وقال : راعي ضأن والله ؟ وهل يرد المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فُضِحت في أهلك ومالك . ويحك ! [إنك] لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن^(٤) إلى نُحُور الخيل شيئا ، ارفعهم إلى مُتمنّع بلادهم ، وعليا قومهم ، ثم الق الصِّبَاء^(٥) على مُتون الخيل . فإن كانت لك لِحَق بك من وراءك ، وإن كانت عليك كنت^(٦) قد أحرزت أهلك^(٧) ومالك . قال : لا والله لا أفعل ذلك ، إنك قد كبرت وذهل عقلك . قال دريد : هذا يوم لم أشهده ولم يُغتنى ، ثم أنشأ يقول :

يا ليتني فيها جَدَعٌ — أَخْبَ فيها وَأَضَعُ^(٨) ٥١
١

(١) الثفال : البطيء .

(٢) تكلمة من سيرة ابن هشام (ج ٤ ص ٨١) . ويعار الشاء : صوتها .

(٣) كذا في السيرة لابن هشام . وأنقض به ، أى زجره ، من الإنقاض ، وهو أن تلتصق لسانك بالحنك الأعلى ثم تصوت في حافتيه من غير أن ترفع طرفه عن موضعه . أو هو التصويت بالوسطى والإبهام كأنك تدفع بهما شيئا ، وذلك حين تنكر على غيرك قولاً أو عملاً . والذي في الأصول . « فأنقض » . وهو تحريف . ٢٠

(٤) بيضة هوازن : جماعتهم .

(٥) الصبَاء : جمع صبأه ، يريد المسلمين ، كانوا يسمونهم بهذا الاسم لأنهم عندهم صبثوا عن دينهم ، أى خرجوا من دين الجاهلية إلى الإسلام .

(٦) في السيرة : « ألفتك ذلك » مكان « كنت » . ٢٥

(٧) في أ : « ظهرك » .

(٨) الجذع : الشاب . والحبيب والوضع : ضربان من السير . ٢٧

أقود وطفاء الزمغ كأنها شدة صدع^(١)

وكان قتيبة بن مسلم يقول لأصحابه : إذا غزوتهم فأطيلوا الأظفار وقصروا^(٢) الشعور ، والحظوا الناس شزراً ، وكدّموم رمزاً ، واطعنوم وخزاً .

ما كان يشير به قتيبة بن مسلم على أصحابه في الغزو

وكان أبو مسلم يقول لفواده : أشعروا قلوبكم الجراءة فإنها من أسباب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام ، والزمو الطاعة فإنها حصن المحارب .

لأبي مسلم في مثل ذلك

وكان سعيد^(٣) بن زيد يقول لبنييه : قصروا الأعنة واشحذوا الأسنّة ، تأكلوا القريب ، ويرهبكم البعيد .

وصية سعيد بن زيد لبنييه

وقال عيسى بن موسى^(٤) : لما وجهني المنصور إلى المدينة لمحاربة [أبني] عبد الله بن الحسن ، وجعل يوصيني ويكثر ، قلت : يا أمير المؤمنين ؛ إلى متى توصيني :

بين المنصور وعيسى بن موسى

إني أنا ذاك^(٥) الحسام الهندي أكلت جفني وفريت غمدي
فكل ما تطلب عندي عندي

(١) الوطفاء : الطويلة الشعر . والزمغ : الشعر الذي فوق مربوط قيد الدابة . يريد فرساً صفتها هكذا ، وهو محمود في وصف الخيل . والشاة (هنا) : الوعل ، أي تيس الجبل . والصدع (محركة) من الأوعال والظباء والحمر : الفتي الشاب القوي .
(٢) كذا في اوعيون الأخبار ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « وقصوا » .
(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « سعد » .
(٤) في الأصول : « عيسى بن علي » ، وهو تحريف . والتصويب من المعارف لابن قتيبة .
(٥) في ١ : « السيف » مكان « ذاك » .

المحامة عن العشيرة ومنع المستجير

بلعيل بن علقمة
يصف قومه

قال عبد الملك بن مروان بلعيل بن علقمة النعلبي : ما مبلغ عزكم ؟
قال : لم يطمع فينا ولم يؤمن [منا] . قال : فما مبلغ حفظكم ^(١) ؟ قال : يدفع
الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه . قال عبد الملك :
مثلك من يصف قومه .

وصف ابن مطاع
العنزي مالك بن
مسمع لعبد الملك
ابن مروان

وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العنزي ^(٢) : أخبرني عن مالك بن
مسمع . قال [له] : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف سيف لا يسألونه في
أى شيء غضب . قال عبد الملك : هذا والله السؤدد .

قال : ولم يزل قط مالك بن مسمع ولا أسماء بن خارجة شيئاً للسلطان .

منع العرب للجار

وكانت العرب تمتدح بالذب عن الجار فيقولون : فلان منيع الجار ، حامى
الذمار . نعم ، حتى كان فيهم من يحمى الجراد ^(٣) [إذا نزل في جواره ، فسمي
مجير الجراد] .

لمروان بن أبي
حفصة يمدح معن
ابن زائدة وقومه

وقال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة ويصف مفاخر بني شيبان
ومنعمهم لمن استجار بهم :

١٥ هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
مُ ينعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السماكين منزل
وقال آخر :

آخر يمدح قوما
يحفظ الجار

هم ينعون الجار حتى كأنه كشيبة زور ^(٤) بين خافيتي نسر

(١) في ١ : « حفاظكم » .

(٢) كذا في اوعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول . « ابن مستطاع العنزي » .
وهو تحريف .

(٣) كذا في اوالذي في سائر الأصول : « الجدار » . وهو تحريف .

(٤) كتيبة الزور : أى مجتمعه .

وذكر أن معاوية ولي كثير بن شهاب المذحجي خراسان ، فاختان مالا كثيراً ثم هرب فاستقر عند هاني بن عروة المرادي : فبلغ ذلك معاوية ، فهذر^(١) دم هاني . فخرج هاني إلى معاوية فساكن في جواره ، ثم حضر مجلسه وهو لا يعرفه ، فلما نهض الناس ثبت مكانه . فسأله معاوية عن أمره ، فقال : أنا هاني بن عروة . فقال : إن هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك^(٢) :

أرجلٌ بُحيتي وأجرٌ ذيلي وتحمل شِكتي أفق كُمتي^(٣)
وأمشي في سِراتِ بني غطيف إذا ما ساءني أمر^(٤) أبيت

قال : أنا والله يا أمير المؤمنين اليوم أعزمتي ذلك اليوم . فقال : سم ذلك ؟ قال : بالإسلام . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندي وعندك^(٥) يا أمير المؤمنين . قال : انظر إلى ما اختاناه ، فخذ منه بعضاً ، وسوّغه بعضاً ، وقد أمناه ووهبناه لك .

الشيبياني قال : لما نزل محمد بن أبي بكر مصر وصير^(٦) إليه [معاوية]
معاوية بن حديج^(٧) الكندي ، تفرّق عن محمد من كان معه ، فتغيّب . فدل

١٥ (١) في الكامل للبرد : « فذر » .

(٢) يروي هذا الشعر لعمر بن قنّاس (ويروي قنّاس) ابن عبد يغوث ، أحد بني غطيف . (انظر رغبة الأمل ج ٢ ص ٨٥ ولسان العرب مادة أفق) .

(٣) الجملة : ماسقط من الشعر على المنكبين . والشكّة : السلاح ، من درع ومغفر وسيف ورمح . ويروي : « بزق » . والأفق : الفرس الرائعة الكريمة .

٢٠ والكيت : من الكتّة ، وهي لون بين السواد والحمرّة . يصف نفسه في صدر هذا البيت بالنعمة ، وفي الشطر الثاني بشدة البأس . والذي في أكثر الأصول : « ... أفن كيت » . والذي في « ... أني كيت » . والتصويب من الكامل للمبرد ولسان العرب .

(٤) في الكامل للمبرد : « ضم » .

(٥) في الكامل للبرد : « عندي في عسكري » .

٢٥ (٦) في ١ : « وسار إلى معاوية بن حديج » .

(٧) كذا في ١ : والاشتقاق لابن دريد . والذي في الأصول : « حديج » بالخاء المعجمة

وهو مصحف .

بين معاوية
وهاني بن عروة
المرادي في شأن
كثير بن شهاب

مقتل محمد بن
أبي بكر وامتناع
محمد بن جعفر على
معاوية بأخواله
من خشم

عليه ، فأخذه وضرب عنقه وبعث برأسه إلى معاوية . وكان أول رأس طيف به في الإسلام .

وكان محمد بن جعفر بن أبي طالب معه ، فاستجار بأخواله من خشم فغيبوه . وكان سيّد خشم يومئذ رجلاً في ظهره بزخ^(١) من كسر أصابه ، فكان إذا مشى ظنّ الجاهل أنه يتبختر في مشيته ، فذُكر لمعاوية أنه عنده ، فقال له : أسلم إلينا هذا الرجل : فقال : ابن اختنا لجأ إلينا لنحقن دمه ، فدعاه عنك يا أمير المؤمنين . قال : والله لا أدعه حتى تأتيني به . قال لا والله لا آتيك به . قال : كذبت . والله لتأتيني به ، إنك ما علمت لأوزره^(٢) . قال : أجل ، إني لأوزره حين أفاتلك على ابن عمك لأحقن دمه ، وأقدم ابن عمي دونه تسفك دمه . فسكت^(٣) عنه معاوية وخطى بينه وبينه . ١٠

بين المهدي
ومع بن زائدة

الشيّبانى قال : [قال] سعيد بن سلم^(٤) : أهدر^(٥) المهديّ دم رجل من أهل الكوفة كان يسعى في فساد دولته وجعل لمن دله عليه أو جاءه به مائة ألف درهم . قال : فأقام الرجل حيناً متوارياً ثم إنه ظهر بمدينة السلام ، فكان ظاهراً كغائب ، خائفاً مترقباً . فبينما هو يمشى في بعض نواحيها إذ بصُر به رجل من أهل الكوفة فعرّفه ، فأهوى إلى تجامع ثوبه ، وقال : هذا بُغية أمير المؤمنين ؛ فأمكن الرجل من قياده ، ونظر إلى الموت أمامه . فبينما هو على الحالة إذ سمع وقع الحوافر من وراء ظهره ، قالت فت فإذا معن بن زائدة ، فقال : يا أبا الوليد ، أجزّني أجارك الله ؛ فوقف وقال للرجل الذي تعلق به : ما شأنك ؟ ١٥

(٢) البزخ : أن يطمئن وسط الظهر ويخرج الصدر ، وهو ضد الحدب .

(٢) الأورّه : الأحق .

(٣) في ١ : « فأسك » .

(٤) كذا في بعض الأصول وعيون الأخبار . وقد جاء هذا الاسم مضطرباً في سائر

الأصول بين « سالم » و « مسلم » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ندر » .

- قال : بُغية أمير المؤمنين ، الذي أهدر دمه وأعطى لمن دلَّ عليه مائة ألف .
 فقال : يا غلام ، انزل عن دابتك ، واحمل أخانا . فصاح الرجل : يا معشرَ
 الناس ، يُحال بيني وبين مَنْ طلبه أمير المؤمنين ! قال له مَعْن : اذهب
 فأخبره أنه عندي . فانطلق إلى باب أمير المؤمنين فأخبر الحاجب ، فدخل
 إلى المهدي فأخبره ، فأمر بحبس الرجل ، ووجه إلى مَعْن من يحضر به .
 فأتته رُسُل أمير المؤمنين وقد لبس ثيابه ، وقرَّبَت إليه دابته ، فدعا أهلَ
 بيته ومواليه فقال : لا يَخْلصنَّ إلى هذا الرجل وفيكم عينٌ تَطْرَف . ثم رَكِبَ
 ودخل حتى سلَّم على المهدي ، فلم يردَّ عليه . فقال : يا مَعْن ، أنجبر عليّ ؟ قال :
 نعم يا أمير المؤمنين . قال : ونعم أيضاً ! واشتد غضبه . فقال مَعْن : يا أمير المؤمنين ،
 قتلتُ في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر ألفاً ، ولى أيامٌ كثيرة قد
 تقدَّم فيها بلائي ، وحسُنَ غنائِي ، فما رأيتُموني أهلاً أن تهبوا^(١) لي رجلاً
 واحداً استجار بي ؟ فأطرق المهدي طويلاً ، ثم رفع رأسه وقد سُرِّمَ عنه ،
 فقال : قد أجرنا من أجرت . قال مَعْن : فإن رأى أمير المؤمنين أن يَصِلَه فيكونَ
 قد أحياه وأغناه فَعَل . قال : قد أمرنا له بخمسين ألف . قال يا أمير المؤمنين ،
 إن صِلَات الخلفاء تكون على قدر جنائيات الرعية ، وإن ذنب الرجل عظيم ،
 فأجر له الصلَّة . قال : قد أمرنا له بمائة ألف . قال : فتمجَّلها يا أمير المؤمنين
 فإن خير البرِّ عاجله . فأمر بتمجيلها . فدعا لأمر المؤمنين بأفضل الدعاء ، ثم
 انصرف ولحقه المال . فدعا الرجل ، فقال له : خذ صِلَتِكَ ، والحق بأهلك ، وإياك
 ومُخالفة خلفاء الله تعالى .

٢٠

الجبين والفرار

قال عمرو بن معديكرب : الفزعات ثلاث : فمن كانت فزَعته في رجليه ،
 فذلك الذي لا تُقَلِّه رجلاه ؛ ومن كانت فزَعته في رأسه ، فذلك الذي يقرِّ عن

لعمر بن
 معديكرب في
 الفزعات

(١) في ١ : « يوهب لي رجل واحد » .

أبويه ، ومن كانت فزعته في قلبه ، فذلك الذي يُقاتل .

للأحنف في
الإسراع إلى الفتنة
لعائشة في الجبن

وقال الأحنف بن قيس : أسرعُ الناس إلى الفتنة أقلهم حياءً من الفرار .
وقالت عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها : إن لله خلقاً قلوبهم كقلوب الطير ،
كلما خنقت الريح خفقت معها ، فأفّ للجبناء ! أفّ للجبناء !

لبعض الشعراء في
الجبان والشجاع

وقال الشاعر :

٥٣
١
يَفِرُّ الجَبَانُ عن أبيه وأمه^(١) وَيَحْمِي شجاعُ القوم من لا يُناسبه
ويزرق معروف الجواد عدوه ويحرم معروف البخيل أقاربه

لخالد بن الوليد
في ذم الجبن

وقال خالد بن الوليد عند موته . لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ، وما في
جِسمي موضعُ شبرٍ إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، ثم هأنذا أموتُ حتيف
أنفي^(٢) كما يموت العير ، فلا نامت أعينُ الجبناء . ١٠

شعر الفرار
السلمي في
تخزين الفرار

ومن أشعار الفرار بن الذين حسنوا فيها الفرار على قبجه حتى حسن ، قولُ
الفرار السلمي^(٣) :

وكتيبةٍ لبستها بكتيبة حتى إذا التبتت نفضت لها يدي^(٤)
وتركتهم تقص الرماح ظهورهم من بين مققول وآخر مُسند^(٥)

١٥ (١) كذا في عيون الأخبار و غرر الخصائص . والذي في ١ :

• يفر جبان القوم عن أم رأسه •

وهكذا جاء في سائر الأصول ، إلا أن فيها : « نفسه » مكان « رأسه » . وفي

كلتا الروايتين تحريف ظاهر . والذي في نهاية الأرب : « عن عرس نفسه » .

(٢) كذا في عيون الأخبار . وفي رواية : « أموت على فراشي كما يموت العير » .

والذي في الأصول : « نفسي » مكان « أنفي » . وهو تحريف .

٢٠

(٣) هو حيان بن الحكم ، شاعر مخضرم صحابي ، وكان صاحب رؤية بنى سليم يوم الفتح .

(٤) كذا في عيون الأخبار و شرح ديوان الحماسة . وليستها ، أي خلطتها . ونفصت لها

يدي ، كناية عن الإعراض عنها . والذي في الأصول :

وفوارس لبستها بفوارس حتى إذا التبتت أملت بها يدي

(٥) تقص : تكسر . والمسند ، الذي أمسك إلى ما يسنده وبه رمق . والذي في شرح =

٢٥

هل يَنْفَعَنِي أَنْ تَقُولَ نَسَاؤُهُمْ^(١) وَقَتَلْتَ دُونَ رَجَالِهَا : لَا تَبْعَدِ
 وقال أبو عبيدة مَمَرُ بْنُ الْمُنْتَنَى : مَا اعْتَذَرَ أَحَدٌ مِنَ الْفَرَّارِينَ بِأَحْسَنِ مِمَّا
 اعْتَذَرَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ حَيْثُ يَقُولُ^(٢) :

شعر للحارث
ابن هشام في
الاعتذار من
الفرار

اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ جَنَى رَمَوْا^(٣) مُهْرِي بِأَشْقَرٍ مُزْبِدٍ^(٤)
 [وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي]
 فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةَ فِيهِمْ طَمَعًا لَمْ يَبْقَابَ يَوْمَ مُرْصَدٍ^(٥)
 وهذا الذي سمعه رَبُّنْبِيلُ^(٦) فقال : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، حَسَبْتُمْ كُلَّ شَيْءٍ فُخْسُنَ
 حَتَّى الْفِرَارِ .

[وَبَعْدَ هَذَا يَأْتِي قَوْلُ حَسَّانَ فِي ذَلِكَ^(٧) .

١٠ وأسلم الحارثُ يومَ فَتَحَ مَكَّةَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، وَخَرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ إِلَى
 الشَّامِ مِنْ مَكَّةَ بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ [مُجَاهِدًا]^(٨) ، فَاتَّبَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ بِيَكُونِ ، فَرَقَّ وَبَكَى

= ديوان الحماسة ، « منعفر » مكان « مقتول » . والمنعفر : الملقى في العفر ، وهو التراب .

(١) في عيون الأخبار وشرح ديوان الحماسة :

« ما كان ينفعنى مقال نساؤهم »

١٥ (٢) هذا الشعر يرد به الحارث بن هشام على حسان بن ثابت حين عيره بفراره عن أخيه
 أبي جهل في غزوة بدر في قوله :

إِنْ كُنْتُ كَادِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي فَنَجَوْتُ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
 تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يِقَاتِلُوا دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طَمْرَةَ وَجِلَامٍ

(٣) في شرح ديوان الحماسة : « علوا فرسي » .

٢٠ (٤) بريد بالأشقر : الدم . والمزبد : الذي علاه الزبد .

(٥) كذا في شرح ديوان الحماسة . يقول : أعرضت عنهم لطمعي في أن يعقب الله لي

يوما يرصد الشر لم ويمكنني منهم نأتهز الفرصة . والذي في الأصول : « مفسد »

مكان « مرصد » . وهو تحريف . والذي في نهاية الأرب : « سرمد » .

(٦) كذا في شرح ديوان الحماسة طبيعة أوربة والنقائص والطبرى وابن الأثير والأغاني

٢٥ (ج ٤ ص ١٧٠ طبعة دار الكتب) ، ورببيل ، لقب للملوك سجستان . والذي

في ١ : صاحب زبيل ، وهي رواية فيه . والذي في سائر الأصول : « صاحب

رتيل » . وهو تحريف .

(٧) لم يرد في الأصول قول حسان هذا المشار إليه في الاعتذار من الفرار .

(٨) هذه الكلمة من شرح ديوان الحماسة .

وقال : أما لو كُفنا نستبدل داراً بدارنا ، أو جاراً بجارنا ، ما رأينا بكم بدلاً ،
ولكنها النقلة إلى الله . [فلم يزل هناك مجاهداً حتى مات]^(١) .

وقال آخر :

قامت^(٢) تشجعتني هِنْدُ وقد علمت^(٣) أن الشجاعة مَقْرُونٌ بها العَطْبُ
لا والذي مَنَعَ الأبصارَ رُؤْيَيْهِ^(٤) مَا يَشْتَهَى الموتَ عندي مَنْ له أدب
للحرب قومٌ أَضَلَّ اللهُ سَفِيهِمُ إِذَا دَعَتَهُمْ إِلَى نِيرَانِهَا^(٥) وَتَبَّوْا
ولستُ مِنْهُمْ ولا أبنِي^(٦) فِعَالَهُمْ لا القَتِيلُ يُعْجِبُنِي مِنْهُمْ ولا السَّابُ

وقال محمود الوراق :

أَيُّهَا الْفَارِسُ الْمُشِيحُ^(٧) الْمَغِيرُ إِنَّ قَلْبِي مِنَ السَّلَاحِ يَطِيرُ
ليس لي قُوَّةٌ عَلَى رَهْجِ^(٨) الْخَيْلِ إِذَا تَوَّرَ الْغُبَارَ مُثِيرِ
واستدارت رَحَى الْحُرُوبِ بِقَوْمِ قَفْقَتِيلٍ وَهَارِبٍ وَأَسِيرِ
حيثُ لا يَنْطِقُ الْجَبَانُ مِنَ الذُّعْرِ وَيَعْلُو الصَّيَّاحُ وَالتَّكْبِيرُ
أنا في مثل ذَاوَهَذَا بَلِيدٍ وَلَيْدٍ في غَيْرِهِ مَحْزِرِ

وقال أيمن بن خريم :

١٥ (١) هذه العبارة من عيون الأخبار . وقد مات الحارث شهيداً يوم اليرموك في رجب
من سنة خمس عشرة .

(٢) في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٦٤) : « أضحت » . وفي غرر الخصال : « بانث » .

(٣) كذا في ١ و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « فقلت لها إن » . والمعنى

يستقيم على هذه الرواية أيضا .

(٤) في عيون الأخبار :

« لا والذي حجت الأنصار كعبته » .

(٥) في عيون الأخبار : « حوبأها » . وهو محرف عن حوماتها .

(٦) كذا في ١ و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « أهوى » .

(٧) المشيح : الجاد الماضي في أموره .

(٨) الرهج : الغبار الساطع .

لآخر في ذم
الشجاعة

لمحمود الوراق
في مثل ذلك

لأيمن بن خريم
في هذا المعنى

إِن لِلْفِتْنَةِ مَيْطًا^(١) يَبْدَأُ^(٢) فَرُوَيْدَ الْمَيْطِ مِنْهَا يَعْتَدِلُ
فَإِذَا كَانَ عَطَاءً فَأَنْتَهُمْ^(٣) وَإِذَا كَانَ قِتَالًا فَاعْتَزِلْ
إِنَّمَا يُوقِدُهَا^(٤) جُهَالُهَا^(٥) حَطَبَ النَّارِ فَدَعَهَا تَشْتَعِلْ

ومما يحتج به الفرارون^(٦) ما قاله صاحب كَلَيْلَةِ وَدِئْمَةِ : إِنَّ الْحَازِمَ يَكْرَهُ
الْقِتَالَ مَا وَجَدَ بُدًّا مِنْهُ ، لِأَنَّ النَّفْقَةَ فِيهِ مِنَ النَّفْسِ ، وَالنَّفْقَةَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَالِ .

٥٤
١

أَخَذَا هَذَا الْمَعْنَى حَبِيبُ الطَّائِي فَنَظَّمَهُ فِي شِعْرِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتِهِمْ مَالٌ وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نُفُوسًا

ومن الفرارين : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فرّ من الأزارقة وكان
في عشرة آلاف ، وكان قد بعث إليه المهلب : يَا بْنَ أَخِي ، حَنْدِيقَ عَلِي نَفْسِكَ
وَعَلَى أَصْحَابِكَ فَإِنِّي عَالِمٌ بِأَسْرِ الْخَوَارِجِ وَلَا تَعْتَرِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ : أَنَا أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْكَ ،
وَمِنْ أَهْوَنِ عَلَيَّ مِنْ ضَرْطَةِ الْجَمَلِ . [فَبَيَّتَهُ قَطْرِي صَاحِبُ الْأَزَارِقَةِ ، فَقَتَلَ مِنْ
أَصْحَابِهِ تَحْمَسًا وَفَرَّ لَا يَلُو عَلَى أَحَدٍ . فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

تَرَكْتَ وَلِدَانَنَا تَدْعِي نُجُورَهُمْ وَجِئْتَ مِنْهُمْ يَا ضَرْطَةَ الْجَمَلِ]

ومن الفرارين : أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . فرّ يوم مرداء هجر^(٧)

من أبي فديك . فسار من البَحْرَيْنِ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَجَلَسَ يَوْمًا

من كليله ودمنه
في تجنب القتال

لحبيب الطائي
في هذا المعنى

فرار عبد الرحمن
ابن محمد بن
الأشعث

فرار أمية بن
عبد الله بن خالد
يوم مرداء هجر

(١) ميطة ، أى صخبها وشدة .

(٢) كذا في اوعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « عاجلا » .

(٣) كذا في عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « فانتهم » .

(٤) في عيون الأخبار : « يسرها » .

(٥) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « فرسانها » .

(٦) في بعض الأصول : « الفرارون » .

(٧) في الأصول : « مرداهجر » . والتصويب من معجم البلدان . ومرداء هجر :

موضع بهجر ؛ وقيل : رملة دونها لا تنبت شيئا . وقد ساق ياقوت هذا الخبر

باختصار عند الكلام على مرداء هجر ، فقال : « مرداء مضر أيضا : قرية كان

بها يوم بين أبي فديك الخارجي وأمّية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، ففر أمية

أقبح فرار » .

بالبصرة فقال: سِرتُ على فرسى المَهْرَجَانِ^(١) من البَحْرَيْنِ إلى البصرة في ثلاثة أيام. فقال له بعضُ جلسائه^(٢): أصلح الله الأمير، فلو ركبت التبرُّوز لسِرتُ إليها في يوم واحد. فلما دخل عليه أهلُ البصرة لم يروا كيف يُسكِّمونه ولا ما يُلقونه من القول، أيهنتونه أم يُعزّونه، حتى دخل عليه عبدُ الله بن الأَهمِّ فاستشرف الناسُ له وقالوا: ما عسى أن يُقال للمنهزم؟ فسلم ثم قال: مرحباً بالصَّابِرِ الحَذُولِ، [الذي خذله قومه] الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا، فقد تعرّضت للشهادة جُهدك، ولكن علم الله [تعالى] حاجةَ أهلِ الإسلام إليك فأبقاك لهم بخذلان من معك لك. فقال أمية بن عبد الله: ما وجدت أحداً أخبرني عن نفسي غيرك^(٣).

١٠ [وفيه يقول الشاعر:

إذا صَوَّتَ المُصْفُورُ طَارَ فُؤَادُهُ وَآيَتْ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ التَّرَائِدِ

خيل لامية جيء
بها إلى الحجّاج

أتى الحجّاجُ بدوابٍ من دوابِ أميةٍ قد وُسم على أخذها « عُدّة » فأمر الحجّاج أن يكتب تحت ذلك: « للفرار ».

فرار أبي دلامة

وقال أبو دلامة: كنتُ مع مروان^(٤) أيام الضحّاك^(٥) الخروزي، فخرج فارس منهم فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل فقتله، ثم ثان [فقتله]، ثم ثالث [فقتله] فانهبض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالفحل المقتلم. فقال مروان: مَنْ يخرج إليه وله عشرة آلاف؟ قال: فلما سمعتُ عشرة آلاف هانت عليّ

(١) المهرجان، أي من يوم المهرجان.

(٢) في غرر الخصائص: « فقال له بعض الماجين ».

(٣) في ١: « مثلك ».

(٤) هو مروان بن محمد، كما في غرر الخصائص.

(٥) كذا في الأصول و غرر الخصائص. وهو الضحّاك بن قيس الشيباني الخروزي.

والذي في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٨٣): « شبيب الخارجي ». والذي في

الأغاني (ج ١٠ طبعة دار الكتب): « سنان الخارجي ». والذي في الشعر

والشعراء: « شيبان الخارجي » وهو تحريف في جميعها.

الدنيا وسَخَوْتُ بنفسى فى سبيل عشرة آلاف وبرَزْتُ إليه ، فإذا عليه قَرُو قد أصابه المطر فارْمَعْل^(١) ، ثم أصابه الشمس فاقْفَعْل^(٢) ، وله عينان تَتَمَدَّان كأنهما بَجْرَتان . فلما رَأَى فيهم الذى أخرجنى ؛ فأقبل نحوى وهو يرتجز ويقول :

وخارجٍ أخرجهُ حُبُّ الطَّمَعِ فرَّ من الموت وفى الموت وَقَعُ

٥ * مَن كَانَ يَنْوَى^(٣) أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ *

فلما رأيتهُ قَنَعْتُ رَأْسِي^(٤) ، وولَّيتُ هارباً ، ومروان يقول : من هذا الفاضح ؟ لا يَفْتَسِكُمْ ، فدخلت فى عُمارِ الناس^(٥) .

وقيل لأعرابى : ألا تغزو العدو؟ قال : وكيف يكونون لى عدوًّا وما أعرفهم ولا يعرفونى ؟

لهبعض الأعراب
فى كراهية الغزو

١٠ وقيل لآخر : ألا تغزو العدو؟ قال : والله إنى لأبغض الموت على فراشى ، فكيف أُحِبُّ^(٦) إليه رَكُضًا .

ومما قيل فى الفرَّارين والجبناء من الشعر قولُ حسان بن ثابت^(٧) [يُعْيِرُ الحارث بن هشام بفراره يوم بدر ، وقد تقدم ذكر ذلك] :

حسان بن ثابت
يعير الحارث بن
هشام بفراره
يوم بدر

٥٥
١ إن كنتِ كاذبةً الذى حدَّثتِنى فَنَجوتِ مَنجى الحارث هشام
١٥ تركَ الأحبَّةَ لم يُقاتلِ دُونَهُم ونَجَا برأسِ طِمْرَةٍ ولِجَامِ^(٨)

(١) كذا فى عيون الأخبار ، وارْمَعْل : ابتل . والذى فى ا : « بله المطر فابتل » .

والذى فى سائر الأصول : « بله المطر فانفعل » . وهو تحريف .

(٢) كذا فى عيون الأخبار . واقْفَعْل : تقبض . والذى فى الأصول : « فارصعل » . وهو تحريف .

٢٠ (٣) كذا فى أكثر الأصول وعيون الأخبار . والذى فى ا : « يهوى » .

(٤) فى ا : « فرسى » . وهو تحريف .

(٥) رواية هذا الخبر فى عيون الأخبار تختلف فى كثير من ألفاظها عما هنا .

(٦) فى عيون الأخبار : « أمضى » .

(٧) هذا الشعر يروى أيضاً لحماس بن قيس بن خالد البكرى (كما فى الكامل) .

٢٥ (٨) الطمرة : الأنثى من الجياد ، وهى المستفضة للوثب والعدو ؛ وقيل : هى الطويلة القوائم .

ملأت به الفرَجين فارمدت به وثوى أحببته بشرّ مقام^(١) .
 وقال بعضُ العراقيين في رجل أْكول جَبان :
 إذا صوت العُصفور طار فؤاده وليث حديد النَّاب عند الثرائد^(٢)
 وقال فيه :

لبعض العراقيين
 في أ كول جبن

٥
 ضِعيف القلبِ رَعْدِيدُ عَظِيمِ الخَلْقِ وَالْمَنْظَرِ
 رأى في النومِ عُصفوراً فوارى نفسه أشهرُ
 وقال آخر :

لاخرين في بعض
 الجبناء

١٠
 لو جرت خيلُ نكوصاً^(٣) لوجرت خيلُ ذُفاهه
 هي لا خيلَ رجاءٍ لا ولا خيلَ مخافه
 وقال آخر :

خَرَجْنَا نُرِيدُ مُعَاراً^(٤) لَنَا وَفِينَا زِيَادٌ أَبُو صَعَصَعِه
 فَسَيَّةَ رَهْطٍ بِهِ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةَ رَهْطٍ بِهِ أَرْبَعَةٌ

للطرماح في جبن
 بنى تميم

١٥
 ولم يَقُلْ أحدٌ في وَصْفِ الجُبْنِ والفرار مثل قول الطَّرْمَاحِ في بنى تَمِيمِ :
 تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا وَلَوْ سَلَكَتْ طُرُقُ^(٥) المَكَارِمِ ضَلَّتْ
 ولو أنْ بُرْغَوْنَا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ رَأَتْهُ تَمِيمٌ يَوْمَ رَحْفٍ لَوَلَّتْ^(٦)

(١) ملأت به الفرَجين ، كناية عن سرعة الفرس في نقل قوائمها حتى لا تترك سعد بينها .
 وارمدت : أسرعت .

(٢) المقول فيه هذا البيت هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد . كما سبق ذلك في
 ص ١٤٣ .

(٣) في ١ : « ركوصا » . وهو تحريف . ٢٠

(٤) في عيون الأخبار (ج ١ ص ٣١١) : « غزاة » .

(٥) كذا في ١ و عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٩٥) . والذي « سائر الأصول وكتاب
 التنبيه (ص ١٢٨) وبلوغ الأرب (ج ١ ص ٢٤) والشعر والشعراء : « سبل » .

(٦) في الشعر والشعراء :

• يكر على صن تميم لولت • ٢٥

ولو جَعَتْ يوماً تَمِيمُ جُجوعَها على ذَرَّةٍ مَعْقولةٍ لاشماتت^(١)

وليس يُعاب الشجاع والبُهْمَةُ^(٢) البطل بالقرّة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة، [وقليلة لا عادة]، كما قال زُفر بن الحارث، «وقرّ يومَ مَرَجٍ راهط^(٣) عن أبيه وأخيه^(٤)» فقال:

لزفر بن الحارث
يعتذر عن فراره
يوم مرج راهط

أذهب يَوْمٌ واحدٌ إن أسأتهُ بصالحِ آياتي وحسنِ بلائيتي
ولم تُرَمِّني زَلَّةٌ^(٥) قبل^(٦) هذه فِراري وتَرَكي صاحبي ورائيا

وقرّ عمرو بن معديكرب من عباس بن مرداس [السلمي]، رأس أخته رَيْحانة. وفيها يقول عمرو:

لعمر بن
مديكرب في
وقائع فر فيها

أمن رَيْحانةِ الداعي السَّميعُ يُورقني وأصحابي هُجوعُ

وقرّ عن بني عبس، وفيهم زُهَيْرُ بنُ جَدِيمةِ العَبَسِي، وولده شَأْسُ بنُ زُهَيْر،
وقيس بن زُهَيْر، [ومالك بن زُهَيْر] فقال فيهم^(٧):

أجاعلة أم الثَّوِيرِ^(٨) خَزَاية^(٩) على فِراري إذ لَقِيْتُ بني عَبَسِ

(١) كذا في ١ واشتملت : تفرقت . والنبي في سائر الأصول والشعر والشعراء :
«لاستقلت» .

(٢) البهمة (بالضم) : الشجاع الذي لا يهتدى من أين يؤق .

(٣) مرج راهط : بنواحي دمشق . ويشير إلى الموقعة التي كانت بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس القهري لمخالفة الضحاك على مروان وعدم مبايعته له . وقد اتّمت بقتل الضحاك واستقامة الأمر لمروان . (انظر معجم البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : «عن ثلاث بنين له وغلّام فقتلوا» .

(٥) في معجم البلدان : «نبوة» .

(٦) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : «مثل» .

(٧) نسب هذا الشعر في غرر الخصائص لعبد الله بن عتقاء الجهمي ، وكان لقيه بنو عبس وهو يسوق بامراته أم الحصين ففر عنها ، فبهرته ، فقال هذه الأبيات . وبين روايتها هنا وروايتها هناك خلاف فارجع إليه .

(٨) أم الثوير : هي امرأة عمرو بن معد يكرب . والنبي في غرر الخصائص : «أم الحصين» .

(٩) في ١ : «جنابة» .

لَقَيْتَ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْسًا وَمَالِكًا وَقَيْسًا فَنَجَّشْتَ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي
لَقَوْنَا فَضَمَّوْا جَانِبَيْنَا بِصَادِقٍ مِنَ الطَّعْنِ مِثْلَ النَّارِ فِي الحَطَبِ اليَبْسِ
وَمَا دَخَلْنَا تَحْتَ فِيءِ رِمَاحِهِمْ خَبَطَتْ بِكَفِّي أَطْلُبُ الأَرْضَ بِالأَمْسِ
وَلَيْسَ يُعَابُ المَّرءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالأَمْسِ
[وَقَالَ أَيْضًا :]

وَلَقَدْ أَتَجَمَّ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ المَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُوزُ
وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنْ (١) المَوْتِ هَرِيرُ
كُلُّ مَا (٢) ذَلِكَ مِنِّي خُلُقُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ (٣) جَدِيرُ
وَأَبْنُ صُبْحِ (١) سَادِرًا (٥) يُوعِدُنِي مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عَشْتُ مُجِيرُ (٤)

للحارث يعتذر
لامراته عن
فراره يوم الفتح

وقال الحارث (٧) لامراته ، وذلك أنها نظرت إليه وهو يحدُّ حربته يوم فتح
مكة ، فقالت له : ما تصنع بهذه ؟ قال : أعددتها لحمد وأصحابه . فقالت : ما أرى

٥٦
١

(١) كذا في شرح الحماسة . والذي في ا : « على » . والهرير : الصياح .

(٢) ما (هنا) ، زائدة .

(٣) في ا : « في الحرب » . وما أثبتناه من شرح الحماسة .

(٤) كذا في شرح الحماسة . وابن صبح ، إما أن يكون المراد به أنه لغير رشدة ، أي

حملت به أمه وقت الصبح من أغار على قبيلته ، فنسبة إلى الصبح ؛ وإما أنه

يسهزئ به ، أي ينير وقت الصبح كما يفعل الشجاع ، فنسبه إليه على سبيل

السخرية . والذي في ا : « وابن عجل » .

(٥) سادرا ، أي لا يبالي ما صنع .

(٦) في ا :

« ليس ما عاش له مني بعير »

وهو تحريف . وما أثبتناه من شرح الحماسة .

(٨) نسب هذا الخبر وما قيل فيه من شر في السيرة لابن هشام (ج ٤ ص ٤٩ - ٥١)

ومعجم البلدان (عند الكلام على الخندمة) وغرر الخصائص ، لحامس بن قيس بن

خالد ، أخي بني بكر . وعقب ابن هشام في السيرة بعد ذكر الخبر والأبيات

الميمية الآتية بأنها تروى للرعاش الهذلي . ونسبه الميرد في كتابة الكامل (ص ٣٦٥)

طبعة أوربة) لأبي عثمان الهذلي الرعاش . قال : « ويقال : إن هذا الرجز لحامس

ابن قيس » .

١٥

٢٠

٢٥

يقوم لمحمد وأصحابه شيء ! قال : والله إنى لأرجو أن أخدمك بمضهم ، ثم
أنشأ يقول :

إن يُقبِلوا اليومَ فما بى علّه هذا سلاحُ كاملٍ وألّه^(١)

وذو غرارين سريعُ السّله

فلما لقيهم خالدُ بن الوليد يوم الخندمة^(٢) انهزم الرجل ، فلامته
امرأته فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فرَّ صفوان وفرَّ عكرمه^(٣)

[وأبو يزيد^(٤) قائم كالموتمه^(٥) ولحقتنا بالسيوف^(٦) المسلمه

يقلقن^(٧) كل ساعد وججمه ضرباً فلا تسمع إلا غممه

١٠ [لهم نهيت^(٨) خائفنا وهممه^(٩)] لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

وكان أسلم بن زُرعة^(٩) وجهه عبيد الله بن زياد لحرب أبي بلال الخارجي
في ألفين ، وأبو بلال في أربعين رجلاً ، فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو
وأصحابه ؛ فلما دخل على ابن زياد عنقه في ذلك وقال : أتمضى في ألفين وتنهزم

بين عبد الله بن
زياد وأسلم بن
زرعة حين فر
من الخوارج

(١) الألة : الحرية لها سنان طويل .

(٢) الخندمة : جبل دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح . قال المبرد : ١٥

« وقيل : الخندمة : مشى فيه إسماعيل فأضيف إلى اليوم لما كثر فيه » .

(٣) يزيد : صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل ، وكانا هما وسهيل بن عمرو قد
جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا .

(٤) أبو يزيد : هو سهيل بن عمرو خطيب قريش . وقد سهلت همزة (أبو) لضرورة
الشعر . والموتمة : المرأة مات زوجها وترك لها أيتاماً .

٢٠ (٥) التكلمة من السيرة ومعجم البلدان .

(٦) في السيرة ومعجم البلدان : « واستقبلتهم » .

(٧) في السيرة ومعجم البلدان : « يقطعن » .

(٨) النهيت : الزئير والزحير .

(٩) الذي في معجم البلدان (عند الكلام على آسك) : إن الموقعة كانت بين معبد بن ٢٥

أسلم وأبي بلال مرادس بن أدية الخارجي . والقصة هناك تختلف عنها هنا اختلافاً
كثيراً ، فارجع إليها .

عن أربعين ! فخرج عنه وهو يقول لأن يذمني ابن زياد حياً ، خير من أن يمدحني ميتاً^(١) . [وفي رواية أخرى : أن يشتمني الأمير وأنا حي ، أحب إلي من أن يدعو لي وأنا ميت .

فقال شاعر الخوارج^(٢) :

٥ أَلْفَا مُؤْمِنٌ ؟ لَسْتُمْ كَذَا كَمَ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ^(٣)
هَمُ الْفَيْئَةِ الْقَلِيلَةِ قَدْ عَلَّمْتُمْ^(٤) عَلَى الْفَيْئَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ [

ومثل ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الأسود^(٥) العدوي وكان فر يوم الحرّة من جيش مسلم بن عقبة ، فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يُقاتل أهل الشام ويقول :

١٠ أَنَا الَّذِي فَرَرْتُ يَوْمَ الْحَرَّةِ وَالشَّيْخُ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
فَالْيَوْمَ أَجْزَى فِرَّةً بَكَرَّةً لَا بَأْسَ بِالْكَرَّةِ بَعْدَ الْفِرَّةِ
فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ .

لقيس بن الخطيم
في الفرار

وأحسن ما قيل في الفرار كله ما قال قيس بن الخطيم :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزُورَارُ الْعَنَاكِبِ

١٥ (١) في بعض الأصول : « وأنا ميت » .

(٢) هو عيسى بن فاتك الخطمي ، أحد بني تيم الله بن ثعلبة . (كما في معجم البلدان) .

(٣) رواية عيون الأخبار ومعجم البلدان :

أَلْفَا مُؤْمِنٌ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ

كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَا كَمَ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ

وَأَسْكَ (بفتح السين المهملة) : بلد من فواحي الأهواز قرب أرجان .

(٤) في معجم البلدان : « غير شك » .

(٥) كذا في ١ والمعارف لابن قتيبة . والذي في سائر الأصول : « الأسوار » .

وهو تحريف .

أجالدهم يومَ الحديقة^(١) حاسراً كأن يدي بالسيف خِراق^(٢) لاعب
 وقرَّ عُمَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب^(٣) يومَ ثَبْرَةَ^(٤) عن ابنه^(٥) حَزْوَةَ وقال :
 يا حَسْرَتَا لَقَدْ لَقِيتُ^(٦) حَسْرَةَ يالْتَمِيمِ غَشِيَتْنِي غَمْرَهُ^(٧)
 نِعْمَ الْفَتَى غادرتُهُ بِثَبْرَهُ^(٨) نَجَّيْتُ نَفْسِي وَتَرَكْتُ حَزْرَهُ

لفنينة بن الحارث
 في قراره يوم
 نبرة

هل يترك الحرُّ الكريمَ بِكْرَهُ

وَفَرَّ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ مِنْ فَائِدٍ^(٩) وَأَصْحَابِهِ وَرَصَدُوهُ بِعَرَفَاتٍ ، فَقَالَ :
 رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فقلتُ - وَأَنْكَرْتُ الْوَجْوهَ - هُمْ هُمْ
 وقلتُ وقد جاوزتُ أصحابَ فائِدٍ^(١٠) أَعْجَزْتُ أَوْلَى الْخَيْلِ أَمْ أَنَا أَحْلَمُ^(١١)
 فَلَوْلَا أَدْرَاكُ الشَّدِّ قَامَتْ حَالِيَتِي تَخَيَّرَ مِنْ خُطَابِهَا وَهِيَ أَيْمٌ
 وَلَوْلَا أَدْرَاكُ الشَّرِّ أَتَلَفْتُ مُهْجَتِي وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذَلِكَ يُيْتَمُ

لأبي خراش
 الهذلي في فراره

وَفَرَّ خُبَيْبُ بن عَوْفٍ يَوْمَ مَرَدَاءَ هَجْرَ^(١٢) مِنْ أَبِي فُذَيْكٍ فَقَالَ :

لخبيب بن عوف
 في فراره يوم
 مرداء هجر

بَدَلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمِ حَوْلِي وَقُوتِي وَنُصْحِي وَمَا ضَمَّتْ بَدَايَ مِنَ التَّبْرِ^{٥٧}
 ١

(١) الحديقة : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة ، كانت بها وفعة بين الأوس
 والخزرج قبل الإسلام ، وإياها أراد قيس بن الخطيم . (انظر معجم البلدان) .

١٥ (٢) الخراق : مندبل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به .
 (٣) كذا في ١ ومعجم البلدان عند الكلام على ثبرة . والذي في سائر الأصول :
 « هشام » . وهو تحريف .

(٤) ثبرة : اسم ماء في وسط واد في ديار فنية . (عن معجم البلدان) .

(٥) في ١ : « أخيه » . وهو تحريف .

٢٠ (٦) في ١ : « يا حسرتاه لولقيت » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عبرة » . وهو تحريف .

(٨) في بعض الأصول : « بعبرة » . وهو تحريف .

(٩) في ١ : « قائده » . وهو تصحيف .

(١٠) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « أهل الحلم » مكان « أولى الخيل » .

٢٥ وهو تبديل من الناسخ . يقول : هل أنا أعجزت أولى الخيل عن اللحاق بي وقهم
 بفراري ، أو أن ذلك حلم من الأحلام .

(١١) تقدم التعريف بمرداء هجر في الحاشية (رقم ٧ ص ١٤٢ من هذا الجزء) .

فلما تناهى الأمرُ بي من عدوِّكم إلى مُهْجتي وليتُ أعداءكم ظهري
وطرقت ولم أخفِلْ^(١) ملامةً عاجز يُقيم لأطراف الرُّدينية^(٢) الشمر
فلو كان لي رُوْحان عَرَضت واحداً لسكل رُدَيْني وأبيض ذى أثر^(٣)
رَجَع بنا القولُ إلى الفرارين والجُبْناء وما قيل فيهم^(٤) .

للفرزديق في فرار
خالد بن عبد الله
ابن خالد بن أسيد

٥ فرّ خالد بن عبد الله بن [خالد بن] أسيد عن مُصعب بن الزبير [يوم
الجفرة]^(٥) بالبصرة ، فقال فيه الفرزدق :

وكلُّ بني السّوداء قد فرّ فرّة فلم يبق إلا [فرّة] في أمتِ خالد
فصَحتم أمير المؤمنين وأنتمُ تمرّون سوداناً غلاظ السّواعد
وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدّم . فأنشأ يقول :

لجبان في تهبب
الإقدام

١٠ وقالوا تقدّم قلتُ لستُ بفاعل أخافُ على فخّارتى أن تحطّما^(٦)
فلو كان لي رأسان أتلفتُ واحداً^(٧) ولكنّه رأسٌ إذا راح^(٨) أعقا
[ولو كان مُبتاعاً لدى الشوق مثله فعلتُ ولم أخفِلْ بأن أتقدّماً]
فأوتيم أولاداً وأرْمِل نسوةً فكيف على هذا ترؤن التقدّما
وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها رُوْح بن زنباع [الجُداهي] : هجماً

بين هند بنت
النعمان وزوجها
روح بن زنباع

- ١٥ (١) لم أخفِل : لم أبال . والذي في أ : « لم أجعل » . والذي في سائر الأصول :
« لم أجفل » وظاهر أنهما مصحفتان عما أثبتناه .
(٢) الردينية : نسبة إلى ردينة ، امرأة كانت تثقف الرماح .
(٣) الأثر : فرند السيف وجوهره .
(٤) يلاحظ أن الكلام متصل سابقه بلا حقه في الفرارين ، فالتعبير بقوله « رجع بنا
القول ... الخ » في غير موضعه .
٢٠ (٥) هذه العبارة من غرر الخصائص . وفيه بعد كلمة البصرة : وذلك أن الروائيين
اغتتموا غفلة مصعب بن الزبير عنهم بالكوفة وكانوا بالبصرة ، فثار بهم خالد يدعو
إلى عبد الملك بن مروان ، فلما أبلغ مصعبا الخبر أقبل من الكوفة إلى البصرة ففر
خالد إلى الشام .
٢٥ (٦) في أ : « الفخار أن يتحطما » .
(٧) في أ : « عشت بواحد » .
(٨) في أ : « زال » .

منك] ا كيف سَوَدَّكَ قَوْمُكَ وَأَنْتَ جَبَانٌ غَيُورٌ؟ قَالَ: أَمَا الْجَبِينُ، فَإِنَّ لِي نَفْسًا وَاحِدَةً فَأَنَا أَحُوْطُهَا؛ وَأَمَا الْعَيْزَةُ، فَمَا أَحَقَّ بِهَا مِنْ كَانَتْ لَهَا امْرَأَةٌ حَمَقَاءَ مِثْلَكَ، مَخَافَةَ أَنْ تَأْتِيَهُ بَوْلِدٍ مِنْ غَيْرِهِ فَتَرْتَبِي بِهِ فِي حَجْرِهِ.

وقال كعب بن زهير:

لكعب بن زهير
فوزم قوم بالبخل
والجبن

بُخْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا مِنْ عَدُوِّكُمْ لَبِئْسَتِ الْخَلْتَانُ: الْبُخْلُ وَالْجُبْنُ

فضائل الخيل

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي [صِنَةِ] الْخَيْلِ: أَعْرَافُهَا أَدْفَاؤُهَا، وَأَذْنَابُهَا مَذَابِهَا، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِبِهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

للنبي صلى الله
عليه وسلم
في فضل الخيل

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [عَلَيْكُمْ بِإِنَاثِ الْخَيْلِ، فَإِنَّ] ^(١) بَطُونَهَا كَنْزٌ، وَظُهُورُهَا حِرْزٌ، وَأَصْحَابُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا.

١٠

وسأل رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ أُرِيدَ أَنْ أُشْتَرَى فَرَسًا أُعِدَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ: اشْتَرِهِ أَدَمًا؛ أَوْ كَمِيثًا أَفْرَحَ أَرْثَمَ ^(٢)، [أَوْ] مُحْجَلًا مُطْلَقَ الْيَمِينِ، فَإِنَّهَا مَيَامِنُ الْخَيْلِ.

بين النبي صلى الله
عليه وسلم ورجل
أراد شراء فرس

وقيل لبعض الحكماء: أَىَ الْأَمْوَالِ أَشْرَفُ؟ قَالَ فَرَسٌ يَتَّبِعُهَا فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ.

لبعض الحكماء

١٥

صفة جياذ الخيل

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ مِنَ الْخَيْلِ الشُّقْرَ.
وَقَالَ: لَوْ جُمِعَتْ خَيْلُ الْعَرَبِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَا سَبَقَهَا إِلَّا أَشْقَرٌ.

ما كان يستحبه
الرسول صلى الله
عليه وسلم من
الخيال

(١) التكله من عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥٣).

(٢) الأفرح، من القرح (بالتحريك) وهو دون الفرة، وهو كل بياض كان في جهة الفرس ثم انقطع قبل أن يبلغ المرسن (الأنف). والأرثم: من الرثم (بالتحريك). وهو كل بياض أصاب الجحفلة (الشفة) العليا، قل أو أكثر، إلى أن يبلغ المرسن.

٢٠

وسأله رجل : أى المال خير ؟ قال : سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ، ومُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ^(١) .
وكان عليه الصلاة والسلام يكره الشَّكَالَ^(٢) فى الخيل .
وقالوا : إنما سُمِّيت خَيْلاً لِاخْتِيالِهَا .

لأعرابي في
وصف فرس

بين مسلم بن
عمرو وابن عم له
رغب إليه في
شراء خيل

ووصف أعرابى فرساً فقال : إِذَا تَرَكَتَهُ نَعَسَ ، وَإِذَا حَرَّ كَتَمَهُ طَارَ .
وَأَرْسَلَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو لابن عمِّ له بالشَّامِ^(٣) بِشْتَرَى لَهُ خَيْلاً . فقال له :
لَا عِلْمَ لِي بِالخَيْلِ . فقال : أَلَسْتَ صَاحِبَ قَنْصٍ ؟ قال : بلى . قال : انظر
كل شيء تستحسنه فى السَّكَلْبِ فَاطْلُبْهُ فى الفرس . فَأَنَّى بِخَيْلٍ لَمْ يَكُنْ
فى العَرَبِ مِثْلُهَا .

وقال بعض الضَّبَّيين [فى وَصْفِ فرس]^(٤) :

لبعض الضببين
فى وصف فرس

مُتَقَاذِفٍ عَيْبِلِ الشَّوْىِ شَنِجِ النَّسَا سَبَّاقِ أُنْدِيَةِ الجِيَادِ عَمَيْثَلِ^(٥)
وَإِذَا تَعَلَّلَ بِالسَّيَاطِ جِيَادُهَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلْ

لمطر بن دراج
وقد سأله المهدي
عن أفضل الخيل

سأل المهدي مطر بن دراج عن أى الخيل أفضل ؟ قال : الذى إذا استقبلته
قلت نافر ، وإذا استدبرته قلت زاخر^(٦) ، وإذا استعرضته قلت زافر^(٧) . قال :

(١) السكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : الملقحة . والمأمورة : الكثيرة
النسل والتناج يقال : أمرهم الله فأمرؤا ، أى كثروا . يريد : خير المال زرع أو نتاج .
(٢) الشكال : أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة ، أو عكس ذلك .
(٣) فى عيون الأخبار : « ابن عم إلى الشام ومصر » .
(٤) الزيادة من عيوك الأخبار .

(٥) كذا فى عيون الأخبار (ج ١ ص ١٥٨) . والمتقاذف : السريع الركض . وعيبل
الشوى : غليظ القوائم . والنسا : عرق من الورك إلى الكعب . وشنج النسا :
متقبضه ، وهو ممدح للفرس ، لأنه إذا شنج نسا لم تسترخ رجلاه . والعميثل :
النشيط . والذى فى الأصول : « متقارب ... الخ » .

(٦) كذا فى أكثر الأصول . والذى فى ١ : « باخر » . وهو تحريف . يريد أنك
إذا استدبرته رأيت زاخرا الكفل ، أى ممتلئة ، وذلك مما يمدح فى الخيل . وفسر
هذا اللفظ فى « نخبة عقد الأجياد » بأنه المشرف العالى .

(٧) كذا فى ديوان المعاني لابن هلال العسكري وعيون الأخبار ونخبة عقد الأجياد .
ولعل المراد بالزافر : العظيم الزفرة (بالضم) ، وهى وسط الفرس ؛ فما يمدح فى =

فأى هذه أفضل؟ قال: الذى طرفه إمامه، وسوطه عنانه.

وقال آخر^(١): الذى إذا مشى رَدَى^(٢)، وإذا عَدَا دَحَا^(٣)، وإذا اسْتَقْبَلَ^(٤) أقمى، وإذا اسْتُدْبِرَ جَبَى^(٥)، وإذا اسْتَعْرِضَ اسْتَوَى.

لاخرى أفضل
الخيل

وسأل معاوية بن أبى سفيان صَعَصعة بن صوحان^(٦): أى الخيل أفضل!

لصعصعة بن
صوحان وقد
سأله معاوية
عن أفضل
الخيل

قال: الطويل الثلاث، القصير الثلاث، العريض الثلاث، الصافي الثلاث. قال: **٥** فَمَسَّرْ لَنَا. قال: أما الطويل الثلاث، فالأذن والعنق والحزام. وأما القصير الثلاث، فالثلب والتسيب والقضب. وأما العريض الثلاث، فالجبهة والمنخر والورك؛ وأما الصافي الثلاث، فالأديم والتعين والحافر.

وقال عمر بن الخطاب لعمر بن معديكرب: كيف معرفتك بعرب الخيل؟

قال: معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده. فأمر بأفراس فَعُرِضَتْ عليه. فقال: **١٠** قَدَّمُوا إِلَيْهَا الْمَاءَ فِي التَّرَاسِ^(٧)، فَمَا شَرِبَ^(٨) وَلَمْ يَكْتَفِ فهو من العرب، وما تئى سُنْبُكُهُ فليس منها.

بين عمر بن
الخطاب وعمر
ابن معديكرب
في معرفة عرب
الخيل

[قلت: إنما المحفوظ أن عمر شك في العتاق والهجن، فدعا سلمان بن ربيعة

رواية أخرى في
الخبير السابق

الفرس أن يكون عظيم الجوف مجفرا الجنين. والذي في أ: «زاجر». والذي في سائر الأصول: «زاجر» وكلاهما محرف.

١٥

(١) هو ابن أقصر، أحد بني أسد بن خزيمه. (انظر الأمالي وعيون الأخبار).

(٢) الرديان: أن يرجم الأرض رجماً بين المشى الشديد والعدو. (عن الأمالي).

(٣) إد. كان الفرس في سيره يرمى بيديه لا يرفع سُنْبُكَةً عن الأرض قيل: مر يدحو دحوا. (عن الأمالي).

(٤) كذا في عيون الأخبار. وجبى: انكب على وجهه. والذي في الأمالي: «جنا».

وهو بمعنى «جبى». والذي في أ: «جبا». والذي في سائر الأصول: «حقا». وكلاهما تحريف.

(٥) نسب هذا الكلام أيضاً لأيوب بن القرية، وقد سأله الحجاج عن صفة الجواد من الخيل. (انظر نهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠).

(٦) التراس: جمع ترس، وهو صفحة مستديرة تحمل للوقاية من سيف ونحوه.

٢٥

(٧) كتف الفرس: ارتفعت فروع كتفه.

الباهلي [فأخبره . فأمر سلمان]^(١) بطست من ماء فوضع بالأرض ، ثم قدم إليه الخيل فرساً فرساً ، فماتى سُدْبِكُه وشرب هَجَّه [، وما شرب ولم يثْنِ سُدْبِكُه عَرَبَه]^(٢) .

حسان بن ثابت
وغيره من
الشعراء في الخيل

وقال حسان بن ثابت يصف طولَ عنقِ الفرس :

٥ بكلِّ كُمَيْتٍ جَوَزُهُ نِصْفُ خَلَّتِهِ أَقْبَ طُوَالٍ مُشْرِفٍ فِي الْحَوَارِكِ^(٣)
وقال زهير :

وَمُنْجَمْنَا مَا إِنْ يَنْفَالِ قَدَالُهُ وَلَا قَدَمَاءُ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْامِلُهُ^(٤)
وقال آخر^(٥) :

١٠ لَهُ سَاقًا ظَلِيمٍ خَا ضَبٍ فُوجِيءٍ بِالرَّعْبِ^(٦)
حَدِيدِ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ وَالْعُرْفُوبِ وَالْقَلْبِ
وقال آخر^(٧) :

هَرَيْتِ^(٨) قَصِيرٍ عِدَابِ اللَّجَامِ أَسِيلٌ طَوِيلٍ عِدَارِ الرَّسَنِ^(٩)

- (١) التكلة من عيون الأخبار .
(٢) وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً ، فهي لا تنال الماء في تلك الحال حتى تثنى سدابها .
وأعناق العناق طوال .
(٣) الكيت : من الكتة ، وهي لون بين السواد والحمرة . وجوزه : وسطه .
والأقب من الخيل : الدقيق الخصر الضامر البطن . والطوال : الطويل .
والحواريك : أعلى الكاهل .
(٤) القذال من الفرس : معقد العذار خلف الناصية .
(٥) هو أبو دواد . انظر الأمل (ج ٢ ص ٢٤٩) ولسان العرب (مادة خضب) .
(٦) الظلم : ذكر النعام . والحاضب : الذي اغتلم فاحمرت ساقاه . وقيل : هو الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه .
(٧) هو تميم بن أبي بن مقبل ، أحد شعراء الجاهلية ، منحصرم عاش مائة وعشرين سنة . (انظر شرح القاموس مادة قبل ولسان العرب مادة رسن) .
(٨) الهريت : الراسع الشدين الطويل شق النعم .
(٩) رواية هذا البيت في كتاب الخيل للأصمعي ،
وأحوى قصير عذار اللجام م وهو طويل عذار الرسن
والرسن : والزمام .

لم يُرد بقوله . « قصير عذار اللجام » قصر خده ، وإنما أراد طول شقّ الفم .
وأراد بطول عذار الرسن : طول الخلد .
وقال آخر :

بكل هريبت نقي الأديم طویل الحزام قصير اللبب^(١)

- وقال أبو عبيدة يستدل على عتق القرس برقة جحافله^(٢) وأرنبته ، وسعة
منخريه ، وعزى نواهقه^(٣) ، ودقة حقويه وما ظهر من أعلى اذنيه ، ورقة سالفقيه
وأديمه ، و [لين^(٤)] شعره . وأبين من ذلك كله لين شكير^(٥) ناصيته وعرفه .
وكانوا يقولون . إذا [اشتد^(٦)] نفه ، ورخب متنفسه ، وطال عنقه ،
واشتد^(٦) حقوه ، وانهرت^(٧) شدقه ، وعظمت [نخذاه ، وانشبخت أنساؤه^(٨)] ،
وعظمت [فصوصه^(٩)] ، وصابت حوافره ووقحت ، ألحق بجياد الخيل . ١٠

[قيل لرجل من بني أسد : أتعرف الفرس الكريم من المقرف ؟ قال :
نعم ؛ أما الكريم ، فالجواد الجتيد الذي نهز نهز العير^(١٠) ، وأنف

لأبي عبيد وغيره
فيما يستدل به على
عتق القرس

لرجل من بني
أسد في الكريم
والمقرف من
الخيل

(١) لبب القرس : منخره .

(٢) الجحافل : جمع جحفلة ، وهي الشفقة .

(٣) يرید بالنواحق : الناهقين ، وهما العظان الشاخصان في مجرى الدمع . ١٥

(٤) هذه الكلمة من نهاية الأرب . ٥

(٥) كذا في كتاب حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي (ص ١٧) .

والشكير : ما أطاف بالناصية من قصير الشعر ، وهو مما يستدل به على العتق .

والنقى في « شكيم » : والذي في سائر الأصول : « شكيل » . وكلا اللغتين محرف .

(٦) كذا وردت هذه الكلمة في الأصول وعيون الأخبار . وقد سبق في كلام ٢٠

أبي عبيدة ما يفيد أن من علامات عراب الخيل دقة الحقو لا استدارته . فلعل قوله
« واشتد » محرف عن لفظ يفيد معنى الدقة والضمور .

(٧) انهرت : اتسع .

(٨) الشيخ : تقلص الجلد والأصابع وغيرها ؛ يقال : فرس شيخ النساء ، منقبضه ،

وهو مدح له . والنسا (بالفتح) : عرق من الورك إلى الكعب . ٢٥

(٩) الفصوص : جمع فص ، وهو ملتقى كل عظمين .

(١٠) يقال : نهزت الدابة ، إذا نهضت بصدرها للسير . والعير : الحمار الوحشي . والذي

في عيون الأخبار : « لجز لجز » ببناء الفعل للمجهول . والملهوز : المنضبر =

تَأْنِيفٌ ^(١) السَّيْرِ ، الذي إذا عدا أسهبت ، وإذا أقبل أجعلت ، وإذا انتصب اتلأب ^(٢) .

وأما الْمُقْرِفُ : فإنه الذَّلُولُ الْحَجَبِيَّةُ ^(٣) ، الضَّخْمُ الْأَرْنَبِيُّ ، الغليظ الرقبة ، الكثير الجلبة ، الذي إذا أرسلته قال : أَمْسِكْنِي ، وإذا أمسكته قال : أَرْسَلْنِي .

وكان محمد بن السائب السكلي يُحَدِّثُ : أن الصافنات الجياد المعروضة على سليمان بن داود عليهما السلام [كانت ألف فرس] ورثها عن أبيه ، فلما عرضت ألتهته عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب ، فمرقبتها إلا أفراساً لم تُعرض عليه . فوفد [عليه ^(٤)] أقوامٌ من الأزد وكانوا أصهاره ، فلما فرغوا من حوائجهم ^(٥) قالوا : يا نبي الله ، إن أرضنا شاسعة فزودنا زاداً يبلغنا . فاعطاهم فرساً من تلك الخيل وقال : إذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه غلاماً واحتطبوا ، فإنكم لا تورون ناركم حتى يأتىكم بطعامكم ، فساروا بالفرس ، فكانوا لا ينزلون منزلاً إلا ركبهم أحدٌهم للقنص . فلا يُفْلِتُهُ شئٌ وقعت عينه عليه من ظبي أو بقر أو حمار ، إلى أن قدموا إلى بلادهم ، فقالوا . ما لفرسنا [هذا اسم ^(٦)] إلا « زاد الراكب » . فسموه زاد ^(٧) الراكب . فأصلُ فحول العرب من نتاجه .

خبر سليمان
صلوات الله عليه
مع جياده وخبر
الفرسين
المعروفين : زاد
الراكب وأعواج

٥

٥٩
١

١٠

١٥

الخلق . والضمير : اكتناز اللحم ، فكأنه يريد أن يمدحه بأنه مكتنز الخلق كالعير الوحشي . وهذه الرواية أنسب بوصف الفرس من رواية الأصول .

(١) المؤنّف : المحدد من كل شيء . ومنه سبر مؤنّف ، أي مقنود على قدر واستواء . يريد أن الفرس قد سوى خلقه على قدر كما يسوى السير المقنود من الجلد .

(٢) أسهبت : مضى . والذي في الأصول : « أجلهب .. الخ » . والتصويب من عيون الأخبار . واجلعب : امتد على الأرض . واتلأب : رفع صدره ورأسه .

٢٠

(٣) حجبة الفرس : ما أشرف على صفاق البطن من وركيه . والذي في عيون الأخبار « مدلوك الحجبة » . وهو الذي ليس لحجبه إشراف فهي ملساء مستوية . وهذا هو المراد أيضاً بكلمة « ذلول » .

(٤) هذه الكلمة من نهاية الأرب .

(٥) في ١ : « صلّاتهم » .

٢٥

(٦) في كتاب تسمية الخيل لابن الأعرابي : « زاد الراكب » ويؤيد هذه الرواية شعر للفندجاني وهو :

ويقال إن أعوج كان منها ، وكان فخلا لهلال بن عامر أنتجته أمه ببعض بيوت الحى ، فنظروا إلى طرف يضع جحفلة على كاذتها (على الفخذ مما يلي الحياء) فقالوا : أدركوا ذلك الفرس لا ينزو على فرسكم^(١) ، لعظم « أعوج » وطول قوائمه . فقاموا [إليه]^(٢) فوجدوا المهر ، فسموه أعوج .

- ٥ وأخبرنا فرج بن سلام عن أبي حاتم عن الأصمى قال : أغير على أهل النصار^(٣) ، وأعوج موقوف بثأمة^(٤) ، نجال صاحبه في مئنه ، ثم زجره فاقطلع الثامة ، فخرجت تحف [في مئنه] كالخدروف وراءه . فعدا بياض يومه وأمسى يتعشى من جهم قباء^(٥) .

وقال الشاعر في وصف فرس :

١٠ وأحمر كالديباج أما سماؤه فريّا وأما أرضه فحؤل

قوله سماؤه : أعلاه ؛ وأرضه : أسفله . يريد قوائمه .

وللطائي نظير هذا حيث يقول :

مُتَبَلِّـلٌ تَيْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبَةٍ لَهُ مُلْسٍ^(٦)

- ١٥ = ولما رأوا ما قد رأته شهوده تنادوا ألا هذا المهر المؤمل
أبوه ابن زاد الركب وهو ابن أخته معم لعمري في الجياد ونحول
(١) ساق ابن الكلبي هذا الخبر في كتابه أنساب الخيل وذكر بعد هذه الكلمة ما يأتي :
« فخرجوا يسعون فإذا هي قد نتجت ، ووافق ذلك اليوم نجمة ، فساروا من يومهم أو ايلتهم ، وأصبح أعوج مع أمه لم تفته . فلما كان في الليلة الثالثة حملوه بين جوالقين وشده بجبل فارتكض ، فأصبح في صلبه بعض العوج ، فسمى لذلك أعوج » .

(٢) هذه الكلمة من نهاية الأرب .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والنصار : ماء لبني عامر : له يوم . والذي في ا :

« السواد » . وهو تحريف .

(٤) بثأمة ، أى بشجيرة من شجيرات الثمام المعروف .

- ٢٥ (٥) الجعيم . النبات الكثير ؛ أو هو الناهض المنتشر . وقباء : بئر سميت باسمها قرية على ميلين من المدينة ، وهى مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار .

(٦) يصف الفرس بأنه ريان الأعلى ظمان الأسفل .

للشعراء في وصف الخيل

فهو لدى الرَّوع والحَلَّاب^(١) ذُو أَعْلَى مُنَدَّى وَأَسْفَلَ يَيْسَ
 [أو^(٢) أَدَمَ فِيهِ كَمَيَّةٌ أُمٌّ]^(٣) كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ
 صَهْصَلَقٌ فِي الصَّهَيْلِ تَحْسِبُهُ [أُشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسٍ]^(٤)
 وَقَالَ حَبِيبٌ أَيْضًا يَصِفُ فَرَسًا أَهْدَاهُ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ الْكَاتِبُ :

٥ ما مُقْرَبٌ^(٥) يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ مَلَانٌ مِنْ صَلْفٍ بِهِ وَتَلْهُوقٌ^(٦)
 بِحَوَافِرِ حُفْرٍ وَصَلْبٌ صُلْبٌ وَأَشَاعِرُ شُعْرٍ وَحَلَقٌ أَحْلَقٌ^(٧)
 وَبِشُعْلَةٍ تَبْدُو كَأَنَّ حُلُولَهَا فِي صَهْوَتَيْهِ بُدُو شَيْبِ الْعَمْرُقِ^(٨)
 ذُو أَوْلَقٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا مِنْ صِحَّةٍ إِفْرَاطُ ذَلِكَ الْأَوْلَقِ^(٩)
 تُغْرَى الْعَيُونُ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقٍ^(١٠)
 ١٠ بِمُصَعَّدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوَّبٍ وَجُمَعٌ فِي خَلْقِهِ وَمُفْرَقٍ^(١١)

(١) الحلاب : جمع حلبة ، وهي الخليل تجتمع للسباق . والنزى في الأصول وشرح

الديوان للتبريزى : « الحلاب » بالميم ، وهو تصحيف .

(٢) التكلة من ا وشرح ديوان أبي تمام .

(٣) الأُم : الشيء بين الشيتين . (عن التبريزى) .

(٤) التكلة من ا ، وشرح ديوان أبي تمام . وصهصلق : شديد الصهيل . وأشرج :

خييط .

(٥) كذا في شرح ديوان أبي تمام للأصول . والمقرب من الخليل : الذى يدنى ويقرب

ويكرم . والنزى في الأصول : « ما مقرف » . وهو تحريف لا يستقيم به المعنى .

ولم ترد الأبيات الثلاثة الأول من هذه القطعة في شرح ديوان أبي تمام للتبريزى .

(٦) الأشطان : الحبال ؛ الواحد : شطن . والتلهوق : المبالغة في العجب والاختيال .

(٧) حفر ، أى قوية تحفر الأرض من صلابتها . والصلب (بالضم) : الظهر . وصلب :

قوى . والأشاعر : ما استدار بالحافر من منتهى الجلد . وشعر : شديدة .

وأحلق : واسع .

(٨) الشعلة : البياض .

(٩) الأولق : الجنون . يريد وصفه بشدة النشاط .

(١٠) مفلق : يجيبى . بما يعجب . يقول : إن هذا الفرس يجيد في وصفه من ليس بمجيد

من الشعراء ، لأنه ينظر منه إلى ما يروق ويعجب .

(١١) كذا في شرح التبريزى على ديوان أبي تمام . وقاق التبريزى فيه : « مصعده :

أعلاه ومصوبه : أسفله . وجمعه : وسطه . ومفرقه ، كقوائمه وأذنيه ونحوها .

يقول : إن في الفرس أشياء يحمد اجتماعها فقد جمعت وأشياء يحمد افتراقها =

١٥

٢٠

٢٥

٣٠

- قد سالت الأوضح^(١) سئل قرارة فيه فمفترق عليه ومُلتقى
صافي الأديم كما ألبسته من سُندس ثوباً^(٢) ومن إستبرق
مُسَوَّدَ شطر مثل ما اسودَّ الدُّجى مُبَيضَ شطر كاييضاض المهرق^(٣)
فكان فارسه يُصْرَفُ إذ بدا^(٤) في مَيَّته ابناً للصباح^(٥) الأبلق
إمليسه إمليده لو علقت في صهوتيه العين لم تتعلق^(٦)
يرقى وما هو بالسليم وَيَنْتَدِي دون السلاح سِلَاحِ أَرْوَعِ مُمْلِقِ^(٧)
وقال أبو سويد : شهد أبو دلف وقعة البَدِّ^(٨) وتحته فرس أدم ، وعليه

فقد فرقت . والذي في الأصول : « في نعتة » مكان قوله « من حسنة »
و « في حسنة » مكان قوله « في خلقه » . وما أثبتناه أولى بالسياق .

(١) كذا في شرح ديوان أبي تمام للصولي . والأوضح : جمع وضع (بالتحريك) :
البياض . والذي في الأصول : « الأوضح » . وهو تحريف .

(٢) في الديوان : « بردا » .

(٣) المهرق : ثوب حرير أبيض يسق الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . يقول : إنه مقسوم
على شعرة سوداء وشعرة بيضاء . قال التبريزي : « وظاهر لفظه يوم أن نصفه
بكلية سود سوداً متصلاً ، وليس كذلك » .

(٤) في الأصول : « غدا » . وما أثبتناه من الديوان .

(٥) كذا في ديوان أبي تمام . قال التبريزي : « في بعض النسخ : ابنا للصباح ، وهو
أشبه بمذهب الطائي . وفي بعضها : « ماء الصباح » وله معنى ، ولكن الأول أجود .
يصف الفرس بينوته للصباح في بياضه » . والذي في الأصول : « لبن » .

وهو تحريف .

(٦) إمليسه إمليده : أملكه أمليده ، أي لبن ناعم . والعين : يريد بها التي تصيب
الإنسان وغيره من الخيوان ، ويدل على ذلك قوله « يرقى ... الخ » في البيت
الآتي . يصفه بالملاسة والنعومة لأنها تدل على السلامة من العيوب .

(٧) يرقى ، من الرقية . والسليم : الذي قد لدغ . قال التبريزي : « هذا الفرس يرقى
لكرامته عند أهله » . والأروع : الشجاع . والمملق ، أي الذي لا سلاح له .
يقول : إذا طلب الأعداء هذا الفارس كان الفرس سلاحاً له ، كما أنه إذا طلب
هو عدوه أدركه .

(٨) في الأصول : « وقعة بدر » . وهو تحريف . والبذ : كوزة بين أذربيجان وأران ،
بها كان مخرج بابك الخزمي في أيام المعتصم . وقد ذهب إليه أبو دلف في جملة من
كان مع الأفشين حيدر بن كاوس لمحاربتة . وفي هذا يقول أبو تمام يمدح أبا دلف :
وغضضة الموت أغنى البذ قدت لها عرمرما لحزون الأرض معتسفا

نضح الدم . فاستوقفه رجل من الشعراء^(١) ، وأنشد :

٦٠
١
كم ذا تُجَرَّعه المَنون وَيَسْلَمُ لو يَسْطِيعُ شِكا إِيكَ الأَدْهَمُ
في كلِّ مَنبِتِ شَعْرَةٍ مِنْ جِلْدِهِ نَمَقٌ^(٢) يُنَمِّقُهُ^(٣) الحُسامُ المِخْذَمُ^(٤)
وَكَأَنَّمَا عَقَدَ النُّجُومَ بِطَرْفِهِ وَكَأَنَّهُ بَعْرَى المَجْرَةَ مُلْجَمٌ^(٥)
وَكَأَنَّهُ بَيْنَ البِوارِقِ^(٦) لِقُوَّةِ^(٧) شِقْرَاءِ كاسِرَةِ طَوْتِ ما تَطْعَمُ
ما تُدْرِكُ الأرواحُ أَدنى سَيْرِهِ^(٨) لا بَلَّ يَفُوتُ الرِّيحَ فَهُوَ مُقَدَّمٌ
رَجَعَتْهُ أَطْرافُ الأَسِنَّةِ أَشْقَرًا وَاللونُ أَدْمُهُ حينَ ضَرَّجَهُ الدَّمُ

قال : فأمر له بمشرة آلاف درهم .

ومن قولنا في وصف الفرس :

١٠
وَمُقَرَّبَةٌ يَشْقَرُ في التَّمَعِ كَمَتُّهَا^(٩) وَيَخْضَرُ حينًا كَلِما بَلَّها الرِّشْحُ
تَطِيرُ بِلا رِيشٍ إلى كلِّ صَيِّحَةٍ وَتَسْبِغُ في البَرِّ الذي ما به سَبِغُ

وقال عدى بن الرِّفاع :

يَخْرُجْنَ مِنْ فُرُجَاتِ التَّمَعِ دائِمَةً كَأَنَّ أَذَانَهَا أَطْرافُ أَقْلامٍ

(انظر الأغاني في ترجمة أبي دلف ومعجم البلدان عند الكلام على البذ وديوان أبي تمام) .

(١) هو إسحاق بن خلف البهراني . (انظر زهر الآداب للحصري ج ١ ص ٣٠٩) .
غير أنه ذكر خطأ فيه باسم التهرواني .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يمن » . وهو تحريف .

(٣) في ١ : « يتبعه » . وهو تحريف .

(٤) الخدم : القاطع .

(٥) يشير بهذا البيت إلى أنه مرتفع الرأس لا يخفضه .

(٦) البوارق : السيوف .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والقوة : أنثى العقبان . والذي في ١ : « لبوة » .
وهو تحريف .

(٨) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « شدة » . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٩) المقربة من الأفراس : التي تدنى وتقرب وتكرم ، ويفعل ذلك بالإناث لئلا يقرعها
فحل لثيم . وكتبها : من الكتة ، وهي الحمرة يخالطها سواد .

وطلب البُحترى الشاعر من محمد بن حميد [بن عبد الحميد]^(١) الكاتب
فرساً ، ووصف له أنواعا من الخليل في شعره فقال :

لَأَكْفَنَ الْعَيْسَ أَبَدَ هِمَّةٍ يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجِي
وإلى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ لِنَهُم أَمْسُوا كَوَاكِبَ أَشْرَقَتْ فِي مَدْحِجِ
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ تَعْلُو الْبُيُوتَ بِفَضْلِهَا لَمْ يُجَجِّجِ ٥
فَأَعِنَ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْظُورٍ أَحْشَاؤُهُ طَى الرَّدَاءِ^(٢) الْمُدْرَجِ
إِنَّمَا بِأَشَقَرِّ سَاطِعِ أَغْشَى الْوَعْيِ مَنَّهُ بِمَثَلِ السُّكُوكِ الْمُتَأَجِّجِ
مُتَسَرِّبِلِ شَيْءٍ طَلَّتْ أَعْطَافَهُ بَدَمٍ فَمَا تَلَقَّاهُ غَيْرَ مُضْرَجِ
أَوْ أَدَمٍ صَافِي الْأَدِيمِ^(٣) كَأَنَّهُ تَحْتَ السُّكْمِيِّ مُظْهَرٌ بِيْرَنْدَجِ^(٤)
ضَرَمٍ يَهْبِجُ السُّوْطُ مِنْ شُؤْبُوْبِهِ هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيْقِ الْعَرْفِجِ^(٥) ١٠
حَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يُرْهِجِ^(٦)
أَوْ أَشْهَبٍ يَقْقِي يُضِيءُ وَرَاءَهُ مَتْنُ كَمْتِنِ^(٧) اللَّجَّةِ الْمُتَرْجِرِجِ
تَخْفِي الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَّغْنَ لَبَانَهُ فِي أَبْيَضٍ مُتَأَتَّى كَالدَّمْلِجِ^(٨)

(١) في الأصول : « سعيد بن حميد الكاتب » . والتصويب والزيادة عن ديوان

البحترى . ومن بين القصائد التي مدح بها البحترى محمدا هذا وصرح فيها باسمه ١٥
قصيدة دالية أحد أبياتها :

محمد بن حميد أي مكرمة لم تحوها بيد بيضاء بعد يد

(٢) في الديوان : « طى الكتاب » .

(٣) في الديوان : « السواد » .

(٤) كذا في الديوان . والبرندج : السواد يسود به الخف ، أو هو الزراج يسود به . ٢٠
والذي في الأصول : « بالنيرج » . وهو تحريف .

(٥) الشؤبوب : شدة العدو . والجنائب : جمع جنوب ، وهي من الرياح : التي
تقابل الشمال . والعرفج : ضرب من النبات سهل طيب الريح ، ولهبه شديد
الحرارة ، ويبالغ بجمرة ، فيقال : كأن لحيته ضرام عرفة .

(٦) عالج : رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بختر من طيس* ، وهي متصلة بالثعلبية ٢٥
على طريق مكة ، ولم يرهج : أي لم يثر الغبار من خفة وطئه .

(٧) في الديوان : « كمثل » .

(٨) اللبان : الصدر . والدملج : حل يلبس في المعصم .

أوفى^(١) بعرفٍ أسودٍ مُتَفَرِّدٍ^(٢) فيما يليه وحافر فيروزجي
 أو أبلقٍ ملاً العيون إذا بدا من كلِّ لونٍ مُعْجِبٍ بنمودج
 جذلان تحسده الجياد إذا مشى عَنَقاً^(٣) بأحسن حلة لم تُنْسَجِ
 وعريض أعلى المتن لو عليته بالزئبق المنهال لم يتزرج^(٤)
 خاضت قوائمه الوثيق^(٥) بناؤها أمواج تحنّيب^(٦) بين مدرج
 ولأنت أبعده في السباحة^(٧) همة من أن ترضن بموكف^(٨) أو مسرج

وأول من شبه الخيل بالظبي [و] السرحان والنعامه وتبعه الشعراء وحدّوا
 حدّوه وعلى مثاله ، امرؤ القيس بن حُجر ، [فقال في الفرس] :

له أَيْطَلًا ظَبِيٌّ وَسَاقًا نَعَامِيَّةً وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفُلٍ^(٩)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ^(١٠) ٦١

(١) كذا في الديوان . والذي في سائر الأصول : « أوما » ، أي أو ما بالهمز .

(٢) كذا في نهاية الأرب . والذي في أكثر الأصول : « متعرف » (بنشديد الراي المشددة) . والذي في الديوان البحري : « متعرب » والمعنى يستقيم على هذه الروايات جميعا .

(٣) العنق : ضرب من السير فسيح سريع .

(٤) كذا في ديوان البحري . والذي في الأصول : « يتدحرج » .

(٥) في الأصول : « القويم » . وما أثبتناه من الديوان .

(٦) التحنّيب : احديداب في وظيفي يدي الفرس ، ويوصف صاحبه بالشدة ؛ وقيل : هو بعد ما بين الرجلين من غير فجج ، وهو مدح .

(٧) في الديوان : « في المكارم » .

(٨) كذا في الديوان . والموكف : الذي وضع عليه الوكاف ، وهو البرذعة . والذي في الأصول : « ملجم » . وهو لايناسب قوله بعد « أو مسرج » إذ ما يلجم هو ما يسرج ، فلا معنى للعطف بأو فيها .

(٩) الأيطل : الحاصرة . والإرخاء : شدة العدو . والتقريب : أن يرفع الفرس يديه مما يضعهما معا في عدوه . وقيل : إذا رجم الأرض رجما فهو التقريب . والسرحان : الذئب . والتنفل : ولد الثعلب .

(١٠) المتنان : ما اكتنفا فقار الظهر . وانتحى : اعتمد وقصد . والمداك : الحجر الذي يسحق عليه الطيب . والصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه حب الحنظل ونحوه . ويروى : « صراية » . وهي الحنظلة الخضراء البراقة ، أو الحنظلة الصفراء .

مِكْرَرٍ مِفْرَرٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَمَّا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَالِ
 دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَةٍ (١) تَتَابِعُ (٢) كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ
 كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزِلِ (٣)

فأخذت الشعراء هذا التشبيه من أسرى القيس فحذوا عليه ، فقال

طفيل الخليل :

إِنِّي وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَا يُفَارِقُنِي مِثْلُ النِّعَامَةِ فِي أَوْصَالِهَا طُولُ
 تَقْرِيْبِهَا الْمَرْطَى وَالْجَوْزِ مُعْتَدِلٍ كَأَنَّهُ سُبْدٌ بِالْمَاءِ مَغْسُولٌ (٤)
 أَوْ سَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُتَقَطَّعْ أَبَا جَلْهُ يُضَانٌ وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْدُولٌ (٥)

وقال عبد الملك بن مروان لأصحابه : أي المناديل أفضل ؟ فقال بعضهم :

١٠ مناديل مصر التي كأنها غرقى (٦) البيض . وقال بعضهم : مناديل اليمن التي
 كأنها أنوار الربيع . فقال : ما صنعتم شيئا ، أفضل المناديل مناديل عبدة (٧)
 ابن الطيب حيث يقول :

بين عبد الملك
ابن مروان
وأصحاب له

(١) الدرير : الفرس السريع العدو . والخذروف : عود أو قصبة مشقوقة يفرض
 في وسطه ثم يشد بخيط ، فإذا أمر دار وسمعت له حفيفا ، يلعب به الصبيان .
 ويشبه به الفرس في سرعته . وأمره : قلبه ثم أداره بين كفيه .

١٥

(٢) يروى : « تقلب » .

(٣) الكيت : ماخالط حرته سواد . والحال : وسط الظهر . يريد وصف ظهره
 بالملامسة فإذا ألقى عليه اللبد زل فلم يثبت عليه . والصفواء : الصخرة المساء التي
 لا يثبت فيها شيء . والمنزل : الذي ينزل عليها فيزلق عنها .

٢٠

(٤) التقريب : أن يرفع الفرس يديه معا ويضعهما معا في عوده . وقيل : إذا رجم
 الأرض رجا فهو التقريب . والمرطى : فوق التقريب . والجوز : الوسط . والسبد :
 ثوب يسد به الخوض المركو لئلا يتكد الماء ، يفرش فيه وتسمى الإبل عليه .

(٥) ساهم الوجه : عابسه ، وهي صفة مدوحة في الخيل . والأبجل : جمع أبجل ،
 وهو عرق غليظ في الرجل ، وهو في الفرس بمنزلة الأكحل من الانسان .

٢٥

(٦) غرقى البيضاء : القشرة الملتزمة ببياضها .

(٧) كذا في ا . واسمه يزيد بن عمرو بن وعلة . والذي في سائر الأصول : « عبادة »
 وهو تحريف .

لَمَّا نَزَلْنَا ضَرْبَنَا ظِلَّ أُخْيِيَّةٍ^(١) وَفَارَ بِاللَّحْمِ^(٢) لَلْقَوْمِ الْعَرَاجِيلُ
وَزَدًا وَأَشْقَرًا^(٣) لَمْ يُنْهَيْهِ^(٤) طَائِحُهُ مَا قَارَبَ النَّضِجَ مِنْهَا^(٥) فَهَوَلَ مَا كَوَلَ
وَقَدْ وَثَبْنَا عَلَى عُوجٍ مُسْوَمَةٍ^(٦) أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

سوابق الخيل

للأصمعي فيما
يسبق وما لا
يسبق من الخيل

٥ وقال الأصمعي : ما سبق في الرهات فرس أهضم^(٧) قط . وأنشد
لأبي النجم^(٨) :

* مُتَفَجُّ الْجَوْفِ عَرِيضٌ كَلَّكَلُهُ *

شعر لأبي النجم
في فرس سابقة
هشام بن
عبد الملك

قال : وكان هشام بن عبد الملك رجلاً مُسَبِّحاً لا يكاد يسبق ، فسبقت له
فرس أثنى وصلت أختها^(٩) ، ففرح لذلك فرحاً شديداً وقال : على بالشعراء .

١٠ (١) في المفضليات : • لما وردنا رفينا ظل أردية •

يريد أنهم بنوا أرديتهم فوق وراحهم كما تبني الأخبية يستظل بها .

(٢) كذا في الأغاني والمفضليات والكامل للمبرد . والذي في الأصول : « بالغل » .

(٣) يريد بالورد : ما أخذ فيه النضج من اللحم ؛ وبالأشقر : ما لم ينضج .

(٤) كذا في المفضليات . ولم ينهيه ، أي لم ينضجه . والذي في الأغاني والكامل للمبرد :

١٥ « لا يؤنيه » . أي لا يؤخره . والذي في الأصول : « لا يؤنيه » . وهو تحريف .

(٥) في الأغاني والمفضليات : « ما غير الغل منها » . والعرب لاتنضج اللحم ، إما لاستعمالها

للضيف ، وإما لأن ذلك مستحب عندها .

(٦) في الأغاني والمفضليات :

• ثممت قمنا إلى جرد مسومة •

والجرد : الخيل القصار الشعر ، وذلك ملح لها . والمسومة : المعلمة .

(٧) الهضم (في الخيل) : استقامة الضلوع وانضمام أعالي البطن واستقامتها ودخول

أعاليها ، وهو عيب .

(٨) هو الفضل بن قدامة ، الراجز المعروف .

(٩) كذا في الاقتصاب . والذي في الأصول : « متفخ » . والانتفاج (بالجيم) :

٢٥ نحو من الانتفاج ، إلا أن الانتفاج (بالحاء) عن علة وداء ، والانتفاج (بالجيم) :

من خلقة وسمن .

(١٠) صلت : جاءت تالية للسابق . وعبارة الشعر والشعراء (ص ٣٨٢) : سبق على

فرس له أثنى وصل على ابنها . وهذه الرواية تتفق مع الشعر بعدها .

قال أبو النجم : فدُعينا فقبل لنا : قولوا في هذه الفرس وأختها . فسأل أصحابُ
النشيد النظرة حتى يقولوا . فقلت له : هل لك في رجل يَنْقُذُك إذا استنستوك؟
قال : هات . فقلت من ساعتى :

أشاعَ للغراءَ فينا ذِكْرَها قوائمٌ عوجٌ أطفنَ أمرَها
وما نسينا بالطريقِ مَهْرَها حين^(١) نَقِيسُ قدرَها وقدرَها
وصَبْرَها إذا عدا^(٢) وصَبْرَها والماءُ يعلو نحرَها ونَجْرَها
مَلْمُومَةٌ^(٣) شدَّ المَلِكُ أسْرَها^(٤) أسفلَها وبطنَها وظَهْرَها
قد كاد هادِبها^(٥) يكون شَطْرَها^(٦)

قال أبو النجم : فأمر لي بجائزة وانصرفت .

أبو القاسم جعفر بن أحمد بن محمد وأبو الحسن علي بن جعفر البصرى قالوا :
حدثنا أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمى : أن هارون الرشيد ركب في سنة
خمس وثمانين ومائة إلى الميدان لشهود الحلبية . قال الأصمى : فدخلت الميدان
لشهودها فيمن شهد من خواص أمير المؤمنين ، والحلبية يومئذ أفراس للرشيد
ولولديه الأمين والمأمون وسليمان بن أبي جعفر المنصور ويعيسى بن جعفر .

بين الأصمى
وهارون الرشيد
في فرس كان
للرشيد جاء
سابقا في الحلبية

- ١٥ (١) كذا في الشعر والشعراء . والذي في الأصول : « حتى » . وهو تحريف .
(٢) في الشعر والشعراء : « إذ أوعثا » . وأوعث : وقع في الوعث ، وهو المكان
السهل الدهس تغيب فيه الأقدام .
(٣) مَلْمُومَةٌ ، أى مجتمعة الخلق . والذي في الشعر والشعراء : « ملبونة » . والفرس
الملبونة : التى غذيت باللبن .
٢٥ (٤) كذا في الشعر والشعراء ونجبة عقد الأبياد . والأسر : شدة الخلق . والذي
في الأصول : « أزرها » .
(٥) الهادى : العنق . يريد وصفه بالطول .
(٦) زيد في الشعر والشعراء بعد هذا :
• لا تأخذ الحلبية إلا سورها •
وسورها : فضل قوتها .

فجاء فرسٌ أدهمٌ ، يقال له الرِّبْدُ^(١) لهارون الرشيد ، سابقاً . فابتهج لذلك ابتهاجاً
عَلِمَ ذلك في وجهه وقال : على بالأصمعي . فنوديتُ له من كل جانب . فأقبلتُ
سريعاً حتى مثَّلتُ بين يديه . فقال : يا أصمعي ، خُذ بناحية الرِّبْدِ ثم صِفْهُ من
قَوْنَسِهِ إلى سُنْبِكَه^(٢) ، فإنه يقال : إن فيه عشرين اسماً من أسماء الطير .
قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها^(٣) من قول أبي حَزْرَةَ^(٤) .
قال : فَأَنْشِدْنَا لَهِ أَبُوك . قال : فَأَنْشِدْتَهُ :

٦٢
١

٥

وَأَقْبَ كَالسَّرْحَانِ تَمَّ لَهُ مَا بَيْنَ هَامَتِهِ إِلَى النَّسْرِ

الأقْبَ : اللاحق لمُخْطَفِ البَطْنِ^(٥) ، وذلك يكون من خِلْقَةٍ ، وربما حدث
من هُزَالٍ أو بُعْدِ قَوْدٍ^(٦) ، والأثني قَبَاءٌ ، والجمع : قُبٌّ ، والمصدر : القَبْبُ .
والسَّرْحَانُ : الذئب ، شَبَّهَهُ في ضُمُورِهِ وَعَدُوهِ بِهِ ، وَجَمَعَهُ سَرَاحِينَ ، وَقَدْ قَالُوا :
سِرَاحٌ^(٧) . والهامة : أعلى الرأس ، وهي أم الدماغ ؛ وهي من أسماء الطير .
والنَّسْرُ : هو ما ارتفع من بطن الحافر من أعلاه ، كأنه النَّوَى والحصى ، وهو
من أسماء الطير ، وجمعه نسور .

١٠

رَحِبَتْ نَعَامَتُهُ وَوُفِّرَ فَرَخُهُ وَتَمَسَّكَنَ الشَّرْدَانِ فِي النَّحْرِ

رَحِبَتْ : اتسعت . ونعامته : جلدة رأسه التي تغطى الدماغ ، وهي من أسماء
الطير . وقوله : « وَوُفِّرَ فَرَخُهُ » . الفرخ : هو الدماغ ، وهو من أسماء الطيور .

١٥

(١) كذا في اونهاية الأرب وحلية الفرسان لابن هذيل . والذي في سائر الأصول
ويبلغ الأرب : « الربيذ » : ولعل كلا اللفظين محرف عن الربذ (بفتح الراء
وكسر الباء وذال معجمة) . والربيذ من الخيل : السريع . أو محرف عن : الزبيذ
(بفتح الزاي وكسر الباء) . وهو فرس كان للحوفزان ، فلعله سمي باسمه لشهرته .
(٢) أي من أعلى رأسه إلى طرف حافره .

٢٠

(٣) كذا في اونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « فيه » .

(٤) هي كنية جرير بن عطية الخطفي ، الشاعر المشهور .

(٥) مخطف البطن : منطويه .

(٦) القود : طول الظهر والعنق .

٢٥

(٧) سراح ، بفتح السين وكسرها .

وَوُفِّرَ : أى تُم ؛ يقال : وَفَّرْتُ الشَّيْءَ وَوَفَّرْتَهُ (بالتخفيف) فهو مَوْفُور .
 والصَّرْدَانُ : عِرْقَانِ فِي أَصْلِ اللِّسَانِ ، وَيُقَالُ : لِنَهْمَا عِرْقَانِ أَخْضِرَانِ مُسَكَّنَتَيْنِ
 بَاطِنِ اللِّسَانِ ، [يَجْرِي] مِنْهُمَا الرِّيقُ وَنَفْسُ الرِّئَةِ ، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ . وَفِي
 الظَّهْرِ صُرْدٌ (أَيْضًا) ، وَهُوَ بِيَاضٍ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ السَّرْجِ مِنْ أَثَرِ الدَّبْرِ^(١) ؛
 يُقَالُ : فَرَسٌ صَرِيدٌ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِهِ . وَالنَّحْرُ : مَوْضِعُ القَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ،
 وَهُوَ البَرْكُ .

وَأَنَافٌ بِالعُصْفُورِ مِنَ السَّعْفِ هَامٍ أَشْمٌ مَوْثِقٌ الجِذْرُ

أَنَافٌ : أَشْرَفُ . وَالعُصْفُورُ : [أَصْلٌ] مِنْبَتٌ النَّاصِيَةِ . وَالعُصْفُورُ (أَيْضًا) :
 عَظْمٌ نَاتِيٌّ فِي كُلِّ جَبِينٍ وَالعُصْفُورُ : مِنَ العُرْرِ (أَيْضًا) ، وَهِيَ الَّتِي سَالَتْ
 وَدَقَّتْ وَلَمْ تَتَجَاوَزْ إِلَى العَيْنَيْنِ وَلَمْ تَسْتَدِرْ كَالقُرْحَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ .
 ١٠ . وَالسَّعْفُ ، يُقَالُ : فَرَسٌ بَيْنَ السَّعْفِ ، وَهُوَ الَّذِي سَالَتْ نَاصِيَتُهُ . وَهَامٌ ،
 أَيْ سَائِلٌ مُنْتَشِرٌ . وَأَشْمٌ : مَرْتَفِعٌ . وَالسَّمُّ فِي الأنْفِ : ارْتِفَاعُ قَصْبَتِهِ . وَيُرْوَى :
 « هَادٍ أَشْمٌ » يَرِيدُ عُنُقًا مَرْتَفِعًا ، وَجَمْعُهُ : هَوَادٍ . وَقَوْلُهُ : مَوْثِقٌ ، أَيْ شَدِيدٌ قَوِيٌّ .
 وَالجِذْرُ : الأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ بِالْفَتْحِ ؛ وَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو بْنُ العَلَاءِ : هُوَ بِالسَّكْرِ .

١٥

وَازْدَانٌ بِالذَّيْكَينِ صَلَّصَلُهُ وَنَبَتٌ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّدْرِ

ازدان : افْتَعَلَ ، مِنْ قَوْلِكَ زَانَ يَزِينُ ، وَكَانَ الأَصْلُ اَزْدَانٌ ، فَقَلِبْتَ التَّاءَ
 دَالًا ، لِقَرَبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الزَّايِ ، وَكَذَلِكَ اَزْدَادٌ ، مِنْ زَادٍ يَزِيدُ . وَالدَّيْكَانُ
 وَاحِدُهُمَا دَيْكٌ ، وَهُوَ العَظْمُ النَّاتِيءُ خَلْفَ الأُذُنِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الخُشْشَاءُ
 وَالخُشْشَاءُ . وَالصَّلْصَلُ : بِيَاضٍ [فِي طَرَفِ] النَّاصِيَةِ ، وَيُقَالُ : هُوَ أَصْلُ النَّاصِيَةِ .
 ٢٠ . وَالدَّجَاجَةُ : اللَّحْمُ الَّذِي عَلَى زَوْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَالدَّيْكَ وَالصَّلْصَلُ وَالدَّجَاجَةُ ،
 مِنْ أَسْمَاءِ الطَّيْرِ .

(١) الدبر : جمع دبيرة (بالتحريك) ، وهي قرحة الدابة .

وَالنَّاهِضَانَ أَمْرًا جَزَاهَا فَكَأَنَّمَا عُنِيَا عَلَى كَسْرٍ

الناهضان : واحدهما ناهض ، وهو لحم المنكبين ؛ ويقال : هو اللحم الذي يلي القصد من أعلاهما ، والجمع : نواهض ، ويقال في الجمع : أنهض ، على غير قياس . والناهض : فرخ القطا ، وهو من أسماء الطير . وقوله : أَسْرَ جَزَاهَا ، أى فُتِلَ وَأَحْكِمَ ؛ يقال : أَمَرْتُ الحَبْلَ فَهُوَ مُمَرٌّ ، أى فَتَلْتَهُ . والجَزَاءُ : الشد . وقوله :

* فَكَأَنَّمَا عُنِيَا عَلَى كَسْرٍ *

٦٣
أى كأنهما كُسرا ثم جُبرا . يقال : عُنِمْتُ إِيدَهُ . والعَمَمُ : الجبر على عُقْدَةٍ وَعَوَجٍ ؛ وَعُثْمَانُ ، فَعَلَانُ مِنْهُ .

١٠ مُسْحَفَرُ الجَنْبَيْنِ مُاتِمٌ مَا بَيْنَ شِيْمَتِهِ إِلَى الْغُرِّ

مسحفر الجنبين : أى منتفخها . مُاتِمٌ ، أى معتدل . وشيْمَتُهُ : نَحْرُهُ (١) . والشَّيْمَةُ ، أيضا : من قولك : فرس [أشيم] ، بَيْنَ الشَّيْمَةِ ، وهى بياض فيه ؛ ويقال : أن تكون شامة أو شام في جسده . والغُرُّ فى الطير : الذى يسمى الرخمة ، وهى عضلة الساق (٢) .

١٥ وَصَفَتْ سُمَانَاهُ وَحَافِزُهُ وَأَدِيمُهُ وَمَتَابِتُ الشَّعْرِ

السُّمَانَى : طائر ، وهو موضع من الفرس لا أحفظه ، إلا أن يكون أراد السَّامَةَ ، وهى دائرة تكون فى سالفَةِ الفرس ، وهى عُنُقُهُ ، والسَّامَةُ ، من الطير أيضا . والأدِيمُ : الجلد .

(١) كذا فى ١ . والذى فى الأصول : « منخره » . ولم نجد للشيمة كلا المعنيين فى كتب اللغة . والذى فى نهاية الأرب : « والشيمة : من قولك : فرس أشيم : بين الشامة » .

(٢) كذا فى ١ : والذى فى نهاية الأرب : « والغر فى الطير : الأغلب ، الذى يسمى الرخمة ، وهى من الفرس ، عضلة الساق » . والذى فى سائر الأصول : « والغر فى الأغلب على الذى يسمى الرخمة من الفرس ، وهى عضلة الساق » .

وَسَمَّا الْغُرَابَ لِمَوْقَعِيهِ مَعًا فَأَبِينِ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدَرٍ

سما الغراب ، أى ارتفع . والغراب : رأس الورك . ويقال للصَّوَيْنِ :
الغرابان ، وهما مُكْتَنَفًا عَجَبُ الذَنْبِ ^(١) . ويقال : هما مُلْتَقِي أَعَالَى الْوَرَكَيْنِ .
والموقعان ، منه فى أعلى الخاصرتين . فأبين ، أى فُرِّقَ بَيْنَهُمَا . على قدر ، أى على
استواء واعتدال .

وَإَكْتَنَ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَّافَهُ وَنَاتَ سَمَامَتَهُ عَنِ الصَّقْرِ ^(٢)

إكتن : أى استتر . والقبيح : ملتقى الساقين ، ويقال ^(٣) إنه مُرَكَّبُ
الذراعين فى العضدين . والخُطَّافُ : من أسماء الطير ، وهو حيث أدركت عَقَبُ
الفارس إذا حرك رجليه . ويقال لهذين الموضعين من الفرس : المَرَكْلَانِ .
ونأت ، أى بعدت . والسَّامَةُ : دائرة تكون فى عُنُقِ الْفَرَسِ ، وقد ذكرناها ،
وهى من أسماء الطير . والصقر : أحسبها دائرة فى الرأس ، وما وقفت عليها ،
وهى من أسماء الطير ^(٤) .

وَتَقَدَّمَتْ عَنْهُ الْقَطَاةُ لَهُ فَنَاتَتْ بِمَوْقَعِهَا عَنِ الْحُرِّ ^(٥)

القطاة : مَقْعَدُ الرَّذْفِ ، وهى من أسماء الطير . والحُرُّ : من الطير ، يقال
إنه ذكر الحمام ، وهو من الفرس ، سواد يكون فى ظاهر أذنيه .

وَسَمَّا عَلَى تَقْوِيهِ دُونَ حِدَاتِهِ خَرَبَانَ بَيْنَهُمَا مَدَى الشَّيْرِ

النَّقْوَانُ : واحدهما نَقْوٌ ، والجمع . أنقاء ، وهو عظم ذو مُخٍ ، وإنما عَنَى هَاهُنَا

(١) عجب الذنب : أصله ، وهو العصص .

(٢) فى ١ : « على » .

(٣) كذا فى ا ونهاية الأرب . والذى فى سائر الأصول وبلوغ الأرب : « ولا يقال » .
وقوله « لا » زيادة من الناسخ .

(٤) زيد فى ا بعد هذا : « والصقران : موضع السوط من الخاصرتين » . والذى فى

اللسان : « الصقران دائرتان من الشعر عند مؤخر اللبد من ظهر الفرس » .

(٥) هذا البيت وإن كانت مفرداته ظاهرة المعنى إلا أن مراد الشاعر به غير ظاهر .

عِظَامِ الْوَرَكَيْنِ ، لِأَنَّ الْخَرَبَ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ مِثْلَ الْمُدْهْنِ فِي وَرَكِ الْفَرَسِ .
 وَهُوَ مِنَ الطَّيْرِ : ذَكَرُ الْحُبَّارِيِّ . وَالْحِدَاةُ : مِنَ الطَّيْرِ ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ
 خَفَّفَ ، وَهِيَ سَالِفَةُ الْفَرَسِ ، وَجَمْعُهَا حِدَاءٌ ، عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ^(١) ، كَمَا نَقُولُ :
 عَظَاءَةٌ وَعَظَاءٌ ^(٢) ، وَيُقَالُ : عَظَايَةٌ ^(٣) . وَإِذَا فَتَحْتَ الْفَاءَ قُلْتَ : حِدَاةٌ ، وَهِيَ
 الْفَأْسُ ذَاتُ الرَّاسَيْنِ ، وَجَمْعُهَا : حِدَاٌ ، مِثْلُ نَوَاةٍ وَنَوَى ، وَقَطَاةٍ وَقَطَا .

يَدْعُ الرَّضِيمَ إِذَا جَرَى فَلَقًا نَتَوَأْمُ ^(٤) كَمَا سَمَّيْتُ سُمْرَ
 الرَّضِيمِ : الْحِجَارَةَ . وَالْفَلَقُ : الْمَكْسُورَةُ فَلَقًا . بَتَوَأْمٍ : جَمْعُ تَوَأْمٍ ، وَقَدْ
 قَالُوا : تَوَأْمٌ ، عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ ^(٥) ، جَمْعُ تَوَأْمٍ ، وَهِيَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . يَقُولُ : هِيَ
 مَثْنَى مَثْنَى ^(٦) ، يَعْنِي حَوَافِرَهُ .

وَالْمَوَاسِمُ : جَمْعُ مَيْسَمِ الْحَدِيدِ ، [مِنْ وَسَمْتِ] ، أَيْ [إِنِّهَا كَمَا سَمَّيْتُ الْحَدِيدَ]
 فِي صَلَابَتِهَا . وَقَوْلُهُ : سَمْرٌ ، أَيْ لَوْنُ الْخَافِرِ ^(٧) ، وَهُوَ أَصْلُ الْحَوَافِرِ ^(٨) .
 رُكَّابِينَ فِي مَحْضِ الشَّوَى سَبِطٍ كَفَّتِ الْوُثُوبُ مُشَدَّدَ الْأَسْرِ

(١) جمع حداة على حداء نادر ، والأشهر فيه حدا ، مكسور الأول مهموز ، مثل
 عتبة وعتب .

(٢) يلاحظ أن هذا التمثيل لا يبراد به التنظير في الوزن لاختلافه فيهما ، وإنما يبراد به
 أن كلا منهما يفرق بينه وبين واحدته بالتاء .

(٣) الأعراف : عظاية ، والعظاءة لغة فيها . ولكن سياق التعبير هنا يشعر بخلاف ذلك .

(٤) في أ : « بتوأم جمع توأم . قال الشاعر :

قالت لنا ودعها توأم كالدر إذ أسلمه النظام

« على الذين ارتحلوا السلام » .

ويلاحظ أن فيما تفيده هذه العبارة من أن توأم جمع توأم خطأ ظاهر . فالذي
 ورد في كتب اللغة : أن توأم وتوأم : جمعان لتوأم ، وهذا الشعر بلخدير ، عبد
 بنى قميثة ، من بنى قيس بن ثعلبة .

(٥) في الأصول : « توأم ، على وزن فعل » . وما أثبتناه من كتب اللغة .

(٦) كذا في ا ونهاية الأرب . والذي في الأصول : « ويقال هو مثنى » . وهو
 تحريف .

(٧) في الأصول : « واحد » مكان قوله « الخافر » وهو تحريف . والتصويب من
 نهاية الأرب .

(٨) عبارة نهاية الأرب : « والخافر الأسمر هو الصلب » . وهي أوضح .

١٥

٢٠

٢٥

الشوى ، هاهنا : القوائم ، والواجدة : شواة . ويقال : فرس نحص الشوى ،
إذا كانت فوائمه مَمصوبة . سَبِط : سهل . كَفَّتْ الوئوب ، أى مجتمع ، من
قولك : كَفَّتْ الشيء ، إذا جمعته وتممته^(١) . مشدّد الأسر ، أى الخلق .
قال الأصمى : فأمر لى بعشرة آلاف^(٢) درهم .

[وسبق يوماً فرسٌ للرشيد يُسمى المُشَمَّر ، وكان أجراه مع أفراس للفضل
وجعفر بنى يحيى بن خالد البرمكى ، فقال أبو العتاهية :

لأبي العتاهية في
المشمر فرس
الرشيد

جاء المُشَمَّر والأفراس يَقدِّمها هَوْنَا على سُرعة منها وما انتهرا^(٣)
وخَلَّفَ الرِّيحَ حَسْرَى وهى تَتَّبِعُه ومَرَّ يَحْتَطِفُ الأَبْصَارَ والنَّظْرَا]

وقال أبو النّجيم [فى شعر يصف الفرس ، وهو أجود شِعْر] يصف الحَابَةَ :

لأبي النجم فى
وصف الحلبة

١٠ ثُمَّ سَمِعْنَا بَرهَانَ نَأْمَلُه قِيدَ لَه مِنْ كُؤْلِ أَفْقِي جَحْفَلُه^(٤)
فَقَلْتُ لِلسَّائِسِ^(٥) قَدُّهُ أَعْجَلُه^(٦) وَأَعْدُ لَعْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُه
فَظَلَّ مَجْنُونًا وَظَلَّ جَمَلُه بَيْنَ شَعِيْبَيْنِ وَزَادِ يَزْمَلُه^(٨)
نَعْلُو بِهِ الحَزْنَ وَلَا نُسَهْلُه^(٩) إِذَا عَلَا الأَخْشَبَ صَاحِ جَنْدَلُه^(١٠)

(١) يلاحظ أن هذا المعنى الذى ذكره ، وإن كان واردا فى كتب اللغة ، فإنه

لا يناسب السياق . والأول أن يفسر « الكفت » هنا بالسرّيع الخفيف . كما
فى كتب اللغة .

(٢) كذا فى ١ ونهاية الأرب . والننى فى سائر الأصول : « بألف درهم » .

(٣) فى نخبة عقد الأجياد : « وما انتهرا » .

(٤) الجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل .

(٥) فى ١ : « للسائقين » . وهو تحريف .

٢٠ (٦) أراد « أعجله » بإسكان اللام ، فلما وقف على الهاء فسكنها ألقى حركتها على
اللام ليستقيم الروى .

(٧) لعنا ، لغة فى لعلنا ، ويروى ، لعلنا ، بإسكان اللام .

(٨) مجنونا : لا يركب . وجمله يزمله : أى يحمل الزاد واللف . وشعيبين ،
أى مزادتين .

٢٥ (٩) لانسهله ، أى لانصير به إلى السهل . وإنما أراد لانسهل به ، فحذف الحرف
وأوصل . وهو على حد قول غيلان الربيعى يصف حلبة .
« وأسهلوهن دقاق البطحا » .

أراد : وأسهلوا بهن .

(١٠) كذا فى أكثر الأصول ونخبة عقد الأجياد . والننى فى ١ : « الأخشبن » . وكان =

تَرَشَّمِ النَّوْحَ تَبْكِي مُنْكَلَهُ ^(١)	كَأَنَّ ^(٢) فِي الصَّوْتِ الَّذِي يُفَصِّلُهُ
زُمَارَ دُفٍّ يَتَغَنَّى جُاجِلُهُ	حَتَّى وَرَدْنَا الْمِصْرَ يُطَوِّي قَبْلَهُ ^(٣)
طَى التَّجَارِ الْمَصْبَ إِذْ تَنَخَّلَهُ ^(٤)	وَقَدْ رَأَيْنَا فِعْلَهُمْ فَنَفَعَهُ
نَطْوِيهِ وَالطَّيَّ الرَّقِيقَ يَجْدَلُهُ ^(٥)	نُضَمَّرَ الشَّحْمَ وَلَسْنَا نَهْزَلُهُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَوَلَّى أُنْجَلُهُ ^(٦)	وَأَتْبَعَ الْأَيْدِيَّ مِنْهُ أَرْجَلُهُ ^(٧)
قَمْنَا عَلَى هَوْلٍ شَدِيدٍ وَجَلُهُ	نَمَدَّ حَبْلًا فَوْقَ خَطِّ نَعْدِلِهِ ^(٨)
نَقُومُ قَدَمٌ ذَا وَهَذَا أَدْخِلَهُ ^(٩)	وَقَامَ مَشْقُوقَ الْقَمِيصِ يُعْجَلُهُ ^(١٠)
فَوْقَ الْخُمَاسِيِّ ^(١١) قَلِيلًا يَفْضُلُهُ	أَدْرَكَ عَقْلًا وَالرَّهَانَ عَمَلَهُ
حَتَّى إِذَا أَدْرَكَ خَيْلًا مُرْسِلَهُ	ثَارَ عَجَاجٌ مُسْتَطِيرٌ قَسَطَلَهُ ^(١٢)
تَنْفُسُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَنْزِلُهُ ^(١٣)	مَرًّا يُعْظِيهَا وَمَرًّا تَنْعَلُهُ ^(١٤)

« الأخشب » . ومؤدى التفظين واحد . والجندل : الحجارة . يشير إلى صوت حوافره عليها .

- (١) النوح : الجماعة من النساء تنوح . والمشكل : التي شكلت ولدها .
 (٢) في ١ : « كأنما » مكان قوله « كأن في » .
 (٣) الجللج : الجرس . والقنبل : الطائفة من الخيل . والضمير فيها يعود على « المصر » .
 يريد أننا وردنا مصر وفيه جماعات الخيل تضمم استعدادا للرهان .
 (٤) العصب : ضرب من البرود . وتنخله : تختاره .
 (٥) يجدله ، أى يحكم فتل عضلاته ويحسن طيها . والنزى في الأصول : « يخرله » .
 وهو تحريف . (٦) الأنجل : القطعة الضخمة من الليل .
 (٧) أتبع : تبع . يريد أن أرجله قد تبعت أيديه . يصف مرور الليل وتولييه ،
 مشبها له في مضيه بالفرس في عدوه .
 (٨) يريد الخيل الذى ينصب قبل إرسال الخيل ويجعل في صدورهما لتكون متساوية
 عند الإرسال . ويسمى : المقوس أو المقبض .
 (٩) انظر الحاشية رقم (٦ ص ١٧٢) من هذا الجزء ، فما جرى هنا جرى هناك .
 (١٠) في الأصول : « يعقله » .
 (١١) يقال : غلام خماسى ، وذلك إذا كان طوله خمسة أشبار .
 (١٢) في نجبة عقد الأجياد : « مستطيل قسطله » . والقسطل : الغبار الساطع .
 (١٣) كذا في نجبة عقد الأجياد . والنزى في الأصول : « تمزله » . بالعين المهمله ،
 وهو تصحيف .
 (١٤) تمنعه ، أى يجعل الغبار تحت أرجلها كالنعل . أو لعله : تحفله ، أى يجعله يحفل ،
 أى يعبد عنها . والنزى في الأصول : « تجعله » . وهو تحريف ظاهر .

مَرَّ القَطَاُ أَنْصَبَ^(١) عَلَيْهِ أَجْدَلُهُ وَهُوَ رَخِيّ البَالِ سَاجٍ^(٢) وَهَلُهُ
 قَدَمُهُ مِثْلًا لِمَنْ يَمْتَثِلُهُ^(٣) تُطِيرُهُ الجِنّ وَحِينًا تُرْجِلُهُ
 تَسْبِحُ آخِرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلَاهُ تَرَى الغَلامَ سَاجِيًا مَا يَرُكُّهُ
 يُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَيَلِيسُ يَسْأَلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ زَبَدٍ يُسْرِبِلُهُ^(٤)
 فِي كُرْسُفِ النَّدَافِ لَوْلَا بَلَلُهُ تَخَالُ مِسْكًَا عَالَهُ مُعَالَهُ^(٥)
 ثُمَّ تَنَافَلْنَا الغَلامَ^(٦) نُنْزَلُهُ عَنِ مُفْرَعِ الكِتْمِينِ^(٧) حُلُو عَطَلَهُ^(٨)
 مُنْتَفِجٍ^(٩) الجَوْفِ عَرِيضِ كُلْكَهُ فَوَافَتِ الخَمِيلُ وَنَحْنُ نَشْكُلُهُ

* وَالجِنّ عُكَّافٌ بِهِ تُقْبَلُهُ^(١٠) *

وقال آخر في فرس أبي الأعرور السلمي^(١١) :

مَرَّ كَلْعِ البَرَقِ سَامٍ^(١٢) نَاطِرُهُ تَسْبِحُ أَوْلَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهُ

لاخرى في وصف
 فرس أبي
 الأعرور السلمي

(١) في نخبة عقد الأجياد : « صب » .

(٢) الساجي : الساكن . والنبي في الأصول : « سام » مكان قوله « ساج » .
 ومعناه لا يناسب ما هنا . والوهل : الفزع . والنبي في نخبة عقد الأجياد :
 « ذهله » . وهو بمعنى الوهل .

(٣) في الأصول : « ميلا لمن يمثله » . وهو تحريف . ويريد بالمثل (بالكسر)
 المثل (بالتحريك) . جعله في سبقه مثالا لما يقتضى به من فرسان الخلبة ،
 ويسار على نهجه .

(٤) يسربله : يلبسه . يشبه الزبد ، وقد عم جسمه ، باللباس يغطي الجسد .

(٥) الكرسف : القطن . والنذاف : الذي يندف القطن بالمنذف ، أي يطرقة .

(٦) كذا في ا . وللذي في سائر الأصول : « الكلام » . وهو تحريف .

(٧) مفرع الكتفين : عاليهما . والذي في ا : « الكتفين » . وهو تحريف .

(٨) العطل : العنق . وقيل : عطله : ضميره . ويروي : « حر عطله » .

(٩) انظر الحاشية (رقم ٩ ص ١٦٥) من هذا الجزء .

(١٠) جاء من هذه القصيدة أبيات في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، والانتصاب

وسمط الآلى . وهي تختلف اختلافا كبيرا عنها هنا في ألفاظها وترتيبها .

(١١) أبو الأعرور ، هو عمر بن سفيان . والذي في ا . « وقال آخر في وصف فرس

وهو الأعرور السلمي » . وهو تحريف . (انظر نخبة عقد الأجياد ص ٢٦٠) .

وقد نسب هذا الشعر في نهاية الأرب (ج ١٠ ص ٥٦) لعباس بن مرداس .

(١٢) في ديوان المعاني : « جاش ماطره » . وجاش : اضطرب ، أو تدفق بالماء .

* فما يَمَسَّ الأرضَ منه حافرُهُ *

وقول هذا أشبه من قول أبي النجيم ، لأنه يقول :

* تَسْبِيحُ أَخْرَاءِ وَيَطْفَنُوا أَوْلَهُ *

ما أخذه الأصمعي
على أبي النجم
ورؤبة في
وصفهما للخيل

[وقال الأصمعي] : إذا كان الفرس كما قال أبو النجيم فحِمَارَ السِّكِّاحِ^(١) أسرع منه ، لأن اضطراب مؤخره قبيح^(٢) .

و [قال الأصمعي] كان أبو النجم وصافاً للخيل إلا أنه غلط في هذا البيت . وقد غلط رؤبة أيضاً في الفرس ، فقال يصف قوائمه :

* يَهْوِينُ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا^(٣) *

ولما أنشده مسلم^(٤) بن قتيبة . قال له : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً . فقال : قرَّبني من ذنِّبِ البعير^(٥) .

عن الأصمعي في
وصف فرس

وأنشد الأصمعي :

قد أطرق الحى على ساجح أسطع^(٦) مثل الصدع^(٧) الأجرِدِ
لما أتيت الحى في ممتنه^(٨) كأن عرجونا^(٩) بمثني يدي

٦٥
١

(١) الكساح : الكناس .

(٢) في الشعر والشعراء : « مآخيره » . ١٥

(٣) كذا في الشعر والشعراء في ترجمة رؤبة ، ولسان العرب (مادة وفق) . والوقف :

كل شيء يكون متفقاً على نمط واحد . والنبي في الأصول : « وقعا » . وهو تحريف .

(٤) في ١ : « سالم » . وهو تحريف . (وانظر عيون الأخبار) .

(٥) يشير بهذه العبارة إلى أنه يحسن وصف الإبل دون الخيل . ٢٠

(٦) الساجح . الفرس ، لسبحه بيديه . والأسطع : الطويل العنق .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والصدع من الأوعال والإبل والحمر : الفئى انشاب القوى . والنبي في ١ : « الأصدع » .

(٨) كذا في ١ والنبي في نخبة عقد الأجياد : « في ودقه » أى في عرقه الذي يشبه

الودق ، وهو المطر والنبي في سائر الأصول : « في دفه » . ٢٥

(٩) في ١ : « كان كعرجون » . شبه بالعرجون في الضمور .

أَقْبَلَ يَحْتَالُ عَلَى^(١) شَاوَهُ يَضْرِبُ فِي الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ
كَأَنَّهُ سَكَرَانٌ أَوْ عَابِسٌ أَوْ ابْنُ رَبِّ حَدَثٌ^(٢) الْمَوْلِدُ
وقال غيره^(٣) :

لاخرى ذلك

أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ حِذَعٌ سَمَا فَوْقَ النَّخِيلِ^(٤) مُشَدَّبٌ
وَإِذَا اعْتَرَضَتْ لَهُ اسْتَوَتْ أَقْطَارُهُ^(٥) وَكَأَنَّهُ — مُسْتَدْبَرًا — مَقْصُوبٌ^(٦)

٥

[وقال ابن المعتز :

لابن المعتز في وصف فرس

وَقَدْ يَحْضُرُ الْهَيْجَاءُ بِسَنَجِ النَّسَا^(٧) تَكَمَّلَ فِي أَسْنَانِهِ فَهُوَ قَارِحٌ^(٨)
لَهُ عُنُقٌ يَغْتَالُ طَوْلَ عِنَانِهِ وَصَدْرٌ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْجَرَى سَابِحٌ
إِذَا مَالَ عَنْ أَعْطَافِهِ قُلْتَ شَارِبٌ عَنَاهُ بِتَضْرِيْفِ الْمُدَامَةِ طَافِحٌ
وقال أيضاً :

١٠

وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ^(٩) يَحْمِلُنِي طِرْفٌ كَلَوْنِ الصُّبْحِ حِينَ وَقَدَ
يَمْشِي فِيَعْرِضُ فِي الْعِنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذُو الدَّلَالِ^(١٠) وَصَدَّ
طَارَتْ بِهِ رِجْلٌ مُرْصَعَةٌ رَجَّامَةٌ لِحَصَى الطَّرِيقِ وَيَدٌ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « في » . وهو تحريف ، إذ لا يستقيم به الوزن .

١٥

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حرث » بالراء . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عنتره » . ولم نجد هذا الشعر في ديوانه ولا في غيره منسوباً إليه .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الدليل » . وهو تحريف .

٢٠

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عرضت » .

(٦) كذا في ١ . والأقطار : النواحي ، الواحد : قطر (بالضم) . والذي في سائر الأصول : « أفتاده » . وهو تحريف .

(٧) شنج النساء ، أى متقبضة . والنسا : عرق من الورك إلى الكعب .

(٨) القارح : الفرس في الخامسة من عمره ، وهو بمنزلة البازل من الإبل .

٢٥

(٩) يريد النبات حيث يكثر الصيد .

(١٠) كذا في زهر الآداب ونخبة عقد الأجياد . والذي في الأصول : « بالدلال » .

فكانه موج يسيل^(١) إذا أطلقته وإذا حبست جمد [

الحلبة والرهان

معنى الحلبة
والرهان وحكم
الشارع في الرهان

والحلبة : [تجتمع الخليل . ويقال] : تجتمع الخليل . ويقال : تجتمع الناس للرهان . وهو من قولك : حلب بنو فلان على بنى فلان وأحلبوا ، إذا اجتمعوا . ويقال منه : حلب^(٢) الحالب اللبن في القدح ، أى جمعه فيه . والمقوس^(٣) : الحبل الذى يمد في صدور الخليل عند الإرسال للسباق^(٤) . والمنصب : الخليل حين تنصب^(٥) للإرسال .

وأصل الرهان من الرهن ؛ لأن الرجل يرهان صاحبه في المسابقة ، يضع هذا رهناً وهذا رهناً ، فأيهما سبق فوسه أخذ رهنه ورهن صاحبه . والرهان : مصدر راهنته رهناً ورهاناً ، كما تقول : قاتلته مقاتلة وقتالا . وهذا كان من أسر الجاهلية ، وهو القمار المنهى عنه ، فإن كان الرهن من أحدهما بشيء مسمى ، على أنه إن سبق لم يكن له شيء ، وإن سبقه صاحبه أخذ الرهن ، فهذا حلال ، لأن الرهن إنما هو من أحدهما دون الآخر . وكذلك إن جعل كل واحد منهما رهناً وأدخلا بينهما محالاً ، وهو فرس ثالث يكون مع الأولين ، ويسمى أيضاً الدخيل ، ولا يجعل لصاحب الثالث شيء ، ثم يرسلون الأفراس الثلاثة ، فإن سبق أحد الأولين أخذ رهنه ورهن صاحبه ، فكان له

(١) في زهر الآداب : « يذوب » .

(٢) في الأصول : « أخذ حلب . . الخ » . وقوله « أخذ » زياد من الناسخ لامتني لها .

(٣) في الأصول : « والحلب » . مكان قوله « والمقوس » . وهو خطأ من الناسخ . والتصويب من كتب اللغة . قال في اللسان : وينصبون قبل إرسال الخليل حبالاً يسمونه المقوس ، يجعل في صدورهما لتكون متساوية عند الإرسال ، وهو المقبض أيضاً .

(٤) في الأصول : « للقص » . وهو تبديل من الناسخ . والتصويب من كتب اللغة .

(٥) تنصب : تقام وتمعد بعضها إلى جانب بعض . (كما في النخبة) .

طيباً ، وإن سبق الدخيل أخذ الرهنين جميعاً ، وإن سبق هو لم يكن عليه شيء . ولا يكون الدخيل إلا رائعاً جواداً ، لا يأمنان أن يسبقهما ، وإلا فهذا قمار لأنهما كأنهما لم يدخلتا بينهما محلاً .

أسماء الخيل
السابقة

قال الأصمعي : السابق من الخيل : الأول ، والمُصَلَّى : الثاني الذي يتلوه .
قال : وإنما قيل له مُصَلَّى ، لأنه يكون عند صَلَوَى السابق ، وهما جانباً ذنبه عن يمينه وشماله^(١) . ثم الثالث والرابع لا اسم لواحد منهما إلى العاشر ، فإنه يسمى سُكَيْتًا . قال أبو عبيدة : لم نسمع في سوابق الخيل ممن يُوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والعاشر ، فإن الثاني اسمه المُصَلَّى ، والعاشر السُّكَيْت ، وما سوى ذلك يقال : الثالث والرابع ، وكذلك إلى التاسع ، ثم السُّكَيْت . ويقال السُّكَيْت (بالتشديد والتخفيف) . فما جاء بعد ذلك لم يُعَدَّ به . والفِسْكَل ، بالكسر : الذي يجيء آخر الخيل ، والعامّة تسميه الفِسْكَل ، بالضم . وقال أبو عبيدة : الفاشور : الذي يجيء في الحَلَبَةِ آخر الخيل ، وهو الفِسْكَل ، وإنما قيل للسُّكَيْت سُكَيْت ، لأنه آخر العدد الذي يقف العادّ عليه . والسُّكْت : الوقوف . هكذا كانوا يقولون ، فأما اليوم فقد غَيَّرُوا .

وكان من شأنهم أن يمسحوا على وجه السابق قال جرير :
١٥ إذا شِئْتُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمُدُّوا فِي الرَّهَانِ عِنَانِيَا
ومن قولنا في هذا المعنى :

مسحهم على
وجه السابق
وشعر في ذلك

وإذا جِيَادُ الْخَيْلِ مَاطَلَهَا الْمَدَى وَتَقَطَّعَتْ فِي شَأْوَاهَا الْمَبْهُورِ
خَلَّوْا عِنَانِي فِي الرَّهَانِ وَمَسَّحُوا مِنِّي بَغْرَةَ أَبْلَقِ مَشْهُورِ^(٢)

(١) ويطلق الصلا (أيضا) : على وسط الظهر وما انحدر من الوركين والفرجة بين الجاعرة والذنب .

(٢) رواية هذا البيت في النخبة :

فالووا عنانى فى الحلائب وامسحوا منى بفسرة أشقر مشهور

وصف السلاح

درع علي رضی
الله عنه

كانت درع علي صدرًا لا ظهر لها . فقيل له في ذلك . فقال : إذا استمكن
عدوي من ظهري فلا يُبقي .

للجراح بن عبد الله
في المظاهرة بين
درعين

ورئي الجراح بن عبد الله قد ظاهر بين درعين . فقيل له في ذلك . فقال :
لست أقي بدني وإنما أقي صبري^(١) .

لزيد بن حاتم
في أدرع
اشتراها

واشترى زيد بن حاتم أدرعًا وقال : إني لست أشتري أدرعًا وإنما
أشتري أعمارًا .

لحبيب بن المهلب
يوصي بنيه

وقال حبيب بن المهلب لبنيه لا يقعدن أحدكم في السوق ، فإن كنتم
لا بدّ فاعلين فإلى زراد ، أو سراج ، أو وراق .

بين عمر بن
الخطاب وعمر
ابن معديكرب
في الصمصامة ،
سيف عمرو

المثبي قال : بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معديكرب أن يبعث إليه
بسيفه المعروف بالصمصامة . فبعث به إليه . فلما ضرب به وجده دون ما كان
يباغه عنه ، فكتب إليه في ذلك . فردّ عليه : إنما بعثتُ إلى أمير المؤمنين
بالسيف ، ولم أبعث [إليه] بالساعد الذي يضرب به .

وبينهما أيضًا في
أنواع من
السلاح

وسأله عمر بن الخطاب [رضی الله عنه] يومًا عن السلام : فقال : يسأل
أمير المؤمنين عما بدله قال : ما تقول في الترس ؟ قال : هو المِجَنّ [الدائر^(٢)] .
وعليه تدور الدوائر . قال : فما تقول في الرُمح ؟ قال : أخوك وربما خانك فانقص .
قال : فالنبل ؟ قال : منايا تُخطى وتُصيب . قال : فما تقول في الدرّع ؟ قال : مُنْقَلَة^(٣)
للراجل ، مُتَعَبَة^(٤) للفارس ، وإنها لحصن حصين . قال فما تقول في السيف ؟

(١) كذا في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٢٩) . والنزى في الأصول : « صدرى » .
وهو تحريف .

(٢) هذه الكلمة عن حلية الفرسان لابن هذيل .

(٣) في ا وحلية الفرسان : « مشقلة » . وهو تصحيف .

(٤) كذا في عيون الأخبار . والنزى في الأصول : « مشقلة » .

قال: هناك لا أم لك يا أمير المؤمنين . فضربه عمر بالدرة ، وقال: بل لا أم لك^(١) .
قال : الحُمى أضرتني^(٢) [لك] .

الهيثم بن عدي قال : وُصف^(٣) سيفُ عمرو بن معديكرب ، الذي يقال له الصمصامة ، لموسى الهادي^(٤) . فدعا به ، فوضع بين يديه جرداً ثم قال لحاجبه :
أيذن للشعراء . فلما دخلوا ، أمرهم أن يقولوا فيه . فبدرهم ابنُ يامين^(٥) فقال :
○ حازَ صمصامة الزبيدي عَمْرٍو من جميع الأنام موسى الأمينُ
سيفَ عمرو وكان فيما سمعنا خبرَ ما أنعمت عليه الجفون
أخضرَ المثنى بين حدّيه نُورٌ من فرندٍ تمتدُّ فيه العيونُ^(٦)
أوقدت فوقه^(٧) الصواعقُ ناراً ثم شابت به الذعافَ القيونُ^(٨)

صف ابن يامين
لصمصامة سيف
عمرو في حضرة
موسى الهادي

- (١) كذا في أكثر الأصول . والذي في ا : « قال : هناك قارعتك أمك
بالشكل لا أم لك . . . الخ » . والذي في عيون الأخبار وحلية الفرسان :
« ثم قارعتك أمك عن الشكل . قال عمر : بل أمك » . ويريد بقوله : « هناك
قارعتك . . . الخ » أنه إذا تقارعت السيوف ، قارعت أمه ودافعت عن الشكل
والهلاك إشفاقاً عليه .
- (٢) الحمى أضرتني إليك ، أراد أن الإسلام قيده ولو كان في الجاهلية ما استطاع عمر
أن يكلمه بهذا الكلام . وهو مثل تضر به العرب إذا اضطرت للخضوع .
- (٣) في ا : « لما صار سيف . . . دعا به » .
- (٤) وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص الأموي ، فتوارثه ولده إلى أن اشتراه موسى
الهادي منهم بمال جليل .
- (٥) كذا في نهاية الأرب وابن خلكان (ج ٢ ص ٣٠٤) ومروج الذهب (ج ٤
ص ٢٨٦) وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (ج ٢ ص ٥٢) . والذي
في فتوح البلدان للبلاذري (ص ١٢٠) : « أبو الهول » . وقد جاء هذا الاسم
مضطرباً في الأصول بين « ابن أنس » و « ابن أنيس » و « أبي نواس » . ولم
تجد الشعر في ديوان أبي فواس .
- (٦) كذا في الأصول ومروج الذهب . والذي في نهاية الأرب : « الزبيدي من
دو • ن جميع الأنام » والذي في ديوان المعاني : الزبيدي من بي • ن جميع الأنام » .
وهما روايتان صحيحتان أيضاً .
- (٧) مكان هذا البيت في ديوان المعاني قوله .
يستطير الأبصار كالقيس المشمل ما تستقر فيه العيون
- (٨) في بعض الأصول ومروج الذهب : « فيه » . ولا يستقيم بها الوزن .
- (٩) كذا في نهاية الأرب وديوان المعاني . والقيون : جمع قين ، وهو الحداد . والذي في ا : =

فإذا ما سَلَّته (١) بَهِرَ الشَّمْسَ ضِيَاءَ فَلَمْ تَكُدْ تَسْتَبِينِ
فَسَكَئِنَ الْفِرْنِدَ وَالرَّوْتِقَ (٢) الْجَا رَى فِي صَفْحَتَيْهِ مَا لَا مَعِينِ
وَكَأَنَّ الْمَنُونَ نِيَطَتْ إِلَيْهِ فَهُوَ مِنْ كُلِّ جَانِبِيهِ مَنُونَ
[نِعْمَ مَخْرَاقُ ذِي الْخَفِيظَةِ فِي الْهَيْمِ جَاءَ بِسَطُو (٣) بِهِ وَنِعْمَ الْقَرِينِ]
مَا يُبَالِي مَنْ انْتَضَاهُ (٤) لَضَرْبِ أَشْمَالٍ سَطَّتْ بِهِ أُمَّ يَمِينِ
فَأَمْرُهُ بِبَدْرَةٍ وَخَرَجُوا (٥) .

لغزير بن العوام
وقد قتل عثمان
ابن عبد الله يوم
الخنندق

وضرب الزبير [بن العوام (٦)] يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة
فقطه إلى القربوس (٧) . فقالوا (٨) : ما أجود سيفك ! ففضب . [يريد أن العمل
ليده لا سيفه] . وقال :

٦٧
١

١٠ متى تلقى يعدو بيزي مقلص كميته بهم أو أغر محجل (٩)

• ثم شاطت به الذعاف المنون •
والذي في سائر الأصول :

• ثم ساطت به الذعاف المنون •

وشاط وساط : خلط . والذي في ابن خلكان : « الذباح » مكان « الذعاف »
والذباح : نبت قاتل .

١٥

(١) في ديوان المعاني : « هزته » .

(٢) في وفيات الأعيان : « والجوهر » .

(٣) كذا في حلية الفرسان . والذي في الأصول : « يسطو بسطواته » مكان قوله :
« في الهيجاه يسطو به » . ولا يستقيم به الوزن .

(٤) في ديوان المعاني وابن خلكان ومروج الذهب : « إذا انتضاء » .

٢٠

(٥) في ابن خلكان : « فقال الهادي : أصابت والله ما في نفسي . واستخفه السرور
فأمر له بالمكئل والسيف فلما خرج من عنده قال للشعراء : إنما حرمت من أجل ،
فشانكم والمكئل ، في السيف غناء . فاشترى السيف بمال جزيل » .

(٦) التكلمة من عيون الأخبار .

(٧) القربوس (كحلزون ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر) : حنو السرج ،
وهما قربوسان .

٢٥

(٨) في الأصول : « فقال » والتصويب من عيون الأخبار .

(٩) كذا في عيون الأخبار . والبز : السلاح . والمقلص من الأفراس : المشرف
الطويل القوائم . وكيت ، من الكتمة ، وهي لون بين السواد والحمرة . والبهيم =

تُلاقِي أسرا إن تَلَقَّه فَبَسِيفَه تُعَلِّمُكَ الأَيامُ ما كُنْتَ تَجْهَلُ^(١)
وقال أبو الشَّيْصِ :

لأبي الشَّيْصِ
في رثاء بعض
الشَّجَمَانِ

خَتَلَتْهُ المَنُونُ بَعْدَ اِخْتِيالِ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ قَنًا وَنِصَالِ
في رِداءِ مِنَ الصَّفِيحِ صَقِيلِ وَقَمِيصِ مِنَ الحَديدِ مُدَّالِ^(٢)

وبلغ أبا الأغر [التميمي]^(٣) أن أصحابه بالبادية قد وقع بينهم شرٌّ ، فوجه
إليهم ابنه الأغر ، وقال : يا بُني ، كُنْ يَدًا لأصحابك على مَنْ قاتلهم ؛ وإياك
والسيف ، فإنه ظِلُّ الموت ؛ واثقِ الرمح ، فإنه رِشاءِ المنيَّةِ ؛ ولا تقرب
السَّهام ، فإنها رُسُلٌ لا تُؤامرُ مُرسِلَها . قال : فماذا أقاتل ؛ قال : بما قال
الشاعر :

وصية أبي الأغر
لابنه فيما يقاتل
به من أنواع
السلاح

١٠ جَلَامِيدُ يَمْلَأَنَّ الأَكْفَ كَأَنَّها رُءُوسُ رِجالِ حُلَّتْ في المَوايِمِ
وذَكَرَ أعرابِي قوماً تَحارَبوا فِقال :

لأعرابي في
وصف قوم
يتحاربون

أقبلت الفُحولُ تمشي مَشى الوُعولِ ، فلما تصاحفوا بالسيوف ، ففُرت المنايا
أفواها .

وقال آخرُ يذَكَرُ قوماً أُسِروا : استنزَلوهم عن الجِيادِ بَلِيَّةِ الخُرْصانِ^(٤) ،
ونزَعوهم نَزَعِ الدِّلاءِ بالأشطانِ^(٥) .

لآخر في وصف
أسرى

١٥

من الخيل : ما لاشية فيه ، للذكر والأنثى . والأغر : الذي في جبهته بياض .
والمحجل : الذي في قوائمه بياض . والذى في الأصرل :
مَنْ تَلَقَّى تَعَدُو بَرٍ مَهيمٍ وَلِص كَيْثٍ أَوْ أغرٍ مَحْجَلِ
وفيه تحريف ظاهر .

٢٠ (١) ورد هذان البيتان في عيون الأخبار غير منسوبين ، وذكر فيه منفصلين عن قصة
الزبير هذه .

(٢) القميص : الدرع . والمذال : الذي له ذيل ، وهو من الإزار والثوب : ما أُجر .
يصف الدرع بأنه فضفاض يغطيه .

(٣) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

٢٥ (٤) الخرصان : القنا ؛ الواحدة : خرص (بضم الخاء وتكسر) .

(٥) الأشطان : الحبال .

لأعرابي في
وصف قوم
ابتغوا آخرين
أغاروا عليهم

وقال أعرابي في آخرين ابتغوا قوماً أغاروا عليهم : أَحْتَشُوا كُلَّ جُمَالِيَّةٍ
عَيْرَانَةَ^(١) ، كَيْمَا يَخْصِفُونَ أَحْخَافَ الْمَطِيِّ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ^(٢) . حَتَّى أَدْرِكُوهُمْ بَعْدَ
ثَلَاثَةِ ، فَجَعَلُوا الْمُرَّانَ أُرْشِيَّةَ الْمَنَايَا^(٣) ، فَاسْتَقَمُوا بِهَا أُرْوَاحَهُمْ .

لحبيب في وصف
السيف ثم الرمح

ومن أحسن ما قيل في السيف قولٌ حبيب :

وَبَنَّنَ مِثْلَ السِّيفِ لَوْ لَمْ تَسَلَّهُ يَدَانِ لَسَلَّتَهُ ظُبَاهُ مِنَ الْغَيْدِ^(٤)

وقال في صفة الرماح :

مُتَّقَاتِ سَلْبِنِ الرُّومِ زُرْقَتَهَا وَالْعُرْبِ سُمرَتَهَا^(٥) وَالْعَاشِقِ^(٦) الْقَضْفَا^(٧)

للناطقة في وصف
السيف

ومن الإفراط القبيح قولُ الناطقة في وصف السيف :

يُقَدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقَدُ فِي الصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ^(٨)

فذكر أنه يُقَدُّ الدَّرْعَ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهَا ، وَالْفَارِسَ وَالْفَرَسَ ، وَيَقَعُ بِهَا فِي

(١) الجمالية : الناقة الوثيقة كالجمل . والعيوانة من الإبل : الناجية في نشاط .

(٢) يريد أنهم يجعلون أثر أخفاف الإبل فوق أثر حوافر الخيل في الأرض ، فشه كلا الأثرين ، أحدهما فوق الآخر ، بالتعلل المحصورة ، أي المطارق ما بينها ، وذلك بأن تحمص بقطعة أخرى على حذوها . ويشير بهذه الجملة أيضا إلى سرعة اللحاق . يريد أنهم أدركوهم قبل أن تغمر آثار حوافر الخيل في الأرض .

(٣) المران : الرماح الصلبة اللدنة ؛ الواحدة : مرانة . والأرشية : الجبال ؛ الواحد : رشاء . يريد التي يستق بها .

(٤) كذا في ديوان أبي تمام وشرحه للتبريزي . والظبا : جمع ظبة ، وهي من السيف : حده . وهذا البيت من قصيدة لأبي تمام يمدح بها أبا العباس فصر بن منصور بن بسام ، وقبله :

إِذَا مَخَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ مَخْضَنَ سِقَاهُ مِنْهُ لَيْسَ بِنَدَى زَيْدٍ

والذي في الأصول : « ويهتز . . . الخ » . وفيه تحريف ظاهر .

(٥) كذا في ديوان أبي تمام وعيون الأخبار . والذي في الأصول : « ألوانها » . والمعنى يستقيم عليه أيضا .

(٦) في الأصول : « والباهر » . وهو تحريف . وما أثبتناه من ديوان أبي تمام وعيون الأخبار .

(٧) القصف : النخافة .

(٨) السلوق ، نسبة إلى سلوق : بلدة ببايمن كانت تنسب إليها الدروع . والصفاح =

الأرض^(١) فيقذح النار من الحجارة .

وأقبح منه في الإفراط قول الآخر^(٢) :

تَظَلَّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعِينَ^(٣) وَالسَّاقِينَ وَالْمَهَادِي

وقد جمع العلوّي وصف الخليل والسلاح كله ، فأحسن وجوّد حيث يقول :

- بِحَسْبِي مِنْ مَالِي مِنَ الْخَيْلِ أَغِيظُ سَلِيمَ الشَّطِيِّ عَارِي النَّوَاهِقِ أَمْعَطُ^(٤)
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهِنْدٌ وَأَسْمَرُ عُسَالُ الْكُعُوبِ عَنَطُنْطُ^(٥)
[وَبَيْضَاهُ كَالضَّحَضِاحِ زَعْفُ مُقَاضَاةٍ يُكَفِّتُهَا عَنِ نِيْجَادٍ مُخَطَّطُ^(٦)]
وَمَعْطُوفَةُ الْأَطْرَافِ كِبْدَاءُ سَمْحَةٍ^(٧) مُنْفَجَّةُ الْأَعْضَادِ^(٨) صَفْرَاءُ شَوْحَطُ^(٩)
فِيَالِيَتِ مَالِي غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُهُ عَلَى لُجَّةٍ تَيَارُهَا يَتَفَطَّنُ^(١٠)

لاخر في ذلك

لعلوّي في وصف
الخيّل والسلاح

- ١٠ - حجارة رقاق عراض : ونار الحياجب : هي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من اصلكك الحجارة بعضها ببعض .
(١) عبارة نهاية الأرب : « ويصل إلى الأرض » .
(٢) هو النمر بن تولب . (انظر نهاية الأرب والشعر والشعراء) .
(٣) كذا في ا ونهاية الأرب والشعر والشعراء . والمهادي : العنق . يقول : إنه قطع ذلك كله ثم رسب في الأرض حتى احتاج إلى أن يحفر عنه . والذي في سائر الأصول : « بين الذراعين والقيدين والسادى » . وفيه تحريف ظاهر .
(٤) الأعيط : الطويل العنق . والشنطى : عظيم لازق بالركبة أو بالذراع أو بالوظيف ، أو عصب صغار فيه . ويريد بالنواهيق : الناهقين ، وهما عظامان شاخصتان من ذى الحافر في مجرى الدمع . ويريد بعري ناهقيه : أنه لالحم عليهما ، وهذا مما تمتدح به الخيل . والأمعط : الذى لا شعر على جسده .
٢٠ (٥) العسال : الرمح الشديد الاهتزاز . وعنطنط : طويل .
(٦) وبيضاء : يريد الدرع . والضحضضاح : الماء اليسير . والزغف : الدرع الواسعة الطويلة ، أو المحكمة . ويكففتها عنى ، يريد أن زوائد هذه الدرع وما فضل منها يلتصق بنجاد سيفه فلا يعوق حركته .
(٧) الكبداء : القوس يملأ الكف مقبضها . والسمحة : الموازية .
٢٥ (٨) فى ا : « الأطراف » . ومؤدى الروايتين واحد . والذي فى حلية الفرسان : « الأعطاف » .
(٩) الشوحط : شجر تتخذ منه القسى . يريد أن تلك القوس منه .
(١٠) كذا فى أكثر الأصول وحلية الفرسان . ويتفطط ، أى ترتفع أمواجه وتعلو .
٣٠ والذي فى ا : متفطط . والتفطط : اضطراب موج البحر . يريد أنه لا يبالي بعد أن تبقى أداة حربه أن يذهب البحر ببقية ماله .

ويا ليتني أمسى على الدهر ليلةً وليس على نفسي أميرٌ مُسَلِّطٌ

ومن قولنا في وصف الرمح والسيف :

بكلِّ رُدَيْبِيٍّ كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعٌ

تقاصرت الآجالُ في طولِ مَتْنِهِ وَعَادَتْ بِهِ الْأَمَالُ (١) وَهِيَ فِجَائِعُ

وسامت ظنون الحرب في حُسنِ ظَنِّهِ فَهِنَّ ظُبَاتٌ لِلْقُلُوبِ (٢) قَوَارِعُ

وذى شُطْبِ (٣) تَقْضَى الْمَنَايَا بِحُكْمِهِ وَليْسَ لِمَا تَقْضَى الْمَنِيَّةُ دَافِعُ

فَرِنْدٌ إِذَا مَا اعْتَنَ (٤) لِلْعَيْنِ رَاكِدٌ وَبَرَقٌ إِذَا مَا اهْتَزَّ بِالْكَفِّ لَامِعُ

يُسَلَّلُ أَرْوَاحَ الْكُفْمَاءِ أَنْسِلَالَهُ وَيَرْتَاعُ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ رَائِعُ

إِذَا مَا التَّقَتِ أَمْثَالُهُ فِي رَقِيْعَةٍ هُنَالِكَ ظَنَّ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَاقِعٌ (٥)

ومن قولنا في [وصف] السيِّف :

بكلِّ مَأْتُورٍ عَلَى مَتْنِهِ مِثْلُ مَدَبِ النَّمْلِ بِالْقَاعِ (٦)

يَرْتَدُّ طَرْفُ الْعَيْنِ مِنْ حَدِّهِ عَنِ كَوْكَبِ الْمَوْتِ لَمَاعِ

وقال إسحاق بن خلف البهرازي (٧) في صفة السيِّف :

ألقى بجانب خصره (٨) أمضى من الأجل المتأخ

للمؤلف في
وصف الرمح
والسيِّف

إسحاق
ابن خلف في صفة
السيِّف

٦٨
١

١٠

١٥

٢٠

٢٥

(١) في ١ : « الأيام » .

(٢) كذا في البيهقي . والذي في الأصول : « فهن لحبات القلوب » .

(٣) الشطب : الطرائق في السيِّف .

(٤) فرند السيِّف : جوهره ووشبهه . واعتن : ظهر .

(٥) يريد أن النفس إذا ظننت الموت في هذه الوقعة فهو واقع بها لا محالة .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والمأثور : ذو الأثر ، وهو فرند السيِّف ، أي ماؤه

ورونقه . والقاع : الأرض السهلة المطشنة . والذي في ١ : « مدب الذر بالقاع » .

(٧) كذا في عيون الأخبار والكمال للمبرد . وهو من بني حنيفة بن عجل . والذي

في سائر الأصول « النهرافي » . والذي في زهر الآداب للحصري : « النهرواني » .

وكلاهما تحريف .

(٨) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « نجائب خصره » . وهو تصحيف .

وكأنما ذرَّ الهببا ، عليه أنفاسُ الرِّيحِ

[ومن جيّد صفات السيف قولُ الغنويّ^(٢) :

لغنوي في هذا
المعنى

حُسامُ غداةِ الرّوعِ ماضٍ كأنه من الله في قبضِ النفوسِ رسولُ
كأنَّ على إفريزِده موجٌ لُجَّةٍ تقاصرُ في ضحضاحه^(٣) وتطول
كأنَّ جيوش^(٤) الذرِّ كسرتن فوقه^(٥) قرون^(٦) جرادٍ بينهنَّ دُحول^(٧) ٥

الزراع بالقوس

قصة أعرابي من
حذاق الرماة

إبراهيم الشيباني قال : كان رجل من أهل الكوفة قد بلغه عن رجل من
أهل السلطان أنه يعرض ضيعة له بواسطة في مَغرَمٍ لزمه للخليفة ، فحمل وكيلا
له على بَغلٍ وأترع له خُرْجاً بدنانير ، وقال له : أذهب إلى واسط فاشتر هذه الضيعة
المعروضة ، فإن كفاك ما في هذا الخرج وإلا فاكْتُبْ إلى أمِّدك بالمال . فخرج ،
فلما أصحَرَ^(٨) عن البيوت ، لحق به أعرابي ركب على حمار معه قوس وكنانة ،
فقال له : إلى أين تتوجّه ؟ فقال : إلى واسط . قال : فهل لك في الضحبة ؟ قال :
نعم . فسارا حتى فوزا^(٩) . فعنّت لها ظباء ، فقال له الأعرابي : أي هذه الظباء
أحب إليك ، المتقدم منها أم المتأخر فأزكّيه^(١٠) لك ؟ قال له : المتقدم . فرماه

- (١) كذا في نهاية الأرب والكمال للمبرد . والهباء : الشيء المنبت الذي تراه في الكوي
من ضوء الشمس شيها بالغبار . شبه به ما يرى مثل دبيب النمل في جوهر السيف .
والذي في الأصول : « رد » . وهو تحريف .
(٢) نسب هذا الشعر في نهاية الأرب لأبي الهول .
(٣) الضحضاح : مارق من الماء على وجه الأرض . يشبه ماء السيف به . والذي في
الأصول ونهاية الأرب : « صحضاحه » . وظاهر أنه مصحف عما أثبتناه .
(٤) في نهاية الأرب : « جنود » .
(٥) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « حوله » .
(٦) كذا في نهاية الأرب . والذي في الأصول : « عيون » .
(٧) الذحول : جمع ذحل ، وهو الثأر .
(٨) أصحَرَ عن بيوت ، أي تركها وصار في الخلاء .
(٩) فوزا ، أي دخلا المغازاة .
(١٠) أزكّيه ، أي أرميه بالمسهم فاجعله مركزي يحل أكله .

- فَخَرَّمَهُ بِالسَّهْمِ [فَاقْتَنَصَهُ] فَاشْتَوَىٰ وَأُكَلَّا . فَاعْتَبَطَ الرَّجُلُ بِصُحْبَةِ الْأَعْرَابِيِّ .
 ثُمَّ عَدَّتْ لَهَا زُفَّةً^(١) قَطًّا ، فَقَالَ : أَيُّهَا تَرِيدُ فَأَصْرَعَهَا لَكَ ؟ فَأَشَارَ إِلَىٰ وَاحِدَةٍ مِنْهَا .
 فَرَمَاهَا فَأَقْصَدَهَا ، ثُمَّ اشْتَوَىٰ وَأُكَلَّا . فَلَمَّا انْقَضَىٰ طَعَامُهُمْ أَفْوَقَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ سَهْمًا ثُمَّ
 قَالَ لَهُ : أَيْنَ تَرِيدُ أَنْ أُصِيبَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] وَاحْفَظْ زِمَامَ الصُّحْبَةِ .
 ٥ قَالَ : لَا بَدَّ مِنْهُ . قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ رَبِّكَ وَاسْتَبِقْنِي ، وَدُونِكَ الْبَغْلُ وَالْخُرْجُ فَإِنَّهُ
 مُتْرَعٌ مَالًا . قَالَ : فَاخْلَعْ ثِيَابَكَ . فَانْسَلَخَ مِنْ ثِيَابِهِ ثَوْبًا ثَوْبًا حَتَّىٰ بَقِيَ مَجْرَدًا .
 قَالَ لَهُ : اخْلَعْ أَمْوَالَكَ^(٢) ، وَكَانَ لَا بِسْمًا خُفَيْنَ مُطَابِقِينَ^(٣) . فَقَالَ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ
 فِي وَدَعٍ لِي الْخُفَيْنَ أُتْبَلِغُ بِهِمَا مِنَ الْحَرِّ ، فَإِنَّ الرَّمْضَاءَ تَحْرِقُ قَدَمِي . قَالَ : لَا بَدَّ
 مِنْهُ . قَالَ : فَدُونِكَ الْخُلْفُ ، فَأَخْلَعَهُ . فَلَمَّا تَنَاوَلَ الْخُلْفَ ، ذَكَرَ الرَّجُلُ خِنْجَرًا كَانَ
 ١٠ مَعَهُ فِي الْخُلْفِ ، فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ صَدْرَهُ فَشَقَّهُ إِلَىٰ عَانَتِهِ ، وَقَالَ لَهُ :
 الْاسْتِقْصَاءُ فِرْقَةٌ : فَذَهَبَتْ مِثْلًا . وَكَانَ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ مِنْ رُمَاةِ الْحَدَقِ^(٤) .

بين أعرابيين
أحدهما من
الصَّوْصِ وَالْآخَرَ
مِنَ الرَّمَاةِ

- وَحَدَّثَ الْعُمَيْيُّ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ^(٥) قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 وَالِي الْبِلْمَاةِ . فَأَتَانِي بِأَعْرَابِيٍّ كَانَ مَعْرُوفًا بِالسَّرْفِ^(٦) فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ
 بَعْضِ مَجَائِبِكَ . قَالَ : مَجَائِبِي كَثِيرَةٌ ، وَمِنْ أَحَبِّهَا ، أَنَّهُ كَانَ لِي بَعِيرٌ لَا يُسْبَقُ ،
 ١٥ وَكَانَتْ لِي خَيْلٌ لَا تُلْحَقُ ، فَسَكَنْتُ أُخْرَجُ فَلَا أَرْجِعُ خَائِبًا ، فَخَرَجْتُ [يَوْمًا]

(١) الزفة : الزمرة

(٢) الأمواق : جمع موق (بالضم) ، وهو خف غليظ يلبس فوق الخف .

(٣) كذا في ١ . ومطابقين ، أى لبس أحدهما فوق الآخر . والذي في سائر الأصول :
« طائفتين » . وهو تحريف .(٤) رماة الحدق : أى المهرة فى النضال . ويقال : الرامى إذا حدق ، لم يخطئ . الحدق .
وقيل : رماة الحدق : قوم من طيس . وقيل : هم النوبة ، عرفوا بالرماية . (انظر
أساس البلاغة مادة حدق والمعارف لابن قتيبة) .(٥) فى عيون الأخبار : « قال سهل : وحدثنى العتمى قال : حدثنى رجل من بنى تميم
عن بعض أشياخه من قومه قال : »

(٦) السرف : المارقة . والذي فى بعض الأصول : « السرف » .

- فاحتشرت^(١) ضَبًا ، فملقته على قَتبي ، ثم صررت بجِباء ليس فيه إلا عجوز [ليس معها غيرها] ، فقلت : يجب أن يكون لهذه رائحة من غنم وإبل . فلما أمسيتُ إذا بإبل وإذا شيخ عظيم البطن شثن الكفين^(٢) ومعه عبد أسود [وَغَد]^(٣) . فلما رآني رَحَبَ بي ، ثم قام إلى ناقة فاحتلبها ، وناولني العُلبة^(٤) ، فشربتُ ما يشرب الرجل ، فتناول الباقي فضرب بها جَبْهته ، ثم احتلب تسع أَيْتُق ، فشرب ألبانهم ، ثم نحر حِوَاراً فطبخه ، فأكلت شيئاً ، وأكل الجميع حتى ألقى^(٥) عِظَامه بيضاً . وجئنا على^(٥) كومة [من البطحاء] وتوسدناها ، ثم غطَّ غَطِيطَ البَكْر . فقلت : هذه والله الغنيمة ، ثم قُمت إلى فَحْل إبله فخطمته ، ثم قرنته ببِعيرى وصيحت به ، فأتبعني [الفحل]^(٦) و [أتبعته]^(٦) الإبلُ إِرْبَاباً^(٧) به في قِطَار ، فصارت خَلْفِي كأنها حَبْل ممدود . فضيتُ أبادر نَدِيَّةً بيني وبينها ١٠ مسيرة ليلة للمُسرع ، ولم أزل أضرب بعيرى سرة بيدي وسرة برجلي حتى طلع الفجر ، فأبصرت الثنينة وإذا عليها سواد ، فلما دنوت منه ، إذا الشيخ قاعد وقوسه في حِجْرِهِ . فقال : أضيفنا ؟ قلت : نعم . قال : أتسخو نفسك عن هذه الإبل ؟ قلت : لا . فأخرج سهماً كأنه إسان كَلْب ، ثم قال : انظره بين أذني الضبِّ المُعلق في القَتب ، ثم رماه ، فصدع عَظْمه عن دِماغه ، فقال لي : ما تقول ؟ ١٥ قلت : أنا على رأيي الأول . قال : انظر هذا السهمَ الثاني في فِقره ظهره الوُسْطَى ،

(١) احتشرت الضب : صاده ، وذلك بأن يحرك يده على باب جحره ليظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه .

(٢) كذا في الأصول . أي عشنهما غليظهما ، والذي في عيون الأخبار : « مثن فللمح » أي كثيره .

٢٠

(٣) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

(٤) العلية : القدح الضخم .

(٥) في عيون الأخبار : « وحشا كومة » .

(٦) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

٢٥

(٧) كذا في عيون الأخبار ، أي تابعة إياه ولازمة له . يقال : أريت الناقة بولدها ، أي لزمته وأحبته . والذي في الأصول : « إربا إربا » . وهو تحريف .

ثم رمى به فكأما قدره بيده [ثم وضعه بإصبعه]^(١) . ثم قال : رأيتك ؟ فقلت :
إني أحب أن أستنبت . قال : انظر هذا السهم الثالث في عكوة^(٢) ذنبه ، والرابع
والله في بطنك . ثم رماه فلم يُخطئ العكوة . قلت : أنزل أمناً ؟ قال : نعم .
فدفعت إليه خطام فحلّه وقلت : هذه إبلك لم يذهب منها وترّة ، وأنا أنظر متى
يرميني بسهم يُقصد^(٣) به قلبي . فلما تباعدت ، قال : أقبل ؛ فأقبلت والله
فرقاً من شره لا طمعاً في خيره . فقال : ما أحسبك تجشمت الليلة ما تجشمت
إلا من حاجة . قلت نعم . قال فاقرن من هذه الأبل ببعيرين وامض لطيتك .
قال : قلت : أما والله لا أمضى حتى أخبرك عن نفسك ، فلا والله ما رأيت أعرايياً
[قط] أشدّ ضرساً ، ولا أعدى رجلاً ، ولا أرمى يداً ، ولا أكرم عفواً ،
ولا أسخى^(٤) نفساً منك . فصرف وجهه عني حياءً ، وقال : خذ الإبل برمتها
مباركاً لك فيها .

للنبي صلى الله
عليه وسلم
في الرمي وغيره

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : اركبوا وارموا . وأن ترموا أحب إلى من
أن تركبوا .

وقال : كل أهو المؤمن باطل إلا في ثلاث : تأديبه قرسه ، ورميه عن كبد
قوسه ، وملاعبته امرأته ، فإنه حق . إن الله ليُدخل الجنة بالسهم الواحد :
عامله المحتسب ، والقوى به سبيل الله ، أرى والرامي به في سبيل الله^(٥) .
وروى عن عتبة بن عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو قائم على المنبر : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ،
ألا إن القوة الرمي .

(١) هذه العبارة من عيون الأخبار .

(٢) عكوة الذنب (بالضم والفتح) : أصله .

(٣) في عيون الأخبار : « ينتظم » .

(٤) في أ : « أسمع » .

(٥) الذي في سنن ابن ماجه : « فإنهم حق . إن الله ليُدخل الجنة بالسهم الواحد

الثلاثة : صانعه يحتسب في صنعه الخير ، والرامي به ، والممد به » .

وكان أرمى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ، فقال : « اللهم سدّد رميته ، وأجِبْ دعوته » . فكان لا يُرد له دعاء ، ولا يُحيب له سهم .

سعد بن أبي وقاص ودعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له

وذكر أسامة بن زيد أن شيوخاً من أسلم حدثوه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم وهم يرمون ببطحان^(١) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرمؤا يا بني إسماعيل^(٢) ، فقد كان أبوك رامياً ، وأنا مع ابن الأدرع^(٣) . فتعدى القومُ فقالوا : يا رسول الله ، من كنتَ معه فقد نَصَل^(٤) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارمؤا وأنا معكم كلِّكم . فاتضلوا ذلك اليوم ، ثم رجعوا بالسواء ليس لأحد على أحد منهم فَضَل .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم ورامة من أسلم

وقال عمر : ائتروا وارثوا ، واتعلوا واحتفوا^(٥) ، وارمؤا الأغراض ، وألقوا الرُّكْب^(٦) ، وانزوا على الخيل نزوا ، وعليكم بالمعدية — أو قال بالعربية — ودعوا القنم وزى العجم^(٧)

من نصائح عمر في الرمي وغيره

وقال أيضا : لن تخور قواكم ما نزوتم ونزعتم . [يعنى نزوتم على ظهور الخيل ، ونزعتم بالقسي] ^(٨) .

- ١٥ (١) بطحان (بالضم أو بالفتح وكسر الطاء) : موضع بالمدينة . والذي في القسطلاني : « مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون » .
- (٢) هو إسماعيل النبي عليه السلام .
- (٣) ابن الأدرع : اسمه محجن . وقيل : سلمه . والأدرع ، لقب .
- (٤) نضل : غلب في المناضلة ، وهي المراماة . والذي في القسطلاني مكان قوله « تعدى » إلى قوله « نضل » : « فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لكم لا يرمون ؟ قالوا : كيف فرى وأنت معهم » .
- (٥) في عيون الأخبار : « وانتقلوا وألقوا الخفاف » .
- (٦) الركب (ككتب) : جمع ركاب ، وهو معروف .
- (٧) زيد في عيون الأخبار بعد هذه الكلمة : « ولا تلبسوا الحرير ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه إلا هكذا . ورفع إصبعيه » .
- ٢٥ (٨) رواية هذا الكلام في عيون الأخبار تخالف ما هنا ، فانظرها .

لرجل من أهل
البادية يمرض
قومه في حرب
كانت بينهم وبين
محرابة بن زياد

وجنى قوم من أهل اليمامة^(١) جنايةً ، فأرسل السلطان إليهم جُنْدًا من
محرابة بن زياد^(٢) . فقام رجل من أهل البادية يُدْمِر^(٣) أصحابه ، فقال : يا معشر
العرب ، ويا بني المُحَصَّنات . قَاتِلُوا عن أحسابكم وأنسابكم ، فوالله إن ظهر
هؤلاء عليكم لا يدعون بها لينة حراء ، ولا نخلة خضراء إلا وضعوها بالأرض ،
ولا عتراكم من نُسَابٍ معهم في جِعَابِ كأنها أيور الفيلة ، ينزعون^(٤) [في قسي]^(٥)
كأنها الغُبَطُ ، تَنْطُ^(٦) إحداهن أطيط الزُرْبُوقِ^(٧) ، يَمْعَطُ^(٨) أحدهم فيها حتى
يتفرق شعر إبطينيه ، ثم يرسل نُسَابَةً كأنها رِشَاءٌ مُنْقَطِعٌ . فما بين أحدكم وبين
أن تَنْفَضِخَ عينه أو يَنْصُدَعَ قلبه منزلة . نخلع قلوبهم ، فطاروا رُعبًا .

٧٠
١

٥

مشاور المهدي لأهل بيته في حرب خراسان

هذا ما تراجع فيه المهدي^(٩) ووزراؤه ، وما دار بينهم من تدبير الرأي
في حرب خراسان ، أيام تحاملت عليهم العُمَالُ وأَعْنَقَتْ ، فحملتهم الدالة وما
تقدم لهم من المسكنة ، على أن نكثوا ببيعتهم ونقضوا موثقتهم ، وطرادوا العُمَالُ ،
والتواؤا بما عليهم من الخراج ؛ وحل المهدي ما يحب من مصلحتهم ، ويكره

١٠

(١) كذا في عيون الأخبار . والذي في الأصول : « المدينة » .

(٢) ابن زياد : هو عبيد الله بن زياد ابن أبيه . ويريد بمحاربهته : ألقى عبد أقي بهم من
بخارى حين استولى عليها من ملكتها خاتون ، وكانوا جيدي الرمي بالنشاب ،
وأسكنهم سكة بالبصرة سميت بعد : بخارية زياد ، نسبة إليهم . (انظر معجم البلدان
عند الكلام على بخارى وبخارية)

١٥

(٣) يذمر : يحض ويشجع .

(٤) في الأصول : « يفرعون » : وهو تحريف . والتصويب من عيون الأخبار .
(٥) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

٢٠

(٦) الغبط (بضمين) جمع غبيط ، وهو الرجل الذي تبه وأحناؤد واحدة : يشبه
القسي بالغبط في اتساعها . وتنتط : تصوت .

(٧) الزرنبوق : واحد الزرنبوقين ، وهما منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع
عليها خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة فيستقى بها .

٢٥

(٨) معط الرامي في قوسه : أغرق في مدها .

(٩) في ١ : « أهل بيت المهدي » .

- من عنتهم ، على أن أقال عثرتهم ، واغفر زلتهم ، واحتمل دالتهم ؛ تطوُّلاً
بالفضل ، واتساعاً بالعفو ، وأخذاً بالحجبة ، ورفقاً بالسياسة . ولذلك لم يزل ، منذ
حمله الله أعباء الخلافة ، وقلده أمور الرعية ، رقيقاً بمدار سلطانه ، بصيراً بأهل زمانه ؛
باسطاً للمعدلة في رعيته ، تسكُن إلى كنفه ، وتأنس بعفوه ، وتثق بحلمه . فإذا
وقمت الأفضية اللازمة ، والحقوق الواجبة ، فليس عنده هَوادة ولا إغضاء ولا
مُداهنة ، أثره للحق ، وقياماً بالعدل ، وأخذاً بالحزم . فدعا أهل خراسان
الاغترار بحلمه ، والثقة بعفوه ، أن كسروا الخراج ، وطردوا الثمّال ، وسألوا
ما ليس لهم من الحق . ثم خلطوا احتجاجاً باعتذار ، وخُصومه بإقرار ، وتنصلاً
باعتلال . فلما انتهى ذلك إلى المهدي خرج إلى مجلس خلّائه ، وبعث إلى نفر
من لُحمته^(١) ووزرائه ، فأعلمهم الحال ، واستنصحهم للرعية ، ثم أسر الموالى
بالاتقاء ، وقال للعبّاس بن محمد^(٢) : أي عم ؛ تعقب قولنا ، وكُن حكماً بيننا .
وأرسل إلى ولديه موسى وهارون فأحضرهما الأمر ، وشاركهما في الرأي ، وأمر
محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم ، وإثبات مقالاتهم في كتاب .

- فقال سلام صاحب [دار] المظالم : أيها المهدي ، إن في كل أمر غاية
ولكل قوم صناعة ، استفرغت رأيهم ، واستفرقت أشغالهم ، واستنفدت أعمارهم ،
وذهبوا بها وذهبت بهم ، وعرفوا بها وعرفت بهم . ولهذا الأمور التي جعلت لنا
فيها غاية وطلبت معونتنا عليها ، أقوام من أبناء الحرب ، وساسة الأمور ،
وقادة الجنود ، وفرسان الهزاهز^(٣) ، وإخوان التجارب ، وأبطال الوقائع ، الذين
رشحتهم سجالها ، وقيأتهم ظلالها ، وعضتهم شدائدُها ، وقرمتهم نواجذُها .
فلو عجمت ما قبلهم ، وكشمت ما عندهم ، لوجدت نظائر تؤيد أمرك ،
وتجارب توافق نظرك ، وأحاديث تقوى قلبك . فأما نحن ، معاشر عمالك ،

(١) اللحمة : القرابة .

(٢) هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، أخو المنصور .

(٣) الهزاهز : الفتن والحروب .

وأصحاب دواوينك ، فَحَسَّنُ بِنَا وَكَثِيرٌ مِمَّا أَنْ نَقُومَ بِثِقَلِ مَا حَمَلْتَنَا مِنْ عَمَلِكَ ،
وَاسْتَوْدَعْتَنَا مِنْ أَمَانَتِكَ ، وَشَغَلْتَنَا بِهِ مِنْ إِمْضَاءِ عَدْلِكَ ، وَإِنْفَازِ حُكْمِكَ ،
وَإِظْهَارِ حَقِّكَ .

فأجابه المهدي : إن في كل قوم حكمة ، ولكل زمان سياسة ، وفي كل [حال] ٥
تديراً ، يُبْطِلُ الْآخِرُ الْأَوَّلَ ، وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِزَمَانِنَا وَتَدْبِيرِ سُلْطَانِنَا .

قال : نعم ، أيها المهدي ، أنت مُتَسَعِّدٌ^(١) الرَّأْيِ ، وَثَبِيحُ الْعُقْدَةِ ، قَوِيٌّ الْمُنَّةِ ،
بَلِيغٌ الْفِطْنَةِ ، مَعْصُومٌ النَّيَّةِ ، مَحْضُورٌ الرُّوْيَةِ ، مُؤَيَّدٌ الْبَدِيهِةِ مُوَفَّقٌ الْعَزِيْمَةِ ،
مُعَانٌ بِالظَّفَرِ ، مَهْدِيٌّ إِلَى الْخَيْرِ . إِنْ هَمَمْتَ فِي عَزْمِكَ مَوَاقِعَ الظَّنِّ ، وَإِنْ أَجْمَعْتَ
صَدْعَ فِعْلِكَ مُلْتَبِسِ الشُّكِّ . فَاعْزِمْ بِهَدْيِ اللَّهِ إِلَى الصَّوَابِ قَلْبِكَ ، وَقُلْ يُنْطِقُ
اللَّهُ بِالْحَقِّ لِسَانَكَ ؛ فَإِنَّ جُنُودَكَ بَجَّةٌ ، وَخِزَانَتُكَ عَامِسَةٌ ، وَنَفْسُكَ سَخِيَّةٌ ،
وَأَمْرُكَ نَافِذٌ . ١٠

فأجابه المهدي : إن المشاورة والمناظرة باباً رحمة ، ومفتاحاً بركة ، لا يهتك
عليهما رأي ، ولا يتفيل^(٢) معهما حزم ، فأشبهوا برأيكم ، وقولوا بما يحضركم ،
فإني من ورائكم ، وتوفيق الله من وراء ذلك .

قال الربيع^(٣) : أيها المهدي ، إن تصاريف وجوه الرأي كثيرة وإن الإشارة ١٥
ببعض معاريف^(٤) القول يسيرة . ولكن خراسان أرض بعيدة المسافة ، متراخية
الشقة ، متفاوتة السبل . فإذا ارتأبت من مُحْكَمِ التَّدْبِيرِ ، وَمُنْتَهَمِ التَّقْدِيرِ ، وَأَبَابِ
الصَّوَابِ [، رَأْيًا قَدْ أَحْكَمَهُ نَظْرُكَ ، وَقَلْبَهُ تَدْبِيرُكَ^(٥)] ، فَلَيْسَ وَرَاءَهُ مَذْهَبٌ

(١) في ١ : « مسدد » .

(٢) لا يتفيل : لا يضعف . ٢٠

(٣) هو الربيع بن يونس .

(٤) معاريف القول : ما عرض به ولم يصرح ، وهي التورية عن الشيء بالشيء .

(٥) في ١ : « فكرك » .

[حُجَّة] طاعن ، ولا دونه مَعْلَقٌ مُلصِوْمَةٌ عائب ؛ ثم حَبَّتِ الْبُرْدُ^(١) به ، وانطوت
الرسل عليه ، كان بالحرى أن لا يصل إليهم مُحْكَمٌ ، إلا وقد حدث منهم
ما يَنْقُضُهُ . فما أيسرَ أن ترجع إليك الرُّسُلُ ، وَرَدَ عَلَيْكَ السُّكُتُ ، بِمَقَاتِقِ
أخبارهم ، وشوارد آثارهم ، ومصادر أمورهم ، فَيُحَدِّثُ رَأْيًا غَيْرَهُ ، وَتَبْتَدِعُ تَدْبِيرًا
سِوَاهُ ، وَقَدْ انْفَرَجَتْ^(٢) الْحَيْقُ ، وَتَحَلَّتِ الْعُقَدُ ، وَاسْتَرْخَى الْحِقَابُ^(٣) ، وَامْتَدَّ
الزَّمانُ . ثم لعلمًا موقع الآخرة كَمَصْدَرِ الْأَوَّلَى . ولكن الرأى لك أيها المهدي
- وَفَقَّكَ اللَّهُ - أن تَصْرَفَ إِجَالَةَ النَّظَرِ^(٤) وَتَقْلِبَ الْفِكْرَ ، فِيمَا جَمَعْتَنَاهُ ،
وَاسْتَشْرَفْتَنَاهُ فِيهِ ، مِنَ التَّدْبِيرِ الْحَرْبِيِّ ، وَالْحَيْلِ فِي أَسْرِهِمْ ، إِلَى الطَّلَبِ لِرَجُلٍ ذِي
دِينٍ فَاضِلٍ ، وَعَقْلٍ كَامِلٍ ، وَوَرَعٍ وَاسِعٍ ، لَيْسَ مَوْصُوفًا بِهَوَى فِي سِوَاكَ ، وَلَا مُتَّبَعًا
فِي أَثَرَةٍ عَلَيْكَ^(٥) ، وَلَا ظَنِينًا^(٦) عَلَى دُخْلَةٍ مَكْرُوهَةٍ ، وَلَا مَنَسُوبًا إِلَى بَدْعَةٍ
مَحْظُورَةٍ^(٧) ، فَيَقْدَحَ فِي مَلَاسِكِكَ ، وَيُرَبِّضَ^(٨) الْأُمُورَ لغيرِكَ ، ثُمَّ تُسْنَدُ إِلَيْهِ
أُمُورُهُمْ ، وَتُغَوِّضُ إِلَيْهِ حَرْبَهُمْ ، وَتَأْمُرُهُ فِي عَهْدِكَ وَوَصِيَّتِكَ إِيَّاهُ ، بِلِزُومِ أَسْرِكَ
مَا لَزِمَهُ الْحَزْمُ ؛ وَخِلَافِ نَهْيِكَ إِذَا خَالَفَهُ الرَّأْيُ ، عِنْدَ اسْتِحَالَةِ الْأُمُورِ ،
وَاسْتِدَارَةِ^(٩) الْأَحْوَالِ ، الَّتِي يُنْقَضُ أَمْرُ الْغَائِبِ عَنْهَا ، وَيَثْبُتُ رَأْيُ الشَّاهِدِ

(١) كذا في ١ . وخبث : أسرعت . والبرد : جمع بريد ، وهو الرسول . والذي في ١٥
سائر الأصول : « أجبت » . وهو تحريف .

(٢) في ١ : « انفرجت » .

(٣) كذا في بعض الأصول . والحقاب : شيء تعلق به المرأة الحلى وتشده في وسطها .

والذي في ١ ، ب : « الخناق » . والخناق (بالكسر) : الحبل تخنق به ، والذي في

سائر الأصول : « الحقان » . وهو تحريف .

(٤) في ١ : « الرأى » .

(٥) في ١ : « ولا متبعا في أمره عولا عليك » . وعولا ، أى جورا وظلما .

(٦) الظنين : المتهم . والدخلة (مثلثة الدال) : المذهب .

(٧) في الأصول : « محظورة » . وهو تحريف .

(٨) كذا في ١ ، ب . ويربض يثبت . والذي في سائر الأصول : « ويربض » .

بالمثناة التحتية . وهو تصحيف .

(٩) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « واشتداد » .

لها ، فإنه إذا فعل ذلك فوائب أمرهم من قريب ، وسقط عنه ما يأتي من بعيد ،
تمت الحيلة ، وقويت المكيدة ، ونفذ العمل ، وأخذ النظر . إن شاء الله .

قال الفضل بن العباس : أيها المهدي ، إن وليّ الأمور وسائس الحروب ،
ربما جند^(١) جنوده ، وفرّق أمواله في غير ما ضيق أمر حزبه^(٢) ، ولا ضغطة
حال اضطرت له ، فيتعمد عند الحاجة إليها ، وبعد التفرقة لها ، عديماً منها ، فاقداً لها ،
لا يثق بقوة ، ولا يصول بعمدة ، ولا يفرزغ إلى ثقة . فالرأى لك أيها المهدي
— وفقك الله — أن تعنى خزائنك من الإنفاق للأموال ، وجنودك من مكابدة
الأسفار ، ومقارعة الأخطار ، وتغريير القتال ، ولا تسرع للقوم في الإجابة إلى
ما يطلبون ، والإعطاء لما يسألون ، فيفسد عليك أديهم ، وتجرئ من رعيتك
غيرهم . ولكن اغزهم بالحيلة ، وقاتلهم بالمكيدة ، وصارعهم باللين ، وخاتلهم
بالرفق ، وأبرق لهم ، وأزعد نحوهم بالفعل ، وابتعث البعث ، وجند الجنود ،
وكتب الكتاب ، وأعد الألوية ، وانصب الرايات ، وأظهر أنك موجه إليهم
الجيوش ، مع أحق قوادك عليهم ، وأسوئهم أثراً فيهم . ثم ادس^(٣) الرسل
وابثت الكتب ، وضع بعضهم على طمع من وعدك ، وبعضاً على خوف من وعيدك .
وأوقد بذلك وأشباهه نيران التحاسد فيهم ، وأغرض أشجار التنافس بينهم ، حتى
تملاً القلوب من الوحشة ، وتنطوى الصدور على البغضة ، ويدخل كلاً من
كل الحذر والهمية ، فإن مرّام الظفر بالغيلة ، والقتال بالحيلة ، والمناصبة
بالكتب والمكيدة بالرسل ، والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل في القلوب ،
القوى الموقع من النفوس ، المعقود بالحجج ، الموصول بالحيل ، المبني على
اللين ، الذي يستلب العقول ، ويسترق القلوب ؛ و [يسبي] الآراء ، ويستميل

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « نجى » .

(٢) حزبه : اشتد عليه .

(٣) في ١ : « أرسل » .

الأهواء ، ويستدعى الموتاة^(١) ، أنفذ من القتال بظُبات السيوف وأسنة الرماح . كما أن الوالي الذي يستنزل طاعة رعيته بالحيل ، ويُفرق كلمة عدوه بالمكيدة ، أحكم عملاً ، وأطف نظراً^(٢) . وأحسن سياسة من الذي لا يبال ذلك إلا بالقتال ، وإتلاف الأموال ، والتفريز والخطار . وليعلم المهديّ - [وقفه الله] - أنه إن وجّه لقتالهم رجلاً ، لم يسر لقتالهم إلا بجنود كثيفة تخرج عن حال شديدة ، وتقدم على أسفار صعبة^(٣) ، وأموال متفرقة ، وقواد غششة ، إن اتقنهم استنفدوا ماله ، وإن استنصحهم كانوا عليه لاله .

قال المهديّ : هذا رأى قد أسفر نوره ، وبرق ضوءه ، وتمثّل صوابه للعيون ، وتجمّد^(٤) حقه في القلوب . ولكن فوق كل ذي علم عليم . ثم نظر إلى ابنه عليّ ، فقال : ما تقول ؟

١٠

قال عليّ : أيها المهديّ ، إن أهل خراسان لم يخلعوا من طاعتك يداً ، ولم ينصبوا من دونك أحداً يكسح في تغيير مُلكك ، ويربّض الأمور لفساد دولتك ، ولو فعلوا لكان الخطب أيسر ، والشأن أصغر ، والحال أذلّ ؛ لأن الله مع حقه^(٥) الذي لا يخذله ، وعند موعده الذي لا يخلفه . ولكنهم قوم من رعيّتك ، وطائفة من شيعتك ، الذين جعلك الله عليهم والياً ، وجعل العدل بينك وبينهم حاكماً . طلبوا حقاً ، وسألوا إنصافاً ، فإن أجبت إلى دعوتهم ، ونفست عنهم قبل أن تتلاحم منهم حال ، أو يحدث من عندهم فتق ، أطعت أمر الربّ ، وأطقت نائرة^(٦) الحرب ، ووفرت خزائن المال ، وطرحت تفريز القتال ، وسهل الناس تحمل ذلك

(١) الموتاة : الموافقة .

٢٠

(٢) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « منظرًا » . وهو تحريف .

(٣) في الأصول : « ضيقة » . وهو تحريف .

(٤) في بعض الأصول : « ومجد » .

(٥) في ١ : « حربه » .

(٦) نائره الحرب : ما اشتمل منها واتقد . وفي بعض الأصول : « نائرة » .

على طبيعة جُودك ، وسَجِيَّة حِلْمك ، وإِسْجَاح^(١) خَلِيْقَتِكَ ، وَمَعْدِلَةَ نَظْرِكَ .
فَأَمِنْتَ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى ضَعْفٍ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ [لَهُمْ] فِيمَا بَقِيَ دُرْبَةً . وَإِنْ
مَنَعْتَهُمْ مَا طَلَبُوا ، وَلَمْ تُجِبْهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوا ، اعْتَدَاتُ بِكَ وَبِهِمُ الْحَالُ ، وَسَاوَيْتَهُمْ
فِي مَيْدَانِ الْخِطَابِ . فَمَا أَرَبُ الْمَهْدِيِّ أَنْ يَعْتَمِدَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ ، مُتَرَبِّينَ
بِمَمْلَكَتِهِ ، مُذْعَمِينَ لَطَاعَتِهِ ، لَا يُخْرِجُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ قُدْرَتِهِ ، وَلَا يُبَدِّلُونَهَا مِنْ
عُبُودِيَّتِهِ ، فَيَمْلِكُكُمْ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَخْلَعُ نَفْسَهُ عَنْهُمْ ، وَيَقِفُ عَلَى الْجِدَلِ مَعَهُمْ ،
ثُمَّ يُجَازِيهِمُ السُّوءَ فِي جِدِّ الْمَقَارَعَةِ ، وَمِضْمَارِ الْخَطَاةِ ؟ أَيْرِيدُ الْمَهْدِيُّ - وَفَقَهُ اللَّهُ -
الْأَمْوَالَ ؟ فَلَعَمْرِي لَا يَنَالُهَا وَلَا يَنْظُرُ بِهَا إِلَّا بِإِنْفَاقٍ أَكْثَرَ^(٢) مِمَّا يَطْلُبُ مِنْهُمْ ،
وَأَضْعَافَ مَا يَدْعَى قِبَلَهُمْ . وَلَوْ نَالَهَا فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ ، وَوُضِعَتْ بِخَرَائِطِهَا^(٣) بَيْنَ
يَدَيْهِ ، ثُمَّ تَجَافَى لَهَا عَنْهَا ، وَطَالَ^(٤) عَلَيْهِمْ بِهَا ، لَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا إِلَيْهِ يُنْسَبُ ، وَبِهِ
يُعرفُ ، مِنْ الْجُودِ الَّذِي طَبَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ وَجَعَلَ قُرَّةَ عَيْنِهِ وَنَهْمَةً^(٥) نَفْسِهِ فِيهِ فَإِنْ
قَالَ الْمَهْدِيُّ : هَذَا رَأْيُ مُسْتَقِيمٍ سَدِيدٍ فِي أَهْلِ الْخِرَاجِ الَّذِينَ شَكَّوْا ظُلْمَ عَمَلَانَا ،
وَتَحَامَلُوا^(٦) وَلَا تَنَا ؛ فَأَمَّا الْجُنُودُ الَّذِينَ تَتَضَوُّوا مَوَائِقَ الْعُهُودِ ، وَأَنْطَقُوا لِسَانَ الْإِرْجَافِ^(٧)
وَفَتَحُوا بَابَ الْمَعْصِيَةِ ، وَكَسَرُوا قَيْدَ الْفِتْنَةِ ، فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ أَجْعَلَهُمْ نَسْكَالًا لَعِبْرِهِمْ
وَعِظَّةً لِسَوَامِهِمْ . فَيَعْلَمُ الْمَهْدِيُّ أَنَّهُ لَوْ أَتَى بِهِمْ مَغْلُوبِينَ فِي الْحَدِيدِ ، مُقَرَّبِينَ فِي
الْأَصْفَادِ ، ثُمَّ اتَّسَعَ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ عَفْوُهُ ، وَلَا إِفَالَةَ عَثْرَتِهِمْ صَفْحُهُ ، وَاسْتَبْقَاهُمْ لَمَّا
هَمَّ فِيهِ مِنْ حَرْبِهِ^(٧) ، أَوْ لَمِنْ بِلِزَائِهِمْ مِنْ عَدُوِّهِ لَمَّا كَانَ بَدْعًا مِنْ رَأْيِهِ ، وَلَا

(١) الإِسْجَاحُ : حَسَنُ الْعَفْوِ .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « أَكْثَرَ مِنْهَا مَا يَطْلُبُ » . وَقَوْلُهُ « مِنْهَا » زِيَادَةٌ مِنَ النَّاسِخِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ .

(٣) الْخَرَائِطُ : جَمْعُ خَرِيْطَةٍ ، وَهُوَ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ وَغَيْرِهِ يُشْرَحُ عَلَى مَا فِيهِ .

(٤) فِي ١ : « وَتَطْوُلُ » .

(٥) نَهْمَةُ النَّفْسِ : حَاجَتُهَا وَشَهْوَتُهَا .

(٦) الْإِرْجَافُ : الْخَوْضُ فِي أَخْبَارِ الْفِتَنِ لِإِيقَاعِ الْاضْطِرَابِ فِي النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِحَّ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ .

(٧) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « حَرْبِهِ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

مُسْتَفْكَراً من نظره . لقد علمت العربُ أنه أعظم الخلفاء والملوك عَفْواً ، وأشدّها وقماً ، وأصدقها صَوْلَةً ، وأنه لا يتعاضمه عَفْو ، ولا يتكأءُ دُهُ^(١) صَفْح ، وإن عَظُم الذنب ، وَجَلَّ الخطب . فالرأى للمهدى - وفقه الله تعالى - أن يَحُلَّ عُقْدَةَ الغَيْظِ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم ، وأن يذكر أولى حالاتهم ، وَضِيْعَةَ عِيالَتِهِمْ ، بَرَاءَتِهِمْ وتوسّعاتهم ؛ فإنهم إخوان دولته ، وأركان دعوته ، وأساس حقّه .
 الذين بعزّتهم يَصُول ، ويحْتَتَمهم يقول . وإنما مثلهم فيما دخلوا فيه من مَسَاخِطِهِ ، وتعرّضوا له من مَعَاصِيهِ ، وانطوّوا فيه عن إجابته ، ومثله في قِلَّةِ مَاغْيَرِ ذَلِكَ من رأيه فيهم ، أو نَقَلَ من حاله لهم ، أو تَغَيَّرَ من نعمته عليهم ، كمثل رجلين أخوين متناصرين مُتَوَازِرِينَ ، أصاب أحدهما خَبَلٌ عَارِضٌ ، وَلَمَمٌ^(٢) حَادِثٌ ، فنهَضَ إلى أخيه بالأذى ، وتحامل عليه بالْمَسْكَرُوه ، فلم يزدْ ذلك أخاه إلا رِقَّةً له ، ولطفاً به ،
 واحتياجاً للمداواة سَرَضِهِ ، ومُرَاجَعَةَ حاله ، عَطْفاً عليه ، وبرّاً به ، ومَرَحْمَةً له

فقال المهدى : أما عليٌّ فقد نوى سَمْتَ اللَّيَانِ^(٣) ، وقَضَّ القلوب عن أهل خراسان^(٤) ، ولسكلت نبياً مستقر [وسوف تعلمون] . ثم قال : ما ترى يا أبا محمد ؟
 يعني موسى ابنه .

فقال موسى : أيها المهدى ، لا تَسْكُنْ إلى حلاوة^(٥) ما يجرى من القول على ألسنتهم ، وأنت ترى الدماء تسيل من خَلَلِ فِعْلِهِمْ . الحالُ من القوم تُنادى بِمُضْمَرَةٍ شَرَّةً ، وَخَفِيَّةً^(٦) حِقْدٌ ، قد جعلوا المَعَاذِيرَ عليه سِتْرًا ، واتخذوا العِلَلِ

(١) يتكأءه : يشق عليه .

(٢) اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان . والذي في أ : « ولهم » . والذي في سائر الأصول : « وهو » . وظاهر إن كلا اللغتين محرف عما أثبتناه .

(٣) كذا في بعض الأصول . والسمت : الطريق . والليان (بالكسر) : الملاينة . والذي في سائر الأصول : « كوى سمت الليان » . وهو تحريف .

(٤) في أ : « وقصد لقلوب أهل خراسان » .

(٥) في أ : « طلاوة » .

(٦) في أ « وحسيفة » : والحسيفة : الغيظ والعداوة .

من دونها حجاباً، رجاء أن يُدافعوا الأيامَ بالتأخير، والأُمورَ بالتطويل، فيكسروا حيلَ المهديّ فيهم، ويثبّثوا^(١) جنودَهُ عنهم، حتى يتلاحم أمرُهُم، وتتلاحق مادّتهم، وتستفحلَ حربُهُم، وتستمرّ الأُمورُ بهم. والمهديّ من قولهم في حالِ غيرةِ وليّاس أُمّةٍ قد فترَ لها، وأنسَ بها، وسكّنَ إليها. ولولا ما اجتمعت به قلوبُهُم، وبرَدّت عليه جُلودُهُم، من المناصبَةِ بالقتال، والإضمار للتّراخ، عن داعيةِ ضلال، أو شيطانِ فساد، لرهَبوا عواقبَ^(٢) أحوالِ^(٣) الوُلاة، وغبّ سكونِ الأُمور. فليشدّد المهديّ — وفقه الله — أزرَهُ لهم، ويكتبْ كتابه نحوهم، وليضع الأمرَ على أشدِّ ما يحضُرُه فيهم، وليؤقِن أنه لا يُعطِيهم خُطةً يُريد بها صلاحَهُم، إلا كانت دُرْبَةً لفسادِهِم، وقوّةً على مَعْصيتِهِم، وداعيةً إلى عودتِهِم، وسبباً لفسادِهِم من محضرتِهِ من الجنود، ومن ببابه من الوفود، الذين إن أفرَّهم على تلك العادة، وأجرأهم على ذلك الأدب^(٤)، لم يَبْرَح في فتقِ حادث، وخلافِ حاضر، لا يصلحُ عليه دين، ولا تستقيم به دنيا. وإن طلب تغيّره بعد استحكام العادة، واستمرار الدُّرْبَةِ، لم يصل إلى ذلك إلا بالعقوبة المُفرطة، والمثونة الشديدة. والرأى للمهديّ — وفقه الله — أن لا يُقبلَ عثرَتَهُم، ولا يُقبلَ مَعذرتَهُم، حتى تَطَأهم الجيوش، وتأخذهم السيوف، ويستحترّ بهم القتل، ويُحدِقَ بهم الموت، ويُحيطَ بهم البلاء، ويُطبّقَ عليهم الذل. فإن فعل المهديّ بهم ذلك، كان مَقطعةً لِسكَلِ عادةِ^(٥) سِوَهُم، وهزيمةً لِسكَلِ بادرةٍ شرّ منهم. واحتمالِ المهديّ مؤونةَ غزوتِهِم هذه يَضَعُ عنه [مؤونة] غزواتٍ كثيرة، ونفقاتٍ عظيمة.

٢٠. قال المهديّ: قد قال القوم، فاحكمُ يا أيا الفضل.

(١) في الأصول: «ويثبثوا» وهو تحريف.

(٢) في بعض النسخ: «غواب».

(٣) في بعض النسخ: «أخبار».

(٤) كذا في ١، ب. والذي في سائر الأصول: «الأرب» وهو تحريف.

(٥) في ١ «غاية» وهو تحريف.

فقال العباس بن محمد: أيها المهدي، أما الموالى فأخذوا بفروع الرأي،
وسلسكوا جنابات الصواب، وتمعدوا أموراً قصر نظرهم عنها، لأنه لم تأت
تجاربههم عليها.

- وأما الفضل فأشار بالأموال أن لا تنفق، والجنود أن لا تفرق، وبأن لا
يُعطى القوم ما طلبوا، ولا يُبدل لهم ما سألوا، وجاء بأمرٍ بين ذلك، استصغاراً
لأمرهم، واستهانةً بجزبهم، وإنما يهبج جسيات الأمور صغارها.
- وأما على فأشار باللين وإفراط^(١) الرفق. وإذا جرّد الوالى لمن غمط أمره،
وسفّه حقه، اللين بحتا، والخَيْرَ مَحْضاً، لم يخلطهما بشدة تعطف القلوب على
لينه ولا بشريةً يَحْدِثُهُمْ^(٢) إلى خيره؛ فقد ملكهم الخلع لُمْدَرُهُمْ^(٣)، ووسع
لهم الفرجة لثنى أعناقهم. فإن أجابوا دعوتَه، وقبلوا لينه من غير [ما] خوف
اضطرهم، ولا شدة [حال أخرجتهم، لم يزل ذلك يهبج عزّة في نفوسهم]،
وزوّة في ردوسهم، يستدعون بها البلاء إلى أنفسهم، ويصرفون^(٤) بها رأى
المهدي فيهم. وإن لم يقبلوا دعوتَه، ويُسرعوا لإجابته، باللين المحض، والخير
الشراح، فذلك ما عليه الظن بهم، والرأى فيهم، وما قد يُشبه أن يكون من
مثلهم؛ لأن الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم، والمُلْكُ الكبير،
ما لا يحظر على قلب بشر، ولا تُدرِكُه الفِكر^(٥) ولا تعلمه نفس، ثم دعا الناس
إليها، ورغّبهم فيها. فلولا أنه خلق ناراً جعلها لهم رحمةً يسوقهم بها إلى الجنة،
لَمَا أجابوا ولا قبلوا.

٢٠ (١) في ١: «وأورد». وهو تحريف.
(٢) كذا في ١. ويحبسهم، أى يجعلهم يفرعون؛ يقال: يحبسه، إذا أفرجه.
والذى فى سائر الأصول: «يحبسهم».
(٣) العذر (بضمّتين): جمع عذار؛ وهو من اللجام ما سأل على خد الفرس.
(٤) فى بعض الأصول: «يستصرخون». وهو تحريف.
(٥) فى ١: «ما لا يدور على قلب، ولا يلحقه فكر».

وأما موسى فأشار بأن يُعصَبوا^(١) بشدة لا إين فيها ، وأن يُرموا^(٢) بشرّ لا خير معه . وإذا أُضمر الوالى لمن فارق طاعته ، وخالف جماعته ، الخوف مُفرداً ، والشّرّ مجرّداً ؛ ليس معهما طمع [يكسرهم] ، ولا إين يثنيهم ، أمتدت^(٣) الأمور بهم ، وانقطعت الحالُ منهم إلى أحد أمرين : إما أن تدخلهم الحميّة من الشدة ، والأنفة من الدّلة ، والامتعاضُ من القهْر ، فيدعوهم ذلك إلى التماضى في الخلاف ، والاستبسالِ في القتال ، والاستسلام للموت ؛ وإما أن ينفادوا بالكُره ، ويذعنوا بالقهْر ، على بغضة لازمة ، وعداوة باقية ، تُورث التفاق ، وتُعقب الشقاق ، فإذا أمكنتهم فرصة ، أو ثابت لهم قُدرة ، أو قووت لهم حال ، عاد أمرهم إلى أصعب وأغلظ وأشدّ مما كان .

وقال : [في قول الفضل]^(٤) أيها المهديّ ، أكنّى دليل ، وأوضحُ برهان ، وأبينَ خبرٍ بان ؛ قد اجتمع^(٥) رأيه ، وحزمُ نظره على الإرشاد ببعثة الجيوش إليهم ، وتوجيه البعوث محوم ، مع إعطائهم ما سألوا من الحق ، وإجابتهم إلى ما سألوه من العدل .

قال المهديّ : ذلك رأى .

قال هارون : خلطت الشدة أيها المهديّ باللين ، فصارت الشدة أمرٌ فِطامٍ لما تكره ، وعاد اللينُ أهديّ قائد إلى ما تُحب ، ولكننى أرى غير ذلك .

قال المهديّ : لقد قلتَ قولاً بديعاً ، خالفت به أهل بيتك جميعاً ، والمرء منهم^(٦) بما قال ، وظنين بما ادعى ، حتى يأتى ببينة عادلة ، وحجّة ظاهرة ؛ فاخرج عما قلت .

(١) عصب الشيء : لواه وشده .

(٢) في ١ : « وأن يلقوا » .

(٣) كذا في ١ . والنهى في سائر الأصول : « اشتدت » .

(٤) في بعض الأصول : « أبي الفضل » . وهو تحريف .

(٥) في بعض الأصول : « أجمع » .

(٦) في الأصول : « مؤتمن » . وهو تحريف .

قال هارون : أيها المهدي ، إن الحرب خدعة ، والأعاجم قومٌ مَكْرَرة ، وربما اعتدلت الحالُ بهم ، وانفقت الأهواء منهم ، فكان باطنُ ما يُسَيَّرُونَ على ظاهر ما يُعْلَنُونَ ؛ وربما افترت الخالان ، وخالف القلب اللسان ، فانطوى القلب على محجوبة تُبْطِنُ ، واستسرى بمُدْخُولَةٍ لا تُعْلَنُ . والطبيب الرقيق بطنه ، البصير بأمره ، العالم بمقدم^(١) يده ، وموضع ميسمه^(٢) ، لا يتعجل بالدواء ، حتى يقع على معرفة الداء . فالرأى للمهدي - وفقه الله - أن يفر^(٣) باطن أمرهم فرَّ السنَّة ، ويمخض ظاهر حالهم مخض السقاء ، بمتابعة الكتب ، ومظاهرة الرسل ، وموالاتة العيون ، حتى تهتك حُجُبُ غيوبهم^(٤) ، وتُكشَفَ أغطية أمورهم ، فإن انكشفت^(٥) الحال له ، وأفضت الأمور به ، إلى تغيير حال أوداعية ضلال ، اشتملت الأهواء عليه ، وانقاد الرجال إليه ، وامتدَّت الأعناق نحوه ، بدين يعقدونه ، وإثم يستحلونه ، عصبتهم بشدة لابن فيها ، ورمهم بمقوبة لا عفو معها . وإن انفرجت الغيوب^(٦) ، واهتضرت السُّتُور ، ورُفِعَت الحُجُبُ ، والحال فيهم مريئة^(٧) ، والأمورُ بهم مُعْتَدَلَةٌ ، عن أرزاق يَظْلَبُونَهَا ، وأعمال يُنْكَرُونَهَا ، وظلَّاماتٍ يَدْعُونَهَا ، وحقوقٍ يسألونها ، بما تَ سابقتهم ، ودالة مُفاسحتهم ، فالرأى للمهدي - وفقه الله - أن يتسع لهم بما طلبوا ، ويتجافى لهم عما كرهوا ، ويشب من أمرهم ما صدعوا ، ويرتق من فتهم ما فتعوا ، ويؤلى عليهم من أحبوا ، ويُدَاوَى بذلك مَرَضَ قلوبهم ، وفساد

(١) مقدم يده ، أي الموضع الذي يقدم الطبيب فيه يده من المريض .

(٢) الميسم : المكواة .

(٣) يفر : يختبر ؛ يقال : فر الدابة ، إذا كشف عن أسنانها ليعرف سنها .

(٤) في الأصول : « عيونهم » . وهو تصحيف .

(٥) كذا في ١ . والذئ في سائر الأصول : « انفرجت » .

(٦) في الأصول : « العيون » . وهو تحريف .

(٧) مريئة ، أي موفورة الرزق مخصصة ؛ يقال : مرع الوادي (من باب كرم) ، أي

أخصب بكثرة الكلأ ، فهو مريع .

(٨) عن أرزاق : متعلق بقوله « انفرجت » .

أمورهم ، فإنما المهدي وأُمَّته وسواد أهل مملكته ، بمنزلة الطبيب الرفيق ، والوالد الشفيق ، والراعي الحذب^(١) ، الذي يَحْتال إِمْرَابِضَ غَنَمِهِ ، وضوَالِ رَعِيَّتِهِ . حتى يُبْرِئُ المَرِيضَةَ من داءِ عِلَّتِهَا ، وَيَرُدُّ الضَّالَّةَ^(٢) إلى أُنْسِ جَمَاعَتِهَا . ثم إن خراسانَ بِخَاصَّةٍ لَهُم دَالَّةٌ مَحْمُولَةٌ ، وَمَانَةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَوَسِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَحَقُوقٌ وَاجِبَةٌ ، لأنهم أَيْدِي دَوْلَتِهِ ، وَسِوْفُ دَعْوَتِهِ ، وَأَنْصَارُ حَقِّهِ ، وَأَعْوَانُ عَدْلِهِ ؛ فَلَيْسَ من شَأْنِ المَهْدِيِّ الاضْطِعَانُ عَلَيْهِم ، وَلَا المُلُؤَاخِذَةُ لَهُم ، وَلَا التَّوَعُّرُ^(٣) بِهِمْ ، وَلَا المُسْكَافَاةُ بِإِسَاءَتِهِمْ ، لِأَنَّ مُبَادِرَةَ حَسْمِ الْأُمُورِ ضَعِيفَةٌ قَبْلَ أَنْ تَقْوَى ، وَمُحَاوَلَةٌ قَطَعَ الْأَصُولُ ضَيْلَةً قَبْلَ أَنْ تَعْلُظَ ، أَحْزَمُ فِي الرَّأْيِ . وَأَصْحَحُ فِي التَّدْبِيرِ ، مِنَ التَّأخِيرِ لَهَا ، وَالتَّهَانِ بِهَا ، حَتَّى يَلْتَقِمَ قَلِيلُهَا بِكَثِيرِهَا ، وَتَجْتَمِعَ أَطْرَافُهَا إِلَى جُجُورِهَا .

قال المهدي : ما زال هارون يقع وَقَعَ الحيا ، حتى خرج خروج القِدْحِ مما قال^(٤) ، وانسلَّ انسلالَ السيفِ فيما ادَّعَى . فدَعُوا ما قد سبق موسى فيه أنه هو الرأْيُ ، وَتَنَى بَعْدَهُ هارون . واسكنَّ من لأَعْنَةِ الخليل ، وَسِيَّاسَةِ الحِربِ ، وَقَادَةَ النَّاسِ ، إِنْ أَمَعْنَ بِهِمُ اللَّجْجَاجَ ، وَأَفْرَطْتَ بِهِمُ الدَّالَّةَ ؟

قال صالح : لسنا نبلِّغُ أيها المهدي بدوام البحث ، وطول الفكر ، أدنى فِرَاسَةَ رَأْيِكَ ، وَبِمَعْضِ لِحَظَاتِ نَظَرِكَ ، وَلَيْسَ يَنْفُضُ عَنْكَ مِنْ بَيُوتَاتِ العَرَبِ وَرَجَالَاتِ العِجْمِ ذُو دِينَ فَاضِلٍ ، وَرَأْيِ كَامِلٍ ، وَتَدْبِيرِ قَوِيٍّ ، تُقَلِّدُهُ حَرَّ بَكَ ، وَتَسْتَوْدِعُهُ جَنْدَكَ ، مِمَّنْ يَحْتَمِلُ الْأَمَانَةَ العَظِيمَةَ ، وَيَضْطَلِعُ بِالْأَعْبَاءِ الثَّقِيلَةَ . وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ ، مُبَارَكُ العَزِيمَةَ ، مَحْبُورُ التَّجَارِبِ ، مَحْمُودُ العَوَاقِبِ ، مَعْصُومُ العَزَمِ ،

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « المحرب » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « الصحيحة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والتوعر : التشدد . والذي في سائر الأصول : « التوغير » . وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « من الماء » . وهو تحريف .

فليس يقع اختيارك ، ولا يقف نظرك ، على أحد تولىه أمرك ، وتُسند إليه ثغرك ، إلا أراك الله منه ما تُحِبُّ ، وجمع لك منه ما تريد .

قال المهدي : إني لأرجو ذلك لتقديم عادة الله فيه ، وحسن معونته عليه . ولكن أحب الموافقة على إرائي ، والاعتبار بالمشاورة في الأمر المهم .

- قال محمد بن الليث : أهل خراسان ، أيها المهدي ، قوم ذوو عزة ومَنعة ، وشياطين خدعة زروع الحمية فيهم نابتة ، وملابس الأنفة عليهم ظاهرة . فالروية عنهم عازبة^(١) ، والعجلة فيهم حاضرة ، تسبق سيوئهم مطرهم ، وسيوئهم عدلهم ، لأنهم بين سفلة لا يعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم ، وبين رؤساء لا يُلجَمون إلا بالشدّة ، ولا يُفطمون إلا بالقهر^(٢) . وإن ولي المهدي عليهم وضيعاً لم تنقذ له العظام ، وإن ولي أمرهم شربفا تحامل على الضمفاء . وإن آخر المهدي^{١٠} أمرهم ، ودافع حربهم ، حتى يُصيب لنفسه من حشمه ومواليه ، أو بني عمه أو بني أبيه ، ناسحاً يتفق عليه أمرهم ، وثقة تجتمع له أملاؤهم^(٣) ، بلا أنفة تلزمهم ، ولا حمية تدخلهم ، ولا عصبية^(٤) تُنفّرهم ، تنفست الأيام بهم ، وتراخت الحال بأمرهم ، فدخل بذلك من الفساد الكبير ، والضياع العظيم ، ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وإن جدّ ، ولا يستصلحه ، وإن جهد ، إلا بعد دهر طويل ، وشرّ كبير . وليس المهدي — وفقه الله — فاطماً عاداتهم ، ولا قارعاً صفاتهم ، بمثل أحد رجلين لا ثالث لهما ، ولا عدل في ذلك بهما : أحدهما لسان ناطق ، موصول بسمهك ، ويد ممثلة لعينك ، وصخرة لا تُزعزع ، وبهمة لا يُثنى ، وبازل^(٥) لا يُفزعُه صوت الجُلجل ؛ تقي العرُض ، نزيه النفس ، جليل الخطر ، قد اتضعت

(١) عازبة : غائبة .

(٢) في بعض الأصول : « بالمر » .

(٣) أملاؤهم : جماعاتهم ؛ الواحد : ملا .

(٤) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « مصيبة » . وهو تحريف .

(٥) البازل : الحمل في السنة التاسعة . ويطلق على الرجل الكامل في تجربته .

الدنيا عن قَدْرِهِ ، وسما نحو الآخرة بهِمَّتِهِ ؛ فجعل الغرض الأقصى لعينه نُصْبًا ،
والغرض الأدنى لقدمه مَوْطَأًا ، فليس يُغْفِلُ عملاً ، ولا يتعدى أملاً ، وهو رأس
مواليك ، وأنصح بنى أبيك ، رجل قد غُدِّيَ بلطيف كرامتك ، ونبت في ظل
دولتك ، ونشأ على قويم أدبك . فإن قلدته أمرهم ، وحملته ثقلهم ، وأسندت
إليه ثغرهم ، كان قفلاً ففتح ، أمرُك ، وباباً أغلقه نهيك ، فجعل العدل عليه
وعلينهم أميراً ، والإنصاف بينه وبينهم حاكماً . وإذا حكم النصفه ، وسلك المعدلة ،
فأعطاهم ما لهم ، وأخذ منهم ما عليهم ، غرس لك في الذي بين صدورهم ، وأسكن
لك في الشويدة داخل قلوبهم ، طاعة راسخة العروق ، باسقة الفروع ، متمثلة
في حواشي عوامهم ، متمكنة من قلوب خواصهم ، فلا يبقى فيهم ريبٌ إلا نفوه ،
ولا يلزمهم حقٌ إلا أدوه ، وهذا أحدهما . والآخر عود من غيضةك ، ونبذة من
أرومتك ، فتى السن ، كنهل الحلم ، راجح العقل ، محمود الصرامة ، مأمون
الخلافاً ، يُجرّد فيهم سيفه ، ويبتسط عليهم خيرَه ، بقدر ما يستحقون ، وعلى
حسب ما يستوجبون ، وهو فلان أيها المهدي . فسأطه - أعزك الله - عليهم ،
ووجهه بالجيوش إليهم ، ولا تمنعك ضراعة سنة^(١) ، وحدائنه مولده ؛ فإن الحلم والنقمة
مع الحدائنه ، خيرٌ من الشك والجهل مع الكهولة وإما أحداكم أهل البيت
فيا طبعكم الله عليه ، واختصكم به ، من مكارم الأخلاق ، ومحامد الفعال ،
ومحاسن الأمور ، وصواب التدبير ، وصرامة الأنفس ، كفراخ عتاق الطير^(٢)
المحكمة لأخذ الصيد بلا تدريب ، والعارفة لوجوه النفع بلا تأديب ، فالحلم والعلم
والعزم والحزم والجود والثؤدة والرفق ثابت في صدوركم ، مزروع في قلوبكم ،
مستحسبكم لكم ، متكامل عندكم ، بطبائع لازمة ، وغرائز ثابتة .

قال معاوية بن عبد الله : أفتاء^(٣) أهل بيتك أيها المهدي في الحلم على

(١) ضراعة سنة . شيا به .

(٢) عتاق الطير : كرامها .

(٣) الأفتاء : جمع فتى .

ما ذُكر ، وأهل خراسان في حال عزّ على ما وُصف ، ولكن إن ولى المهديّ عليهم رجلاً ليس بقديم الذِّكر في الجنود ، ولا بذبيّهِ الصوت في الحروب ، ولا بطويل التجربة للأمور ، ولا بمعروف السياسة للجيش والهَيبة في الأعداء ، دخل ذلك أمران عظيمان ، وخطران مهولان ، أحدهما : أن الأعداء يفتنّونها منه ، ويختفرونها فيه ، ويحترون بها عليه ، في النهوض به والمقارعة له ، والخلاف عليه ، قبل الاختبار^(١) لأمره ، والتكشّف لحاله ، والعلم بطباعه . والأمر الآخر : أن الجنود التي يقود ، والجيش التي يسوس ، إذا لم يختبروا منه البأس والنجدة ، ولم يعرفوه بالصوت^(٢) والهَيبة ، انكسرت شجاعتهم ، وماتت تجديتهم ، واستأخرت طاعتهم إلى حين اختبارهم ، ووقوع معرفتهم ، وربما وقع البوار قبل الاختبار . وبباب المهديّ - وفقه الله - رجلٌ مهيب^(٣) ، نبيه حنّيك^(٤) صيِّت ، له نسب زالك^(٥) ، وصوت عال ، قد قاد الجيوش ، وساس الحروب ، وتألّف أهل خراسان ، واجتمعوا عليه بالمقّة^(٦) ، ووثقوا به كلّ الثقة ، فلو ولّاه المهديّ أمرهم ، لكفاه الله شرّهم .

قال المهديّ : جانيت قصّد الرميّة ، وأبيت إلا عصبيةً ، إذ^(٧) رأيت الحدّث من أهل بيتنا ، كراى عشرة حلّماء من غيرنا . ولكن أين تركتم ولىّ العهد ؟ قالوا : لم يمتعنا من ذكره إلا كونه شبيهه جدّه ، ونسيج وخذّه ، ومن الدّين وأهله بحيث يقصّر القول عن أدنى فضله . ولكن وجدنا الله عزّ وجلّ [قد] حجّب عن خلقه ، وستر من^(٧) دون عبادّه ، علّم ما تختلف به الأيام ، ومعرفة

(١) في بعض الأصول : « قيل ما حين الاختبار ... الخ » .

(٢) في بعض الأصول : « بالصيت » . والصوت والصيت واحد . والذئ في ١ : ٢٠ « بالصواب » .

(٣) في ١ : « مهذب » .

(٤) في بعض الأصول : « حنك » . وهما بمعنى .

(٥) المقّة : الحب .

(٦) في ١ : « إن » .

(٧) في ١ : « عن » .

ما تجرى به^(١) المقادير ، من حوادث الأمور ، ورَيْبِ المَنُونِ ، المُخْتَرِمَةِ^(٢) نَحْوَالِي القرون ، ومواضى الملوك ، فَسَكَرَ هُنَا شُسُوعَهُ^(٣) عن مَحَلَّةِ المُلِكِ ، ودار السلطان ، ومَقَرِّ الإمامة والولاية ، وموضع المدائن والخزائن ، ومُسْتَقَرِّ الجنود ، وموضع الوُجُوهِ^(٤) ، وتَجَمُّعِ الأموال ، التي جعلها الله [عز وجل] قُطْبًا لِمَدَارِ^(٥) الملك ، ومِضِيْدَةِ لِقُلوْبِ الناس ، ومَثَابَةِ لِإِخْوَانِ الطمع ، وَثُوَارِ الفِتَنِ ، ودواعي البِدَعِ ، وفُرْسَانِ الضلال ، وأبناء المُرُوقِ^(٦) . وقلنا إن وجه المهدي وليَّ عهده ، فَحَدَّثَ في جيوشه [وجنوده] ما قد حدث بجنود الرُّسُلِ من قبله ، لم يَسْتَطِعِ المهدي أن يُعَقِّبَهُ بغيره ، إلا أن يَنْهَضَ^(٧) إليهم بنفسه ، وهذا خطر عظيم ، وهول شديد ، إن تَفَنَّتْ الأيام بِمَقَامِهِ ، واستدامت^(٨) الحال بأيامه^(٩) ، حتى يقع عَرَضُ^(١٠) لا يُسْتَعْنَى [فيه] ، أو يحدث أمرٌ لا بد [فيه] منه ، صار ما بعده ، مما هو أعظم هَوْلًا وأجل خطرًا ، له تبعًا وبه متصلا .

قال المهدي : الخُطْبُ أيسر مما تذهبون إليه ، وعلى غير ما تصفون الأمر عليه . نحن - أهل البيت - نجرى من أسباب القضايا ، ومواقع الأمور ، على سابق من العِلْمِ ، وَتَحْتَمُومِ من الأمر ، قد أنبأت به السكِّبُ ، وتتابعت^(١١) عليه الرسل ، وقد تنافى ذلك بأجمعه إلينا ، وتكامل بحدافيره عندنا ، فيه^(١٢) نَدْبَرٌ ،

(١) في بعض الأصول : « عليه » .

(٢) المُخْتَرِمَةُ : المهلكة .

(٣) شُسُوعُهُ : بعده .

(٤) كَذَا في أ . والذي في سائر الأصول : « ومعدن الجنود » .

(٥) في بعض الأصول : « لدار » . وهو تحريف .

(٦) في الأصول : « الموت » . وهو تحريف .

(٧) في أ « ينهد » وهما بمعنى .

(٨) في الأصول : « استدارت » . وهو تحريف .

(٩) كَذَا في أ . والذي في سائر الأصول : « بامامه » . وهو تحريف .

(١٠) كَذَا في أ . والذي في سائر الأصول : « عوض » . وهو تحريف .

(١١) في بعض الأصول . « وتنبأت » وفي بعض آخر : « نبأت » . وهو تحريف .

(١٢) في بعض الأصول : « فيه » .

وعلى الله تتوكل . إنه لا بُدَّ لولى عهدى ، وولى عهدى عقبى من بعدى ، أن يعود
إلى خراسان البُعوث^(١) ، ويتوجه نحوها بالجنود .

أما الأول فإنه يُقدَّم إليهم رُسُلُه ، ويُعمل فيهم حِيَلُه ، ثم يخرج نَشِطًا
إليهم حَنِيقًا عليهم يُريد أن لا يدع أحداً من إخوان القَيْنِ ، ودواعى البِدْعِ ،
وفُرسان الضلال ، إلا توطأه بحرَ القتل ، وألبسه قِنَاعَ القَهْرِ ، وطَوَقَه^(٢) طَوَقِي .
الذَّل ؛ ولا أحداً من الذين عملوا فى قِصَّ جَنَاحِ الفِتْنَةِ ، وإخماد نارِ البِدْعَةِ ،
ونُصْرَةِ وِلاَةِ الحَقِّ ، إلا أجرى عليهم دِيَمَ فَضْلِهِ ، وجَدَاوِلَ بَدَلِهِ . فإذا خرج
مُزْمِعًا له نُجْمًا عليه ، لم يَسِرْ إلا قايلاً حتى يأتِيه أن قد عملت حِيَلَه . وكَدَحَتْ
كُتْبُه ، ونَفَذَتْ مَكَايِدَه ؛ فهدأت نَافِرَةَ القلوب ، ووقعت طَائِرَةُ الأَهْوَاءِ^(٣) ،
واجتمع عليه المُخْتَلِفُونَ بالرِّضَا ، فَيَمِيلُ نَظْرًا لَهم ، وِرَاءَ بهم ، وتمطفأ عليهم ، إلى
عدوِّ قد أخاف سِيْلَهُم ، وقَطَعَ طَرِيقَهُم ، ومنع حُجَّاجَهُم بيتَ الله الحرام ،
وسَلَبَ تُجَّارَهُم رِزْقَ الله الحلال .

وأما الآخر فإنه يوجِّه إليهم من يمتقد^(٤) له الحِجَّةَ عليهم بإعطاء ما يطلبون ،
وبَدَلُ ما يسألون ، فإذا سَمَّتِ الفِرْقَ بِقِرَابَتِهَا^(٥) له ، وجنح أهل النواحي
بأعناقهم نحوه ، فأصغت إليه الأفئدة ، واجتمعت له السكلمة ، وقدمت عليه
الوفود ، قصد لأول ناحية بجمعت^(٦) بطاعتها ، وألقت بأزمتها ، فألبسها جناح
نِعْمَتِه ، وأنزلها ظلَّ كرامته وخصَّها بمعظم حَبائِثِه ، ثم عمَّ الجماعة بالمعدلة ،
وتمطفأ عليهم بالرحمة . فلا تبقى فيهم ناحية دانية ، ولا فرقة قاصية ، إلا دخلت

(١) فى ١ : « الخيوش » .

(٢) كذا فى ١ . والذى فى سائر الأصول : « وقلده » .

(٣) وقعت طائرة الأهواء : حمد غضبها وسكنت ثأرتها .

(٤) كذا فى ١ . والذى فى سائر الأصول : « ثم تعتقد ... الخ » .

(٥) القرآن : الحبل يقلد ويقاد به . والذى فى ١ ، ب : « بقرابتها » . والذى فى

سائر الأصول : « بقرابتها » . وظاهر أن كلا اللفظين محرف عما أثبتناه .

(٦) كذا فى ١ . وجمعت بطاعتها : أقرت بها . والذى فى سائر الأصول : « جمعت » . ٢٥

عليها بركته ، ووصلت إليها منفعته ، فأغنى فقيرها ، وجبر كسيرها ، ورفع وضيعها ، وزاد رقيعها ، ما خلا ناحيتين : ناحية يغلب عليهم الشقاء ، وتستميلهم الأهواء ، فنستخف بدعوته ، وتبطل عن إجابته ، وتتناقل عن حقه ، فتكون آخر من يبعث ، وأبطأ من يُوجه ، فيضطمر^(١) عليها موجدة ، ويتنقى لها علة ، لا يلبث أن يجدها^(٢) بحق يلزمهم ، وأمر يجب عليهم ، فنستلحمهم الجيوش ، وتأكلهم السيوف ، ويستحرف فيهم القتل ، ويحيط بهم الأسر ، ويفنيهم القنبح ، حتى يُخرب البلاد ، ويؤتم الأولاد وناحية لا يديس لهم أماناً ، ولا يقبل لهم عهداً ، ولا يجعل لهم ذمة ، لأنهم أول من فتح باب الفرقة ، وتدرع جلباب الفتنة ، وربض في شق العصا . ولكنه يقتل أعلامهم ، ويأسر قوادهم ، ويطلب هربهم ، في لجج البحار ، وقمل الجبال ، وخر^(٣) الأردية ، ويطون الأرض ، تقتيلاً وتغليلاً وتنكياً ، حتى يدع الديار خراباً ، والنساء أيتى . وهذا أمر لا نعرف له في كتبنا وقتاً ، ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيراً .

٨٧
١

١٠

وأما موسى ولي عهدي ، فهذا أوان توجهه إلى خراسان ، وحلولة بجرجان ، وما قضى الله له من الشخصوس إليها ، والمقام فيها ، خير للمسلمين مغبة ، وله بإذن الله عاقبة من المقام بحيث يُعمر في لجج جُورنا ، ومدافع سيولنا ومجامع أمواجنا ، فيتصاغر عظيم فضله ، ويتداب^(٤) مشرق نوره ، ويتقلل كثير ما هو كائن منه . فمن يصحبه من الوزراء ، و [من] يُختار له من الناس ؟

١٥

قال محمد بن الليث : أيها المهدي ، إن ولي عهدك أصبح لأمتك وأهل

(١) كذا في ١ . ويضطمر ، أي يضم في نفسه ويخفي . والذي في سائر الأصول : « فيصطل » .

٢٠

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « يجد » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والخبر (بفتحيتين) : ما وارك من شجر ؛ تقول : توارى الصيد مني في خر الوادي . والذي في سائر الأصول : « خل » . وهو تحريف .

(٤) كذا في ١ . ويتداب : يضطرب . والذي في سائر الأصول : « يتداب » وهو بمعناه .

٢٥

ملتيك علمًا قد تشنت نحوه أعناقها ، ومُدَّت سَمِيته أبطارها . وقد كان لقرب داره منك ، ومحلّ جواره لك : عَطَلَ الحال ، غُفِلَ ^(١) الأمر ، واسع العُدْر . فأما إذا انفرد بنفسه ، وخلا بنظره ، وصار إلى تدبيره ، فإن من شأن العامة ، [وأمرء الأمة] ، أن تتفقد مخارج رأيه ، وتسننصت لمواقع آثاره ، وتسال عن حوادث أحواله ، في بزمه ومرحمة ، وإقساطه ومعدلاته ، وتدييره ، وسياسته ، ووزرائه ٥ وأصحابه ، ثم يكون ما سبق إليهم ، أغلب الأشياء عليهم ، وأملك الأمور بهم ، والزعماء لقلوبهم ، وأشدّها استمالة لرائهم ، وعطفًا لأهوائهم ، فلا يفتأ ^(٢) المهدي — وفقه الله — ناظرًا له فيما يقوى عمده مملكته ويسدّد أركان ولايته ، ويستجمع رضا أئمة ، بأمر هو أزين لحاله ، وأظهر لجماله ، وأفضل متعبّة لأمره ، وأجلّ موقعًا في قلوب رعيّته ، وأجدّ حالًا في نفوس أهل ملّته . ولا أوقع ^(٣) مع ذلك ١٠ باستجماع الأهواء له ، وأبلغ في استعطاف القلوب عليه ، من مرّحة تظهر من فعله ، ومعدلة تنفشر من أثره ، ومحبة للخير وأهله . وأن يختار المهدي — وفقه الله — من خيار أهل كل بلدة ، وفقهاء أهل كل مصر ، أقوامًا نسكن العامة إليهم إذا ذكروا ، وتأنس الرعية بهم إذا وُصفوا ، ثم تُسهل لهم عمارة سُبُل الإحسان ، وفتح باب المعروف ، كما قد كان يُفتح له وسُهّل عليه . ١٥

قال المهدي : صدقت ونصحت . ثم بعث في ابنة موسى ^(٤) ، فقال : أي بُني ، إنك قد أصبحت لسمت عيون ^(٥) العامة نضبا ، ولمنني أعطاف الرعية غاية ، فحسدتُك شاملة ، وإساءتُك نامية ^(٦) ، وأمرك ظاهر . فعليك بتقوى الله [عزّ

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « غفر » وهو تحريف .

٢٠ (٢) في بعض الأصول : « فلا يعلم » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « دافع » . وهو تحريف .

(٤) بعث في ابنة ، أي في طلب ابنة . وقد وردت هذه العبارة هكذا في أكثر الأصول .

والذي في ١ : « ثم بعث إليه » .

(٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « وجوه » .

٢٥ (٦) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « تائبة » . وهو تحريف .

وجل [رطاعته ، فاحتمل سُخْطِ الناسِ فيهما ، ولا تطلب رِضاهُ بخلافهما ، فإن الله عزَّ وجل كافيك مَنْ أَسْخَطَهُ عَلَيْكَ إِثَارُكَ رِضاهُ ، وليس بكافيك مَنْ يُسْخَطُهُ عَلَيْكَ إِثَارُكَ رِضاهُ مِنْ سِوَاهُ . ثم اعلم أن الله تعالى في كل زمان عِتْرَةٌ^(١) من رُسُلِهِ ، وبقايا من صَفْوَةِ خَلْقِهِ ، وخبايا لنُصْرَةِ حَقِّهِ ؛ يُجَدِّدُ حَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَعْوَاهُمْ ، وَيُسَيِّدُ أَرْكَانَ الدِّينِ بِنُصْرَتِهِمْ ، وَيَتَّخِذُهُمْ لِأَوْلِيَاءِ دِينِهِ أَنْصَاراً ، وَعَلَى إِقَامَةِ عَدْلِهِ أَهْوَائاً ، يَسُدُّونَ الْخَلَلَ ، وَيُقِيمُونَ الْمَيْلَ ، وَيُدْفَعُونَ عَنِ الْأَرْضِ الْفَسَادَ . وَإِنْ أَهْلُ خِرَاسَانَ أَصْبَحُوا أَيْدِي دَوْلَتِنَا ، وَسِیُوفَ دَعْوَتِنَا ، الَّذِينَ نَسْتَدْفِعُ الْمَسْكَارَةَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَنَصْرَفُ نَزُولَ الْعِظَامِ بِمُنَاصَحَتِهِمْ^(٢) ، وَنُدَافِعُ رِيبَ الزَّمَانِ بِعِزَّتِهِمْ ، وَنُزَاحِمُ رُكْنَ الدَّهْرِ بِبِصَائِرِهِمْ . فَهَمَّ عِمَادُ الْأَرْضِ إِذَا أُرْجِحَتْ كُنُفُهَا ، وَخُتُوفُ^(٣) الْأَعْدَاءِ إِذَا بَرَزَتْ صَفْحَتُهَا ، وَحُصُونُ الرِّعِيَّةِ إِذَا تَضَايَقَتْ الْحَالَ بِهَا .

١٠ قد مضت لهم وقائع صادقات ، ومواطن صالحات ، أخذت نيران الفتن ، وقصمت دواعي البِدَعِ ، وأذلت رِقَابَ الْجَبَّارِينَ ، ولم ينفكوا كذلك ما جَرَوْا مَعَ رِيحِ دَوْلَتِنَا ، وَأَقَامُوا فِي ظِلِّ دَعْوَتِنَا ، وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ طَاعَتِنَا ، الَّتِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا ذِلَّتَهُمْ ، وَرَفَعَ بِهَا ضَعْفَتَهُمْ ، وَجَعَلَهُمْ بِهَا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ ، وَمُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ ، بَعْدَ لِبَاسِ الذُّلِّ ، وَقِنَاعِ الْخَوْفِ ، وَإِطْبَاقِ الْبَلَاءِ ، وَتُحَالِفَةِ الْأَسَى ، وَجَهْدِ الْبَأْسِ وَالضَّرِّ . فَظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ لِبَاسُ كِرَامَتِكَ ، وَأَنْزَلَهُمْ فِي حَدَائِقِ نِعْمَتِكَ ثُمَّ اعْرِفْ لَهُمْ حَقَّ طَاعَتِهِمْ ، وَوَسِيلَةَ دَائَتِهِمْ ، وَمَاتَةَ سَابِقَتِهِمْ ، وَحُرْمَةَ مُنَاصَحَتِهِمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، وَالتَّوَسُّعِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِثَابَةَ لِمُحْسِنِهِمْ ، وَالْإِقَالََةَ لِأَسِيئَتِهِمْ^(٤) .

أى بُنى : ثم عليك العامة ، فاستدع رِضاها بِالْعَدْلِ عَلَيْهَا ، وَاسْتَجْلِبْ مَوَدَّتَهَا بِالْإِنصَافِ لَهَا ، وَتَحَسَّنْ بِذَلِكَ لِرَبِّكَ ، وَتَرَيَنَّ^(٥) بِهِ فِي عَيْنِ رِعِيَّتِكَ ،

(١) في جميع الأصول : « فترة » . وهو تحريف .

(٢) في ١ : « بمصاحبتهم » .

(٣) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « خوف » .

(٤) في ١ : « لمنزهم » .

(٥) في الأصول : « توثق » . وهو تحريف .

- واجعل عمال القدر^(١)، وولاة الحُجج مُقدّمة بين يدي عمالك ، ونصّفة منك لرعميتك ؛ وذلك أن تأمر قاضي كل بلد ، وخيار أهل كل مصر ، أن يختاروا لأنفسهم رجلاً تولّيه أمرهم ، وتجعل العدلَ حاكماً بينه وبينهم ، فإن أحسنُ حُدثت ، وإن أساء عُذرت ، هؤلاء عمال القدر وولاة الحُجج . فلا يَصيغُ عليك ما في ذلك — إذا انتشر في الآفاق ، وسبق إلى الأسماع — من انعقاد
- السنة المرجفين ، وكبّت قلوب الحاسدين ، وإطفاء نيران الحروب ، وسلامة عواقب الأمور . ولا ينفكَنَّ في ظل كرامتك نازلاً ، وبُمرّاحبتك متملّفاً ، رجلاً : أحدها كريمة^(٢) من كرائم رجالات العرب ، وأعلام بيوتات الشرف ، له أدب فاضل ، وحلم راجح ، ودين صحيح . والآخر له دين غير مَعْمُوز ، وموضع غير مدخول ، بصير بتقلب الكلام ، وتصريف الرأي ، وأبحاء
- الأدب^(٣) ، ووضع السكتب ، عالم بمجالات الحروب ، وتصاريف الخطوب ، يضع آداباً نافعة ، وآثاراً باقية ؛ من [تجميل] محاسنك ، وتحسين أمرك ، وتحلية^(٤) ذكرك ، فتستشيره في حربك ، وتُدخله في أمرك ؛ فرجل أصبته كذلك فهو يأوى إلى تحلّتي ، ويرعى في خُصرة جناني : ولا تدع أن تختار لك من فقهاء البلدان ، وخيار الأمصار ، أقواماً يكونون جيرانك ومُشارك ، وأهل مُشاورتك فيما تُورد ، وأصحاب مناظرتك فيما تُصدر . فيسر على بركة الله ، أصحبك الله من عونه وتوفيقه دليلاً يهدي إلى الصواب قلبك ؛ وهادياً يُنطق بالحق^(٥) لسانك .

وكتب في شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة^(٦) ببغداد .

- ٢٠ (١) انظر الحاشية رقم ٢ ص ١٩ من هذا الجزء في تفسير عمال القدر .
 (٢) للكريمة : الكريم .
 (٣) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : «العرب» . وهو تحريف .
 (٤) في ١ : «وتخليد» .
 (٥) كذا في ١ والذي في سائر الأصول : «بالخير» .
 (٦) المعروف أن المهدي توفي سنة ١٦٩ وخلفه الهادي الذي توفي سنة ١٧٠ . = ٢٥

باب في مداراة العدو

من كتاب للهند في مداراة العدو
بمثل الخشوع والخضوع له ، كما أن الحشيش إنما يسلم من الريح العاصفة بليته
وانثفائه معها .

وقالوا^(١) : أوزن^(٢) للقرود في دولته^(٣) .

لشاعر في هذا
المعنى

[أخذه الشاعر فقال :

لا تعبدن صنماً في فاقةٍ نزلت وازفن بلا حرج للقرود في زمنه]

لأحمد بن يوسف
في ذلك

وقال أحمد بن يوسف الكاتب : إذا لم تقدر أن تعض يد عدوك فقتلها .

لسابق البلورى
في المداهنة

وقال سابق البلوى :

وداهن إذا ما خفت يوماً مُسلطاً عليك ولن يحتمل من لا يداهن^{١٠}

للحكاه في انتهاز
الفرصة

وقالت الحكاه : رأس العقل مغافصة^(٤) الفرصة عند إمكانها ، والانصراف

عما لا سبيل إليه .

لشاعر في العداوة

وقال الشاعر^(٥) :

بلاء ليس يشبهه بلاء عداوة غير ذى حسب ودين

يُبديحك منه عرضاً لم يصنئه ويرتفع منك في عرض مصون^{١٥}

= فلعل هذا تاريخ نشر الكتاب على الناس لا تاريخ كتابته . هذا إذا صححت نسبه .

(١) في ١ : « ومن قولهم » .

(٢) ازفن : ارقص .

(٣) في ١ : « في زمانه » .

(٤) كذا في ١ . والمغافصة : المفاجأة والأخذ على غرة . والنزى في ب : « مغافضة » .

والنزى في سائر الأصول : « مناخضة » . وكلاهما تحريف .

(٥) كذا في ١ . والنزى في سائر الأصول : « كما قيل » .

التحفظ من العدو إن أبدى لك المودة

٨٠ قالت الحكماء : احذر الموتور ولا تطمنن إليه ، وكُنْ أشدَّ ما تكون^(١) حذرًا منه ألطف ما يكون مُداخلة لك . فإِذَا السَّلَامَةُ مِنَ الْعَدُوِّ بِتَبَاعُدِكَ مِنْهُ ، وَانْقِبَاضِكَ عَنْهُ ؛ وَعِنْدَ الْأُنْسِ إِلَيْهِ وَالثَّقَةِ [بِهِ] تُمْكِّنُهُ مِنْ مَقَاتِلِكَ .

كلام الحكماء
في التحذير من
الموتورين
والأعداء

وقالوا : لا تطمنن إلى العدو إن أبدى لك المقاربة ، وإن بسط لك وجهه ، وخفض لك جناحه ، فإنه يتربص بك الدوائر ، ويضمر لك الفوائل ، ولا يرتجى صلاحاً إلا في فسادك ، ولا رفعة إلا بسقوط جاهك .

كما قال الأخطل :

١٠ بَنِي أُمِّيَّةٍ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَائِيَّتَيْنِ فَسَكُمُ آمَنًا زُفَرًا^(٢)
وَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِن شَهِدَهُ وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرَ^(٣)
إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتَ كَالْمُرِّ^(٤) يَكْمُنُ حَيْفًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

للأخطل في
تحذير بني أمية
من بعض أعدائهم

وفي كتاب الهند : الحازم يحذر عدوه على كل حال ، يحذر الموائبة إن قرُب ، والمعاودة إن بُعد ، والسكمين إن انكشف ، والاستطراد إن ولى ، والسكرة إن فر^(٥) .

من كتاب الهند
في التحذير من
العدو

١٥ [وأوصى بعض الحكماء ملكاً فقال : لا يكونن العدو الذي كشف لك عن عداوته بأخوف عندك من الظنين الذي يستتر لك بمخاتلته ، فإنه ربما تخوف الرجل السم الذي هو أقتل الأشياء ، وقتله الماء الذي هو مُحْيِي

ابعض الحكماء
في ذلك

(١) في ١ : « وكن أشد الناس » .

(٢) هوزفر بن الحارث بن كلاب الكلبي ، أخو بني فقيل بن عمرو بن كلاب .

(٣) الدعر : الفساد .

(٤) كذا في بعض الأصول وديوان الأخطل وعيون الأخبار (ج ٣ ص ١١١) .

وللمر : الحرب . والذي في سائر الأصول : « كالعرق » .

(٥) مر هذا الخبر (في ص ١٢٣ من هذا الجزء) باختلاف يسير في بعض ألفاظه .

الأشياء ؛ وربما تخوف أن تقتله الملوك التي تملكه ، ثم تقتله العبيد التي يملكها] .

للأخطل في
العداوة الكامنة

ولم يقل أحد في العدو المندمل [على] العداوة ؛ مثل قول الأخطل :

إن الضعيفة تلقاها وإن قدمت كالعرق يكمن حيناً ثم يندشر

للحسن بن هاني
في هذا المعنى

وقد أشار الحسن بن هاني إلى هذا المعنى فأجاده حيث يقول :

وابن عم لا يكشفنا قد أديسناه على عمره (١)

كمن السمنان فيه لنا ككؤن النار في حجرة (٢)

لابن أخت تأبط
شرا

وشبهوا العدو إذا كان هذا فعله بالحية المطرقة . قال ابن أخت تأبط شرا :

مُطْرَقٌ يَرْشِحُ مَوْتاً (٣) كما أطرق أفعى ينفث السمَّ صلَّ

كلمة لابن الزبير
قالها لمعاوية

وقال عبد الله بن الزبير لمعاوية - - ويقال : بل معاوية قالها لعبد الله بن

الزبير - : مالي أراك تطرق إطراق الأفعوان في أصول السخبر ؟

من كتاب للهند
في العدو تلجئه
الحاجة إلى
مصادقتك

وفي كتاب الهند : إذا أحدث لك العدو صداقة لعلَّه ألبأته إليك فع

ذهاب اللة رجوع العداوة ، كالماء تُسخنه فإذا أمسكت عنه عاد إلى أصله

بارداً : والشجرة المرّة لو طليتها بالمثل لم تُثمر إلا مرّاً .

لدريد بن الصمة
في دلالة العيون
على ما في القلوب

وقال دريد بن الصمة : ١٥

وما تخفي الضعيفة حيث كانت ولا النظر المريض من الصحيح

ولزهير في ذلك

وقال زهير :

(١) الغمر : الحقد .

(٢) يريد حجر القادح .

(٣) في شرح ديوان الحماسة : « سما » . والرشح : العرق . والنفث : كالتفؤف . ٢٠

والصل : من صفة الأفعى ؛ وكل خبيث يقال له : صل أصلاً . ونسب هذا البيت لتأبط شرا ، كما نسب لخلف الأحمر ، ورجح التبريزي في شرح ديوان الحماسة نسبه إلى خلف .

وما يَكُ في صديقٍ أَرَّ عدُوِّ تُوخَّرُكَ العيونُ عن القلوبِ

وقيل لزياد: ما السرور؟ قال: من طال [في العافية والكفاية] عمره، حتى يرى في عدوه ما يسره.

ازياد في السرور
بما يصيب العدو

باب من أخبار الأزارقة

- كان أول من خرج من الخوارج بعد [قتل] ^(١) علي رضي الله عنه: حوثة الأقطع، فإنه كان خرج إلى النخيلة واجتمع إليه جماعة من الخوارج؛ ومعاوية بالكوفة، وقد بايعه الحسن والحسين [وقيس بن سعد بن عبادة] ^(٢). ثم خرج الحسن يريد المدينة، فوجه إليه معاوية وقد تجاوز ^(٣) في طريقه يسأله أن يكون المتولى لمحاربتهم. فقال الحسن عليه السلام: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، وما أحسب ذلك يسعني، فكيف أن أقاتل قوماً أنت أولى بالقتال منهم؟ فلما رجع الجواب [إليه]، وجه إليهم جيشاً أكثره [من] أهل الكوفة، ثم قال لأبي حوثة: تقدم فاكفني أمر ابنك. فسار إليه أبوه، فدعاه إلى الرجوع، فأبى، [فداوره] ^(٤) فصم. فقال له: أي بني، أجيئك ^(٥) بابنك لملك تراه فتجن إليه؟ فقال له: يا أبت، أنا والله إلى طعنة نافذة أتقلب فيها على كعوب الرمح أشوق مني إلى ابني. فرجع إلى معاوية فأخبره. فقال: ٨١
يا أبا حوثة، عمّا هذا [جدّاً] ^(٦). فلما نظر [حوثة] ^(٦) إلى أهل الكوفة، قال: يا أعداء الله، أنتم بالأمس تقاتلون معاوية تهتدوا سلطانته، واليوم تقاتلون

أخبار حوثة
الأقطع مع معاوية
ومقتله

(١) هذه الكلمة من الكامل للمبرد.

(٢) في الأصول: «ضباية» والتصويب من الكامل.

(٣) في ١: «توجه».

(٤) في الكامل للمبرد: «فأداره».

(٥) في ١: «آتيك».

معه لتشدوا سلطانه . ثم جعل يشد عليهم ويقول^(١) :

احْمِلْ عَلَى هَذِي الْجُمُوعِ حَوَئِرَهُ فَعَنْ قَرِيبِ سَتْنَالٍ^(٢) الْمَغْفِرَهُ

فحمل عليه رجل من طيئ فقتله ، فرأى أثر السجود قد لوح جبهته ، فنذم على قتله .

خبر مرداس
أبي بلال وأصحابه
ومقتلهم

وكان مرداس أبو بلال قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،

وأنكر التحكيم ، وشهد النهروان^(٣) ونجافيم نجا ؛ فلما خرج من حبس

ابن زياد^(٤) ، ورأى شدة الطلب للشراة عزم على الخروج ، فقال لأصحابه : إنه

والله ما يسعنا المقام مع هؤلاء الظالمين ، تجرى علينا أحكامهم ، مجانبين للعدل ،

مُفَارِقِينَ لِلْفِضْلِ^(٥) . والله إن الصبر على هذا لعظيم ، وإن تجريد السيف وإخافة

السيبل لشديد ، ولكننا ننتبذ عنهم^(٦) ولا نُجْرَدُ سَيْفًا وَلَا نُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا .

فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثلاثين رجلا ؛ منهم : حرِيث بن حَجَل^(٧) ، وكهمس

ابن طَلْق [الصَّرِيمِي] فأرادوا أن يُؤَلُّوا أمرهم حُرَيْثًا فَأَبَى . فولوا أمرهم

مرداسا . فلما مضى بأصحابه لقيهم عبد الله بن رَبَاحِ الأنصاري ، وكان له صديقًا ،

فقال له : يا بن أخي ، أين تريد ؟ فقال : أريد أن أهرب بدينى ودين أصحابى

من أحكام هؤلاء الجورة . قال [له] : أعلم أحد بكم ؟ قال : لا . قال : فارجم .

(١) في الكامل : « ثم حمل على القوم وهو يقول » .

(٢) في الكامل : « فعن قليل ما تنال » .

(٣) النهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط ، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين على ابن أبي طالب مع الخوارج مشهورة .

(٤) كان عبد الله بن زياد قد تعقب الخوارج بالحبس ، فحبس مرداسا فيمن حبس . ثم إن صاحب السجن رأى اجتهاد مرداس فأعجب به وخلق عنه . (انظر الكامل للمبرد) .

(٥) يريد : قول الحق . والفصل (أيضا) : القضاء بين الحق والباطل .

(٦) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « نشد عليهم » . وهو تحريف مغير المراد .

(٧) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « حجر » . وهو تحريف .

قال : أو تخاف على مكروها ؟ [قال : نعم ، وأن يؤتى بك . قال : فلا تخف]^(١)
 فإني لا أجرد سيفاً ولا أخيف أحداً ، ولا أقاتل إلا من قاتلني . ثم مضى حتى
 نزل آسك^(٢) . فرّ به مال يُحمل إلى ابن زياد ، وقد بلغ^(٣) أصحابه الأربعمائة .
 فحطّ ذلك المال فأخذ منه عطاءه وأعطيات أصحابه وترك ما بقي ، وقال^(٤) :
 قولوا لصاحبكم : إنما أخذنا أعطياتنا . فقال له^(٥) أصحابه : لماذا تترك الباقي ؟
 قال : إنهم يتقسمون^(٦) هذا الفداء كما يُقيمون الصلاة ، فلا تقانلوهم ماداموا
 على الصلاة .

فوجه إليهم ابن زياد أسلم بن زُرعة السكّلابي في الفين . فلما وصل إليهم ،
 قال له مرداس : اتق الله يا أسلم ، فإننا لا نريد قتالاً ولا نزوعاً أحداً ، وإنما هربنا
 من الظلم ، ولا نأخذ من الفداء إلا أعطياتنا ، ولا نقاتل إلا من قاتلنا . قال : لا بد
 ١٠ من ردّكم إلى ابن زياد . قال : وإن أراد قتلنا . قال : وإن أراد قتلكم !
 قال : فقتلنا في دماننا . قال : نعم . فشدوا عليه شدة رجل واحد فهزموه
 وقتلوا أصحابه .

ثم وجه إليهم ابن زياد عبّاداً^(٧) . فقاتلهم يوم الجمعة حتى كان وقت الصلاة ،
 فناداهم أبو بلال : يا قوم ، هذا وقت الصلاة فوادِعُونَا حتى نُصلّي . فوادِعُوهم ، فلما
 ١٥ دخلوا في الصلاة شدوا عليهم فقتلوهم ، وهم بين راكم وساجد وقائم في الصلاة
 وقاعد . فقال عمران بن حِطّان يرثي أبا بلال :

(١) التكلّة من الكامل للمبرد .

(٢) آسك : بلدة بالأهواز .

(٣) في الكامل للمبرد : « وقد قارب » .

(٤) في الكامل للمبرد : « ورد الباقي على الرسل وقال » .

(٥) في الكامل للمبرد : « بعض » مكان قوله : « له » .

(٦) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « يقيمون » . وهو تحريف .

(٧) هو عبّاد بن أخضر ، وليس أخضر أباه ، بل أبوه علقمة المازني ، وكان أخضر

زوج أمه ، فغلب عليه .

يا عينُ بكى لمرْداسٍ ومصرعه ياربُّ امرُداسٍ اجعلني كمرْداسٍ
أبقيتني^(١) هاتماً أبكى لمرزنتي في منزلٍ موحشٍ من بعدِ إيفاسٍ
أنكرتُ بعدك ما قد كنتُ أعرفه ما الناسُ بعدك يا مرْداسُ بالناسِ
إما شربتَ بكأسٍ دارَ أولها على القرونِ فذاقوا جرعةَ الكاسِ
[فكلُّ من لم يذُقها شاربٌ عَجَلًا منها بأنفاسٍ ورِدٍ بعدَ أنفاسٍ]

٨٢
١

٥

في صبر الخوارج
وشدتهم

وليس في الفرق كلها [وأهل البدع] أشدَّ بصائر من الخوارج ولا أكثر
اجتهاداً، ولا أوطن أنفسا على الموت، فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فجعل يسعى
إلى قاتله ويقول: عَجِلْتُ إليك ربُّ لترضى.

الخوارج وعتاب
ابن ورقاء

ولما مالت الخوارج إلى أصبهان حاصرت بها عتاب بن ورقاء سبعة أشهر
يقاتلهم [في كل يوم، وكان مع عتاب بن ورقاء رجل يقال له شريح ويكنى^(٢)]
أبا هريرة، فكان يخرج إليهم في كل يوم فيناديهم:

١٠

يا بنَ أبي الماحوز^(٣) والأشرارِ كيف ترَوْن يا كِلابَ النارِ
شَدَّ أبا هريرةَ التَّهَرَّارِ يَعْرُوكُم^(٤) بالليل والنهارِ
وهو من الرحمن في جوار^(٥)

فتعاضلهم^(٦) ذلك. فكمن له عبيدة بن هلال فضربه، واحتمله أصحابه،

١٥

(١) في الكامل: «تركتني».

(٢) هذه العبارة من الكامل للمبرد.

(٣) يريد الزبير بن علي بن الماحوز، وكان على الخوارج. (انظر الكامل للمبرد وابن الأثير والطبري).

(٤) كذا في ١. والذي في الكامل: «يهركم». والذي في ساء الأصول: «يمدكم». وهو تحريف.

٢٠

(٥) في الكامل للمبرد:

ألم تروا جيا على المضار تسمى من الرحمن في جوار
وجى: اسم مكان، ونون للشعر.

(٦) في الكامل: «فعاظهم».

٢٥

فظنّت الخوارج أنه قد قُتِل ، فكانوا إذا توافقوا ينادونهم : ما فعل الهَرَّار ؟ فيقولون : ما به من بأس . حتى أبلّ من عِلَّتِه ، فخرج إليهم ، فقال : يا أعداء الله . أترون بي بأساً ؟ فصاحوا به : قد كُنَّا نرى أنك لَحِقْتَ بأُمَّك الهاوية في النار الحامية .

- ٥ فلما طال الحصار على عتّاب ، قال لأصحابه : ما تنتظرون : إنكم والله ما تُؤْتُونَ من قِلَّة ، وإنكم فرسان عشايركم ، ولقد حاربتموها مراراً فانتصفتم منهم ، وما بقي من هذا الحصار إلا أن تَفْنَى ذخائرُكم ، فيموت أحدكم فيدْفِنُه صاحبه ، ثم يموت هو فلا يجد من يدْفِنُه ، فقاتلوا القوم وبكم قُوَّة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى إلى قَرْنِه . فلما أصبح صلى بهم الصبح ، ثم خرج إلى الخوارج وهم غارثون ، وقد نصب لواء لجارية يقال لها يأسمين ، فقال : من أراد البقاء فليلحق بلواء يأسمين ، ومن أراد الجهاد فليلحق بلوائى . قال : فخرج في ألفين وسبعائة فارس ، فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشوم ، فقاتلهم بجدِّ لم ترَ الخوارج مثله ، فقتلوا أميرهم الزبير بن عليّ وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتّاب بن رقاء .

- ١٥ وخرج قَرِيب بن مُرَّة [الأزدى] وزحّاف الطائى . وكانا مجتهدين بالبصرة في أيام زياد ، فاعترضا^(١) الناس ، فَلَقِيَا شَيْخاً^(٢) [ناسكاً^(٣)] من بنى ضبيعة [بن ربيعة بن نزار^(٤)] فقتلاه ، وتنادى الناسُ ، فخرج رجل من بنى قُطَيْبَةَ^(٥) [من الأزد^(٦)] بالسيف . فناداه الناسُ من بعض البيوت : الخرورية ، انجُ بنفسك . فنادوه : لسنا خروريةً ، [نحن الشرط] فوقف^(٧) فقتلوه .

خبر قريب بن
مرة وزحاف
الطائى

- ٢٠ (١) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « فاستعنى » . وهو تحريف .
(٢) اسم هذا الشيخ : رؤبة الصبمى . (انظر الكامل للمبرد) .
(٣) التكلة من الكامل للمبرد .
(٤) كذا في الكامل للمبرد ، والذي في الأصول : « قليفة » . وهو تحريف .
(٥) في الكامل للمبرد : « ظهور » مكان قوله : « بعض » .
(٦) كذا في ا والكامل للمبرد . والذي في سائر الأصول : « فوثبوا » .

وبلغ أبا بلال خبرها ، وكان على دين الخوارج ، إلا أنه كان لا يرى اعتراض الناس ، فقال قُرَيْبٌ ، لا قرَّبه الله من الخير^(١) ؛ وَزَحَّافٌ ، لا عفا الله عنه ، فلقد ركباها عَشَوَاءَ مُظْلَمَةٌ^(٢) .

ثم جعل لا يُرَّانَ بَقْبِيلَةَ إلا قتلا مَنْ وجدا فيها ، حتى مرَّ ابني عليّ ابن سُودٍ^(٣) ، من الأزْد . وكانوا رُمَاءَ ، وكان فيهم مائة يجيدون الرمي . فرمَوْهم رمياً شديداً ، فصاحوا : يا بني عليّ^(٤) ، البُقَيَا ، لا رِمَاءَ^(٥) . فقال رجل منهم^(٦) :

لا شيء للقومِ سوى السَّهَامِ مَشْحُوذَةٌ في [عَلَس] الظلامِ .

فهربت عنهم الخوارج . فاستَقَرُّوا^(٧) مَقْبَرَةَ بنِي يَشْكُرٍ حتى خرجوا إلى مَرْبِنَةَ^(٨) ، واستقبلهم الناس فقتلوا عن آخرهم . ١٠

ثم عاد الناس إلى زياد ، فقال : ألا ينهى كلُّ قوم سفهاءهم . فكانت القبائل إذا أحست بخارجي فيهم أو ثقوه وأتوا به زياداً ، فمنهم من يحبسه ومنهم من يقتله .

ولزياد أخرى في الخوارج أنه أتى بأسرأة منهم فقتلها ، ثم عرَّأها ، فلم

١٥ (١) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « لا قرب الله خيره » .

(٢) يريد : اعتراضهما الناس .

(٣) كذا في الكامل . وهو سود بن الحجر بن عمران بن عدى بن حارثة بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن ، من الأزْد . والذي في الأصول : « علي بن سور » بالراء ، وهو تحريف .

٢٠ (٤) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « يا بني سود » .

(٥) كذا في الكامل للمبرد . والرماء : المرماة . والذي في الأصول : « لادماء » . وهو تحريف .

(٦) في الكامل للمبرد : « من بني علي » .

(٧) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « فاستقروا في » .

٢٥ (٨) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « المهبينة » . وهو تحريف .

تَخْرُجُ النِّسَاءَ إِلَّا بَعْدَ زِيَادٍ ، وَكُنَّ إِذَا أُرْغِمْنَ عَلَى الْخُرُوجِ قُلْنَ : لَوْلَا
التَّعَرُّبُ لَسَارَعْنَا .

مشاهير فرسان
الحوارج

ومن مشاهير فرسان الحوارج : عمرو القنأ ، من بني سعد بن زيد مناة ،
وعبيدة بن هلال ، من بني يشكر بن بكر بن وائل ، وهو الذي طعن صاحب
المهلب في فخذة ؛ فشكها^(١) مع السرج . وها اللذان يقول فيهما [ابن]^(٢)
المنجيب السدوسي من فرسان المهلب ، وكان قال له مولاة خلاج^(٣) : وَدِدْتُ
أَنَا فَضُّضْنَا عَسْكَرَهُمْ ، فَأَسْتَابَ مِنْهُ جَارِيَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لَكَ وَأُخْرَى لِي - :

أَخْلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تُعَانِقَ طِفْلَةً شَرَقَابَهَا الْجَادِيُّ كَالْتَّمَالِ^(٤)
حَتَّى تُعَانِقَ^(٥) فِي السَّكْتِيَّةِ مُعَلِّمًا عمرو القنأ وعبيدة بن هلال
وترى المقطر في السكتية مقديما في عصابة قسطوا مع الضلال^(٦) ١٠

والمقطر : من مشاهير فرسانهم . وقطري : أنجدهم قاطبة . وصالح بن مخراق :
من بهمهم ، وكذلك سعد الطلائع .

كلمة للمهلب في
بعض رؤس
الحوارج

ولما اختلف أمر الحوارج وانحاز قطري فيمن معه وبقى عبد ربه ، قال
المهلب لأصحابه . إن الله تعالى قد أراحكم من أقران أربعة : قطري بن العجاة ،
وصالح بن مخراق . وعبيدة بن هلال ، وسعد الطلائع ، وإنما بين أيديكم ١٥

(١) في الأصول : « فشكها » . وما أثبتناه من الكامل . ونص هذه العبارة فيه :
« والذي طعن صاحب المهلب في فخذة فشكها مع السرج ، من بني تميم . قال :

ولا أدري عمرو هو أم غيره » .

(٢) هذه الكلمة من الكامل للمبرد .

(٣) في الأصول : « الجلاج » . والتصويب من الكامل للمبرد . ٢٠

(٤) كذا في الكامل . والطفلة : الناعمة . والجادى : الزعفران ؛ نسبة إلى جادية
(بتخفيف الياء) : قرية من عمل البلقاء من أرض الشام . والذي في الأصول :
« أجلاج » و « الخالي » مكان قوله « أخلاج » و « الجادى » . وفي كلتا الكلمتين
تحريف ظاهر .

(٥) في الكامل للمبرد : « حتى تلاقى » . والمعلم : الذى قد شهر نفسه بعلامة . ٢٥

(٦) المقطر : من عبد القيس . وقسطوا : جاروا . وقد زيد في الكامل بعد هذه الأبيات :
أو أن يعلمك المهلب غزوة وترى جبالا قد دنت بلجال

عبد ربه في خُشار^(١) من خُشارِ الشيطان .

قتال الخوارج
على أخص
الأشياء يؤخذ
منهم

وكانت الخوارج تقاتل على القَدَحِ يُؤخذ منها والسَوْطِ والعِاقِ^(٢) الخسيس
أشدَّ قِتال . وسَقَطَ في بعض أيامهم رُمحٌ لرجُلٍ من مرّاد من الخوارج فقاتلوا عليه
حتى كثر الجراح والقتل ، وذلك مع المغرب ، والمرادى يَرْتَجِز :

• الليلُ ليلُ فيه وَيْلٌ وَيْلٌ وَسالَ بالقومِ الشِّراةُ^(٣) السَّيْلُ
إن جازَ للأعداءِ فينا قولُ

تفرق مقالة
الخوارج

وتفرقت مقالة الخوارج على أربعة أضرب . فقال نافع بن الأزرق
باعتراض^(٤) الناس ، والبراءة من عثمان وعليّ وطلحة والزبير ، واستحلال
الأمانة ، وقتل الأطفال . وقال أبو بيهس هنيص^(٥) بن جابر الضبّعيّ : إن أعداءنا .
كأعداء الرسول [صلى الله عليه وسلم] يحلّ لنا المُقام فيهم كما أقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون بين المشركين ، وأقولُ : إن مناحتهم ومواريتهم
تجوز ، لأنهم مُناقفون يُظهرون الإسلام ، وأنّ حكمهم عند الله حكم المشركين^(٦) .
وقال عبد الله بن إباح : لا نقولُ فيمن خالفنا ، إنه مُشرك ، لأنّ معهم التوحيد
والإفراز بالكتاب والرسول ، وإنما هم كُفّار للنعم ، ومواريتهم ومناكحتهم

١٥ (١) كذا في الكامل . يريد : سفلة الناس ورجالهم . والذي في الأصول : « حثار » .
وهو تصحيف .

(٢) العلق (بالكسر) : الجراب أو الترس أو السيف .

(٣) كذا في الكامل للمبرد . والذي في الأصول : « السراة » بالسين المهملة
وهو تصحيف .

(٤) يريد اعتراضه الناس بقتلهم لا يبالي أمسلاً قتل أم كافراً .

(٥) في الأصول : « هنيص » . والتصويب عن الكامل .

(٦) جاءت هذه العبارة مزيدة في ا بعد قوله « تجمعهم » وقيل قوله « وقالت الصفرية »
على أنها من كلام عبد الله بن إباح ، مع أنها تنتم لكلام أبي بيهس ، وقد وصلناها
به . (انظر الكامل للمبرد) .

والإقامة معهم حِلّ ، ودَعْوَةُ الإسلام تَجْمَعُهُمْ .
 وقالت الصُّفْرِيَّةُ بقول عبد الله بن إباض ، ورأت القُمُودَ ، حتى صارت
 عامَّتَهُمْ قَعْدًا^(١) . وإنما سُمُّوا صُفْرِيَّةً لِاصْفِرَارِ وُجُوهِهِمْ ، وقيل لأنهم أصحاب
 ابن الصَّفَّارِ^(٢) .

(١) القعد ، أى المقيمين من الخوارج بين أظهر أعدائهم من المسلمين . وكان نافع يرى
 إكفارهم (انظر الكامل للمبرد) .

(٢) زيد فى ا بعد هذا : تم الجزء الرابع من كتاب الفريدة فى الحروب ، يتلوه إن
 شاء الله تعالى الجزء الخامس من الكتاب ، وهو كتاب الزبيرجدة فى الأجواد
 والأصفاد من قسمة خمسة وعشرين من تجزئة الأصل .

فرش^(١) كتاب الزبرجدة في الأجواد والأصفاد

قال الفقيه أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه ، تغمده الله برحمته : قد مضى قولنا في الحروب وما يدخلها من النقص والكمال ، وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد ، والمعدة والمدد . ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الأجواد والأصفاد^(٢) ، إذ كان أشرف ملابس الدنيا ، وأزين خلها ، [وأجلها] ليحمد ، وأدفعها لذم ، وأسترها لعيب ، كرم طبيعة يتحلى بها السمع^(٣) السري ، والجواد السخي . ولو لم يكن في الكرم إلا أنه صفة من صفات الله تعالى تسمى بها ، فهو الكريم عز وجل . ومن كان كريما من خلقه ، فقد تسمى باسمه ، واحتذى على صيفته .

لنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث على الكرم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه .

وفي الحديث المأثور : اتخلق عيال الله ، فأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله .

بين الحسن والحسين ، وعبد الله بن جعفر في الإسراف في البذل

وقال الحسن والحسين [عليهما السلام^(٤)] لعبد الله بن جعفر : إنك قد أسرفت في بذل المال . قال : بأبي وأمي أتما ، إن الله قد عودني^(٥) أن يتفضل علي ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني .

بين المأمون ومحمد بن عباد المهلبى في ذلك

وقال المأمون لمحمد بن عباد^(٦) المهلبى : أنت يتلاف . قال : منع الجود سوه ظن بالمعبود . يقول الله عز وجل : ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ .

(١) زيد في اقبل هذا العنوان : « بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر وأعن » .

(٢) الأصفاد : جمع صفة (بالتحريك) ، وهو العطاء .

(٣) كذا في ا . والذي في الأصول : « السمع » . وهو تحريف .

(٤) في نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٥٥) : « وقيل لعبد الله بن جعفر » .

(٥) في نهاية الأرب : « إن الله عز وجل قد عودني بعبادة » .

(٦) كذا في ا والكامل للمبرد . والذي في سائر الأصول : « عبادة » . وهو تحريف

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنفق بلالاً^(١) ولا تخش من ذي العرش إقلالا .

للنبي صلى الله عليه
وسلم بحث بلالا
على الإنفاق

مدح الكرم وذم البخل

قال النبي صلى الله عليه وسلم: اصطناع المعروف يقي مصارع السوء .

للنبي صلى الله عليه
وسلم في مدح
الجود وذم البخل

وقال عليه الصلاة والسلام: إن الله يحب الجود ومكارم الأخلاق ،
وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب: من سيديكم؟ قالوا:
الجدد^(٢) ابن قيس على بخل فيه . فقال صلى الله عليه وسلم: وأي داء أذوى^(٣)
من البخل؟

يقول الله تعالى: (وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

وقال أكرم بن صيفي حكيم^(٤) العرب: ذلّلوا أخلاقكم للمطالب ، وقودوها
إلى الحمد ، وعلموها المكارم ، ولا تُقيموا^(٥) على خلق تدمونه من غيركم ،
وصلّوا من رغب إليكم ، وتحلّوا بالجود يسكبكم المحبة ، ولا تقتعدوا^(٦)
البخل فتتمجّلوا الفقر .

الأكرم بن صيفي
في شيء من
المكارم

أخذه الشاعر فقال:

لأحد الشعراء
فيمن تخوف
الفقر فبخل

(١) في بعض الأصول: « بلالا » . وهو تحريف .

(٢) في بعض الأصول: « الحر » . وهو تحريف .

(٣) كذا في اللسان والنهاية لابن الأثير . وقيل في التعقيب عليه: « والصواب: أدوأ ،
بالهمز ، ولكن هكذا - أي بالقصر - يروى ، إلا أن يجعل من دوى يدوى

دوى فهو دو ، إذا هلك بمرض باطن » .

(٤) كذا في الأصول والمعارف لابن قتيبة . والذي في لسان العرب (مادة كرم) :
« .. من حكام » .

(٥) في نهاية الأرب: « ولا تقيموا » .

(٦) ولا تقتعدوا البخل ، أي لا تتخذوه مطية . والذي في الأصول ونهاية الأرب :
« ولا تعتقدوا » .

أَمِنْ خَوْفٍ فَقَرَّ تَعَجَّلَتْهُ وَأَخْرَتَ إِنْثِقَاقَ مَا تَجْمَعُ
فَصِيرَتْ الْفَقِيرَ وَأَنْتَ الْغَنَى وَمَا كُنْتَ تَعْدُو الَّذِي تَصْنَعُ

بين بخيل وسخي

وكتب رجل من البخلاء إلى رجل من الأسيخاء يأمره بالإبقاء على نفسه
ويخوفه بالفقر . فردّ عليه : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ
مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ﴾ وإني أكره أن أترك أمراً قد وقع لأمرٍ لعلّه لا يقع .

الحالد القسري في
الحض على
المعروف

وكان خالد بن عبد الله القسري يقول على المنبر : أيها الناس ، عليكم
بالعروف ، فإن الله لا يعدم فاعله جوازيه . وما ضعفت الناس عن أدائه ، قوى
الله على جزائه .

وأخذه من قول الحطيئة :

١٠ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه^(١) لا يذهب العرف بين الله والناس

وأخذه الحطيئة من بعض الكتب القديمة . يقول الله تعالى فيما أنزله على
داود عليه السلام : مَنْ يفعل الخير يجده عندي ، لا يذهب العرف بيني
وبين عبدي .

اسعيد بن العاص
في الحث على
الإتفاق

١٥ وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر : مَنْ رَزَقَهُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا فَأَيُّنْفِقُ
مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ ، فَإِنَّمَا يَتْرِكُ مَا يَتْرِكُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ :
إِمَّا الْمُصْلِحَ فَلَا يَقِلُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَإِمَّا الْمُفْسِدَ فَلَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ .

أخذه الشاعر فقال :

أَسْعَدَ بِمَالِكَ فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّمَا يَبْقَى خِلَافَكَ مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ
فَإِذَا جَمَعْتَ لِمُفْسِدٍ لَمْ يُغْنِهِ وَأَخُو الصَّلَاحِ قَلِيلُهُ يَتَزَيَّدُ

(١) قال ابن جنى : « ظاهر هذا أن تكون جوازيه جمع جاز ، أي لا يعدم جزاء عليه .
وجاز أن يجمع جزاء على جواز لمشابهة اسم الفاعل للمصدر ، فكما جمع سيل على
سوائل ، كذلك يجوز أن يكون جوازيه جمع جزاء . » (انظر لسان العرب
مادة جزي) .

وقال أبو ذرّ [رضى الله عنه] : إنّ لك في مالك شريكين : الحدّثان والوارث ، فإن استقطعت ألا تكون أبخس الشركاء حظاً فافعل .

لأب ذرّ مثله

وقال زُرّجهم الفارسي : إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها [فإنها لا تغني ، وإذا أدبرت عنك فأنفق منها] ^(١) فإنها لا تبقى :

لزرّجهم أيضاً

أخذ الشاعر هذا المعنى فقال :

لشاعر في هذا المعنى

لا تَبْخُلَنَّ بَدُنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فليس يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أُدْبِرَتْ خَلْفَ

وكان كسرى يقول : عليكم بأهل السخاء والشجاعة ، فإنهم أهلُ حُسن الظن بالله [تعالى] ، ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر ^(٢) يُخلهم ، ومَدَمَّة الناس لهم ، وإطباق القلوب على بُغضهم ، إلا سوء ظنهم برّبهم في الخلف لكان عظيماً .

لكسرى في الشجاعة والأسخياء وحسن ظنهم بالله

وأخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال :

لمحمود الوراق في هذا المعنى

مَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ خَيْرًا جَادَ مَبْتَدَأًا وَالْبَخْلُ مِنْ سُوءِ ظَنِّ الْمَرْءِ بِاللَّهِ

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال : خرجت مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان ، فقال لي : إمّا أن تحملني وإمّا أن أضحك . ففهمت ما أريد ، فأنشدته أبيات ابن صرمة ^(٣) الأنصاري :

بين محمد بن يزيد وموسى الهادي

(١) التكلّة من عيون الأخيار ونهاية الأرب .

(٢) في نهاية الأرب : « ضر » .

(٣) كذا في السيرة لابن هشام . وهو أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة ، من بني النجار . وكان قد ترهب في الجاهلية وفارق الأوثان ، حتى قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه . وكان معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول في ذلك أشعاراً أحياناً ، منها هذه الأبيات . والذي في سائر الأصول : « صرحة » . وهو تحريف .

فأوصيكم بالله أول وهلة^(١) وأحسابكم ، والبر بالله أول
 وإن قومكم سادوا فلا تخسدوهم وإن كنتم أهل السيادة فاعدلوا
 وإن أتم أعوزتم^(٢) فتمتعوا وإن كان فضل المال فيكم فأفضلوا
 فأمر لي بعشرين ألفاً .

لعبد الله بن عباس
 في فضل السخاء
 والتقوى

وقال عبد الله بن عباس : سادات الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة
 الأتقياء^(٣) .

لأبي مسلم
 الخولاني في
 الترغيب في
 المعروف

وقال أبو مسلم الخولاني^(٤) : ما شيء أحسن من المعروف إلا ثوابه . وما
 كل من قدر على المعروف كانت له نية . فإذا اجتمعت القدرة والنية تمت
 السعادة ، وأنشد :

١٠ إن المكارم كلها حسن
 كم عارف بي لست أعرفه
 والبذل أحسن ذلك الحسن
 ومخبر عني ولم يرني
 داري وبوعدهم عن وطني
 بأنهم خبري وإن بعدت
 إني لبحر المال ممتهن
 ولبحر عرضي غير ممتهن

مثل من إفراط
 خالد القصري
 في السخاء

وقال خالد بن عبد الله القسري : من أصابه غبار^(٥) مر كفي فقد وجب
 ١٥ على شكره .

لعمر بن العاص
 في قضاء حق
 السائل عليه

وقال عمرو بن العاص : والله لرجل ذكرني ، ينام على شقة مرّة وعلى

(١) في السيرة لابن هشام : « بالبر والتقوى » مكان قوله : « أول وهلة » .
 (٢) في السيرة : « أمعزتم » . وأمعر : افتقر . ويروى : « أمعزتم » بالزاي .
 وأمعزتم : أي أصابتكم شدة .
 (٣) جاء هذا الكلام في المحاضرات للراغب منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٤) هو عبد الله بن ثوب (بضم المثلثة وفتح الواو بعدها موحدة ، وقيل بإشباع .
 ويقال ابن أثوب ، وزن أحر) . عاهد راحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . (انظر تقريب التهذيب) .
 (٥) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عراب » . وهو تحريف .

شِقةً أخرى ، يرانى موضعاً لحاجته ، لأوجبُ عليَّ حقاً إذا سألتها متى إذا قَضَيْتَها له .

وقال عبد العزيز بن مروان : إذا أمكنني الرجل من نفسه حتى أضع مَعْرُوفِي عنده ، مِيْدُهُ عندي أعظم من يدي عنده . وأنشد لابن عباس رضي الله تعالى عنهما :

لعبد العزيز بن
مروان في مثل
هذا وأبيات
لابن عباس

إذا طارقاتُ الهمُّ ضاجعتِ التَّمَيُّ وأعملَ فِكرَ اللَّيْلِ^(١) وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وَبَاكَرُنِي فِي حَاجَةٍ لَمْ يَسْكُنْ لَهَا سِوَايَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ
فَرَجْتُ بِمَالِي هَمَّهُ عَنِ خِنَاقِهِ وَزَايِلَهُ الهمُّ الطَّرِيقُ الْمَسَاوِرُ
وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ بِظَنِّهِ بِي الْخَيْرِ إِنِّي لِلَّذِي ظَنَّ شَاكِرُ

وقيل لأبي عُمَيْلِ الْبَلِيغِ الْعِرَاقِيِّ : كيف رأيتَ مَرَوَانَ بنَ الْحَكَمِ عندَ طَلَبِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَغْبَتَهُ فِي الْإِنْعَامِ فَوْقَ رَغْبَتِهِ فِي الشُّكْرِ ، وَحَاجَتَهُ إِلَى قِضَاءِ الْحَاجَةِ أَشَدَّ مِنْ حَاجَةِ صَاحِبِ الْحَاجَةِ .

لأبي عُمَيْلِ الْعِرَاقِيِّ
في جُودِ مَرَوَانَ
ابنِ الْحَكَمِ

[أَخَذَهُ بِشَارٍ فَنَظَّمَهُ فَقَالَ :

لبشار يمدح

مَالِكِيٌّ يَنْشِقُّ عَنِ وَجْهِهِ الْجَدُّ بٌ كَمَا انْشَقَّتِ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ فِ وَاسْكُنْ يَلْدَ طَعْمِ الْعَطَاءِ^(٢)]

(١) كذا وردت هذه الكلمة في جميع الأصول . ولعل المراد بقول « فكر الليل » : الفكر الذي يكون في الليل ، كما يقال : سير الليل وسير النهار .
(٢) مالكي : نسبة إلى مالك ، من أجداد عقبة بن سلم الذي مدحه بشار بهذه الأبيات ، وكان واليا على البصرة من قبل أبي جعفر المنصور . وهو عقبة بن سلم بن نافع الحناني . وهنأني (بضم الهاء) : نسبة إلى هناة بن مالك بن فهم . (انظر الأغاني ج ٣ ص ١٨٩ والأنساب للسمعاني والمعارف لابن قتيبة والاشتقاق لابن دريد) .
ومكان البيت الأول في الأغاني :

إنما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ومركب ولقاء

وقد انفردت هنا بذكر هذين البيتين ، وسيذكران بين أبيات أخرى في جميع الأصول عند الكلام على العطية قبل السؤال .

لزياد في ذم البخل
وملح الجود

وقال زياد : كَفَى بِالْبُخْلِ (١) عَاراً أَنْ اسْمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي حَمْدِ قَطٍّ ، وَكَفَى بِالْجُودِ
فَخْرًا (٢) أَنْ اسْمُهُ لَمْ يَقَعْ فِي ذَمِّ قَطٍّ .
وقال آخر (٣) :

لشاعر في فضل
الجود

لَقَدْ عَلِمْتُ (٤) وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدْلًا مَاذَا مِنَ الْفَضْلِ (٥) بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَسْكُنُ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَاخَ (٦) بِهِ لِلخَّاطِبِينَ (٧) فَإِنِّي لَأَيُّنُ الْعُودِ
لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرَدُودِ
قوله : « إلا يكن ورَق » يريد المال ، وضربه مثلا . ويقال : أتى فلان
[فلانا] يَخْتَبِطُ مَا عِنْدَهُ . وَالْاِخْتِبَاطُ : ضَرْبُ الشَّجَرِ لِيَسْقُطَ الْوَرَقُ لَتَأْكُلَهُ
السَّائِمَةُ ، فَيَجْعَلُ طَالِبُ الرِّزْقِ مِثْلَ الْخَابِطِ .

لأسماء بن خارجة
في إجابة السائل

وقال أسماء بن خارجة (٨) : مَا أَحَبَّ أَنْ أُرْدَ أَحَدًا عَنْ حَاجَةِ طَلِبِهَا . لِأَنَّهُ
لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا فَأَصُونَ لَهُ عِرْضَهُ ، أَوْ لَيْثِيًا فَأَصُونَ عِرْضِي مِنْهُ .

لأرسطوطاليس
في هذا المعنى

وقال أَرِسْطُوطَالِيسُ : مَنْ اتَّجَمَكَ مِنْ بِلَادِهِ فَقَدْ ابْتَدَأَكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ
بِكَ وَالنَّقْمَةَ بِمَا عِنْدَكَ .

(١) في نهاية الأرب : « بالبخل » .

(٢) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « مجدا » .

(٣) نسب هذا الشعر لرجل من بني ضبة . (انظر الأمل ج ٣ ص ٦٢) .

(٤) كذا في الأمل . والذي في الكامل للمبرد : « ألا تراني » .
« ألا تراني » .

(٥) في الأمل : « ماذا تفاوت » .

(٦) يقال : راح للمعروف يراح ، أي أخذته له خفة وأريحية .

(٧) في الأمل : « تعني العفاة به » للمعتفين « مكان قوله » يوما أراخ به « للخاطبين » .

(٨) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « أسماء بنت خارجة » . وهو تحريف .

(انظر عيون الأخبار ونهاية الأرب) .

الترغيب في حسن الشناء واصطناع المعروف

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أُرِدْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ ،
فَانظُرُوا مَا يَتَّبِعُهُ مِنْ حُسْنِ الشَّنَاءِ .

للنبي صلى الله
عليه وسلم في
الحرص على
حسن الشناء

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : اعتبر
مَنْزَلَتِكَ مِنْ اللَّهِ بِمَنْزَلَتِكَ مِنَ النَّاسِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ
مَا لِلنَّاسِ عِنْدَكَ .

من عمر بن
الخطاب لأبي
موسى الأشعري

وقيل لبعض الحكماء : مَا أَفَادَكَ الدَّهْرُ ؟ قَالَ الْعِلْمُ بِهِ . قِيلَ : فَمَا أَحَدُ
الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : أَنْ تَبْقَى لِلْإِنْسَانِ أَحَدُوتهُ حَسَنَةً .

لبعض الحكماء
في حسن
الأحدوثة

وقال بعضُ أهل التفسير في قول الله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ ﴾ . إِنَّهُ أَرَادَ حُسْنَ الشَّنَاءِ مِنْ بَعْدِهِ .

لبعض أهل
التفسير في ذلك

وقال أكرم بن صيفي : إِنَّمَا أَنْتُمْ أَخْبَارٌ ، فَطَيَّبُوا أَخْبَارَكُمْ .

لأكرم بن صيفي

أخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال :

لحبيب الطائي

وَمَا بَنَ آدَمَ إِلَّا ذِكْرُ صَالِحَةٍ أَوْ ذِكْرُ سَيِّئَةٍ يَسْرِي بِهَا السُّكْمُ
أَمَّا سَمِعَتْ بَدَهْرَ بَادِ أُمَّتِهِ جَاءَتْ بِأَخْبَارِهَا مِنْ بَعْدِهَا أُمَّ
وقال أبو بكر محمد بن دريد :

لابن دريد

وإِذَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَسَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى
وقالوا : الْأَيَّامُ مَزَارِعٌ فَمَا زَرَعْتَ فِيهَا حَصْدَتَهُ .

كلمة لبعضهم

ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من مكارم الأخلاق :

للمؤلف في هذا
المعنى وغيره من
مكارم الأخلاق

يَا مَنْ تَجَلَّدَ لِلزَّمَانِ أَمَا زَمَانُكَ مِنْكَ أَجْلَدُ
سَلَطَ نَهْكَ عَلَى هَوَاكَ وَعَدَّ يَوْمَكَ لَيْسَ مِنْ غَدَا
إِنَّ الْحَيَاةَ مَزَارِعٌ فَازْرَعْ بِهَا مَا شِئْتَ تَخْصُدُ

والناس لا يبقى سوى آثارهم والعين تفقد
 أو ما سمعت بمن مضى هذا يُذَمُّ وذلك يُحَمَدُ
 والمال إن أصلحته يصلح وإن أفسدت يفسد
 [والعلم ما وَعَت الصدو ر وليس ما في الكتب يخلد]

للأحنف بن قيس
 في اصطناع
 المعروف

٥ وقال الأحنف بن قيس : ما أذخرت الآباء للأبناء ، ولا أبقت الموتى
 للأحياء ، شيئاً أفضل من اصطناع المعروف عند ذرى الأحساب [ولآداب] .
 وقالوا : ترتيب^(١) المعروف أولى من اصطناعه ، لأن اصطناعه نافلة ،
 وترتيبه فريضة .

كلمات لبعضهم
 في المعروف

وقالوا : أخي معروفك بإماتة ذكره ، وعظّمه بالتصغير له .

١٠ وقالت الحكماء : من تمام گرم المُنعمِ التغافل عن حُجَّتِه ، والإقرارُ بالفضيلة
 لشاكر نعمته .

وقالوا : للمعروف خصال ثلاث : تمجيله وسأته وتيسيره ، فمن أحلَّ بواحدة
 منها فقد نجس المعروف حقّه ، وسقط عنه الشكر .

لمعاوية في الأبيادي
 الصالحة

وقيل لمعاوية : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : من كانت له عندي يد صالحة .
 ١٥ قيل : فإن لم تكن له ؟ قال : فمن كانت لي عنده يد صالحة .

للنبي صلى الله عليه
 وسلم في حفظ
 النعمة بإسداء
 المعروف
 لعروة بن أديّة
 يوصى بصالبيّة
 خيرا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤونة
 الناس عليه ، فإن لم يَقمُ بتلك المؤونة عرّض النعمة للزوال .
 [أبو اليقظان قال :

(١) كذا في أكثر الأصول . وترتيب المعروف : تمهده وإتماؤه . والذي في ا :

« ترتيبته » . وهي بمعناها . ورواية هذا الخبر في عيون الأخبار : « وقال سلم
 ابن قتيبة : رب المعروف أشد من ابتدائه » . ثم قيل : « ويقال : الابتداء بالمعروف
 نافلة وره فريضة » .

أخذ عبيد الله بن زياد عُرْوَةَ بنَ أَدِيَةَ^(١) ، أخا أبي بلال ، وقَطَعَ يَدَهُ ورجلَهُ وصلبه على باب داره . فقال لأهله وهو مصلوب : انظروا إلى هؤلاء [الموكلين بي^(٢)] فأحسنوا إليهم فإنهم أضيافكم .

ابن المبارك عن حميد^(٣) عن الحسن قال : لأن أفضى حاجة لأخ لي أحب إلى من عبادة سنة .

الحسن في قضاء
حاجة المحتاج

وقال إبراهيم بن السندي^(٤) : قلت لرجل من أهل الكوفة ، من وجوه أهلها ، كان لا يحيف لبيده^(٥) ، ولا يستريح قلبه ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الرجال ، وإدخال المرافق على الضعفاء ، [وكان رجلاً مَفَوَّهاً^(٦)] ، فقلت له : أخبرني عن الحالة التي خفقت عنك النصب ، وهَوَّنت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ، ما هي ؟ قال : قد والله سمعتُ تغريدَ الطير بالأشجار ؛ في فروع الأشجار ؛ وسمعت خفق أوتار العيوان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت من صوت قطط طرّبي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قد أحسن ؛ ومن شكر حرٍّ لمنم حرٍّ ، ومن شفاعة مُحْتَسِبٍ لطالبٍ شاكر . قال إبراهيم : فقلت له : لله أبوك ! لقد حُشيتَ كراماً^(٧) .

بين إبراهيم بن
السندي ورجل
من أهل الكوفة
عرف بالمرورة

- ١٥ (١) كذا في الكامل للمبرد وتاريخ الطبري . وعروة بن أدية هذا هو الذي قتله عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان فبين قتله من الخوارج سنة ٥٨ هجرية . والذي في الأصول : « أدية » . وهو تحريف .
- (٢) التكلة من عيون الأخبار .
- (٣) هو حميد الطويل بن طرخان ، مولى طلحة الطلحات الخزاعي ، ويكنى أبا عبيدة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . (انظر المعارف لابن قتيبة) .
- ٢٠ (٤) كذا في الأصول وعيون الأخبار . والذي في نهاية الأرب : « إبراهيم بن المهدي » .
- (٥) لبيده ، أي ليد فرسه . وفي نهاية الأرب : « لا يحيف بيده قلم » .
- (٦) هذه العبارة من عيون الأخبار .
- (٧) زيد في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢١) بعد هذه الكلمة : « فزادك الله كراماً ، فبأي شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ؟ قال : لأنني لا أبلغ المجهود ولا أسأل ما لا يجوز ، وليس صدق العذر أكره إلى من إنجاز الوعد ، ولست لإكداء السائل أكره مني للإجحاف بالمستول ، ولا أرى الراغب أو جب على حقا للذي قدم من حسن ظنه من المرغوب إليه الذي احتمل من كله . قال إبراهيم : ما سمعت =

لجعفر بن محمد في
أهل الرحمة

إسماعيل بن مسرور عن جعفر بن محمد [عليه السلام] قال : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ رَحْمَتِهِ بِرَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَقْضُونَ الْحَوَائِجَ لِلنَّاسِ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ فَلْيَكُنْ .

الجود مع الإقلال

شيء من الكتاب
والسنة

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الأنصار : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .
وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ مَا كَانَ مِنْ مُعْسِرٍ إِلَى مُعْسِرٍ .
وقال عليه الصلاة والسلام : أَفْضَلُ الْعَطِيَّةِ ^(١) جُهْدُ الْمُقِيلِ .
وقالت الحكماء : القليل من القليل أحمد ^(٢) من الكثير من الكثير .

للحكمة في ذلك

شعر لحبيب
الطائي بعث به
إلى الحسن بن
وهب مع قلم
أهداه إليه

أخذ هذا المعنى حبيب فنظمه في أبيات كتب بها إلى الحسن بن وهب الكاتب وأهدى إليه قلماً :

قد بعثنا إليك أكرمك الله بشيء فكُنْ له ذا قبولٍ
لا تقسه إلى ندى ^(٣) كفك الغمر ولا نيلك الكثير الجزيل
واستعجز ^(٤) قلة الهدية متى إنَّ جُهدَ المُقِيلِ غيرُ قليل
وقالوا : جُهدُ المُقِيلِ أفضل من غنى المُكثِرِ .

في الجود مع
الإقلال

لصريع الغواني
في ذلك

وقال صريع الغواني :
ليس السَّماحُ لِمُكثِرٍ في قومه لكنَّ المُقْتِرَ قومه المُتَحَمِّدِ
وقال أبو هريرة : ما ودِدْتُ أَنْ أَحَدًا وَلِدَتْنِي أُمَّهُ إِلَّا أُمَّ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

مثل من وجود
جعفر بن
أبي طالب

= كلاماً قط أشد موافقة لموضعه ولا أبقى بمكانه من هذا الكلام .

(١) في ١ : « الصدقة » .

(٢) في ١ : « أفضل » .

(٣) كذا في ١ وعيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « جدا » . والهدا : العطية .

(٤) في عيون الأخبار : « واغتفر » .

[عليه السلام] ، تَبِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَائِعٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ التَفَّتْ فَرَأَتْ
فَقَالَ لِي : أَدْخُلْ ، فَدَخَلْتُ . فَفَكَّرَ حِينًا فَمَا وَجَدَ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا نِجْيًا^(١) كَانَ
فِيهِ سَمْنٌ مُرٌّ ، فَأَنْزَلَهُ مِنْ رَفِيفٍ لَهُمْ ، فَشَقَّهُ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ
السَّمْنِ وَالرُّبِّ^(٢) ، وَهُوَ يَقُولُ :

○ مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

وقيل لبعض الحكماء : من أجود الناس ؟ قال : من جاد من قلة ، وصان
وجه السائل عن المذلة .

للحكماء في الجود
مع العله

وقال حماد عجرد^(٣) :

لبعض الشعراء
في ذلك

أُورِقَ بِخَيْرٍ تُوْمَلُ لِلجَزِيلِ^(٤) فَمَا تَرْجَى الثَّأْرُ إِذَا لَمْ يُورِقِ العُودُ
[إِنَّ الكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مُجْهَدٌ]
وَاللَّبْخَيْلَ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلٌّ زُرْقَ العَيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سُودُ
بُثَّ النِّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ فَكُلَّ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ تَمْرُودُ
وقال حاتم :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ أَنْزَالِ رَحْلِهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيدٌ^(٥)
وَمَا لِنِخْصِبِ الأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ القَرَى وَلَسْكَنًا وَجْهَ الكَرِيمِ خَصِيبٌ

وقال عبد الملك بن مروان : ما كنت أحب أن أحداً ولدتني من العرب

(١) النجى (بالكسر) : الزق ، أو ما كان للسمن خاصة .

(٢) رب السمن : ثقله الأسود .

(٣) نسب هذا الشعر لبشار بن برد من قصيدة له يهجو بها العباس بن محمد بن علي بن

عبد الله بن عباس ، وكان قد استمنحه فلم يمنحه . (انظر الأغاني ج ٣ ص ١٩٥)
٢٠ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) في الأغاني : « ترجى للنوال » مكان قوله « توْمَلُ للجَزِيلِ » .

(٥) نسب هذا الشعر في عيون الأخبار (ج ٧ ص ٢٣٩) للخريجي . ويروى :

« وَيُخْصِبُ وَجْهِي ... لَيْخٌ »

إلا عروة بن الورد لقوله :

أتهزأ . نى أن سميت وأن ترى بحسمى مس الجوع والجوع جاهد^(١)
 لأنى أسرو عافى إنانى شيركة وأنت اسرو عافى إنانك واجد
 أفسم جسمى فى جسوم كثيرة وأحسوا قراح الماء والماء بارد
 ومن أحسن ما قيل فى الجود مع الإقلال ، قول أبى تمام حبيب^(٢) :

٥

فلو لم يكن فى كفه غير روجه لجاد بها فليتيق الله سائله
 ومن أفرط ما قيل فى الجود ، قول بكر بن النطاح :

٨٨
١

أقول لمرناد الندى عند مالك تمسك بجدوى مالك وصلاته^(٣)
 فتى جعـال الدنيا وقاء لعرضه فأسدى بها المعروف قبل عداته^(٤)
 فلو خذلت أمواله جود كفه لفاقم من يرجوه شطر حياته
 وإن لم يجز فى العمر قسم مالك^(٥) وجاز له أعطاء من حسناته
 وجاد بها من غير كفر بربه وأشركه فى صومه وصلاته
 وقال آخر فى هذا المعنى وأحسن :

١٠

ملأت يدى من الدنيا مزاراً وما طمع العواذل فى اقتصادى
 ولا وجبت على زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد

١٥

(١) فى عيون الأخبار : • بحسمى مس الحق والحق جاهد •

وفى أشعار الهامة : « بوجهى شحوب الحق ... الخ :

(٢) كذا فى ١ . وهذا البيت لأبى تمام من قصيدته التى مطلعها :

أجل أمها الربع الذى خف آهله لقد أدركت فىك النوى ما تحاوله

والذى فى سائر الأصول : « صريع » . وهو تبديل من الناسخ .

(٣) رواية هذا البيت فى الأغاني (ج ١٧ ص ١٥٧ طبعة بلاق) والأمالى (ت : ٧٨) :

أقول لمرناد الندى غير مالك كفى بذل هذا الخلق بعض عداته

(٤) مكان هذا الشطر الأخير فى الأغاني والأمالى : • وأنها فى عوده وبداته •

(٥) فى الأمالى : • ولو لم يجد فى العمر قسماً لزار •

٢٠

العطية قبل السؤال

قال سعيد^(١) بن العاصي : قَبَّحَ اللهُ المَعْرُوفَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ابْتَدَى مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ، فالمعروف عَوْضٌ عَنْ مَسْأَلَةِ الرَّجُلِ إِذَا بَدَلَ وَجْهَهُ ، فَقَلْبُهُ خَائِفٌ ، وفرائضه تَرْتَعِدُ^(٢) ، وَجَبِينَهُ يَرْتَشِحُ ؛ لَا يَدْرِي أَيْرَجِعُ بِبُجْحِ الطَّلَبِ ، أَمْ بِسُوءِ المُنْقَلَبِ ، قَدْ انْتَمَعُ^(٣) لَوْنِهِ ، وَذَهَبَ دَمُ وَجْهِهِ . اللهم فَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهَا عِنْدِي حِطًّا فَلَا تَجْعَلْ لِي حِطًّا فِي الآخِرَةِ .

لسعيد بن العاصي

وقال أكرم بن صَيْفِي : كُلُّ سَوْأَلٍ وَإِنْ قَلَّ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ نَوَالٍ وَإِنْ جَلَّ .

لأكرم بن صيفي

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لأصحابه : مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى مَنْكُمْ حَاجَةٌ فَلْيَتَرَفَّمْ فِي كِتَابِ لِأَصُونِ وَجُوهَكُمْ عَنِ المَسْأَلَةِ^(٤) .

لعل بن أبي طالب

حبيب قال :

لحبيب الطائي

عَطَاؤُكَ لَا يَفْنَى وَيَسْتَفْرَقُ المُنَى^(٥) وَتَبَقَى وَجُوهَ الرَّاعِبِينَ بِمَائِهَا

وقال حبيب أيضا :

ذَلَّ السَّوْأَلُ شَجَاً فِي الخَلْقِ مُعْتَرِضُ مَنْ دُونَهُ شَرِقَ مِنْ خَلْفِهِ^(٦) جَرَضُ^(٧) مَا مَاهُ كَفَنُكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَحَلَتْ مِنْ مَاءٍ وَجْهِهِ إِذَا أَفْنَيْتَهُ عَوْضُ إِيَّيَ بِأَيْسَرِ مَا أَدْنَيْتَ مُنْدِسطَ كَأَبَا كَثْرٍ^(٨) مَا أَقْصَيْتَ مُنْقَبِضُ

- (١) كذا في ا و عيون الأخبار . والذي في سائر الأصول : « سعد » وهو تحريف .
 (٢) في ا : « ترعد » (المجهول) ، وهي بمعناها .
 (٣) في ا : « امتنع » . وهي بمعناها .
 (٤) نسب هذا الكلام مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٨٧) لمطرف بن عبد الله يقوله لابن أخيه .
 (٥) كذا في ا ونهاية الأرب . والذي في سائر الأصول : « التنا » .
 (٦) في ديوان أبي تمام « تحت » .
 (٧) الجرض : الفصص ، أو الابتلاع بجهد . وهذا الشعر في مدح عياض بن طبيعة .
 (٨) في الديوان في الموضعين : « بأيسر » .

كلمات في السخا
غير منسوبة

وقالوا : مَنْ بَدَّلَ إِلَيْكَ وَجْهَهُ فَقَدْ وَقَّكَ حَقَّ^(١) نِعْمَتِكَ .

وقالوا : أَوْ كَمَلِ الْخِصَالِ ثَلَاثَ : وَقَارُ بِلَا مَهَابَةٍ ، وَسِمَاحٌ بِلَا طَلَبِ مُكَافَأَةٍ ،
وَحِلْمٌ بغيرِ دُلٍّ .

وقالوا : السخىّ من كان مسروراً ببذله ، متبرعاً بعبأته ، لا يلتبس
عَرَضُ دُنْيَا فيَحْبِطَ عَمَلُهُ ، وَلَا طَلَبُ مُكَافَأَةٍ فيَسْقُطُ شُكْرُهُ ، وَلَا يَكُونُ^(٢)
مَثَلُهُ فِيمَا أُعْطِيَ مَثَلَ الصَّائِدِ الَّذِي يُبَلِّغُ الْحَبَّ لِلطَّائِرِ ، لَا يَرِيدُ نَفْعَهَا وَلَكِنْ
نَفْعَ نَفْسِهِ .

بين المنذر بن
أبي سبرة وأبي
الأسود الدؤلي

نظر المنذر بن أبي سبرة إلى أبي الأسود الدؤلي وعليه قميص مرقوع ،
فقال له : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى هَذَا الْقَمِيصِ ؟ فَقَالَ لَهُ : رَبٌّ مَمْلُوكٌ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ .
١٠ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتَخْتٍ مِنْ ثِيَابٍ . فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

كَسَانِي وَلَمْ أُسْتَيْكْسِهِ فَحَمِدْتُهُ أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ شَاكِرًا بِشُكْرِكَ^(٣) مِنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَافِرُ

لصمصمة بن
صوحان في معنى
في الجود

وَسَأَلَ مَعَاوِيَةَ صَمْعَةَ بْنَ صُوحَانَ : مَا الْجُودُ ؟ فَقَالَ : التَّبَرُّعُ بِالْمَالِ ،
وَالْعَطِيَّةُ قَبْلَ السُّؤَالِ .

شعر للمؤلف
الجود ابتداء

١٥ ومن قولنا في هذا المعنى :

كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَاتِ جَزَلٌ عَطَاؤُهُ يُبْذِلُ وَإِنْ لَمْ يُعْتَمَدَ لِنَوَالِ
وَمَا الْجُودُ مَنْ يُعْطَى إِذَا مَا سَأَلَتْهُ وَلَكِنْ مَنْ يُعْطَى بِغَيْرِ سُؤَالِ
وَقَالَ بَشَّارُ الْعُقَيْلِيِّ :

لبعض الشعراء

مَالِكِيٌّ يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهِ الْجَسَدُ بُو كَمَا انْشَقَّتِ الدُّجَى عَنْ ضِيَاءِ^(٤)

(١) في بعض الأصول : « عن » .

(٢) في الأصول : « ويكون » . وهو تحريف .

(٣) في عيون الأخبار : « مادخا » بمدحك « مكان قوله « شاكرًا » بشكرك » .

(٤) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٢٣٠) من هذا الجزء .

فَشْجُوجٌ^(١) السَّمَاءِ فَيَبِضُ يَدِيهِ لِقَرِيبٍ وَنَازِحِ الدَّارِ نَائِي
 لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ فِ وَلَسْكَنَ يَلْدَ طَمِّ الْعَطَاءِ
 لَا وَلَا أَنْ يُقَالَ شَيْمَتَهُ الْجُودِ دِ وَلَسْكَنَ طَبَّاعِ الْآبَاءِ
 وَقَالَ آخِرُ :

٥ إِنَّ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالْإِعْتِذَارِ خُطَّةٌ صَعْبَةٌ عَلَى الْأَحْرَارِ
 وَقَالَ حَبِيبٌ [بْنِ أَوْسٍ] :

لَئِنْ جَعَدْتُكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ إِنِّي لِنِي الْأَوْزِ أَمْضِي^(٢) مِنْكَ فِي السَّكْرِ مِ
 أَنْسَى^(٣) ابْتِسَامُكَ وَالْأَلْوَانَ كَاسِيفَةً تَبَشَّمِ الصُّبْحِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 رَدَدْتَ رَوْنِقَ وَجْهِ فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالَ بِهَاءِ الصَّارِمِ الْخَذِيمِ^(٤)
 ١٠ وَمَا أَبَالِي وَخَبْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

استنجاح الحوائج

كَانُوا يَسْتَفْتَحُونَ حَوَائِجَهُمْ بِرَكْمَتَيْنِ يَقُولُونَ فِيهِمَا : اللَّهُمَّ بِكَ أَسْتَنْجِحُ^(٥)
 وَبِاسْمِكَ أَسْتَفْتَحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ إِلَيْكَ أُنُوجَهُ . اللَّهُمَّ ذَلِّ لِي صُعُوبَتَهُ ، وَسَهِّلْ
 لِي حَزُونَتَهُ ، وَارزُقْنِي مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَرْجُو ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ أَكْثَرَ
 مِمَّا أَخَافُ .

عادتهم في
استنجاح الحوائج

١٥ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتَابَانِ لَهَا ،
 فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ .

للنبي صلى الله
عليه وسلم في
كتاب الحوائج

(١) في بعض الأصول : « فنجاح » .

(٢) في ديوان أبي تمام : « من حسن » إلى لني اللؤم أحظي » .

(٣) في ديوان أبي تمام : « أمسى » .

(٤) الخنم : القاطع .

(٥) كذا في ١ و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣٧٥ و١٣٧٦ و١٣٧٧ و١٣٧٨ و١٣٧٩ و١٣٨٠ و١٣٨١ و١٣٨٢ و١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧ و١٣٨٨ و١٣٨٩ و١٣٩٠ و١٣٩١ و١٣٩٢ و١٣٩٣ و١٣٩٤ و١٣٩٥ و١٣٩٦ و١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩ و١٤٠٠ و١٤٠١ و١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٥ و١٤٠٦ و١٤٠٧ و١٤٠٨ و١٤٠٩ و١٤١٠ و١٤١١ و١٤١٢ و١٤١٣ و١٤١٤ و١٤١٥ و١٤١٦ و١٤١٧ و١٤١٨ و١٤١٩ و١٤٢٠ و١٤٢١ و١٤٢٢ و١٤٢٣ و١٤٢٤ و١٤٢٥ و١٤٢٦ و١٤٢٧ و١٤٢٨ و١٤٢٩ و١٤٣٠ و١٤٣١ و١٤٣٢ و١٤٣٣ و١٤٣٤ و١٤٣٥ و١٤٣٦ و١٤٣٧ و١٤٣٨ و١٤٣٩ و١٤٤٠ و١٤٤١ و١٤٤٢ و١٤٤٣ و١٤٤٤ و١٤٤٥ و١٤٤٦ و١٤٤٧ و١٤٤٨ و١٤٤٩ و١٤٥٠ و١٤٥١ و١٤٥٢ و١٤٥٣ و١٤٥٤ و١٤٥٥ و١٤٥٦ و١٤٥٧ و١٤٥٨ و١٤٥٩ و١٤٦٠ و١٤٦١ و١٤٦٢ و١٤٦٣ و١٤٦٤ و١٤٦٥ و١٤٦٦ و١٤٦٧ و١٤٦٨ و١٤٦٩ و١٤٧٠ و١٤٧١ و١٤٧٢ و١٤٧٣ و١٤٧٤ و١٤٧٥ و١٤٧٦ و

لخالد بن صفوان
في طلب الحاجة
ومفتاح نجحها

وقال خالد بن صفوان : لا تَطْلُبُوا الحَوَائِجَ في غير حينها ، ولا تَطْلُبُوهَا من غير أهلها ؛ فَإِنَّ الحَوَائِجَ تُطَلَّبُ بالرَّجَاءِ ، وتُدْرِكُ بالقضاء^(١) .

وقال : مِنْتَاحُ نُجُوحِ الحَاجَةِ الصَّبْرُ على طول المَدَّةِ ، ومِغْلَاقُهَا اعْتِرَاضُ السَّكْسَلِ دونها .

لشاعر في الصبر
على الطلب

قال الشاعر :

إني رأيتُ وفي الأيامِ تَجَرِبَةٌ للصَّبْرِ عاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ الأثرِ
وقل من جَدِّ في أمرٍ يُحاوَلُهُ فاستصحب الصَّبْرَ إلا فاز بالظفرِ
ومن أمثال العرب في هذا : مَنْ أَدْمَنَ قَرَعَ البَابَ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ .
أخذَ الشاعرُ^(٢) هذا المعنى فقال :

مثل للعرب
في ذلك
لشاعر في هذا
المعنى

١٠ [إنَّ الأُمُورَ إذا انسدَّتْ مَسالِكُهَا فالصَّبْرُ يَفْتِيقُ مِنْهَا كلَّ ما ارتَبَجَا]
لا تَيَأَسَنَّ وإِن طالتْ مُطالِبَةٌ إذا تضايقَ أمرٍ أن تَرَى فَرَجًا
أخْلِقْ بذى الصَّبْرِ أن يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ومُدْمِنِ القَرَعِ للأبوابِ أن يَلْجَأَ

لخالد بن صفوان
أيضا

وقال خالد بن صفوان : فَوَتْ الحَاجَةُ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إلى غير أهلها ، وأشدُّ من المصيبةِ سُوءُ الخَلْفِ مِنْهَا .

لبعضهم

١٥ وقالوا : صاحب الحَاجَةِ مَبْهُوتٌ ، وطلَبُ الحَوَائِجِ كُلِّهَا تَعْزِيرٌ^(٣) .
وقالت الحِكْمَاءُ : لا تَطْلُبْ^(٤) حاجَتَكَ من كَذَّابٍ ، فإنه يُقرِّئُ بِهَا بالقول ،
ويُبدِّدُهَا بالفعل ؛ ولا من أحمقٍ ، فإنه يُريدُ نفعَكَ فيضُرُّكَ ، ولا من

للحكمة قيمن
تطلب إليه الحاجة

(١) في عيون الأخبار : « ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع خلقاء » مكان قوله « فإن الحوائج ... الخ » .

(٢) الشاعر هو محمد بن بشير (ويقال ابن يسير) . وقد مرت هذه الأبيات بين أبيات له أخرى (ص ٦٩ من هذا الجزء) .

(٣) تعزير ، أي تشديد . وفي الأصول : « تعزير » . وهو تصحيف .

(٤) نسب هذا الكلام في عيون الأخبار (ج ٣ ص ٢٣٤) لسلم بن قتيبة مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .

رجل له أكلة من جهة رجل ، فإنه لا يؤثر حاجتك على أكلته^(١) .

لدعبل الخراسي
في امرئ يطلب
إليه حاجة له

وقال دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاسِيُّ^(٢) :

جِئْتُكَ مُسْتَرْفِداً بِلا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلا بِمَحْرُومَةِ الأَدَبِ
فَاقْضِ ذِمَامِي فَإِنِّي رَجُلٌ غَيْرُ مُدْتَحٍ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ

وقال شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ^(٣) : إِنِّي لأَعْرِفُ أَمْرًا لا يَتَلَقَّى بِهِ اثْنَانِ^(٤) إِلا وَجِبَ
النُّجُوحُ بَيْنَهُمَا . قِيلَ لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : العَقْلُ ، فَإِنِ العَاقِلَ لا يَسْأَلُ مَا لا يُمْكِنُ
ولا يَرُدُّ عَمَّا يُمْكِنُ^(٥) .

لشيبب بن شيبه
في نجح السؤال
مع العقل

وقال الشاعر^(٦) :

لبعض الشعراء

أَتَيْتُكَ لا أَذِلُّ بِقُرْبِي ولا يَدِي إِلَيْكَ سِوَى أَنِّي بِمَجُودِكَ واثقُ
فَإِن تَوَلَّيْتُ عُرْفًا أَكُنْ لَكَ شَاكِرًا وَإِن قَلَّتْ لِي عُذْرًا أَقُلُّ أَنَّكَ صَادِقُ
وقال الحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ :

فَإِن تَوَلَّيْتُ مِنْكَ الجَمِيلَ فَأَهْلُهُ وَإِلا فَإِنِّي عَازِرٌ وَشَاكِرٌ
وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما أَخلَقْتُ وَجهاً بَدَلْتُهُ إِليْسِكَ ولا عَرَضْتُهُ لِلْمَعَايِرِ^(٧)
فَتِي وَفَرَّتْ أَيْدِي المِكارِمِ عَرَضَهُ عَلَيْهِ وَخَلَّتْ مَالَهُ غَيْرَ وافرٍ
ودخل محمد بن واسع على بعض الأسماء^(٨) ، فقال : أَتَيْتُكَ فِي حاجَةٍ فَإِن

بين محمد بن واسع
وبعض الأمراء

(١) في عيون الأخبار : « ولا إلى رجل له عند من تسأله الحاجة مأكلة ، فإنه لا يؤثرك على نفسه » .

(٢) في عيون الأخبار : « كتب دعبل إلى بعض الأمراء » .

(٣) في بعض الأصول : « شبهة » . هو تحريف . (انظر المعارف لابن قتيبة وعيون الأخبار) .

(٤) كذا في اوعيون الأخبار (ج ٣ ص ١١٩) . والذي في سائر الأصول : « إنسانان » .

(٥) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار مختلفا عما هنا مع زيادة فيه .

(٦) في عيون الأخبار : وقال بعض المحدثين » .

(٧) في الأصول : « للمعايير » بالياء الموحدة . والتصويب عن عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٣٦) .

(٨) هو قتيبة بن مسلم . (انظر عيون الأخبار ج ٣ ص ١٢٧) .

شئت قضيتها وكنتا كريمين ، وإن شئت لم تقضها وكنتا لثيمين .
 أراد إن قضيتها كنت أنت كريماً بقضائها ، وكنت أنا كريماً بسؤالك إياها ،
 لأنني وضعت الطلبة في موضعها . فإن لم تقضها كنت أنت لثيماً بمنك ، وكنت
 أنا لثيماً بسوء اختياري لك .

حبيب الطائي

وسرق حبيب هذا المعنى فقال :

عَيَّاشُ إِنَّكَ لِلثِّيمِ وَإِنِّي إِذْ^(١) صرّتَ مَوْضِعَ مَطْلَبِي لِلثِّيمِ
 ودخل سَوَّارُ الْقَاضِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ صَاحِبِ خُرَّاسَانَ ، فَقَالَ :
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ :

بين سوار
 القاضي وعبد الله
 ابن طاهر

لَنَا حَاجَةٌ وَالْعُذْرُ فِيهَا مُقَدَّمٌ خَفِيفٌ مَعْنَاهَا مُضَاعَفَةٌ^(٢) الْأَجْرِ
 فَإِنْ تَقَضَّيْنَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَإِنْ عَاقَ مَقْدُورٌ فِي أَوْسَعِ الْعُذْرِ

قال له : ما حاجتك أبا عبد الله ؟ قال : كتاب لي إن رأى الأمير - أكرمه
 الله - أن يُنفذه في خاصته ، كتبه إلى موسى بن عبد الملك في تعجيل أرزاقه .
 قال : أو غير ذلك أبا عبد الله نُعجلها لك من مالنا ؟ وإذا وددت [كنت]
 مُخَيَّرًا بَيْنَ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ تَرُدَّ . فَأَنشَدَ سَوَّارٌ يَقُولُ :

فِيأَبِكَ أَيُّمِنُ^(٤) أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَائِرَةٌ
 وَكَفْكَ حِينَ تَرَى الْمُجْتَدِي نَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ
 وَكَلْبُكَ آنَسُ بِالْمُعْتَمِرِينَ مِنَ الْأُمَّمِ بَابَتِهَا الزَّائِرَةَ

بين أبي حازم
 الأعرج وبعض
 أهل السلطان

ودخل أبو حازم الأعرج على بعض أهل السلطان ، فقال : أتيتك في حاجة

(١) في بعض الأصول : « مذ » .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « حقيق بمعناها مضاعفة » . وفيه تحريف ظاهر .

(٣) في ١ : « فأنشأ » . وهذا الشعر لنصيب . (انظر الشعر والشعراء ص ٢٤٤
 طبعة أوربة) .

(٤) في الشعر والشعراء : « ألين » .

رفعتها إلى الله قبلك ، فإن يأذن الله [لك] في قضائها قضيتها رحمةً منك ، وإن لم يأذن في قضائها لم تقضها وعدرناك .

وفي بعض الحديث : اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه .

من تطلب عنده
الحوائج

أخذه الطائي فنظمه في شعره فقال :

لحبيب الطائي في
طلب الحاجة إلى
صباح الوجوه

٥ قد تأولتُ فيك قولَ رسولِ الله إذ قال مُفْصِحًا إفصاحًا
إن طلبتم حوائجًا عند قومٍ فتنقروا لها الوجوه الصُّباحا
فلعمري لقد تنقيتُ وجهها ما به خاب من أراد النَّجاحا

قال المنصور لرجل دخل عليه : سل حاجتك ؛ قال : يُبقيك الله يا أمير المؤمنين . [قال : سل حاجتك] فإنك لست تقدر على [مثل] هذا المقام في كل حين . [قال : والله يا أمير المؤمنين] ، ما أستقصِرُ عُمرَكَ ، ولا أخاف بِخَلَاكَ ، [ولا أغتَنم مالك] ، وإن عطاءك لشرف ، وإن سؤالك لزِين ، وما بأسرى بذل إليك وجهه نَقَصٌ ولا شَيْن . فوصله وأحسن إليه .

بين المنصور
ورجل عرض
له بحاجة

استنجاز المواعيد

من أمثالهم في هذا : أنجز حُرْمًا ما وعد .

كلمات في معنى
هذا العنوان

وقالوا : وعد الكريم تقد ، ووعد اللئيم تسويف .

وقال الزهري : حقيق على من أورد بوعده أن يُشير بفعل .

وقال المفيرة : من آخر حاجة فقد ضمها .

وقال الموبدان الفارسي : الوعد السحابة ، والإنجاز المطر .

وقال غيره : المواعيد رهوس الحوائج ، والإنجاز أبدانها .

٢٠ وقال عبد الله بن عمر [رحمه الله] : خلف الوعد ثلث التناق ، وصدق

لعبد الله بن عمر
في خلف الوعد
وصدقه

الوعد ثلث الإيمان ، وما ظنك بشيء جعله الله [تعالى] مدحة في كتابه ،

ونخراً لأنبيائه ، فقال تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ .

وصف جبار بن سلمى لعامر بن الطفيل

وذكر جبار بن سلمى^(١) عامر بن الطفيل ، فقال : كان والله إذا وعد الخير وفى ، وإذا أوعد بالشر أخلف ، وهو القائل^(٢) :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عِشْتُ صَوْلَتِي ويأمنُ متى صَوْلَةٌ^(٣) المُتَهَدِّدِ
ولمَّتْ ولمَّتْ أوعدتهُ أو وعدتهُ ليكذبِ إيعادى ويصدقُ موعدى
وقال ابن أبي حازم^(٤) :

شعر لابن أبي حازم في نعم ولا

إذا قلتَ فى شيءٍ « نعم » فأتمته فإن « نعم » دينٌ على الحرِّ واجبٌ
وإلا فقلَّ « لا » تسترخِ وترخِ بها لثلا يقولُ الناسُ إنك كاذبٌ

من كتاب الله تعالى في الخلف وكلمة لعمر بن الحارث في ذلك

ولو لم يكن فى خُلفِ الوعدِ إلا قولُ الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ لكفى .
وقال عمر بن الحارث : كانوا يفعلون ولا يقولون ، ثم صاروا يقولون ويفعلون ، ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ، [ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون] : فزعم أنهم ضنوا بالكذب فضلاً عن الصدق .

لبعض الشعراء فى التعلل بالوعود الكاذبة بين عبدالرحمن

١٥ وفى هذا المعنى يقول الحسن بن هانى* :

قال لى ترضى بوعدٍ كاذبٍ قلتُ إن لم يكُ شحْمُ فَنَفْسِ^(٥)

(١) فى الإصباة : « يضم السين وقيل يفتحها » .

(٢) فى عيون الأخبار : « وأنشد أبو عمرو بن العلاء فى مثل هذا المعنى « مكان قوله « وهو القائل » .

(٣) كذا فى اوعيون الأخبار . والذى فى سائر الأصول « سطوة » .

(٤) فى بعض الأصول : « ابن أبي حاتم » .

(٥) النفس : الصوف : وهذا مثل ، أى إن لم يكن فعل فرياء . وقيل النفس : اللبن . يضرب عند التبليغ باليسير . (انظر الأمثال للميدانى) . والذى فى الأصول : « فنفس » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

ومثله قول [عباس بن] الأحنف ، ويقال إنه لمسلم بن الوليد ، صريع

العوانى :

ما ضَرَّ مَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِبُخْلِهِ لو كان عَلَنِي بوعدي كاذبِ

صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَى لِي حِيلَةً إِلَّا التمسكَ بِالرَّجَاءِ الخائبِ

ساموت من كمد^(١) وتبقى حاجتي فيما لديك وما لها من طالب

قال عبد الرحمن بن أم الحكم لعبد الملك بن مروان في مواعيد ووعدها
إياه فمطّله بها : نحن إلى الفعل أحوج منا إلى القول ، وأنت بالإنجاز أولى
منك بالمطل . واعلم أنك لا تستحق الشكر إلا بإنجازك الوعد ، واستتمامك

المعروف

بين عبد الرحمن
ابن أم الحكم
وعبد الملك بن
مروان

القاسم بن معن السعديّ قال : قلت لعيسى بن موسى : أيها الأمير ،
ما انتفعتُ بك منذ عرفتك ، ولا أوصلت لي خيراً منذ صحبتك . قال : ألم
أكلمك أمير المؤمنين في كذا وأسأله لك كذا ؟ قال : قلت : بلى ، فهل استنجرت
ما وعدت ، واستتممت ما بدأت ؟ قال : حال من دون ذلك أمور قاطمة ، وأحوال
عاذرة . قلت : أيها الأمير ، فازدت على أن نبهت العجز من رقده ، وأثرت
الحزن من ربهضته ، إن الوعد إذا لم يشغمه إنجاز يحقّقه ، كان كلفظ لا معنى له ،
وجسّم لا روح فيه .

حديث بين القاسم
ابن معن وعيسى
ابن موسى في وعد
مطول

وقال عبد الصمد بن الفضل الرقاشي لخالد بن ديسم ، عامل الرمي .

أخالد إن الرمي قد أجحفت بنا وضاق علينا رخبها ومعاشها

وقد أطمعتنا منك يوماً سحابةً أضاءت لنا برقاً وأبطأ رشاشها^(٢)

فلا غيّمها يصحو فيئئس طامعا ولا ماؤها يأتي فتروى عطاشها

بين عبد الصمد
ابن الفضل وخالد
ابن ديسم

(٢) في ١ : « عن عجب » .

(٢) في عيون الأخبار :

• أضاءت لنا برق وكف رشاشها •

خبر رواه سعيد
ابن سلم بن أبيه
وبشار بن يرد

وقال سعيد^(١) بن سلم : وعد أبي بشارا العُقَيْلِيَّ حين مدحه بالقصيدة التي يقول فيها :

صَدَّتْ^(٢) بَحْدَ وَجَلَّتْ عَنْ خَدِّ ثُمَّ انْثَنَتْ كَالْتَفْسِ الْمُرْتَدِّ ٩٢
فَسَكَبَ إِلَيْهِ بَشَارٌ بِالْعَدِّ :

٥ ما زال ما مَنَيْتَنِي مِنْ هَمِّسِي وَالْوَعْدُ غَمٌّ فَأَرِحْ^(٣) مِنْ غَمِّي
إِنْ لَمْ تُرِدْ سَخْدِي^(٤) فِرَاقِبِ ذَمِّي

فقال له أبي : يا أبا معاذ ، هلا استنججت الحاجة بدون الوعيد ؟ فإذا لم تفعل فتربص ثلاثاً وثلاثاً ، فإني والله مارضيتُ بالوعد حتى سمعتُ الأبرش السكبيَّ يقول لهشام : يا أمير المؤمنين ، لا تصنع إليَّ معروفًا حتى تعيدني ، فإنه لم يأتني منك سيب على غير وعد إلا هان على قدره ، وقل متى شكره . قال له هشام : ١٠
لئن قلت ذلك لقد قاله سيد أهلك أبو مسلم الخولاني : إن أوقع المعروف في القلوب ، وأبرده على الأكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره المظل .

ليحيى البرمكي في
السرور بالوعد

وكان يحيى بن خالد بن برمك لا يقضى حاجة إلا بوعد ، ويقول : من لم يبيت على سرور الوعد لم يجد للصنعة طعمًا .

لبعضهم في الخلف

١٥ وقالوا : الخلف ألام من البخل ، لأنه من لم يفعل المعروف لزمه ذمُّ اللؤم وحده ، ومن وعد وأخلف لزمه ثلاثُ مذمات : ذمُّ اللؤم ، وذمُّ الخلف ، وذمُّ الكذب .

(١) كذا في أكثر الأصول . والذي في ١ : « سعيد بن مسلم بن قتيبة » . والذي في زهر الآداب للحصري : « عقبة بن مسلم بن قتيبة » : ولعله : سعيد بن عقبة بن مسلم فصاحب الخبر مع بشار هو عقبة بن سلم ، وكان واليا لأبي جعفر المنصور على البصرة . (انظر الأغاني ج ٣ طبعة دار الكتب المصرية) .
(٢) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « ضفت » .
(٣) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « فاسترح » .
(٤) كذا في ١ والأغاني . والذي في سائر الأصول : « مدحي » .

شعر لزياد الأعجم

قال زياد الأعجم :

لله دَرَكٌ مِنِ فِتْيٍ لو كنت تفعل ما تقول

لا خير في كَذِبِ الجوا د وَحَبْذا صِدْقُ البخيلِ

استبطأ حبيب الطائي الحسن بن وهب في عِدَّةٍ وعدَّها إياه ، فكتب إليه

بين حبيب الطائي
والحسن بن وهب

أبياتاً يستعجله بها . فبعث إليه بألف درهم ، وكتب إليه :

أعَجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عاجِلُ بَرِّنا قَلْأً ولو أخرته لم يَقَلْ

فَخَذُ القليل وَكُنْ كمن لم يسألِ ونكون نحن كأننا لم نَفْعَلْ

وقال عبد الله^(١) بن مالك الخزاعي : دخلت على أمير المؤمنين المهديعبد الله بن مالك
الخراعي وابن
دأب وشعر
لشهاخ والسموأل
في حضرة المهديوعنده ابن^(٢) دأب وهو يُنشد قولَ الشماخ :١٠ وَأشعث^(٣) قد قَدَّ السِّفَارُ قَيْصَه يَجْرُ شِواءَ بالعصا غيرَ مُنْضَجِ^(٤)دَعوتُ إلى ما نابني فأجابني كريمٌ من الفِتيانِ غَيْرُ مُزْجِ^(٥)فَتِي بِلأِ الشَّيزِي^(٦) وَيُرْوِي سِنانَه وَيضْرِبُ في رَأْسِ السَّكْمِيِّ المُدَجِّجِ

فَتِي ليس بالراضِي بأدنى مَعيشَةٍ ولا في بِيوتِ الحَيِّ بالمُتَوَكِّجِ

فرفع رأسه إلى المهدي وقال : هذه صِفَتُك أبا العباس . فقلت : بك نلتها

١٥ يا أمير المؤمنين . [فضحك إلى وقال : هل تُنشد من الشعر شيئاً ؟ قلت : نعم

يا أمير المؤمنين .] قال : فأنشدني . فأنشدته قولَ السَّموأل :

إذا المرء لم يدنَس من اللؤمِ عِرْضُه فكلَّ رداء يرتديه جَميلُ

(١) في الأصول : « عبد الملك » . وهو تحريف . (انظر الأغاني ج ٩ ص ١٦٥ طبعة دار الكتب) .

(٢) في الأمالي (ج ١ ص ٢٦٦) : أن الذي أنشد هذه الأبيات للمهدي هو المفضل الضبي .

(٣) كذا في ديوان الشهاخ والأمالي . والذي في الأصول : « وأبيض » .

(٤) السفار : السفر . أي رب أشعث شقت كثرة السفر وكثرة العمل لرفقائه ثوبه .

(٥) المزجج : البخيل . والتاقص المروءة .

(٦) كذا في الأمالي وديوان الشهاخ . والشيزي : خشب أسود تتخذ منه للفصاع ؛

ويطلق أيضاً على الخفان التي تسوى منه ، وهو المراد هنا ، والذي في سائر الأصول

٢٥ « ممرئ الساري » .

وإن هو لم يحْمِلْ على النفس ضئيمها فليس إلى حُسن الثناء سبيل
 إذا المرء أعيتته المرءة يافعاً فمطلبها كنهلاً عليه ثقل
 تُعَيِّرنا أننا قليلٌ عديداً فقلتُ لها إن الكرام قليل
 وما ضَرَّنا أننا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الأَكْثَرين ذليل
 ونحن أناس لا نرى القتل سبباً إذا ما رأته عامرٌ وسلول
 يُقَرِّب حُبُّ الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فيتطول
 وما مات منّا سيّد حتيفَ أنفه ولا طُلَّ (١) منّا حيث كان قتيل
 تَسِيلُ على حدِّ السيف (٢) نفوسنا وليست على غير السيف (٣) تسيل
 ونُنْكَر إن شئنا على الناس قولم ولا يُنْكَرون القول حين نقول
 فنحن كماء العُزْن ما في نصابنا ككهامٍ ولا فينا يُعدُّ بنجيل (٤)
 وأسيافنا في كل شَرْقٍ ومغربٍ (٥) بها من قِراع الدارعين فلول

فقال: أحسنت! اجلس، بهذا بلغت، سل حاجتك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين،
 تكتب لي في العطاء ثلاثين رجلاً من أهلي؟ قال: نعم، فرض علي إذا وعدت.
 فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك متمكن من القدرة (٥) وليس دونك حاجز عن الفعل،
 فما معنى العدة؟ فنظر إلى ابن دأب كأنه يريد منه كلاماً في فضل الموعد.
 فقال ابن دأب:

حَسَاوَةِ الْفِعْلِ بَوَعْدِ يُنْجِزُ لا خَيْرَ فِي الْعُرْفِ (٦) كَنْهَبِ يُنْهَزُ
 فضحك الهدى وقال:

- (١) طل: أي ذهب دمه هدراً.
 (٢) في الحماسة: «الظلمات».
 (٣) الكهام: الكليل الحد.
 (٤) في الحماسة: «غرب ومشرق».
 (٥) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «العدة».
 (٦) كذا في ١. والذي في سائر الأصول: «الفعل».

الفِعْلُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ إِذَا تَقَدَّمَ ضَمَانٌ

وقال المهلب بن أبي صفرة لبنيه : يَا بَنِيَّ ، إِذْ غَدَا عَلَيْكُمْ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسْلِمًا ، فَكُنِي بِذَلِكَ تَقَاضِيَا .

من المهلب لبنيه

وقال الشاعر :

لبعض الشعراء

أروح بتسليمي عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضياً
وقال آخر :

كفكك محبباً وجهي بشاني وحسبك أن أراك وأن تراني
وما ظني بمن يعنيه أمرى ويعلم حاجتي ويرى مكاني

كتب العتابي إلى بعض أهل السلطان : أما بعد ، فإن سحائب وعدك قد أبرقت ، فليكن وبئها سالماً من عائل المظل ، والسلام .

من العتابي إلى
بعض أهل
السلطان يستنجزه

وكتب الجاحظ^(١) إلى رجل وعده : أما بعد ، فإن شجرة وعدك قد أورقت ، فليكن ثمرها سالماً من جوائح المظل ، والسلام .

بين الجاحظ
ورجل وعده

ووعده عبد الله بن طاهر دِعْبِلًا بَعْلَامًا ، فلما طال عليه تصدّي له يوماً ، وقد ركب إلى باب النخاسة ، فلما رآه قال : أسأت الافتضاء ، وجهيت المأخذ ، ولم تحسن النظر ، ونحن أولى بالفضل ، فلك العلام والدابة لما نزل إن شاء الله [تعالى] . فأخذ دِعْبِلَ بَعْنَانَهُ وَأَنشَدَهُ :

استنجز دعبيل
الخزاعي لعبد الله
ابن طاهر

يَا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ لَيْتَ فِي رَاحَتَيْكَ جُودَ اللِّسَانِ
عَيْنَ مِهْرَانَ قَدْ لَطَمْتَ مِرَارًا فَاتَّقِ ذَا الْجِسَالِ فِي مِهْرَانَ^(٢)

(١) في ١ : « رجل » .

(٢) يضرب المثل للرجل الذي يكذب في حديثه فيقال : هو يلطم عين مهران . والمعلم ٢٠ في ذلك :

وكم عين لمهران إذا ما اجتمعوا تلظم
(انظر مجمع الأمثال للميداني) .

عُرْتُ عَيْنًا فَدَعَّ لِمِهْرَانٍ عَيْنًا لَا تَدَعُهُ يَطُوفُ فِي الْعَمِيَانِ
قال : فزله عن دابته ، وأمر له بالغلام .

وسأل خلف بن خليفة أبان بن الوليد جارية فوعده بها ، وأبطأت عليه ،
فكتب إليه :

استنجاز خلف
ابن خليفة
لأبان بن الوليد في
جارية وعده بها

أرى حاجتي عند الأمير كأنها ٥
وأخصر عن إذكاره إن لقيته وصدق^(١) الحياء مُنجِمٌ بلجام
أراها إذا كان النهار نسيئةً وبالليل تُقضى عند كلِّ مقام
فياربٍ أخرجها فإنك مُخرج من الميِّت حياً مُفصِحاً بكلام
فتعلم ما سُكِّرَ إذا ما قضيتها^(٢) وكيف صلاتي عندها وصيامي

شعر لأبي
المتاهية في مطول

وكتب أبو المتاهية إلى رجل وعده بعدة ومطله بها :

٩٤
١

لا جمل الله لي إليك ولا عندك ما عشت حاجةً أبداً
ما جئت في حاجة أمر بها إلا تناقلت ثم قلت غدا

لدعبل في مثل
هذا

وكتب دعبل إلى رجل وعده وعداً وأخلفه :

أحسبت أرض الله ضيقةً عني فأرض الله لم تضيق
وجعلتني فقماً بقرقرة فوطئتنني وطئاً على حنق^(٣) ١٥
فإذا سألتك حاجةً أبداً فاضرب لها قفلاً على غلق

(١) كذا في اوعيون الأخبار (ج ٣ ص ١٤٨) والذي في سائر الأصول : « شديق » .
(٢) في الشعر والشعراء (ص ٤٤٩ طبعة أوربية) : « قبضتها » . وزيد فيه بعد
هذا البيت :

« وإن حاجتي من بعد هذا تأخرت خشيت لما بي أن أزور غلامي
فضحك أبان وبعث إليه بجارية » .

(٣) الفقع (بالفتح ويكسر) : البيضاء الرخوة من الكأة . والقرقرة : الأرض المطمئنة
الليئة . ويقال للدليل : هو أدل من فقع بقرقرة ، لأنه لا يمنع على من اجتناه ،
أو لأنه يوطأ بالأرجل .

وأعدّ لي غلاً وجامعة^(١) فاجمع يدي بها إلى عنق
ما أطول الدنيا وأوسمها وأدلتني بمسالك الطرق

ومن قولنا في رجل كتب إلى بعدة في صحيفة ومطلني بها :

صحيفة طابها اللوم يهدى لها والخاف في طيها
عنوانها بالجهل تحتوم والمطل والتسويق واللوم
من وجهه نخس ومن قر به رخص ومن عرفانه شوم
لا تهتم إن بت ضيفاً له فخبزه في الجوف هاضوم
تكلمه الأخطأ من رقة فهو بلخظ العين مسكوم
لا تأتم شيئاً على أكله فإنه بالجوع مآدوم

شعر للمؤلف في
بخيل مقله

وقلت فيه :

صحيفة كتبت^(٢) ليت بها وعسى عنوانها راحة الرّاجي إذا ينسا
وعند^(٣) له هاجس في القلب قد برمت أحشاء صدرى به من طول ما هجسا
يراعة غرّني منها وميض سنى حتى مدت إليها الكفّ مقبديسا
فصادفت حجراً لو كنت تضربه من لومه بعضا موسى لما انبجسا
كأما ضيع من بخيل ومن كذب فكان ذلك له روحاً وذا نفساً

وقلت فيه :

رجالاً دون أقر به السحاب ووعد مثل ما لمع السراب
وتسويق يكيل الصبر عنه ومطل ما يقوم له حساب
وأيام خلت من كل خير ودنيا قد توزعها الكلاب

(١) الجامعة : النمل ، لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « فنيث » .

(٣) في ١ : « عهد » .

لطيف الاستمناح

كلام للحكاه
في هذا الباب

قالت الحكاه : لطيف الاستمناح سبب النجاح ، والأنفُس ربما انطلقت
وانشروحت بلطيف السؤال ، وانقبضت وامتنعت بجفاء السائل ؛ كما قال الشاعر :

وجفوتني فقطعتُ عنك فوائدي كالدرِّ يقطعُه جفاه الحالبِ

العتابي في إجمال
الطلب

وقال العتابي : إن طابت حاجة إلى ذي سلطان فأجمل في الطلب إليه ،
وإياك والإلحاح عليه ، فإن إلحاحك يكلم عِرْضك ، ويريق ماء وجهك ،
فلا تأخذ منه عَوْضاً لما يأخذ منك ؛ ولعلَّ الإلحاح يجمع عليك إخالق الوجه ،
وجرمان النجاح ؛ فإنه ربما ملَّ المطلوبُ إليه حتى يستخفَّ بالطالب .

للحسن بن هاني*
وغيره في ذلك

وقال الحسن بن هاني :

تأنَّ مواعيدَ الكِرامِ^(١) فرُبما حملت من الإلحاح تمجاً على مُجَلِّ

١٠

٩٥
١

وقال آخر :

إن كنتَ طالبَ حاجةٍ فتَجَمَّلِ فيها بأحسنِ ما طلبتَ وأجملِ
إنَّ الكريمَ أخوا المروءة والنهي من ليس في حاجاته بمُتَمَلِّ

بين مروان بن
أبي حفصة
ويزيد بن يزيد

[وقال مروان بن أبي حفصة : لقيتُ يزيدَ بنَ يزيدَ^(٢) وهو خارج من
عند المهدي ، فأخذتُ بعنان دابته وقلت له : إنني قلت فيك ثلاثة أبيات أريد
لكل بيت منها مائة ألف . قال : هات ، لله أبوك ! فأنشأت أقول :

١٥

يا أكرمَ الناسِ من عَجَمٍ ومن عَرَبٍ بعدَ الخليفةِ يا ضِرغامه^(٣) العَرَبِ
أفريتَ مالكَ تعطيه وتُنهبه يا آفةَ الفِضةِ البيضاءِ والذهبِ

(١) في ا : « الرجال » .

(٢) في الأصول : « مرتد » . وهو تحريف . (انظر الأغاني) .

(٣) كذا في ا . والذي في سائر الأصول : « ياخير عامه » . وهو تحريف .

إِنَّ السَّنَانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَا خَبْرًا عَنْكَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْعَجَبِ
فَأَمْرًا لِي بِهَا .

المدائني قال : قَدَمَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالُوا :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَحْنُ مِمَّنْ تَعْرِفُ ، وَحَقُّنَا مَا لَا يُنْكَرُ ، وَحِثْنَاكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
وَوَدَّعْنَا بِقَرِيبٍ ، وَمِمَّا تُعْطِنَا فَنَحْنُ أَهْلُهُ .

بين قوم من بني
أمية وعبد الملك
ابن مروان

دَخَلَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ [عَلَى الرَّشِيدِ] فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْخَاصَّةِ ،
أَمْ بِالْخِلَافَةِ وَالْعَامَةِ ؟ قَالَ : بَلْ بِالْقَرَابَةِ وَالْخَاصَّةِ . قَالَ : يَدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
بِالْعَطِيَّةِ أَطْلَقَ مِنْ لِسَانِي بِالسَّأَلَةِ . فَأَعْطَاهُ وَأَجْزَلَ لَهُ .

بين عبد الملك
ابن صالح
والرشيد

وَدَخَلَ أَبُو الرَّيَّانِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عِنْدَهُ أَثِيرًا ، فَرَأَاهُ
خَائِرًا^(١) ، فَقَالَ : يَا أَبَا الرَّيَّانِ ، مَا لَكَ خَائِرًا^(١) ؟ قَالَ : أَشْكُو إِلَيْكَ الشَّرْفَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نُسَأَلُ مَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ وَنَعْتَذِرُ
فَلَا نُعْذِرُ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَحْسَنَ مَا اسْتَمْنَحْتَ ، وَاعْتَبَرْتَ^(٢) يَا أَبَا الرَّيَّانِ !
أَعْطَاهُ كَذَا وَكَذَا .

بين أبي الريان
وعبد الملك
ابن مروان

العتابي قال :

كَتَبَ الشَّعْبِيُّ إِلَى الْحِجَّاجِ يَسْأَلُهُ حَاجَةً ، فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّعْبِيُّ :
وَاللَّهِ لَا عَذْرُوتَكَ وَأَنْتَ وَالِي الْعِرَاقَيْنِ ، وَابْنُ عَظِيمِ الْقَرِيبَتَيْنِ . فَقَضَى حَاجَتَهُ .
وَكَانَ جَدُّ الْحِجَّاجِ لِأُمِّهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ .

مسألة الشعبي
للحجاج

العتابي قال :

قَدِمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ^(٣) بِنُ زُرَّارَةَ الْكِلَابِيِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ :

مسألة عبد العزيز
ابن زُرَّارَةَ
لمعاوية

- ٢٠ (١) كذا في أكثر الأصول . والخائر : الثقل النفس غير النشط . والذي في ١ :
« حائرا » . والذي في عيون الأخبار : « واجها » .
(٢) كذا في ١ . واعتراه ، إذا أتاه يطلب معروفه . والذي في سائر الأصول :
« واستنورت » . ولعله محرف عن قوله « واستدرت » .
(٣) كذا في ١ هنا وفيما سيأتي في جميع الأصول عند الكلام على الوفود . والذي في
سائر الأصول هنا : « عبده » .

إني لم أزل أهرز ذوائب الرِّحال إليك ، فلم أجد مُعوّلاً إلا عليك ؛ امتطى الليلَ بعد النهار ، وأسمى الجاهلَ بالآثار ؛ يقودني إليك أملٌ ، وتسوقني بلوى ، والمُجتهد يُعذر ، وإذا بلغتكَ ففقطني . فقال : احطط عن راحلتك رَحَلها .

مسألة كرز بن
زفر ليزيد بن
المهلب

ودخل كُريز بن زُفر^(١) بن الحارث على يزيد بن المهلب فقال : أصاح الله الأمير ، أنت أعظم من أن يُستعان بك ويُستعان عليك ، ولست تفعل من الخير شيئاً إلا وهو يصغر عنك وأنت أكبر منه ، وليس العجب أن تفعل ، ولكن العجب أن لا تفعل قال : سل حاجتك . قال : قد حملت عن عَشيرتي عَشْرَ دِيّات . قال : قد أمرتُ لك بها وشفعتها بمثلها .

مسألة رجل
خاتم الطائي

العُتبي عن أبيه قال :

أني رجل إلى حاتم الطائي فقال : إنها وقعت بيني وبين قومي دِيّات فاحتملتها في مالي وأملي ، فقدمتُ مالي وكنتُ أملي ، فإن تحملها عنى فربّ هم فرجته ، وغم كفيته ، ودَيْن قضيته ؛ وإن حال دون ذلك حائل لم أذمّ يومك ، ولم أياس من غدك . فحتملها عنه .

مسألة رجل
لخالد القسري
واعتلال خالد
عليه

المدائني قال :

سأل رجل خالداً القسري حاجةً ، فاعتلّ عليه . فقال له : لقد سألتُ الأميرَ من غير حاجة . قال وما دعاك إلى ذلك ؟ قال رأيتك تُحبّ مَنْ لك عنده حُسْنُ بلاء ، فأردت أن أنعلق منك بحَبْل مَوْدَة . فوصله وحباه وأذني مكانه .

بين أبي بكر
المجري
والمَنْصور

والأصمعيّ قال :

دخل أبو بكر الهَجْرِيُّ على المَنْصور ، فقال : يا أمير المؤمنين ، نَفِض^(٢) فني ، وأتم أهل البيت بركة ، فلو أذنت لي فقبلتُ رأسك [لعل الله يُشدّد لي

(١) في ١ : « كوثر بن الحارث » . وفي عيون الأخبار : الهذيل بن زفر .

(٢) نَفِض فني ، أي تحركت أسنانه وقلقت .

منه^(١) . قال : اختر منها ومن الجائزة . فقال : يا أمير المؤمنين أهونُ عليّ من ذهابِ درّهم من الجائزة ألاّ تبقى حاكّة^(٢) في فمِي . فضحك المنصور وأصر له بجائزة .

مثل من حسن
جوار أبي دلف

وذكروا أن جاراً لأبي دلف ببغداد لزمه كبيرُ دينٍ فادح حتى احتاج إلى بيع داره . فساوموه بها ، فسألهم أني دينار ، فقالوا له : إن دارك تُساوي خمسائة [دينار] . قال : وجواري من أبي دلف بألف وخمسمائة [دينار] . فبلغ أبا دلف ، فأصر بقضاء دينه ، وقال له لا تتبع دارك ولا تنتقل من جوارنا .

لطيف الكناية
في مسألة امرأة
لقيس ابن سعد
ابن عباد

ووقفت امرأة على قيس بن سعد بن عباد ، فقالت : أشكو إليك قلة العِرْذَان . قال : ما أحسن هذه الكناية ! املئوها بيتها خبزاً ولحماً وسمناً [وتعمرًا^(٣)] .

١٠

إبراهيم بن أحمد^(٤) عن الشيباني قال :

طرفه بين
المنصور وأزهر
السنان المحدث

كان أبو جعفر المنصور أيام بني أمية إذا دخل [البصرة] دخل مُستتراً ، فكان يجلس في حلقة أزهر السنان المحدث . فلما أفضت الخلافه إليه ، قدم عليه أزهر ، فرحب به وقرّبه ، وقال له ما حاجتك يا أزهر ؟ قال : داري مُتهدّمة ، وعلى أربعة آلاف درّهم ، وأريد أن يبني محمد أبنِي بعياله ، فوصله بائني عشر ألفاً ، وقال . قد قضينا حاجتك يا أزهر ، فلا تأتينا طالباً : فأخذها وارتحل . فلما كان بعد سنة أتاه . فلما رآه أبو جعفر ، قال : ما جاء بك يا أزهر ؟ قال جئتُك مُسألماً . قال : إنه يقع في خلد أمير المؤمنين أنك جئت طالباً . قال : ما جئتُ إلا مُسألماً . قال : قد أمرنا لك بائني عشر ألفاً ، واذهب فلا تأتينا طالباً ولا مُسألماً . فأخذها

٣٠

(١) هذه العبارة من عيون الأخبار .

(٢) الحاكة : السن ، لأنها تحك صاحبها أو تحك ما تأكله ، صفة غالبية .

(٣) هذه الكلمة من عيون الأخبار .

(٤) لعله : أحمد بن إبراهيم الدورقي ، لا إبراهيم بن أحمد ، هذا إذا كان المراد بالشيباني

هنا : أبا عمرو إسحاق بن مرار . (انظر التهذيب ج ١٢ ص ١٨٢) .

ومضى . فلما كان بعد سنة آتاه ، فقال : ما جاء بك يا أزهري؟ قال : أتيتُ عائداً . قال : إنه يقع في خلد أمير المؤمنين أنك جيئت طالباً . قال : ما جيئتُ إلا عائداً . قال : قد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، واذهب فلا تأتانا لا طالباً ولا مسلماً ولا عائداً . فأخذها وانصرف . فلما مضت السنة أقبل ، فقال له : ما جاء بك يا أزهري؟ قال : دعاء كنت أسمعك تدعوه به يا أمير المؤمنين ، جيئتُ لأكتبه . فضحك أبو جعفر وقال : إنه دعاء غير مستجاب ، وذلك أنني قد دعوتُ الله تعالى به أن لا أراك ، فلم يستجب لي ، وقد أمرنا لك باثني عشر ألفاً ، فاذهب وتعال متى شئت ، فقد أعيتني فيك الحيلة .

بين داود بن
المهلب وأعرابي
مدحه

أقبل أعرابي إلى داود بن المهلب فقال له : إني مدحتك فاستمع . قال : على ريسلك ، ثم دخل بيته وتقلد سيفه وخرج ، فقال : قل ، فإن أحسنت حكمة منك ، وإن أسأت قتلتناك^(١) . فأنشأ يقول :

أمنتُ بداوِدَ وجُودَ يَمِينِهِ من الخَدَثِ المَخْشَى والبُؤْسِ والفَقْرِ
فأصبحتُ لا أخشى بداوِدَ نَبْوَةَ من الخَدَثَانِ إذ شددتُ به أزرِي
له حُكْمُ لُثْمَانٍ وَصُورَةُ يُوسُفِ ومُلكُ^(٢) سُلَيْمَانَ وَعَدْلُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَفَرَّقَ الأَمْوَالُ من جُودِ كَفِّهِ كما يَفَرِّقُ الشَّيْطَانُ من لَيْلَةِ القَدْرِ

فقال : قد حكمتناك ، فإن شئت على قدرِكَ وإن شئت على قدرِي . قال : بل على قدرِي ، فأعطاهُ خمسين ألفاً . فقال له جاساؤه : هلا احتكمت على قدر الأمير ! قال : لم يك في ماله ما يفي بقدره . قال له داود : أنت في هذه أشعر منك في شعرك ، وأمر له بمثل ما أعطاه .

(١) في ١ : « فإن أصبت حكمتناك ، وإن لم تحسن قتلناك » .

(٢) كذا في ١ . والنزاع في سائر الأصول : « وحكم » .

الأصمعي قال : كفت عند الرشيد إذ دخل عليه إسحاق^(١) بن إبراهيم الموصلي

بين إسحاق
الموصلي والرشيد

فأنشده :

وأسرة بالبُخل قلتُ لها أفصيري فليس إلى ما تأمرين سبيل^(٢)

فَعَالِي فَعَالُ الْمُكْثَرِينَ تَجَمَلًا وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَائِلًا

٥ فكيف أخاف الفقر أو أحرَمَ الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال له [الرشيد] : لله [در]^(٣) أبيات تأتيها بها ! ما أحسن أصولها ، وأبين

فصولها ، وأقل فضولها ! يا غلام ، أعطه عشرين ألفاً . قال : والله لا أخذت منها

درهما [واحدا] . قال : ولم ؟ قال : لأن كلامك والله يا أمير المؤمنين خير من

شعري . قال : أعطوه أربعين ألفاً . قال الأصمعي : فعلت والله أنه أصيد

١٠ لدرهم الملوك متى .

العتبي عن أبيه قال :

وفود زيد بن
منية على معاوية
وعتبه

قدم زيد بن منية^(٤) من البصرة على معاوية - وهو أخو يعلى بن منية

صاحب جمل عائشة رضی الله عنها ومتولى تلك الحروب ورأس أهل البصرة ،

وكانت ابنة يعلى عند عتبة بن أبي سفيان - فلما دخل على معاوية شكاً دينه ،

١٥ فقال : يا كعب ، أعطه ثلاثين ألفاً . فلما ولى قال . وليوم الجمل ثلاثين ألفاً

[أخرى] . ثم قال له : الحق بصهرك - يعنى عتبة - فقدم عليه مضراً ، فقال :

إني سرت إليك شهرين ، أخوض فيهما المتألف ، ألبس أردية الليل مرة ،

وأخوض في لجج السراب أخرى ، موقراً^(٥) من حسن الظن بك ، وهاربا من

(١) كذا في ١ والأغاني (ج ٥ ص ٣٢٢ طبعة دار الكتب) والأمالى (ج ١

٢٠ ص ٣١) والنبي في سائر الأصول : « إبراهيم » وهو تبديل .

(٢) في الأغاني والأمالى : « فذلك شيء ما إليه سبيل »

(٣) هذه الكلمة من الأغاني والأمالى .

(٤) في الأصول : « منيه » في الموضعين . وهو تصحيف . (انظر المعارف والمشتبه والطبرى

وتهذيب التهذيب) . ومنية : أمة ، وهي منية بنت الحارث بن جابر من بني مازن .

٢٥ (٥) موقراً : مزوداً محملاً .

دهر قَطِمْ^(١)، ومن دين لَزِم^(٢). بعد غِنَى جَدَعْنَا به أنوفَ الحاسدين . فقال عُتْبَةُ :
 إن الدهر أعاركم غِنَى ، وخالطكم^(٣) بنا ، ثم استرد ما أمكنه أخذه ، وقد أبقى
 لكم منا ما لا ضيعة^(٤) معه ، وأنا رافع يدي ويدك بيد الله . فأعطاء ستين ألفاً
 كما أعطاه معاوية .

٩٧
١

إبراهيم الشيباني^(٥) قال :

قال عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف :

أعدم أبي إعدامة [شديدة] بالبصرة وأنفض^(٦) ، فخرج إلى خراسان ، فلم يُصب
 بها طائلاً ، فبينما هو يشكو تعزُّرَ الأشياء عليه ، إذ عدا غلامه على كسوته وبغائته
 فذهب بهما . فأتى أبا ساسان حُضَيْنَ بنَ المُنْذِرِ الرَّقَاشِيَّ فشكا إليه حاله . فقال
 [له] : والله يابن أخي ما عمك من يحمل محاملك ، ولكن لعلّي أحتال لك : فدعا
 بكسوة حسنة فألبسني^(٧) إياها ، ثم قال . امض بنا . فأتى باب والى خراسان فدخل
 وتركني بالباب ، فلم ألبث أن خرج الحاجب فقال : أين علي بن سويد ؟ فدخلت
 إلى الوالى ، فإذا حُضَيْنَ على فراش إلى جانبه^(٨) . فسلمت على الوالى ، فردّ عليّ ،
 ثم أقبل عليه حُضَيْنَ فقال : أصالح الله الأمير ، هذا علي بن سويد بن منجوف ،
 سيّد فتيان بكر بن وائل ، وابن سيّد كهولها ، وأكثر الناس مالاً حاضراً بالبصرة ،
 وفي كل موضع ملكت به بكر بن وائل مالا ، وقد تحمّل بنى إلى الأمير في حاجة .

١٠

١٥

(١) قطم : صنول .

(٢) كذا فيما سيأتى في الأصول عند الكلام على الوفود . والذي في الأصول هنا
 « أزم » .

(٣) في ١ : « وأحاطكم » .

(٤) كذا في ١ هنا وفيما سيأتى في جميع الأصول . والذي في سائر الأصول هنا :
 « وقدمننا لكم ما لا ضيعة ... الخ » .

(٥) في رسائل البلغاء : « أبو اليسر إبراهيم بن محمد بن المدبر » .

(٦) أنفض : هلك ماله وفنى زاده .

(٧) يلاحظ أن هنا التفاتاً بالانتقال من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم .

(٨) في بعض الأصول : « فراش جنبه » .

مثل من حسن
 احتيال أبي
 ساسان في قضاء
 حاجة لعل بن
 سويد بن
 منجوف

٢٠

٢٥

قال : هي مَقْضِيَّة . قال : فإنه يسألك أن تَمُدَّ يدك في (١) ماله ومراكبه وسلاحه إلى ما أحببت . قال : لا والله لا أفعل ذلك به ، نحن أولى بزيادته . قال : فقد أغفيناك من هذه إذ كرهتها ، فهو يسألك أن تُحَمِّله حوائجك [بالبصرة] . قال : إن كانت حاجة فهو فيها ثقة ، ولكن أسألك أن تكلمه في قبول مَمُونَة مِنَّا ، فإننا نحب أن يُرى على مثله من أئمتنا . فأقبل على أبو ساسان فقال : يا أبا الحسن ، عزمتمُ عليك أن لا تردَّ على عمك شيئاً أكرمك به . فسكت . فدعا لي بمال ودواب وكساو ورقيق . فلما خرجت قلت : أبا ساسان ، لقد أوقفتني على خُطَّة ما وقفت على مثلها [قط] . قال : اذهب إليك يابن أخي ، فعمك أعلم بالناس منك . إن الناس إن علموا لك غرارة من مال حشوا لك أخرى ، وإن يعلموك فقيراً تعدوا عليك مع فقرك .

١٠

إبراهيم الشيباني (٢) قال :

وُلدت لأبي دُلَامَة ابنة ليلا ، فأوقد السراج وجعل يخيظ خَريطة من شُقَق (٣) . فلما أصبح طواها بين أصابعه وغدا بها إلى المهدي فاستأذن عليه ، وكان لا يُجيب عنه (٤) . فأنشده :

من طرائف
أبي دلامة مع
المهدي وقد
وُلدت لأبي دلامة
بنت

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قومٍ لَقِيلَ اقعُدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا من شعاع الشمس في دَرَج إلى السماء فأتتم أكرمُ الناس
قال له المهدي : أحسنت والله أبا دُلَامَة ! فما الذي غدا بك إلينا ؟ قال :
وُلدت لي جارية يا أمير المؤمنين . قال : فهل قلتَ فيها شعراً ؟ قال : نعم ، قلت :

(١) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « من » .
(٢) سبق هذا الخبر في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ طبعة دار الكتب المصرية) .
وهو يختلف عنه هنا اختلافاً كثيراً .
(٣) كذا في ١ . والشقق : جمع شقة (بالضم) . وهي من الثياب : السبيبة المستطيلة .
والذي في سائر الأصول : « شقيق » وهو تحريف .
(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « عليه » .

٢٠

فما ولدتكِ مريمُ أمَّ عيسى ولم يكفلكِ لقمانُ الحكيمُ
ولكن قد تَضُمُّكِ أمُّ سوءٍ إلى آلباتها وأبٌ لئيم

قال : فضحك المهدي . وقال : فما تريد أن أعينك به في تربيتها أبا دلامة ؟
قال : تملأ هذه يا أمير المؤمنين ، وأشار إليه بالخریطة بين إصبعيه . فقال
المهدي : وما عسى أن تحمل هذه ؟ قال : من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير .
فأمر أن تملأ مالا . فلما نُشِرت أخذت عليهم صحن الدار ، فدخل فيها أربعة
آلاف درهم .

من طرائفه
مع المهدي حين
أتى به إليه وهو
سكران

وكان المهدي قد كسا أبا دلامة ساجاً^(١) . فأخذ به وهو سكران ، فأتى به
إلى المهدي ، فأمر بتمزيق الساج عليه ، وأن يُجس في بيت الدجاج ، فلما
كان في بعض الليل وصحا أبو دلامة من سُكره ورأى نفسه بين الدجاج ، صاح :
يا صاحب البيت . فاستجاب له السجان ؛ فقال : مالك يا عدو الله ؟ قال له : ويلاك !
من أدخلني مع الدجاج ؟ قال : أعمالك الخبيثة ، أتى بك أمير المؤمنين وأنت
سكران فأمر بتمزيق ساجك وحبسك مع الدجاج . قال له : ويلاك ! أو تقدر
على أن توفد سراجاً ، وتجيئني^(٢) بدواة وورق [ولك سلبى هذا] . فأتاه بدواة
وورق ؛ فكتب أبو دلامة إلى المهدي :

أَمِنْ صَهْبَاءِ صَافِيَةِ الْمِرْجِ كَأَنَّ شِعَاعَهَا لَهَبُ السَّرَاجِ
تَهَشُّ لَهَا النُّفُوسُ وَتَشْتَهِيهَا إِذَا بَرَزَتْ تَرَقُّوقَ فِي الزُّجَاجِ
[وَقَدْ طُبِّخْتُ بِنَارِ اللَّهِ حَتَّى لَقَدْ صَارَتْ مِنَ النَّطْفِ^(٣) النَّضَاجِ]
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتَكَ نَفْسِي عِلَامَ حَبْسَتَنِي وَخَرَقْتَ سَاجِي
أُقَادُ إِلَى السَّجُونِ بَغَيْرِ ذَنْبٍ^(٤) كَأَنِّي بَعْضُ عُمَالِ الْخِرَاجِ

(١) الساج : الطليسان الأخضر أو الأسود .

(٢) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « ارقب لي سراجا وجني » .

(٣) النطفة : الماء الصافي قل أو كثر .

(٤) في ١ والأغاني : « جرم » .

ولو معهم حُبست هان وَجْدِي^(١) ولكني حُبست مع الدجاج
دجاجات يُطيف بهن دِيك يُنَاجِي^(٢) بالصَّيَّاح إذا يُنَاجِي
وقد كانت تُخَبِّرني ذُنُوبِي بَأَنِّي من عَذَابِك غيرُ نَاجِي
على أَنِّي وإن لَاقِيتُ شَرًّا إِخْبِرْكَ بعد ذاك الشَّرِّ رَاجِي

- ثم قال : أوصلها إلى أمير المؤمنين . فأوصلها إليه السجّان . فلما قرأها ، أمر
بإطلاقه وأدخله عليه ، فقال : أين بت الليلة أبا دلّامة ؟ قال : مع الدجاج
يا أمير المؤمنين . قال : فما كنت تصنع ؟ قال : كنت أقاتي معهم حتى أصبحت .
فضحك المهدي وأمر له بصلة جزيلة ، وخلع عليه كسوة شريفة .

وكتب أبو دلّامة إلى عيسى موسى^(٣) ، وهو والي الكوفة رُفعةً فيها
هذه الأبيات :

من أبي دلّامة إلى
عيسى بن موسى

١٠

إذا جئتَ الأميرَ فقلْ سلامٌ عليك ورحمةُ الله الرَّحِيمِ
فأما بعد ذلك فلي غَرِيمٌ من الأنصار قُبَّح من غَرِيمِ
لرُومٍ ما علمتُ لِبَابِ^(٤) دَارِي لِرُومِ السَّكَّابِ أصحابِ الرِّقِيمِ^(٥)
له مائةٌ على وَنِصْفِ أُخْرَى وَنِصْفِ النَّصْفِ فِي صَكِّ قَدِيمِ
دِرَاهِمٌ ما انتفعتُ بها وَلَسْكَنُ وصلتُ^(٦) بها شيوخَ بني تَمِيمِ

١٥

(١) كذا في ١ . والذي في الأغاني : « لكان سهلاً » مكان قوله « هان وجدى »
والذي في سائر الأصول : « ذاكم » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « ينادى » .

(٣) في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٦١) : « ودخل أبو دلّامة على سعيد بن دعلج مولى
بني تميم فقال » . ثم ذكر الأبيات .

٢٠

(٤) في الأغاني : « غريم لازم بفناء بيتي » .

(٥) يريد بأصحاب الرقيم : أهل الكهف . وفي معنى الرقيم أقوال مختلفة ؛ فقبل : هو
الكتاب ، وإلى هذا القول يذهب أهل اللغة . وقيل : هولوح كتبت فيه
أسماؤهم ، أو هو الدواة ، بلغة الروم ؛ أو هو القرية ، أو الوادي . (انظر لسان
العرب مادة رقيم) .

٢٥

(٦) في ١ : « حبوت » .

[أتونى بالعشيرة يسألونى ولم أك في العشيرة باللثيم^(١)]

قال : فبعث إليه بمائة ألف درهم^(٢) .

من طرائفه أيضا
مع أبي دلف

ولقى أبو دلامة أبا دلف في مَصادٍ ، وهو والى العراق ، فأخذ بعنان فرسه
وأشده^(٣) :

٥
إنى حلفتُ لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفرٍ
لتُصليَن على النبيِّ محمدٍ ولتـلـانَ دراهمًا حـجـرى

فقال : أما الصلاة على النبيِّ ، فنعم ، صلى الله عليه وسلم ؛ وأما الدراهم ، فالما
نرجع إن شاء الله تعالى . قال له : جعلت فداك ، لا تُفرِّق بينهما . فاستلغها [له] ،
وصبَّت في حجِّره حتى أثقلته .

ومن ملحه مع
المهدى

١٠ ودخل أبو دلامة على المهدي^(٤) ، فأنشده أبياتاً أعجب بها ، فقال له : سأنى

أبا دلامة واحتمك وأفرط ما شئت . فقال : يا أمير المؤمنين ، كلب أصداد به .

قال : قد أمرنا لك بـكـلبٍ ؛ وهاهنا بلغمتُ [هـمـتـك] ، وإلى هاهنا انتهت [

أمنيتك ؟ قال لا تمجـل علىَّ يا أمير المؤمنين ، فإنه بقي علىَّ . قال : وما بقي

عليك ؟ قال : غلام يقود الكلب . قال : وغلام يقود الكلب . قال : وخادم

١٥ يطبخ [لنا] الصيـد . قال : وخادم يطبخ الصيـد . قال ودار نسكنها . قال : ودار

تسكنها . قال وجارية نأوى إليها . قال وجارية تأوى إليها ، قال : قد بقي الآن

المعاش ، قال : قد أقطعناك ألفي^(٥) جـريـب^(٦) عامرة وألـفى جـريـب غامرة . قال :

(١) هذا البيت من الأغاني .

(٢) في ١ : « بمائتي » . والنزى في الأغاني : « فضحك وأمر له بمائتين وخمسة وسبعين

درهما وقال : ما أساء من أذصف ، وقد كافأتك عن قومك وزدتك مائة » .

(٣) في الأغاني : « لما قدم المهدي الرى دخل عليه أبو دلامة فأنشأ يقول » . ثم ذكر

الآبيات وساق بعد حديثاً يختلف عما هنا :

(٤) في الأغاني أن هذه القصة كانت بين أبي دلامة والمنصور ، وقيل : كانت بينه وبين

السفاح . وهي تختلف في سياقها هنا عنها هناك .

(٥) في الأغاني : « مائة » في الموضوعين .

(٦) الجريب من الأرض : ثلاثة آلاف وستائة ذراع ؛ وقيل : عشرة آلاف ذراع .

٣٠

٢٥

وما الغامرة يا أمير المؤمنين؟ قال: التي لا تعمّر^(١). قال: أنا أقطع أمير المؤمنين خمسين ألفاً من قِيافي بنى أسد. قال: قد جعلتها كلها لك عامرة. قال: فيأذن لي أمير المؤمنين في تقبيل يده؟ قال: أما هذه فدعها. قال: ما منعتني شيئاً أبسر هي أم ولدي فقدأ منه^(٢).

- ودخل أبو دلامة على أبي جعفر المنصور يوماً وعليه قلنسوة طويلة - وكان قد أخذ أصحابه بلبسها وأخذهم بلبس دَراريع عليها مكتوبٌ بين كتفي الرجل: «فَسَيَكْفِيكُمْ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» وأمرهم بتعليق السيوف على أوساطهم - فدخل عليه أبو دلامة في ذلك الزمى، فقال له: كيف أصبحت أبا دلامة؟ قال: بِشَرِّ حال يا أمير المؤمنين. قال: كيف ذلك؟ ويحك! قال: وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه، وسيفه في أسته، [وقد] نبذ كتاب الله [عز وجل] وراء ظهره. قال: فضحك أبو جعفر، وأمر بتغيير ذلك، وأمر لأبي دلامة بصلة.

فكافة له أيضا
مع المنصور حين
أغواه وغيره من
لبس القلانس

- وأوصل أبو دلامة إلى العباس بن المنصور رقعةً فيها هذه الأبيات:
- قِفْ بِالذَّيَارِ وَأَمَى الدَّهْرِ لَمْ تَقِفِ عَلَى مَنَازِلِ بَيْنِ الظُّهْرِ^(٣) وَالنَّجَفِ^(٤)
- وما وقوفك في أطلال منزلة^(٥) لولا الذي استحدثت في قلبك الكلف^(٦)
- ١٥ إن كنت أصبحت مشغوقاً بجارية^(٦) فلا وربك لا تشفيك من شغف
- ولا تزيدك إلا العَلَّ من أسف^(٧) فهل لقلبك من صبر على الأسف^(٧)

منه أيضا إلى
العباس بن
المنصور يستمنحه
من جارية
اشتراها

(١) في الأغاني: «ما لآليات فيه».

(٢) في الأغاني: «والله ما منعت عيالي شيئاً أقل ضرراً عليهم منها».

(٣) كذا في الأغاني. والظهر: موضع. والذي في الأصول: «السبل».

(٤) النجف (بالتحريك): موضع يظهر الكوفة، وهو دومة الجندل بعينها: وبالقرب منه قبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب.

(٥) في الأغاني: «استدرجت من مكان قوله «استحدثت في»».

(٦) في الأغاني: «بساكنها».

(٧) مكان هذا البيت في الأغاني:

هذي مقالة شيخ من بني أسد
تخطها من جوارى^(١) المضر كاتبة
وطالما اختلفت صيفا وشاتية
حتى إذا ما استوى النديان وامتلات^(٢)
صينت ثلاث سنين ما ترى أحدا
بيننا الفتى يتمشى نحو مسجده^(٣)
حانت له نظرة منها فأبصرها
فخر في التراب ما يدري غدا تنذر
وجاءه القوم أفواجا بما هم
فوشوشوا بقران في مسامعه
شيثا ولكنة من حُب جارية
قالوا: لك الخير^(٤) ما أبصرت؟ قلت لهم
أبصرت جارية محجوبة لهم
فقلت من أيكم والله يأجره

يُهدى السلام إلى العباس في الصُّحف
قد طالما ضربت في اللام والألف^(٥)
إلى معلمها باللوح والكتف^(٦)
منها وخيفت على الإشراف والقرف^(٧)
كما تُصان ببحر دُرّة الصدف^(٨)
مبادراً لصلاة الصبح بالشدف^(٩)
مُطلة بين سجفها من العرف
أخر منكشفاً أم غير منكشف
لينضحوا الرجل المغشى بالثطف^(١٠)
خوفاً من الجن والإنسان لم يخف
أمسى وأصبح من موت على شرف^(١١)
جنية أقصدتني من بني خلف
تطلعت من أعلى القصر ذي الشرف
يُعير قوته متى إلى ضعفي

- ١٥ (١) كذا في ١ والأغاني . والنبي في سائر الأصول : « فخطه من بوادي » . وهو تحريف .
(٢) ضربت في اللام والألف ، أي ضربها معلمها لتتقن الخط .
(٣) الكتف : عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس .
(٤) في الأغاني : حتى إذا نهد الثديان وامتلا .
٢٥ (٥) كذا في ١ والأغاني . والقرف : التهمة . والنبي في سائر الأصول :
« الإشراف للعرف » . وهو تصحيف .
(٦) في الأغاني : « كما يصون تجار درة الصدف » .
(٧) في الأغاني : « فبينما الشيخ يهوى نحو مجلده » .
(٨) السدف : جمع سدفة : وهي الظلمة .
(٩) الثطف : جمع نطفة (بالضم) ، وهي الماء الصافي قل أو أكثر .
٢٥ (١٠) في الأغاني : « موقوفا على التلف » مكان قوله « من موت على شرف » .
(١١) في الأغاني : « لك الويل » .

فقام شيخٌ بهيٌ من تجارهم^(١) قد طالما خدع الأتوامَ بالخلف
 فابتاعها لي بالثمنِ الأحمر^(٢) فغداً بها إلى فألقاها على كَتِفِي
 فبِتُّ الثمنُها طَوْرًا وتلثمتني^(٣) طوراً ونفعل بعض الشيء في الأئحف
 بِننا كذلك حتى جاء صاحبُها يَبغى الدنانيرَ بالميزانِ ذى الكِفِّ
 وذلك^(٤) حقٌّ على زَنَدٍ وكيف به^(٥) والحقُّ في طَرَفٍ والعَيْنُ^(٦) في طَرَفٍ
 وبين ذلك شُهودٌ لم أبالِ بهم^(٧) أكنتُ معترفاً أم غيرَ معترفٍ
 فإن تصلنى قضيتُ القومَ حقهم وإن تقُلْ لا فحقُّ القومِ في تلفٍ

فلما قرأ العباس الأبيات أعجب بها واستظرفها ، وقضى عنه ثمن الجارية .
 واسم أبي دلالة : زَنَد .

١٠ إبراهيم بن المهدي^(٨) قال : قال لي جعفر بن يحيى يوماً : إني استأذنت أمير
 المؤمنين في الحجامة وأردت أن أخلو وأفر من أشغال الناس وأنوح^(٩) . فهل أنت
 مُساعدى ؟ قلت : جعلني الله فداك ، أنا أسعد الناس بمُساعدتك ، وآنس بمُخالاتك .
 قال : بكرر إلى بُكور العُراب . قال : فأنت عند الفجر الثاني فوجدت الشمعة
 بين يديه ، وهو قاعد ينتظرني للميعاد . قال : فصلينا ثم أفضنا في الحديث حتى جاء
 وقت الحجامة ، فأتى بحجّام فحجّمنا في ساعة واحدة ، ثم قدّم إلينا طعاماً فطعمنا .
 ١٥

قصة جعفر بن
 يحيى مع عبد الملك
 ابن صالح
 الهاشمي

(١) في الأغاني : « رجالهم » .

(٢) في الأغاني : « درهم » .

(٣) في الأغاني : « وأنزمتها » .

(٤) كذا في ١ : والنبي في سائر الأصول والأغاني : « وذكر » .

(٥) في الأغاني : « وصاحبه » مكان قوله « وكيف به » .

(٦) يريد « بالعين » : الذهب . والذي في الأغاني : « والطين » والمعنى عليه غير واضح .

(٧) في الأغاني : « لا يضرهم » مكان قوله « لم أبال بهم » .

(٨) ذكر في الأغاني (ج ٥ ص ٤٠٧ طبعة دار الكتب المصرية) إسحاق الموصلي في

هذه القصة مكان إبراهيم بن المهدي .

(٩) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « وأتروح » .

فلما غسلنا أيدينا خلع علينا ثيابُ المفادمة ، وضُمَّنَا بالخَلوق ، وظَلَلْنَا بأسرَ يومِ
 مَرَ بنا . ثم إنه ذكر حاجةً فدعا الحاجب ، فقال : إذا جاء عبد الملك القَهْرمانى^(١)
 فأذن له . فنسى الحاجب ، وجاء عبد الملك بن صالح الهاشمى ، على جلالته وسنّه
 وقدره وأدبه ، فأذن له الحاجب . فما راعنا إلا طلعةُ عبد الملك . فتغير لذلك
 جعفرُ بن يحيى وتنفص عليه ما كان فيه . فلما نظر عبدُ الملك إليه على تلك الحال
 دعا غلامه فدفع إليه سيفه وسواده وعمامة ، ثم جاء ووقف على باب المجلس ،
 وقال : اصنعوا بى ما صنعتم بأنفسكم . قال : لجاء الغلام فطرح عليه ثيابَ المفادمة .
 ودعا بالطعام فطعم ، ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ، ثم قال : ليخفف عني ،
 فإنه شىء ما شربته قط . فتهلل وجهُ جعفر وفرح به ، وكان الرشيد قد عتب على
 عبد الملك بن صالح ووجد عليه . فقال له جعفر بن يحيى : جعلنى الله فِداك ، قد
 تفضلت وتطولت وأسعدت ، فهل من حاجة تبلغها مقدرتى ، أو تحيط بها نعمتى
 فأقضيها لك مكافأة لما صنعت ؟ قال : بلى ، إن قلب أمير المؤمنين عاتب على ،
 فسئل الرضا عني . قال : قد رضى عنك أمير المؤمنين . ثم قال : على أربعة آلاف
 دينار . قال حاضرة ، ولكن من مال أمير المؤمنين أحب إليك^(٢) . قال :
 وابنى إبراهيم أحب أن أشد ظهره بصهر^(٣) من أولاد أمير المؤمنين . قال : قد
 زوجته أمير المؤمنين ابنته عائشة^(٤) . قال : وأحب أن تخفق الألوية على رأسه .
 قال : قد ولّاه أمير المؤمنين مصر . قال : وانصرف عبد الملك ، ونحن نعجب من

(١) فى الوزراء والكتاب للجيشيارى : « عبد الملك بن نجران » .

(٢) عبارة الوزراء والكتاب « قال » إنها لعندى حاضرة ، ولكن أجعلها من مال

أمير المؤمنين فإنها أنبل لك وأحب إليك » . وعبارة الأغاني : « فإن أحببت أن

تقبضها فأقبضها من منزلى الساعة ، فإنه لم يمنعنى من إعطائك إياها إلا أن قدرك

يجل على أن يصلك مثل ، ولكنى ضامن لها حتى تحمل من مال أمير

المؤمنين غدا » .

(٣) فى ١ : « بظهر » .

(٤) فى الأغاني وابن الأثير : « الغالية » . والنزى فى الطبرى : « أم الغالية » .

إقدامه هي قضاء الحوائج من غير استئذان أمير المؤمنين . فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر ، فلم نلبث أن دُعِيَ بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن عبد الملك ، فعقد النكاح ، وحملت البدر إلى منزل عبد الملك ، وكتب سجل إبراهيم على مصر . وخرج جعفر فأشار إلينا . فلما صار إلى منزله ونحن خلفه ، نزل ونزلنا بنزوله . فالتفت إلينا فقال : تعلقت قلوبكم بأول أمر عبد الملك فأحببتم معرفة آخره ، وإني لما دخلتُ على أمير المؤمنين ومثلت بين يديه ابتدأت القصّة من أولها [كما كانت] ، فجعل يقول : أحسن والله ! أحسن والله ! فما صنعت ؟ فأخبرته بما سألت وبما أحببته به . فجعل يقول في ذلك : أحسنت ، أحسنت ! وخرج إبراهيم والياً على مصر .

مسألة رجل
لبعض الأكارسة

١٠ قدم رجلٌ على ملك من (١) ملوك الأكارسة ، فسكت ببابه حيناً لا يصل إليه ، فتلطف في رُقعة أوصلها إليه ، وفيها أربعة أسطر :

في السطر الأول : الضر (٢) والأمل أقدماني عليك .

والسطر الثاني : الفقر لا يكون معه صبر [على المطالبة] .

السطر الثالث : الانصراف بلا فائدة فتنة وشماتة للعدو .

١٥ والسطر الرابع : فإما نعمٌ مُثمرة ، وإما لا مريجة .

فلما قرأها وقع تحت كل سطر منها بألف منقال وأمر له بها (٣) .

ودخل رجل من الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فأشده :

بين شاعر ويحيى
ابن خالد البرمكى

سألتُ الندى هل أنت حرٌّ فقال لا ولسكنني عبْدُ ليحيى بن خالد

فقلتُ شِراءُ قال لا بل ورائةً توأرتني عن والدٍ بعد والد

(١) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢٦) : لزم بعض الحكماء باب بعض ملوك . . الخ .

(٢) في ١ وعيون الأخبار : « الضرورة » .

(٣) في عيون الأخبار : « فلما قرأها وقع في كل سطر : زه . فأعطى ستة عشر ألف

منقال فضة » .

فأمر له بعشرة آلاف .

شعر أعرابي
لخالد بن عبد الله
القسري يستمنحه

ودخل أعرابي على خالد بن عبد الله القسري فأنشده :
أخالدُ إني لم أزرُك لَخَلَّةٍ سِوَى أَنِّي عَافٍ وَأنتَ جِوَادُ
أخالدُ بين الحمد والأجر حاجتي فأيهما تأتي فأنت عماد
فأمر له بخمسة آلاف درهم .

شعر للمؤلف
في استمناح أبي
العباس القائد

ومن قولنا في هذا المعنى . ودخلتُ على أبي العباس القائد فأنشدته :
الله جَرَدٌ للندى والباسِ سَيْفًا فقلده أبا العباسِ
مَلِكٌ إذا استقبلتَ غُرَّةَ وَجْهِهِ قَبْضُ الرِّجَاءِ إِلَيْكَ ^(١) رُوحَ الْيَاسِ
وَجْهُهُ عَلَيْهِ ^(٢) مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَحَبَّةٌ تَجْرِي مَعَ الْأَنْفَاسِ
وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ
ثم سألتُه حاجةً فيها بعضُ الغَاطِظِ . فقلنا [فيها] على ، فأخذتُ سَحَابَةَ ^(٣)
من بين يديه فوقمت فيها على البديهة :

ما ضرَّ عندك حاجتي ما ضرَّها عُدْرًا إِذَا أُعْطِيتَ نَفْسَكَ قَدْرَهَا
انظر إلى عَرَضِ الْبِلَادِ وَطُولِهَا أَوْلَسْتَ أَكْرَمَ أَهْلِهَا وَأَبْرَهَا
حاشي جُودِكَ أَنْ يُوعَّرَ حَاجَتِي ثِقَتِي بِجُودِكَ سَهَلَتْ لِي وَعَرَهَا
لَا يَجْتَنِي حُلُوَ الْمُحَامِدِ مَا جُدَّ حَتَّى يَذُوقَ مِنَ الْمَطَالِبِ مُرَّهَا

فقضى الحاجة وسارع إليها .

بين عبد الله بن
يحيى والمتوكل

وأبطأ عبدُ الله بن يحيى ^(٤) عن الديوان ، فأرسل إليه المتوكل يتعرّف
خبره ، فكتب إليه :

(١) في أ : « لديك » .

(٢) كذا في يتيمة الدهر . والذي في الأصول : « وبه عليك » مكان قوله : « وجه عليه » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والسحابة : القرطاس . والذي في أ : « السحابة » .

وهي بمعناها .

(٤) هو عبد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير المتوكل .

عَلِيلٌ مِنْ مَكَائِنِ مِنَ الْإِفْلَاسِ وَالذَّيْنِ
فَفِي هَذَيْنِ لِي شُغْلٌ وَحَسْبِي شُغْلُ هَذَيْنِ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ .

- عبدُ الله بن منصور قال : كنت يوماً في مجلس الفضل بن يحيى . فأتاه الحاجب فقال : إن بالبواب رجلاً قد أكثر في طلب الإذن ، وزعم أن له يداً يمت بها . ٥
فقال : أدخله . فدخل رجلٌ جميلٌ [الوجه] رثُ الهيئة . فسلم فأحسن . فأوماً إليه بالجلوس ، فجلس . فلما علم أنه قد انطلق وأمكنه الكلامُ قال له : ما حاجتك ؟ قال له : قد أعربت [بها] رثانةً هيئتي وضمفُ طاقتي . قال . أجل ، فما الذي تمت به ؟ قال : ولادةُ تقرُّب من ولادتك ، وجوار يدنو من جوارك ، واسم مُشْتَق من أسمك . قال : أما الجوار فقد يُمكن أن يكون كما قلت ، وقد يوافق ١٠ الاسمُ الاسمَ ، ولكن ما علمك بالولادة ؟ قال : أعلمتني أمي أنها لما وضعتني ، قيل : إنه وُلد الليلةَ ليحيى بن خالد غلامٌ وسُمِّي الفضل ، فسَمَّيتني فُضَيْلاً ، إعظاماً لاسمك أن تُلجِفتني به . فتبسَّم الفضل وقال : كم أنى عليك من السنين ؟ قال : خمسٌ وثلاثون سنةً . قال : صدقتَ ، هذا المقدار الذي أتيتُ عليه ، فما فعلتُ أمك ؟ قال : توفيت رحماً الله . قال : فما منعك من اللُّحوق بنا فيما مضى ؟ قال : ١٥ لم أرضَ نفسي للقاءك [لأنها كانت] في عاميةٍ وحداثةٍ تُعتمدني عن لقاء الملوك . قال : يا غلام ، أعطه لِسْكَلَ عامٍ [مضى] من سِنِيهِ أَلْفاً ، وأعطه من كُسوتنا ومراكبنا ما يصلحُ له . فلم يخرج من الدار إلا وقد طاف به إخوانه وخاصة أهله .

١٠٢

١

٢٠

وكتب حبيب [بن أوس] الطائي إلى أحمد بن أبي دؤاد :

اعلمْ وأنت المره غَيْرَ مُعَلِّمٍ وافهمْ - جُمِلتُ فِدَاك - غَيْرَ مُفْهِمٍ
أن اصطناع العُرف^(١) ما لم تُؤَلِّه مُسْتَكْمِلاً كالثوب ما لم يُعَلِّم

شعر حبيب بن
أوس إلى أحمد
ابن أبي دؤاد

(١) في ديوان أبي تمام : « البر » .

والشكر — ما لم يُسْتَثَرِ بِصَنِيمَةٍ كَانَلَطَّ تَقْرُؤُهُ وَلَيْسَ بِمُعْجَمٍ
وَتَفَنُّنِي^(١) فِي الْقَوْلِ إِكْثَارًا وَقَدْ أُسْرَجَتْ فِي كَرَمِ الْفِعَالِ فَأَلْجَمُ

شعر لدعبل إلى
طاهر بن الحسين

وقال دعبل بن علي الخزاعي في طاهر بن الحسين [صاحب خراسان] :

أيا ذا اليمينين والدعوتين ومن عنده العرف والنائل
أترضى لمثلي أني مقيم^(٢) ببابك مطرح خامل
رضيت من الود والعائدات ومن كل ما أمل الآمل
بتسليمية بين خمسي وست إذا ضمك المجلس الحافل
وما كنت أرضى بذا من سواك أيرضى بذا رجل عاقل
وإن ناب شغل في دون ما تدبره شغل شاغل
عليك السلام فإني أسرو إذا ضاق بي بلد راحل

٥

١٠

[الأصمى قال] :

بين زياد ورجل
من ضبة تلتطف
في مسأله

ونظر زياد إلى رجل من ضبة يأكل أكلًا قبيحًا ، وهو أقبح الناس وجهًا ،
فقال : يا أخا ضبة ، كم عيالك ؟ قال : سبع بنات أنا أجمل منهن [وجهًا] ، وهن
أكل مني : فضحك زياد وقال : لله درك ! ما أطف سؤالك ! افرضوا [له و]
لكل واحدة منهن مائة وخادمًا ، وعجلوا [له و] لهن أرزاقهم . فخرج الضبي
وهو يقول :

إذا كنت مرتاد السماحه والندى فناد^(٣) زياداً أو أخاً لزياد
يُحِبُّكَ أَمْرٌ يُعْطَى عَلَى الْحَدِّ مَا لَهُ إذا ضنَّ بالمعروف كلُّ جواد
وما لي لا أثني عليك وإنما طريفي من معروفكم وتلادي

٢٠

ووقف دعبل ببعض أسراء الرقة ، فلما مثل بين يديه قال : أصلح الله

شعر لدعبل بين
يدي بعض أمراء
الرقة

(١) كذا في ديوان أبي تمام . والذي في الأصول : « ويفوتني » . وهو تحريف .
(٢) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « لمثل في أن يقيم » . وهو تحريف .
(٣) في ١ : « فبادر » .

الأمير، إني لا أقول كما قال صاحب مَعْنٍ :

بأى اتخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أَتْنِي فإني عند مُنْصَرِّفِي مَسْؤُولُ
أَبِالْحُسَيْنِي وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءُ على فَن يَصْدَقُ مَا أَقُولُ
أُم الأُخْرَى وَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ فَعُولُ

ولكنني أقول :

ماذا أقول إذا أتيتُ مَعَاشِرِي صِفْرًا يَدَايَ مِنَ الجَوَادِ المَجْزَلِ
إن قلتُ أعطاني كذبتُ وإن أقلتُ ضنَّ الأمير^(١) بِمَالِهِ لَمْ يَجْمَلِ
ولأنت أعلمُ بالمسكارمِ والعُلا مِن أن أقولَ فَعَلْتَ مَا لَمْ تَفْعَلِ
فاخترَ لنفسك ما أقولُ^(٢) فإني لا بَدَّ نُحْرِهِمَ وَإِنْ لَمْ أَسْأَلِ

قال له : قاتلك الله ! وأسر له بعشرة آلاف درهم .

العُتْبِيُّ قال :

دخل ابن عَبدل^(٣) على [عبد الملك بن^(٤)] بشر بن مروان ، لما ولى الكوفة
فقدم بين السَّمَّاطِينَ ، ثم قال : أيها الأمير ، إني رأيت رؤيا فأذن لي في قصصها .
فقال : قل . فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بَوْلَيْدَةٍ مَفْلُوجَةٍ^(٥) حَسَنٍ عَلَى قِيَامِهَا
وَبِبَدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَقْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ^(٦) يَهْرَ الْجَامِهَا^(٧)

(١) في ١ : « الجواد » .

(٢) في ١ : « ماتشاه » .

(٣) في الأصول : « ابن دعبل » . والتصويب من الأغاني . وهو الحكم بن عبدل من

شعراء الدول الأموية . (انظر الأغاني ج ٧ ص ٥٧ ؛ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٤) التكلة من الأغاني .

(٥) في ١ والأغاني : « مفتوحة » .

(٦) في ١ : « فارهة » .

(٧) في الأغاني : « يصل » .

قال له [عبد الملك ^(١) بن] بشر بن مروان : كل شيء رأيت فهو عندي إلا البغلة ، فإنها دهما فارهة . قال : أمرأتى طالق ثلاثاً إن كنت رأيتها إلا دهما ، إلا أنى غلّطت

الشيباني عن البطين الشاعر قال :

قدمت على علي بن يحيى الأرميني فكتبت إليه :

رأيت في النوم أنى راكب فرساً ولى وصيف وفي كفى دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة رأيت خيراً وللأحلام تعبیر
رؤياك فسّر غداً عند الأمير تجد تعبیر ذلك وفي الفأل التبشير
فجئت مستبشراً مستبشراً فرحاً وعند مثلك لى بالفعل تيسير

قال : فوقع لى فى أسفل كتابى : أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . ثم أمر لى بكلّ شيء ذكرته فى أبياتى ورأيتة فى منامى .

وقال بشار العقيلي :

حتى متى لیت شعرى يابن يقطين أثنى عليك بما لا منك تولينى
أما علمت جزاك الله صالحمة عنى وزادك خيراً يابن يقطين
أنى أريدك للدنيا وزيتها ولا أريدك يوم الدين للدين

وقال آخر فى مثل هذا المعنى :

يابن ^(٢) العلاء ويابن القرم ^(٣) مرداس إني لأطريك فى أهلى وجلامى
أثنى عليك ولى حال تُسكذبنى فيما أقول فأسمحي من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صدق ^(٤) طأطأت من سوء حالى عندها راسى

(١) التكلة من الأغاني .

(٢) هو عمرو بن العلاء بن مرداس . وهذا الشعر لأبي العتاهية ، وكان امتنع عمراً فتأخر عنه بره .

(٣) القرم (بالفتح) : السيد .

(٤) كذا فى الأصول . والصدق : العطاء ، والنى فى ديوان أبي العتاهية : « صفر » .

تلطيف البطين
الشاعر فى
استمنح هل
ابن يحيى

أبيات بشار
يستمنح بها ابن
يقطين

لآخر يستمنح
ابن العلاء بن
مرداس

الأخذ من الأمراء

حدَّثنا جعفر بن محمد عن يزيد بن سَمعان عن عبد الله بن مَوْر عن عبد الحميد ابن وَهَب عن أبي الخَلَّال ، قال :

كلمة لعثمان ابن عفان في هذا الباب

سألت عثمان بن عفان عن جائزة السلطان ، فقال : لَخْم طَرَى زَكَى .

جعفر بن محمد عن يحيى بن محمد^(١) العامري عن المعتمر عن عمران بن حُدَيْر^(٢) ، قال :

لعكرمة في قبول جوائز الأمراء

انطلقت أنا ورجل إلى عِكْرمة ، فرأى الرجلُ عليه عِمامةً مُتخَرِّفةً . فقال الرجل : عندنا عمامٌ ، ألا نبعث إليك بعامة منها ؟ قال عِكْرمة : إنَّا لا نقبل من الناس شيئاً ، إنما نقبل من الأمراء .

١٠ وقال هشام بن حسان :

خليفة للحسن البصرى أهداها إليه مسلمة بن عبد الملك

رأيتُ على الحسن البصرى خَيْصَةَ^(٣) لها أعلامٌ يصلَّى فيها ، أهداها إليه مسلمة بن عبد الملك .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خُنَيْنِ أسودَيْنِ أهداها إليه النجاشي صاحبُ الحبشة .

هفان للرسول صلى الله عليه وسلم أهداها إليه النجاشي

١٥ وقال نافع : كان عبد الله بن عمر يقبل هدايا أهل^(٤) الفِئْتة ، مثل الخُتار وغيره .

قبول عبد الله بن عمر هدايا أهل الفئنة

ودخل مالك بن أنس على هارون الرشيد ، فشكا إليه دَيْنًا لزمه ، فأمر له

من جوائز الرشيد لمالك ابن أنس

(١) في ١ : « يحيى بن عثمان العامري » .

(٢) كذا في تهذيب التهذيب . وهو عمران بن حدير السدوسي أبو عبيدة البصرى .

٢٠ والنزى في الأصول : « جرير » . وهو تحريف .

(٣) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان .

(٤) في ١ : « هدايا أمراء » .

بألف دينار عَيْن . فلما وضع يديه للقيام قال : يا أمير المؤمنين ، وزوجتُ ابني محمداً فصار عليّ فيه ألفُ دينار . قال : ولا به ألفُ دينار .
فلقد مات مالك وتركها زنته في مزود .

زياد في عطاء
الربيع بن خثيم

وقال الأعمى : حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة قال :

كان الربيع بن خثيم^(١) في ألف ومائة من العطاء ، فكلم فيه [أبي] معاوية فألقه بألفين . فلما حضر العطاء نُودي الربيع بن خثيم ، فقيل له : في ألفين ، فتمدد . فنظروا فوجدوا على اسمه مكتوباً : كلم فيه ابن يحيى بن طلحة^(٢) أمير المؤمنين فألقه بألفين .

١٠٤
١

بين إبراهيم بن
أدهم ورجل
أراد أن يهدي
إليه جبة

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم : يا أبا إسحاق ، كنتُ أريد أن تقبل مني هذه الجبة كسوة . قال : إن كنت غنياً قبلتها منك ، وإن كنت فقيراً لم أقبلها منك . قال : فإني غني . قال : وكم مالك ؟ قال : ألفا دينار . قال : فأنت تودّ أنها أربعة آلاف . قال : نعم . قال : فأنت فقير لا أقبلها منك .

١٠

بين إبراهيم بن
الأغلب وأسد
ابن الفرات

وأمر إبراهيم بن الأغلب ، المعروف بزيادة الله ، بمال يُقَسِّم على الفقهاء ، فكان منهم من قبل ، ومنهم من لم يقبل . فكان أسدُ بن الفرات فيمن قبل ، فجعل زيادة الله يغمص^(٣) على كل من قبل منهم : فبلغ ذلك أسدَ ابن الفرات ، فقال : لا عليه ، إنما أخذنا بعض حقوقنا والله سائله عما بقي .

١٥

فخر الشعراء
بقيولهم جوائز
الملوك

وقد نخرت العربُ بأخذ جوائز الملوك ، وكان من أشرف ما يتمولونه ، فقال ذو الرمة :

(١) في الأصل : « خثيم » . وهو تبديل . (انظر الطبقات لابن سعد والفهرست لابن النديم) .

٢٠

(٢) كذا في ١ والنبي في سائر الأصول : « إسحاق بن يحيى بن طلحة » . وهو تحريف ، إذ أن الذي كلم معاوية هو يحيى بن طلحة لا ابنه إسحاق .

(٣) يغمص : يعيب .

وما كان مالى من تراثٍ ورثته ولا ديةٍ كانت ولا كسبٍ مائتمٍ
ولكن عطاءه الله من كل رحلةٍ إلى كل محبوب السرادق خضرم
وقال آخر : يهجو مروان بن أبي حفصة ويعيبه بأخذه من العامة ، ويفخر
بأنه لا يأخذ إلا من الملوك ، فقال :

- عطايا أمير المؤمنين ولم تكن مقسمةً من هؤلاء وأولئكا
وما نلت حتى شبت^(١) إلا عطيةً تقوم بها مصرورةً في ردائكا

تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء

ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفقراء ، فقال : إن سعيد بن حذيم^(٢)
منهم . فأعطاه ألف دينار ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إذا أعطيت فأغن .

عطية عمر بن
الخطاب لسعيد
ابن حذيم

١٠

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدٌ من العرب فأعطاهم ، وفضل
رجلا منهم . فقيل له في ذلك . فقال : كل القوم عيالٌ عليه .

تفضيل الرسول
صلى الله عليه
وسلم لرجل
في العطاء

وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين المؤلفة قلوبهم فأعطى الأفرع
ابن حابس التميمي وعيينة بن حصن القرظي مائةً من الإبل ، وأعطى العباس
ابن مرداس السلمى خمسين ، فشق ذلك عليه ، فقال أبياتا ، فأناه بها وأنشده
إياها ، وهى :

بين النبي صلى
الله عليه وسلم
والعباس بن
مرداس في عطايا
حنين

١٥

أذهب نهي ونهب العبيد^(٣) بين عينة والأفرع

(١) في الأصول : « شئت » . وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ والطبرى والطبقات ومعجم البلدان والإصابة (ج ٤ ص ٥١)

والاشتقاق . والنسب في سائر الأصول والإصابة (ج ٢ ص ١٩٦) : « حذيم »

والنسب في حلية الأولياء (ج ١ ص ٢٤٤ طبعة القاهرة) : « حذيم » .

(٣) العبيد : اسم فرس عباس بن مرداس .

٢٠

ولا كان حصن ولا حابس . يفوفان مرداس^(١) في مجمع
وما كنت غير أمرى منهم . ومن تضع اليوم لم يرفع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : اقطع عني لسان العباس .
فأعطاه حتى أراضاه .

وقال صفوان بن أمية : لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وما خلق الله خلقاً أبغض إليّ منه ، فما زال يعطيني حتى ما خلق الله خلقاً أحبّ
إليّ منه . وكان صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم .

كلمة لصفوان بن
أمية في سبب حبه
للرسول صلى
الله عليه وسلم

شكر النعمة

سليمان التميمي^(٢) قال :
إن الله أنعم على عباده بقدر قدرته . وكفهم من الشكر بقدر طاقتهم .
وقالوا : مكتوب في التوراة : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك .
وقالوا : كفر النعمة يُوجب زوالها ، وشكرها يُوجب المزيد فيها .
وقالوا : من حمدك فقد وفّك حق نعمتك .

كلمة لسليمان
التميمي في هذا
الباب
كلمات غير منسوبة
في هذا المعنى

وجاء في الحديث : من نشر معروفًا فقد شكره ، ومن ستره فقد كفره .
وقال عبد الله بن عباس : لو أن فرعون مضر أسدى إليّ يدًا صالحة
لشكرته عليها .
وقالوا : إذا قصرت يدك عن المكافأة . فليطل لسانك بالشكر .

حديث في هذا
أيضا
لابن عباس في
شكر المنعم
كلمات أخرى في
هذا

(١) في السيرة لابن هشام : « شيخى » بتخفيف الياء وتشديدها ، فعلى التخفيف ، يريد
أباه مردسا ، وعلى التشديد ، يريد أباه وجده .
(٢) كذا في السيرة لابن هشام وتهذيب التهذيب . وهو سليمان بن عبد الرحمن بن
عيسى بن ميمون التميمي الدمشقي أبو أيوب ، ابن بنت شرحبيل بن مسلم الخولاني .
ولد سنة ١٥٣ هـ وكانت وفاته سنة ٢٣٢ هـ . والذي في سائر الأصول : « التيمي »
وهو تحريف .

وقالوا: ما نَحَلَ اللهُ تعالى عباده شيئاً أقلَّ من الشكر، واعتبر ذلك بقول $\frac{105}{1}$ الله عزَّ وجلَّ: « وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ » .

محمد بن صالح عن ^(١) الواقدي قال: دخلت على يحيى بن خالد البرمكي، فقلت: إن هاهنا قوماً جاءوا يشكرون لك معروفًا، فقال: يا محمد، هؤلاء يشكرون معروفًا، فكيف لنا بشكر شكرهم .

بين الواقدي
ويحيى البرمكي في
قوم جاءوا
لشكر معروفه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنعم الله على عبده نعمة فرأى عليه أثرها إلا كتب: حبيب الله شاكرًا لأنعمه، وما أنعم الله على عبده نعمة فلم يرَ أثرها عليه إلا كتب: بغيض الله كافرًا لأنعمه .

للنبي صلى الله
عليه وسلم في
شاكر النعمة
وكافرها

وكتب عدى بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز: إني بأرض كثرت فيها النعم، وقد خفت على من قبلي من المسلمين قلة الشكر والضعف عنه . فكتب إليه عمر رضي الله عنه: إن الله تعالى لم يُنعم على قوم نعمةً فحمدوه عليها إلا كان ما أعطوه أكثر مما أخذوا ^(٢) . واعتبر ذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْإِنسَانُ لِمَ أَتَيْنَاهُمَا بِعِلْمٍ إِنَّا نكفون ﴾ . فأى نعمة أفضل مما أوتي داود وسليمان .

بين عدى بن
أرطاة وعمر بن
عبد العزيز في
شكر النعمة

ومع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها تُنشد أبيات زهير بن جَنَاب ^(٣) :

بين النبي صلى الله
عليه وسلم
وعائشة في شعر
لزهير بن جناب
في شكر النعمة

(١) كذا في أوائل الأصول: « محمد بن صالح الواقدي » وظاهر أن في العبارة نقصًا . فاسم الواقدي محمد بن عمر . كما أن المعروف أن محمد بن صالح بن مهران البصري يروي عن الواقدي . (انظر تهذيب التهذيب) .

(٢) « ما أعطوه ... الخ » : أي ما ينالهم من النعمة عن شكرهم أكثر مما أخذوا منها قبل الشكر . هذا ما يلوح لنا من معنى هذه العبارة بتدليل قوله تعالى: « واتين شكرتم لأزيدنكم » .

(٣) في الأصول: « جناب » . وهو تصحيف . (انظر الشعر والشعراء) .

ارفع ضعيفك لا يحز بك^(١) صَفَعُهُ يوماً فتدركه عواقبُ ما جنى
يجزيك أو يُثني عليك فإن من أننى عليك بما فعلت كمن جزى
فقال النبي عليه الصلاة والسلام : صدق يا عائشة ، لا شكرك الله من
لا يشكر الناس .

شعر في شكر
المنعم وذم اللئيم

[الخشني^(٢)] قال : أنشدني الرياشي :

إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذم الجيس^(٣) اللئيم المذمما
فقيم عرفت الخير والشكر باسمه وشق لي الله المسامح والفما
وأنشدني في الشكر :

سأشكر^(٤) عمراً^(٥) ما تراخت مَنبَتِي أبادى لم تُمنن وإن هي جَلَّت
فتى غير محبوب الغنى عن صديقة ولا مُظهِرَ الشكوى إذا الفعلُ زَلَّت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قدَى عَيْنِهِ حتى تَجَلَّت

(١) كذا في الشعر والشعراء . ولا يحز : لا يرجع . والنبي في الأصول : « لا يحز » وهو تصحيف .

(٢) الخشني : هو محمد بن عبد السلام الخشني أبو عبد الله .

(٣) كذا في ١ . والجيس (بالكسر) : الجبان واللئيم . والنبي في سائر الأصول : « البخس » .

(٤) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيداً .

(٥) هو عمر بن عثمان بن عفان ، وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير (بفتح الزاي) من شعراء الدولة الأموية . وكان عمرو رآه في ثياب رثة فاقرض ثمانية آلاف درهم بائني عشر ألفاً وأرسلها إليه مع رزمة ثياب . فقال ابن الزبير هذه الأبيات .
(انظر خزانة الأدب ج ١ ص ٣٤٥) . وقد جاء في الكامل غير منسوب إلى قائله .

قلة الكرام في كثرة اللثام

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة (١) .

النبي صلى الله عليه وسلم في معنى هذا المعنى

وقالت الحكماء : الكرام في اللثام كالغزاة في الفرس .

للحكماء

وقال الشاعر :

شعر في هذا المعنى

٥٥

تُفاخرني (٢) بكثرة قُرْبُظٍ وقبلى والد الحجل الصقور (٣)
فإن أكن في شِرَارِكُمْ قليلاً فإني في خِيَارِكُمْ كثير
بُعَاثُ الطير أكثرها فِرَاخاً وأُمُّ الصقر مِقلات (٤) نَزُور
[وقال] السَّمَوَال :

١٠ تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فقلت لها إن الكرام قليل
وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
[وقال حبيب :

ولقد تكون ولا كريم نَنَالُهُ حتى نَخُوضُ إليه ألفَ لَثِيمٍ [قال ابن حازم :

١٥

(١) الراحلة من الإبل : الصالحة لأن ترحل .

(٢) في « تكابري » . وقد نسب هذا الشعر من الحماسة للعباس بن مرداس ، وقيل لمعاوية بن مالك معمود الحكماء ؛ كما نسب في الأمال لكثير عزة . ومكان هذا البيت في الحماسة والأمال :

ضعاف الطير أطولها جسوما ولم تفل البزاة ولا الصقور

(٣) كذا في أ . ووالد : فاخر بكثرة الولد . والحجل : القبج . ويضرب به المثل في كثرة بيضه . ومن قولهم في ذلك : فقال الحجل للقطا : قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيض مائتا . والذي في سائر الأصول : « وقل لي ... الخ » . وعلى كل من الوجهين فعنى الشطر الثاني من هذا البيت غير ظاهر .

(٤) المقلات : التي تلد واحدا ثم لا تلد بعد ذلك ، يستعمل في كل شيء .

وقالوا لو مدحت فتى كريماً فقلتُ وكيف لي بفتى كريم-
بلوتُ ومرَّ بي خمسون حوْلاً حسَبك بالمجرَّب من عليم
فلا أحدٌ يُعدُّ ليوم خَيْرٍ ولا أحدٌ يعود على عديم

١٠٦
١

وقال دِعْبِل :

ما أ كثر الناس لا بِل ما أقلهمُ والله يعلم أني لم أقل فنداً
إني لأغلق عيني ثم أفتحها على كثيرٍ ولكن ما أرى أحداً

٥

وأحسن ما قيل في هذا المعنى قولُ حبيب الطائي :

إن الجياد^(١) كثيرٌ في البلاد وإن قلوا كما غيرهم قلٌّ وإن كثروا
لا يدَهنتك من دَهْمائهم عَجَبٌ^(٢) فإنَّ جُلهمُ أو كلهمُ بقر
وكما أضحت^(٣) الأخطار بينهمُ هلْكي تبين من أضحي له خطر
لو لم تُصادف شيات البهْم أكثر ما في الخَيْل لم تُحمد الأوضاح والغرر^(٤)

١٠

[الأصمعيّ قال :

قال كِسْرِي : أي شيء أضرت ؟ فأجمعوا على الفقر . فقال كِسْرِي : الشَّح
أضرت منه ، لأنَّ الفقير يجد الفرجة فيتسع] .

لكسرى في
الفقر والشح

١٥

(١) في ديوان أبي تمام : « الكرام » .

(٢) في الديوان : « عدد » .

(٣) في الديوان في الموضوعين « أمس » .

(٤) كذا في ا والديوان . والشيات : جمع شية ، وهي سواد في بياض أو بياض في

سواد . والأوضاح : جمع وضح ، وهو التحجيل في القوائم . والغرر : جمع

غرة ، وهو بياض في الجهة . والذي في سائر الأصول :

لو لم تصادف أشباه الهم أحمرها في الحمد لم يمدح الأرحام والغرر

وفيه تحريف ظاهر .

٢٠

من جاد أولاً وضمن آخراً

نزل أعرابي^١ برحل من أهل البصرة ، فأكرمه وأحسن إليه ، ثم أمسك .
فقال الأعرابي :

بين أعرابي
وبصري جاد ثم
ضمن

تَسْرَى فلما حاسَبَ المرء نفسه رأى أنه لا يستقرُّ له السَّرْوُ^(١)

وكان يزيد بن منصور يُجْرِي لبشار العُقَيْلِيّ وظيفةً في كل شهر ، ثم قطعها
عنه فقال :

شعر بشار في
يزيد بن منصور
حين قطع عنه
وظيفة كانت له

أبا خالد ما زلتَ ساجِحَ عَمْرَةٍ صغيراً فلما شَبِتَ خَيَّمْتَ بالشاطِئِ^(٢)

جريتَ زماناً سابقاً ثم لم تزل تأخِرُ حتى جئتَ تَقْطُوعَ القاطِئِ^(٣)

كسَنور عبد الله^(٤) يبيع بدرهم صغيراً فلما شَبَّ [بيع] بغيراط

١٠٠ وقل مُسلم بن الوليد صريع الغواني ل محمد بن منصور بن زياد ..

أبا حسن قد كُنتَ قَدِّمْتَ نعمةً وألحقتُ شُكراً ثم أمسكتَ وانياً

فلا ضيّرَ لم تَلْحَقْكَ مني ملامةٌ^(٥) أسأتَ بنا عوداً وأحسنْتَ بادياً

شعر لمسلم بن
الوليد في محمد بن
منصور حين
أمسك عنه
معروفه

(١) تسرى تكلف السرو ، وهو المروبة في شرف . والنزى في الأصول : « جاشت »
و« السرور » مكان قوله : « حاسب » و« السرو » . وهو تحريف في كليهما .
(انظر عيون الأخبار ج ٣ ص ١٥٧) .

١٥

(٢) خيم : أقام .

(٣) القاطئ : الثقيل المشي ، أو الذي يقارب في مشيه .

(٤) سنور عبد الله يضرب مثلاً لمن يكون مرجواً في صغره فإذا كبر تراجع ولم يفلح .

قال الدميري : وهذا مثل مولد ليس من كلام العرب . قال ابن خلكان : ولقد

كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فاعرفت

الخبر عن ذلك ولا عثرت له على أثر ، ثم إنني ظفرت بقول الفرزدق :

رأيت الناس يزددون يوماً على فعل الجميل وأنت تنقص

كثل الهر في صغر يغالي به حتى إذ ماشاب يرخص

ومن هنا أخذ بشار قوله . وليس المراد منه هرا معينا بل كل ما قيمته في صغره

أكثر منها في كبره . (انظر ما يعول عليه في المصاف والمضاف إليه) . ولعل

المراد يعبد الله أي إنسان يكون له مثل هذا الهر .

(٥) في ١ : « غلامه » .

٢٥

شعر من سليمان
الأعمى في سليمان
ابن علي يذم
قبضة يده عنه

فأقسم لا أجزيك بالسوء مثله كفى بالذي جازيتني لك جازيا
وقال سليمان الأعمى ، وهو أخو صريع الغواني ، في سليمان بن علي :
يا سوءة يكبر الشيطان إن ذكرت منها العجائب جاءت من سليمان
لا تعجبين بحسير زل عن يده فالسكوب النحس يسبق الأرض أحيانا

من صن أولا ثم جاد آخر

وفادة الخارث
الخزومي على
عبد الملك ورده
له ثم صلته إياه

قدم الخارث بن خالد الخزومي على عبد الملك فلم يَصِلْه ، فرجع وقال فيه :
صحبتيك إذ عيني عليها غشاوة قلما انجلت قطعت نفسي أوهها
حبست عليك النفس حتى كأما بكفنيك يجزي بؤسها وتعيمها
فبلغ قوله عبد الملك ، فأرسل إليه فردّه ، وقال : رأيت عليك غضاضة من
مقامك ببابي ؟ قال : لا ، ولكنني اشتقت إلى أهلي ووطني ، ووجدت فضلا من
القول فقلت ، وعلى دين لزمي . قال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفا . قال :
فقضاء دينك أحب إليك أم ولاية مكة ؟ قال : بل ولاية مكة . فولاه إياها .

بين الخطيئة
وعتبية العجل
في مثل هذا

وقدم الخطيئة المدينة فوقف إلى عتبية [بن النهاس العجلي^(١)] فقال :
أعطني . فقال : مالك عندي فأعطيكه ، وما في مالي فضل عن عيالي فأعود
به عليك . فخرج عنه مغضبا . وعرفه به جساؤه ، فأمر برده ، ثم قال له : يا هذا
إنك وقفت إلينا فلم تستأنس ولم تسلم ، وكتمتنا نفسك ، كأناك الخطيئة ؟
قال : هو ذلك . قال : اجلس ، فلك عندنا كل ما تحب . [فجلس^(٢)] ، فقال
له : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

ومن يجعل للعروف من دون عرضه يفروه^(٣) ومن لا يتق الشتم يشتم

٢٠ (١) في الأصول : « عينة » . والتصويب ، والتكلمة عن الشعر والشعراء والأغاني (ج ٢
ص ١٢٦ طبعة دار الكتب المصرية) .
(٢) يفروه : يوفروه .
(٣) يفروه : يوفروه .

[يعني زهيراً : قال : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

من يسأل الناس بحرّمه وسائلُ الله لا يحيبُ

يعني عبّيدا . قال : ثم من ؟ قال : أنا ^(١)] .

فقال لو كيله : خذ بيد هذا فامض به إلى السوق ، فلا يسيرن إلى شيء إلا ^{١٠٧}
اشترّيته له . فمضى معه إلى السوق ، فعرض عليه الخبز والقز ، فلم يلتفت إلى شيء
منه وأشار إلى [الأكسية ^(١)] والسكرابيس ^(٢) [الغلاظ ^(٣)] [والأقبية ^(٤)] .
فاشترى له منها حاجته ، ثم قال : أمسك . قال : فإنه قد أمرني أن أبسط يدي بالنفقة
قال : لا حاجة في أن يكون له على قومي يدٌ أعظم من هذه ، ثم أنشأ يقول :

سُئِلتَ فلم تَبْخُلْ ولم تُعْطِ طائِلاً فسيانٍ لا ذمٌّ عليك ولا تخدّ

وأنت أمرؤ لا الجودُ منك سَجِيّة فمُعْطى وقد يُعْدى ^(٥) على النَّائِلِ الوُجْدُ ١٠

من مدح أميراً نخيبه

قال سعيد بن سلم ^(٦) : مدحني أعرابيٌّ فأبلغ ، فقال :

ألا قل لساري الليل ^(٧) لا تخش ضلّة سعيد بن سلم نور ^(٨) كل بلاد

أعرابي مدح
سعيد بن مسلم
فلم يجزه فهجاه

(١) التكلة من الشعر والشعراء والأغاني .

(٢) الكرابيس : جمع كربلس (بالكسر) . وهو ثوب غليظ من القطن الأبيض ، معرب . ١٥

(٣) هذه الكلمة من الشعر والشعراء والأغاني .

(٤) في الأصول : « والقطن » . وما أتيتاه من الشعر والشعراء . وبين سياق الخبرين

هنا وفي الشعر والشعراء والأغاني خلاف في الألفاظ والعبارات .

(٥) كذا في الأصول وخزانة الأدب (ج ١ ص ٤١١) والديوان ولسان العرب مادة

(عدا) . ويعلى : يعين . والوجد (مثلث الواو) : اليسار والسعة . والذي ٢٠

في الأغاني : « ولا يعلى ... الخ » .

(٦) كذا في عيون الأخبار . (ج ٢ ص ٣٢) والكامل . وهو سعيد بن مسلم بن

قتيبة . والذي في الأصول : « مسلم » وهو تحريف ، كما لا يستقيم به وزن الشعر بعد .

(٧) كذا في الأصول والكامل . والذي في عيون الأخبار (ج ٢ ص ٣٧) :

٢٥ • ألا يا ساريا بالليل •

(٨) في الكامل : « ضوء » .

لنا سيّد أربى على كلّ سيّد جوادٌ حتّى في وجه كلّ جواد^(١)

قال : فتأخرتُ عنه قليلا . فهجاني فأبلغ ، فقال :

لكلّ أخي مدحٌ ثوابٌ علمته^(٢) وليس لمدح الباهليّ ثوابٌ

مدحتُ سعيداً والمديحُ مهزّئةٌ فكان كصفوان^(٣) عليه ترابٌ

ومدح الحسن بن رجاء أبا دُلف فلم يُعطه شيئاً ، فقال :

أبا دُلف ما أكذب الفاس كلهم سِوَيِ فإني في مدحك أ كذب^(٤)

[وقال آخر في مثل هذا المعنى :

إني مدحتُك كاذباً فأثبتني لَمّا مدحتُك ما يُثاب الكاذبُ]^(٥)

وقال آخرُ في مثل هذا المعنى :

لئن أخطأتُ في مدحي لك ما أخطأت في مني

لقد أحلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

ومدح حبيب الطائي عياش بن لهيعة ، وقدم عليه مصر ، واستسلفه مائتي

دينار . فشاور فيها زوجته ، فقالت له : هو شاعرٌ يمدحك اليوم ، ويهجوك

غدأ ، فاعتلّ عليه واعتذر إليه ولم يقض حاجته . فقال فيه^(٦) :

عياش إنك للثيم ولإثني مُدْصِرْتِ موضعَ مطلبِ للثيم

ثم هجاه حتى مات . وهجاه بعد موته ، فقال فيه :

لا سقيمتُ أطلالُك الدائرة ولا انقضتُ عثرتك العائرة

(١) يريد : حشا التراب في وجوه الأجواد . وذلك كناية عن تقصيرهم عنه في العطاء .

شبهه فالجواد السابق الذي يثر الغيار في وجوه الخليل اللاحقة .

(٢) في عيون الأخبار والكامل : « يعبده » .

(٣) الصفوان : الحجر الصلد الأملس لا ينبت شيئاً .

(٤) في ١ : « كاذب » .

(٥) ما يُثاب الكاذب : أي ثواب الكاذب . وهو مفعول ثاب لقوله « أثبتني » .

(٦) في الديوان أن هذا الشعر في هجاء المبارك .

هجاه الحسن بن
رجاء لأبي دلف
حين منع عطاءه
عنه

لبعض الشعراء
في مثل هذا
المعنى

هجاه أبي تمام
لعياش بن لهيعة

يا أسد الموت تخلصته من بين فكي أسد القاصرة^(١)
[ما حفره وارك ملحوها بيرة الرمس^(٢) ولا ظاهره]

ومن قولنا في هذا المعنى ، وسألت بعض موالى السلطان إطلاق محبوس^(٣)
فناكأ فيه ، فقلت :

حاشا لمثلك أن يفك أسيرا أو أن يكون من الزمان مجيرا
لبست قوافي الشعر فيك مدارعا سودا وصكت^(٤) أوجها وضدورا
هلا عطفت برحة لما دعت ويلاً عليك مدامحي وثبورا
لو أن لؤمك عاد جوداً عشره ما كان عندك حاتم مذكورا

قال : ومدح ربيعة الرقي^(٥) يزيد بن حاتم الأزدي ، وهو والى مصر
فاستبطأه ربيعة . فشخص عنه من مصر وقال :

أراني - ولا كفران لله - راجعاً بخفي حنين من نوال ابن حاتم
فبلغ قوله يزيد بن حاتم . فأرسل في طلبه ، فرُد إليه . فلما دخل عليه قال
له : أنت القائل :

* أراني ولا كفران لله راجعاً *

قال : نعم ؛ قال : فهل قلت غير هذا ؟ قال : لا والله ؛ قال : لترجعن بخفي

(١) كذا في هبة الأيام . والقاصرة : موضع يمر به السائر إذا سار من مكة يقصد مصر .
ويذكر أصحاب السير أن عقبة بن أبي لهب سافر إلى مصر فأكله أسد بالقاصرة .
والذي في الديوان المطبوع : « العامرة » والذي في الأصول : « القاهرة » .
وفي كلتا الكلمتين تحريف .

(٢) في الديوان : « بيرة الرمس » . ورواية هذه الأبيات في هبة الأيام تختلف عنها
هنا اختلافاً كثيراً .

(٣) في ١ : « حاجة » . مكان قوله « إطلاق محبوس » .

(٤) في بعض الأصول : « وضلت » .

(٥) كذا في الكامل وفيما سيأتي في الأصول عند الكلام على الأجواد . وهو ربيعة

ابن ثابت مولى بني سليم بن منصور ، نشأ بالرقعة . والذي في الأصول هنا :
« الرقي » . وهو تحريف .

شعر للمؤلف في
هجاء بعض موالى
السلطان وقد

سأله إطلاق
محبوس فلم يفعل

فناكأ فيه

فقلت :

حاشا لمثلك أن يفك أسيرا

بين ربيعة الرقي
الشاعر يزيد

ابن حاتم وابن
أسيد السلمي

فبلغ قوله يزيد بن حاتم

فقلت له : أنت القائل

عن يونس بن بكير
عن حماد بن عمار
عن يونس بن بكير
عن حماد بن عمار

حُنين مملوءة مالا فأمر، يخلع نعليه^(١) ومثلت له مالا . فقال فيه لما عُزل عن مصر ووئى يزيد بن أسيد^(٢) السلمي مكانه :

بكى أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأغرُّ ابن حاتم
وفيه يقول :

٥ لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغرُّ ابن حاتم
فهم القتي الأزدي إنفاق^(٣) ماله وهم القتي القيسي جمع الدراهم
فلا يحسب التمتع أنى هجوتُه ولكننى فضلت أهل المسكارم

أجواد أهل الجاهلية

الذين انتهى إليهم الجود في الجاهلية ثلاثة نفر : حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، وهزم بن سنان المرسي ، وكعب بن مامة^(٤) الإيادي . ١٠

ولكن المضروب به المثل : حاتم وحده ، وهو القائل لغلامه يسار ، وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في يفاع^(٥) من الأرض لينظر إليها من أضل الطريق ليلاً فيصيد نحوه ، فقال في ذلك :

أوقد فإنَّ الليلَ ليلٌ قرٌّ والريحَ يأموقد^(٦) ريحٌ صيرٌ
عسى يرى نارك من يمرُّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرٌّ ١٥

ومرَّ حاتم في سفره على عنزة ، وفيهم أسير . فاستغاث بحاتم ولم يحضره

ما صنعت بأسير
من عنزة

(١) في ١ : « خفه » .

(٢) كذا في الكامل للمبرد والأغاني (ج ١٤ ص ٣٨) . وهو يزيد بن أسيد (بضم الهزرة) بن زفر بن أسماء بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة . والذي في الأصول : « يزيد بن حاتم » وهو تحريف . ٢٠

(٣) في الكامل : « إتلاف » .

(٤) كذا في ١ . والذي في سائر الأصول : « إمامه » وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ وشعراء النصرانية . واليفاع (كسحاب) : التل . والذي في الأصول ونهاية الأرب : « بقاع » .

(٦) كذا في شعر النصرانية . والذي في الأصول ونهاية الأرب : « ياواقه » . ٢٥

فَكَأَكَّهُ ، فاشتراه من العنزيين وأطلقه ، وأقام مكانه في القييد حتى أدى فِداؤه . وقالوا : لم يكن حاتم ممسكا شيئاً ما عدا فرسه وسلاحه ، فإنه كان لا يجود بهما .

مثل من جوده
في ذبحه فرسه
في عام فحط
وشعر له في ذلك

وقالت نوار امرأة حاتم : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض واغبر أفق السماء ، وراحت الإبل حُدْباً حُدَابِير^(١) ، وضنت المراضع على أولادها فما تَبِيضَ بقطرة ، وحلقت^(٢) السنة المال وأيقنا بالهلاك . فوالله إننا لفي ليلة صَنْبَر^(٣) ، بعيدة ما بين الطرفين ، إذ تضاعى^(٤) صِدِينَا جُوعاً ، عبد الله وعدى وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقت أنا إلى الصبية ، فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأة من الليل ، وأقبل يعلني بالحديث ، فمرفت ما يريد فتناومت ، فلما تهورت^(٥) النجوم ، إذا شيء قد رفع كسر^(٦) البيت ثم عاد ؛ فقال : من هذا ؟ قالت : جارتك فلانة ، ١٠ أتيتك من عند صبية يتماوون عواء الذئاب ، فما وجدت موعولاً إلا عليك يا أبا عدى . فقال : أمجلبهم فقد أشبعك الله وإيتام . فأقبلت المرأة تحمِل اثنين ويمشى جانبيها أربعة ، كأنها نعامه حولها رثالها . فقام إلى فرسه فوجأ لبتة بمُدية فخر ، ثم كسطه عن جلده ، ودفع المُدِيَةَ إلى المرأة ، فقال لها : شأنك . فاجتمعنا على اللحم نَشوى ونأكل ، ثم جعل يمشى في الحى يأتيهم بيتاً بيتاً ، ١٥ فيقول : هُبُوا أيها القوم عليكم بالنار ، فاجتمعوا والتفّع في ثوبه ناحية ينظر إلينا ، فلا والله إن ذاق منه مَزْعَه^(٧) ، وإنه لأحوج إليه منا ، فأصبحنا وما على الأرض من الفرس إلا عَظْمٌ وحافر ، فأنشأ حاتم يقول :

(١) الحدابير . جمع حدبار وحدبير (بالكسر فيهما) ، وهي الناقة الضامرة .

٢٠ (٢) أى أهلكته واستأصلته كما تستأصل موسى الشعر .

(٣) صنبر : شديدة البرد .

(٤) تضاعى : صاح .

(٥) تهورت : ذهبت وولت .

(٦) يريد الشقة السفلى من الجباء .

٢٥ (٧) المزعة (بالضم والكسر) : القطعة من اللحم .

مَهْلًا نَوَارُ أَقْلَى اللُّومِ وَالْعَدَلَا وَلَا تَقُولِي لشيءٍ فَا تَ مَا فَعَلَا
 ١٠٩ وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكًا مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْإِنْسَ وَالْجِبِلَا^(١)
 يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا^(٢)

بينه وبين ولده
 فأن كلبته رآه
 يضربها

[ورؤي حاتم يوماً يضرب ولده لما رآه يضرب كلبته كانت تدل عليه
 أضيافه ، وهو يقول :

أقول لأبني وقد سَطَّتْ يديه بَكَلْبَةً لَا يَزَالُ يَجْلِدُهَا
 أُوصِيكَ خَيْرًا بِهَا فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا يُزَالُ أَحْمَدُهَا
 تَدُلُّ ضَيْفِي عَلَيَّ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ إِذَا الْفَارُ نَامَ مَوْقِدَهَا

قصته مع أبي
 الخيبري

ذَكَرْتُ طَيِّبًا عِنْدَ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : أَنَّ رَجُلًا يَعْرِفُ بِأَبِي الْخَيْبَرِيِّ
 ١٠ مَرَّةً بِقَبْرِ حَاتِمٍ فَنَزَلَ بِهِ وَجَعَلَ يَنَادِي : أبا عَدِيِّ^(٣) ، أَفَرِ اضْيَافَكَ . [قَالَ : فَيَقَالُ لَهُ :
 مَهْلًا مَا تُكَلِّمُ مِنْ رَمَّةٍ بَالِيَةٍ ؟ فَقَالَ : إِنْ طَيِّبًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزَلْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا
 قَرَاهُ] ، كَلِمَتُهُمْ . فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ وَثَبَ أَبُو خَيْبَرٍ يَصِيحُ : وَارْحَلْتَاهُ !
 فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا
 ١٥ أَنْظَرْتُ إِلَيْهَا . فَتَأَمَّلُوا رَاحِلَتَهُ فَإِذَا هِيَ لَا تَنْبُثُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ أَقْرَأَكَ . فَفَجَّرُوا
 وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَأَنْطَلَقُوا . فَبَيْنَمَا هُمْ فِي مَسِيرِهِمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ
 عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ قَدْ قَرَنَهُ بَبْعِيْرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَ فِي النَّوْمِ فَذَكَرْ لِي
 قَوْلَكَ وَأَنَّهُ أَقْرَأَكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ وَقَالَ لِي أَيْبَاتًا رَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفَظْتُهَا وَهِيَ :

أبا الخيبري وأنت أصرؤ حَسَوْدُ الْعَشِيرَةِ شَتَامَهَا^(٤)

(١) الخليل : الجن . والذي في الأصول : « الجبلا » وهو تصحيف . والذي في شعراء
 النصرانية . « الجن » مكان « الإنس » : وهو تحريف أيضا .
 (٢) القصيدة طويلة . وقد اجتزى منها هنا بهذه الأبيات .
 (٣) كذا في الشعر والشعراء . والذي في الأصول وشعراء النصرانية : « أبا جعفر » .
 (٤) في الشعر والشعراء : « لوامها » .

فإذا أردت إلى رمة بداوية صخب هامها^(١)
 أتبني أذاها وإعسارها وحولك غوث^(٢) وأنعامها
 وإننا لننظم أضيافنا من السكوم بالسيف نقتامها^(٣)
 وأسرنى بدفع راحلة عوض راحلتك نخذا ، فأخذها] .

ولحاتم بن عبد الله أيضاً :

شعره في
 الكرم وغيره
 من مكارم
 الأخلاق

- ٥
 أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا عن طلابكم العذر^(٤)
 أماوى إن المال غاد ورايح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
 أماوى إما مانع فمبين وإما عطاء لا ينهه الزجر
 أماوى إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل في مالى النذر
 أماوى ما يعني الثراه عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر
 أماوى إن يصبح صدأى بقررة من الأرض لا ماله لدى^(٥) ولا خر
 ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى وأن يدي مما بحلت به صفر
 إذا أما دلانى الذين يلونى بمظمة ليج^(٦) جوانبها غير
 وراحوا سراعاً ينفضون أكتفهم يقولون قد أدامى أظافرتنا^(٧) الخفر
 أماوى إن المال مال بذلته فأوله سكر وآخره ذكرك^(٨)

(١) الداوية : الفلاة . والهام : جمع هامة ، وهى طائر تزعم العرب قديماً أنه يخرج

من رأس القليل فلا يزال يصبح اسقوفى ، اسقوفى . حتى يؤخذ بفأره .

(٢) هو الغوث بن طيس ، جد حاتم الأعلى وإليه ينتهى نسبه . والنبي فى الشعر

والشعراء : « عوف » وهو تحريف .

٣٠ (٣) الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العظيمة السنام . ونعامها : تختارها .

(٤) العذر : جمع عذير ، وقد جاء فى الشعر مخففاً .

(٥) فى شعراء النصرانية : « هناك » مكان قوله « لدى » .

(٦) فى شعر النصرانية والأغاني :

٢٥ « أحبهم » للملحودة زليج « مكان قوله « يلونى » بمظمة ليج » .

(٧) فى شعراء النصرانية : « قد دلى أظافرتنا » .

(٨) رواية هذا البيت فى شعراء النصرانية :

وإني لا آلو بمال صنيمة فأوله زاد وآخره ذخر

وقد يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وَفَرَ
فإني وَجَدْتِي رَبِّ واحد أمه أجرت^(١) فلا قَبْلُ عليه ولا أَسْرَ
ولا أَظْلَمَ بنَ الْعَمِّ إن كان إخوتي شهوداً وقد أَوْدَى بإخوته الدَّهْرَ
عَنِينا زماناً بالتَصَمُّكِ^(٢) وَالغِنَى وكُلًّا سَقَاناه بكأْسَيْهِما الدَّهْرَ^(٣)
فما زادنا سِياوًا^(٤) على ذى قِوَابَةٍ غِناناً ولا أَزْرَى بأَحْلَامِنَا^(٥) الْفَقْرَ

حديث هرم بن
صنان وشعر
زهير فيه

وأما هَرَمِ بنِ سِنان فهو صاحب زُهَيْرِ الذي يقول فيه :

متى تُتْلَقِ على عِلَاتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السِّمَاحَةَ في خَلْقِ وفي خُلُقِ^(٦)

وكان سِنانُ أَبُو هَرَمِ سَيِّدَ غَطَفانِ ، وماتت أمُّه وهي حامل به ، وقالت :

١٠ إذا أَنَا مَيِّتٌ فَشُقُّوا بطنِي فإن سَيِّدَ غَطَفانِ فيه . فلما ماتت شَقُّوا بطنَها فاستخرجوا

منه سِناناً . وفي بنى سِنانِ يقول زهير :

قومٌ أَبُوهم سِنانٌ حين تَنسِبُهُم طابُوا وطابَ من الأولادِ ما وَاوَدُوا

لو كان يَعمَدُ فوقَ الشمسِ من كَرَمِ قومٌ بأوتَلمِ أو مَجْدَمِ قَصِدُوا

جِنٌّ إذا فَرَعُوا إنسٌ إذا آمَنُوا مُرَزَّونَ بِهاليلٍ إذا قُصِدُوا

١٥ مُحْسَدونَ على ما كانَ من نِعَمِ لا يَنزِعُ اللهُ منهم ما له حُسِدُوا

وقال زُهَيْرِ في هَرَمِ بنِ سِنانِ :

(١) كذا في شعراء النصرانية . والذي في الأصول : « أخذت » .

(٢) كذا في شعراء النصرانية . والذي في الأصول : « بالتقصص » .

(٣) كذا في شعراء النصرانية والذي في الأغاني : « بكأسيهما العصر » . والذي في

الأصول : « وكل سقانا وهو كأسنا الدهر » . وفيه تحريف ظاهر .

(٤) البأو : أن يفخر المرء بنفسه ويرفعها . ويروي : « بغيا » . (انظر شعراء

النصرانية) . والذي في الأصول : « مأوى » . وهو تحريف .

(٥) في شعراء النصرانية : « بأحسابنا » .

(٦) رواية هفا البيت في الشعر والشعراء والمقدّمين :

من يلق يوما على علاته هرما يلق السباحة فيه والذي خلقا

وأبيضَ فيأضٍ يدها غمامةٌ على مُعْتَفِيهِ ما تُغِيبُ نوائلهُ^(١)
 تراه إذا ما جئته مُتهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
 أخو ثقةٍ لا تُتَلِفُ الخمرُ مالهَ وإسكنه قد يُتَلَفُ^(٢) المَالُ نائلهُ

أخذ الحسن بن هاني هذا المعنى فقال :

فتى لا تقول^(٣) الخمرُ شحمة مالهَ وإسكنُ أيادٍ عودٌ وبوادي

وقال زهير في هرم بن سنان وأهل بيته :

إليك أعملتها فتسلا سمرافقها شهرين يجهض من أرحامها العلق^(٤)
 حتى دفعتن إلى حُلُوِ شمائله كأننيث ينبت في آثاره الورق
 من أهل بيت بَرَى ذوالعرش فضلمهم يُبْنِي لهم في جنان الخلد مُرتفق
 المُطعمون إذا ما أزمةٌ أزمّت والطيبون ثياباً كلما عرقوا
 كأن آخِرم في الجود أولهم إن الشمائل والأخلاق^(٥) تتفق
 إن قامروا قمرُوا أو فاحروا فاحروا أو ناضلوا ناضلوا أو سابقوا سابقوا
 تنافسُ الأرضُ موتاهم إذا دُفِنوا كما تُنوفسُ عند الباعة الورق^(٦)

وقال فيهم أيضاً :

وفيهم مقامات حسانٌ وجوههم وأندية يبتابها القول والفعل
 على مُكثريهم حقٌ من يعقفيهم وعند المُقلين الساحةُ والبذل

(١) كذا في ١ . وما تغيب : ما تتقطع . والنبي في سائر الأصول : « فواضله » .
 والنبي في الشعر والشعراء : « نوافله » .

(٢) في الشعر والشعراء : « يقذهب » في الموضعين .

(٣) كذا في ١ . والنبي في سائر الأصول : « لا تلوك » .

(٤) العلق : الدم الحامد .

(٥) في ١ : « في المجد » مكان قوله : « في الجود » . و « في الإحوان » مكان قوله :
 « والأخلاق » .

(٦) تنافس ، أي تنافس . يريد أن كل بقعة من الأرض ترغب في الانفراد بموتاهم

دون سواها ، وذلك لنفاسهم . والورق : الذهب .

فما كان من خَيْرِ أَنْوَاهِ فَأَيْمًا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلَ
وَهْلِ يُنْبِتِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشَيْجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ [

إشارة ابن مامة
رفيقة السعدي
بالماء

وأما كعب بن مامة الإيادي ، فلم يأت عنه إلا ما ذكر من إبطاره رفيقه
النمري^(١) بالماء حتى مات عطشا ونجا النمري ، وهذا أكثر من كل ما أثنى لغيره
وله يقول حبيب :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
وله ولحاتم الطائي يقول :

شعر آخر لحبيب
فيه وفي حاتم

كعبٌ وحاتمٌ اللذان تقسما خطط العلاء من طارف وتلديد
هذا الذي خلف السجاب ومات ذا في المجد^(٢) ميمته خضرم^(٣) صنديد
إلا يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمعون به بألف شهيد

أجراد أهل الإسلام

أجراد أهل الإسلام
عدهم

وأما أجراد أهل الإسلام فأحد عشر رجلاً في عصر واحد لم يكن قبلهم
ولا بعدهم مثلهم .

أجراد الحجاز

فأجراد الحجاز ثلاثة في عصر واحد : عبيد الله بن العباس ، وعبد الله بن
جعفر ، وسعيد بن العاص .

أجراد البصرة

وأجراد البصرة خمسة^(٤) في عصر واحد ، وهم : عبد الله بن عامر بن كريز
وعبيد الله بن أبي بكر ، ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم بن زيادة ،

(١) كذا في هبة الأيام وبلوغ الأرب . والنزى في الأصول : « السعدي » .

(٢) كذا في ديوان أبي تمام . والنزى في الأصول : « في الجهد » .

(٣) الخضرم : الكريم .

(٤) في الأمالي (ج ٣ ص ٢٥) : « ثلاثة » ولم يذكر فيه ابن كريز ولا ابن زياد .

وعبيد الله بن معمر القرشي ، ثم التميمي^(١) ، وطلحة الطلحات ، وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وله يقول الشاعر [يرثيه ، ومات بسجستان وهو والٍ عليها] :

نَصَّرَ^(٢) اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

وأجواد أهل الكوفة ثلاثة في عصر واحد ، وهم : عتاب بن ورقاء الرياحي ، وأسماء بن خارجة الفزاري . وعكرمة بن ربيع الفياض^(٣) .

أجواد للكوفة

فمن جود عبيد الله بن عباس

أنه أول من فطر جيرانه ، وأول من وضع الموائد على الطرقات ، وأول من حيا على طعامه ، وأول من أنهبه ، وفيه يقول شاعر المدينة :

ما سبق إليه في الجود وشعر فيه

١٠ وفي السنة الشهباء أطعمت حامضاً وحلواً وأحماً تامكا وممزعا^(٤)
وأنت ربيع اليتامى وعظمة إذا المخل من جو السماء تطلعا
أبوك أبو الفضل الذي كان رحمةً وغوثاً ونوراً للخلائق أجمعا

ومن جوده : أنه أتاه رجل وهو بفناء داره ، فقام بين يديه فقال : يا بن عباس ، إن لي عندك يداً ، وقد احتجت إليها . فصعد فيه بصرة وصوبه ، فلم يعرفه ، ثم قال له : ما يدك عندنا ؟ قال رأيتك واقفاً بزعمم وغلامك يمتح^(٥) لك من مائها ، والشمس قد صهرتك ، فظلتك بطرف كسائي حتى شربت قال : إني لأذكر ذلك ، وإنه يتردد بين خاطري وفكري ، ثم قال لقيمه : ما عندك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم ؛ قال فادفعها إليه وما أراها تني بحق يده

مكافاته على يد سبقت إليه

(١) في الأصول : « التميمي » . وهو تحريف .
(٢) في معجم البلدان (ج ٣ ص ٤٣) : « نظر » . وهذا الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات .

(٣) في الأصول : « العاجي » . والتصويب من الأغاني (ج ١١ ص ٣٩) .
(٤) السنة الشهباء : التي لا خضرة فيها ولا مطر . وتامكا : مكثرا . ومزعا : مقطعا مفرقا .

(٥) المتح : الاستقاء .

عندنا . فقال له الرجل : والله لو لم يكن لإسماعيل ولدٌ غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الأولين والآخريين محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم شفمه بك وبأبيك .

قصته مع الحسين
ابن علي
ومشاطرة لينا
ماله

٥ ومن جوده أيضاً : أن معاوية حبس عن الحسين بن علي صلّاته حتى ضاقت عليه حاله . فقيل له : لو وجهت إلى ابن عمك عبيد الله ، فإنه قد قدم بنحو من ألف ألف درهم . فقال الحسين : وأين تقع ألف ألف من عبيد الله ، فوالله لهو أجود من الريح إذا عصفت ، وأسخى من البحر إذا زخر . ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلّاته وضيّق حاله ، وأنه يحتاج إلى مائة ألف درهم . فلما قرأ عبيد الله كتابه ، وكان من أرق الناس قلباً وألينهم عطفاً ، انهملت عيناه ، ثم قال : ويلك يا معاوية مما اجترحت يدك من الإثم حين أصبحت لئن المهاد ، رفيع العماد ، والحسين يشكو ضيق الحال ، وكثرة العيال . ثم قال لتهمرمانه : احمل إلى الحسين نصف ما أملكه من فضة وذهب وثوب ودابة ، وأخبره أني شاطرته مالى ، فإن أقمته ذلك وإلا فارجم واحمل إليه الشطر الآخر ؛ فقال له التميمي : فهذه المؤمن التي عليك من أين تقوم بها ؟ قال : إذا بلغنا ذلك دلتك على أمر يُقيم حالك . فلما أتى الرسول برسالته إلى الحسين ، قال : ١٥ إنا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا كله ؛ فأخذ الشطر من ماله . وهو أول من فعل ذلك في الإسلام .

بينه وبين حاجبه
لمعاوية في هدايا
هداها له معاوية
يوم النبروز

٢٠ ومن جوده : أن معاوية بن أبي سفيان أهدى إليه وهو عنده بالشام من هدايا النبروز خللاً كثيرة ومِسْكَ وآنية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه ، فلما وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب وهو ينظر إليها ، فقال : هل في نفسك منها شيء ؟ قال : نعم والله ، إن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام ؛ فضحك عبيد الله ، وقال : فشأنك بها فهي لك . قال : جعلت فداك ، أخاف أن يبلغ ذلك معاوية فيجد علي . قال : فاختمها بخاتمك وادفنها إلى

الخازن فإذا حان خروجنا حملها إليك ليلاً . فقال الحاجب : والله لهذه الحيلة في الكرم أكثر من الكرم ولَوَدِدْتُ أُنِّي لا أموت حتى أراك مكانه - يعني معاوية - فظنَّ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنَّهَا مَكِيدَةٌ مِنْهُ ، قَالَ : دَعَّ عَنْكَ هَذَا الْكَلَامَ فَإِنَّا قَوْمٌ نَفِيٌّ بِمَا وَعَدْنَا ، وَلَا تَنْقُضُ مَا أَكَّدْنَا .

- ومن جوده أيضاً : أنه أتاه سائل وهو لا يعرفه ، فقال له : تصدَّق ، فإني نُبِّئْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَعْطَى سَائِلًا أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : وَأَيْنَ أَنَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْهُ فِي الْحَسَبِ أَمْ كَثْرَةُ الْمَالِ ؟ قَالَ : فِيهِمَا ؛ قَالَ : أَمَا الْحَسَبُ فِي الرَّجُلِ ، فَرُوءَتُهُ وَفِعْلُهُ ، وَإِذَا شِئْتَ فَعَلْتَ ، وَإِذَا فَعَلْتَ كُنْتَ حَسْبِيَا ، فَأَعْطَاهُ أَلْفِي دَرَاهِمٍ وَاعْتَذَرَ لَهُ مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ هُوَ فَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسٍ ؛ فَأَعْطَاهُ أَلْفًا أُخْرَى . فَقَالَ السَّائِلُ : هَذِهِ هِزَّةٌ كَرِيمٍ حَسِيبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ نَقَرْتُ حَبَّةَ قَلْبِي فَأَفْرَغْتُهَا فِي قَلْبِكَ ، فَمَا أَخْطَأْتُ إِلَّا بِاعْتِرَاضِ الشُّكِّ بَيْنَ (١) جَوَانِحِي .

- ومن جوده أيضاً : أنه جاءه رجل من الأنصار فقال : يا بن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُ وُلِدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ تَبْرُكًا مَتَى بِهِ ، وَإِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي الْهَبَةِ وَأَجْرَلْ لَكَ الْأَجْرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ ، ثُمَّ دَعَا بُوَكَيْلَهُ ، فَقَالَ : انْطَلِقِ السَّاعَةَ فَاشْتَرِي لِمَوْلُودِي جَارِيَةً تَحْضُنُهُ ، وَأُدْفَعِ إِلَيْهِ مَائَتِي دِينَارًا لِلتَّفَقُّعِ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : عُدْ إِلَيْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ فَإِنَّكَ جِئْتَنَا فِي الْعَيْشِ يُبْسٌ وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ . قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : لَوْ سَبَقَتْ حَاتِمًا يَوْمَ وَاحِدٍ مَا ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ أَبَدًا ، وَلَكِنَّهُ سَبَقَكَ ، فَصِرْتَ لَهُ تَالِيًا ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ عَمَّوكَ أَكْثَرُ مِنْ مَجْهُودِهِ ، وَطَلَّ كَرَمَكَ أَكْثَرُ مِنْ وَابِلِهِ .

(١) في ا : « من » .

توضيح
قصته مع سائل
لا يعرفه

حديث مع
أنصاري ولد له
مولود

توضيح
توضيح
توضيح

جود عبد الله بن جعفر

شراؤه لابن
أبي عمار جارية
كان قد تمسقها
وخبر ذلك

ومن جود عبد الله بن جعفر أن عبد الرحمن بن أبي عمّار دخل على نَحَّاسٍ يعرض قِيَانَا له ، فَعَلِقَ واحدةً منهن ، فَشَهَرَ بِذِكْرِهَا حتى مشى إليه عطلاً وطاؤوساً ومُجَاهِدٌ يَعْدُلُونَهُ ، فكان جوابه أن قال :

٥ يَلُومَنِي فِيكَ أَقْوَامٌ أَجَالِسُهُمْ فَمَا أَبَالِي أَطَارَ اللُّومُ أَمْ وَقَعَا

فأتته خبره إلى عبد الله بن جعفر ، فلم يكن له همّ غيره ، فخرج فبعث إلى مولى الجارية ، فاشتراها منه بأربعين ألف درهم ، وأمر قِيَمَةَ جواريه أن تزيتها وتحميها ، ففعلت . وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه ، فقال : مالي لا أرى ابن أبي عمّار زارنا ! فأخبر الشيخ ، فأتاه مسلماً . فلما أراد أن ينهض استجلسه ثم قال : ما فعل حُبِّ فلانة ؟ قال : في اللحم والدم والمُخِّ والعصب . قال : أتعرّفها لو رأيتها ؟ قال : لو أدخلت الجنة لم أنكرها . فأمر بها عبدُ الله أن تخرج إليه وقال له : إنما اشتريتها لك ، والله ما دنوتُ منها ، فشأنك بها ، مُباركاً لك فيها . فلما ولى ، قال يا غلام ، احمل معه مائة ألف درهم ينعم بها معها . قال : فبكي عبد الرحمن فرحاً ، وقال : يا أهل البيت ، لقد خصّكم الله بشرف ما خصّ به أحداً قبلكم من صُلبِ آدم ، فتمنّثكم هذه النعمة ، وبورك لكم فيها .

جوابه لمن عدله
في كثرة
الإعطاء

ومن جوده أيضاً : أنه أعطى امرأة سألته مالاً عظيماً . فقيل له : إنها لا تعرفك . وكان يُرضيها اليسير . قال : إن كان يُرضيها اليسير فإنني لا أرضى بالكثير ، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي .

جود سعيد بن العاص

عبادة معاوية
إياه في مرضه
بالشام وإبائه
صلة معاوية

٢٠ ومن جود سعيد بن العاص : أنه مرض وهو بالشام ، فعادته معاوية ومعه شُرْحَبِيلُ بن السَّمَطِ ومُؤَسَّلُ بن عُقَيْبَةَ المرِّي ، ويزيد بن شجرة الزهاوي^(١) ،

(١) في الأصول : « الزهري » وهو تحريف . (انظر الأنساب والطبری) .

- فلما نظر سعيدٌ معاويةً وثب عن صدر مجلسه إعظاماً لمعاوية ، فقال له معاوية :
 أقسمتُ عليك أبا عثمان أن لا تمحرك ، فقد ضَعُفَتَ بالعلَّة . فسقط ، فتبادر معاوية
 نحوه حتى حنا عليه وأخذ بيده ، فأقعدَه على فراشه وقعد معه ، وجعل يُسائله
 عن علته ومَنامه وغِذائه ، ويصف له ما ينبغي أن يتوقَّاه ، وأطال القعود معه .
- ٥ فلما خرج الفتى إلى شُرْحَبِيلِ بن السَّمْطِ ، ويزيد بن شجرة ، فقال : هل رأيتما
 خَلافاً في مال أبي عثمان ؟ فقالا : ما رأينا شيئاً نُنْكَرُه . فقال لمُسلم بن عُقْبَةَ :
 ما تقول ؟ قال : رأيت . قال : وما ذلك ؟ قال : رأيت على حَشَمِه ومواليه ثياباً
 وَسَخَةً ، ورأيتُ صحنَ داره غيرَ مَسْكُونِوس ، ورأيتُ التجارَ يُخاصمون قَهْرَمانه . قال :
 مدنت ، كلُّ ذلك قد رأيتُه . فوجَّه إليه مع مُسلم بثلاثمائة ألف . فسَبَقَ رسولُ
 يُبَشِّرُه بها ويُخبرُه بما كان ، فغَضِبَ سعيدٌ وقال للرسول : إن صاحبك ظنَّ أنه
 أحسن فأساء ، وتأول فأخطأ . فأما وَسَخُ ثياب الحَشَمِ فمن كثرة حركته اتسَخَ
 ثوبُه ؛ وأما كَنَسُ الدار فليدست أخلاقنا أخلاق مَنْ جعل داره مرآته ، وتزيُّنه
 لبسُه ، ومعروفه عِطْرُه ، ثم لا يبالي بمن مات هزلاً من ذى لُحْمَةٍ أو حُرْمَةٍ .
 وأما مُنازعة التجارِ قَهْرَمانى ، فمن كثرة حوائجه وبَيْعِه وشرائه لم يجد بداً من أن
 يكون ظالماً أو مظلوماً ؛ وأما المال الذى أمر به أميرُ المؤمنين ، فوصلته كلُّ ذى
 ١٥ رَحِمٍ قاطمة ، وَهَنَانَتُه كرامتُه المُنْعَمُ بها عليه ، وقد قبِلناه وأمرنا لصاحبك منه
 بمائة ألف ، ولشُرْحَبِيلِ بن السَّمْطِ بمثلها ، وليزيد بن شجرة بمثلها ، وفي سَمَةِ اللهِ
 وبَسْطِ يَدِ أمير المؤمنين ما عاينه مُؤولنا .

- فركب مُسلمٌ من عُقْبَةَ إلى معاوية فأعلمه . فقال : صدق ابنُ عمى فيما
 ٢٠ قول ، زواخطات فيما اتهمت إليه ، فاجعل نصيبك من المال لروح بن زنباع
 عقوبةً لك ، فإنه من جنى جنابة عوقب بمثلها ، كما أنه من فعل خيراً
 كوفى عليه .

مناوبة معاوية
بينه وبين مروان
في ولاية المدينة
وحدثه عن
مروان عند
معاوية

١١٣
١
ومن جوده أيضاً : أن معاوية كان يداول بينه وبين مروان بن الحكم في ولاية المدينة ، فكان مروان يُقارضه^(١) . فلما دخل على معاوية قال له : كيف تركت أبا عبد الملك ؟ - يعني مروان - قال : تركته مُنفذاً لأمرك ، مُصلِحاً لعملك . قال معاوية : إنه كصاحب الخُبزة كُفي إنضاجها فأكلها . قال : كلاً يا أمير المؤمنين ، إنه من قوم لا يأكلون إلا ما حصدوا ، ولا يحصدون إلا ما زرعوا . قال : فما الذي باعد بينك وبينه ؟ قال : خِفْتُهُ على شرفي وخافني على مثله . قال : فأى شيء كان له عندك ؟ قال : أسوءه حاضراً وأسرُّه غائباً . قال : يا أبا عثمان ، تركتنا في هذه الحروب . قال : حملت الثقل وكفيت الحزم . قال : فما أبطأ بك ؟ قال : غِنَاكَ عني أبطأني عنك ، وكنت قريباً ، لو دعوت لأجبتك ، ولو أمرت لأطعمك . قال : ذلك ظننا بك . فأقبل معاوية على أهل الشام ، فقال يأهل الشام ، هؤلاء قومي وهذا كلامهم . ثم قال : أخبرني عن مالك ، فقد نُبئت أنك تتجر^(٢) فيه . قال : يا أمير المؤمنين ، لنا مالٌ يخرج لنا منه فضل ، فإذا كان ما خرج قليلاً أنفقناه على قتلته ، وإن كان كثيراً فكذلك ، غير أننا لا نذخر منه شيئاً عن مُعسر ، ولا طالب ، ولا مستحمل ، ولا نستأثر منه بفليذة لحم ، ولا مزعة شحم . قال : فكيف يدوم لك هذا ؟ قال : من السنة نصفها . قال : فما تصنع في باقيها ؟ قال : نجد من يسلفنا ويسارع إلى مُعاملتنا . قال : ما أحد أحوج إلى أن يُصلح من شأنه منك . قال : إن شأننا لصالح يا أمير المؤمنين ، ولو زدت في مالي مثله ما كنت إلا بمثل هذه الحال . فأمر له معاوية بمخمسين ألف درهم ، وقال : اشتر بها ضيعة تُعينك على مروءتك . فقال سعيد : بل اشتري بها سخداً وذكراً باقياً ، أطعم بها الجائع ، وأزوج بها الأيِّم ، وأملك بها العاني ، وأواسي بها الصديق ، وأصلح بها حال الجار . فلم تأت عليه ثلاثة أشهر وعنده منها درهم . فقال معاوية : ما فضيلةُ بعد الإيمان بالله

(١) يقارضه ، أى ينظر كل واحدٍ منها إلى صاحبه شزراً .

(٢) في بعض الأصول : « تتحرى فيه » .

هي أَرْزَع في الذِّكْر ولا أَنبِه في الشَّرَف ، من الجُود ، وحَسَبُكَ أن الله تبارك
وتعالى جعل الجُود أحد^(١) صِفاته .

ومن جُوده أيضاً ما حكاه الأصمعي ، قال : كان سَعِيد بن العاص يَسْمُرُ
معه سُمَّارَه إلى أن يَنْقَضِيَ حِينٌ من الليل ، فانصرف عنه القوم ليلةً ورجلٌ قاعد
لم يَقُمْ . فأمر سَعِيد بإطفاء الشَّعْعة وقال : حاجتِك يا فتى ؟ فذكر أن عليه ديناً
أربعة آلاف درهم ، فأسر له بها . وكان إطفاءه للشَّعْعة أكثر من عطائه .

جوده لأحد
ساره

جود عبيد الله بن أبي بكر

ومن جود عبيد الله بن أبي بكر : أنه أدلى إليه رجلٌ بجرمة ، فأمر له
بمائة ألف درهم . فقال : أصلحك الله ، ما وصاني أحدٌ بمثلها قط ، ولقد قطعتُ
لساني عن سُكْر غيرك ، وما رأيتُ الدنيا في يدٍ أحدٍ أحسنَ منها في يدك ، ولولا
أنت لم تبقى لها بهجة إلا أظلمت ولا نُورٌ إلا انطمس .

مثل من جوده

جود عبيد الله بن معمر القرشي التيمي

ومن جود عبيد الله بن معمر القرشي : أن رجلاً أتاه من أهل البصرة كانت
له جارية نفيسة قد أدبها بأنواع الأدب حتى برعت وفاقته في جميع ذلك ،
ثم إن الدهر قعد بسيدها ومال عليه . وقدم عبيد الله بن معمر البصرة من بعض
وجوه فقالت لسيدها : إني أريد أن أذكر لك شيئاً أستحي منه ، إذ فيه
جفلاً مني ، غير أنه يسهل ذلك علي ما أرى من ضيق حالك ، وقلة مالك وزوال
نعمتك ، وما أخافه عليك من الاحتياج ، وضيق الحال ، وهذا عبيدُ الله بن معمر
قدم البصرة ، وقد علمت شرفه وفضله وسعة كفه وجود نفسه ، فلو أذنت لي
فأصلحت من شأني ، ثم تقدمت بي إليه وعرضتني عليه هدية ، رجوت أن
يأتيك من مكافأته ما يُقيلك الله به ويُنهضك إن شاء الله . قال فبكي وجدأ
عليها وجزعاً لفراقها منه ، ثم قال لها : لولا أنك نطقت بهذا ما ابتدأتك به

بينه وبين رجل
جاء ليبيعه جاريته

(١) في الأصول : « آخر » .

أبدأ . ثم نهض بها حتى أوقفها بين يدي عبید الله ، فقال : أعزك الله ، هذه جارية ربيتها ورصيت بها لك فاقبلها متى هدية . فقال : مثلي لا يستهدى من مثلك ، فهل لك في بيعها ، فأجزل لك الثمن عليها حتى ترضى ؟ قال : الذي تراه . قال : يُقنعك مني عشرة بدر ، في كل بذرة عشرة آلاف درهم ؟ قال : والله يا سيدي ما امتد أُملي إلى عشر ما ذكرت ، ولكن هذا فضلك المعروف ، وجودك المشهور . فأمر عبید الله بإخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه ، وقال للجارية : ادخلي الحجاب . فقال سيدها : أعزك الله لو أذنت لي في وداعها ؟ قال : نعم . فوفقت وقام ، وقال لها وعيناه تدمعان :

أُبوحُ بجزن من فراقك موجهٍ أقاسي به ليلاً يطيل تفكري
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يُفترقنا شيء سوى الموت فاعذري
عليك سلامٌ لا زيارةً بيننا ولا وصلَ إلا أن يشاء ابن مَعمر

قال عبید الله بن مَعمر : قد شئتُ ذلك ، فخذُ جاريتك ، وبارك الله لك في المال . فذهب بجاريته وماله ، فعاد غنياً .

فهؤلاء أجواد الإسلام المشهورون في الجود المذسبون إليه ، وهم أحد عشر رجلاً كما ذكرنا وسميتنا ، وبعدم طبقة أخرى من الأجواد ، قد شهروا بالجود وعرفوا بالكرم ، ومحدث أفعالهم . وسنذكر ما مكننا ذكره منها إن شاء الله تعالى .

الطبقة الثانية من الأجواد

فمنهم الحكم بن حنطب^(١)

حديث نصيب
عنه

قيل لنصيب بن رباح : خرف شعرك أبا محجن ؛ قال : لا ، ولكن خرف الكرم ، لقد رأيتني ومدحت الحكم بن حنطب ، فأعطاني ألف دينار ومائة

(١) هو الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب . (انظر الأغاني ج ١ ص ٣٦٦ طبعة دار الكتب المصرية . والآمال) .

ناقة وأربعمائة شاة^(١).

وسأل أعرابي الحكم بن حنطب ، فأعطاه خمسمائة دينار ؛ فبكى الأعرابي فقال : ما يبكيك يا أعرابي ؟ لهلك استقلات ما أعطيناك ؟ قال : لا والله ، ولكنتي أبكى لما تأكل الأرض منك ، ثم أنشأ يقول :

جوده لأعرابي
وشعر الأعرابي
فيه

وكان آدم حين حان وفاته أوصاك وهو يجود بالحوباء^(٢)
بينيه أن ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الأبناء

العُتبي قال : أخبرني رجل من أهل منبج ، قال : قدم علينا الحكم ابن حنطب ، وهو مُملي فأغنانا . قال له : كيف أغناكم وهو مُملي ؟ قال : علمنا المسكارم فعاد غنيا على فقيرنا .

حديث بعض
أهل منبج عنه

١٠ ومنهم معن بن زائدة

وكان يقال فيه : حدّث عن البحر ولا حرج ، وحدّث عن مَن ولا حرج . وأناه رجلٌ يسأله أن يحمله ، فقال : يا غلام ، أعطه فرساً وبرذوناً وبغلاً وعبيراً وبعيراً وجارية ، وقال : لو عرفت مرّكوباً غبر هؤلاء لأعطيتك .

بينه وبين رجل
سأله أن يحمله

العُتبي قال : لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع إليه الناس ، أناه مروان بن أبي حفصة فأخذ بعضادتي الباب^(٣) ، فأشده شعره الذي قال فيه :
فما أحجم الأعداء عنك بقيّة^(٤) عليك ولكن لم يروا فيك مطمأناً
له راحتان الخفت والجود فيهما أجي الله إلا أن يضر وينفعا^(٥)

لمروان بن أبي
حفصة في مدحه

(١) ساق أبو الفرج هذا الخبر في الأغاني وهو يختلف عنه هنا زيادة وألفاظا .

(٢) الحوياء : النفس .

(٣) عضادات الباب : خشبتان من جانبيه .

٢٠ (٤) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٩١ طبعة دار الكتب المصرية) . ويريد بالبقية : الإبقاء . والذي في الأصول : « تقيّة » .

(٥) زيد في الأغاني بعد هذين البيتين : « قال : فقال له معن : احتكم . قال : عشرة آلاف درهم . فقال معن : ربنا عليك تسعين ألفا . قال : أقلنى . لا أقال

الله من يقيلك » .

ومنهم يزيد بن المهلب

كلمة لمشام بن
حسان فيه

وكان هشام بن حسان إذ ذكره قال : والله إن كانت السفن لتجبري

في جوده .

اعتذاره عن عدم
بنائه داراً له

وقيل ليزيد بن المهلب : مالك لا تبني داراً ؟ قال : منزلي دار الإمارة

أو الحبس .

فيه ليزيد بن
عبد الملك حين
أتى برأسه

ولما أتى يزيد بن عبد الملك برأس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه ،

فقال له : مه ! إن يزيد بن المهلب طاب جسماً ، وركب عظيماً ، ومات كريماً

١١٥
١

مدحه الفرزدق
في الحبس فأذابه

ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فأنشده :

صَحَّ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْجَوْ دَ وَفَكَ الْعُنَاةُ وَالْإِفْضَالُ^(١)

قال : آتمدحني وأنا في هذه الحال ؟ قال : أصبتك رخيصةً فاشتريتك^(٢) .

١٠

فأمر له بعشرة آلاف .

احتماله عن موسى
ابن نصير ديته
مائة مرة لسليمان
ابن عبد الملك

وقال سليمان بن عبد الملك لموسى بن نصير : أغرم ديتك خمسين مرة .

قال : ليس عندي ما أغرم . قال : والله لتغرمن ديتك مائة مرة . قال يزيد بن

المهلب : أنا أغرمها عنه يا أمير المؤمنين . قال : أغرم . فغرمها عنه مائة ألف .

العتبي قال : أخبرني عوانة قال :

١٥

قصة عثمان بن
حيان مع يزيد
ابن المهلب

استعمل الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المرثي على المدينة وأمره

(١) في الأصول : « والأغلال » . ورواية هذا البيت في الشعر والشعراء (ص ٢٩٩ طبعة أوربية) :

أصبح في قيدك الساحة والجو د وحمل الديات والحسب
والذي في حبة الأيام :

أصبح في قيدك الساحة والجو د وحمل الديات والحسب
لا بطر إن ترادفت نعم وصابر في البلاء محتسب
ثم ذكر بعدها حديثاً يختلف عما هنا بعض الاختلاف .

(٢) في الشعر والشعراء : « فأسلفتك » .

- بالغليظة على أهل الظئنة ، فلما استخلف سليمان أخذه بألفي ألف درهم . فاجتمعت القيسية في ذلك ، فتحملوا شطرها وضاقوا ذرعا بالشطرن الثاني ، ووافق ذلك استعمال سليمان يزيد بن المهلب على العراق . فقال عمر بن هبيرة : عليكم بيزيد بن المهلب فما لها أحد غيره . فتحملوا إلى يزيد وفيهم عمر بن هبيرة ، والقعقاع بن حبيب ، والمهذبل بن زفر بن الحارث ، واتهوا إلى رواق يزيد . قال يحيى بن أقتل -
- وكان حاجبا ليزيد بن المهلب ، وكان رجلا من الأزد - فاستأذنت لهم ، فخرج يزيد إلى الرواق فقرب ورحب ، ثم دعا بالغداء ، فأثوا بطعام ، ما أنكروا منه أكثر مما عرفوا . فلما تقدوا ، تكلم عثد بن حيان وكان لسينا مفعوها وقال : زادك الله في توفيقك أيها الأمير ، إن الوليد بن عبد الملك وجهني إلى المدينة عابلا عليها ، وأمرني بالغليظة على أهل الظئنة واصخذ عليهم ، وإن سليمان أغرمني غرما ، والله ما يسهه مالي ولا تحمله طاقتي ، فأنتنك لتخيل من هذا المال ما خفت عليك ، وما بقي والله ثقيل على . ثم تكلم كل منهم بما حضره ، وقد اختصرنا كلامهم ، فقال يزيد بن المهلب : سرحبا بكم وأهلا ، إن خير المال ما قضيت فيه الحقوق ، وحثت به الغارم . وإنما لي من المال ما فضل عن إخواني ، وأيم الله ، لو علمت أن أحدا أملا بمحاجتكم مني لهديتكم إليه ، فاحتكروا وأكثروا . فقال عثمان بن حيان : النصف ، أصلح الله الأمير . قال : نعم وكرامة ، اغدوا على مالكم فخذوه . فشكروا له وقاموا فخرجوا . فلما صاروا على باب الشراذق ، قال عمر بن هبيرة : قبَّح الله رأيكم ، والله ما يبالي يزيد أن يصفها تحمّل أم كلها ، فمن لكم بالنصف الباقي ؟ قال القوم : هذا والله لرأى . وسمع يزيد مناجاتهم ، فقال لحاجبه : انظر يا يحيى إن كان بقي على القوم شيء فليرجعوا . فرجعوا إليه ، وقالوا : أقلنا . قال :
- ١٠ قد فعلت . قالوا : فإن رأيت أن تحملها كلها فأنت أهلها ، وإن أبيت فما لها أحد غيرك . قال : قد فعلت . وغدا يزيد بن المهلب إلى سليمان فقال : يا أمير المؤمنين أتاني عثمان بن حيان وأصحابه ، قال : أمسك في المال ؟ قال نعم . قال سليمان :

والله لآخذنه منهم . قال يزيد . إني قد حملته . قال : فأده . قال يزيد : والله ما حملته إلا لأؤديه ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، إن هذه الحماله وإن عظم خطبها ، فحَمَدُها والله أعظم منها ، ويدي مبسوطة بيدك . فابسطها لسؤاها . ثم غدا يزيد بالمال على الخزبان فدفعه إليهم . فدخلوا على سليمان فأخبروه بقبض المال . فقال : وقت يمين سليمان ، احموا إلى أبي خالد ماله : فقال عدى

٥ ابن الرِّقاع العاملي :

والله عينا من رأى كحماله تحمّلها كيشُ العراق يزيدُ
الأصمى قال : قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاة من بني ضينة^(١) ،
فقال رجل منهم :

بينه وبين رجل
من قضاة

١٠ والله ما ندرى إذا ما فاتنا طلبَ إليك من الذي نتطلبُ
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجدُ أحداً سواك إلى المكارم يُنسبُ
فاصبرْ لعادتنا التي عودتْنا أو لا فأرشدنا إلى من نذهب
فأمر له بألف دينار . فلما كان في العام المقبل وقد عليه فقال :

١٥ مالي أرى أباهم مهجورة وكأنت بآبك تجمع الأسواق^(٢)
حابوك أم هابوك أم شاموا الندى بيديك فاجتمعوا من الآفاق
إني رأيتك للمكارم عاشقاً والمكرّمات قليلة العشاق

(١) في الأصول : « ضبة » : وهو تصحيف . (انظر الأمل ج ٢ ص ٢٨٣ والأغاني ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوربة والمشتبه للذهبي) . واللى في الأمل أن هذا الشعر قاله الضبي لعبد الملك بن مروان .

(٢) مكان هذا الشعر في الأمل :

يرُبُ الندى يأتي من الخير إنه إذا فعل المعروف زاد وتما
وليس كبان حين تم بناؤه تتبعه بالتقص حتى تهتما
ثم زيد بعد ذلك : « فأعطاه أثنى دينار ، ثم أتاه في العام الثالث فقال :
إذا استمطروا كانوا معازير في الندى يجودون بالمعروف عوداً على يد
فأعطاه ثلاثة آلاف دينار . »

فأمر له بعشرة آلاف درهم .

ومرّ يزيد بن المهلب في طريق البصرة بأعرابية فأهدت إليه عنزاً فقبلها ،
وقال لابنه معاوية : ما عندك من نفقة ؟ قال : بمائة درهم . قال : ادفعها إليها .
قال : إنها لا تعرفك ويرضيها اليسير . قال : إن كانت لا تعرفني ، فأنا أعرف
نفسى ، وإن كان يرضيها اليسير ، فأنا لا أرضى إلا بالكثير .

عطاؤه لأعرابية
أهدت إليه عنزاً

ومنهم يزيد بن حاتم

وكتب إليه رجل من العلماء يستوصله ، فبعث إليه ثلاثين ألف درهم ،
وكتب إليه : أما بعد ، فقد بعثت إليك بثلاثين ألفاً لا أكثرها أمتقناً ،
ولا أقلها تجبراً ، ولا أستثيبك عليها نداءً ، ولا أقطع لك بها رجاء ، والسلام .
وكان ربيعة الرقي قد قدم مصر فأتى يزيد بن حاتم الأزدي ، فلم يعطه
شيئاً ، فخرج وهو يقول :

منه إلى عالم
ستوصله فوصله

بينه وبين ربيعة
الرقي الشاعر

أراني - ولا كفران لله - راجعاً يخفي حنين من نوال ابن حاتم

فسأل عنه يزيد ، فأخبر أنه قد خرج ، وقال كذا ، وأنشد البيت ؛ فأرسل
في طلبه ، فأتى به فقال : كيف قلت ؟ فأنشده البيت . فقال : شغلنا عنك .
ثم أمر بحفنيه فخلعتا من رجليه ومثلتا مالاً ، وقال : ارجع بها بدلا من خفي
حنين . فقال فيه لَمَّا عُرِلَ عن مصر وولى مكانه يزيد بن أسيد^(١) :

بسكى أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا منها الأغر ابن حاتم
وفيها يقول :

لشتان ما بين يزيد بن الندي في الندي
فهمم الفتي الأزدي إتلاف ماله وهمم الفتي القيسي جمع الدراهم
فلا يحجب التمام أنى هجونه ولسكننى فضات أهل المسكارم

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٢٨٧) من هذا الجزء .

لبعض الشعراء
في رثائه

وخرج إليه رجلٌ من الشعراء يمدحه ، فلما بلغ مصر وجدّه قد مات ،

فقال فيه :

لئن مصرُ فانتني بما كنتُ أرْتجى وأحلفني منها الذي كنتُ آملُ
فما كلتُ ما يَحشى الغنى بمُصِيبِهِ ولا كلتُ ما يرجو الغنى هوَ نائلُ
وما كان بِنيني لو لَقِيتُك سالماً وبين الغنى إلا لَيْالٍ قلائلُ

ومنهم أبو دلف

للشعراء في مدحه

واسمه القاسم بن إسماعيل ، وفيه يقول علي بن جبلة :

إنما الدنيا أبو دُلفٍ بين مَبْدَاهُ ومُحْتَضِرِهِ^(١)
فإذا ولي أبو دُلف ولتِ الدنيا على أثره

وقال فيه رجل من شعراء الكوفة^(٢) :

الله أجري من الأرزاق أكثرها على العباد على كفتي أبي دُلفِ^(٣)
بارى الرياح فأعطى وهي جارية^(٤) حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف
ما خطَّ « لا » كاتباه في صحيفته يوماً كما خطَّ « لا » في سائر الصحف
فأعطاه ثلاثين ألفاً^(٥) .

ومدحه آخرُ فقال له :

يُشبهه الرعدُ إذا الرعدُ رَجَفَ كأنه البرقُ إذا البرقُ خَطَفَ

(١) مبداه ومحتضره ، يريد : حلوله البدو وحلوله الحضر . وفي رواية : « باديه »
وهي بمعناها . وفي رواية : « مغزاه » . أي حين يغزو .

(٢) الشاعر هو علي بن جبلة . (انظر الأغاني ج ١٨ ص ١٠٩ طبعة بلاق) .

(٣) في الأغاني :

على يدك فشكراً يا أبا دلف

(٤) في الأغاني :

أعطى أبو دلف والريح عاصفة

(٥) تختلف القصة في الأغاني عنها هنا زيادة وألفاظاً .

١٠

١١٧
١

١٥

٢٠

كأنه الموتُ إذا الموتُ أَرِفَ تَحْمِلُهُ إِلَى الوغَى الخليلُ القَطْفُ (١)
 إن سار سار الجسدُ أو حَلَّ وَقَفَ أَنْظِرْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى أَسْنَى الشَّرَفِ
 هل نالَه بِقُمْدَرَةٍ أو بِكَلْفٍ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ سِوَى أَبِي دُلْفِ
 فأعطاه خمسين ألفاً .

ومن أخبار معن بن زائدة

٥

قال شراحيل (٢) بن معن بن زائدة :

مدح لبعض
 الشعراء فيه
 استحسنته
 الرشيد وأنشده

حجج هارون الرشيدُ وزميله أبو يوسف القاضي ، وكفت كثيراً ما أسايره ،
 إذ عَرَضَ لَهُ أعرابيٌّ من بني أسدٍ فأنشده شِعْراً مدحه فيه وأفرط ؛ فقال
 له هارون : ألم أنهك عن مثل هذا في مدحك يا أخا بني أسد ؟ إذا قلت فينا فقل
 كقول القائل في أب هذا :

١٠

بنو مطرٍ يومَ اللقاء كأنهم أسودُّ لها في غيل خفان (٣) أشبُلُ
 هم يَمْنَعُونَ الجارَ حتى كأنما لجارهمُ بين السماكين منزلُ
 بهاليل (٤) في الإسلام سادوا ولم يكن كأولهم في الجاهلية أولُ
 وما يستطيع الفاعلون فعالمهم وإن أحسنوا في الثنابات وأجملوا
 هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دُعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

١٥

ومنهم خالد بن عبد الله القسري

وهو الذي يقول فيه الشاعر :

لشاعر في مدحه

إلى خالدٍ حتى أَمَحْنُ بِخَالِدٍ فَنِعْمَ الفَتَى يُرْجَى وَنِعْمَ المُوْتَلُ

٢٠

(١) القطف : جمع قطف ، وهي الفرس تقارب الخطوف في سرعة .
 (٢) كذا في الطبري . والذي في الأصول : « شراحيل » .
 (٣) خفان (كحسان) : موضع كثير الفياض قرب الكوفة ، وهو مأسدة ، والذي
 في الأغاني (ج ١٠ ص ٩٠ طبعة دار الكتب) : « في بطن خفان » . وهذا الشعر
 لمروان بن أبي حفصة يمدح به معن بن زائدة .
 (٤) في الأغاني : « لهاميم » . ولهاميم : جمع لهميم ، وهو السابق الجواد .

جائزته لأعرابي
قصده

بيننا خالد بن عبد الله القسري جالس في مظلة له إذ نظر إلى أعرابي يحب به بعيره مُقبلاً نحوه ، فقال لحاجبه : إذا قدم فلا تحجبه . فلما قدم أدخله عليه فسلم وقال :

أصلحك الله قلن ما بيدي فما أطبق العيال إذ كثروا
أناخ دهرم ألقى بكل كاله فأرسلوني إليك وانتظروا
فقال خالد : أرسلوك وانتظروا ؟ والله لا تنزل حتى تنصرف إليهم بما يسرهم ، وأمر له بجائزة عظيمة وكسوة شريفة .

ومنهام عدى بن حاتم

بينه وبين ابن
دائرة الشاعر

دخل عليه ابن دائرة فقال : إني مدحتك ؟ قال : أمسك حتى آتيك بمالي ، ثم امدحني على حسبه ، فإني أكره ألا أعطيك ثمن ما تقول ، لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة أعبد وثلاث إماء وفرسي هذا حيس في سبيل الله ، فامدحني على حسب ما أخبرتك . فقال :

تجن قلوصي في معدٍ وإنما تلاقى الربيع في ديار بني ثعل
وأبقى الليالي من عدى بن حاتم حساماً كمنصل السيف سئل من الخلل^(١)
أبوك جواد لا يشق غباره وأنت جواد ما تعذر^(٢) بالعل
فإن تتقوا^(٣) شرًا فثلكم اتقى وإن تفعلوا خيراً فثلكم فعل
قال له عدى : أمسك لا يبلغ مالي أكثر من هذا .

(١) الخلل جمع خلة (بالكسر) ، وهي جفن السيف المغشى بالأدم .

(٢) كذا في الشعر والشعراء . وما تعذر ، يريد ما تعذر ، والذي في الأصول « ليس تعذر » .

(٣) كذا في الشعر والشعراء . والذي في الأصول : « تفعلوا » .

أصفاد الملوك على المدح

١١٨
١

سعيد بن مسلم الباهلي قال :

قدّم على الرشيد أعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان ، قد شدّه
على وسطه ، ثم ثناه على عاتقه ، وعمامته ، قد عصها على فؤديه ، وأرخص لها عذبة
من خلفه . فثقل بين يدي الرشيد . فقال سعيد : يا أعرابي ، خذ في شرف أمير
المؤمنين . فاندفع في شعره . فقال الرشيد : يا أعرابي ، أسمعك مستحسناً وأنكرك
متهماً ، فقل لنا ببنتين في هذين . — يعني محمداً الأمين وعبد الله المأمون ابنيه
وهما عن حفيافيه — فقال : يا أمير المؤمنين ، سحلتني على الوعر القردد^(١) ،
ورجمتني عن السهل الجدد^(٢) ، روعة الخلافة ، وبهر الدرجة ، ونفور القوافي
على البديهة ، فأزودني تتألف لي نوافرها ، ويسكن روعي . قال : قد فعلت ،
وجعلت اعتذارك بدلاً من امتحانك . قال : يا أمير المؤمنين ، نفست الخناق ،
وسهلت ميدان السباق ؛ فأنشأ يقول :

بنيت لعبد الله ثم محمدٍ ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها
ها طنباها^(٣) بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها

فقال الرشيد : وأنت يا أعرابي ، بارك الله فيك ، فسل ولا تكن مسألتك
دون إحسانك . قال : الهنيذة^(٤) يا أمير المؤمنين . فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع .
وقال مروان بن أبي حفصة : دخلت على المهدي فاستنشدني ؛ فأنشدته
الشعر الذي أقول فيه :

شعر لمروان
ابن أبي حفصة
في مدح المهدي
وجائزة المهدي
هو وآل بيته له

- (١) الفردد : ما ارتفع وغلظ من الأرض .
(٢) كذا في ب . والجدد (محرّكة) : الأرض الغليظة المستوية . والفي في سائر
الأصول : « الحدود » وهو تحريف .
(٣) الطنب (بضمين) : جبل طويل يشد به سرادق البيت ، أو هو التود .
(٤) الهنيذة : اسم للمائة من الإبل ، أو لما فوقها ودونها ، أو للمائتين .

طَرَقْتِكِ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خِيَالَهَا بِيضَاهُ تَخْلِطُ^(١) بِالْحَيَاءِ^(٢) دَلَالَهَا
قَادَتْ فُؤَادَكَ فَاسْتَقَادَ وَمِثْلَهَا قَادَ الْقُلُوبَ إِلَى الصَّبَا فَأَمَالَهَا
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي :

شَهِدْتُ مِنَ الْأَنْفَالِ آخِرُ آيَةٍ^(٣) بِتُرَائِهِمْ^(٤) فَأَرَدْتُمْ إِبْطَالَهَا
أَوْ تَجْحِدُونَ مَقَالََةَ عَنْ رَبِّكُمْ^(٥) جَسْبِيرِيلُ بَلَّغَهَا النَّبِيَّ فَقَالَهَا
هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا بِأَكْفِّكُمْ أَوْ تَسْتَرُونَ هِلاَهَا
قَالَ : وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا شِعْرِي الَّذِي أَقُولُ فِيهِ :

يَا بَنَ الَّذِي وَرِثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا دُونَ الْأَقْرَابِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
الْوَحْيُ بَيْنَ بَنِي الْبَنَاتِ وَبَيْنَكُمْ قُطِعَ الْخِصَامُ فَلَاتَ حِينَ خِصَامِ
مَا لِلنِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فَرِيضَةٌ نَزَلَتْ بِذَلِكَ سُورَةُ الْأَنْعَامِ
أَنِّي يَكُونُ وَلَا يَكُونُ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ
أَلْفَى سَهَامَهُمُ الْكِتَابُ فَحَاوَلُوا أَنْ يَشْرَعُوا فِيهَا بِغَيْرِ سِهَامِ
ظَفِرَتْ بَنُو سَاقِي الْحَجَّيِجِ بِحَقِّهِمْ وَغَرَّرْتُمْ بِتَوَهُمِ الْأَخْلَامِ

قال مروان بن أبي حفصة : فلما أنشدت المهدي الشمر بنين ، قال : وجب
١٥ حنك على هؤلاء — وعنده جماعة من أهل بيته — قد أسرت لك بثلاثين ألفاً ،
وفرضت على موسى خمسة آلاف ، وعلى هارون مثلها ، وعلى علي أربعة آلاف ،
وعلى العباس كذا ، وعلى فلان كذا . فحسبت سبعين ألفاً . قال : فأسر بالثلاثين
ألفاً فأتي بها ، ثم قال : اغد على هؤلاء ، وخذ ما فرضت لك ، فأتيت موسى ،

(١) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « بيضاء تنشر » .

(٢) كذا في ب . والذي في الأغاني : « بالجمال » . والذي في سائر الأصول :

« بالحياء » . وهو تصحيف .

(٣) يريد قوله تعالى : « والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهلوا معكم فأولئك

منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم » .

(٤) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « براءة فرجوتهم » .

(٥) كذا في الأغاني . والذي في الأصول : « أو تدفعون ... ربه » .

فأمر لي بخمسة آلاف ، وأتيت هارون فأمر لي بمثلها ، وأتيت عليًا ، قال :
قصر بي دون إخوتي فلن أقصر بنفسى ، فأمر لي بخمسة آلاف ، فأخذت من
الباقيين سبعين ألفاً .

ودخل أعشى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد ، وعن يساره
سليمان . فقال له عبد الملك : ماذا بقي يا أبا المعيرة ؟ قال : مضى ما مضى وبقي
[ما بقي ^(١)] ، وأنشأ يقول :

بين أعشى ربيعة
وعبد الملك بن
مروان

وما أنا في حقي ولا في خصومتي بمهتضم حقي ولا قارع سيني
ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى ^(٢) ولا خائف مولاى من سوء ما أجنى
وفضلي في الأقوال والشعر أنتى أقول الذى أعنى وأعرف ما أعنى ^(٣)
وأن فؤادى بين جنسى عالم ^(٤) بما أبصرت عيني وما سمعت أذنى
وأنى ^(٥) وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خيرا ب وابن

فضحك عبد الملك ، وقال للوليد وسليمان : أتولمانى على هذا ؟ وأمر له
بعشرة آلاف .

العُتيّ قال :

دخل الفرزدق على عبد الرحمن [الثقفى ^(٥)] بن [أم ^(٦)] الحكم ، فقال
له عبد الرحمن : أبا فراس ، دعنى من شعرك الذى لا يأتى آخره حتى يُنسى

صلة عبد الرحمن
ابن أم الحكم
للفرزدق على
بيتين

(١) زيادة يقتضها السياق . والذى فى ب : « مضى وبقي » .

(٢) فى عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٧٧) والأغانى (ج ١٠ ص ١٦٠) : « عند

جناية » مكان قوله « من سوء ما جنى » .

٢٠

(٣) رواية هذا البيت فى عيون الأخبار والأغانى :

وفضلى فى الشعر واللب أنى أقول على علم وأعلم ما أعنى

(٤) فى عيون الأخبار والأغانى : « فأصبحت إذ » مكان قوله : « وأنى وإن » .

(٥) هذه الكلمة عن الأمالى .

(٦) هذه الكلمة عن ديوان الفرزدق .

أوله ، وقل في بيتين يعلقان أفواه الرثوة ، وأعطيكما عطية لم يُعْطِكما أحدٌ قبلي . ففدا عليه وهو يقول :

وأنت ابن بطحَاوى قريش^(١) فإن نشأ^(٢) تكن في^(٣) تقيف سَيْلِ ذِي حَدَبِ غَمْر^(٤)
وأنت ابن فرَجِ ماجِدٍ لِعَقِيمِ لَه^(٥) تَلَقَّتْ له الشمسُ المُضِيئَةَ بالبَدْرِ^(٦)
قال : أحسنت . وأمر له بعشرة آلاف .

بين الفضل بن
يحيى وقتي من
التجارة اعترضه في
طريقه مادحا له

أبو سويد قال : أخبرني الكوفي قال :

اعترض الفضل بن يحيى بن خالد في وقت خروجه إلى خراسان فتى من
التجار كان شخَص إلى الكوفة فقطع به وأخذ جميع ما كان معه ، فأخذ
بعنان دابة الفضل وقال :

سأزِيلُ بَيْتًا ليس في الشَّعرِ مثله يُقَطِّعُ أعناقَ البُيوتِ الشَّوَارِدِ ١٠
أقام النَّدَى والبأسُ في كلِّ منزلٍ أقامَ به الفضلُ بن يحيى بن خالدِ
قل فأمر له بمائة ألف درهم .

جائزة زبيدة
لمروان بن أبي
حفصة لمده
الأمين

العُمَيّ : قال أبو الجنوب مروان بن أبي حفصة أبيتا ورفعها إلى زبيدة بنت
جعفر يمدح ابنها محمداً ، وفيها يقول :

- (١) قد سميت قريس في الجالية قريش البطحاء ، وهم الذين كانوا ينزلون الشعب بين
أخشبي مكة ؛ وقريش الظواهر ، وهم الذين كانوا ينزلون خارج الشعب .
وأكرمهما قريش البطاح . فالمراد ببطحاوى : بطحاء قريش . وقد قالت العرب
الرقمتان ورامتان وأمثال ذلك وهي تريد واحدا . وقيل : بل المراد : بطحاء
قريش وبطحاء المدينة . وفي هذا تعسف : لأن العرب لم تكن نزلت المدينة عند
هذه التسمية . (انظر معجم البلدان) . وقيل أراد أعلى مكة وأسفلها ، أي
عبد شمس وبني هاشم . (انظر ديوان الفرزدق) . ١٥
- (٢) كذا في معجم البلدان . والذي في العمدة : « تكن من » . والذي في ديوان
الفرزدق : « تنل من » . والذي في الأصول : « فكن من » .
- (٣) الحدب : الحنور في صيب .
- (٤) كذا في الديوان ، ويريد بالشمس والبدر : أمه ربابه . وله ، أي لأجله . ٢٠
وقوله : « بالبدر » متعلق بقوله « تلتقت » . والذي في الأصول والعمدة :
وأنت ابن سوار اليردين إلى العلا تلتقت بك الشمس المضيئة للبدر
(٤٠ - ١)

لله دَرْكٌ يا عَمِيْلَةَ جَعْفِرٍ ماذا ولدتِ من العُلا والشوَدِّ
 إنَّ الخِلافةَ قد تبَيَّنَ نُورُها للناظِرِينَ على جَبِينِ مُحَمَّدٍ
 فأمرت أن يُمَلَأَ قَمَهُ دُرًّا .

- وقال الحسن بن رجاء الكاتب : قدِم علينا على بن جبلة إلى عسكر الحسن
 ابن سهل والمأمون هناك بانياً على خديجة بنت الحسن بن سهل ، المعروفة ببوران ،
 ونحن إذ ذاك نُجْرَى على نَيْفٍ وسبعين ألف فلاح^(١) ، وكان الحسن بن سهل مع
 المأمون يتصَبَّح ، فكان الحسن يُجْلِسُ للناس إلى وقت انتباهه . فلما قدِم على
 ابن جبلة نزل بي ، فقلت له ، قد قَوِيَ شُغْلُ الأمير . قال : إذا لا أضيع مَمَك .
 قلت : أَجَلٌ . فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه . فقال :
 ألا ترى ما نحن فيه ؟ فقلت : لست بمشغول عن الأمر له . فقال : يُعْطَى عشرة
 آلاف إلى أن تنفر غ له . فأعلمت على بن جبلة . فقال في كلمة له :

صلة الحسن بن
 سهل لعل بن
 جبلة

أَعْطَيْتَنِي يَا وَليَ الحَقِّ مُبْتَدئًا عَطِيَّةً كَأَفَاتِ حَمْدِي ولم تَرِنِي
 ما شِئتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نِلْتُ رِيقَهُ كأنما كنتَ بِالْجُدُومِ تُبَادِرُنِي

- عرض رجل لابن طوق ، وقد خرج متنزهاً في الرحبة ، فناوله رقعة فيها
 جميع حاجته ، فأخذها فإذا فيها :

بين ابن طوق
 ورجل غرض

جَمَلَتِكَ دُنْيَايَ فَإِنَّ أَنْتَ جُدَّتَ لِي بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَالسَّلَامُ عَلَى الدُّنْيَا

فقال : والله لأصدقن ظنك . فأعطاه حتى أغناه .

١٢٠
 ١

- عَرَضَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الْخُرَاسَانِيِّ ، وَهُوَ رَاكِبٌ
 فِي حَرَّاقَةٍ لَهُ فِي دِجْلَةٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِرُقْعَةٍ ، فَأَمَرَ بِأَحْذَاهَا فَإِذَا فِيهَا :

بين عبد الله بن
 طاهر ودعبل بن
 حل الخزامي

- عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الحُسَيْنِ كَيْفَ تَسِيرُ وَلَا تَفَرِّقُ
 وَبِحِرَانٍ : مَنْ تَحْتَهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مَنْ فَوْقَهَا مُطْبِقٌ

(١) في الأصول : « ملاح » . وهو تحريف . ويريد بقوله « نُجْرَى عليهم » أي نعطهم
 ما يستحقونه من الجرايات والأرزاق .

وأعجبُ من ذلك عيْدانها إذا مَسَّها كيف لا تُورِق
فأمر له بخمسة آلاف درهم وجارية وقرس .

بين ابن طاهر
ودعبل

وخرج عبدُ الله بن طاهر ، فتلقاه دِعْبَلُ بَرْقَمَةَ فيها :
طلعتُ قناتك بالسعادة فوقها مَمْعُودَةٌ بلواء مُلْكٍ مُقْبَلِ (١)
تَهْتَمُزُ فوق طَرِيدَتَيْنِ كأنما تَهْفُو يُقْصِ (٢) لها جناحا أَجْدَلِ
رَبِيعَ البَحْخِيلِ على احتيالِ عرضه بِنْدَى يَدَيْكَ وَوَجْهَكَ المَتَهَلِّ (٣)
لو كان يَعْلَمُ أن نَيْلِكَ عاجِلٌ ما فاض منه جَدُولٌ في جَدُولِ (٤)
فأمر له بخمسة آلاف .

جائزة عبد الله
ابن طاهر لبعض
مداحه من
الشعر

ووقف رجل من الشعراء إلى عبد الله بن طاهر فأنشده :
إذا قيل أَى فَتَى تَعْلَمُونَ أَهْشَ إلى البأسِ والنائلِ ١٠
وأضربَ للهامَ يومَ الوغى وأطعمَ في الزَّمنِ لِلسَّاحِلِ
أشارَ إليك جميعُ الأنامِ إشارةً غَرَقَى إلى ساحلِ
فأمر له بخمسين ألف درهم .

بين عبد الله
ابن طاهر وأحمد
ابن مطير في
جائزة نالها ابن
مطير من بعض
الولاة

أحمد بن مطير قال : أنشدتُ عبدَ الله بن طاهر أبياتاً كفتُ مدحتُ بها
بعضَ الوُلاةِ ، وهى : ١٥
له يومٌ بؤسٍ فيه للناسِ أبؤسٌ ويومٌ نعيمٍ فيه للناسِ أنعمٌ
فَيَقْطُرُ يومَ الجودِ من كَفِّهِ النَّدَى وَيَقْطُرُ يومَ البؤسِ من كَفِّهِ الدَّمُ
فلو أنَّ يومَ البؤسِ لم يَثْنِ كَفَّهُ عن الناسِ لم يُصْبِحْ على الأرضِ مُحْرَمٌ

(١) يريد بالقناة : القناة التي يمقد فوقها لواء الأمير .
(٢) في الأصول : « يفصلها » . ولعلها محرفة عما أثبتناه .
(٣) يريد أن جود الممدوح قد كفى السائلين أن يسألوا البخلاء فيمنعهم فيذموا لذلك ،
فقد وفر الممدوح على البخلاء أعراضهم بكرمه .
(٤) الظاهر من معنى هذا البيت أنه يشير إلى بحر مریدا تفضيل الممدوح عليه في الجود ،
مع ملاحظة أنه لم يسبق للبحر ذكر في هذا الشعر . فلعل هنا بيتاً أو أكثر قد
سقط من الناسخ قبل هذا البيت . ٢٥

ولو أن يوم الجود فرغ كفه لبذل الندى ما كان بالأرض مُعْدم
فقال لى عبدُ الله: كم أعطاك؟ قلتُ خمسةَ آلاف؛ قال: فقَبِلْتَهَا؟ قلتُ:
نعم؛ قال لى: أخطأت، ما ثمن هذه إلا مائة ألف.

صلة المنصور
لحماد عجرد على
بيتين

ودخل حماد عجرد على أبي جعفر بعد موت أبي العباس أخيه فأنشده:
أنوك بعد أبي العباس إذ باناً يا أكرم الناس أعرافاً وعِيداناً
لو مَجَّ عُوْدٌ على قوم عَصارتَه لَمَجَّ عودُك فينا الشهدَ والباناً
فأمر له بخمسة آلاف درهم.

القَحْذَمِيُّ قال:

١٠ جاء موسى شهوات^(١) إلى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، فقال: إن هنا
جارية تشقتُها، وأبوا أن يَنْقُصُونِي عن مائتي دينار. فقال: بورك فيه. فذهب
إلى سعيد بن خالد بن أسيد، وأمه عائشة بنت طلحة الطَّلِحَاتِ^(٢)، فدعا بِمِطْرَفِ
خَزَّ قَبْسطه وعقد في كل رُكن من أركانه مائة دينار، وقال لموسى: خذِ المِطْرَفِ
بما فيه، فأخذه، ثم غدا عليه فأنشده:

موسى شهوات
والسعيد بن
خالد بن عمرو
وابن خالد بن
أسيد

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بن خالدٍ أخوا العرفِ لأعني ابنَ بنتِ سعيدِ^(٣)
عَمِيدَ الندى ما عاشَ يرضى به الندى فإن مات لم يرضَ الندى بِعَمِيدِ
دَعُوهُ دَعُوهُ إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقودِ

العُمَيْيَّ: ممتعت عمي ينشد لأبي العباس الزبيرى:
وكلُّ خَلِيفَةٍ وولِي عَهْدٍ لَكُمْ يا آلَ مروانَ الفِدَاهِ
٢٠ إمارتكم شفاء حيث كانت وبعضُ إمارَةِ الأَقوامِ داءِ

شعر لأبي العباس
الزبيرى في آل
مروان

(١) في الأصول: «سهران». وهو تحريف.

(٢) طلحة الطلحات: هو أبو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي؛ وإنما قيل له:

طلحة الطلحات، لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة (انظر وفيات لأعيان ج ١ ص ٣٧١).

(٣) ابن بنت سعيد: هو سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وأمه بنت سعيد بن العاص.

فأنتم تُحسِنون إذا ملكتم وبعضُ القوم إن ملكوا أساءوا
أجعلكم وغيركم سواء وبينكم وبينهم الهواء
هُم أرض لأرجليكم وأنتم لأيديهم وأرجلهم سماء^(١)
فقلت له : كم أعطى عليها ؟ قال : عشرين ألفاً .

٥ الأصبى قال : حدثني رؤبة قال : دخلتُ على أبي مُسلم صاحب الدعوة ،
فلما أبصرني نادى : يا رؤبة ، فأجبتُه :

لبيك إذ دعوتني لبيك^(٢) أحدُ ربِّا ساقني إليك

الحمد والنِّمة في يديك

١٠ قال : بل في يدي الله تعالى . قلت له : وأنت إذا أنعمت أجذت . ثم قلت :
يأذن لي الأمير في الإنشاد ؟ قال : نعم ، فأنشدته :

ما زال يأتي المَلِك من أقطاره وعن يمينه وعن يساره
مُشمرًا لا يُضطلي بناره حتى أقرَّ المَلِك في قراره

١٥ فقال : يا رؤبة ، إنك أتيتنا وقد شفتَ المالُ واستنفده الإنفاق ، وقد أمرنا
لك بجائزة وهي تافهة يسيرة ، ومنك العود وعلينا المَعْوَل ، والدهرُ أطرقُ
مُسْتَتَبْت^(٣) فلا تجعل بيننا وبينك الأسيِّدة . قال رؤبة : فقلت : الذي أفادني
الأميرُ من كلامه أكثرُ من الذي أفادني من ماله .

ودخل نصيب بن رباح على هشام فأنشده :

إذا استبق الناسُ العلاءَ سَبَقْتَهُمْ يمينك عَفْوًا ثم صَلَّتْ شِمَالُكَ^(٤)

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

(١) في الأصول : « سواء » . وهو تحريف .

(٢) في الأغاني : « قلت وقولي مستجد جوكا » .

(٣) البعير الأطرق : البين الطرق . والطرق ضعف في الركبة واليدين ، وإذ ذلك
يكون ضعيفا . والمستتب : الذليل . والواو في « والدهر » واو الحال ، أي إن لك
العودة حين ينزل الدهر على حكننا ويستذل لأمرنا .

(٤) صلت : تبعت وجاءت تالية . والذي في الأغاني (ج ١ ص ٢٣٩ طبعة دار الكتب) .

« شملها » مكان قوله شمالك » .

فقال هشام : بلغت غاية المدح فسألني . فقال : يا أمير المؤمنين ، يداك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة ؟ قال : لا بد أن تفعل ؟ قال : لي ابنة نفضتُ عليها من سوادى فكسدها ، فلو أنفقها أمير المؤمنين بشيء يجعله لها ؟ قال : فأقطعها أرضاً ، وأمر لها بحُلَى وكسوة فنفتت السوداء .

٥ الرياشي عن الأصمعي ، قال : مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر ، فأمر له بمال كثير ، وكسوة شريفة ، ورواحل موقرة برّاً وتمراً . فقيل له : أتفعل هذا بمثل هذا العبد الأسود ؟ قال : أما لئن كان عبداً إن شعره في لحرّ ، ولئن كان أسوداً إن ثنائه لأبيض ، وإنما أخذ مالاً يفتى ، وثياباً تبلى ، ورواحل تنفضى ، وأعطى مديحاً يزوى ، وثناءً يبتقى .

صلة عبد الله بن جعفر لنصيب

١٠ وذكروا عن أبي النجم العجليّ أنه أنشد هشاماً شعره الذي يقول فيه :

بين هشام وأبي النجم العجل

* الحمد لله الوهب المجزّل *

وهو من أجود شعره ، حتى انتهى إلى قوله :

* والشمسُ في الجوّ كعَيْنِ الأَحْوَلِ *

وكان هشامٌ أحولَ ، فأغضبه ذلك ، فأمر به فطرد . فأمل أبو النجم

١٥ رَجْمَتَهُ ، فكان يأوى إلى المسجد . فأرق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه : ابغني رجلاً عربياً فصيحاً يُحدّثني ويُنشدني . فطلب له ما سأل ، فوجد أبا النجم ، فأتى به . فلما دخل عليه قال : أين تكون منذ أقصيناك ؟ قال : حيث ألقاني رسولك . قال : فمن كان أبا النجم أبا مَنوالك ؟ قال : رجلين أتقدّى عند أحدهما وأتعثّى عند الآخر . قال : فالك من الولد ؟ قال : ابنتان . قال : أزوجتَهما ؟ قال : زوّجت إحداهما . قال : فيم أوصيتها ليلة أهديتها ؟ قال : قلت لها :

سُبِّ الحَمَاءِ وابْهَتِ عليها وإن أبتُ فازداني إليها

ثم اترعى بالموود مرفقيها وجدّدي الخلف به عليها

قال : فل أوصيتها بعد هذا ؟ قال : نعم :

أوصيتُ من بَرَّةٍ قلباً بَرّاً بالكلبِ خيراً والحماة شرّاً
لا تَسَامِي خَنَقاً لها وَجَرّاً والحقى عُثمهم بشرية طرّاً
وإن كَسَوِكَ ذَهَباً وَدُرّاً حتى يَرَوْا حُلُو الحياة مُرّاً

٥ قال هشام : ما هكذا أوصى يعقوب ولده . قال أبو النجم : ولا أنا كيعقوب
ولا ولدى كولدته . قال : فما حال الأخرى ؟ قال : هي ظلامه التي أقول فيها :

كان ظلامه أختَ شيبان يقيمة ووالداها حَيَّان
الرأس قَدَل كله وصِئبان وليس في الرَّجَلين إلا خيطان
فهي التي يَذْعُر منها الشيطان

١٠ قال هشام لحاجبه : ما فعلت بالدنانير التي أمرتك بقبضها ؟ قال : هي عذرى ،
وهي خمسمائة دينار . قال له : ادفعها لأبي النجم ليجمعها في رِجْلِي ظلامه
مكان الخيطين .

أبو عبيدة قال : حَدَّثَنِي يونس بن حبيب قال :

١٥ لما استخلف مروان بن محمد دخل عليه الشعراء يهتفون بالخلافة ، فتقدم إليه
طُريح بن إسماعيل الثقفي ، خال^(١) الوليد بن يزيد ، فقال : الحمد لله الذي أنعم
بك على الإسلام إماما ، وجعلك لأحكام دينه قواما ، ولأمة محمد المصطفى جنة
ونظاما ، ثم أنشده شعره الذي يقول فيه :

تَسُوهُ عِدَاكَ فِي سَدَادٍ وَنَعْمَةٍ خِلَافَتُنَا تَسْمِينُ عَامَا وَأَشْمَهْرَا

فقال مروان : كم الأشهر ؟ قال : وفاء المائة يا أمير المؤمنين ، تبلغ فيها أعلى درجة
٢٠ وأسمد عاقبة في الفصرة والتمكين . فأمر له بمائة ألف درهم .

ثم تقدم إليه ذو الرمة متحانيا كبرية^(٢) قد انحلت عمامته منحدرة على

(١) في الأصول : « قال » . والتصويب عن الأغاني .

(٢) أي إنه طعن في السن فتقوس ظهره .

وجهه ، فوقف يسوئها . فقيل له : تقدم . قال : إني أجلُّ أمير المؤمنين أن أخطب بشرفه مادحاً بلوثة عمامتي . فقال مروان : ما أمّلتُ أنه قد أبقّت لنا منك سحى ولا صيّدح^(١) في كلامك إمتاعاً . قال : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أريد^(٢) منه قرّاحا ، والأحسن امتداحا . ثم تقدم فأنشد شعرا يقول فيه :

٥ فقلت لها سيدي أمامك سيّد تفرّغ من مروان أو من محمد

فقال له : ما فعلت مئى ؟ فقال : طويت غداثرها ببرد بلى ، ومحا الثرب محاسن الخلد فالتفت مروان إلى العباس بن الوليد ، فقال : أما ترى القوافي تنثال انثيالاً ، يعطى بكل من سمى من أبائى ألف دينار . قال ذو الرمة : لو علمتُ لبلغتُ به عبد شمس .

١٠ الربيعُ حاجبُ المنصور قال : قلت يوماً للمنصور : إن الشعراء ببابك وهم كثيرون طالت أيامهم ، ونفدت نفقاتهم . قال : أخرج إليهم فافراً عليهم السلام وقل لهم : من مدحني منكم فلا يصفينى بالأسد ، فإنما هو كلب من الكلاب ، ولا بالحية ، فإنما هي دويبة متفنة تأكل التراب ، ولا بالجلبل ، فإنما هو حجر أصم ، ولا بالبحر ، فإنما هو غطاط^(٣) لجب ، ومن ليس في شعره هذا فليدخل ومن كان في شعره فليتنصرف فانصرفوا كلهم إلا إبراهيم بن هرمة ، فإنه قال له : أنا له يار بيع ، فأدخلني . فأدخله ، فلما مثل بين يديه ، قل المنصور يار بيع ، قد علمتُ أنه لا يجيبك أحد غيره ، هات يا ابن هرمة . فأنشد قصيدته التي يقول فيها :

له لحظات عن حقائق سريره إذا كرها فيها عذاب^(٤) ونائل
لهم طينة بيضاء من آل هاشم إذا سودّ من كوم^(٥) التراب القبائل

مدح إبراهيم بن
هرمة للمنصور
وصلة المنصور
إياه

٢٠

(١) م : صاحبة ذى الرمة . وصيّدح : ناقته .

(٢) في الأصول : « أود » . وهو تحريف .

(٣) غطاط (بالضم) : عظيم الأمواج . والذي في الأصول : « عطائط » وهو تحريف .

(٤) في عيون الأخبار : « عقاب » .

(٥) في الأصول : « كرم » . ولم نجد له معنى يناسب السياق . ولعله محرف عما أثبتناه .

٢٥

أو عن وصف آخر للتراب يفيد ذمه وتقييده .

إذا ما أبى شيئاً مَضَى كالذي أبى^(١) وإن قال إني فاعِل فهو فاعل

فقال : حسبك ، هاهنا بلغت ، هذا عين الشعر ، قد أمرت لك بخمسة آلاف درهم . فقامت إليه وقبلت رأسه وأطرافه ثم خرجت ؛ فلما كذت أن أخفى على عينيه سمعته يقول : يا إبراهيم . فأقبلت إليه فرزعا ، فقلت : كَبَيْتِكَ ، فذاك أبى وأمى . قال : احتفظ بها فليس لك عندنا غيرها . فقلت : بأبى وأمى أنت ، أحفظها حتى أوافيك بها على الصراط بخاتم الجُهَيْد

على بن الحسين قال : أنشد علي بن الجهم جَعْفراً المتوكل شعره الذي أوله

* هي النفس ما حَمَلَتْها تَتَحَمَّلُ *

وكان في يد المتوكل جَوْهرتان . فأعطاها التي في يمينه ، فأطرق مُتفكراً في شيء . يقول لياخذ التي في يساره . فقال : مالك مفكراً؟ إنما تفكَّرَ فيما تأخذ به الأخرى خُذْها لا بُورِكَ لك فيها . فأنشأ يقول :

بَسْرَ من رَمَى إمامَ عدلٍ تَعْرِفُ من بجره البِحَارُ
يُرْجَى وَيُخْشى لِكُلِّ أمرٍ كأنه جَنَّةٌ وِنارُ
اللُّكُ فيهِ وفي بَنيهِ ما اختلف الليلُ والنهارُ
يَداهُ في الجُودِ ضَرَّتانِ عليه كَلَّتْهاها تَعَارُ
لم تاتِ مِنْه اليمينُ شَيْئاً إلا أتت مِثْلَه اليسارُ

وقال آخر في الهول^(٢) :

إذا سألتَ النَّدى عن كلِّ مَكْرُمَةٍ لم تُلَفْ نَسَبُها إلا إلى الهولِ
لوزاحمِ الشمسِ ألقى الشمسَ مُظْلِمَةً أوزاحمِ الصَّمِّ^(٣) ألبهاها إلى المئيلِ

(١) في الأصول والأمال في الموضعين : « أنى » . وهو تصحيف .

(٢) لعله الهول بن أخي سعيد بن ساجور . (انظر الطبري) .

(٣) الصَّم : أى الجبال .

بين على بن
الجهم وجعفر
المتوكل

لبعض الشعراء
في مدح الهول

أَمْضَى مِنَ الدَّهْرِ إِنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ أَمْضَى مِنَ السَّيْلِ

ودخل شاعر من أهل الرى يقال له أبو يزيد^(١) على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فأنشده :

مدح أبي يزيد
الشاعر لعبد الله
ابن طاهر وصلة
ابن طاهر إياه

اشرب هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفَعًا مِنْ شَاذِيَاخٍ وَدَعَّ غَمْدَانَ لِلْيَمِينِ^(٢)

فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَسَاجِ الْمُلْكِ تَلْبِسُهُ مِنْ هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ^(٣) وَابْنَ ذِي يَرْزَنْ
فَأَمْرٌ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

ودخلت كَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ عَلَى الْحِجَّاجِ فَأَنْشَدَتْهُ :

بين الحججاج
وليلي الأخيلية

إِذَا وَرَدَ الْحِجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ^(٤) الَّذِي بَهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنْسَةَ سَقَاهَا

فَقَالَ لَهَا : لَا تَقُولِي : غُلَامٌ ، وَلَسْكَنَ قَوْلِي : هَامٌ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْزَلَكِ عِنْدَهَا ؟ قَالَتْ : وَمَنْ نِسَاؤُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؟ قَالَ أُمُّ الْجَلَّاسِ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَهِنْدُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّةِ ، وَهِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ الْعَتَكِيَّةِ . قَالَتْ : الْقَيْسِيَّةُ^(٥) أَحَبُّ إِلَيَّ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ

١٢٤
١

(١) كذا في الكامل للمبرد . وهو شاعر من أهل الرى . والذي في الأصول : ١٥ « أبو زيد » . وهو تحريف .

(٢) كذا في معجم البلدان . ومرتفعا : ثابتا دائما . وشاذياخ : مدينة نيسابور أم بلاد خراسان . وكان قديما بستانا لعبد الله بن طاهر بن الحسين . وعمدان : قصر للملوك

اليمين بين صنعاء وطبوه . والذي في الأصول والكامل للمبرد « شاذمهر » مكان ٢٠ « شاذياخ » وهي مدينة أو موضع بنيسابور . (انظر معجم البلدان) .

(٣) كذا في الأصول والكامل . والذي في معجم البلدان : من « ابن هوزة » مكان قوله « من هوزة بن علي » .

(٤) في الكامل للمبرد : « العظام » .

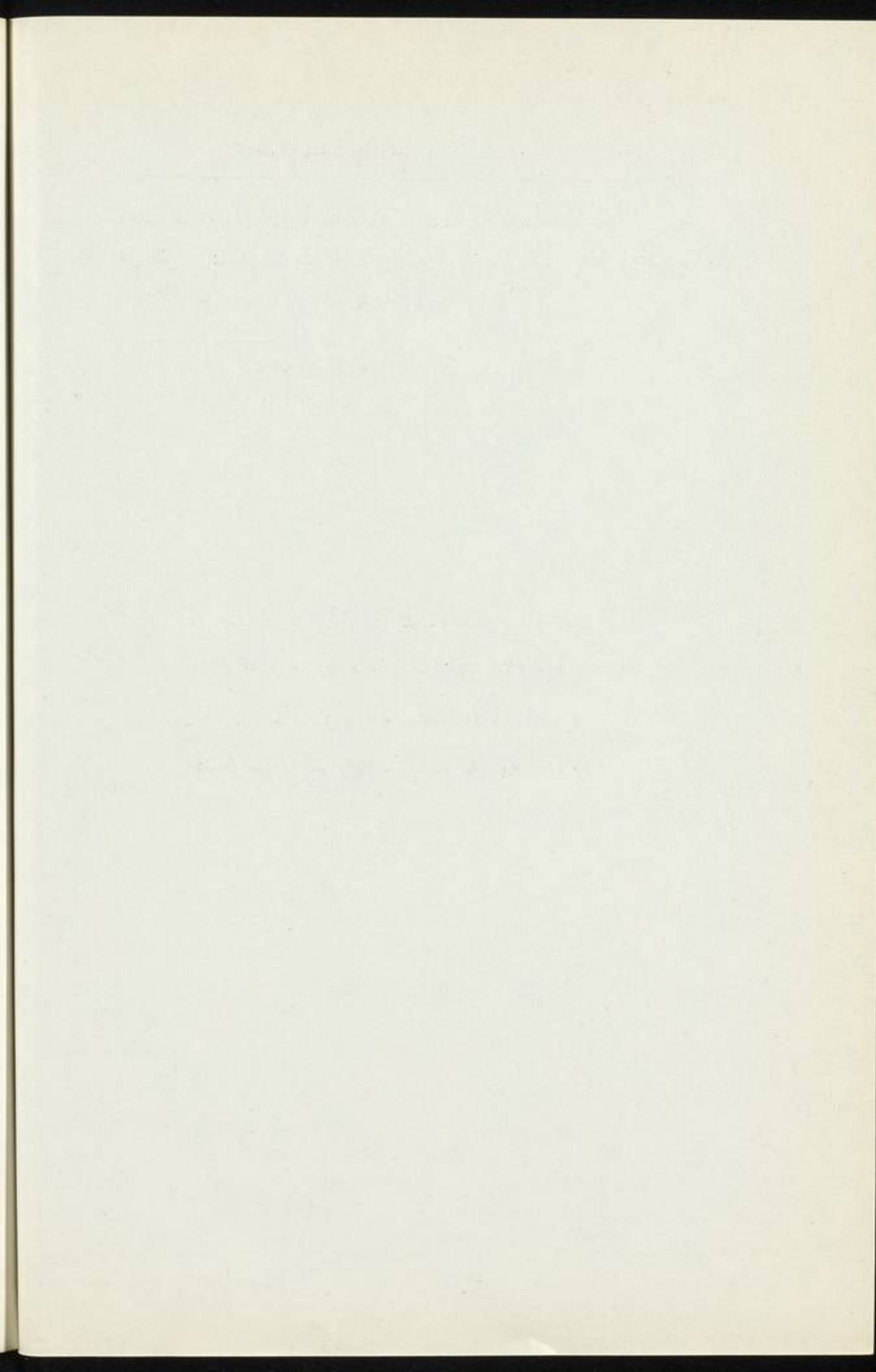
(٥) القيسية : تريد هند بنت أسماه ، وإنما اختارتها لأنها ابنة عمها . (انظر الأغاني) .

دخلت عليه . قال : يا غلام ، أعطها خمسمائة . قالت : أيها الأمير ، أحسبها أذماً^(١) .
قال قائل : إنما أمر لك بشاء قالت : الأمير أكرم من ذلك . فجعلها إبلاً
[إنانا^(٢)] على استحياء ، ، وإنما كان أمر لها بشاء [أولاً^(٣)] .

(١) الأدم : البيض من الإبل ، وهي أكرمها .

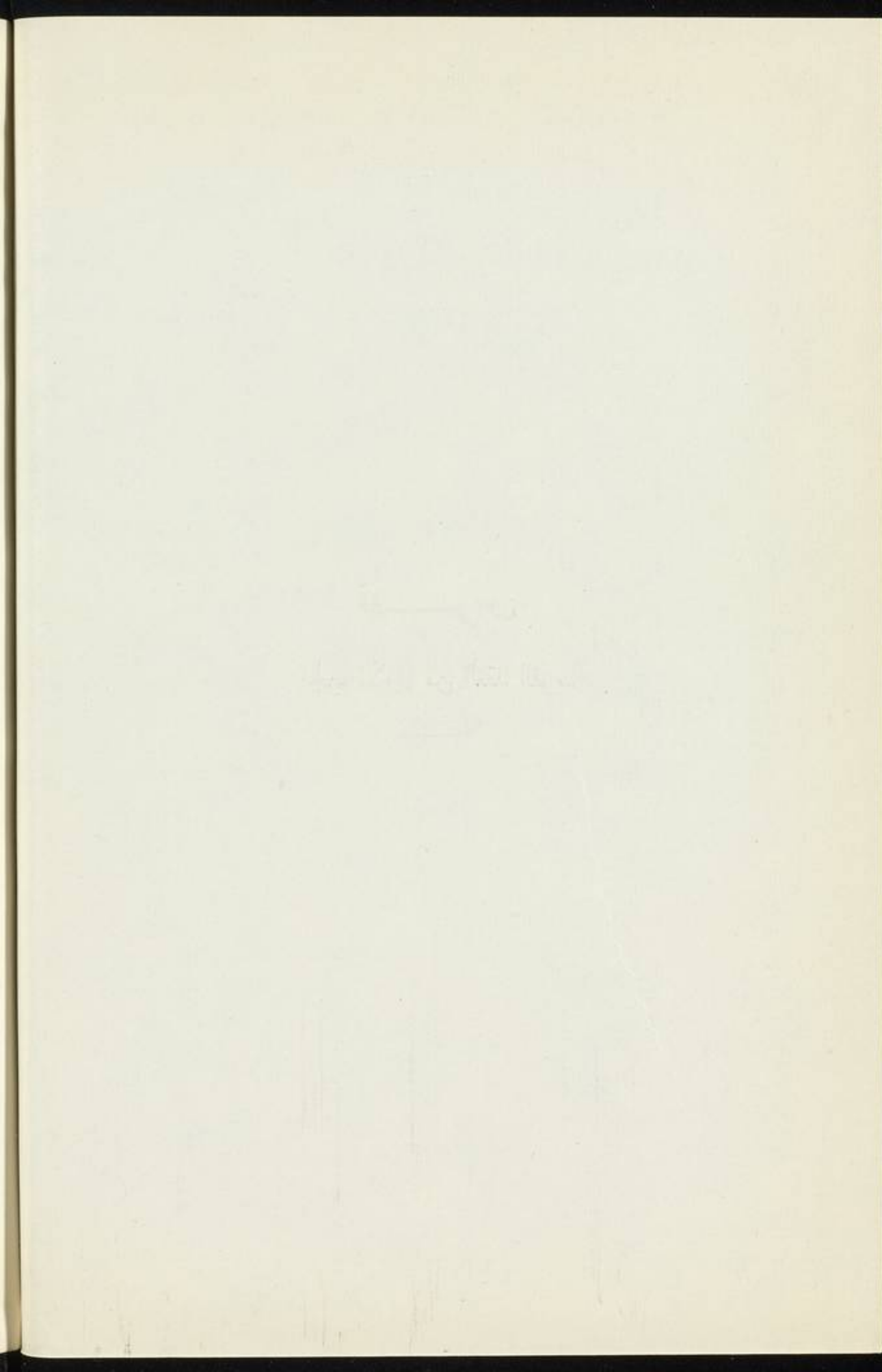
(٢) هذه الكلمة عن الكامل للمبرد :

كل بحمد الله الجزء الأول من كتاب العقدة الفريد لأبي عمر
أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ هجرية .
ويليه الجزء الثاني وأوله « كتاب الجانة في الوفود »
والحمد لله على ما أنعم والصلاة والسلام على نبيه الأكرم



فهرس

الجزء الأول من العقد الفريد



فهرس رجال السند

- (ج)
- جعفر بن أحمد بن محمد = أبو القاسم جعفر بن محمد
جعفر بن محمد (أبو القاسم) (١) : ٢٧٤ ، ٢ : ٥
- (ح)
- حميد الطويل ١٧٢ : ٢
- (خ)
- خليفة بن خياط ٥٠ : ٦
- (ر)
- الرياشي (أبو الفضل العباس بن الفرغ) : ١٦ : ١٥ ، ٥ : ٣١٨
- (ز)
- زياد (الخنز) أبو عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بشنطون (٥٢ : ١٧ ، ٥٤ : ١٤ ، ١٥ : ١٢٧)
زيد بن أسلم (العدوي) : ٤٨ : ١٠
- (س)
- سعید بن سلم (بن مسلم بن قتيبة) : ١٣٧ : ١١ ، ٢ : ٣١٠
- (١)
- إبراهيم بن أحمد : ٢٥٦ : ٩
إبراهيم (بن محمد) الشيباني ١٨٦ : ١٨٦ ، ٧ : ٢٥٩
٢٦٠ ، ١١ : ٥
ابن أبي الزناد (عبد الرحمن بن ذكوان) : ٣١ : ١٤
ابن عيينة : ٨٦ : ٧ - ٨
ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي) : ١٢٤ : ١٠
ابن المبارك (عبد الله) : ٢٧٢ : ٢
أبو بكر بن أبي شيبة (عبد الله بن محمد) : ٤٢ : ٥٥ ، ١٥ : ١٢٠ ، ١٧ : ٥
أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) : ٣٩ : ١٢ ، ٥٦ : ١ : ١٥٨ ، ٥ : ٢٩٩ ، ١٩ : ٢٥
أبو الحسن : ١٠٩ : ٢٥
أبو الحسن علي بن جعفر البصري : ١٦٦ : ١٠
أبو الحسن المدائني (علي بن محمد) = المدائني
أبو الخلال : ٢٧٤ : ٣
أبو سويد : ١٨٨ : ٢ ، ٣١٣ : ٦
أبو عبيدة البصري - عمران بن حدير
أبو عبيدة (معمّر بن المنقذ) : ٣١٩ : ١٣
أبو القاسم جعفر بن أحمد بن محمد : ١٦٦ : ١٠
أبو اليقظان : ٢٣٣ : ١٨
أسامة بن زيد : ٢٢٢ : ٦
أسامة بن زيد اللبي : ١٢٧ : ١٣
إسحاق بن يحيى بن طلحة : ٦٠ : ٢٠ ، ٢٧٥ : ٤
إساعيل بن مسرور : ٢٣٥ : ١
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) : ٢٢ : ٤ ، ٥٣ : ١٦ ، ٥٦ : ١ ، ٦٠ : ٢٠ ، ١٥٨ : ٥
٢٥٥ ، ٥ : ١٩ ، ٢٥٨ ، ١ ، ٢٧١ : ٥
٢٧٥ ، ١١ : ٤ ، ٢٨١ ، ١٢ : ٣٠٥ ، ٤
٣١٧ ، ٨ : ٥ ، ٣١٨ : ٥
الأعمش (سليمان بن مهران) : ٥٨ : ٢

(١) لعله هو أبو القاسم جعفر بن أحمد بن محمد الذي تقدم ذكره .

(ق)

القحذى (الوليد بن هشام بن قحذم) : ٥٠ : ٣
٣١٦ : ٨
قحطية بن حميد : ٢٨ : ٥

(ك)

الكوفى : ٣١٣ : ٦

(م)

مالك بن أنس : ٥٢ : ١٧ : ١٢٧ : ١٥
محمد بن إبراهيم : ٥٦ : ٢
محمد بن زكريا : ٢٨ : ٥
محمد بن صالح : ٢٧٨ : ٣
المدائنى : ٥٣ : ١١ : ٥٩ : ١٥ : ٧٩ : ٩ : ١٥
٨٢ : ١٠ : ٩٦ : ١ : ٢٥٤ : ٣
٢٥٥ : ١٤
المعتمر : ٢٧٤ : ٥

(ن)

نافع (مولى ابن عمر) : ٢٧٤ : ١٥

(هـ)

هشام بن عروة : ٣١ : ٤
الهيثم بن عدى : ١٨٠ : ٣

(ى)

يحيى بن محمد العامرى : ٢٧٤ : ٥
يزيد بن سمعان : ٢٧٤ : ٢
يزيد (بن معاوية) : ١٣ : ١٤
يونس بن حبيب : ٣١٩ : ١٣

سفيان الثورى : ١٩١ : ١ و ٥
سهل بن محمد = أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني

(ش)

الشعبى (عامر) : ٤٢ ، ١٥ ، ٥٨ : ٢
الشيبيانى : ٥٢ : ٥ ، ١٣٦ ، ١٣ ، ١٣٧ : ١١ ،
٢٥٦ : ١١ ، ٢٧٣ : ٤

(ع)

عباس بن الفضل الهاشمى : ٢٨ : ٥
عبد الحميد بن وهب : ٢٧٤ : ٢
عبد الله بن ثور : ٢٧٤ : ٢
عبد الله بن على بن سويد بن منجوف : ٣٠٠ : ٩
عبد الله بن مجالد : ٤٢ : ١٥
عبد الله بن منصور : ٣١٣ : ٢
العتابى (كلثوم بن عمرو التغلبى) : ٢٥٤ : ١٤
العتبى (أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله القرشى)
١٧ : ٥ ، ٢٩ : ١٣ : ٣٩ : ١٢ : ٦٣
٤ و ٩ ، ٨٥ : ٣ : ١١٨ : ٨
١٣٢ : ١٣ : ١٧٩ : ١٠ : ١٨٧ : ١٢
٢٥٤ : ١٨ : ٢٥٥ : ٩ : ٢٦٨ : ١١
٢٧٢ : ١١ : ٣٠٢ : ١٤ : ٣٠٣ : ١٥
٣١٢ : ١٤ : ٣١٣ : ٦ : ٣١٦ : ١٧

عقبة بن عامر : ٢٢١ : ١٥

على بن جعفر البصرى = أبو الحسن على بن جعفر
البصرى

على بن الحسن : ٣٢١ ، ٧

عمران بن حدير : ٢٧٤ : ٥

عوانة : ٣٠٣ : ١٥

(ف)

فرج بن سلام : ١٥٦ : ١ : ١٥٨ : ٥

فهرس الشعراء

١٠٧ : ١٤١ ، ٨ و ٦ و ٣ : ١٥٨ ، ١٢ :
 : ٢٣٢ ، ٤ و ٦ : ١٨٣ ، ٤ :
 : ٢٣٨ ، ٥ : ٢٣٩ ، ١٠ : ٢٣٥ ، ١٢
 : ١١ و ١٣ ، ٢٤٠ ، ٦ : ٢٤٣ ، ٥ :
 : ٢٤٤ ، ٤ : ٢٤٨ ، ٤ : ٢٧٠ ، ١٢ :
 : ٢٨٠ ، ١٢ : ٢٨١ ، ٧ : ٢٨٥ ، ١٢ :
 : ٢٩٣ ، ٦ و ٨
 أبو الجحاف = روبة (بن العجاج)
 أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان = محمد بن
 عبد الله بن عبد كان أبو جعفر
 أبو الجنب = مروان بن أبي حفصة
 أبو جنذب الهذلي : ١١٦ : ٢٥ - ٢٦
 أبو الجهم (العدوي) : ٥٢ : ٨
 أبو حزره = جرير بن عطية
 أبو خراش الهذلي : ١٥٠ : ٦
 أبو دلالة زند : ٢٦٠ : ١٢ ، ٢٦١ : ١٥ ،
 : ٢٦٢ ، ٩ : ٢٦٣ ، ٣ : ٢٦٤ ، ١٣ :
 : ٣٠٨ ، ١٤
 أبو دلف (العجلي القاسم بن إسماعيل) : ١٠٣ : ٣
 أبو دواد : ١٨٢ : ١٦
 أبو ساسان حضيف بن المنذر الرقاشي = حضيف
 ابن المنذر الرقاشي أبو ساسان
 أبو سعيد المخزومي : ١١٩ : ١٠
 أبو الشيص : ١٨٢ : ٢
 أبو العباس الزبيري : ٣٢٦ : ١٧
 أبو العتاهية : ٣٧ : ٢ ، ٧٣ : ١١ ، ١٠٩ :
 : ١٧٢ ، ٦ : ٢٥١ ، ١٠ : ٢٧٣ ، ٥
 ٢١
 أبو عثمان الرعاش الهذلي = الرعاش الهذلي
 أبو عجرد : ٧٨ : ٢١
 أبو فراس = الفرزدق
 أبو التمام الأسدي : ٦٨ : ٣٠
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة = ابن
 صرمة الأنصاري

(١ - ٤٢)

(١)

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
 ابن أبي حاتم - أنظر : ابن أبي حازم
 ابن أبي حازم : ٤٥ : ٧ ، ٢٨٠ ، ١٤ :
 ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة
 ابن أبي عمار = عبد الرحمن بن أبي عمار
 ابن أخت قابط شرا : ٢١٥ : ٨
 ابن يرافة الهمداني : ١١٨ : ١٦
 ابن داب : ٢٤٩ : ١٦
 ابن دارة : ٣٠٩ : ٩
 ابن دريد = أبو بكر محمد بن دريد
 ابن صرمة الأنصاري : ٢٣٨ : ١٦
 ابن عباس (عبد الله) : ٣٣٠ : ٤
 ابن عبد ربه : ٣٩ ، ٧ : ٦٥ ، ١ : ٧٦ ، ٩ :
 : ٧٨ ، ٣ : ٩٦ ، ٨ و ١٣ ، ١١٠ : ٨
 : ١١٢ ، ١١ و ٩ و ٧ و ٣ : ١١١ ، ١٢
 : ١٠ و ٣ ، ١١٣ ، ٢ : ١١٤ ، ١٠ :
 : ١١٥ ، ٧ : ١٦١ ، ٩ : ١٧٨ ، ١٧ :
 : ١٨٥ ، ٢ : ٢١٧ ، ١ : ٢٣٢ :
 : ١٨ ، ٢٣٩ ، ١٥ : ٢٥٢ ، ٣ و ١٠ :
 : ٢٦٩ ، ٦ و ١١ : ٢٨٦ ، ٣ :
 ابن عبدل = الحكم بن عبدل
 ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات
 ابن المعتز : ١٧٦ : ٦ و ١٠
 ابن المنجب السدوسي : ٢٢٢ : ٦
 ابن هرمة : ٣٧ : ١١ ، ٣٧٠ ، ١٢ :
 ابن يامين : ١٨٠ : ٥
 أبو الأسود النؤلي : ٢٣٩ : ١٠
 أبو يراء عامر بن مالك : ١١٨ : ٨
 أبو بكر بن العطار : ٨٧ : ٤
 أبو بكر محمد بن دريد : ٢٣٢ : ١٥
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : ٥١ : ١٥ ، ٦٥ :
 : ٧٨ ، ٧ : ٩١ ، ٦ : ٩٥ ، ٢ : ٤٢

(ت)

تأبط شرا ٩٩ : ٢٥ ، ١١٩ : ٤ ، ٢٥٢ :
١٨
تميم بن مقبل ١٨٢ : ١٩
التوت اليماني ٨٥ : ١٨
تويث = التوت اليماني

(ج)

الجحاف بن حكيم ٥٠٧ : ١١
جدير ٣٠٠ : ١٢
جيرير ١٦ : ١٠ ، ٤٨ : ٢٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٠٥ :
١١ ، ١٦٧ : ١٥ ، ١٧٨ : ١٥ ، ٢٠٨ : ١٠
جعفر بن أبي طالب ٢٣٥ : ١٨

(ح)

حاتم (بن عبد الله بن سعد الطائي) ٢٣٦ : ١٣
٢٨٧ : ١٣ ، ٢٨٨ : ١٨ ، ٢٨٩ :
٥ : ٢٩٠ ، ٥
الحارث بن خالد المخزومي ٢٨٣ : ٦
الحارث بن هاشم ١٤٠ : ٣ ، ١٤٧ : ١١٠
حبيب = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
حسان بن ثابت ١٠٠ : ١٣ ، ١١٦ : ٧
١٤٠ : ٩ ، ١٤٤ : ١٢
الحسن بن رجاء ٢٨٥ : ٥
الحسن بن عبد الحميد ٧٠ : ٥
الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
حسين الجمل ٧٧ : ٣
حصين بن الحمام (المرى) ١٢٢ : ١
حضير (١) بن المنذر الرقاشي أبو ساسان ٦٨ : ٢٣
الحطيئة ٦٧ : ٩ ، ٢٢٧ : ٩ ، ٣٨٤ : ٨
حفص بن الأخيف ١١٦ : ١٩
الحكم بن عبدل ٢٧٢ : ١١
حامد عجرد ٢٣٦ : ٤ ، ٣١٦ : ٨
حامد بن قيس بن خالد البكري ١٤٧ : ٢٤
(١) ذكر بالصاد المهملة . وهو تصحيف

أبو محجن (الثقفى) ٦٧ : ٩

أبو محلم السعدي ١٠٩ : ١٢

أبو مسلم الخولاني ٢٢٩ : ٧

أبو مسهر ٧٣ : ١

أبو معاذ = بشار بن برد العقيلي

أبو المغيرة = أعشى ربيعة

أبو النجم الفضل بن قدامة ١٦٥ : ٦ و ٨

١٧٥ : ٢ ، ١٧٧ : ٤ ، ٣١٨ : ١٠

أبو نواس الحسن بن هاني ٣٧ : ٦ ، ٣٨ :

٧ و ١٧ ، ٤٥ : ٧ ، ٧٥ : ٥ ، ٢١٥ :

١٥ ، ٢٤٢ : ١١ ، ٢٤٥ : ١٥

٢٥٣ : ٩ ، ٢٩٢ : ٤

أبو هريرة = شريح أبو هريرة

أبو الهول ١٨٦ : ١٨

أبو يزيد ٣٧٢ : ٢

أحمد بن محمد بن عبد ربه = ابن عبد ربه

أحمد بن محمد البغدادي ٧٧ : ١١

أحمد بن مطير ٣١٥ : ١٤

الأخطل ٣٩ : ١٢ ، ٢١٤ : ٩ ، ٢١٥ : ٣

إسحاق بن خلف الجبراني (الحنفي أبو سعيد)

١٨٥ : ١٣

أشجع بن عمرو ٣٨ : ١ و ٤ و ١٩

أشهب بن رميلة ١٠٣ : ١١

أعشى ربيعة ٣١٢ : ٤

الأفوه الأودي ٩ : ٣

أمرق القيس بن حجر ٩٤ : ١٩ ، ١٦٣ : ٨

أيمن بن خريم ١٤١ : ١٤

(ب)

البحترى ١٦٢ : ١

بشار بن برد العقيلي ١١٩ : ١٣ ، ٣٣٠ : ١٣

٢٧٩ : ١٨ ، ٢٤٧ : ١ ، ٢٧٣ : ١٢ ،

٢٨٢ : ٥

البطين (الشاعر) ٢٧٣ : ٤

البيث (خدائش بن بشر) ٩٩ : ٢٤

بعيث بن حريث (بن جابر) ٧٩ : ١٧

بكر بن التناج ٢٣٧ : ٧

٢٨٤ : ١ : ٢٩١ ، ١٦ و ١١ و ٧ : ٢٩٢ ، ١٤ و ٦

١٥ : ٢٧٨ زهير بن جناب
١ : ٢٤٨ زياد الأعجم
٩ : ١٠٩ زيد الخيل

(س)

٩ : ٢١٣ سابق البلوي
٥ : ٧٩ سعيد بن عتبة بن حصين
٢ ، ٢٨٣ سليمان الأعمى (أخو صريع الغواني)
١٦ : ٢٤٨ ، ٨ : ١٠١ السموأل بن عادياة (١)
٩ : ٢٨٠
١٤ : ٢٤٣ سوار القاضي

(ش)

١٠ : ٢١٩ شريح أبو هريرة
٩ : ٢٤٨ الشماخ (بن ضرار)
١٣ : ١٠١ الشنفرى (الأنزدي)

(ص)

صريع الغواني = مسلم بن الوليد

(ط)

الطافى = أبو تمام حبيب بن أوس الطافى
٢ : ٩٦ طرفة بن العبد
١٣ ، ١٤٥ الطرماح (بن حكيم)
١٥ : ٣١٩ طريح بن إسماعيل الثقفى
٥ : ١٦٤ طفيل الخيل

(ع)

٣ : ٢٤٥ عامر بن الطفيل
عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك
(١) فى ص (١٠١) : « السؤال تحريف .

١٤٨ : ٦٠٢

٢٣ : ٨٣ حمل بن بدر
٢٣ : ٨٣ حمل بن سعدانة الصحابى
١ : ٢١٧ حوثره (الأتطع الأسدى)
حيان بن الحكم = الفرار السلمى

(خ)

١١ : ١٥٠ خبيب بن عوف
١٥ : ٢٧٥ الخريمى
١٨ : ٢٥٢ خلف الأحمر
٣ : ٢٥١ خلف بن خليفة
٩ : ١٠٤ الخنساء
خويلد = أبو خراش الهذلى

(د)

١٥ : ٣١٥ ، ١٣ : ١٣٣ دريد بن الصمة
١٦ : ٢٥٠ ، ٢ : ٢٤٢ دعبل بن على الخزاعى
٥ : ٢٧٢ ، ٣ : ٢٧١ ، ١٣ : ٢٥١
٣ : ٣١٥ ، ١٨ : ٣١٤ ، ٤ : ٢٨١

(ذ)

ذو الرمة ٢٧٥ : ١٨ : ٣٢٠ ، ٤

(ر)

٩ : ٣٠٦ ، ٩ : ٢٨٦ ربيعة (بن ثابت)
١٦ و ١٠
٥ : ٣١٧ ، ٧ : ١٧٥ رؤبة
٢٦ : ١٤٧ الرعاش الهذلى
الرقى = ربيعة بن ثابت الرقى

(ز)

٣ : ١٤٦ زفر بن الحارث
زند = أبو دلامة
زهير (بن أبى سلمى) ١٨٢ : ٣ : ٢١٥ ، ١٧ :

(غ)

الغندجاني ١٨٤ : ٢٣

القنوي ٧٣ : ٢٤ ، ١٨٦ : ٢

غيلان الربيعي ٢٠١ ، ١٧٠

(ف)

الفرار بن السلمي حبان بن الحكم ١٣٩ : ١٢

الفرزدق ٣٦ : ٢٢ ، ٤٨ : ١٤ ، ٩٥ : ١٩ ،

١٥١ : ١٦ ، ٣٠٣ : ٨ : ٣١٢ : ١٥ ،

٣١٣ : ٢

الفضل بن قدامة = أبو النجم

(ق)

القطامي (عمير بن شبيب التغلبي) ٦٤ : ٤

قطري بن الفجاءة ١٠٥ : ٤

قيس بن الخطيم ١٤٩ : ١٣

(ك)

كثير عزة ٢٨٠ : ١٨

كرز بن حفص بن الأخيف ١١٦ : ٢٠ - ٢١

كعب بن زهير ١٥٢ : ٤

الكهيت ٩٤ : ٨

(ل)

ليل الأخيلية ٣٢٢ : ٨

(م)

مالك بن حريم ١١٨ : ٢٣

المأمون ٣٣ : ٧

المتوكل الليثي ٩١ : ٢٤

محمد بن بشير ٦٩ : ٨ و ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٠

محمد البغدادي ٧٥ : ٨ و ٢٢ ، ٨٨ : ١٥

العباس بن الأحنف ٣٣ : ٥ ، ٢٨٥ : ٣

عباس بن مرادس ٢٠٤ : ١٥ ، ٢٧٦ : ١٤ ،

٢٨٠ : ١٦

عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ٧

عبد الرحمن بن أبي عمار ٢٩٧ : ٤

عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ٢٤٦ : ١٧

عبد الله بن الزبير ٣٢٣ : ٢١

عبد الله بن عتقاء الجهمي ١٤٦ : ٢٢

عبد الله بن قيس الرقيات ٣٤٠ : ١٧

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ١٤٩ : ٧

عبد الله بن يحيى ٢٦٩ : ١٨

عبد المسيح ٥٢ : ٢١

عبدة بن الطبيب ١٦٤ : ١١

عبيد (بن الأبرص) ٢٨٤ : ٣

العتابي (كلثوم بن عمرو) ١٦ : ٤ ، ٧٣ : ١٥ ،

٧٥ : ١١

عتيبة بن الحارث بن شهاب ١٥٠ : ٢

عدى بن الرقاع العاملي ١٦١ : ١٢ ، ٣٠٥ : ٥

عدى بن زيد (العبادي) ٣٣ : ١٠

عروة المرادي (أبو هاني) ١٣٦ : ٦

عروة بن الورد ٢٣٧ : ١

عصام بن عبيد الزماني ٦٨ : ٣١

عقيمة الأسدي ٦١ : ٩

الملوي ١٠٠ : ١٥ ، ٢١٥ : ٧

عل بن جبلة ٣٠٧ : ١٩ و ٨ ، ٣١٤ : ٤

العماني ٧٣ : ٢٥ ، ٧٦ : ١٥

عل بن الجهم ٣٢١ : ٧

عمر بن أبي ربيعة ٦٨ : ٣

عمران بن حطان ٢١٨ : ١٧

عمرو بن الإطناية ١٠٤ : ٢٥

عمرو بن شقيق ١١٦ : ٢٠

عمرو بن قنعا ١٦٠ : ١٥

عمرو بن معد يكرب ١٠٩ : ٤ ، ١٢٠ : ١١

١٢١ : ٩ ، ١٤٦ : ٧ و ١١ ، ١٤٧ : ٥

عنبرة الفوارس ١٠٦ : ١٢

هيسى بن فاتك ١٤٩ : ١٦

هيسى بن موسى ١٣٤ : ٩

نصر بن سيار ٩٤ : ١١
 نصيب بن رباح ٣١٧ : ١٧
 النمر بن تولب ٩٤ : ١٣ ، ١٨٤ : ١٤
 نهشل بن حري بن ضمرة النهشل ١٠٦ : ١٦

(ه)

هاشم الرقاشي - انظر : هشام الرقاشي
 هدية العنذرى ٩٩ : ٩
 هذلول بن كعب العنبري ١٠٩ : ٢٢
 هشام الرقاشي ٦٧ : ١٧
 هم الرقاشي - انظر : هشام الرقاشي

(و)

وداك بن ثميل (١) ١٠٧ : ٢٤

(ي)

يحيى بن المعل ٧٧ : ١٧
 يزيد بن عمرو بن وعلة = عبدة بن الطبيب

(١) ذكر بالنون بدل التاء . وهو تصحيف .

محمد بن دريد = أبو بكر محمد بن دريد
 محمد بن سعد = أبو محلم السعدي
 محمد بن عبد الله بن ظاهر ١٠٣ : ٨
 محمد بن عبد الله بن عبدكان أبو جعفر ٧٣ : ٥
 محمد بن هشام بن عوف = أبو محلم السعدي
 محمود الوراق ٧١ : ١٥ ، ١٤١ : ٨ ، ٢٢٧ : ١٣
 مروان بن أبي حفصة أبو الخنوب ١٣٥ : ١٣ ،
 ٢٥٣ : ١٤ ، ٣٠٢ : ١٥ ، ٣١٠ : ١٧ ،
 ٣١١ : ٧ ، ٣١٣ : ١٣
 مسلم بن الوليد الانصاري ١٠٨ : ٩ ، ٢٣٥ :
 ١٦ ، ٢٤٦ : ١ ، ٢٨٢ : ١٠
 معاوية بن مالك ٢٨٠ : ١٧
 المعداني ٧٦ : ١٥١
 معود الحكاه = معاوية بن مالك
 المكفوف ٣٨ : ١٥
 مهلهل بن ربيعة ٩١ : ١٢
 موسى شهوات ٣١٦ : ٩

(ن)

النايفة الجعدي ٩٥ : ٩
 النايفة الذبياني ٩٥ : ١٤ ، ١٨٣ : ٨

فهرس الأعلام

٨ - ٤ نصيحته لابنه في سياسته لحنه ٢٦ :

١٠ - ١٣ ؛ نصيحته لابنه في سياسته

الحكم ٢٦ : ١٦ - ٢٧ : ٣ ؛ وصيته لابنه

٢٧ : ١١ - ٢٨ : ٣

ابن أبي دواد = أحمد بن أبي دواد

ابن أبي ذئب (أبو الحارث المدني محمد بن

عبد الرحمن - بينه وبين أبي جعفر ٥٦ :

١ - ١٧ ؛ رأى الأصمعي في نسبه ٥٧ :

ابن أبي عمار = عبد الرحمن بن أبي عمار

ابن أبي الماحوز (الزبير بن علي) - شعر

شريح فيه وشي وعنه ٢١٩ : ١٠ - ١٤ ،

٢٢٠ :

ابن الأدرع (محجن الأسلمي) - فيما كان

بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين رماة

من أسلم ١٩٠ : ٤ - ٩

ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

ابن الأشعث = محمد بن الأشعث

ابن أقيصر - شئ عنه ١٥٤ : ١٦

ابن أوس = أبو تمام حبيب بن أوس

ابن جني - نقل عنه ٢٢٧ : ٢٠ - ٢٢

ابن حاتم = يزيد بن حاتم

ابن الحسين = عبد الله بن طاهر بن الحسين

ابن حنتمة = عمر بن الخطاب

ابن الخطاب = عمر بن الخطاب

ابن خلكان - نقل عنه ٢٩٧ : ١٩

ابن دأب (أبو الوليد عيسى بن يزيد بن

بكر) - هو والخزاعي في حضرة المهدي

٢٤٨ : ٨ - ٢٥٠ : ١

(١)

آدم (عليه السلام) - ٣٩ : ٥

أبان بن الوليد - استنجاز خلف له في جارية

وعده هو بها ٢٥١ : ٣ - ٩

إبراهيم بن أدهم - بينه وبين رجل أراد أن

يهدى إليه جبة ٢٧٥ : ٩ - ١٢

إبراهيم بن الأغلب - بينه وبين أسد بن القرات

٢٧٥ ، ١٣ - ١٦

إبراهيم بن السندي - بينه وبين رجل من أهل

الكوفة عرف بالمروءة ٢٣٤ : ٦ - ١٤

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - زواجه

بعائشة بنت الرشيد وولايته مصر وقصة ذلك

٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٨ - ٩

إبراهيم بن عثمان بن نهيك - شعر لأشجع في

تهنئته بالشرطة ٣٨ : ١ - ٣ ، ١٩ - ٢٠

إبراهيم بن محمد بن طلحة - حديث خصومة

بينه وبين هشام بن عبد الملك والقضاء على هشام

فيها ٢٩ : ١٣ - ٣٠ : ١٠

إبراهيم بن محمد بن يحيى بن علي =

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي

إبراهيم بن المهدي - أغلظ ليختيشوع في مجلس

الحكم وما كان بينه وبين ابن أبي دواد ٨٥ :

٣ - ٨٦ : ٦ ؛ في قصة جعفر بن يحيى

مع عبد الملك بن صالح الهاشمي ٢٦٦ : ١٠

٢٦٨ : ٩

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي - فيما كان

بين أبي جعفر وابن أبي ذئب ٥٦ : ١ - ١٧

أبرويز - نصيحته لصاحب بيت ماله ١٣ : ٥

ابن عبد ربه أحمد بن محمد - سبب تأليفه هذا الكتاب ١ : ٣ - ٢ : ١٥ ؛ كلام له في فرش كتاب الحروب ٩٣ : ٢ - ١١ ؛ شعر له في القائد أبي العباس ١١٠ : ٨ - ١١ ؛ ١١١ ؛ ١١٢ ؛ ١١٣ ؛ له في وصف فرس ١٦١ : ٩ - ١١ ؛ تمهيد له كتاب الزبرجدة في الأجواد ٢٢٥ : ٢ - ٩ ؛ أشد أبا العباس القائد يسأله حاجة فقضاها ٢٦٩ : ٦ - ١٧ ؛ شعر له في هجاء بعض موالى السلطان وقد سأله إطلاق محبوس فلم يفعل ٢٨٦ : ٣ - ٨ ؛ ذكر عرضا ١٠ : ١٠

ابن عبد كلال - شعر لعبد المسيح فيه تمثل به أبو الجهم ٥٢ : ٧ - ٩ - ٢٠ - ٢١

ابن عبدل = الحكم بن عبدل

ابن (عبد الله بن) شبرمة (القاضي) - بينه وبين أبيه وقد مر بهما موكب لطارق أبي زيادة ٨١ : ٧ - ١٣

ابن عظيم القرين = الحجاج بن يوسف

ابن العلاء بن مرداس - ذكر في شعر ٢٧٣ :

١٧ - ١٩

ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) - نقل عنه ١١ :

٢٧ - ١٢ : ١٨ - ١٩ ؛ استجاد بيتا في التواضع ٣٦ : ١٤ - ١٦

ابن الكلبي (أبو المنمر هشام بن محمد بن السائب) - نقل عنه ١٥٨ : ١٦ - ١٩

ابن مطاع العنزى - وصفه مالك بن مسمع لعبد الملك ١٣٥ : ٦ - ٨

ابن معمر = عبد الله بن معمر القرشي

ابن المقفع - نصيحته لمن خدم السلطان ١١ :

١١ - ١٢ : ٣ ؛ كلمة له في عدم ملازمة الدعاء للسلطان ١٢ : ٧ - ٨

ابن المنجب السلدوسي - شعره في عمرو القنا

ابن دارة - بينه وبين عدى بن حاتم ٣٠٩ : ٩ - ١٧

ابن ذي يزن (سيف) - ذكر عرضا ٣٢٢ : ٥

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زيادة = عبد الله بن زياد

ابن سعوة - أدخله مع حمدويه حاجب سليمان وحجب حينما الجمل وقصة ذلك ٧٧ : ٣ - ١٠

ابن سلكة = فرعون بن عبد الرحمن

ابن السماك (محمد بن صبيح) - جوابه عن إسناد حديث ٤ : ٨ - ٩ ؛ له يوصى عيسى بن موسى بالتواضع ٣٦ : ٧

ابن سيرين (محمد) - كلمة له ٣ : ١١ - ١٣ ؛ في حديث استفضاه عدى لإياس دون القاسم ١٩ : ٨ - ٢٠ : ٣

ابن شبرمة القاضي (عبد الله) - بينه وبين ولده وقد مر بهما موكب لابن أبي زياد ٨١ : ٧ - ٩ ؛ ذكر عرضا ٢٠ : ٢٤

ابن صرمة الأنصاري - أشد ابن يزيد للهادي أبياتا له في الجود فوصله ٢٢٨ : ١٤ - ٢٢٩ : ٤ ؛ شيء عنه ٢٢٨ : ١٣ - ١٦

ابن الصفار (عبد الله) - تنسب إليه الصفورية ٢٢٤ : ٣ - ٤

ابن طاوس - بينه وبين مالك بن أنس في حضرة المنصور ٥٤ : ١٤ - ٥٥ : ١٦ ؛ شيء عنه ٥٤ : ٢٢ - ٢٣

ابن طوق = مالك بن طوق

ابن العاص = عمرو بن العاص

ابن عامر = عبد الله بن عامر بن كريز

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عباس = عبيد الله بن عباس

أبو بشير رزام - منه إلى بعض كتاب العسكر
 وقد حجه ٧٦ : ٤ - ٨ ؛ شيء عنه
 ٧٦ : ١٩ - ٢١
 أبو بكر الصديق - نصيحته لخالد بن الوليد
 ٢١ : ١٠ - ١١ ؛ بعض ما أوصى به
 خالد بن الوليد ١٠٠ : ٣ - ٤ ؛ وصيته
 ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام
 ١٢٨ : ١٥ - ١٢٩ ؛ وصيته لخالد
 ابن الوليد في قتال أهل الردة ١٢٩ :
 ٧ - ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٨ : ١
 أبو بكر الهجري - بينه وبين المنصور في حاجة
 قضاها له ٢٥٥ : ١٩ - ٢٥٦ : ٣
 أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي - فرار
 ابن زرعة منه ١٤٨ : ١١ - ١٤٩ : ٦ ؛
 وقعة آسك بينه وبين ابن أسلم ١٤٨ :
 ٢٥ - ٢٧ ؛ خبره وأصحابه ومقتلهم ٢١٧ :
 ٥ - ٢١٩ : ٥ ؛ رأيه في قريب وزحف
 ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠ ؛ عروة أخوه
 ٢٣٤ : ١
 أبو بهيس هيصم بن جابر الضبيعي - أحد
 الأربعة التي تفرقت بهم مقالة الخوارج ٢٢٣ :
 ٧ - ٢٢٤ : ٤
 أبو تمام - شعر له في بني تغلب عند ابن طوق
 بهم ٦٥ : ٣ - ٤ ؛ شعره لمالك بن طوق
 حين حجب عنه ٧٨ : ٧ - ١٢ ؛ شعر
 له في وصف فرس أهداه إليه ابن وهب
 ١٥٩ : ٤ - ١٦٠ : ٦ ؛ شعر له بعث
 به ابن وهب مع قلم أهداه إليه ٢٣٥ :
 ١٠ - ١٤ ؛ شعره إلى ابن وهب في عدة
 استبطأها منه ٢٤٨ : ٤ - ٧ ؛ شعر
 إلى ابن أبي دواد يسأله معروفًا ٢٧٠ :
 ٢٠ - ٢٧١ : ٢ ؛ هجاؤه لابن طبيعة
 ٢٨٥ : ١٢ - ٢٨٦ : ٢ ؛ شعر له في
 إيثار ابن مامه وحاتم ٢٩٣ : ١١٨ ؛
 ذكر عرضا ٧٣ : ٦ - ١٦٠ : ١٧
 أبو الجحاف = رؤبة بن المعجاج

وعبيدة بن هلال ٢٢٢ : ٣ - ١٢
 ابن المهدي = إبراهيم بن المهدي
 ابن نفيثة الغساني (عبد المسيح) - ما كتبه
 معه خالد إلى مرازبة فارس ١٢٩ : ١٣ -
 ١٣٠ : ٣
 ابن هبيرة = عمر بن هبيرة (الفزاري)
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة (الفزاري)
 ابن هبيرة - وصيته أولده ٦٢ : ٩ - ١٢
 ابن هرمة - شعر له في المنصور ٣٧ : ١١ -
 ١٥ ؛ صلة المنصور له على مدحه إياه ٣٢٠ :
 ١٠ - ٣٢١ : ٦
 ابن هشام - نقل عنه ١٧٢ : ٢٣ - ٢٤
 ابن يامين - وصف الصمصامة سيف عمرو في
 حضرة الهادي فأجازه ١٨٠ : ٥ -
 ١٨١ : ٦
 ابن يقطين (علي) - ذكر في شعر لبشار ٢٧٣ :
 ١٢ - ١٥
 أبو إسحاق = إبراهيم بن آدم
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو بن جندل) -
 بين أبي سبرة وبينه وكان عليه قميص مرقوع
 ٢٣٩ : ٨ - ١٤
 أبو الأعور السلمي (عمرو بن سفيان) -
 لشاعر في وصف فرسه ١٧٤ : ٩ - ١٧٥ : ١
 أبو الأغر التميمي - وصيته لابنه الأغر -
 فيما يقاتل به من السلاح ١٨٢ : ٥ - ١٠
 أبو أمية = سليمان التميمي
 أبو أمية = مسلم بن قتيبة
 أبو براء عامر بن مالك (العامري ملاعب
 الأسنّة) - هو وغيره من فرسان العرب
 في الجاهلية ١١٧ : ١ - ٤ ؛ شعر له وقد
 أسن ١١٨ : ٨ - ٩

فأجازه ٢٦٢ : ١١ - ٢٦٣ : ٢ : ٤
 أبادلف بالعراق فأنشده فأجازه ٢٦٣ : ٣ - ٤٩
 أنشد المهدي فحكاه ٢٦٣ : ١٠ - ٢٦٤ :
 ٤ ؛ فكاهة له مع المنصور حين أعفاه وغيره
 من لبس القلائس ٢٦٤ : ٥ - ١٢ ؛ شعر له
 إلى ابن المنصور يستمنحه ثم جارية ٢٦٤ :
 ١٣ - ٢٦٦ : ٩
أبو دلف (العجلي القاسم بن إسماعيل) -
 بينه وبين رجل حجب عنه ٧٤ : ٣ - ٤٨
 وصف شاعر فرسا له في وقعة البذ فأجازه
 ١٦٠ : ٧ - ١٦١ : ٨ ؛ فيمن ذهب
 لخر بابل في وقعة البذ ١٦٠ : ٢٨ -
 ٣٠ ؛ مثل من حسن جواره ٣٥٦ : ٤ -
 ٧ ؛ لقيه أبو دلالة بالعراق فأنشده فأجازه
 ٢٦٣ : ٣ - ٩ ؛ هجاء ابن رجاء حين
 منع عطاه عنه - ٣٨٥ : ٥ - ٧ ؛
 للشمر في مدحه ٣٠٧ : ٦ - ٣٠٨ : ٤
أبو دهان - انظر : أبو هفان
أبو دواد - نسب له شعر ١٥٥ : ٢٠
أبو ذر (الغفاري) - له في الحث على الإنفاق
 ٢٨٨ : ١ - ٢
أبو الريان - سأل عبد الملك بن مروان فأعطاه
 ٢٩٤ : ٣ - ١٣
أبو زهران العلافني - انظر : أبو هفان
أبو ساسان حضيض بن المنذر الرقاشي =
 حضيض بن المنذر الرقاشي أبو ساسان
أبو سعيد = الحسن بن أبي الحسن البصري
أبو سعيد عبد الملك بن قريب = الأصمى
أبو سعيد = مسلمة بن عبد الملك
أبوسفيان - وصيته هو وزوجته لابنها معاوية
 حين استعمله عمر على الشام ١٢ : ١١ -
 ١٣ : ١ ؛ في حديث معاوية وعمر عند عمر
 حين سألها عن أعمالها في الشام ومصر ١٧ :
 ٥ - ١٦ ؛ حديث مع ابن الخطاب في مال
 (١ - ٤٣)

أبو جعفر بن عبد الله بن عبد كان - بين
 أبي مسهر وبينه وقد حجبه ٧٣ : ١ - ٧
أبو جعفر المنصور = المنصور أبو جعفر
أبو الجنوب مروان ابن أبي حفصة = مروان
 ابن أبي حفصة
أبو جهل - فرار أخيه عنه يوم بدر وتعبير حسان
 له ١٤٠ : ٢ - ٦ ، ١٥ - ١٧
أبو الجهم (بن حذيفة) العدوي - بينه وبين
 معاوية في التعرض للسلطان ٥٢ : ٣ - ٦ ؛
 شعر لعبد المسيح تمثل هو به في معاوية ٥٢ :
 ٨ - ٩ و ٢٠ - ٢١
أبو حازم الأعرج (سلمة بن دينار) - بينه
 وبين سليمان بن عبد الملك ١٢ : ٢٠ - ٢١ ؛
 كلمة له في الإمام ٣٢ : ٣ ، بينه وبين أهل
 السلطان ٢٤٣ : ١٨ - ٢٤٤ : ٢
أبو حرب = عباد بن زياد
أبو حسن = محمد بن منصور بن زياد
أبو حوثر (الأقطع الأسدي) - طلب منه
 معاوية أن يكفيه ابنة ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤
أبو خالد = يزيد بن منصور
أبو خالد = يزيد بن المهلب
أبو خراش (بن مرة) الهذلي (خويلد) -
 شعر له في فراره من فائد ١٥٠ : ٦ - ١٠
أبو الدرداء (عويمر بن زيد) - منه لمعاوية
 ينصحه ٥٩ : ١٠ - ١٢ ؛ قوله حين
 حجب بيباب معاوية ٧١ : ١٢ - ١٤
أبو دلالة زند - فراره أيام الضحاك الحروري
 ١٤٣ : ١٤ - ١٤٤ : ٧ ؛ من طرائفه
 مع المهدي وقد ولدت له ابنة ٢٦٠ : ١١ -
 ٢٦١ : ٧ ؛ أتى به المهدي وهو سكران
 وعليه ساج وقصة ذلك ٢٦١ : ٨ -
 ٢٦٢ : ٨ ؛ بعث إلى عيسى بن موسى بشعر

شعر له في مدح زيد بن يزيد ١٠٩ : ٥ -
٨ و ١٥ - ١٦ ؛ شعر له في المشعر فرس
الرشيد ١٧٢ : ٥ - ٨ ؛ شعر له في رجل
مطله ٢٥١ : ١٠ - ١٢ ؛ نسب له شعر
٣١٧ : ١٦

أبو عثمان = سعيد بن العاص

أبو عثمان الرعاش الهذلي = الرعاش الهذلي

أبو عدى = حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي

أبو عقيل البليغ العراقي - له في جود مروان

ابن الحكم ٢٣٠ : ١٠ - ١٢

أبو عمر (١) أحمد بن محمد بن عبد ربه =

ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد

أبو عمر بن العلاء - له في عذر بني سعد : ٨٠ :

٩ - نقل عنه ١٦٨ : ١٥ ؛ ذكر عرضا

٢٤٥ : ١٨

أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني -

ذكر عرضا ٢٥٧ : ٢٤

أبو غسان - بينه وبين أهل مرو حين منعه

الماء ٥٠ : ١٠ - ١٢

أبو فديك (الخارجي عبد الله بن ثور بن

سلمة) - فرار أمية منه يوم مرداه حجر

١٤٢ : ١٤ - ١٤٣ : ١١ ؛ فر خبيب

منه يوم مرداه وقال شعراً ١٥٠ ؛ ١١ -

١٥١ : ٤

أبو فراس = الفرزدق

أبو الفرج (الأصفهاني) - ذكر عرضا

٣٠٢ : ١٨

أبو الفضل = العباس بن محمد

أبو الفضل - ذكر في شعر ٢٩٤ : ١٢

أبو قلابة (الفقيه عبد الله بن يزيد الجرمي) -

(١) ذكر خطأ في بعض المواضع «أبو عمرو» .

وأدم ٤٨ : ١ - ٤٩ : ٧ ؛ حديثه في

مال حاول إخفاه عن عمر ٤٩ : ٨ -

١٣ ؛ بينه وبين عمر في رجل دعا بدعاء

الجاهلية ٥٠ : ٣ - ٥ ؛ في قصة مخاطرة

رجل أراد أن يثير غضب ابنة معاوية ٥٣ :

١٦ - ٢٠ ؛ أراد رجل أن يغريه عندما

حجب على باب عثمان ٧١ : ٨ - ١١

أبو شأس = زهير بن جذيمة

أبو صالح = عبد الله بن حازم

أبو العباس = عبد الله بن مالك الخزاعي

أبو العباس السفاح = السفاح أبو العباس

أبو العباس الطوسي (الفضل بن سليمان) -

بينه وبين المتصور في بسط العطاء ٢٦ :

١٣ - ١٥

أبو العباس القائد - شعر لابن عبد ربه فيه

١١٠ : ٨ - ١١ : ١١١ : ١١ -

١١٢ ؛ أنشده ابن عبد ربه يسأله حاجة

فقضاها له ٢٦٩ : ٦ - ١٦

أبو عبد الله = سفيان الثوري

أبو عبد الله = سوار القاضي

أبو عبد الملك = مروان بن الحكم

أبو عبيدة = حميد الطويل

أبو عبيدة البصري = عمران بن حدير

أبو عبيدة معمر بن المثنى - فضل شعرا للحارث

في الاعتذار ١٤٠ : ٢ - ١٤١ : ٢ ؛

كلام له فيما يستدل به على عتق الخليل ١٥٦ :

١٠ - ٥

أبو عبيد الله (كاتب المهدي) - كلام له فيما

يحتاج إليه السلطان ٤١ : ٧ - ١١

أبو العتاهية - شعر له وقد حجب بباب لبعض

الهاشميين ٧٣ : ١١ - ١٤ ؛ شعر له في أحمد

ابن يوسف ٧٣ : ١١ و ٢١ - ٢٢ ؛

- أبو المغيرة = أعشى ربيعة
 أبو المغيرة = زيادة بن أبي سفيان
 أبو موسى - ذكر في شعر ٧٦ : ١٤
 أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) -
 حديث الربيع بن زياد عامله على البحرين مع
 عمر بن الخطاب ١٤ : ١٢ - ١٥ : ١٨ ؛
 حديث مشاطرة عمر له ولأبي هريرة وابن
 كعب أمواهم ٤٥ : ٢ - ٤٦ : ١٣ ؛
 عزل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة عن
 كتابته وحديث ذلك ٨٢ : ١ - ٣ ؛ كتاب
 عمر إليه في القضاء ٨٦ : ٩ - ٨٨ : ٢ ؛
 ما كتب به إليه عمر بن الخطاب يوصيه
 ٨٨ : ٣ - ٨٩ : ٤
 أبو النجم (العجلي) - استشهد الأصمعي
 بشعر له في الخيل ١٦٥ : ٥ - ٧ ؛ شعر
 له في فرس سابقة لهشام بن عبد الملك
 ١٦٥ : ٥ - ١٦٦ : ٩ ؛ شعر له في
 وصف الخلبة ١٧٢ : ٩ - ١٧٤ : ٨ ؛
 ما أخذه عليه الأصمعي وعل رؤبة في وصفها
 الخيل ١٧٥ : ٤ - ١٠ ؛ بينه وبين هشام
 ٣١٨ : ١٠ - ٣١٩ : ١٢
 أبو النصر سالم (مولى عمر بن عبد الله) -
 نصيحه لبعض عمال الخليفة ٥٧ : ١٦ -
 ٥٨ : ١ ؛ شئ عنه ٥٧ : ٢٢ - ٢٤
 أبو هريرة = شريح أبو هريرة
 أبو هريرة (عمير ابن عامر) - كلمة له في
 طاعة الأئمة ٩ : ١٠ - ١١ ؛ حديث
 مشاطرة عمر له ولأبي موسى وابن كعب
 أمواهم ٤٥ : ٢ - ٤٦ : ١٣ ؛ أميمة
 أمه ٤٦ : ١ ؛ بينه وبين مروان بن الحكم
 وقد أبطأ بالجمعة ٥٥ : ١٧ - ٢٠ ؛ بين
 ابن الخطاب وبينه في العمل ٨٢ : ٧ -
 ٩ ؛ مثل من جود جعفر معه ٢٣٥ :
 ١٨ - ٢٣٦ : ٥
 هربه من قضاء البصرة ٢٠ : ٨ - ١٠
 أبو القمقام الأسدي - نسب له شعر ٦٨ : ٣٠
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة =
 ابن صرمة
 أبو مالك - ذكر عرضاً ٦٩ : ١٥
 أبو مجلز - مسالة عمر بن عبد العزيز له عن
 يوليه خراسان ٢٠ : ١٥ - ٢١ : ٢
 أبو محلم السعدي - شئ عنه ١٠٩ :
 ٢٢ - ٢١
 أبو محمد = المغيرة بن شعبة
 أبو محمد = موسى الهادي بن المهدي
 أبو محجن = نصيب بن رباح
 أبو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي =
 طلحة الطلحات
 أبو مسلم الخراساني - بينه وبين السفاح لتركه
 السلام على المنصور ١٧ : ٢ - ٤ ؛ ما كان
 بين المنصور ومسلم بن قتيبة في قتله ٨٠ :
 ٧ - ٨ ؛ في مقتل ابن هيرة ٨٠ : ١٥ ؛
 ١٦ ؛ ما كان يشير به على قواده في الغزو
 ١٣٤ : ٤ - ٦ ؛ بينه وبين رؤبة ٣١٧ :
 ١٦ - ٥
 أبو مسلم الخولاني - له في التريغيب في المعروف
 ٢٢٩ : ٧ - ١٣ ؛ شئ عنه ٢٢٩ :
 ٢١ - ٢٤ ؛ كلام له استشهد به ٢٤٧ :
 ١٢ - ١١
 أبو مسمع - شعر للرقاشي في عنابه ٦٩ :
 ٤ - ١
 أبو مسهر (الكاتب) - بينه وبين عبد كان
 وقد حجه ٧٣ : ١ - ٧
 أبو مطرف = وكيع بن أبي سود
 أبو مغاذ = بشار بن برد

- أبو هفان - بينه وبين سعيد بن مسلم في الحجاب
٧٢ : ٤٢ - ١٤
- أبو الهول - نسب له شعر ١٨٦ : ١٨
- أبو وائلة = إياس بن معاوية
- أبو الوليد = معن بن زائدة
- أبو يزيد = معاوية بن أبي سفيان
- أبو يزيد - مدح ابن طاهر فوصله ٣٢٢ :
٦ - ٢
- أبو يزيد سهيل بن عمرو - في شعر للحادث
بن هشام ١٤٨ : ٨ ؛ في فتح مكة وثنى
عنه ١٤٨ : ١٩ - ٢٠
- أبو يوسف القاضي - كان مع الرشيد في
حجه حين استحسن شعراً في مدح معن وأنشده
٣٠٨ : ٥ - ١٥
- أبي المرادي - ذكر في شعر لابن معديكرب
وسبب ذلك ١٢١ : ١٦ و ٣ - ١٧
- أحمد بن إبراهيم الدورقي - ذكر عرضاً
٢٥٦ : ٢٣
- أحمد بن أبي خالد - في حديث إنصاف المأمون
امرأة من ابنة العباس ٢٨ : ٥ -
٢٩ : ١٢
- أحمد بن أبي داود - ما كان بينه وبين ابن
المهدى حين أغلظ لبختيشوع بين يديه
٨٥ : ٣ - ٨٦ : ٦ ؛ شعر أبي تمام
إليه يسأله معروفاً ٢٧٠ : ٢٠ - ٢٧١ : ٢
- أحمد بن أبي عبدة = أبو العباس القائد
- أحمد بن محمد البغدادي - شعر له في الحسن
ابن وهب الكاتب ٧٧ : ١١ - ٧٨ : ٢
- أحمد بن مطير - بينه وبين ابن طاهر في جائزة
نالها هو من بعض الأمراء ٣١٥ : ١٤ -
٣١٦ : ٣
- أحمد بن يوسف الكاتب - شعر لأبي العتاهية
- فيه ٧٣ : ١٠ و ٢١ - ٢٢ ؛ كلمة
له في مداراة العدو ٢١٣ : ٨
- الأحنف بن قيس (التميمي أبو بحر) -
كلمة له فيمن فسدت بطافته ٣٣ : ٣ - ٤ ؛
مشاورته معاوية في استخلاف يزيد ٥٩ :
٦ - ٩ ؛ سبقه ابن الأشعث في الدخول
إلى معاوية وما كان من معاوية لابن الأشعث
٦٨ : ١٢ - ١٦ ؛ ذكر في شعر لأبي
تمام ٧٨ : ١٠ ؛ كلمة له ٩٥ : ٦ ؛ له في
ترك الشر ٩٩ : ٨ ؛ عرف بالحلم ١١٧ :
١١ ، له في الإسراع إلى الفتنة ١٣٩ : ٢ ؛
له في اصطناع المعروف ٢٣٣ : ٥ - ٦
- الأحول = هشام بن عبد الملك
- الأحيمر (بن خلف بن مهذلة) السعدي -
هو وغيره من فرسان العرب في الجاهلية
١١٧ : ١ - ٤
- أخشنوار - من ملوك الهياطلة ١٢٦ : ٢٢٠ ، ٥
- الأخطل (التغلبي) - شعر له في معاوية ٣٩ :
١٢ - ١٤
- أردشير (كسرى) - وصاته لابنه ٢٣ :
٥ - ٩ ؛ دستوره في حكمة ٢٥ : ٤ -
٥ ؛ كتاب منه إلى جميع الطوائف من رعيته
٤١ : ١٢ - ٤٢ : ١
- أردشير بن بابك - ثنى عنه ١٢٦ : ١٣ -
١٤
- أرسطوطاليس - نصيحته للإسكندر ٢٤ :
١٧ - ٢٥ : ٣ ؛ له في إجابة السائل
٢١٣ : ١٢ - ١٣
- أزهر (بن سعد) السمان (المحدث) -
طرفة بينه وبين المنصور ٢٥٦ : ١١ -
٢٥٧ : ٨
- إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أنشد الرشيد
والأصمعي عنده فأحسن إجازته ٢٥٨ :
١ - ١٠ ؛ ذكر عرضاً ٢٦٦ : ٢٤

- إسحاق بن خلف البهراني (الحنفي)
 أبو سعيد) - نسب له شعر ١٦١ : ١٦ : ١٦
- سعيد بن القرات (بن سنان) - بينه وبين
 ابن الأغلب ٢٧٥ : ٥ - ٨
- الإسكندر - نصيحة أرسطوطاليس له ٢٤ :
 ١٧ - ٢٥ : ٣ ؛ بينه وبين مؤدبه في
 بعض غزواته ١٢٤ : ١ - ٧
- أسلم بن زرعة السكلافي - بين عبيد الله بن
 زياد وبينه حين فر هو من الخوارج ١٤٨ :
 ١١ - ١٤٢ : ٦ ؛ وجهه ابن زياد للحرب
 مرداس وحديث ذلك ٢١٨ : ٨ - ١٣
- أسماء بن خارجة الفزاري - شيء عنه ١٣٥ :
 ٩٩ ؛ له إجابة السائل ٢٣١ : ١٠ - ١٣ ؛
 من أجواد الكوفة ٢٩٤ : ٥ - ٦
- إسماعيل (عليه السلام) - ذكر عرضاً ٢٢٢ ؛
 ١٦ ، ٣٤١ : ٤
- الأشتر النخعي (مالك بن الحارث) - بين
 ابن الزبير وبينه يوم الجمل ١١٩ : ١٥ -
 ١٣٠ : ٢ ، ١٠ - ١٢ ؛ ما كان من
 عائشة إذ بشرت بنبأ ابن الزبير منه يوم
 الجمل ١٢٠ : ٣ - ٤
- أشجع بن عمرو - شعر له في إبراهيم بن عثمان
 ابن هبيلك ٣٨ : ١ - ٣ ، ١٩ - ٢٠ ؛
 شعر له في الرشيد ٣٨ : ٤ - ٦
- الأشعث بن قيس - عدل شريح معه ٩٠ :
 ١ - ٧
- الأصمعي - جوابه عن إستاذ خبر ٤ : ١٠ -
 ١١ ؛ ما توصل به ١٢ : ٨ ؛ رأي في نسب
 ابن أبي ذئب ٥٧ : ١ ؛ كلام له في السابق
 والمتخلف من الخليل : ١٦٥ : ٥ - ٧ ؛
 بينه وبين الرشيد في فرس له جاء سابقاً
 ١٦٦ : ١٠ - ١٧٢ : ٤ ؛ ما أخذه على
 أبي النجم ورؤية في وصفها الخليل ١٧٥ : ٤
- ١٠ - ؛ شعر أنشده في وصف الخيل
 ١٧٥ : ١١ - ١٧٦ : ٢ ؛ تقسيمه لخيول
 الخلبة ١٧٨ : ٤ - ١٤ ؛ حضر إسحاق
 الموصل عند الرشيد وهو ينشده وعجب من
 احتياله لصيد الدراهم ٢٥٨ : ١ - ١٠
- أعشى ربيعة (أبو المغيرة) - بينه وبين
 عبد الملك بن مروان : ٣١٢ : ٤ - ١٣
- الأعمش (سليمان بن مهران) - بينه وبين
 حفص بن عياث في إسناد حديث ٤ :
 ٦ - ٧
- أعوج (فرس) - شيء عنه ١٥٨ : ١ - ٨
- الأغر التميمي - وصية أبيه له فيما يقاتل به
 من السلاح ١٨٢ : ٥ - ١٠
- الأفشين حيدر بن كاوس - حربه بابك
 في وقعة البذا ١٦٠ : ٢٨ - ٣٠
- أفلاطون - له في العتل ٣ : ١ - ٢
- الأقرع بن حابس التميمي - فضله الرسول
 صلى الله عليه وسلم في عطايا حنين على ابن
 مرداس وحديث ذلك ٢٧٦ : ١٣ -
 ٢٧٧ : ٤
- أكثم بن صيفي (التميمي) - كلمة له في الحرب
 ٩٥ : ٥ ، ٩٧ : ٤ - ٧ ؛ له في شيء
 من المكارم ٢٢٦ : ١١ - ١٤ ؛ له في
 تطيب الأخبار ٢٣٢ : ١١ ؛ له في العطية
 والسؤال ٢٣٨ : ٧ - ٨
- مروء القيس - نسب له شعر ٩٤ : ١٩ ؛
 أول من شبه الخيل بالطيب وشعر له في ذلك
 ١٦٣ : ٧ - ١٦٤ : ٣
- أم الثوير (امرأة عمرو بن معديكرب) -
 في فرار عمرو عن بني عيس ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٤ ؛ شيء عنها ١٤٦ : ٢٥
- أم الجلاس بنت سعيد بن العاصي الأموية -

٢٨ - ٣٠
 البحتري (الوليد بن عبيد) - شعر له في
 وصف أفراس وكان طلب من ابن حميد فرسا
 ١٦٢ : ١ - ١٦٣ : ٦
 بختيشوع (الطيب) - أغلظ له ابن المهدي في
 مجلس الحكم وما كان بين ابن المهدي وابن
 أبي دواد ٨٥ : ٣ - ٨٦ : ٦
 برة (بنت أبي النجم العجلي) - ذكرت في
 شعر لأبي النجم ٣١٩ : ٢
 بزرجهر الفارسي - له في الحث على الإنفاق
 ٢٢٨ : ٣ - ٤
 بسام بن قيس (الشيباني) - هو وغيره من
 فرسان العرب في الحاهلية ١١٧ : ١ - ٤
 بشار بن برد العقيلي (أبو معاذ) - مدح
 عقبة بن سلم ٢٣٠ : ١٣ - ١٥ : ٤ نسب له
 شعر في هجاء العباس ٢٣٦ : ١٩ - ٤٢٠
 بينه وبين والد سعيد بن سلم في وعد مطول
 ٢٤٧ : ١ - ١٢ : ٤ شعر له في ابن
 منصور حين قطع عنه وظيفة كانت له ٢٨٢
 ٥ - ٩ : ٤ ذكر عرضاً ٣٢٨ : ١٨
 البطين (الشاعر) - تعلقه في استمناع علي بن
 يحيى ٢٧٣ : ٤ - ١١
 بعيث بن حربث - نسب له شعر ٧٨ : ١٦
 البعث (خداش بن بشر) - نسب له شعر
 ٩٩ : ٢٤
 بلال بن أبي برد - كلمة خالد القسري له ٤١ :
 ٣ - ٥ : ٤ تولية خالد القسري له ٨٢ :
 ١٠ - ١٦
 بلال بن رباح - أمره الرسول صلى الله عليه
 وسلم بإرضاء ابن مرداس من عطايا حنين
 ٢٧٦ : ١٣ - ٢٧٧ : ٤
 بنت سعيد بن العاص - أم سعيد بن خالد بن
 عمرو ٣١٤ : ٢٣

فيما كان بين الحجاج وأبيل الأخيلية ٣٢٢ :
 ٨ - ٣٢٣ : ٣
 أم الحصين - فرار زوجها الجهمي عنها ١٤٦ :
 ٢٢ - ٢٤
 أم الغالية = عائشة بنت الرشيد
 أميمة (أم أبي هريرة) - في حديث مشاطرة
 عمر لأبي هريرة ماله ٤٥ : ١٨ - ٤٦ : ٩
 الأمين (محمد بن الرشيد) - أجرى هو وغيره
 أفراساً في الحلبة مع الرشيد ٦٦ : ١٠ -
 ١٧٢ : ٤ : ٤ بين الرشيد وباهل مدحه هو
 وأخاه المأمون ٣١٠ : ٢ - ١٦ : ٤
 جائرة أمه زبيدة لمروان بن أبي حفصة لمدحه
 له ٣١٣ : ١٣ - ٣١٤ : ٣
 أمية بن عبد الله بن خالد - فراره من أبي
 فديك يوم مرداء هجر ١٤٢ : ١٤ - ١٤٣
 ١١ : ٤ خيل له جرى بها الحجاج ١٤٣ : ١٢
 - ١٣ : ٤ ذكر عرضاً ١٤٥ : ١٨
 أنوشروان (بن قباذ) - له في التوصية بأهل
 الشجاعة والسخاء ١٠٠ : ١٠ - ١١
 إياس بن معاوية (المزني القاضي) أبو رتيلة -
 استنصاه عدى له دون القاسم وسبب ذلك
 ١٩ : ٨ - ٢٠ : ٣ : بينه وبين ابن
 أرطاة فيمن يصلح للولاية من القراء ٢٠ :
 ٤ - ٧ : ٤ تولية ابن هيرة له ٢١ : ٣ -
 ٢٢ : ٣ بين الحسن بن أبي الحسن وبينه في
 رد بعض الشهود ٨٩ : ١٣ - ١٨ : ٤
 حيلته على ابن أبي سود في رد شهادته ٩٠ :
 ٨ - ١٢
 أيوب السختياني - سأل أبا قلابة عن هربه
 من القضاء فأجاب ٢٠ : ٨ - ١٠
 أيوب بن القرية - ذكر عرضاً ١٥٤ : ٢٢
 (ب)
 يابك الخرمي - حديث خروجه في البذ ١٦٠ :

٨ ؛ له وقد سئل عن مظهرته بين درعين
١٧٩ : ٤ - ٥

جرير بن (الخطي) - شعر له في هجاء الفرزدق

٤٨ : ٢٧ - ٢٨ ؛ شعر له في تهجين
الجن وما كان من أمره مع الحجاج ١٠٥ :
١١ - ١٠٦ : ٢ ؛ أنشد الأصمعي للرشيد
من شعره في فرس للرشيد سبقت ١٦٧ :
٥ - ١٧٢ - ٤

جعفر بن (أبي جعفر) - ذكر في شعر
١ : ٣٤١

جعفر بن أبي طالب - مثل من جوده مع أبي
هريرة ٢٣٥ : ١٨ - ٢٣٦ : ٥
جعفر المتوكل = المتوكل جعفر

جعفر بن محمد (بن علي بن الحسين) -
له في أهل الرحمة ٢٣٥ : ١ - ٣

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي - كلمة
له في العدل وضده ٣١ : ١٩ - ٢٢ ؛ سبق
المشعر فرس الرشيد أفراساً له ولأخيه وشعر
أبي العتاهية في ذلك ١٧٢ : ٥ - ٨ ؛
قصته مع عبد الملك بن صالح الهاشمي
٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٨ : ٩

جعفر بن علقمة الثعلبي - له يصف قومه
لعبد الملك ١٣٥ : ٢ - ٥

(ح)

حابس (بن عقال المجاشعي) - ذكر في شعر
لابن مرداس ٢٧٧ : ١

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي - ذكر في
شعر لأبي تمام ٩١ : ٩ ؛ عرف بالسخاء
١١٧ : ١١ ؛ مسألة رجل له ٢٥٥ : ٩
- ١٣ ؛ من أجواد الجاهلية ٢٨٧ : ٩ -
١٠ ؛ قوله لغلامه يسار ٢٨٧ : ١١ -
١٥ ؛ ما صنعه بأسير من عزة ٢٨٧ :

بوران - زواجها بالمأمون ٣١٤ : ٤ - ١٣

(ت)

تأبط شراً (ثابت بن عميث الفهمي) -
نسب له شعر ٩٩ : ٢٥ ، ٢١٥ ، ٢٣ :
التبريزي - نقل عنه ٩١ : ١٩ - ٢١ ،
١٥٩ : ٢٨ - ٣٠
تميم بن أبي بن مقبل - نسب له شعر
١٥٥ : ٢٣

التوت اليماني - نسب له شعر ٧٣ : ١٨
تويت = التوت اليماني

التميمي = عبد الله بن معمر القرشي

(ث)

الثعالبي - نقل عنه ٩١ : ٢٤

(ج)

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) - بينه
وبين رجل وعده ٢٥٠ : ١١ - ١٢
جبريل (عليه السلام) - ذكر عرضاً
٣١١ : ٥

جبار بن سلمى - وصفه لعامر بن الطفيل ٢٤٥
٦ - ٣

الجلد بن قيس - بين النبي صلى الله عليه وسلم
وقوم من العرب في شأنه ٢٦٣ : ٩ - ١١
جلدير - نسب له شعر وشيء عنه ١٧١ :
٢٢ - ٢٣

الجراح بن عبد الله الحكمي - من عمر ابن
عبد العزيز إليه يوصيه في الحرب ١٢٨ : ٥ -

سلطة فرعون بن عبد الرحمن ٣٠ : ٢١ -
 ٢٢ ؛ منه إلى قتيبة بن مسلم في أمر وكيع بن
 حسان ٥ : ١ - ٤ ؛ منه إلى قوم من
 الأعراب كانوا يفسدون الطريق ٥ : ٥ -
 ٦ ؛ من عبد الملك إليه في كتاب السر ٦٥ :
 ٩ - ١١ ؛ ما كان بينه وبين جرير في
 شعر له في تهجين الجبن ١٠٥ : ١٥ -
 ١٠٦ ؛ ١ ؛ أمر بشق صدر الحروري بعد
 قتله ١١٨ : ٧ - ٨ ؛ بينه وبين المهلب
 في حرب الأزارقة ١٢٣ : ١١ - ١٢ ؛
 خيل لأمية جئى هوبها ١٤٣ : ١٢ -
 ١٤ ؛ حصاره للملكة وشعر ابن مطيع ١٤٩ :
 ٧ - ١١ ؛ سأله الشعبي حاجة فقضاها
 ٢٩٥ : ٤ - ٧ ؛ عروة الثقفي جده لأمه
 ٢٩٥ : ٧ ؛ بينه وبين ليل الأخيلية ٣٢٢ :
 ٨ - ٣٢٣ ؛ ٣ ؛ ذكر عرضاً ٥ : ١٩ ،
 ١٥٤ : ٢٣

حذيفة بن اليمان - كلمة له في السلطان ٧ :
 ١٦ - ١٧

حريث بن حجل (الخارجي) - من أصحاب
 مرداس وخبر مقتلهم ٢١٧ : ٥ -
 ٢١٩ : ٥

الحريش بن هلال (السعدى) - هو وغيره
 من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ - ٨

حزرة^(١) بن عتيبة (بن الحارث بن شهاب) -
 فرعه أبوه يوم ثبرة وقال شعراً ١٥٠ :
 ٢ - ٥

حسان بن ثابت - شعر له في ربيعة بن مكرم
 وقد مر على قبره ١١٦ : ٤ - ١٠ ؛
 بينه وبين الحارث بن هشام ١٤٠ : ٢ -
 ٦ و ١٥ - ١٩ ، ١٤٤ : ١٢ - ١٣

الحسن بن أنى الحسن البصرى - جوابه عن
 إسناد حديث ٤ : ١٢ - ١٣ ؛ في خبر
 استقصاء عنى لإياس دون القاسم ١٩ :

(١) ذكر خطأ : « حزوة »

١٦ - ٢٨٨ : ١ ؛ مثل من جوده في ذبحه
 فرسه في عام قحط وشعر له في ذلك ٢٨٨ :
 ٢ - ٢٨٩ ؛ ٣ ؛ بينه وبين ولده في كلبه رآه
 يضرها ٢٨٩ : ٤ - ٨ ؛ قصته مع أبي الخيبرى
 حين مر بقبره ٢٨٩ : ٩ - ٢٩٠ ؛
 ١ ؛ شعر له في الكرم وغيره من مكارم
 الأخلاق ٢٩٠ : ٥ - ٢٩١ ؛ ٥ ؛
 الفوت جده الأعلى ٢٩٠ : ١٨ ؛ شعر لأبي
 تمام فيه وفي ابن مامة ٢٩٣ : ٤ - ٧

الحارث بن خالد (بن العاص) الخزومى -
 وفادته على عبد الملك ورد له ثم صلته إياه
 ٢٨٣ : ٦ - ١٢

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة - بينه وبين
 عبد الملك بن مروان في أمر ابن الزبير ٦٠ :
 ٦ - ١٠

الحارث بن كعب بن وهب - حديث مشاطرة
 عمر له ولأبي هريرة ولأبي موسى أمواهم
 ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ١٣

الحارث بن مسكين (أبو عمر المصرى
 الفقيه) - بينه وبين المأمون في مسألة
 سأله عنها ٥٧ : ٢ - ١٢

الحارث بن هشام - فضل أبو عبيدة شعراً له
 في الاعتذار ١٤٠ : ٢٠ - ١٤١ : ٣ ؛
 موته ١٤١ : ١٥ - ١٦ ؛ شعر لحسان فيه
 لفراره يوم بدر ١٤٤ : ١٢ - ١٤٥ :
 ١ ؛ شعر له يعتذر به لامرأته عن فراره
 يوم الفتح ١٤٧ : ١٠ - ١٤٨ : ١٠

حبيب بن أوس = أبو تمام

حبيب بن المهلب - له يوصى بنيه ٢٠٩ :
 ٨ - ٩

الحجاج بن يوسف - كتابه إلى عبد الملك
 يشرح له سيرته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٢ ؛
 إنصافه ابن سلطة في مظلمة رفعها إليه
 ٣٠ : ١١ - ٣١ ؛ ٧ ؛ عاصره ابن

الحسين (عليه السلام) - بايع حوثرة الخارجي
٢١٦ : ٥ - ٨ ؛ بينه هو والحسن وبين
عبد الله بن جعفر في الإسراف والبذل ٢٢٥ :
١٢ - ١٤ ؛ حبس عنه معاوية صلواته
فشاطره ابن عباس ماله وقصة ذلك ٢٩٥ :
١٧ - ٤

حسين (غلام الحسن بن وهب) - ذكر في
شعر لبغدادى ٩٠ : ١٣

حسين الجمل - شعره لسليمان بن وهب حين
حجبه حاجبه وأدخل ابن سعوة وحمويه
٧٧ : ٣ - ١٠

حصن (بن حذيفة بن بدر الفزارى) -
ذكر في شعر لابن مرداس ٢٧٧ : ١

حصين بن الحمام (المرى) - شعر له كان
يتمثل به يزيد بن المهلب ١٠٤ : ٧ - ٨

حصين^(١) بن المنذر الرقاشى أبو ساسان -
نسب له شعر ٦٨ : ٢٣ - ٢٥ ؛ مثل من
حسن احتياله لقضاء حاجة لابن سويد ٢٥٩ :
١٠ - ٢٦٠

الحطيئة - معنى له في المعروف أخذه القسرى
٢٢٧ : ٦ - ١٣ ؛ بينه وبين عتيبة العجل
وقدرده ثم وصله ٢٨٣ : ١٣ - ٢٨٤ : ١٠

حفص بن الأخيف - نسب له شعر ١١٦ : ١٩

حفص بن غياث (النخعى أبو عمرو) -
بينه وبين الأعمش في إسناده حديث ٤ :
٧ - ٦

حفص بن المغيرة - فيما كان بين معاوية وأبي
الجهم في العرض للسلطان ٥٢ : ٣ - ٦

الحكم بن حنظب (الخزومى) - حديث
نصيب عن جوده ٣٠١ : ١٨ - ٣٠٢ : ١ ؛

(١) ذكر في ص ٦٨ بالصاد المهملة ،
وهو تصحيف .

(١-٤٤)

٨ - ٢٠ : ٣ ؛ كتابه إلى عمر بن عبد العزيز
في وصف الإمام العادل ٣٤ : ٤ - ٣٦ :
٤ ، هو والشعبي في نصيحة طلبها منهما ابن
هيرة ٥٨ : ٩ - ٥٩ : ٥ ؛ بينه وبين
إياس في رد بعض اليهود ٨٩ : ١٣ - ١٨ ؛
خيسة له أهداها إليه مسلمة بن عبد الملك
٢٧٤ : ١٠ - ١١

الحسن بن رجاء - هجا أبا ذلف لمنه عطاءه
عنه ٢٨٥ : ٥ - ٧ ؛ في حديث صلة الحسن
ابن سهل لابن جبلة ٣١٤ : ٤ - ١٣

الحسن بن زيد (بن حسن بن علي) - في
حديث بين المنصور وابن أبي ذئب ٥٦ :
١٧ - ١

الحسن بن سهل (أبو محمد) - صلته لابن
جبلة ٣١٤ : ٤ - ١٣

الحسن بن عبد الحميد - بين رجل وبينه رآه
يزاحم الناس على باب ابن سليمان ٧٠ :
٧ - ٥

الحسن بن علي - من ابن عباس إليه حين ولاء
الناس أمرهم ٢٦ : ٥ - ٨ ؛ ما أوصاه
به أبوه ١٠٢ : ٩ - ١٠ ؛ في أخبار
حوثرة مع معاوية ٢١٦ : ٥ - ٨ ؛ بينه
هو والحسين وبين عبد الله بن جعفر في
الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٢ - ١٤ ؛
له في قضاء حاجة المحتاج ٢٣٤ : ٤ - ٥ ؛

الحسن بن عمر التغلبي - من عبد الله بن طاهر
إليه يأخذه بتفريطه في عمله ٥٠ :
١٣ - ١٧

الحسن بن وهب (بن سعيد) الكاتب -
شعر لبغدادى فيه ٧٧ : ١١ - ٧٨ :
٢ ، شعر لأبي تمام في فرس أهداه هو إليه
١٥٩ : ٤ - ١٦٠ : ٦ ؛ أهدى إليه
أبو تمام قلماً مع شعر فيه ١٣٥ : ١٠ -
١٤ ؛ استبطأ حبيب عدة منه فكتب إليه
شعراً ٢٤٨ : ٤ - ٧

إياه ٢٤٦ : ١٧ - ٢٠
 خالد بن صفوان - كلمة له في ناسخ السلطان
 ١١ : ٦ - ٩ ؛ له في طلب الحاجة
 ومفتاح نجاحها ٢٤١ : ١ - ٤ ؛ له في
 استنجاح الخواتج ٢٤١ : ١٣ - ١٤
 خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد - فراره
 يوم الجفرة وشعر الفرزدق فيه ١٥١ : ٥ -
 ٨ و ٢١ - ٢٤
 خالد بن عبد الله القسري - كلمته لابن أبي
 بردة يوصيه ٤١ : ٣ - ٥ ؛ أبو بشر
 رزام مولاة ٧٦ : ١٩ ؛ عمل له ابن أبي
 زياد على الكوفة ٨١ : ١٩ - ٣١ ؛ توليته
 لبلال بن أبي بردة ٨٢ : ١٠ - ١٦ ؛ له
 في الحث على المعروف ٢٣٧ : ٦ - ١٣ ؛
 مثل من إفراطه في السخاء ٢٢٩ : ١٤ - ١٥ ؛
 سأله رجل حاجة فاعتل عليه ٢٥٥ : ١٤ -
 ١٨ ؛ استمنحه شاعر فنحه ٢٦٩ : ٢ -
 ٥ ؛ لشاعر في مدحه ٣٠٥ : ١٧ -
 ١٨ ؛ جائزته لأعرابي قضده ٣٠٩ : ١ - ٧
 خالد بن الوليد - نصيحة أبي بكر له ٢٩ :
 ١٠ - ١١ ؛ قول سبع لأهل التمام بعد
 إيقاعه هو بهم ٦٣ : ١٣ - ٦٤ ؛ ٣ ؛ بعض
 ما أوصاه به أبو بكر ١٠٠ : ٣ - ٤ ؛
 له في الحث على الصبر ١٠٠ : ٨ - ٩ ؛ له
 في ذم الجبن ١٣٩ : ٨ - ١٠ ؛ وصية أبي
 بكر له في قتال أهل الردة ١٢٩ : ٧ -
 ١٢ ؛ منه إلى مزاربة فارس ١٢٩ : ١٣ -
 ١٣٠ ؛ فر منه الحارث يوم الخندمة
 ١٤٨ : ٥
 خبيب بن عوف - شعر له في فراره يوم
 مرداء هجر ١٥٠ : ١١ - ٢٥١ ؛ ٤
 خراش (بن أبي خراش الهذلي) - ذكر
 في شعر لأبيه ١٥٠ : ١٠
 خريم الناعم (بن عمرو بن مرة بن ذبيان)
 بينه وبين معاوية ٥٤ : ١٠ - ١٢ ؛
 عرف بالثعنة ١١٧ : ١١

جوده لأعرابي وشعر الأعرابي فيه ٣٠٢ :
 ٢ - ٦ ؛ حديث بعض أهل منبج عنه
 ٣٠٢ : ٧ - ٩
 الحكم بن عبدل - بينه وبين عبد الملك بن
 بشر بن مروان ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٣ ؛ ٢٤ ؛
 شيء عنه ٢٧٢ : ٢٠ - ٢١
 الحكم بن عمرو الغفاري - ثورته على زياد
 في كتاب لمعاوية ٥٨ : ٢ - ٨
 الحكم بن عبدالمطلب بن عبد الله بن المطلب
 بن حنطب = الحكم بن حنطب (المخزومي)
 حماد عجرد - صلة المنصور له على بيتين ٣١٦ :
 ٤ - ٧
 حماد بن قيس بن خالد البكري - نسب له
 شعر ١٤٤ : ٢٤ ، ١٤٧ ، ٢٤
 حمدويه - أدخله هو وابن سعوة حاجب سليمان
 وحجب حسينا الجمل فقال شعرا ٧٧ :
 ٣ - ١٠
 حمل بن بدر (الفزاري) - ينسب إليه مثل
 ٨٣ : ٢٠ - ٢٤
 حمل بن سعدانة - نسب له شعر ٨٣ : ٢٥
 حميد الطويل - شيء عنه ٢٣٤ : ١٩ - ٢٠
 حنين - ذكر في شعر ٢٨٦ : ١١
 حوثره (الأقطع الأسدي) - أخباره مع
 معاوية ومقتله ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ ؛ ٤
 حيان بن حكيم = الفرار السلمي
 حيدر بن كاوس = الأفشين حيدر بن كاوس

(خ)

خاتون - انزع منها ابن زياد بخاري ١٩١ :
 ١٤ - ١٧
 خالد بن ديسم - شعر الرقاشي له في وعد مظه

(ذ)

ذفافة - شعر في هجائه ١٤٥ : ٨ - ٩
ذوالأكتاف = سابور بن هرمز ذو الأكتاف
ذو الرمة - جائزة مروان له ولطريح على مدحهما
له ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٩

(ر)

الربيع - ذكر في شعر ٣٠٩ : ١٣
الربيع (حاجب المنصور) - أدخل ابن هرمة
على المنصور فدحه فوصله ٣٢٠ : ١٠ -
٣٢١ : ٦
ربيع بن أبي الجهم - نصيحة المهدي له ٣١ :
١٣ - ١١
ربيعة بن ثابت الرقي - بينه وبين يزيد بن
ابن حاتم وابن أسيد ٢٨٦ : ٩ - ٣٨٧ :
٧ ، ٣٠٦ : ١٠ - ٢١ ؛ شيء عنه
٢٨٦ : ٢٤ - ٢٦
الربيع بن خثيم - زيادة في عطائه ٢٧٥ :
٨ - ٤

الربيع بن زياد الحارثي - كان عاملا لأبي موسى
الأشعري والحديث بينه وبين عمر بن الخطاب
١٤ : ١٢ - ١٥ : ١٨

الربيع (بن يونس) - في مشاورة المهدي لأهل
بيته ١٩٣ : ٥ - ١٩٥ : ٢
ربيعة بن مكدم - شيء عنه وشعر لحسان فيه
١١٦ : ٤ - ١٠

رتبيل - أعجب بشعر للحارث في الاعتذار من
الفرار ١٤٠ : ٢ - ٨ ؛ شيء عنه
١٤٠ : ٢٥

رتبيل = رتبيل

الخرمبي - نسب له شعر ٢٣٦ : ٢٣

الخرزاعي = عبد الله بن مالك الخزاعي

الحشني (أبو عبد الله محمد بن عبد السلام) -
أنشده الرياشي شعرا في شكر النعمة ٢٧٩ :
١١ - ٥

الخطاب (بن نفيل) في - حديث مشاطرة عمر
ابن الخطاب لابن العاص ماله ٤٨ : ٤ - ٩

خلاج (مولى ابن المنجب السدوسي) -
شيء من خبره مع مولاه ٢٢٢ : ٣ - ١٢

خلف الأحمر - نسب له شعره ٢١ : ٢٢ - ٢٣
خلف بن خليفة - استنجاهه لابن الوليد في
جارية وعده بها ٣٥١ : ٣ - ٩

خويلد (بن مرة الهذلي) = أبو خراش الهذلي

(د)

داود (عليه السلام) - بعض ما أنزل عليه ٧ :

٧ - ٩ ؛ ذكر عرضا ٦٠ : ١٥

داود بن المهلب - بينه وبين أعرابي مدحه
٢٥٧ : ٩ - ١٩

دريد بن الصمة - بينه وبين مالك بن عوف
يوم حنين ١٣٣ : ٣ - ١٣٤ : ١

دعبل بن الخزاعي - استنجاهه لابن طاهر في
وعد مطول ٣٥٠ : ٣ - ٢٥١ : ٢ ؛

شعر له في رجل مطلقه ٢٥١ : ١٢ -

٢٥٢ : ٢ ؛ شعر له في طاهر بن الحسين

٢١٧ : ٣ - ١٠ ؛ شعر له بين يدي بعض

أمراء الرقة ٢٧١ : ٣٠ - ١٧٢ : ١٠ ؛

بينه وبين عبد الله بن طاهر ٣١٥ : ٣ -
٨

دغفلة (بن حنظلة) - ذكر في شعر لأبي تمام

٧٨ : ١٠ ؛ شيء عنه ٧٨ : ١٩ - ١٠

الدميري - نقل عنه ٢٨٢ : ١٩

١٢٠ : ١ - ٢ : سياسته صلى الله عليه وسلم في غزوه ١٢٧ : ١٣ - ١٤ : ما كان يوصى به صلى الله عليه وسلم سرايا ١٢٨ : ٥ - ٧ : في حديث فرار الحارث يوم الفتح ١٤٧ : ١٠ - ١٤٨ : ١٠ : دخل صلى الله عليه وسلم مكة من الخدمة ١٤٨ : ١٥ : له صلى الله عليه وسلم في فضل الخيل ١٥٢ : ٧ - ١٠ : بينه صلى الله عليه وسلم وبين رجل أراد أن يشتري فرسا ١٥٢ : ١١ - ١٣ : ما كان يستحبه صلى الله عليه وسلم من الخيل ١٥٢ : ١٧ - ١٥٣ : ٢ : له صلى الله عليه وسلم في الرمي وغيره ١٨٩ : ١٢ - ١٩ : دعاؤه صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص ١٩٠ : ١ - ٣ : بينه صلى الله عليه وسلم وبين رماة من أسلم ١٩٠ : ٤ - ١٩ : رأى أبو بيهس أن أعداء الخوارج كأعدائه صلى الله عليه وسلم ٢٢٣ : ٨ - ١١ : له صلى الله عليه وسلم في الحث على الكرم ٢٢٥ : ١٠ - ١١ : له صلى الله عليه وسلم بحث بلالا على الإفناق ٢٢٦ : ١ - ٢ : له صلى الله عليه وسلم في مدح الجود وذم البخل ٢٢٦ : ٤ - ٦ : بينه وبين قوم من العرب في بخل الجند بن قيس ٢٢٦ : ٧ - ٩ : وقد عليه ابن صرمة وأسلم ٢٢٨ : ١٩ - ٢١ : رحل إليه أبو مسلم الخولاني فلم يدركه ٢٢٩ : ٢١ - ٢٢ : له صلى الله عليه وسلم في الحرص على الثناء ٢٣٢ : ٢ - ٣ : له صلى الله عليه وسلم في حفظ النعمة وإسعاد المعروف ٢٣٣ : ١٦ - ١٧ : له صلى الله عليه وسلم في الجود مع الإقلال ٢٣٥ : ٧ : له صلى الله عليه وسلم في كتمان الحوائج ٢٤٠ : ١٦ - ١٧ : ذكر في شعر ٢٣٤ : ٥ : خفان له صلى الله عليه وسلم أهداها إليه النجاشي ٢٧٤ : ١٣ - ١٤ : في عطية ابن الخطاب لابن حذيم ٢٧٦ : ٨ - ١٠ : تفضيله صلى الله عليه وسلم لرجل في العطاء ٢٧٦ : ١١ - ١٢ : بينه وبين ابن مرداس في عطايا حنين ٢٧٦ : ١٣ - ٢٧٧ : ٤ :

ردينة - ينسب إليها تشريف الرماح ١١٥ : ١٧ : رستم بن فرخزاد - شيء عنه ١٢٥ : ٤ : ٢٠ - ٢٢ : رسول الله صلى الله عليه وسلم - حديث له في العدل ٧ : ١٨ - ١٩ : حديث له في الرعية ٨ : ١ : حديث له في الطاعة ٩ : ١٢ - ١٣ : حديث له في النصيحة ٩ : ١٤ - ١٥ : تمثل عمر بحديث له ١٧ : ١٣ - ١٤ : إياؤه استعمال رجل يريد عملا ٢١ : ٦ - ٧ : إياؤه تولية عمه العباس عملا ٢١ : ١٨ - ٩ : ٩٦ : ١١ - ١٢ : في حديث إياه مكحول ولاية القضاء لعمر بن عبد العزيز ٢٢ : ٦ - ٨ : حديث له في الظلم ٣١ : ٢١ : فيما أوصاه الله تعالى به من الرفق ٤٠ : ٢ - ٣ : حديث له صلى الله عليه وسلم في الرفق ٤٠ : ٤ - ٥ : في حديث مشاطرة عمر لسعد بن أبي وقاص ماله ٤٤ : ١٤ - ١٧ : استشهاد ابن طاووس في وعظه المنصور بحديث له صلى الله عليه وسلم في الظلم ٥٥ : ٣ - ٤ : له صلى الله عليه وسلم في المشورة ٦١ : ٥ مشورة ثقيف بعد موته صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص ٦١ : ٩ - ١١ : بينه صلى الله عليه وسلم ورجل استأذن عليه ٧٠ : ١٢ - ١٤ : حديث له صلى الله عليه وسلم في الاستئذان ٧٠ : ١٥ - ١٨ : له صلى الله عليه وسلم في الإمارة ٨١ : ٢ - ٣ : إياؤه صلى الله عليه وسلم تولية رجل من أصحابه ٨٣ : ١ - ٢ : استشهاد ابن أبي الحسن بحديث له صلى الله عليه وسلم حين رد إلياس شهادة رجل ٨٩ : ١٥ - ١٧ : دعاؤه صلى الله عليه وسلم للتابعة الجعدى بيت له ٩٥ : ٩ - ١٣ : لعنته بن ربيعة في أصحابه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ٩٧ : ١٣ - ١٤ : ذكر في شعر للبحاف ١٠٧ : ١٢ : له في المكيدة في الحرب ١٢٢ : ٣ : لقراءة ابن الزبير له لم يقتله الأشتر يوم الجمل

نتاجه ١٥٧ : ١٣ - ١٤
 زبيدة بنت جعفر - جائزتها مروان بن أبي حفصة
 لمدحه الأمين ٣١٣ : ١٣ - ٣١٤ : ٣
 الزبير بن علي بن أبي الماحوز = ابن أبي الماحوز
 الزبير بن العوام - هو وغيره من فرسان
 الإسلام ١١٧ : ٥ - ٨ : له وقد قتل
 عثمان بن عبد الله يوم الخندق ١٨١ : ٢ -
 ١٨٢ : ١ : براءة نافع منه ومن غيره ٢٢٣ :
 ٨ - ٧
 زحاف الطائي - خبره هو وقريب بن مرة
 ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠
 زفر بن الحارث بن كلاب الكلابي - شعر
 في اعتذاره عن فراره يوم مرج راهط ١٤٦ :
 ٣ - ٦ : في شعر للأخطل ٢١٤ : ٩ :
 شيء عنه ٢١٤ : ١٩
 زنبيل = رتبيل
 زند (بن الجون) = أبو دلانة
 الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب) - إعجابه
 بأربع كلمات نصح رجل بها هشاماً ٥٩ :
 ١٥ - ٦٠ : ٣ : بينه وبين الوليد بن
 عبد الملك في حديث سمعه الوليد من أهل الشام
 ٦٠ : ١١ - ١٩ : له في استنجاز الوعد
 ٢٤٤ : ١٦
 زهير (بن أبي سلمى) - شعر له في وجود
 هرم ٢٩١ : ٦ - ٢٩٣ : ٢
 زهير بن جذيمة العبسي - شعر لعمر بن
 معديكرب في فراره عنه وعن إخوته ١٤٦ :
 ١ - ١٤٨ : ٤
 زهير بن جناب - بين النبي صلى الله عليه وسلم
 وبين عائشة في شعر له في شكر النعمة ٢٧٨ :
 ١٥ - ٢٧٩ : ٤
 زياد (بن أبي سفيان) - كلام له حين ولي
 العراق ٨ : ١٠ - ١٤ : ٤ : بينه وبين

لصفوان بن أمية في سبب حبه له صلى الله عليه
 وسلم ٢٧٧ : ٥ - ٨ : له صلى الله عليه
 وسلم في شاكر النعمة وكافرها ٢٧٨ :
 ٦ - ٩ : بينه صلى الله عليه وسلم وعائشة
 في شعر لابن جناب في شكر النعمة ٢٧٨ :
 ١٥ : ٢٧٩ - ٤ : له صلى الله عليه وسلم في
 قلة الكرام بين الثمام ٢٨٠ : ٢ - ٣ : ابن
 أبي بكر مولاة من أجواد البصرة ٢٩٣ :
 ١٧ - ١٨ : ذكر عرضاً ١ : ١٦ : ٩ :
 ٢٠ : ٣٨ : ٥ : ٣٩ : ٥ : ٢١ - ٢٢ :
 ٩٨ : ٥ : ٣٠٥ : ٤ : ٣٤١ : ٥ :
 ٣٤٣ : ١ - ٢ : ٣٦٠ : ٤ : ٣٦٩ : ٦
 الرشيد = هارون الرشيد
 الرعاش الهذلي - نسب له شعر ١٤٧ : ٢٤
 الرقاش = هشام الرقاش
 روبة (بن العجاج) أبو الجحاف - ما أخذه
 عليه الأصمعي وعل أبي النجم في وصفها
 الخيل ٢٠٤ : ٤ - ١٢ : بينه وبين أبي
 مسلم ٣١٧ : ٥ - ١٦
 روبة الضبعي - مقتله على يد قريب وزحاف
 ٢٢٠ : ١٥ - ١٧ و ١٢
 روح بن حاتم - بين رجل وبينه وقد رآه في
 الشمس على باب المنصور ٧٠ : ٣ - ٤
 روح بن زنباع الجذامي (أبو زرعة) -
 مشورته على عبد الملك بتولية الشعبي ٢٠ :
 ١١ - ١٤ : بين زوجته هند وبينه في
 تسويد قومه له ١٥١ : ١٤ - ١٥٢ : ٣ :
 جعل له معاوية نصيب ابن عقبة من مال كان
 وصل به ابن العاص فأبى ٢٩٨ : ١٩ - ٢١
 الرياشي (أبو العباس بن الفرج) - أنشد
 الحشني شعراً في شكر النعمة ٢٧٩ : ٥ - ١١
 ريحانة - فرار أخيها عمرو عنها وأسرها ١٤٦ :
 ٩ - ٧
 (ز)
 زاد الركيبي (فرس) - فعول العرب من

سلم بن عبد الله (بن عمر) - ما أشار به هو
وابن كعب على عمر بن عبد العزيز ٤٠ :
١٠ - ٦

سبيع - قوله لأهل الإنمامة بعد إيقاع خالد بهم
٦٣ : ١٣ - ٦٤ : ٣

سعد بن أبي وقاص - شكاه أهل الكوفة
إلى عمر فغزاه وولى عليهم المنيرة ٢٢ : ٩ -
١٥ : بينه وبين عمر بن الخطاب حين شاطره
عمر ماله ٤٤ : ١٤ - ١٧ : دعاؤه على
شاعر هجاه يوم القادسية ٤٤ : ١٨ -
٤٥ : ١ : من عمر بن الخطاب إليه يوصيه
١٣٠ : ٤ - ١٣٢ : ٣ : دعاه الرسول

صلى الله عليه وسلم له ١٩٠ : ١ - ٣

سعد بن زهير - في شعر لأبي تمام ٧٨ : ٩

سعد الطلائع - من فرسان الخوارج ٢٢٢ :

١٢ : للمهلب فيه وغيره من رؤس الخوارج

٢٢٢ : ١٢ : ٥

سعيد بن حذيم - عطية ابن الخطاب له ٢٧٦ :

٨ : ١٠

سعيد بن حميد - انظر : محمد بن حميد بن

عبد الحميد

سعيد بن خالد بن أسيد - بين موسى شهوات

وبينه هو وسعيد بن خالد بن عمرو ٣١٦ :

٩ - ١٦

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان - بين موسى

شهوات وبينه هو وسعيد بن خالد بن أسيد

٣١٦ : ٩ - ١٦ : شئ عنه ٣١٦ : ٢٩

سعيد بن دعلج - ذكر عرضا ٣٠٤ : ١٤

سعيد بن زيد - وصيته لبيته ١٣٤ : ٧ - ٨

سعيد بن ساجور - الهول ابن أخيه ٣٢١ : ٣١

سعيد بن سلم بن مسلم (بن قتيبة) الباهلي -

بينه وبين أبي هفان في الحجاب ٧٢ : ٤ -

١٤ : مدحه أعرابي فلم يجزه فهجاه ٢٨٤ :

ابن عباس في حضرة معاوية ١٦ : ١٦ -

١٧ : ١ : بينه وبين معاوية في السياسة ٤٢ :

١٥ - ٤٣ : قصته مع رجل خاطر أن

يثير غضب معاوية ثم غضبه ٥٣ : ١٦ -

٥٤ : ٥ : مشورة الحكم النفازي عليه في

كتاب لمعاوية ٥٨ : ٢ - ٨ : ما كان بقبه

حاجبه في الإذن للناس ٦٧ : ١٦ - ٦٨ :

٣ : كلام منه لحاجبه فيمن يحجبه ومن

لا يحجبه ٨١ : ٢ - ٤٧ : رغبته إلى معاوية

في أن يولية الحجاز ودعاء ابن عمر عليه ٨٢

٤ - ٦ : كلمة له في أغبط الناس عيشاً ٨٣

٥ - ٨ : ما كان يوصى به قواده ١٣٢ :

٨ - ٩ : انتقصه عبد الملك فرد عياد عليه

١٣٢ : ١٠ - ١٢ : خرج قريب وزحاف

أيامه ٢٢٠ : ١٥ - ١٦ : هو والخوارج

٢٢١ : ١١ - ٢٢٢ : ٢ : له في ذم البخل

وملدح الجود ٢٣١ : ١١ - ٢ : بينه وبين

رجل من ضبة تلتفت في مسأله ٢٧١ : ١١

- ١٩ : ذكر عرضا ٥ : ١٩

زيد أبو صعصعة - شعر في هجائه ١٤٥ :

١٠ - ١١

زيادة الله = ابراهيم بن الأغلب

زيد بن هاشم = كلمة له في أدراع اشتراها

١٧٩ : ٦ - ٧

زيد الخليل (بن مهلهل الطائي) - هو وغيره

من فرسان العرب في الجاهلية ١١٧ :

١ - ٤

زيد بن الكيس - انظر الكيس

زيد بن منية - وفوده على معاوية وعتبة

ولجازتهما له ٢٥٨ : ١١ - ٢٥٩ : ٤

(س)

سابور بن هرمز ذو الأكتاف - بينه وبين

وزيرين له استشارها ٦٦ : ٨ - ٦٧ : ٢

سلم بن أمية التيمي = أبو النصر سالم (مولى

عمر بن عبد الله)

٥٧ : ١٣ - ١٥
سفيان بن عوف الغامدي - بين معاوية وبينه
هو وعبد الرحمن بن خالد حين أراد استعمال
واحد منهما على الصائفة ١٣٢ : ١٣ -
١٣٣ : ٢

سلام (صاحب المظالم) - في مشاورة المهدي
لأهل بيته ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١٤
سلامة - ذكرت في شعر لزيد الخليل ١٢٨ : ٢

سلم^(١) بن زياد - نصيحة يزيد بن معاوية له
حين ولاء خراسان ١٣ : ٩ - ١٤ : من
أجود البصرة ٢٩٣ : ١٤ - ٢٩٤ : ٤
سلمان بن ربيعة الباهلي - بين عمرو وبينه في
معرفة عناق الخليل ١٥٤ : ١٣ - ١٥٥ : ٣
سلمة - ابن الأرع
سلمى بنت حرملة = النابغة بنت عبد الله
سليك بن سلكة - إنصاف الحجاج له في مظلمة
رفعها إليه ٣٠ : ١١ - ٣١ : ٧ : شيء
عنه ٣٠ : ٢١ - ٢٣

سليمان بن أبي جعفر المنصور - أجرى هو
وغيره أفراساً في الخلبة مع الرشيد ١٦٦ :
١٠ - ١٧٢ : ٤

سليمان الأعمى (أخو صريع الغواني) -
شعر له في سليمان بن علي يذم قبضه يده عنه
٢٨٣ : ٢ - ٤

سليمان التميمي - له في شكر النعمة ٢٧٧ :
٩ - ١٠ : شيء عنه ٢٧٧ : ٢٠ - ٢٢

سليمان بن حبيب المخاربي - ولي قضاء دمشق
لستة من الخلفاء ٢٢ : ٤ - ٥

سليمان بن داود (عليه السلام) - حكمة له
في الشر ٩٤ : ١٦ : خبره عليه السلام مع

(١) ذكر باسم مسلم (في ص ٢٩٣)
وهو تحريف .

١٢ - ٢٨٥ : ٤ : في حديث الباهلي الذي
مدح أبي الرشيد الأمين والمأمون ٢١٠ :
١٦ - ٢

سعيد بن سويد - كلمة له في السلطان ٢٧ :
٤ - ٧

سعيد بن العاصي الأموي - حيكته في التحلل
من بعض عهوده لحسن من حصون فارس
١٢٤ : ٨ - ٩ : اشترى الصمصامة سيف
عمرو ١٨٠ : ١٨ - ١٩ : له في الحث على
الإنفاق ٢٢٧ : ١٤ - ١٩ : له في العطية
قبل السؤال ٢٣٨ : ٢ - ٦ : من أجواد
الحجاز في الإسلام ٢٩٣ : ١٥ - ١٦ :
عيادة معاوية له بالشام في مرضه ولياؤه صلة
معاوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢١ : مناوبة
معاوية بينه وبين مروان في ولاية المدينة
وحدثه عن مروان عند معاوية ٢٨٩ :
٢٢ - ٣٠٠ : ١ : جوده لأحد سماره
٣٠٠ : ٢ - ٦

سعيد بن عتبة بن حصين - ما كان يتبعه في
الاستئذان إذا حضر باب أحد من السلاطين
٦٧ : ١٦ - ٦٨ : ٣

سعيد بن مسلم الباهلي = سعيد بن مسلم بن مسلم
(بن قتيبة) الباهلي

السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن
علي - بينه وبين أبي مسلم تركه السلام على
المنصور ١٧ : ٢ - ٤ : مات أبو طائوس
في خلافته ٥٤ : ٢٢ - ٢٣ : في مقتل
ابن هيرة ٧٩ : ٢٣ - ١٥ : بعد موته
أشاد حساداً أبا جعفر بيتين فوصله ٣١٦ :
٤ - ٧ ذكر عرضاً ٣٠٥ : ١٩

سفيانة (بنت حاتم الطائي) - في حديث ذبح
حاتم فرسه في عام قحط ٢٨٨ : ٧ - ٨

سفيان الثوري (أبو عبد الله بن سعيد بن
مسروق) - طلب منه المنصور أن يعظه

١٠ - ١٤٧ : ٤
 شبيب بن شيبه - كلمة له في أدب مسامرة
 السلطان ١٨ : ٥ - ٧ ؛ له في نجاح
 السؤال مع العقل ٢٤٢ : ٥ - ٧
 شبيب (بن يزيد بن نعيم) الحروري - له في
 نفع الليل للمحارب ٩٧ : ٨ - ٩ ؛ هو
 وغيره من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ -
 ٨ ، شيء عن شجاعته ١٧ : ١٩ -
 ١١٨ : ٤
 شراحيل بن معن بن زائدة - كان مع الرشيد
 حين استحسّن شعراً في مدح أبيه وأنشده
 ٣٥٦ : ٧ - ٣٥٧ : ٢
 شن حبيل بن السمط - في حديث عيادة معاوية
 لسعيد بن العاص في مرضه بالشام وإبائه سعيد
 صلة معاوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢٢
 شر حبيل بن مسلم الخولاني - سليمان التيمي
 ابن بنته ٣٣١ : ١٦ - ٨
 شريح أبو هريرة - في خبر الخوارج مع عتاب
 ابن ورقاء ٢١٩ : ٩ - ٢٠ : ١٤
 شريح (بن الحارث) القاضي - بين الشعبي
 وبينه في ترك الأخذ بالظواهر ٨٩ : ٩ -
 ١٢ ؛ عدله مع ابن الأشعث ٩٠ : ١ - ٧ ؛
 قضاؤه بين ابن أخطا وامرأته ٩٠ : ١٣ -
 ١٩ ؛ قضاؤه في ملكية سنور ٩١ : ١ -
 ٤ ؛ قضاؤه في شاة تأكل اللبن ٩١ : ٥ -
 ٦ ؛ إجابته عن سؤال وجه إليه في تفضيل
 بعض الأطعمة على بعض ٩١ : ٧ - ٨
 الشعبي (عامر) - بينه وبين ابن عباس في
 نصيحة أبيه العباس له ٩ : ١٨ - ١٠ :
 ٣ ؛ سأله عبد الملك عن يوليه فأشار بإبن
 زنياع ٢٠ : ١١ - ١٤ ؛ طلب منه ابن
 هيرة ومن الحسن البصري نصيحته ٥٨ : ٩ -
 ٥٩ : ٥ بينه وبين شريح في ترك الأخذ
 بالظواهر ٨٩ : ٩ - ١٢ ؛ هجاء رجل
 له وقد قضى لامرأته عليه ٩١ : ٩ - ٩٢ :

جواده وخبر الفرسين المعروفين : زاد الركب
 وأعوج ١٥٧ : ٥ - ١٥٨ : ٨
 سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون
 التيمي = سليمان التيمي
 سليمان بن عبد الملك - بينه وبين أبي حازم
 الأعرج ١٢ : ٩ - ١٠ ؛ ولي له سليمان
 الحارثي قضاء دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ ؛
 احتمال ابن الملهب له عن موسى بن نصير دينه
 مائة مرة ٣٠٢ : ١٠ - ١٥ ؛ أخذ ابن حيان
 بمال فحمله ابن الملهب وقصة ذلك ٣٠٣ :
 ١٦ - ٣٠٥ : ٧ ؛ فيها كان بين عبد الملك
 وأعشى ربيعة ٣١٢ : ٣ - ١٤
 سليمان بن علي - شعر لسليمان الأعشى فيه حين
 قبض يده عنه ٢٨٣ : ٢ - ٤
 سليم بن وهب (الكاتب) - شعر حسين
 الحمل إليه حين حجبه حاجبه وأدخل ابن
 سعوة وحمويه ٧٧ : ٣ - ١٠
 السموأل بن عادياء - أنشد من شعره عبد الله
 ابن مالك الخزاعي المهدي ٢٤٨ : ١٦ -
 ٢٤٩ ، ١١
 سنان (بن أبي حارثة المري) أبو هرم -
 سيد غطفان وشعر لزهير فيه وفي بني سنان
 ٢٩١ : ٨ - ١٥
 سهيل بن عمرو = أبو زيد سهيل بن عمرو
 سوار (بن عبد الله) القاضي - بينه وبين ابن
 طاهر في حاجة سأله هو إياها ٢٤٣ :
 ٧ - ١٧
 سود بن الحجر بن عمران - شيء عنه ٢٢١ :
 ١٧ - ١٨
 (ش)
 شأس بن زهير (العيسى) - شعر لعمرو بن
 معديكرب في فراره عنه وعن إخوته ١٤٦ :

الضحاك بن قيس الشيباني الحروري =
الضحاك الحروري

ضرار بن حصين = الضبي ضرار بن حصين

(ط)

طارق بن أبي زياد - بين ابن شبرمة وولده في
موكب له مر بهما ٨١ : ٧ - ١٣ ؛ شئ
عنه ١٠ - ١٨ - ٨١

طاهر بن الحسين - شعر لدعبل فيه ٢٧١ :
١٠ - ٣

طاووس (بن كيسان) - في حديث الجارية
التي تعشقها ابن عمار واشتراها له ابن جعفر
٢٧٩ : ٢ - ١٥

الطائي = أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

الطرماح (بن حكيم) - شعر له في جين بنى
تميم ١٤٥ : ١٣ - ١٤٦ : ١
طريح بن إسماعيل الثقفى - جائزة مروان له
ولذى الرمة على مدحهما له ٣١٩ : ١٣ -
٩ : ٣٢٠

طفيل الخليل - في التشبيه بامرئ القيس ١٦٤ :
٨ - ٥

طلحة بنت أبي طلحة - أم طلحة الطلحات
٣٦٥ : ٢٠ - ٢١

طلحة الطلحات الخزاعى - حميد مولاه ٢٣٤ :
١٩ ؛ من أجواد البصرة وشئ عنه ٢٩٣ :
١٦ - ٢٩٤ : ٤ ؛ شئ عنه ٣١٦ :
٢٢ - ٢١

طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى =
طلحة الطلحات الزاعى

طلحة (بن عميد الله) - هو وغيره من فرسان
الإسلام ١١٧ : ٥ - ٨ ؛ رأى نافع
(١ - ٤٥)

٥ ؛ سأل الحجاج حاجة فقضاها ٢٥٤ :
١٤ - ١٧

شبرويه - نصيحة أبيه له في سياسته بلسانه
٢٦ : ١٠ - ١٢ ؛ نصيحة أبيه له في
سياطة الحكم ٢٦ : ١٦ - ٢٧ : ٣ ؛
وصية أبيه له ٢٧ : ١١ - ٢٨ : ٣

(ص)

صالح (بن أبي جعفر المنصور) - في مشاورته
المهدى أهل بيته في حرب خراسان ٢٠٣ :
١٥ - ٣١٢ : ١٨

صالح بن مخراق - من فرسان الخوارج ٢٢٢ :
١١ - ١٢ ؛ للمهلب فيه وفي غيره من
رموس الخوارج ٢٢٢ : ١٣ - ٢٢٣ : ١
صريع الغواني = مسلم بن الوليد

صعصعة بن صوحان - سأله معاوية عن أفضل
الخيل فأجابته ١٥٤ : ٤ - ٨ ؛ سأله
معاوية عن معنى الجود فأجابته ٢٧٨ :
٢ - ٣

صفوان بن أمية (الجمحي) - في شعر
للحارث بن هشام ١٤٨ : ٧ ؛ له في فتح
مكة ١٧٤ : ١٣ - ١٤ ؛ له في سب حبه
للرسول صلى الله عليه وسلم ٢٧٧ : ٥ - ٨

(ض)

الضبي ضرار بن حصين - عزل به قتيبة بن
مسلم وكيع بن حسان عن شرطته ٥١ :
١ - ٤ ؛ شئ عنه ٥١ : ١٩ - ٢٠
الضحاك الحروري - فرار أبي دلامة أيامه
وما كان منه له ١٤٣ : ١٤ - ١٤٤ : ٧
الضحاك بن قيس الفهرى - يوم مرج راهط
بينه وبين الضحاك ١٤٦ : ١٦ - ١٨

١٣ : بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينها في
شعر لابن جناب في شكر النعمة ٢٣٨ :
١٥ - ٢٧٩ : ٤
عائشة بنت الرشيد - زوجها إبراهيم بن
عبد الملك وقصة ذلك ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٨ : ٩
عائشة بنت طلحة الطلحات - أم سعيد بن
خالد بن أسيد ٣٦٥ : ١٦
عباد بن أخضر - وجهه ابن زياد لحرب مرداس
وحدث ذلك ٢١٨ : ١٤ - ١٧
عباد بن الحصين (الخطيب) - له في العدة
يلقى بها العدو ١٠٤ : ١١ - ١٢ : ٤ هو
وغيره من فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ - ٨
عباد بن زياد - انتقص عبد الملك زياداً فرد هو
عليه ١٣٢ : ١٠ - ١٢
العباس (ابن عبد المطلب) - إياه النبي تولى
علا ٢١ : ٨ - ٩ : ٨٢ : ٢٠ - ٢١
العباس بن المأمون - إنصاف أبيه المأمون
امرأة منه ٢٨ : ٥ - ٢٩ : ١٢
العباس بن محمد (أبو الفضل) - في مشاورة
المهدي لأهل بيته ١٩٢ : ١ - ٢١٢ :
١٨ : نسب لبشار شعر في هجائه ٢٣٦ :
١٩ - ٢١ : شعر من أبي دلالة إليه
يستلغفه ثمن جارية ٢٦٤ : ١٣ -
٢٦٦ : ٩ : جازته هو والمهدي وآل
بيته مروان بن أبي حفصة ٣٥٩ : ٨ -
٣٦٠ : ١٨
العباس بن مرداس السلمى (أبو العباس) -
شعر لعمر بن معديكرب في فراره منه
١٤٦ : ٧ - ٩ : نسب له شعر ١٧٤ :
٢٨ : بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في
عطايا حنين ٢٧٦ : ١٣ - ٢٧٧ : ٤ :
العبيد اسم فرس له ٣٢٠ : ١٧ : نسب له
شعر ٢٨٠ : ١٦
العباس بن المنصور = العباس بن محمد
(أبو الفضل)

البراة منه ومن غيره ٢٢٣ : ٨ - ٩
طليحة بن خويلد^(١) الأزدي - أشار عمر
عل ابن مقرن بالاستعانة به في الحرب ١٢٠ :
١٠ - ٨

(ظ)

ظلامه (بنت أبي النجم العجلي) - فيما كان
بين هشام وأبي النجم ٣٦٨ : ١٦ - ١٨

(ع)

العاص بن وائل - في حديث مشاطرة عمر بن
الخطاب لابنه عمرو ماله ٤٨ : ٤ - ٩ :
اشترى له عبد الله بن جدعان النابغة أم عمرو
٥٤ : ٨ - ٩

عاصم بن الحدثنان - بينه وبين الفرزدق في
شعر لابنه ١٠٦ : ٣ - ١١
عامر الشعبي = الشعبي عامر

عامر بن الطفيل (العامري أبو علي) - هو
وغيره من فرسان العرب في الجاهلية ١١٧ :
٢٤٥ : ٣ - ٦

عامر بن الظرب (العدواني) - له في الأناة
والتثبت ٦٢ : ١٣ - ١٤

عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك

عائشة (رضي الله عنها) - وصفها لعمر بن
الخطاب ٤٤ : ٥ - ٧ : منها إلى معاوية
تنصحه ٥٩ : ١٣ - ١٤ : لها في الصباح
في الحرب ٩٧ : ١٠ - ١٢ : ما كان منها
إذ بشرت بحياة ابن الزبير يوم الجمل ١٢٠ :
٣ - ٤ : لها في الجبن ١٣٩ : ٤ - ٦ :
يعلى بن منية صاحب جملها ٢٥٨ : ١٢ -
(١) في كتب التاريخ : « الأسدي » .

أبيه مروان إليه حين استعمله على مصر ٤٢ :
٢ - ١٤ ؛ له في قضاء حق السائل وأبيات
لابن عباس ٢٣٠ : ٣ - ٩

عبد الله - ذكر في شعر لبشار وضرب المثل
بسنور له ٢٨٢ : ١٩ و ١٨ - ٢٥
عبد الله بن إباحض - أحد الأربعة الذين تفرقت
بهم مقالة الخوارج ٧٢٣ : ٤ - ٢٢٤ ؛
عبد الله بن أثوب = أبو مسلم الخولاني .

عبد الله بن الأهمم (أبو محمد) - هو وأمية
بعد فراره من مرداه هجر ٤٣ : ٤ - ٩
عبد الله بن بشر بن مروان - بين ابن عبدل
وبينه ٣١٥ : ١٦ - ٣١٦ ؛ ٧
عبد الله بن توبة - أبو مسلم الخولاني

عبد الله بن جدعان - اشترى النابغة أم عمرو
للعاصي ٥٤ : ٨ - ٩

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - بين الحسن
والحسين وبينه في الإسراف والبذل ٢٢٥ :
١٢ - ١٤ ؛ من أجواد الحجاز في الإسلام
٢٩٣ : ١٥ - ١٦ ؛ شراؤه لابن أبي
عمار جارية كان قد تمسقها وخبر ذلك ٢٩٧ :
٢ - ١٥ ؛ جوابه لما ذل عذله على كثرة
عطائه لامرأة ٢٩٧ : ١٦ - ١٨ ؛ له
وقد لم على إحزاله الصلوة لتصيب ٣١٨ :
٥ - ٩

عبد الله بن حاتم - في حديث ذبح حاتم فرسه
في عام قحط ٣٢٣ : ١٠ - ١١
عبد الله بن الحسن - له فيمن غيرته الولاية
٨١ : ١٤ - ١٥ ؛ ابن المنصور وعيسى
ابن موسى حين وجهه لحرب إبنه ١٣٤ :
٩ - ١٣

عبد الله بن الحكم - له فيمن يضطغن على
السلطان ٣٢ : ١ - ٣

عبد الله بن خازم السلمى (أبو صالح) - هو

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كرز
القرشي - شيء عنه ٦٣ : ٢٠ - ٢١

عبد الحميد الكاتب - بين مروان بن محمد وبينه
حين أيقن بزوال ملكه ٨٩ : ٨ - ٢

عبد ربه (الصغير مولى بنى قيس بن ثعلبة) -
للمهلب فيه وغيره من رموس الخوارج ٢٢٢
١٣ - ٢٢٣ : ١

عبد الرحمن بن أبي عمار - شراء ابن جعفر له
جارية تمسقها وخبر ذلك ٢٩٧ : ١٢ - ١٥
عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي - له يخاطب
عبد الملك في مواعيد مظه إياها ٢٤٦ : ٦
- ٩ ؛ صلته للفرزدق على بيتين ٢٦١ :
١٠ - ٣٦١ : ٣

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد - بين معاوية
وبينه هو وابن عوف حين أراد استعمال واحد
منهما على الطائفة ١٣٢ : ١٣ - ١٣٣ ؛ ٢
عبد الرحمن بن عوف - في حديث قدوم عمر بن
الخطاب الشام ١٣ : ١٤ - ١٤ : ١١

عبد الرحمن بن محمد (أمير المؤمنين) - ذكر
في شعر لابن عبد ربه ١٣٢ : ٥

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث - في فتنه قتل
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ١٢ : ٢٣ -
٢٤ ؛ حديث فراره من الأزارقة ١٤٢ :
٨ - ١٣

عبد شمس (بن عبد مناف) - فيما كان بين
ذئ الرمة ومروان بن محمد ٣٧٠ : ٣ - ٤

عبد الصمد بن الفضل الرقاشي - شعره لابن
ديسم في وعد مظه إياه ٢٤٦ : ١٧ - ٢٠

عبد العزيز بن زرارة الكلابي - سأل معاوية
حاجة فقتضاها ٢٥٤ : ١٩ - ٢٥٥ : ٣

عبد العزيز بن مروان (بن الحكم) - وصية

عبد الله بن عباس (بن عبد المطاب) -

نصيحة أبيه له ٩ : ١٨ - ١٠ : ٦

بينه وبين زياد في حضرة معاوية ١٦ : ١٦

- ١٧ : ١ : منه إلى الحسن بن علي حين

ولاه الناس أمرهم ٢٦ : ٥ - ٧ : كلمة

له في شجاعة الأنصار ١١٨ : ٥ - ٧

له في فضل السخاء والتقوى ٢٢٩ : ٥ -

٦ : استشهاد عبد العزيز بن مروان بأبيات

له في قضاء حق السائل ٢٦٧ : ١١ -

١٧ : له في شكر المنعم ٢٧٧ : ١٥ - ١٦

عبد الله بن عبد الأعلى - له بعد سخط الخليفة

عليه ٦٣ : ٩ - ١٢

عبد الله بن عمر (بن الخطاب) - كلمة له في

الإمام ٨ : ١٥ - ١٦ : رغبة زياد إلى

معاوية في أن يولي الجواز دونه وعاقبه

هو على زياد ٨٢ : ٤ - ٦ : له في خلف

الوعد وصدقه ٢٤٤ : ٢٠ - ٢٤٥ : ٢

قبوله هدايا أهل الفتنة ٢٧٤ : ١٥

عبد الله بن عتقاء الجهمي - نسب له شعر

وحدث ذلك ١٨٢ : ٨ - ١٢ و ١٥

١٧ -

عبد الله بن قيس الرقيات - نسب له شعر

٢٩٤ : ٢٥ - ٢٦

عبد الله بن مالك الخزاعي - هو ابن دأب

في حضرة المهدي ٢٤٨ : ٨ - ٢٥٠ : ١

عبد الله المأمون = المأمون

عبد الله بن مسعود - ذكر عرضا ٨ : ٢٦

عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي -

شعر له في فراره يوم الحرة ١٤٨ : ٧

١١ -

عبد الله المهدي = المهدي

عبد الله بن وهب الراسي - له في الرأي الفطير

٢ : ٥ - ٦

وغيره عن فرسان الإسلام ١١٧ : ٥ -

٨ : شيء عن شجاعته هو وقطري ١١٧ :

٩ - ١٠ : خوفه من جرذ في حضرة ابن

زياد ١١٨ : ١٣ - ١٨

عبد الله بن رباح الأنصاري - نصيحته

لمرداس في حربه مع ابن زياد ٢١٧ :

١٣ - ٢١٨ : ٧

عبد الله بن الزبير - بين عبد الملك بن مروان

والخارث بن عبد الله في أمره ٦٠ : ٦ -

١٠ : من خطبه له بعد قتل أخيه مصعب

١٠١ : ٤ - ٨ : بينه وبين الأشتر يوم

الجمال ١١٩ : ١٥ - ١٢٠ : ٢ : ما كان

من عائشة إذ بشرت بحياته يوم الجمل ١٢٠ :

٣ - ٤ : حصار الحجاج له بمكة وشعر

ابن مطيع ٤٩ : ٧ - ١١ : بينه وبين

معاوية في مداراة العدو ٢١٥ - ١٠ - ١١

عبد الله بن الزبير (الشاعر) - شعر له في

عمر بن عثمان ٢٧٩ : ٩ - ١١ : شيء عنه

٢٧٩ : ١٧ - ٢١

عبد الله = السفاح

عبد الله بن طاهر الخراساني - منه إلى الحسن

التغلبى أحد عماته ٥٠ : ١٣ - ١٧ : بين

سوار وبينه في حاجة سأله إياها ٢٤٣ : ٧

- ١٧ : استنجاز دعبل له في وعد مطول

٢٥٠ : ١٣ - ٢٥١ : ٢ : بينه وبين

دعبل ٣٦٤ : ١٨ - ٣١٥ : ٨

جائزته لبعض مداحه من الشعراء ٣٤٥ : ٩

- ١٣ : بينه وبين ابن مطير في جائزة فالها

من بعض الأمراء ٣١٥ : ١٤ - ٣١٦ : ٣

مدحه أبو يزيد فوصله ٣٧٢ : ٢ - ٦

كانت شاذباغ يستأفأ له ٣٨٢ : ١٦ - ١٧

ذكر عرضا ٨٦ : ١٨ .

عبد الله بن عامر بن كريز - بينه وبين ابن

سبيع عامله على الأهواز ٣١ : ١٤ - ١٨ :

من أجواد البصرة ٢٩٣ : ١٧ -

١ : ٣٤٠

عبد الله بن يحيى بن خاقان - بينه وبين المتوكل
 ٢٦٩ : ١٨ - ٢٧٠ : ٣ ؛ شيء منه
 ٢٦٩ : ٢٣
 عبد المسيح بن نقيلة الغساني = ابن نقيلة الغساني
 عبد الله بن بشر بن مروان - بينه وبين
 ابن عبد ٢٧٢ : ١١ - ٢٧٣ : ٢
 عبد الملك بن صالح الهاشمي - سأل الرشيد فأعطاه
 ٢٥٤ : ٦ - ٨ ؛ قصته مع جعفر بن يحيى
 ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٨ : ٩
 عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز - بينه وبين
 أبيه في الرأي وضده ٤٠ : ١١ - ١٤
 عبد الملك بن قريب = الأصمعي عبد الملك بن قريب
 عبد الملك بن مروان - سؤاله عن يولييه
 ومشورة ابن زنباع عليه بالشعبي ٢٠ : ١١
 - ١١ ؛ ول له سليمان المخاري قضاء دمشق
 ٢٢ : ٤ - ٥ ؛ كلام له فيمن بصاح للخلافة
 ٢٤ : ٣ - ٨ ؛ كلمة له في أفضل الرجال
 ٣٦ : - ٩ ؛ نصيحته لابنه الوليد ٤٣
 ٧ - ٩ ؛ بينه وبين الحارث بن عبد الله في
 أمر ابن الزبير ٦٠ : ٧ - ١٠ ؛ لعبد الأعلى
 ذكر في خلافته ٦٣ : ٣٠ - ٣١ ؛ منه
 إلى الحجاج في كتمان السر ٣٥ - : ٩ - ١١ ؛
 بينه وبين بعض فصائحه بعد قتله عمرو بن
 سعيد ٧٩ : ٩ - ١٤ ؛ بينه وبين الشعبي
 في رجل هجاء الشعبي لإنصاف الشعبي امرأته
 منه ٩٢ : ١ - ٥ ؛ مما أوصى به أمير حين
 سيره إلى الروم ١٣٢ ، ٤ - ٧ ؛ لجعل
 ابن علقمة يصف قومه له ١٣٥ : ٢ - ٥ ؛
 وصف ابن مطاع العزبي له مالك بن مسمع
 ١٣٥ : ٥ - ٨ ؛ دعوة المروانيين له وخير
 مصعب معهم ١٥١ : ٢١ - ٢٤ ؛ بينه وبين
 أصحابه في المناديل ١٦٤ : ٨ - ١٦٥ ؛
 ٣ ؛ إعجابه بشعر العروة بن الورد ٢٣٦ : ١٦
 - ٢٧٣ : ٤ ؛ لابن أم الحكم يخاطبه لمواعيد
 نطله إياها ٢٤٦ : ٦ - ٥ ؛ بين قوم من
 بني أمية وبينه في عطاء ٢٩٤ : ٣ - ١٥

سأله أبو الريان فأعطاه ٢٥٤ : ١٩ -
 ٢٩٥ : ١٣ ؛ وفادة الحارث الخزومي عليه
 وردده له ثم صلته إياها ٢٨٣ : ٦ - ١٠ ؛
 بينه وبين أعشى ربيعة ٣١٢ : ٣ - ١٤ ؛
 ذكر عرضا ٣٠٣ : ١٦
 عبد الملك بن نجران - ذكر عرضا ٢٦٧ : ١٨
 عبدة بن الطبيب - استشهد عبد الملك بشعر
 له في المناديل ١٦٤ : ١١ - ١٦٥ : ٣
 عبيد الله بن أبي بكرة - من أجواد البصرة
 ٢٩٣ : ١٧ - ٢٩٤ : ٤ ؛ مثل من
 جوده ٣٠٠ : ٦ - ٩
 عبيد الله بن زياد - خوف ابن خازم من جرذ في
 حضرته ١١٧ : ١٣ - ١٨ ؛ بينه وبين
 ابن زرعة حين فر هو من الخوارج ١٤٨ :
 ١١ - ١٤٩ : ٥ ؛ شيء عن محاربه
 ١٩١ : ١٣ - ١٦ ؛ بخروج أبي بلال من
 حبسه انضم للخوارج ٢١٧ : ٥ - ٧ ؛
 حبسه للخوارج ٢١٧ : ٢٠ - ٢٢ ؛
 اعتقال مرداس وأصحابه أموالا له وحربه
 معهم ٢١٨ : ٨ - ٢١٩ : ٥ ؛ وصية
 ابن أدية بعد صلته هو له ٢٣٣ : ١٨ -
 ٢٣٤ : ٣
 عبيد الله بن العباس - من أجواد الحجاز في
 الإسلام ٢٩٣ : ١٥ - ١٦ ؛ ما سبق
 إليه من الجود وشعر فيه ٢٩٤ : ٧ -
 ١٢ ؛ مكافأته على يد سبقت إليه ٢٩٤ :
 ١٣ - ٢٩٥ : ٣ ؛ حبس معاوية عن
 الحسين صلته فشاطره هو ماله وقصة ذلك
 ٢٩٥ : ٤ - ١٧ ؛ بينه وبين حاجب
 لمعاوية في هدايا أهداها له معاوية يوم التيروز
 ٢٩٥ : ١٨ - ٢٩٦ : ٣ ؛ قصته مع سائل
 لا يعرفه ٢٩٦ : ٥ - ١٣ ؛ حديثه مع
 أنصاري ولد له مولود ٢٩٦ : ١٤ - ٢١
 عبيد الله بن معمر القرشي - من أجواد
 البصرة ٢٩٣ : ١٧ - ٢٩٤ : ٤ ؛ بينه وبين

ملا أخذه به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ :

١٦ - ٣٠٥ : ٧

عثمان بن عبد الله بن المغيرة - للزبير بن العوام

وقد قتل يوم الخندق ١٨١ : ٧ - ١٨٢ : ١

عثمان بن عفان - بقى المغيرة على الكوفة أيامه

٢٢ : ١٤ ؛ بولايته أراد أن يرد على أبي

سفيان ملا أخذه منه عمر فأبى ٤٩ : ٨ -

١٣ ؛ أراد أن يرد على عتبة ملا أخذه من

عمر فأبى ٥٨ : ١٢ - ١٤ ؛ أراد رجل

إغراء أبي سفيان عندما حجب باباه ٧١ :

٨ - ١١ ؛ رأى نافع البراءة منه ومن

غيره ٢٢٣ : ٨ - ٩ ؛ له في الأخذ من

الأمراء ٢٧٤ : ٢ - ٤

عجلان (صاحب زياد) - ساكان يتبعه في الإذن

للناس على مولاه زياد ٦٧ : ١٢ - ١٥ ؛

كلام زياد له فيمن يحجبه ومن لا يحجبه

٧١ : ٢ - ٧

عدى بن أرطاة (الفزازي) - استقضاؤه

لإياس بن معاوية دون القاسم الجوشى وسبب

ذلك ١٩ : ٨ - ٢٠ : ٣ ؛ بينه وبين

إياس بن معاوية فيمن يصلح للولاية من القراء

٢٠ : ٤ - ؛ كتاب من عمر بن عبد العزيز

إليه يوصيه ٤٠ : ١٥ - ١٨ ؛ قضاء شريح

بينه وبين امرأته ٩٠ : ١٣ - ١٩ ؛ بينه

وبين عمر بن عبد العزيز في شكر النعمة

٢٧٨ : ٩ - ١٤

عدى بن حاتم (الطائي أبو طريف) - في حديث

ذبح حاتم فرسه في عام قحط ٢٨٨ : ٤ - ٢٨٩ :

٣ ؛ في حديث أبي الخيبرى مع حاتم ٢٨٩ :

٩ - ٢٩٠ : ٤ ؛ بينه وبين ابن دارة

الشاعر ٣٠٩ : ٩ - ١٧

عدى بن الرقاع العاملي - مدح يزيد بن المهلب

٣٠٥ : ٥ - ٧

عدى بن زيد - شعر منه إلى النعمان بن المنذر

٣٠ : ١٠ - ١١

رجل جاء ليبيعه جاريته ٣٠٠ : ١١ -

٣٠١ : ١٢

عبيدة بن هلال - قتل شريحاً ٢١٩ : ١٥ -

٢٢٠ : ٣ ؛ من فرسان الخوارج وشيء عنه

٢٢٢ : ٢ - ١٢

عتاب بن ورقاء الرياحي - هو والخوارج

٢١٩ : ٦ - ٢٢٠ : ١٤ ؛ من أجواد

الكوفة ٢٩٤ : ٥ - ٦

العتابي (كلثوم بن عمرو التغلبي أبو عمرو) -

سئل عن لا عيب فيه فأجاب ٣ : ١٥ -

١٦ ؛ كلمة له ٣ : ١٧ - ١٩ ؛ شعر له في

الحجاب ٨٣ : ١٦ - ٨٤ : ٢ ؛ منه إلى

بعض أهل السلطان يستنجزه ٢٥٠ : ٩ -

١٠ ؛ له في إجمالى الطلب ٢٩٣ : ١٠ - ١٣

عتبة بن أبي سفيان - قصته مع عمر في مال

أخذه منه بعد أن عزله ٤٩ : ١٤ - ٥٠ :

٣ ؛ وفود زيد بن منية على معاوية ثم عليه

وإجازتهما له ٢٥٨ : ١١ - ٢٥٩ : ٣

عتبة بن ربيعة - له في أصحاب الرسول صل

الله عليه وسلم يوم بدر ٩٧ : ١٣ - ١٤

العتبي (أبو عبد الرحمن القرشي محمد بن عبید

الله) - مع عبد الله بن عبد الأعلى بعد سخط

الخليفة عليه ٧٤ : ٤ - ٧

عتيبة بن الحارث بن شهاب (اليربوعي) -

هو وغيره من فرسان العرب في الجاهلية

١١٧ : ١ - ٤ ؛ شعر له في فراره يوم

ثبرة ١٥٠ : ٢ - ٥

عتيبة بن النهاس العجلي - بين الخطية وبينه

حين رده ثم وصله ٢٨٣ : ١٣ - ٢٨٤ : ١٠

عثمان بن أبي العاص - مشورته على ثقيف

بالتبث على الإسلام ٦١ : ٩ - ١١

عثمان بن حيان المري - حمل عنه ابن المهلب

ابنه حين ولاء الناس أمرهم ٢٦ : ٥ - ٦ ؛
 كلمة له في انتهاز الفرص ٤٤ : ٣ - ٤ ؛
 إعجاب معاوية برجل لم يوافقه على البراءة منه
 ٦٠ : ٤ - ٦ ؛ له في مشورة الشيوخ ٦٢ ؛
 ٧ - ٨ ؛ له في النظر في العواقب ٩٧ ؛
 ١٥ - ١٦ ؛ له في انتهاز الفرصة ٩٨ -
 ٨ - ٩ ؛ له وقد حذره غدر أهل الشام
 ١٠٢ : ٦ - ٨ ؛ مما أوصى به ابنه الحسن
 ١٠٢ : ٩ - ١٠ ؛ له في الحث على الشجاعة
 ١٠٢ : ١١ - ١٣ ؛ يوم صفين بينه وبين
 معاوية ١٠٤ : ١٣ - ٢٤ ؛ شعر كان
 يقوله يوم صفين ١٠٥ : ٧ - ١٠ ؛ شهادته
 لبني فراس بالشجاعة على أهل الكوفة ١١٦ ؛
 ١١ - ١٥ ؛ هو وغيره من فرسان الإسلام
 ١١٧ : ٥ - ٨ ؛ له في همدان يوم صفين
 ١٣٨ ، ١٢ - ١٥ ؛ درعه ١٧٩ : ٢ -
 ٣ ؛ حوثرة أول من خرج بعد قتله ٢٥٣ ؛
 ٥ - ٦ ؛ شهد معه مرداس صفين ٢٤٧ ؛
 ٥ - ٦ ؛ وقعة النهروان بينه وبين الخوارج
 ٢١٧ : ١٨ - ١٩ ؛ رأى نافع البراءة
 منه ومن غيره ٢٢٣ : ٨ - ٩ ؛ له في
 العطية والسؤال ٢٣٨ : ٩ - ١٠ ؛
 ذكر عرضاً ٧٠ : ٢٤ ؛
 على بن جبلة - شعره في مدح أبي دلف ٣٠٧ ،
 ٧ - ٩ ؛ نسب له شعر ٣٠٧ : ١٩ ؛
 صلة الحسن بن سهل له ٣١٤ : ٤ - ١٣ ؛
 على بن الجهم - بينه وبين جعفر المتوكل ٣٢١ ؛
 ٦ - ٧ ؛
 على بن سويد بن منجوف - مثل من حسن
 احتيال أبي ساسان له في قضاء حاجة ٢٥٩ ؛
 ١٠ - ٢٦٠ ؛
 على بن المهدي - في مشاورة المهدي لأهل بيته
 ١٩٦ : ١١ - ٢١٢ ؛ جائزته هو
 والمهدي وآل بيته لمروان بن أبي حفصة
 ٣٥٩ : ٨ - ٣٦٠ ؛ ١٧ ؛
 على بن يحيى الأرميني - تلطف البطين في

عروة بن أدية - له يوصى بصاليبه خيراً ٢٣٣ ؛
 ١٨ - ٢٣٤ : ٣ ؛ شيء عنه ٢٣٤ ؛
 ١٥ - ١٦ ؛
 عروة بن مسعود الثقفي - جد الحجاج لأمه
 ٢٩٥ : ٧ ؛
 عروة بن الورد (العبيسي) - إعجاب عبد الملك
 ابن مروان بشعر له ٢٣٦ : ٦٦ - ٢٣٧ ؛
 عصام بن عبيد الزماني - نسب له شعر ٦٨ : ٣١ ؛
 عطاء - في حديث البخارية التي تمسحها ابن عمار
 واشتراها له ابن جعفر ٢٩٧ : ١٢ - ١٥ ؛
 عطاء بن يسار - بينه وبين الوليد في شأن عمر
 ابن الخطاب ٦٠ : ٢٠ - ٦١ : ٣ ؛
 عظيم القرينين = عروة بن مسعود الثقفي
 عقبه بن أبي هب - شيء عن موته ٢٨٦ ؛
 ١٧ - ١٨ ؛
 عقبه بن سلم - شيء عنه ومدح بشار له ٢٣٠ ؛
 ١٣ - ١٥ و ١٨ - ٢١ ؛ بين بشار وبينه
 في وعد مطلقه إياه ٢٤٧ : ١ - ١٢ ؛
 عقبية (بن هبيرة) الأسدي - قدم على معاوية
 ففضى حوائجه وقصة ذلك ٥٢ : ١٠ - ١٦ ؛
 عقيلة (جارية أبي موسى الأشعري) - في
 حديث مشاطرة عمر لأبي موسى ماله ٥٣ ؛
 ١ - ٢ ؛
 عكرمة (مولى ابن عباس) - له في قبول جوائز
 الأمراء ٢٧٤ : ٧ - ٥ ؛
 عكرمة بن أبي جهل - في شعر للحارث بن
 هشام ١٤٨ : ٧ ؛ في فتح مكة ١٧٤ ؛
 ١٣ - ١٤ ؛
 عكرمة بن ربعي الفياض - من أجواد الكوفة
 ٢٩٤ : ٥ - ٦ ؛
 علقمة المازني - أبو عباد بن أخضر ٢١٨ ؛
 ٢٤ - ٢٥ ؛
 على بن أبي طالب - في كلام ابن عباس للحسن

أبي موسى ٨٢ : ١ - ٣ : من كتاب له إلى
 معاوية في القضاء ٨٤ : ١٥ - ٨٥ : ٢ :
 كتابه إلى أبي موسى الأشعري في القضاء
 ٨٦ : ٩ - ٨٨ : ٢ : مما كتب به إلى أبي
 موسى يوصيه ٨٨ : ٣ - ٨٩ : ٤ : بينه
 وبين عمرو بن العاص في الغزو في البحر ٨٩ :
 ٥ - ٨ : استوصف عمرو بن معديكرب
 الحرب فوصفها له ٩٣ : ١٨ - ١٤ : ٥ :
 تقديمه للثمان بن مقرن في الحرب ٩٨ : ٥ -
 ٨ : منه إلى ابن مقرن يشير عليه في الحرب
 ١٢٠ : ٨ - ١٠ : إسلام الهرمزان على
 يديه وحديث ذلك ١٢٥ : ٤ - ١٦ :
 ما كان يقوله عند عقد الأولوية ١٢٨ : ٨ -
 ١٤ : منه إلى ابن أبي وقاص يوصيه ١٣٠ :
 ٤ - ١٣٢ : ٣ : في زمنه هاجر الحارث
 إلى الشام ١٤٠ : ١٠ - ١١ : بينه وبين
 عمرو بن معديكرب في معرفة عراب الخيل
 ١٥٤ : ٩ - ١٢ : بينه وبين سلمان
 ابن ربيعة في معرفة عناق الخيل ١٥٤ :
 ١٣ - ١٥٥ : ٣ : بينه وبين عمرو بن معديكرب
 في الصمصامة سيف عمرو بن ١٧٩ :
 ١٠ - ١٣ : بينه وبين عمرو بن معديكرب
 في أنواع من السلاح ١٧٩ : ١٤ - ١٧٠ : ٢ :
 من فصاحته في الرمي وغيره ١٩٠ : ١٠ -
 ١٤ : منه لأبي موسى الأشعري ٢٣٢ :
 ٤ - ٦ : عطيته لابن حنيم ٢٧٦ : ٨ -
 ١٠ : ذكر عرضا ٨٧ : ٥ : ٩٨ : ١ :
عمر بن عبد العزيز - كتب إلى ابن أرمطة ليولي
 القضاء إياسا أو القامم والقصة في ذلك ١٩ :
 ٨ - ٢٠ : ١٣ : استشارته في قوم يوليهم
 ١٩ : ٢٠ - ٢٢ : مساوئته لأبي مجاز عن
 يولييه خراسان ٢٠ : ١٥ - ٢١ : ٢ :
 ولي له سليمان الحارثي قضاء دمشق ٢٢ : ٤ :
 - ٥ : أراد مكحولاً على ولاية القضاء
 فأبي ٢٢ : ٦ - ٨ : بينه وبين عامل
 استأذنه في تحصين مدينة ٣١ : ٩ - ١٠ :
 كتاب الحسن البصري إليه في وصف الإمام
 العادل ٣٤ : ٤ - ٣٦ : ٥ : ما أشار

استمنحه ٢٧٣ : ١١ -
العماني - نسب له شعر ٧٣ : ٢٤ ، ٧٦ : ١٥
عمر بن الحارث - تفسيره آية في خلف الوعد
 ٢٧٤ : ٩ - ١٥
عمر بن الخطاب - في نصيحة العباس لابنه ٩ :
 ١٠ : في وصية والده معاوية له حين استعمله
 هو على الشام ١٢ : ١١ - ١٣ : ١ :
 حديث قدمه الشام ١١ : - : ١٤ : ١٨ :
 حديثه مع الربيع بن زياد عامل أبي موسى على
 البحرين ١٤ : ١٢ - ١٥ : ١٨ : يرفأ
 مولاه ١٣ : ٢٢ : ما كان بين معاوية
 وعمرو عنده حين سألهما عن أعمالهما في الشام
 ومصر ١٧ : ٥ - ١٦ : إباؤه استمال
 رجل طلب عملاً ٢١ : ٣ - ٤ : ٨٢ : ٧ :
 - ١٠ : شكاه إليه أهل الكوفة ابن أبي
 وقاص فولى عليهم المغيرة ٢٢ : ٩ - ١٣ :
 كلمة له فيمن يصلح لولايته ٢٤ : ١٢ -
 ١٣ : إعجابه برجل أدى إليه تاج كسرى
 وسواريه ٣٢ : ٤ - ٦ : وصف عائشة
 له ٤٤ : ٥ - ٧ : وصف المغيرة له ٤٤ :
 ٨ - ٩ : وصفه لنفسه ٤٤ : ١٠ : مشاطرته
 لنامله على البحرين ماله ٤٤ : ١١ - ١٣ :
 بينه وبين ابن أبي وقاص حين شاطره ماله
 ٤٤ : ١٤ - ١٧ : حديث مشاطرته لأبي
 موسى وأبي هريرة وابن وهب أمواهم ٤٥ :
 ٢ - ٤٦ : ١٣ : بينه وبين عمرو بن
 العاص حين شاطره ماله ٤٦ : ١٤ - ٤٨ :
 ٩ : حديثه مع أبي سفيان في مال وأدم ٤٨ :
 ١٠ - ٤٩ : ٧ : حديث أبي سفيان معه
 في مال حاول إخفائه عنه ٤٩ : ٨ - ١٣ :
 قصته مع عتبة في مال أخذته منه بعد أن عزله
 ٤٩ : ١٤ - ٥٠ : ٢ : بينه وبين أبي
 سفيان في رجل دعا بدعاء الجاهلية ٥٠ :
 ٣ - ٥ : بين ابن يسار والوليد بن عبد الملك
 في شأته ٦٠ : ٢٠ - ٦١ : ٣ : بينه وبين
 أبي هريرة في العمل ٨٢ : ٧ - ٩ : بينه
 وبين المغيرة بن شعبه حين عزله عن كتابة

عند عمر حين سألها عن أعمالها في الشام
ومصر ١٧ : ٥ - ١٦ ؛ وصفه لمعاوية
٢٥ : ٦ - ٧ ؛ حديث له عن معاوية
٢٥ : ١٣ - ٢٦ ؛ ٤ ؛ له في قيام السلطان
٣٣ : ١٤ - ١٥ ؛ بينه وبين عمر حين
شاطره ماله ٤٦ : ١٤ - ٤٨ ؛ ٩ ؛ بينه
وبين رجل خاطر أن يسأله عن أمه ٥٤ : ٦ -
٩ ؛ شيء عن أمه ٥٤ : ١٩ - ٢١ ؛
كلمة له في إفشاء السر ٦٥ : ١٤ - ١٥ ؛
بين ابن الخطاب وبينه في الغزو في البحر
٨٩ : ٥ - ٨ ؛ بينه وبين معاوية في
الشجاعة والجن ٩٩ : ٥ - ٧ ؛ بينه وبين
عليج غزاة ١٢٤ : ١٠ - ١٢٥ ؛ ٢ ؛ له في
قضاء حق السائل ٢٢٩ : ١٦ - ٢٣٠ ؛ ٢ ؛
ذكر عرضاً ٩٥ : ٢١

عمرو بن عبدود - هو وغيره من فرسان العرب
في الجاهلية ١١٧ : ١ - ٤

عمرو بن عتبة - بينه وبين الوليد بن يزيد حين
تغير الناس عليه ١١ : ٢ - ٥ ؛ شيء عنه
١١ : ١٦ - ١٨

عمرو بن عتبة بن أبي سفيان - شيء عنه
١١ : ١٦ - ١٨

عمرو بن عثمان بن عفان - شعر لابن الزبير
فيه ٢٧٩ : ٩ - ١١ ؛ شيء عنه ٢٧٩ :
١٨ - ٢١

عمرو بن العلاء بن مرداس = ابن العلاء بن
مرداس

عمرو القنا - من فرسان الخوارج وشيء عنه
٢٢٢ : ٣ - ١٢

عمرو بن قنعا - نسب له شعر وشيء عنه
١٣٦ ، ١٦ - ١٧

عمرو بن معديكرب (الزبيدي) -
وصف لعمر بن الخطاب الحرب ٩٣ : ١٨ -

٩٤ : ٥ ؛ هو وغيره من فرسان العرب
في الجاهلية ١١٧ : ١ - ٤ ؛ أشار عمر
عل ابن مقرب بالاستعانة به في الحرب ٢٠ :

(١ - ٤٦)

به عليه سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ٤٠ :
٦ - ١٠ ؛ بينه وبين ابنه عبد الملك في
الرفق وضده ٤٠ : ١١ - ١٤ ؛ كتاب
منه إلى ابن أرمطة يوصيه ٤٠ : ١٥ -
١٧ ؛ له فيما يكل به القاضي ٨٤ : ١٠ -
١٢ ؛ له في التثبيت قبل الحكم ٨٤ : ١٣ -
١٤ ؛ منه إلى الجراح يوصيه في الحرب
١٢٨ : ٥ - ٨ ؛ بينه وبين علي بن أرمطة
في شكر النعمة ٢٥٨ : ٩ - ١٤

عمر بن عبد الله - أبو النصر سالم مولاه ٦٧ : ١٣
عمر بن هبيرة (الفزاري) - وصاته لمسلم

ابن سعيد حين وجهه إلى خراسان ١٩ : ٢ -
٧ ؛ توليته لإياد بن معاوية ٢١ :
١٣ - ٩ ؛ طلب من الحسن البصري
والشعبي نصيحة ٥٨ : ٩ - ٥٩ ؛ ٥ ؛
فيمن توسط لدى ابن المهلب ليحمل عن ابن
حيان مالا أخذ به سليمان وقصة ذلك ٣٠١ :
١٥ - ٣٠٥ ؛ ٧

عمران بن حدير السدوسي - شيء عنه
٢٧٤ : ١٩

عمران بن حطان - شعر له في رثاء مرداس
٢١٨ : ١٧ - ٢١٩ ؛ ٥

عمرو - ذكر في شعر ٨٧ : ٥

عمرو بن أصبغ - ولي الأهواز لابن عامر
وحديث بينه وبينه ٣١ : ١٤ - ١٨

عمر بن الإطنابة - نسب له شعر ١٠٤ : ٢٥

عمرو بن سعيد (بن العاص الأشدق) -
ما كان بين عبد الملك بن مروان وبعض
نصحائه بعد قتله إياه ٧٩ : ٩ - ١٤

عمرو بن سفيان = أبو الأعور الصلي
عمرو بن سهيل = أبو الأعور السلمي

عمرو بن شبيب - نسب له شعر ١١٦ : ٢٠ -
٢١ -

عمرو بن العاص - ما كان بينه وبين معاوية

عيسى بن موسى - وصية ابن السماك له بالتواضع
 ٣٦ : ٧ ؛ بين المنصور وبينه حين وجهه
 لمحاربة بني عبد الله ١٣٤ : ٩ - ١٣ ؛
 بين ابن معن وبينه في وعد بطول ٢٤٦ :
 ١٠ - ١٦ ؛ بعث إليه أبو دلالة بشعر فأجازوه
 ٢٦٢ : ٩ - ٢٦٣ : ١

عينينة بن حصن الفزاري - فضله الرسول صل
 الله عليه وسلم في عطايا حين على ابن مرداس
 وحديث ذلك ٢٧٦ : ١٣ - ٢٧٧ : ٤

(غ)

الغالية = عائشة بنت الرشيد

الغزوى - نسب له شعر ٧٣ : ٢٤ ؛ له في وصف
 السيف ١٧٦ : ٢ - ٥

الغوث بن طي - الجد الأعلى لحاتم ٢٩٠ : ١٩

(ف)

فائد - فر أبو خراش منه وقال شعراً ١٥٠ :

١٠ - ٦

الفرار السلمى (حيان بن الحكم) - شعر له
 في تحمين الفرار ١٣٩ : ١١ - ١٤٠ :
 ١ ؛ شئ عنه ١٢٩ : ٢١ - ٢٢

فرخزاد - رسم ابنه ١٤٧ : ١٧

الفرزدق - استشهد ببعض بيت له ٥٧ : ٦ -

٧ ؛ شعر لجرير في هجائه ٥٧ : ١٦ -
 ١٩ ؛ بينه وبين عاصم بن الحدثان في شعر
 لابنه ١٠٦ : ٣ - ١١ ؛ شعره في فرار
 خالد بن أسيد يوم الجفرة ١٥٦ : ٥ - ٨ ؛
 مدح ابن المهلب في حبسه فأنابه ٣٠٣ :
 ٨ - ١١ ؛ صلة عبد الرحمن بن أم الحكم
 له على بيتين ٣١٢ : ١٥ - ٣١٣ : ٥

فرعون - ذكر عرضاً ٥٧ : ١٠ و ٣٢١ : ١٣

٨ - ١٠ ؛ شعر له في وصف صبره في
 الحرب ١٢٠ : ١١ - ١٢١ : ٨ ؛ شعر
 له في ابن مكشوح ١٢١ : ٩ - ١٢٢ :
 ١ ؛ له في الفزعات ١٣٨ : ٢١ - ١٣٩ :
 ١ ؛ شعر له في وقائع فر فيها ١٤٦ : ٧ -
 ١٤٧ : ٩ ؛ أم الثوير امرأته ١٤٦ :
 ٢٥ ؛ بين ابن الخطاب وبينه في معرفة عراب
 الخيل ١٥٤ : ٩ - ١٢ ؛ بين ابن الخطاب
 وبينه في الصمصامة سيفه ١٧٩ : ١٠ -
 ١٣ ؛ بين ابن الخطاب وبينه في أنواع من
 السلاح ١٧٩ : ١٤ - ١٨٠ : ٢ ، وصف ابن
 يامين للصمصامة سيفه في حضرة الهادي ١٨٠ :
 ٣ - ١٨١ : ٦ ، شئ عن الصمصامة
 سيفه ١٨٠ : ١٨ - ١٩

عمير (١) بن الحبيب - هو وغيره من فرسان
 الإسلام ١١٧ : ١٢

هنتره الفوارس - له في وصف الحرب ٩٤ :

٧ - ٦ ؛ وصفه لقومه يوم الفروق ١٠٤ :
 ٥ - ٦ ؛ هو وغيره من فرسان العرب في
 الجاهلية ، ١١٧ : ١ - ٤ ؛ ذكر عرضاً
 ١٧٦ : ١٧

هياش بن طبيعة - ذكر في شعر ٢٧٢ : ٢ ؛
 هجاء أبي تمام له ٢٨٥ : ١٢ - ٢٧٦ :
 ٢ ؛ ذكر عرضاً ٢٧٨ : ١٩

عيسى (عليه السلام) - في قصة النجاشي في
 التواضع ٢٦ : ١٠ - ١٢ ؛ ذكر في
 شعر ٣٠٢ : ٧

عيسى بن جعفر - أجرى هو وغيره أفراساً في
 الحلبة مع الرشيد ١٦٦ : ١٠ - ١٧٣ : ٤
 عيسى بن علي - انظر عيسى بن موسى

عيسى بن فاتك الخطمي - نسب له شعروشيء
 ١٤٩ : ١٦

(١) في ابن دريد والأغاني والكمال :
 عمرو .

فرعون بن عبد الرحمن - عاصر الحجاج ٣٠ :
٢١ - ٢٣
الفضل بن سهل - بين المأمون وبينه عن رأى
فات الأمين في حربه مع المأمون ١٢٣ :
٤ - ١٠
الفضل بن العباس - في مشاورة المهدي لأهل
بيته ١٩٥ : ٣ - ٢١٢ : ١٨
الفضل (بن عبد الصمد الرقاشي) - ذكر في
شعر لأبي نواس ٨٧ : ١٣
الفضل بن قدامة = أبو النجم

الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي - سبق
المشعر فرس الرشيد أفراساً له ولأخيه وشعر
أبي العتاهية في ذلك ١٧٢ : ٥ -
٨ : قصته مع رجل جاء يستمنحه ٢٧٠ :
٤ - ١٩ : بينه وبين فتى من التجار
اعترضه في طريقه مادحاً له ٣١٣ : ٦ - ٩
فضيل - قصته مع الفضل بن يحيى حين قصده
يستمنحه ٣١٣ : ٢ - ١٧
فيروز بن يزدجرد - بين ملك الهياطة وبينه
١٢٦ : ١٣ - ٢٧ : ١٢

(ق)

الفضل بن سعد بن عباد - بايع حوثة الخارجي
٢١٦ : ٧ : سأله امرأته حاجة فقضاها
٢٥٦ : ٨ - ١٠
قيس بن مكشوح المرادي - شعر لعمر بن
مديكرب فيه ١٢١ : ٩ - ١٢٢ : ١

(ك)

القاسم بن إسماعيل = أبو دلف
القاسم بن ربيعة الجوشني - استقضاء عندي
لإياس دونه وسبب ذلك ١٩ : ٨ -
٢٠ : ٣
القاسم بن معن المسعودي - بينه وبين عيسى
ابن موسى في وعد بمطول ٢٤٦ : ١٠ - ١٦
قتيبة بن مسلم - من الحجاج إليه في أمر وكيع
ابن حسان ٥١ : ١ - ٤ : رفضه توجيه
ابن أبي سعود لإخضاع فتنة بخراسان ٩٨ :

كثير بن شهاب (بن الحصين) المذحجي -
بين معاوية وهاني في شأنه ١٢٦ : ١ - ١٢
كثير عزة - نسب له شعر ٢٨٠ : ١٧
كرز بن حفص بن الأخيف - نسب له شعر
١١٦ : ٢٠ - ٢١

(م)

مالك - ذكر في شعر ابكر بن النطاح ٢٧٥ :

١٢ - ٢٧٦ : ١

مالك بن أنس - بينه وبين ابن طاووس في

حضرة المنصور ٥٤ : ١٤ - ٥٥ : ١٦

في حديث بين المأمون والحارث بن مسكين

٥٧ : ٢ - ١٢ : من جوائز الرشيد له

٢٧٤ : ١٧ - ٢٧٥ : ٣

مالك بن حريم - نسب له شعر ١٣٩ : ١٧

مالك بن زهير (بن جذيمة) - شعر لعمر بن

معديكرب في فراره عنه وعن إخوته ١٤٦ :

١٠ - ١٤٨ : ٤

مالك بن طوق (بن غياث التغلبي) - شعر لحبيب

في بني تغلب عند إيقاعه هو بهم ٦٥ : ٣ -

٤ : شعر لحبيب إليه حين حجبه عنه ٧٨ :

١٦ - ١٨ : بينه وبين رجل عرض له

٣١٤ : ١٤ - ١٧

مالك بن عبد الله الخثعمي - شجاعته في حروبه

١٢٧ : ١٥ - ١٢٨ : ٣

مالك بن عوف النصرى - بين دريد بن

الصمة وبينه يوم حنين ١٣٣ : ٣ -

١٣٤ : ١

مالك (بن فهم) - من أجداد عقبة بن سلم

٢٣٠ - ١٨ - ٢١

مالك بن مسمع (بن غسان) - وصفه ابن

العزى لعبد الملك وشيء عنه ١٣٥ :

٦ - ٩

مالك بن نويرة (البربوعى) - وصف أخيه

متم له بالجلد ١٢٠ : ٥ - ٧

المأمون (أبو العباس عبد الله بن هارون

الرشيد) كلمة له فيما لا يتحملة الملوكة ١٢ :

٤ - ٥ - ٦٦ : ٢ - ٣ : إنصافه

كريز بن زفر بن الحارث - سأله ابن المهلب

حاجة فقضاها ٢٥٥ : ٤ - ٨

كسرى - إعجاب عمر برجل أدى إليه تاجه

وسواريه ٣٢ : ٤ - ٦ : له في الشجعان

والأضياف وحسن ظنهم بالله ٢٢٨ : ٨ -

١١ : له في الفقر والغنى ٢٨١ : ٣١ - ١٤

كعب (غلام معاوية) - أمره مولاه بإجازة

زيد بن منية ٢٩٩ : ١٥

كعب الأخبار (أبو إسحاق بن مانع) -

كلمة له في الإسلام والسلطان والناس ٨ :

١٧ - ٩ : ٢

كعب بن مامة الإيادى - من أجداد الجاهلية

٢٨٧ : ٩ - ١٠ : إثاره النمرى بالماء وشعر

حبيب فيه ٢٩٣ : ٤ - ٧ : شعر لأبي

تمام فيه وفي حاتم ٢٩٣ : ٨ - ١٨

كعبان - ذكر في شعر ١٤٢ : ٦

كهمس بن طليق الصريمى - من أصحاب

مرداس وخبر مقتلهم ٢١٧ : ١١ -

٢١٨ : ٧

الكيس (١) (زيد بن الكيس) - ذكر في شعر

لأبي تمام وشيء عنه ٧٨ : ١٠ و ١٩

- ٢١

الكيس = النمر بن تولب

(ل)

لقمان الحكيم - ذكر في شعر ٢٦١ : ١

ليلي الأخييلية - بينها وبين الحجاج ٢٢٢ : ٨

- ٢٢٣ : ٣

(١) لعله عبيد بن مالك النمرى النسابة (انظر

فهرست العقد لمحمد شافى)

محمد بن الأشعث - تقدم الاحنف في الدخول إلى معاوية وما كان بين معاوية وبينه ٦٨ : ١٢ - ١٦ ؛ ذكر عرضا ١١ : ١٨
 محمد الأمين = الأمين محمد
 محمد بن بشير - نسب له شعر ٦٩ : ١١ و ٢٢ : ٢٤١
 محمد بن جعفر بن أبي طالب - امتناعه على معاوية بأخواله من خشم بعد مقتل محمد بن أبي بكر ١٣٦ : ١٣ - ١٤٧ : ١٠
 محمد بن حميد بن عبد الحميد - شعر للبحري في وصف أفراس وكان قد طلب منه فرسا ١٦٢ : ٢ - ١٦٣ : ٦
 محمد بن خالد القسري - كتب له أبو بشير رزام ١٩ : ٢٠ - ٨٦
 محمد بن السائب الكلبي - ما ذكره عن خبر سليمان مع جياده ١٥٧ : ٥ - ١٤
 محمد بن سعد = أبو محلم
 محمد بن سليمان (بن علي بن عبد الله بن عباس) - بين رجل والحسن بن عبد الحميد وقد رآه يزاحم الناس على بابه ٧٠ : ٥ - ٧
 محمد بن صالح - شئ عنه ٢٧٨ : ١٨ - ١٩
 محمد بن عباد المهلبى - بين المأمون وبينه في الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٥ - ١٧
 محمد بن عبد السلام الخشنى أبو عبد الله = الخشنى
 محمد بن عبد الله بن عبد كان = أبو جعفر محمد ابن عبد الله بن عبد كان
 محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن كعب (القرظى) - ما أشار به هو وسالم بن عبد الله على عمر بن عبد العزيز ٤٧ : ٦ - ١٠
 محمد بن الليث - في مشاورة المهدي لأهل بيته ٢٠٤ : ٦ - ٢١٢ : ١٨

لامرأة من ابنة العباس ٢٨ : ٥ - ٢٩ : ١٢ ؛ بينه وبين الفضل بن سهل عن رأى فات الأمين في حربه معه ١٢٣ : ٤ - ١٠ ؛ أجرى هو وغيره أفراسا في الخلبة مع الرشيد ١٦٦ : ١٠ - ١٧٢ : ٤ ؛ بينه وبين المهلبى في الإسراف والبذل ٢٢٥ : ١٥ - ١٧ ؛ بين الرشيد وباهل مدحه هو وأخاه الأمين ٣١٠ : ٢ - ١٦ ؛ زواجه ببوران ٣١٤ : ٤ - ١٣
 ماوية (بنت عفراء امرأة حاتم) - شعر لحاتم في الكرم وغيره يخاطبها به ٣٣٥ : ١٣ : ٣٣٧
 المباركى - ذكر عرضا ٣٣٠ : ١٧
 المبرد (محمد بن يزيد النحوى) - نقل عنه ١٤٨ : ١٥ - ١٦ ، ١٧٤ : ١١ - ١٢
 متمم بن نويرة (اليربوعى أبو نهشل) - وصفه لأخيه مالك بالجلد ١٢٠ : ٥ - ٧
 المتوكل (جعفر محمد الخليفة) - بينه وبين عبد الله بن يحيى ٢٦٩ : ١٨ - ٢٧٠ : ٣ ؛ وزر له عبد الله بن يحيى ٢١٩ : ٢٣ ؛ بينه وبين علي بن الجهم ٣٢١ : ٦ - ١٦
 المتوكل الليثى - نسب له شعر ٩١ : ٢٤
 مجاهد بن جعفر - في حديث الجارية التى تمسقها ابن عمار واشترأها له ابن جعفر ٣٤٣ : ١٠ - ١٣
 محجن = ابن الأدرع (محجن الأسلمى)
 محمد صلى الله عليه وسلم = رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محمد بن أبي بكر - مقتله وامتناع محمد بن جعفر على معاوية بأخواله من خشم ١٣٦ : ١٢ - ١٣٧ : ١٠
 محمد بن أزهري السمان - فيما كان بين أبيه والمنصور ٢٩٧ : ٩ - ١٤

العروة ٣٢ : ١٠ - ١٣ ؛ وصيته إلى
عبد العزيز حين استعمله على مصر ٤٢ :
٢ - ١٤ ؛ بين أبي هريرة وبينه وقد أبطأ
بالجمعة ٥٥ : ١٧ - ٢٠ ؛ يوم مرج راحط
بينه وبين الضحاك ١٤٦ : ١٦ - ١٨ ؛
لأبي عقيل في جوده ٢٣٠ : ١٠ - ١٢ ؛
معاوية بينه وبين ابن العاص في ولاية المدينة
وحدِيث بن العاص عنه عنده ٢٩٨ : ٢٢ -
٣٠٠ : ١١

مروان بن محمد - تلكأ عن بيعته يزيد بن
الوليد فكتب إليه ٥٠ : ٦ - ٩ ؛ مات
أبو النصر سالم في خلافته ٥٧ : ٢٣ ؛ بينه
وبين عبد الحميد الكاتب حين أيقن يزوال
ملكه ٧٩ : ٢ - ٨ ؛ كان ابن هيرة عاملاً
له ٧٩ : ٢٣ - ٢٤ ؛ في حديث فرار
أبي دلامة ١٤٣ : ١٤ ؛ جائزته لطريح وذى
الرمة على مدحهما له ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٩
مريم (بنت عمران) - ذكرت في شعر
١ : ٢٦١

المستجاب = سعد بن أبي وقاص

مسعود بن الخطاب - الضبي عمه ٥١ : ٤
مسلم بن زياد - انظر : سلم بن زياد
مسلم بن سعيد - وصاة ابن هيرة له حين وجهه
إلى خراسان ١٩ : ٢ - ٧

مسلم بن عقبة المري - فرابن مطيع منه يوم
الخررة ١٤٩ : ٧ - ١١ ؛ في حديث عيادة
معاوية لسعيد بن العاص في مرضه بالشام وإبائه
سعيد صلة معاوية ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ٢١
مسلم بن (١) عمرو - بينه وبين ابن عم له رغب
في شراء خيل ١٥٣ : ٥ - ٨

(١) قد يكون هو مسلم بن عمر الباهلي الذي
ورد ذكره في الجزء الثاني من العقد (ص
٢٩٣ طبعة الأزهرية)

محمد بن مالك بن أنس - من جوائز الرشيد
لأبيه وله ٣١٨ : ٧ - ٩
محمد بن مسلمة (بن سلمة) - في حديث
مشاطرة عمرو بن الخطاب لعمر بن العاص ماله
٤٦ : ١٤ - ٤٨ : ٩
محمد بن منصور بن زياد - إياه من أحد خاصته
وقد حجب عنه ٧٣ : ٨ - ١٠ ؛ شعر
مسلم فيه حين أمسك هو عنه معروفه ٢٨٢ :
١٠ - ٢٨٣ : ١

محمد بن هشام بن عوف السعدي = أبو علفم

محمد بن واسع - بينه وبين قتيبة بن مسلم
٢٤٢ : ١٦ - ٢٤٣ : ٤

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز - أنشد
الهادي أبياتا لابن صرمة في الجود فوصله
٢٢٨ : ١٤ - ٢٢٩ : ٤

محمود الوراق - له في الشجعان ٢٢٨ : ١٢ - ١٣
المختار - قبول ابن عمر هدايا منه ومن غيره من
أهل الفتنة ٢٧٤ : ١٥ - ١٦

مرداس أبو بلال = أبو بلال مرداس بن
أدية الخارجي

مرداس (بن أبي عامر السلمى) - ذكر في
شعر ٢٧٧ : ١

مروان بن أبي حفصة - شعر له في مدح معن
وبنى شيبان ١٣٥ : ١٣ - ١٦ ؛ أنشد
ابن مزيد وهو خارج من عنده المهدي فأجازه
٢٥٣ : ١٤ - ٢٥٤ : ٢ ؛ لشاعر في هجائه
لأخذه من العامة ٢٧٦ : ٣ - ٦ ؛ له في
مدح معن بن زائدة ٣٠٢ : ١٤ - ١٧ ؛
نسب له شعر ٣٠٨ : ٢٣ ؛ شعر له في مدح
المهدي وجائزة المهدي هو وآل بيته له
٣١٠ : ١٧ - ٣١٢ : ٣ ؛ جائزة زبيدة
له لمدحه الأمين ٣١٣ : ١٣ - ٣١٤ : ٣
مروان بن الحكم - بينه وبين بعض وكلائه على

عمر له ٢٥ : ٦ - ٨ ؛ وصفه لنفسه
 ٢٥ : ٩ - ١٢ ؛ حديث لعمره عنه ٢٥ :
 ١٣ - ٢٦ : ٥ ؛ كلمة في كراهية الظلم
 ٣١ : ٨ ؛ شعر للأخطل فيه ٣٩ : ١٢ -
 ١٤ ؛ بيته وبين زياد في السياسة ٤٢ : ١٥
 ٤٣ : ٢ ؛ بحث إلى أبيه بمال وأدم ليدفعه
 إلى عمر وحديث ذلك ٤٨ : ١٠ - ٤٩
 ٧ ؛ عاد من عنده أبوه من الشام بمال حاول
 إخفائه عن عمر وحديث ذلك ٤٩ : ٨ -
 ١٣ ؛ بيته وبين أبي الجهم في التعرض للسلطان
 ٥٢ : ٣ - ٦ ؛ شعر لأبي الجهم فيه
 ٥٨ : ٧ - ٩ ؛ قدم عليه عقبة الأسدى
 فقتل حوائجه وقصة ذلك ٥٢ : ١٠ -
 ١٦ ؛ قصته مع رجل خاطر أن يثير غضبه
 ثم غضب زياد ٥٣ : ١٦ - ٥٤ : ٥ ؛
 بيته وبين خريم الناعم ٥٤ : ١٠ - ١٢ ؛
 مشورة العقارى لزياد في كتاب له إليه ٥٨ :
 ٢ - ٨ ؛ مشاورته الأحنف بن قيس في
 استخلافه يزيد ٥٩ : ٦ - ٩ ؛ من أبي
 الدرداء إليه ينصحه ٥٩ : ١٠ - ١٢ ؛
 من عائشة إليه تنصحه ٥٩ : ١٣ - ١٤ ؛
 إعجاب به برجل لم يوافق على البراءة من على
 ٦٠ : ٤ - ٦ ؛ تقدم ابن الأشعث الأحنف
 في الدخول إليه وما كان بينه وبين الأشعث
 ٦٨ : ١٢ - ١٦ ؛ له في رد من وثى
 بحاجه عنده ٦٩ : ٥ - ٧ ؛ ١٢ -
 ١٤ ؛ رغبة زياد إليه في أن يوليه الحجاز
 ودعاء ابن عمر على زياد ٩٥ : ١٠ -
 ١٢ ؛ بين المغيرة وبينه حين كبر المغيرة وخشى
 أن يمزله ٨٣ : ٩ - ٨٤ : ٨ ؛ من كتاب
 لعمر إليه في القضاء ٨٤ : ١٥ - ٨٥ :
 ٢ ؛ بين ابن العاص وبينه في الشجاعة والجن
 ٩٩ : ٥ - ٨ ؛ ما كان يتمثل به يوم
 صفين ١٠٤ : ٣ - ١٠٥ : ٣ ؛ يوم
 صفين بيته وبين على ١٠٤ : ٢٣ - ٢٥ ؛
 بيته وبين ابن خالد وابن عوف حين أراد
 استعمال واحد منهما على الصائفة ١٣٢ :
 ١٣ - ١٣٣ : ٢ ؛ شأن كثير بن شهاب

مسلم بن ^(١) قتيبة - بين المنصور وبينه في قتل
 أبي مسلم ٩٣ : ١٠ - ١١ ؛ خطأ رؤية
 في وصف الخيل ١٧٥ : ٩ - ١٠ ؛ ذكر
 عرضاً ٢٨٠ : ١٩

مسلم بن الوايد الأنصارى - شعر له في يزيد
 ابن يزيد ١٠٨ : ٩ - ١٠٩ : ٤ ؛ شعر
 له في ابن منصور حين أمسك عنه معروفه
 ٢٨٣ : ٧ - ٢٨٣ : ١ ؛ سليمان الأعمى
 أخوه ٢٨٣ : ٢

مسلمة بن عبد الملك - بين أخيه هشام وبينه
 في الذعر في الحرب ١٠٤ : ٢ - ٤ ؛ له
 في الأخذ بالحزم ١٢٢ : ١٧ - ٩ ؛ خميسة
 للحسن البصرى أهداها هو إليه ٢٧٤ :
 ١٠ - ١٢

المسيح (عليه السلام) = عيسى (عليه السلام)
 المشمر (فرس الرشيد) - لابي العتاهية
 شعر فيه ١٧٢ : ٥ - ٨

مصعب بن الزبير - من خطبة لأخيه عبد الله
 بعد قتله ١٠١ : ٤ - ٧ ؛ فرار خالد عنه
 يوم الجفرة وشعر الفرزدق فيه ١٥١ :
 ٥ - ٨ و ٢١ - ٣٤

مطر بن دراج - سأه المهدي عن أفضل الخيل
 فأجاب ١٥٣ : ١٢ - ١٥٤ : ١

مطرف بن عبد الله - ذكر عرضاً ٢٦٧ : ٢٠
 معاوية بن أبي سفيان - وصية أمه وأبيه له
 حين استعمله عمر على الشام ١٢ : ١١ -
 ١٣ : ١ ؛ حديث قدوم عمر بن الخطاب عليه
 الشام ١٣ : ١٤ - ١٤ : ١١ ؛ بين زياد
 وابن عباس في حضرته ١٦ : ١٦ - ١٧ :
 ١ ؛ ما كان بينه وبين عمرو بن العاص عند
 عمر حين سألها عن أعمالها في الشام ومصر
 ١٧ : ٥ - ١٦ ؛ بقى المغيرة على الكوفة
 إلى أيامه ٢٢ : ١٤ - ١٥ ؛ وصف

(١) ذكر في ص (٩٣) باسم « سلم »
 وهو تحريف

أيامه وحديث ذلك ١٦٠ : ٢٨ - ٣٠

المعداني - ذكر عرضاً ٧٦ : ١٥

معمر بن المثنى - أبو عبيدة معمر بن المثنى

معن بن زائدة - بينه وبين أسراه ١٤٨ :

١ - ٣ ؛ شعر لمروان في مدحه هو وبني

شيبان ١٣٥ : ١٣ - ١٦ ؛ بين المهدي

وبينه في رجل أهدر المهدي دمه من أهل

الكوفة ١٣٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٩ ؛

لم يستجد دعبل شعر صاحبه فيه ٢٧١ : ٢٠

- ٢٧٢ : ١١ ؛ بعض ما وصف به في جوده

٢٤٩ : ١٥ ؛ بينه وبين أعرابي سأله أن

يحملة ٣٠٢ : ١١ - ١٣ ؛ لمروان بن أبي

حفصة في مدحه ٣٠٢ : ١٤ - ١٧ ؛ مدح

لبعض الشعراء فيه استحسنته الرشيد وأنشده

٣٠٨ : ٧ - ١٥

معود الحكماء = معاوية بن مالك

المغيرة بن شعبة - ولاء عمر الكوفة بعد عزل

أبن أبي وقاص عنها ٢٢ : ٩ - ١٥ ؛

وصفه لعمر بن الخطاب ٤٤ : ٨ - ٩ ؛

أظهر له معاوية إعجابيه برجل لم يوافقته على

البراءة من علي ٧٠ : ٧ - ٩ ؛ له في

الإمارة ٨١ : ٤ - ٦ ؛ بين عمر وبينه

حين عزله عن كتابة أبي موسى ٨٢ : ١

- ٣ ؛ بينه وبين معاوية حين كبر وبخشي

أن يعزله معاوية ٨٣ : ٩ - ٨٤ : ٨ ؛

له في استنجار الوعد ٢٨٣ : ١٥

المفضل (بن محمد) الضبي - ذكر عرضاً

١٨٨ : ١٦ ؛ ٢٤٨ : ٢٠

المقطر - من فرسان الخوارج ٢٦٢ : ١٠ -

١١ ؛ من عبد القيس ٢٢٢ : ٢٦

مكحول (الشامي) - أراد عمر بن عبد العزيز

على ولاية القضاء فأبى ٢٢ : ٦ - ٨

المكفوف - شعر له في آل محمد عليهم السلام

٤٥ : ٥ - ٦

١٣٦ : ١ - ١٣ ؛ امتناع محمد بن جعفر

عليه بأخواله من خشم بعد مقتل محمد بن أبي

بكر ١٣٦ : ١٣ - ١٣٨ : ١٠ ؛ سأل

ابن صوحان عن أفضل الخيل فأجابته ١٥٤ :

٤ - ٨ ؛ بين ابن الزبير وبينه في مداراة

العدو ٢١٥ : ١٠ - ١١ ؛ أخبار حوثرة

معه ومقتله ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤ ؛ له

في الأيادي الصالحة ٢٣٣ : ١٤ - ١٥ ؛

سأل ابن صوحان عن معنى الجود فأجابته ٢٨٧

٢ - ٣ ؛ سأل ابن زرارة الكلبي حاجة

فقضاه ٢٥٤ : ١٩ - ٢٥٥ : ٣ ؛ وفود ابن

منية عليه ثم على عتبة وإجازتهما له ٢٥٨ :

١١ - ٢٥٩ : ٤ ؛ زيادته في عطاء ابن

خشم ٢٧٥ : ٤ - ٨ ؛ حيس عن

الحسن صلته فشاطره ابن عباس ماله وقصة

ذلك ٢٩٥ : ٤ - ١٧ ؛ بين ابن عباس

وحاجب له في هدايا أهداها هو إلى ابن عباس

يوم التيروز ٢٩٥ : ١٨ - ٢٩٦ : ٤ ؛

عيادته لسعيد بن العاص في مرضه بالشام وإياه

سعيد صلته ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٥٨ : ٢١ ؛

مناويته بين ابن العاص ومروان ولاية المدينة

وحديث ابن العاص ومروان عنده ٢٩٨ :

٢١ - ٣٠٠ : ١

معاوية بن حديج الكندي (السكوني) =

أرسله معاوية لقتل ابن أبي بكر فقتله ١٣٦ :

١٣ - ١٣٧ : ٣

معاوية بن عبد الله (كاتب المهدي) -

في مشاورة المهدي أهل بيته ٢٠٥ : ٢١ -

٢١٢ : ١٨

معاوية بن مالك - نسب له شعر ٢٨٠ : ١٧

معاوية بن يزيد بن المهلب - بينه وبين أبيه

في عطائه لأعرابية أهدت إليه عنزا ٣٥٣ :

١٣ - ٣٥٤ : ٢

معبد بن أسلم - وقعة أسك بينه وبين أبي بلال

١٤٨ : ٢٥ - ٢٧

المعتصم (محمد بن هارون) - خرج بابك في

المهدي - نصيخته لابن أبي الجهم ٣١ : ١١ -
 ١٣ : نصيحة أبيه له ٤٠ : ١٨ - ٤١ :
 ٢ : كلام لأبي عبد الله كاتبه فيما يحتاج إليه
 السلطان ٤١ : ٧ - ١١ : فيما كان بين أبي جعفر
 وابن أبي ذئب ٥٦ : ١ - ١٧ : بينه وبين
 معن في رجل أهدر دمه من أهل الكوفة
 ١٣٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٩ : سأل ابن
 دراج عن أفضل الخيل فأجابته ١٥٣ : ١٢ -
 ١٥٤ : ١ : مشاورته لأهل بيته في
 حرب خراسان ١٩١ : ٩ - ٢١٢ : ١٨ :
 وفاته ٢١٢ : ١٩ : الخزاعي وابن دأب في
 حضرته ٢٤٨ : ٨ - ٢٥٠ : ١ : أنشد
 ابن أبي حفصة ابن مزيد وهو خارج من
 عنده فأجازه ٢٥٣ : ١٤ - ٢٥٤ : ١ : من
 طرف أبي دلالة معه وقد ولدت له ابنة ٢٦٠ :
 ١١ - ٢٦١ : ١٧ : أن بابي دلالة إليه
 وهو سكران وعليه ساج وقصة ذلك ٢٦١ :
 ١٨ - ٢٦٢ : ٨ : أنشده أبو دلالة فحكاه
 ٢٦٣ : ١٠٠ - ٢٦٤ : شعر لابن أبي
 حفصة فيه وجائزته هو وآل بيته له ٣٥٩ :
 ١٨ - ٣١٢ : ٣

مهران - ضرب المثل بلطم عينه في الختف
 ٢٩٠ : ١٥ - ١٦ : ١٨ - ٢٠

المهلب بن أبي صفرة - له في الرأي ٣٦ :
 ٢ - ٣ : حديثه عن أعجب ما رأى في
 حرب الأزارقة ١٠٣ : ١٣ - ١٠٣ : ٤١ :
 لشاعر في مدحه بالصبر ١١٠ : ٥ - ٧ :
 له يوصى بنيه في الحرب ١٢٢ : ١١ -
 ١٢ : نصح لابن الأشعث في حرب الأزارقة
 فلم يقبل ١٤٢ : ٨ - ١٣ : طعن عبيدة
 ابن هلال صاحباً له ٢٢٢ : ٤ - ٥ :
 ابن المنجب من فرسانه ٢٢٢ : ٦ - ٧ :
 وصيته لبنيه ٢٥٠ : ٢ - ٣

الموبذان الفارسي - له في استنجاز الوعد
 ٢٨٣ : ١٦

(٤٧ - ١)

ملاعب الأسنة = أبو براء عامر بن مالك
 المنذر بن أبي سبرة - بينه وبين أبي الأسود
 وكان عليه قميص مرقوع ٢٣٩ : ٨ - ١٢

المنصور أبو جعفر - ما كان بين أبي مسلم وبين
 أبي العباس لتركه السلام عليه ١٧ : ٢ - ٤ :
 نصيحة له في عدم البسط في العطاء ٢٦ :
 ١٢ - ١٥ : شعر لابن هرمة فيه ٣٧ :
 ١١ - ١٥ : نصيخته لابنه المهدي ٤٠ :
 ١٨ - ٤١ : ٢ : بينه وبين رجل اعترض
 عليه وهو يطلب ٥٢ : ٩٧ - ٥٣ : ٦ :
 بينه وبين مالك بن أنس وابن طلوس في
 حضرته ٥٤ : ١٤ - ٥٤ : ١٥ : بينه
 وبين ابن أبي ذئب ٥٦ : ١ - ١٧ : طلب
 من سفیان الثوري أن يعظه ٥٧ : ١٣ -
 ١٥ : بين رجل وروح بن حاتم وقد رآه في
 الشمس على بابه ٧٠ : ٣ - ٤ : قتله لابن
 هيرة وما كان بينهما ٧١ : ١٥ - ٨٠ :
 ٥ : بينه وبين مسلم بن قتيبة في قتل أبي مسلم
 ٨٠ : ٧ - ٨ : بينه وبين عيسى بن موسى
 حين وجهه لمحاربة بني عبد الله ١٣٤ : ٩ -
 ١٣ : بينه وبين رجل عرض له بحاجة
 فقضاها ٢٤٤ : ٨ - ١٢ : كان ابن سلم
 واليه على البصرة ٢٣٠ : ١٨ - ١٩ :
 ٢٤٧ : ١٩ - ٢٠ : بين أبي بكر الهجري
 وبينه في حاجة قضاها له ٢٥٥ : ٢٠ -
 ٢٥٦ : ٣ : طرفه بينه وبين أزهر السمان
 ٢٥٦ : ١١ - ٢٥٧ : ٨ : فكاهة
 لأبي دلالة معه حين أعفاه وغيره من لبس
 القلائس ٣٦٤ : ٥ - ١٢ : صلته لخادم
 عجرد على بيتين ٣١٦ : ٤ - ٧ : وصل
 ابن هرمة لمدحه إياه ٢٦٣ : ٢٣ - ٣٢١ :
 ٦ : ذكر عرضاً ٣٠٥ : ١٨

منية بنت الحارث بن جابر - شيء عنها
 ٢٥٨ : ٢٤

المهاجر بن عبد الله - هو وأعرابي من الموصون
 ١٨٧ : ١٢ - ١٨٩ : ١١

- عنها ٥٤ : ٦ - ٩ : شيء عنها ٥٤ :
٢١ - ١٩
ناصر دين الله = عبد الرحمن بن محمد
نافع بن الأزرق - أحد الأربعة الذين تفرقت
بهم مقالة الخوارج ٢٢٣ : ٦ - ٢٢٤ : ٤
الناقص - يزيد بن الوليد
النبي صلى الله عليه وسلم = رسول الله
صلى الله عليه وسلم
النجاشي (أمير الحبشة) - قصة له في التواضع ٣٦ :
١٠ ، ١٣ ؛ خفان الرسول صلى الله عليه
وسلم أهداها هو إليه ٢٧٤ : ١٢ - ١٣
نصر بن منصور بن بسام - لأبي تمام في مدحه
١٨٣ : ١٩ - ٢٠
نصيب بن رياح - حديثه عن جود ابن حنطب
٣١٠ : ١٨ - ٣٠٢ : ١ ؛ بينه وبين هشام
ابن عبد الملك ٣١٧ : ١٧ - ٣١٨ : ٤ ؛
سئل ابن جعفر عن إجزال الصلة له فأجاب
٣١٨ : ٥ - ٩
النعمان بن مقرن - له ينصح جيشه ٩٨ : ١ -
٤ ؛ تقديم عمر بن الخطاب له في الحرب ٩٨ :
٥ - ٨ ؛ من عمر إليه يشير عليه في الحرب
٢٠ : ٨ - ١٠
النعمان بن المنذر - شعر من عدى بن يزيد إليه
٣٣ : ١٠ - ١١
النمر بن تولب - سبب تسميته بالكيس ٧٨ :
١٩ - ٢١ ؛ نسب له شعر ٩٣ - ١٣ ،
١٨٤ : ١٣
النخري - إيثار ابن مائة إياه بالماه وشعر حبيب
فيه ٣٣٩ : ١ - ٤
نوار - ما روته عن زوجها حاتم في ذبحه فرسه
في عام قحط وشعره في ذلك ٢٨٨ : ٤ -
٢٨٩ : ٣

(ه)

الحادي = موسى الهادي

- موسى (عليه السلام) - ذكر عرضاً ٦٧ :
٩ - ١٠
موسى شهوات - بينه وبين السعديين : ابن
خالد بن عمرو وابن خالد بن أسيد ٣١٦ :
٩ - ١٦
موسى بن عبد الملك - كتب إليه عبد الملك في
تعجيل أرزاق سوار ٢٤٣ : ٧ - ١٠
موسى بن نصير - احتمال ابن المهلب عنه
دينه مائة مرة لسليمان بن عبد الملك ٣٠٣ :
١٢ - ١٥
موسى الهادي - وصف ابن بامين الصمصامة
سيف عمرو في حضرته فأجازه ٢١٠ : ٨ -
١٢٢ : ٤ ؛ اشترى الصمصامة من ورثة سعيد
٢١٠ : ٢١ - ٢٢ ؛ في مشاورة المهدي
لأهل بيته ٢٠٩ : ١٣ - ٢١٢ : ١٨ ؛
وفاته ٢١٢ : ٢٥ ؛ أنشده ابن يزيد أبياتاً
في الجود لابن صرمة فوصله ٢٢٨ : ١٣٣ -
٢٢٩ : ٤ ؛ جائزته هو والمهدي
وآل بيته مروان بن أبي حفصة ٣١٠ : ١٧ -
٣١٢ : ٣
مى (صاحبة ذى الرمة) - فيما كان بين
ذى الرمة وبين مروان ٣٦٩ : ١٣ -
٣٧٠ : ٤

(ن)

- النابعة (أم عمرو) - شيء عنها ٦٣ :
١٩ - ٢١
النابعة الجعدي - بيت له دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم ١١١ : ١ - ٥
النابعة الذيباني - له في وصف السيف ١٨٣ :
٧ - ١٨٤ : ١
النابعة بنت عبد الله (أم عمرو بن العاص) -
بين عمرو بن العاص ورجل خاطره أن يسأله

هارون الرشيد - شعر لأشجع فيه ٣٨ : ٤ -
 ٦ : ضرب رجلا اعترضه في خطبته ٥٣ :
 ٧ - ١٠ : فيما كان بين المأمون وابن
 مسكين ٥٧ : ٢ - ٣ : بين الأصمعي وبينه
 في فرس له جاء سابقاً ١٦٦ : ٩ - ١٧٢ :
 ٤ : شعر لأبي العتاهية في المشر فرسه
 ١٧٢ : ٥ - ١٧٤ : ٨ : في مشاورة المهدي
 لأهل بيته ٢٠٢ : ١ - ٢١٢ : ١٨ : سأله
 عبد الملك بن صالح فأعطاه ٢٥٤ : ٦ - ٨ :
 أنشده إحقاق والأصمعي فأحسن إجازتهما
 ٢٥٨ : ١ - ١٠ : زوج إبراهيم بن عبد
 الملك عائشة بنته وولاه مصر وقصة ذلك
 ٣٦٦ : ٤٠ - ٢٦٨ : ٩ : من جوائز
 لملك بن أنس ٢٧٤ : ١٧ - ٢٧٥ : ٣ :
 استحس شعرأ في مدح معن وأنشده ٣٠٨ :
 ٦ - ١٥ : بينه وبين باهل مدح ابنه
 الأمين والمأمون ٣١٠ : ٢ - ١٦ :
 جائزته هو والمهدي وآل بيته لمروان بن
 أبي حفصة ٣١٠ : ١٧ - ٣١٢ : ٣ :
هاشم الرقاشي - انظر : هاشم الرقاشي
 هند بنت عتبة بن ربيعة - بين معاوية وبينه
 في شأن كثير بن شهاب ١٣٦ : ١ - ١٢ :
 هذلول بن كعب العبدي - نسب له شعر
 ١٩ : ٢٢ :
 الهذيل بن زفر بن الحارث - فيمن توسط لدى
 ابن المهلب ليحمل عن ابن حيان مالا أخذه
 به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ : ١٥ -
 ٢ : ٣٥٠ :
 الهرمزان - إسلامه على يدي ابن الخطاب وحديث
 ذلك ١٢٥ : ٣ - ١٦ :
 هرم بن سنان (بن حارثة) المري - من أجواد
 الجاهلية ٢٨٧ : ٩ - ١٠ : شيء عن
 جوده وشعر زهير فيه ٢٩١ : ٦ -
 ٢ : ٢٩٣ :

هشام بن حسان - كلمة له في ابن المهلب : ٣٥٠ :
 ٨ : رأى خيصة على الحسن البصري مهداة إليه
 من مسلمة ٢٧٤ : ١٠ - ١٢ :
هشام الرقاشي - شعر له في عتاب أبي مسمع
 ٨٠ - ٦ - ١٠ : شعره لابن ديسم
 في وعد مظه إياه ٢٤٦ : ١٧ - ٢٠ :
هشام بن عبد الملك - ولي له سليمان المحاربي
 قضاء دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ : حديث خصومة
 بينه وبين إبراهيم بن محمد والقضاء عليه فيها
 ٢٩ : ١٣ - ٣٠ - ١٠ : أربع كلمات
 نصحه بها رجل ٥٩ : ١٥ - ٦٠ : ٣ :
 بينه وبين أخيه مسلمة في الذعر في الحرب
 ١٠٤ : ٢ - ٤ : فرس له سابقة وشعر لأبي
 النجم فيها ١٦٥ : ٨ - ١٦٦ : ٩ : بينه
 وبين نصيب ٣١٧ : ١٧ - ٣١٨ : ٤ : بينه
 وبين أبي النجم ٣١٨ : ١٠ - ٣١٩ : ١٢ :
هشام الرقاشي - انظر : هشام الرقاشي
 هند - ذكرت في شعر ١٦٦ : ٢ :
هند بنت أسماء - فيما كان بين الحجاج وليل الأخيالية
 ٣٢٢ : ١١ - ١٣ :
هند بنت عتبة بن ربيعة - وصيتها هي وأبي
 سفيان لابنها معاوية حين استعمله عمر على
 الشام ١٢ : ١١ - ١٣ : ١ : في حديث
 محاولة أبي سفيان إخفائه مالا عن عمر ٤٩ :
 ٨ - ١٣ : قصة مخاطرة رجل أراد أن
 يشير غضب ابنها معاوية ٥٣ : ١٦ - ٢٠ :
هند بنت المهلب بن أبي صفرة العتكية -
 فيما كان بين الحجاج وليل الأخيالية ٣٢٢ :
 ١١ - ١٣ :
هند بنت النعمان بن بشير - بينها وبين
 زوجها روح في تسويد قومه له ١٥١ :
 ١٤ - ١٥٢ : ٣ :
هوذة بن علي - ذكر عرضا ٣٢٢ : ٥ :
الهول - لبعض الشعراء في مدحه ٣٢١ :
 ١٧ - ٣٢٢ : ١ : ابن أخي سعيد بن
 ساجور ٣٢١ : ٢١ :

هيصم بن جابر الضبعمي = أبو بهصم هيصم
ابن جابر الضبعمي

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) - بينه وبين يحيى
البرمكي في قوم جاموا لشكر معروفه ٣٧٨ :
٥ - ٣

وداك بن ثميل^(١) - نسب له شعر ١٢٦ : ١١
وكيع بن أبي سود = وكيع بن حسان (ابن
قيس) بن أبي سود التميمي

وكيع بن حسان (بن قيس) بن أبي سود
(التميمي) - من الحجاج إلى قتيبة بن مسلم
في أمره ٥٩ : ١٣ - ٦٠ : ٢ : حيلة
إياس عليه في رد شهادته ٩٠ : ٨ - ١٢ :
رفض قتيبة بن مسلم توجيهه لإخضاع فتنة
بخراسان ٩٨ : ٢٣ - ١٦

الوليد بن عبد الملك - ولي له سايمان المخاربي
قضاء دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ : كتاب
الحجاج إليه يشرح له سيرته ٢٢ : ١٧ -
٢٣ : ٣ : بينه وبين أبيه في السياسة ٢٤ :
١٤ - ١٦ : نصيحة أبيه له ٤٣ :
٧ - ٩ : بينه وبين رجل اعترضه في
خطبته ٥٣ : ١١ - ١٥ : بين الوليد بن
عبد الملك والزهرى في حديث سمعه الوليد عن
أهل الشام ٦٠ : ١١ - ١٩ : بينه وبين
ابن يسار في شأن عمر بن الخطاب ٦٠ :
٢٠ - ٦١ : ٣ : استعمل ابن حيان وأمره
بالغلظة فلما استخلف سليمان أخذه بمال فحمله
ابن المهلب وقصة ذلك ٣٠٣ : ١٦ - ٣٠٥ :
٧ : فيما كان بين عبد الملك وأعشى ربيعة
٣٢ : ٣ - ١٣

(١) ذكر باسم « نميل » بالنون بدل الثاء .
وهو تصحيف .

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - بينه وبين
أبيه في كتاب السر ٦٦ : ٤ - ٧
الوليد بن يزيد - بين عمرو بن عتبة وبينه حين
تغير الناس عليه ١١ : ٢ - ٥ : شيء عنه
١١ : ١٩ - ١٨ : طريق خاله ٣١٩ : ١٥
وهب بن منبه (أبو عبد الله) - نقل عنه بعض
ما أنزل على داود عليه السلام ٧ : ٧ - ٩

(ي)

ياسمين (جارية عتاب) - استنفض بها مولاها
أصحابه في حربه مع الخوارج ٢٢٠ : ١٠ - ١٢
ياقوت - نقل عنه ١٥٨ : ١٨

يحيى بن أقتل (الأزدي حاجب بن المهلب) -
استأذن للقيسية على ابن المهلب وشيء عنه
٣٠٤ : ٥ - ٦

يحيى بن الأكمم (القاضي) - في حديث
إفصاف المأمون أمراته من ابنه العباس ٢٨ :
٥ - ٢٩ : ١٢

يحيى بن الحكم (ابن أبي العاص) -
في حديث عبد الملك بن مروان مع الحارث بن
عبد الله في أمر ابن الزبير ٦٠ : ٦ - ١٠
يحيى بن خالد بن برمك - كلمة له ٣ : ١٥ -
١٦ : أجرى والداه مع الرشيد أفراساً وشعر
أبي العتاهية في ذلك ١٧٢ : ٥ - ١٧٤ :
٤ : له في السرور بالوعد ٢٤٧ : ١٣ - ١٤ :
مدحه شاعر فأجازه ٢٦٨ : ١٨ - ٢٦٩ :
١ : بين الواقدي وبينه في قوم جاموا لشكر
معروفه ٢٧٨ : ٣ - ٥

يحيى بن طلحة - سأل معاوية زيادة عطاء ابن
خثيم ٢٧٥ : ٤ - ٨

يحيى بن المعلی - نسب له شعر ٧٧ : ١٧
١٨ -

يرفأ (مولى عمر بن الخطاب) - في حديث الربيع
ابن زياد مع عمر بن الخطاب ١٤ : ١٢ -

- ١٥ : ١٨ : ٧
يزيد جرد - رسم قائم جيوشه ١٢٥ : ٢٠ - ٢١
يزيد بن أبي سفیان - وصية أبي بكر له حين
وجهه إلى الشام ١٢٨ : ١٥ - ١٢٩ :
٦ ؛ ذكر عرضاً ١٢٩ : ١٩
يزيد بن أبي مسلم - في إنصاف الحجاج لابن
سلكة ٣٠ : ١١ - ٣١ : ٧
يزيد بن أسيد السلمى - بين الرقي وبينه هو
وابن حاتم ٢٨٦ : ٩ - ٢٨٧ - ٧ ؛
٣٠٦ : ١٠ - ١٥
يزيد بن حاتم الأزدي - بين الرقي وبينه هو
وابن أسيد ٢٨٦ : ٩ - ٢٨٧ : ٧ ؛
٣٠٦ : ١٠ - ٢١ ؛ منه إلى عالم استوصله
فوصله ٣٠٦ : ٧ - ٩ ؛ لبعض الشعراء
في رثائه ٣٠٧ : ١ - ٥
يزيد بن شجرة الرهاوى - في حديث عيادة
معاوية لسعيد بن العاص في مرضه بالشام وإياه
سعيد صلته ٢٩٧ : ٢ - ٢٩٨ : ٢١
يزيد بن عبد الملك - ولي له سليمان المخاربي قضاء
دمشق ٢٢ : ٤ - ٥ ؛ في حديث ابن هبيرة
مع الحسن والشعبي وطلبه منهما نصيحة ٥٨ :
٩ - ٥٩ : ٥ ؛ لعبد الأعلى ذكر في خلافته
٦٣ : ١٠ - ٢١ ؛ له في ابن المهلب
حين أتى برأسه ٣٠٣ : ٦ - ٧
يزيد بن عمر بن هبيرة (الفرزاري) -
قتل المنصور له وما كان بينهما ٧٩ : ١٥ -
٨٠ : ٢ ؛ شيء عنه ٧٩ : ٢٣ - ٨٠ :
١٣ - ١٧
يزيد بن عمرو بن وعلة = عبدة بن العائيب
يزيد بن مزيد (الشيباني) - شعر لمسلم فيه
١٠٨ : ٩ - ١٠٩ : ٤ ؛ شعر لأبي العتاهية
في مدحه ١٠٩ : ٥ - ١٥ - ١٦ ؛
أنشد ابن أبي حفصة شعراً وهو خارج من
عند المهدي فأجازه ٢٥٣ : ١٤ - ٢٥٤ : ٢
يزيد بن معاوية - نصيحه لسم بن زياد حين
- ولاه خراسان ١٣ : ٩ - ١٣ ؛ شاور
معاوية الأحنف بن قيس في استخلافه ٦٩ :
٩ - ١٢ ؛ قيم كان بين المغيرة ومعاوية حين
كبر المغيرة وخشى أن يعزله ٩٨ : ٢ - ٣ ؛
عاش الخولاني إلى زمنه ٢٢٩ : ٢٣ ؛ ذكر
عرضاً ٥٢ : ١٤
يزيد بن منصور (الحميري خال المهدي) -
شعر لبشار فيه حين قطع عنه وظيفة كانت له
٢٨٢ : ٥ - ٩
يزيد بن المهلب - شعر للحصين كان يتمثل هو
به ١٠٤ : ٧ - ٨ ؛ سأله كرز حاجه
فقتضاهما ٢٥٥ : ٤ - ٩ ؛ كلمة لحشام
ابن حسان فيه ٣٠٣ : ٢ - ٣ ؛ اعتذاره عن
عدم بنائه داراً له ٣٠٣ : ٤ - ٥ ؛ ليزيد
ابن عبد الملك فيه حين أتى برأسه ٣٠٣ :
٦ - ٧ ؛ مدحه الفرزدق في حبسه
٣٠٣ : ٨ - ١١ : ٢ ؛ احتماله عن
موسى بن نصير ديته مائة مرة لسليمان بن
عبد الملك ٣٠٣ : ١٢ - ١٥ ؛ حمل عن ابن
حيان مالا أخذه به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ :
١٥ - ٣٠٥ : ٧ ؛ بينه وبين رجل من
قتضاعة ٣٠٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١ ؛ عطاؤه
لأعرابية أهدت إليه عنزاً ٣٠٦ : ٢ - ٥ ؛
ذكر عرضاً ١٠٤ : ٢٠
يزيد بن الوليد - بينه وبين مروان محمد لتلكته
في بيته ٥٠ : ٦ - ٩
يسار - قول حاتم له ٢٨٧ : ١١ ؛ ٢٨٨ : ٢
يعقوب (عليه السلام) - ذكر عرضاً ٢٩٥ :
٢١ : ٣١٩ : ٥
يعلى بن منية - زيد بن منية أخوه وشيء عنه
٢٥٨ : ١٢ - ١٤
يوسف (عليه السلام) - في حديث مشاطرة
ابن الخطاب لأبي هريرة ماله ٤٦ : ٧ - ٩ ؛
في سؤال ابن الخطاب أبا هريرة أن يعمل
٨٢ : ٧ - ٩ ؛ ذكر عرضاً ١٠٤ : ٦ ؛
٢٩٥ : ٢١

فهرس القبائل

بنو عمرو بن عوف ٢١٥ : ٢٦ ؛ بعض ما جاء
في الكتاب عن جودهم ٢٧٣ : ٥ - ٦ ؛
حديث رجل منهم ولد له مولود مع ابن
عباس ٢٩٦ : ١٤ - ٢١

أهل البصرة - كان ابن الحصين من أشدهم ١٠٤ :

١١ ؛ هم وأمية بعد قراره من مرداه هجر
١٤٣ : ٣ - ٤ ؛ يعلى بن منية رأسهم
٢٥٨ : ١٢ - ١٣ ؛ بين أعرابي ورجل
منهم جاد ثم ضمن ٢٨٢ : ٢ - ٤ ؛ بين
رجل منهم وعبيد الله القرشي وقد ذهب إليه
ليبيعه جارية ٣٠٠ : ١١ - ٣٠١ : ١٢

أهل الحجاز = الشعبي فقيهمهم ٥٨ : ١٢

أهل خراسان - لهم ذكر في حرب الأمين مع
المأمون ١٢٣ : ٤ - ٦ ؛ حديث مشاورة
المهدي أهل بيته في حربهم ١٩١ : ٩ -
٢١٢ : ١٨

أهل دنباوند - لهم ذكر في حرب الأمين مع
المأمون ١٢٣ : ٤ - ٦

أهل الردة - وصية أبي بكر نخالدة في قتالهم
١٢٩ : ٧ - ١٢

أهل الري - لهم ذكر في حرب الأمين مع المأمون
١٣٢ : ٤ - ٦ ؛ أبو يزيد الشاعر منهم
٣٢٢ : ٢

أهل الشام - بين الزهري والوليد بن عبد الملك
في حديث سمعه الوليد عنهم ٦٠ : ١١ -
١٩ ؛ في قضاء شريح بين عدى وأسرته ٩٠ :
١٣ - ١٩ ؛ لعل بن أبي طالب وقد حذر
غدرهم ١١٩ : ٦ - ٨ ؛ قتال ابن مطيع
لهم في حصار مكة وشعره في ذلك ١٤٩ :
٧ - ١١

(١)

آل أبي سفيان - فيما كان بين المغيرة ومعاوية
حين كبر المغيرة وخشى عزله ٩٧ : ٨ - ٩

آل أبي طالب - شجاعته ١٠٧ : ١

آل الزبير - شجاعته ١٠٣ : ١

آل زيد (بن النجار مولى بني حنيفة) -
ذكروا في شعر لجرير ١٦ : ١١

آل قصي - في حديث بين عمر وأبي سفيان في
دعائه باسئمتهم ٥٨ : ١٥ - ١٧

آل محمد (عليهم السلام) - شعر للمكفوف
فيهم ٣٨ : ١٥ - ١٦

آل هاشم = بنو هاشم

ابنا قبيلة = الأنصار

الأزارقة = الخوارج

الأزد - في خبر سليمان عليه السلام مع جياده
١٥٧ : ٥ - ١٤ ؛ بنو قطيعة منهم

٢٢٠ : ١٧ ؛ منهم بنو علي برسود ٢٢١ :

٤ - ٧ ؛ منهم سود بن الحجر ٢٢١ :

١٧ - ١٩ ؛ منهم يحيى بن أقتل حاجب
يزيد بن المهلب ٣٠٤ : ٥ - ٦

أسلم = بنو أسلم (بن قصي بن حارثة)

الأعاجم = العجم

الأعراب = العرب

الأنصار - فيما كان بين أبي هريرة ومروان بن الحكم
وقد أبطأ بالجمعة ٥٥ : ١٧ - ٢١ ؛ منهم
بنو زريق ٦٥ : ١٩ ؛ هم وغيرهم من فرسان
الإسلام ١٣٧ : ٥ - ٨ ؛ كلمة لابن عباس
في شجاعته ١١٨ : ٥ - ٧ ؛ منهم

(ب)

- باهله - بين الرشيد وشاعر منهم مدح ابنيه :
 الأمين والمأمون ٣٥٨ : ٦ - ٣٥٩ : ٧
 البرامكة - ذكروا عرضاً ٥ : ١٩
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل
 بنو أسد بن خزيمة - منهم ابن أقيصر ١٥٤ :
 ١٦ ؛ لرجل منهم في الكرم والمقرف من
 الخليل ١٥٦ : ١١ - ١٥٧ : ٤ ؛ ذكروا
 في شعر ٢٦٥ : ١ ؛ مدح شاعر منهم الرشيد
 في مدحه فلم يستحسنه ٣٠٨ : ٦ - ١٥
 بنو إسرائيل = اليهود
 بنو أسلم (بن قصي بن حارثة) - بين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين رماة منهم ٢٢٢ :
 ١٠ - ٦
 بنو إسماعيل = أسلم
 بتو أمية - استجاد ابن قتيبة بيتا قيل في بعض
 خلفائهم ٣٦ : ١٤ - ١٦ ؛ مراون بن
 محمد آخر ملوكهم ٧٩ : ٢٣ - ١٥ ؛ شعر
 للأخطل يحذرهم أعداءهم ٢١٤ : ٨ - ١١ ؛
 بين قوم منهم وعبد الملك في عطاء ٢٥٤ :
 ٣ - ٥ ؛ كان المنصور يدخل البصرة
 أيامهم مستترا ٢٥٦ : ١١ - ١٣
 بنو بختر - كانوا ينزلون عالج ١٩٠ : ١٧
 بنو بكر بن وائل - حماس بن قيس منهم ١٧٣
 ٢٢ - ٢٣ ؛ عل بن سويد سيد فتيانهم
 ٢٥٩ : ١٤
 بنو تغلب - شعر لحبيب فيهم عند إيقاع ابن
 بهم ٦٥ : ٣ - ٤
 بنو تميم - خلفهم هم وملزن مع بني شيبان على
 سفوان ١٠٨ : ١٤ - ١٥ ؛ شعر للطرماح
 في جنبهم ١٨١ : ٥ - ٨ ؛ ذكروا عرضاً
 ٨٠ : ٢٠ ، ١٨٥ ، ٢٣ : ٣٠٤ : ١٤

- أهل طبرستان - لم ذكر في حرب الأمين مع
 المأمون ١٢٣ : ٤ - ٦
 أهل العراق - فيما كان بين المغيرة ومعاوية حين
 كبر المغيرة وخشى أن يعزله معاوية ٩٨ :
 ٢ - ٣
 أهل الكوفة - شكوا ابن أبي وقاص إلى عمر
 فغزله وولى عليهم المغيرة ٢٢ : ٩ - ١٥ ؛
 شهادة على بن أبي طالب لبني فراس بالشجاعة
 عليهم ١١٦ : ١١ - ١٥ ؛ بين المهدي وبين
 معن في رجل أهدر دمه منهم ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ١٩ ؛ قصة أعرابي منهم من حذاق
 الرماة ١٨٦ : ٧ : ١٨٧ : ١١ ؛ استنكر
 منهم حوثة قتالهم مع معاوية بعد قتالهم له
 ٢١٦ : ٥ - ٢١٧ : ٤ ؛ بين السندي
 ورجل منهم عرف بالروءة ٢٣٤ : ٦ -
 ١٤ ؛ أجوادهم ٢٩٤ : ٥ - ٦ ؛ ذكروا
 عرضاً ٣٠٤ : ١٦
 أهل المدينة - نقل عن رجل منهم ٥٦ : ١ - ٢
 أهل مرو - بينهم وبين أبي غسان حين منعه
 الماء ٥٠ : ١٠ - ١٢
 أهل مصر - ذكروا في شعر للرقى ٣٣٢ : ٣ ،
 ٣٥٤ : ١٤
 أهل مكة - بكاؤهم لهجرة الحارث عنهم إلى الشام
 ١٤٠ - ١١ ؛ ١٤١ : ٢
 أهل منبج - حديث رجل منهم عن جود ابن
 حنطب ٣٠٢ : ٧ - ٩
 أهل النصار - خبر أعوج يوم أغير عليهم ١٥٨ :
 ٥ - ٨
 أهل اليمامة = بنو حنيفة (بن ليم)
 الأوس - وقعة الحديقة بينهم وبين الخزرج
 ١٥٠ : ١٣ - ١٤

بنو تيم الله بن ثعلبة - عيسى بن فائق منهم
١٤٩ : ١٦
بنو ثعل - ذكروا في شعر ٣٠٩ : ١٣
بنو حميد - ذكروا في شعر ١٦٢ : ٤
بنو حنيفة (بن لجيم) - قول سبع فيهم ٦٣ :
١٣ - ٦٤ : ١٣ ؛ لرجل منهم يمرض قومه
في حرب بينهم وبين محاربة ابن زياد ١٩١ :
٨ - ١
بنو حنيفة بن عجل - ذكروا عرضاً ٢١٧ : ١٤
بنو زريق - من الأنصار ٥٦ : ٢ - ١٣
بنو ساق الحجاج = بنو العباس بن عبد المطلب
بنو سعد - الفروق موضع بديارهم ١٢١ : ١٠
بنو سعد بن تميم - شيء عن غدرهم ٨٠ :
١٣ - ٩
بنو سعد بن زهير - منهم مالك بن طوق وشي
عنه ٧٨ : ٩ و ١٩ - ١٧
بنو سعيد بن زيد مائة - نسب لرجل منهم شعر
١٠٩ : ٢٣ ؛ منهم عمرو القفا ٢٢٢ : ٣
بنو سليم بن منصور - كان الفرار صاحب رأيهم
يوم الفتح ١٣٩ : ٢١ - ٢٢ ؛ الرقي
مولاهم ٢٨٦ : ١٩ - ٢٠
بنو سنان - شعر لزهير فيهم ٢٩١ :
١٥ - ٩
بنو شيبان - ذكروا في شعر ١٠٨ : ١ ؛
خلافهم مع تميم ومازن على سفوان ١٠٨ :
١٤ - ١٥ ؛ شعر لمروان في مدحهم هم
ومع ١٣٥ : ١٣ - ١٦
نوضبة - في كتاب كتبه عمر إلى أبو موسى
يوصيه ١٠٣ : ٤ - ٥ ؛ يثرب ماء لهم
١٥٠ : ١٨ ؛ شعر لبعضهم في وصف فرس
١٥٣ : ٩ - ١١ ؛ نسب لرجل منهم شعر
(١) ذكرت خطأ « عترة » .

٢٦٨ : ٢١ ؛ قصة رجل منهم تلتف في
مسألة زياد ٢٧١ : ١١ - ١٩
بنو ضبيعة - قتل قريب وزحاف ناسكاً منهم
٢٢٠ : ١٥ - ١٦
بنو ضنة - من قضاة ٣٠٥ : ٨
بنو عامر (بن صعصعة) - النصار ماء لهم
١٥٨ : ٢٢
بنو عامر بن لؤي - ابن أبي ذئب منهم
٥٧ : ١
بنو العباس (بن عبد المطلب) - شأنهم مع
ابن هيرة ٧٩ : ٢٣ - ٢٥ ؛ ذكروا في
شعر لمروان بن أبي حفصة ٣٦٠ : ٩
بنو عبد الله - بين المنصور وعيسى بن موسى
في حربهم ١٥٨ : ٩ - ١٢
بنو عبس - لرجل منهم يصف حزمهم ٦٣ : ٤
٥ ؛ الفروق من أيامهم ١٠٤ : ١٧ ؛ شعر
لعمر بن معد يكره في فراره عنهم ١٤٦
١٠ - ١٤٧ : ١٤ ؛ حديث فرار الجهمي
عنه ١٧٢ : ١٥ - ١٧
بنو علاوة بن عترة (١) - منهم النابتة أم عمرو
٥٤ : ١٩ - ٢١
بنو علي بن سود - خبرهم مع أصحاب قريب
وزحاف ٢٢١ : ٤ - ١٠
بنو عمرو بن عامر - الأنصاري منهم
١٣٨ : ١١
بنو عمرو بن عوف - شيء عنهم ١٥٨ : ٢٦
بنو غطيف - ذكروا في شعر ١٣٦ : ٨ ؛ عمرو
ابن قنعا من ١٣٦ : ١٦ - ١٧
بنو فراس بن غنم - ابن مكدم منهم ١١٦ :
٤ - ٥ ؛ شيء عنهم وكلمة لعل بن أبي طالب
فيهم ١١٦ : ١١ - ١٥
(١) ذكرت خطأ « عترة » .

(ج)

جلان بن عنزة^(١) - النابغة أم عمرو منهم

٢٠ : ٦٣

جهم - ذكروا عرضاً ٥٠ : ١٧

(ح)

الحرورية - الخوارج

(خ)

خثعم - امتناع ابن جعفر بأخواله منهم على معاوية

بعد مقتل ابن أبي بكر ١٣٦ : ١٣ -

١٠ : ١٣٧

الخزرج - وقعة الحديفة بينهم وبين الأوس

١٣ : ١٥٠

الخوارج - حديث المهلب عن أعجب ما رأى في

حربهم ١٠٣ : ١٣ - ١٠٤ : ١ : كان

ابن الحدثن رأسهم ١٠٦ : ٣ - ٤ :

قطرى بن الفجاءة صاحبهم ١١٧ : ٩ -

١٠ : بين الحجاج والمهلب في حربهم ١٢٣ :

١١ - ١٢ : فرار ابن الأشعث منهم

١٤٢ : ٧ - ١٣ : لشاعر منهم في فرار

ابن زرعة ١٤٨ : ١١ - ١٤٩ : ٦ :

حوثرة أول من خرج منهم بعد علي ٢١٦ :

٥ - ٦ : بخروج مرداس من حبس ابن

زياد انضم إليهم ٢١٧ : ٥ - ٧ : وقعة

النهران بينهم وبين علي ٢١٧ : ١٨ -

١٩ : حبس ابن زياد لهم ٢١٧ : ٢٠ -

٢٢ : شيء عن صبرهم وشدتهم ٢١٩ :

٦ - ٨ : هم وعتاب بن ورقاء ٢١٩ :

٩ - ٢٢٠ : ١٤ : كان ابن أبي الماحوز

من رؤسائهم ٢١٩ : ٨ : أخبارهم مع قريب

(١) ذكر خطأ باسم « علان بن عنزة » .

(١-٤٨)

بنو فهر بن مالك - عمر بن شقيق منهم

٢٠ : ١١٦

بنو قطيعة - قتل قريب وزحاف رجلا منهم

٢٢٠ : ١٥ - ١٨

بنو قميثة - جدير عبدهم وشيء عنهم ١٧١

٢٢ - ٢٣

بنو قيس بن ثعلبة - منهم بنو قميثة ١٧١ :

٢٢ - ٢٣

بنو مازن - خلفهم هم وتميم مع بني شيبان على

سفوان ١٠٨ : ١٤ - ١٥ : منهم منية

بنت الحارث ٢٥٨ : ٢٤

بنو مطر - ذكروا في شعر ٣٠٨ : ١١

بنو النجار - منهم ابن صرمة ٢٢٨ :

١٩ - ٢٠

بنو نقييل بن عمرو بن كلاب - منهم زفر بن

الحارث ٢١٤ : ١٩

بنو هاشم - حجب أبو العتاهية بباب بعضهم

فقال شعراً ٧٣ : ١١ - ١٥ : ذكروا في شعر

٣٧٠ : ١٤ : ذكروا عرضاً ٣٦٢ : ١٩

بنو يشكر بن بكر - منهم عبيدة بن هلال

٢٢٢ : ٤ - ٥

(ت)

تميم = بنو تميم

(ث)

ثقيف - مشورة عثمان بن أبي العاص حين هوى

بالارتداد ٦١ : ٩ - ١١ : ذكروا في

شعر ١٣٣ : ٣

ثمود - ذكروا عرضاً ٥٥ : ٨ - ٦٣ : ١٤

(ض)

ضبة = بنو ضبة

الضبيون = بنو ضبة

(ط)

الطوائف - شيء عنهم ١٢٦ : ١٣

طبي* - منهم رماة الحدق ١٨٧ : ٢٠ ؛ منهم

بنو بختر ١٩٠ : ١٧ ؛ قتل رجل منهم

حوثة ٢١٧ : ٣ - ٤ ؛ قصتهم عن

أبي الخيبري مع حاتم ٢٨٩ : ١٩ - ٢٠٩ ؛ ٤

(ع)

عاد - ذكروا في شعر ١٤٢ : ٦ ؛ ذكروا

عرضاً ٥٥ : ٧ - ٦٣ : ١٤

عبد شمس - ذكروا عرضاً ٣٦٢ : ١٨

عبد القيس - منهم المتعطر ٢٢٢ : ٢٦

عيس - بنو عيس

العجم - في حديث ابن هبيرة مع لياس ٢١ :

١٦ ؛ بين ملك من ملوكهم ووزيرين له

استشارهما ٦٦ : ٨ - ٦٧ : ٢ ؛ لبعض

حكائهم في أشد الأمور تدريماً للجنه ٩٩ :

٣ - ٤ ؛ بين الهرمزان زعيمهم وعمر

ابن الخطاب ١٢٥ : ٣ - ١٦ ؛ سياسة

ملك حازم من ملوكهم ١٢٦ : ١ - ١٢ ؛

شيء عنهم ١٢٦ : ١٣ - ١٤ ؛ نصح عمر

بترك زعيم ٢٢٢ : ١٣ ؛ في مشاورة المهدي

أهل بيته ٢٣٦ : ٣ ؛ ذكروا عرضاً

٢٣٨ : ٧ - ٢٥٣ : ١٧

عدي - ذكروا عرضاً ٥٠ : ١٧

العراقيون - لبعضهم في أكل جبان ١٤٥ :

٢ - ٦

وزحاف ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١٠ ؛ هم

وزياد ٢٢١ : ١١ - ٢٢٢ : ٢ ؛ مشاهير

فرسانهم ٢٢٢ : ٢ - ١٢ ؛ للمهلب في

بعض رموسهم ٢٢٢ : ١٣ - ٢٢٣ : ١ ؛

قتلهم على أحسن الأشياء يؤخذ منهم ٢٢٣ :

٢ - ٦ ؛ تفرق مقالتهم ٢٢٣ : ٧ -

٢٢٤ : ٤ ؛ ابن أدية فيمن قبله ابن زياد

منهم ٢٧١ : ١٩ - ٢٠

(ذ)

ذبيان - الفروق من أيامهم ١٠٤ : ١٧

(ر)

رهم - ذكروا عرضاً ٥٠ : ١٧

الروم - في حديث عمر مع أبي سفيان في مال

وأدم ٤٨ : ١٢ - ١٤ ؛ رأيهم في الخنق

١٢٧ : ٢ - ٣ ؛ اختيار معاوية أميراً

لخرم ١٣٢ : ١٣ - ١٣٣ : ٢ ؛ ذكروا

عرضاً ٢٦٢ : ٢٤

(س)

سعد = بنو سعد بن تميم

سعد = بنو سعد بن زهير

سعد = بنو سعد بن زيد مناة

(ش)

الشراة = الخوارج

(ص)

الصنموية - كانوا من الأربعة الذين تفرقت بهم

مقالة الخوارج ٢٢٤ : ٣ - ٥

(غ)

غطفان سنان سيدهم ٢٩١ : ٩ - ١٠
 غوث بن طيء - ذكروا في شعر لحاتم
 ٣٣٥ : ١٠
 غيلان بن خرشة - في كتاب كتبه عمر إلى أبي
 موسى يوصيه ١٠٣ : ٥ - ٦

(ق)

قريش - في وصف عمرو لمعاوية ٢٥ : ٦ ؛ بين
 أبي جعفر وابن أبي ذئب فيما كان بين رجل
 منهم وببيت من المهاجرين ٥٦ : ١ - ١٧ ؛
 فيما كان بين المغيرة ومعاوية حين كبر المغيرة
 وخشى عزله ٩٧ : ٩ - ١٠ ؛ أبو يزيد
 سهيل بن عمرو خطيبهم ١٤٨ : ١٩ - ٢٠ ؛
 ذكروا في شعر ٣١٣ : ٣ ؛ تقسيمهم إلى قريش
 البطاح وقريش الطواهر ٣٣١ : ١٥ - ٢١
 قصي - بين عمر وأبي سفيان في رجل دعا ٣٣
 ٥٠ : ٣ - ٥
 قضاة - بين رجل منهم وبين يزيد بن المهلب
 ٣٠٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١
 القيسية (بنو قيس بن عيلان) - توسط
 جماعة منهم لدى ابن المهلب ليحمل عن ابن
 حيان مالا أخذ به سليمان وقصة ذلك ٣٠٣ :
 ١٥ - ٣٠٥ : ٧

(م)

مخاربة ابن زياد - لرجل من أهل اليمامة يحرض
 قومه في حرب كانت بينهما ٢٢٣ : ٣ - ١٠
 مرازية فارس - من خالد إليه ١٥٣ :
 ٣ - ٥
 مراد - ذكروا في شعر ١٤٢ : ٦ ؛ قتال

العرب - في حديث ابن هبيرة مع إياس ٢١ :

١٦ ، عادتهم في القيد ٥٧ : ٦ - ٧ ؛ من
 الحجاج إلى قوم منهم كانوا يفسدون الطريق
 ٥١ : ٥ - ٩ ؛ مشورة عتبان بن أبي العاص
 على ثقيف بالثبات على الإسلام ٦١ : ٩ -
 ١١ ؛ عامر بن الظرب حاكمهم ٦٢ : ١٣ ؛
 بنو سعد أغدرهم ٨٠ : ٩ ؛ من أمثالهم ٨٣ :
 ١٦ ؛ أكرم بن صفيق حكيمهم ١١٠ : ١١ ؛
 ٢٢٦ : ١١ ؛ لهم في الحرب ٩٥ : ١ ؛
 لهم في الشجاعة والجن ١٠٠ : ١ - ٢
 و ٥ ؛ ابن مكرم فارسهم في الجاهلية ١١٦ :
 ٤ - ٥ ؛ بنو فراس من أمجدهم ١١٦ :
 ١١ - ١٢ ؛ من فرسانهم في الجاهلية
 ١١٧ : ١ - ٤ ؛ منعمهم للحجار ١٣٥ :
 ١٠ - ١٢ ؛ إعجاب رقبيل بتحسينهم الفرار
 ١٤٠ : ٧ - ٨ ؛ فحولهم من فتاح زاد
 الركب ١٥٧ : ١٤ ؛ لا يتضجون للحم وسبب
 ذلك ١٦٥ : ١٦ - ١٧ مثل لهم ٢١٠ :
 ٧ ، ١٩ ؛ بين النبي صلى الله عليه وسلم وقوم
 منهم في محل الجلد بين قيس ٢٢٦ : ٧ -
 ٩ ؛ من أمثالهم في استنجاح الخوارج ١٨٠ :
 ٢ ؛ ذكروا في شعر ٢٥٣ : ١٧ ؛ فخر
 شعرائهم بقبول جوائز الملوك ٢٧٥ : ١٧ -
 ٢٧٦ ؛ تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم
 لرجل منهم في العطاء ٢٧٦ : ١١ - ١٢ ؛
 اعتقادهم في طائر يخرج من رأس الفتيل ٢٩٠ :
 ١٦ - ١٧ ؛ ذكروا عرضا ٥ : ١٩ ؛
 ١٦ : ٧ ، ٥٤ ، ٨ : ١٢٩ ، ١ : ١٠ ؛
 ١٥٢ : ١٨ : ١٥٣ : ٨ ، ٢٢٣ : ٤ ؛
 ٢٣٦ : ٦ ، ٢٩٦ : ٢١ ، ٣٧٢ : ١٥

عنزة (١) - النابغة أم عمرو كانت لرجل منهم
 ٥٤ : ١٩ ؛ ما صنعه حاتم بأسير منهم ٢٨٧ :
 ١٦ - ٢٨٨ : ١

(١) ذكروا خطأ في ص ٥٤ باسم « منزة » .

(هـ)

- الهاشميون = بنو هاشم
 هلال بن عامر - كان أعوج فحلا لم ١٥٨ :
 ٤ - ١
 همدان - لعل بن أبي طالب فيهم يوم صفين
 ١١٨ : ١٢ - ١٥
 هنة بن مالك - منهم عقبه بن مسلم ٢٣٠ :
 ١٢ - ١٨
 الهند - نقل عن كتاب لم ١٠ : ٤ - ١١ :
 ١ ، ١٨ ، ٨ - ١٣ : ٤ من كتاب لم في
 خير الملوك ٤٣ : ١٧ - ١٨ : ٤ من كتاب
 لم فيمن يقرهم السلطان ومن يبعدهم ٧٠ :
 ٨ - ١١ : ٤ من كتاب لم في حذر العدو
 ١٢٣ : ٢ - ٢١٤ : ١٢ - ١١ : ٤ من
 كتاب لم في مداراة العدو ٢١٣ : ٢ -
 ٤٠٠ - ٤ من كتاب لم في العدو تلجته
 الحاجة إلى مصادقتك ٢٠٥ : ١٢ - ١٤
 هوازن - بين ابن عوف قائدهم ودريد يوم حنين
 ١٣٣ : ٤ - ١٣٤ : ١
 الهياطة - بين ملكهم وفيروز بن يزدجر
 ١٢٦ : ١٣ - ١٢٧ : ٤
 (ح)
 الحين - ذكروا في شعر ٣٧٢ : ٤
 اليهود - ذكروا عرضا ١٣٠ : ١٤

- الحوارج على رمح لرجل منهم ٢٢٣ :
 ٦ - ٢
 مرة - ذكروا عرضا ٥٠ : ١٧
 المروانيون - دعوتهم لعبد المك وخبر مصعب
 منهم ١٥١ : ٢١ - ٢٤
 مزينة - في خبر قريب وزحاف ٢٢١ : ١٠
 معد - ذكروا في شعر ٣٠٩ : ١٣
 المهاجرون - في وصيته أبوي معاوية له حين
 استعمله عمر على الشام ١٢ : ١٤ ، في حديث
 مشاطرة ابن الخطاب لابن العاص ماله ٤٧ :
 ٨ - ٩ : ٤ فيما كان بين أبي هريرة ومروان
 ابن الحكم حين أبطأ بالجمعة ٥٥ : ١٧ : ٤٢٠
 بين أبي جعفر وابن أبي ذئب فيما كان بين رجل
 من قریش وبيت منهم ٦٥ : ١٢ - ٦٦ :
 ١١ : ٤ ذكروا عرضا ١٤ : ١٤

(ن)

- النصارى - قولهم فيمن يختار الجثقة ٢١ :
 ١٢ ، ٨٣ : ٣ - ٤ : ٤ الجثقة عندهم ٢١ :
 ٢١ - ٢٤
 نصارى غسان - فيما كان بين عمرو بن العاص
 وعلج غزة ١٢٤ : ١٦ - ١٨ .
 نصارى قيسارية - نصيحة رجل منهم لعمرو
 ابن العاص في مكيدة علج غزة له ١٤٦ :
 ٧ - ١٤٧ : ٢
 النوبة - رماة الحدق ١٨٧ : ٢١

فهرس أسماء الأماكن

<p>(ت)</p> <p>توضیح ١٢٣ : ٢٢</p> <p>(ث)</p> <p>ثبرة ١٥٠ : ١٨</p> <p>الثعلبية ١٩٠ : ١٧</p> <p>(ج)</p> <p>جادية ٢٢٢ : ٢١</p> <p>جرجان ٣٤٥ : ٨ : ٣٦٦ : ٤</p> <p>الجزيرة ١٠٦ : ٤</p> <p>(ح)</p> <p>الحبشة ٤٢ : ٧ : ٢٧٤ : ١٤</p> <p>الحجاز ٨٢ : ٥ : ٢٩٢ : ١٥</p> <p>حجر ١٩١ : ١</p> <p>الحديقة ١٥٠ : ١٣</p> <p>حفان ٣٠٨ : ١١</p> <p>حصن ٢٧ : ٤</p> <p>(خ)</p> <p>خراسان ١٣ : ٩ : ١٩ : ٢ : ٢٠ : ١٥</p> <p>١٢ : ١ و ٣ : ٩٠ : ٨ : ٩٤ : ١١</p> <p>٩٨ : ١٣ : ١٠٣ : ٧ : ١٢٦ : ١٤</p> <p>١٣٦ : ١ : ١٩١ : ٩ : ٢٤٣ : ٧</p> <p>٢٥٩ : ٦ : ٣٠٠ : ٩ : ٣١٣ : ٧</p> <p>٣ : ٣٢٢</p> <p>حفان ٣٥٦ : ١٣</p> <p>الخنمة ١٤٧ : ١٥ : ١٨ : ١٧٤ : ١١</p>	<p>(ا)</p> <p>آسك ١٤٨ : ٢٥ : ١٤٩ : ١٠ : ٢١٨ : ٣</p> <p>أذربيجان ١٦٠ : ٢٨</p> <p>آران ١٦٠ : ٢٨</p> <p>أرجان ١٤١ : ٢٠</p> <p>أرمينية ٧٢ : ٤</p> <p>أصبهان ٢٥٦ : ١٣</p> <p>الأهواز ٣١ : ٥١ : ١٤٩ : ٢٠</p> <p>أوربه ٣٠ : ٤٨٠٢٣ : ٥١٠٢٠ : ٢١ ... الخ</p> <p>(ب)</p> <p>بابل ١٢٦ : ١٣</p> <p>البحرين ١٤ : ١٣ : ١٥ : ٢ : ٤٤ : ١٢</p> <p>٤٥ : ٣ و ١٣ و ١٨ : ٤٦ : ٢ : ١٤٢</p> <p>١ : ١٤٣ : ٥</p> <p>بخارى ١٩١ : ١٦</p> <p>بخارية ٢٢٣ : ١٦</p> <p>بخارية زياد ١٩١ : ١٧</p> <p>البذ ١٦١ : ١٤</p> <p>البصرة ١٩ : ١٠ : ٢٠ : ٨ و ١٤ : ٤٥ : ٢</p> <p>٥١ : ٢ : ٨١ : ٨ : ١٠٦ : ٣ : ١٠٨</p> <p>١٤ : ١٤٢ : ١٥ : ١٤٣ : ١ : ١٥١</p> <p>٦ و ٢١ : ١٩١ : ١٧ : ٢٢٠ : ١٥</p> <p>٢٣٠ : ١٩ : ٢٥٦ : ١٢ : ٢٥٨ : ١٢</p> <p>٢٥٩ : ٦ : ٢٧١ : ٣ : ٢٩٣ : ١٧</p> <p>٣٠٠ : ١٥ : ٣٠٢ : ١٤</p> <p>بطحان ١٩٠ : ٥</p> <p>بغداد ٢١٧ : ١٨ : ٢٥٦ : ٤</p> <p>بلاق ١١٠ : ٢٧ : ٢٧٥ : ٢٢</p> <p>بلخ ٢٦ : ١٣</p> <p>البلد الحرام = مكة</p> <p>البلقاء ٢٢٢ : ٢٢</p> <p>البيت = الكعبة</p> <p>بيروت ١٠٩ : ١٦</p>
--	---

(ط)

الطائف ٤٩ : ١٤
طيوة ٣٢٢ ، ١٨

(ظ)

الظهور ١٦٤ : ١٤

(ع)

العراق ٨ : ١٠ ، ٦٦ ، ٩ : ٧٤ ، ٦ : ٩٣ ، ٦ : ١٤ ، ٨٢ ، ٣ : ٢٦٣ ، ٣ : ٣٠٥ ، ٧ :

العراقان (البصرة والكوفة) ٢٩٥ : ٦

عرفات ١٥٠ : ٦

عكاظ ٥٤ : ٨

(غ)

غزة ١٣٤ : ١٠

عمدان ٣٢٢ : ٤

الغوطة ٣٢ : ١٠ ، ٣٧ : ١٦

(ف)

فارس ٣١ : ١١ ، ٣٦ ، ٨ : ١٢٤ ، ٩ : ٢٥ ، ٩ :

٢١ ، ١٢٦ ، ١٤ و ١٥ : ١٢٩ ، ١٣ :

الفرات ١٠٤ : ٢٣

الفروق ١٠٤ : ١٧

فيد ١٩٠ : ١٧

(ق)

القادسية ٤٤ : ١٩

القاصرة ٢٨٦ : ١٤

قبا ١٥٨ : ٨ و ٢٥

قبر على (أمير المؤمنين) ٢٦٤ : ٢١

القريات ١٩٠ : ١٧

قيسارية ٢٢٤ : ١٠

(ك)

الكمة ٦٩ : ٣٢ و ٩

الكوفة ٢٢ : ٩ ، ٦٠ ، ٤ : ٨١ ، ١٩ :

(د)

دار الكتب المصرية ٤ : ٢٢ ، ٣٤ ، ١٩ :

٣٧ : ٢٣ ... الخ

دجلة ٣٦٤ : ١

دمشق ٢٢ : ٤ ، ٣٢ : ٢٠ ، ١٤٦ ، ٦ :

دومة الجندل ٢٦٤ : ٢١

ديار بني سعد ١٠٤ : ١٧

(ر)

الرقعة ١٠٤ : ٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٠ : ٢٨٦ ، ٢٥ :

الروم ٥٧ : ٥ ، ١٣٢ ، ٤ :

الري ٢٤٦ : ١٧ ، ٣٠٥ ، ١٦ :

(س)

ساسان ١٢٥ : ١١

سجستان ٥١ : ٢ ، ١٤٠ ، ٢٥ : ٢٩٤ ، ٤ و ٢ :

سر من رأى ٣٢١ : ١٢

سفوان ١٠٨ : ١

سلوق ١٨٣ : ٣٨

السواد ٩٩ : ٤

(ش)

شاذمهر ٣٢٢ : ١٧

شاذباغ ٣٧٢ : ٤

الشام ١٢ : ١١ ، ١٣ ، ١٤ : ١٧ ، ٥ : ٢٠ ، ٥ :

٤٢ ، ٨ : ٤٨ ، ٢ : ٤٨ ، ١١ : ٤٩ ، ٨ :

١٢٨ : ١٥ ، ١٢٩ ، ١٩ : ١٤٠ ، ١١ :

١٥١ : ٢٤ ، ١٥٣ : ١٧ و ١٧ : ٢٢٢ :

٢٢ ، ١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٠ :

(ص)

صفين ١٠٤ : ٢٣

صنعا ٣٢٢ : ١٨

١٤٩ : ٨ : ١٥٠ : ١٣ : ١٩٠ : ١٧ :
 ٢٧٦ : ١٦ : ٣١٣ : ٣٦٢ : ١٦ :
 الموصل ٥٦ : ١١

(ن)

النجف ٢٤٢ : ١٤
 النخيلة ٢١٦ : ٦
 النصار ١٥٨ : ٢٢
 النهروان ٢١٧ : ٦
 نيسابور ٣٢٢ : ١٧

(ه)

الهند ١٣٤ : ٥

(و)

واسط ٧٩ : ٢٥ : ١٨٦ : ٩ : ٢١٧ : ١٨

(ي)

اليمن ١٦٤ : ١٠ : ١٨٣ : ٢٨ : ٣٢٢ : ٤
 الجامعة ١٨٧ : ١٣

١٥١ : ٢٢ : ١٦٢ : ٥ : ٢٥٣ : ٤ :
 ٢٦٢ : ٩ : ٢٦٤ : ٢١ : ٢٧٢ : ١٢ :
 ٣٠٧ : ١٠ : ٣٠٨ : ٢١ : ٣١٣ : ٨

(م)

المدينة ٥٦ : ٣ : ٤ : ٧ : ١٣٤ : ٩ : ١٥٠ :
 ١٣ : ١٥٨ : ٢٦ : ٢٢٢ : ١٤ :
 ٢١٦ : ٨ : ٢٨٣ : ١٣ : ٢٩٤ : ٩ :
 ٢٩٩ : ١ : ٣٠٣ : ١٦ : ٣٠٤ : ٩ :
 ٣١٣ : ١٩
 مرج راهط ١٤٦ : ١٦
 مرداء مضر ١٤٢ : ٢٤
 مرداء هجر ١٤٢ : ٢٢ : ١٥٠ : ٢٧ :
 مصر ١٧ : ٤٢ : ٤ : ٢ : ٤٦ : ١٥ : ٨٩ :
 ٦ : ١٣٦ : ١٣ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٤ :
 ١٠ : ٣٥٨ : ١٦ : ٢٦٧ : ٧ : ٢٦٨ :
 ٩ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٦ : ٩ : ٢٨٧ :
 ٣ : ٣٠٦ : ١٠ : ٣٠٧ : ١ :
 المطبعة الأزهرية ٩٩ : ١١
 المطبعة السلفية ٥٢ : ٢٣
 مطبعة الصاوي ١١٢ : ١٩
 مقبرة بني يشكر ٢٥٩ : ٤
 مكة ٥٣ : ٧ : ١٢٥ : ١٤ : ١٤٠ : ١١ :

فهرس أسماء الكتب

تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
تاريخ ابن خلدون = العبر وديوان المبتدا والخبر
تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢٠ : ٢٥ ، ٥١ :
٢٠ ، ٩٠ : ٢٢ ... الخ
تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك
التبريزي = شرح ديوان الحماسة
التتميل والمحاضرة (للعالبي) ٩١ : ٢٣
التنبيه ١٤٥ : ٢٣
تسمية الخليل لابن الأعرابي ١٥٧ : ٢٦
تقريب التهذيب ٢١٩ : ٢٣
تهذيب التهذيب ١٩ : ٢٣ ، ٥٧ : ٢٢ ، ٦٧ :
١٨ ... الخ

(ح)

حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي
١٥٦ : ١٨ ، ١٦٧ : ٧ ، ٢١٠ : ١٠ ،
٣١٢ : ١٠
الحماسة = شرح ديوان الحماسة

(خ)

خرقة الأدب (للبيدادي) ٥٢ : ٢٣ ، ٣٢٣ :
٢٤ ، ٣١٩ : ١٢

(د)

دواوين الشعراء ١٠٩ : ١٧
ديوان أبي تمام ١٨٨ : ٢٠ ، ٢١٤ : ١٥ ،
٢٧٨ : ٢٠ ... الخ
ديوان أبي العتاهية ٣٧ : ١٩ ، ١٠٩ : ١٨ -
١٥ ، ٣١٧ : ١٩
ديوان أبي نواس ٢٧ : ٢٢ ، ٤٤ : ٢٠
ديوان الأخطل ٢٥١ : ١٨
ديوان البحترى ١٦٢ : ١٤ ، ١٦٣ : ١٣

(ا)

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير
ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان
الأدب الكبير ١٢ : ٢٠
أساس البلاغة (للزنجشري) ٢١٩ : ١٧
الاستيعاب (لابن عبد البر) ٥٤ : ٢٠
الاشتقاق لابن دريد ١٠٦ : ٢٧ ، ١٢٠ : ٢٧ ،
١٢٦ : ٢٧ ... الخ
الإصابة (لابن حجر) ٣٣٠ : ١٤
الأغانى (لأبي الفرج الأصفهاني) ٣٧ : ٢٣ ،
٤٤ : ٢٩ ، ١١٨ : ١٦ ، ١٤٣ :
١٥ ... الخ
الاقتضاب ١٦٥ : ٢٤ ، ٢٠٣ : ٢٢
الألفاظ الفارسية المعربة ٩١ : ٢٠ - ٢١
الأمالي (للقسالي) ٥٢ : ٢٠ ، ١٠٣ : ٢٣ ،
١٠٦ : ٢٧ ... الخ
الأمثال للميداني ٩٧ : ١٧ ، ٢٨٥ : ١٩
أنساب الخليل ١٨٥ : ١٤
الأنساب للسمعاني ٢٦٨ : ١٥ ، ٣٤٤ : ١٩

(ب)

البخارى ٧٢ : ١٩
البخلاء (للجاحظ) ١١٩ : ١٢
بلوغ الأرب ١١٦ : ٢١ ، ٢٧١ : ١٤ ، ١٩٥ :
١٥ ، ١٩٨ : ٢١
البيان والتبيين (للجاحظ) ٢٠ : ١٩ ، ٥٨ :
١٩ ، ٦٢ : ٢٠ ... الخ

(ت)

التاج (لأبي عبيدة) ٦٦ : ٨ ، ٧٧ : ١٠
تاج العروس ٦٨ : ٣١

الشعر والشعراء (لابن قتيبة) ٨٠ : ٢١ ، ٩٥ :
٢٣ ، ١٠٥ : ٢٣ ... الخ

(ص)

صبح الأعشى (للقلشنى) ٨٦ : ٢٢ ، ٨٧ :
١٦ ، ١٠١ : ١٢ ، ١٠٢ : ١٢

(ط)

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
الطبقات الكبرى لابن سعد ٣١٨ : ١٨ ،
٢٢٠ : ١٤

(ع)

العبر وديون المبتدأ والخبر لابن خلدون ١١٠ : ٢٧ ،
المقدّمين في دواوين الشعراء الستة الجاهلين ٩٤ :
١٩ ، ٩٥ : ٢٣ ، ٢٩١ : ٢٤

العمدة (لابن رشيق) ٣١٣ : ٢٥ ،
عيون الأخبار (لابن قتيبة) ٤ : ٢٢ ، ٨ : ٢٦ ،
٩ : ٢١ ... الخ

(غ)

غرر الخصاص ١٣٩ : ١٥ ، ١٤١ : ١٧ ،
١٤٣ : ١٨ ... الخ

(ف)

فتوح البلدان (للبلاذرى) ٤٨ : ٢٠ ، ٥٧ :
١٥ ، ١٣٢ : ٢٤ ، ١٨٠ : ٢٢ ،
الفهرست لابن النديم ٣١٨ : ١٨ - ١٩

(ق)

القاموس المحيط ١٩ : ٢٣ ،
القسطاني ١٩٠ : ١٥

(١ - ٤٩)

ديوان جرير ١٠٥ : ٢٢

ديوان حسان ١١٦ : ٢٢

ديون الحماسة = شرح ديوان الحماسة

ديوان الشماخ ٣٨٨ : ١٧

ديوان الفرزدق ٣١٢ : ٢٣ ، ٣١٣ : ٢١

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٥٣ : ٢٦ ،

٢٠٣ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ١٦ ... الخ

(ر)

ربيع الأبرار للزخشرى ٥٤ : ١٩

رغبة الأمل ٩٣ : ٢٠ ، ١٣٦ : ١٧

(ز)

زهر الآداب للحصرى ٨٥ : ١٤ ، ٨٦ : ١٤ ،

٨٦ : ١٤ ، ٩٥ : ٢١ ... الخ

(س)

سمط اللؤلؤ ٢٠٣ : ٢٣

سنن ابن ماجة ٢٢١ : ١٩

السيرة لابن هشام ١٠٧ : ١٩ ، ٢١ : ٢٣ ،

١٣٣ : ١٨ ... الخ

(ش)

شرح ديوان أبي تمام ١٣٩ : ١٥

شرح ديوان الحماسة للبريزى ٦٨ : ١٧ ، ٦٩ :

٢٤ ، ١٠١ : ١٨ ... الخ

شرح السيرة لأبي ذر ١٢١ : ٢٧

شرح القاموس ٨٠ : ١٨ ، ٩٧ : ١٩ ،

١٥٥ : ٢٤

شرح نهج البلاغة ٢٢ : ٢٣ ، ٤٧ : ٢٠ ،

٤٨ : ٢٤ ، ٨٨ : ١٥ ... الخ

شعراء النصرانية ٢٨٧ : ٢٣ ، ٢٨٩ : ٢٢ ،

٢٩٠ : ٢٣ ، ٢٩١ : ١٧

معجم البلدان ٣٠ : ٢٣ ، ١٤٢ : ٢٢ ، ١٤٦ : ١٨
... الخ
المفضليات ٢٦٥ : ١٠ ، ١٩٣ : ١٢

(ن)

نخبة عقد الأجياد ١٥٣ : ٢٥ ، ١٧٣ : ١٨
١٧٣ : ٢٦ ، ١٧٤ : ١٢ ... الخ
النقائض ٦٢ : ٢٤ ، ١٠٦ ، ٢٦ : ١٤٠ : ٢٤
النهاية لابن الأثير ٦١ : ١٧ ، ١٢٢ : ١٤
نهاية الأرب للتويرى ٢٨ : ١٩ ، ٢٩ : ١٩ : ٤
... الخ ١٩ : ٣٤

(هـ)

هبة الأيام ٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣١ : ١٥ : ٤
١٩ : ٢٦١

(و)

الوزراء والكتاب للجيشيارى ١١ : ١٧ ، ١٨ : ٤
... الخ ٢١ : ٦٦ ، ٢٠
وفيات الأعيان لابن خلكان ٢١١ : ٨ ، ٢١٢ : ١٢

(ي)

يتيمة الدهر للشعالبي ٩٦ : ٢٣ ، ٩٧ : ١٧ : ٤
... الخ ١٩ : ١١٢

(ك)

الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٠ : ٢٣ ، ٨٠ : ٤
... الخ ١٢ : ٨٧ ، ١٩
الكامل للمبرد ١٦ : ١٤ ، ٩٨ : ٢٤ ، ١٠٢ : ٤
... الخ ٢٣
كتاب التنبيه ١٧١ : ١٤
كتاب الخليل للأصمعي ١٥٥ : ٢٦
كلىة ودمنة ١٠ : ١٥ ، ١٤٢ : ٤

(ل)

لسان العرب (لابن منظور) ١٦ : ٢١ ، ٤٩ : ٤
... الخ ٢٢ : ٨٠ ، ٢٠

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ٢٨٢ : ٢٥
مجمع الأمثال للميداني ٨٣ : ٢٠ ، ٢٩٠ : ٢١
المحسن والمسائق للبيهقي ٧٣ : ٢١ ، ٨٥ : ٢١
محاضرات الأدباء للراغب ١٩ : ٢٠ ، ٢٠ : ١٩
... الخ ٢٣ : ٢٢
مروج الذهب للمسعودي ٢١١ : ٨ ، ١٢ : ٤
٢٥ : ١٨٠
المشبه للذهبي ١٩ : ٢٣ ، ٢٩٩ : ٢١ : ٤
١٦ : ٣٥٣
المعارف لابن قتيبة ٦٢ : ٢٤ - ٢٥ ، ٨٩ : ٤
... الخ ١٩ : ١٣٤ ، ٢٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
سأشكر	جلت	طويل	٩ : ٢٧٩	إذا	الثرائد	طويل	١١ : ١٤٣		
أقول	وصلاته	وافر	٨ : ٢٣٧	وكل	خالد	»	٧ : ١٥١		
إذا	فاشوتيت	»	٥ : ١٦	ونهن	الغمدر	»	٥ : ١٨٣		
نصر	الطلحات	خفيف	٤ : ٢٩٤	ولا	المهدد	»	٥ : ٢٤٥		
(ج)									
وأشعث	منضج	طويل	١٠ : ٢٤٨	سألت	حالد	»	١٨ : ٢٦٨		
لم	قلجنا	بسيط	١٢ : ٦٩	إذا	لزباد	»	١٧ : ٢٧١		
إن	ما ارتجنا	»	١٠ : ٢٤١	فتى	بوادى	»	٥ : ٢٩٢		
أمن	السراج	وافر	١٦ : ٢٦١	سأرسل	الشوارد	»	١٠ : ٣١٣		
قل	فاجى	كامل	١٢ : ١٠٥	أبا	سعيد	»	١٤ : ٣١٦		
لاكلفن	مرتجى	»	٣ : ١٦٢	فقلت	محمد	»	٥ : ٣٢٠		
(ح)									
ومقربة	الرشح	طويل	١٠ : ١٦١	إذا	زبد	»	١٨ : ٢١٤		
وقد	فارح	»	٧ : ١٧٦	لا يصلح	سادوا	بسيط	٤ : ٩		
الرأى	بامسبح	بسيط	٧ : ٢٣	يا خير	البسد	»	١١ : ٢٨		
أبت	الريبح	وافر	١٤ : ١٠٤	فى	الكبد	»	١٥ : ٢٨		
وما	الصحيح	»	١٦ : ٢١٥	ما	تجد	»	٥ : ٢٣٦		
سيف	صلاح	كامل	٩ : ١٣٠	أورق	العود	»	٩ : ٢٣٦		
ألق	المناح	مجزوء الكامل	١٤ : ١٨٥	قوم	ولدوا	»	١٢ : ٢٩١		
لست	بنجاح	سريع	٨ : ١٠٣	تلق	بجلمود	»	١١ : ١٠٨		
قد	إفصاحا	خفيف	٥ : ٢٤٤	محمد	يد	»	١٧ : ١٦٢		
ولا	نصيحا	مقارب	١٠ : ٦٥	تظل	والهادى	»	٣ : ١٨٤		
(د)									
أهزا	جاهه	طويل	٢ : ٢٣٧	لقد	والجود	»	٤ : ٢٣١		
أخالد	جواد	»	٣ : ٢٦٩	يجود	الجود	»	٧ : ٢٩٣		
سئت	محمد	»	٩ : ٢٨٤	ما	فندآ	»	٥ : ٢٨١		
وته	يزيد	»	٧ : ٣٠٥	معاوى	الحديد	وافر	١١ : ٥٢		
بنيت	عودها	»	١٣ : ٣١٠	مقيلك	الجباد	»	١٢ : ١١١		
ألا	بلاد	»	١٤ : ٢٨٤	أعادل	القياد	»	١٣ : ١٢٠		
إذ	سعد	»	١١ : ٨٠	ملأت	فى اقتصادى	»	١٤ : ٢٣٧		
أسود	الأسود	»	١٢ : ١٠٣	أسعد	مفسد	كامل	١٨ : ٢٢٧		
(هـ)									
				وكتيبة	يدى	»	١٣ : ١٣٩		
				الله	مزبد	»	٤ : ١٤٠		
				ليس	المتحمد	»	١٧ : ٢٣٥		
				كعب	وتلبد	»	٨ : ٢١٤		
				ته	والسيودد	»	١ : ٣٦٣		
				يا	أجلد	مجزوء الكامل	١٩ : ٢٣٢		
				تمانى	أسد	هزج	١٠ : ١٢١		
				إنى	نعمدى	رجز	١٢ : ١٣٤		

صدر البيت قافيته	بحره	ص س	صدر البيت قافيته	بحره	ص س
إذا	طويل	١٠ : ٧٦	إذا		
أراها	»	١٠ : ٨١	أراها		
بكل	»	٣ : ١٨٥	بكل		
رأيت	»	١٢ : ٦٨	رأيت	طويل	١٣ : ١٠٩
وكل	»	١٠ : ٦٨	وكل	»	٨ : ١٧٢
وإنما	»	٨ : ٢٧٠	وإنما	بسيط	١ : ٢١٩
وفي	»	١٠ : ٢٩٤	وفي	»	١٠ : ٢٢٧
فا	»	١٦ : ٣٠٢	فا	»	١٥ : ٢٦٠
يلومني	بسيط	٥ : ٢٩٧	يلومني	»	١٧ : ٣٧٣
أمن	وافر	٩ : ١٤٦	أمن	»	١١ : ٢٥٢
وقولي	»	٥ : ١٠٥	وقولي	كامل	٧ : ٢٦٩
ومعصية	»	٥ : ٨٥	ومعصية	»	٧ : ١٤٢
لئن	هزج	١٠ : ٢٨٥	لئن	مجزوء الرجز	٤ : ١٠٣
وخارج	رجز	٤ : ١٤٢	وخارج	منسرح	١٣ : ١٥٨
يا	مجزوء الرجز	١٥ : ١٣٣	يا		
قلبي	سريع	٦ : ٣٣	قلبي		
وحومة	سريع	١١ : ١١٤	وحومة		
أمن	مقارب	١ : ٢٢٧	أمن	طويل	١٨ : ٢٤٦
بكل	مقارب	١١ : ١٨٥	بكل	رمل	١٦ : ٢٤٥
أيزهب	»	١٧ : ٢٧٦	أيزهب		
خرجنا	»	١١ : ١٤٥	خرجنا		
(ف)			(ش)		
لا	بسيط	٦ : ٢٢٨	أخالد	ومعاشها	طويل
قف	»	١٤ : ٢٦٤	قال	فنفش	رمل
الله	»	١١ : ٣٠٧	(ص)		
وغيضة	»	٣١ : ١٦٠	رأيت	تنقص	وافر
مشققات	»	٧ : ٢١٤	فلئن	ممعصي	كامل
يشبهه	الرجز	١٦ : ٣٠٧	(ض)		
لو	مجزوء الرمل	٨ : ١٤٥	ذل	جرض	بسيط
(ق)			(ط)		
إذا	طويل	١٧ : ٦٥	يحسبي	أمعط	طويل
أتيتك	»	٩ : ٢٤٢	أيا	بالشاطبي	»
وإننا	»	١٢ : ١٠١	(ع)		
إذا	طويل	١٧ : ٦٥	هو	فيقبح	طويل
أتيتك	»	٩ : ٢٤٢	في	متواضيع	»
وإننا	»	١٢ : ١٠١			

صدر البيت	قافيتة	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيتة	بحره	ص	ص
إليك	العَلِّقُ	بسيط	٧ : ٢٩٢	٧ : ١٥٥	صدر البيت	قافيتة	بحره	ص <td>ص</td>	ص
لا تسأل	خلسو	»	٧ : ٦٧	٧ : ٢٣٧	»	»	»	»	»
مى	خليق	»	٧ : ٢٩١	٢٠ : ٢٧٥	»	»	»	»	»
قوم	تخلق	كامل	٩ : ١٠٧	١ : ٢٩٢	»	»	»	»	»
وأخفقت	تخلق	»	١٨ : ٣٨	١٢ : ٦٤	»	»	»	»	»
ما	وتلهوق	»	٦ : ١٥٩	٤ : ٦٧	»	»	»	»	»
مالى	الأسواق	»	١٤٤ : ٣١٥	٥ : ١١٢	»	»	»	»	»
أحسبت	تضيق	سريع	١٤ : ٢٥١	١٠ : ١١٨	»	»	»	»	»
عجبت	تفرق	متقارب	٢٠ : ٣١٤	٩ : ١٦٣	»	»	»	»	»
				١١ : ٢٣٩	»	»	»	»	»
				١٠ : ٢٥٣	»	»	»	»	»
				١٠ : ٧٤	»	»	»	»	»
قليل	والمسالك	طويل	٥ : ١١٩	١٣ : ٣٠٩	»	»	»	»	»
بكل	في الحوارك	»	٥ : ١٥٥	٩ : ٩٤	بسيط	»	»	»	»
كانك	ورائكا	»	٦ : ١٠٩	٧ : ١٠٧	»	»	»	»	»
عطايا	وأولئكا	»	٥ : ٢٧٦	٦ : ١٦٤	»	»	»	»	»
إذا	شمالك	»	١٧ : ٣١٧	١ : ١٦٥	»	»	»	»	»
أيتك	فائلك	»	٢ : ٧٥	٣ : ١٠٩	»	»	»	»	»
ليك	إليكا	رجز	٧ : ٣١٧	١١ : ١١٩	»	»	»	»	»
				١٣ : ١٤٢	»	»	»	»	»
				١٨ : ٣٢١	»	»	»	»	»
				١ : ٢٨٩	»	»	»	»	»
				٩ : ٧٨	»	»	»	»	»
				٢ : ٢٧٢	وافر	»	»	»	»
				٢٠ : ٨٦	»	»	»	»	»
				١٠ : ١٠٩	»	»	»	»	»
				٨ : ١١١	»	»	»	»	»
				٣ : ٩٤	كامل	»	»	»	»
				١٣ : ١٠٦	»	»	»	»	»
				١٠ : ١٥٣	»	»	»	»	»
				٨ : ٢٢٢	»	»	»	»	»
				٦ : ٢٤٨	»	»	»	»	»
				١٢ : ٢٥٣	»	»	»	»	»
				٧ : ٢٧٢	»	»	»	»	»
				٤ : ٣١٥	»	»	»	»	»
				١ : ٣١١	»	»	»	»	»
				٢ : ٢٤٨	مجزوء والكامل	»	»	»	»

(ك)

(ل)

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
الليل	الليل	رجز	٥ : ٢٢٣	٥ : ٢٢٣	يرب	وَرَمَّما	طويل	٢١ : ٣٠٥
ثم	جحفله	"	١٠ : ١٧٢	١٠ : ١٧٢	يفضى	يبتسم	بسيط	١٦ : ٣٦
إن	وَأَلَّه	"	٣ : ١٤٨	٣ : ١٤٨	تبدو	إظلام	"	١٥ : ٩٥
لبث	الأجل	"	٢٣ : ٨٣	٢٣ : ٨٣	إن	يلتظم	"	٢ : ١١٨
إن	يعتدل	رمل	١ : ١٤٢	١ : ١٤٢	وما	الكلم	"	١٣ : ٢٣٢
مطرق	صل	مديد	٨ : ٢١٥	٨ : ٢١٥	إن	بالرتم	"	٢٢ : ١٨
صل	والأفضال	خفيف	٩ : ٣٠٣	٩ : ٣٠٣	لم	فحم	"	١٤ : ٥١
ختلته	ونصال	"	٣ : ١٨٢	٣ : ١٨٢	أبلغ	أقوام	"	٤ : ٦٥
قد	قبول	"	١٢ : ٢٣٥	١٢ : ٢٣٥	يجرجن	أقلام	"	١ : ٦٩
أيا	والسائل	متقارب	٥ : ٣٧١	٥ : ٣٧١	لئن	في الكرم	"	١٣ : ١٦١
إذا	والنائل	"	١٠ : ٣١٥	١٠ : ٣١٥	نفسى	التقما	"	٧ : ٢٤٥
نهين	لها	"	٤ : ١٢٣	٤ : ١٢٣	أرى	ضرام	وافر	٩ :
					فما	الحكيم	"	١٢ : ٩٤
					شهدن	الحوارى	"	١ : ٢٦١
					إذا	القيم	"	١٢ : ١٠٧
					هنالك	الحميم	"	٥ : ٧٤
					إذا	الرحيم	"	١٦ : ٣٨
					وقالوا	كريم	"	١١ : ١٣٦
					ألا	ودمته	مجزة الوافر	١ : ٢٦٢
					وعلى	والإنظام	كامل	١ : ٢٨١
					كم	الأدم	"	١٤ : ٣٨
					عباش	للثيم	"	٥ : ٣٨
					أغفيت	أنامها	"	٢ : ١٦١
					منعت	تعلم	"	٦ : ٢١٣
					يا من	العزم	"	١٦ : ٢٨٧
					والحرب	حليم	"	١٦ : ٢٧٢
					ترك	هشام	"	٢ : ٣٨
					إن	هشام	"	١٦ : ٤٥
					اعلم	مفهم	"	٣ : ٩٥
					ولقد	لثيم	"	١١ : ١٦٥
					يا	الأرحام	"	١٧ : ١٤٠
					لا	الظلام	رجز	١٤ : ١٤٤
					ما	نمسي	"	٢١ : ٢٧٠
					إنك	عكرمة	"	١٣ : ٢٨٠
							"	٨ : ٣١١
							"	٨ : ٢٢١
							"	٥ : ٢٤٧
							"	٧ : ١٤٨

(م)

أحبكم	والدم	طويل	١٦ : ٣٨
ألم	معصم	"	١٩ : ٤٤
لئن	المكارم	"	١٣ : ٧٣
كذبتهم	قائم	"	١ : ١١٩
وفوفى	هم	"	٧ : ١٥٠
له	أنعم	"	١٦ : ٣١٥
صعبتك	أومسها	"	٧ : ٢٨٣
هو	الأدام	"	١٩ : ٤٩
جلاميد	في المواسم	"	١٠ : ١٨٢
أرى	بمقام	"	٥ : ٢٥١
وما	مأنم	"	١ : ٢٧٦
ومن	يشتم	"	١٩ : ٢٨٣
أراني	حاتم	"	١١ : ٢٨٦
بكى	حاتم	"	٩ : ٣٥٤
لشتان	حاتم	"	٢٣ : ٢٨٧
ولسنا	الدمسا	"	١٧ : ٣٠٦
تأخرت	أقدمسا	"	٥ : ٢٨٧
وقالوا	نخطا	"	١٢ : ٣٠٦
إذا	المدسا	"	١٤ : ١٠٠
		"	٨ : ١٠٤
		"	١٠ : ١٥١
		"	٦ : ٢٧٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
إن	الحسن	كامل	١٠ : ٢٢٩	قال	النظام	رجز	٢٣ : ١٧١
أرفع	ماجنى	"	٣ : ٣٢٣	صحيفة	مختوم	سريع	٤ : ٢٥٢
المقل	ضمان	مجزوء الكامل	١ : ٢٥٠	سيف	الجزم	"	١١ : ١١٢
طليل	والدين	هزج	١ : ٢٧٠	أبا	شتامها	مقارب	١٨ : ٢٨٩
كان	حيسان	رجز	٧ : ٣١٩	فتى	بدم	"	١٤ : ١١٩
حاز	الأمين	خفيف	٢ : ٢١١				
أنا	بعنائى	"	١٥ : ٧٥				
يا	اللسان	"	١٧ : ٢٥٠				
هريت	الرسن	مقارب	١٢ : ١٥٥				
(ن)							
من	باقه	بسيط	١٣ : ٢٢٨	شجاع	فجيان	طويل	٧ : ٩٩
ورب	ذراها	مخلع البسيط	٨ : ١١٥	وداهن	لا يدهن	"	١٠ : ٢١٣
لممرى	وجيه	خفيف	٥ : ٧٧	أهين	لا يهينها	"	٧ : ٧٠
نهين	لها	مقارب	١٠ : ١٠٤	هو	خشان	"	٢ : ٥٢
				رويدأ	سغوان	"	١ : ١٠٨
				وما	سنى	"	٧ : ٣٤٢
				نحلا	والجبن	بسيط	٥ : ١٥٢
				يا من	بالطين	"	٣ : ٣٧
				أشرب	لئين	"	٤ : ٣٢٢
				حتى	تولينى	"	١٣ : ٢٧٣
				أعطيتى	ترينى	"	١٢ : ٣١٤
				لا	زمنيه	"	١٣ : ٢٤٩
				يا	سليمانا	"	٦ : ٢٨٣
				أتوك	وعيدانا	"	٥ : ٣١٦
				كفالك	ترانى	وافر	٧ : ٢٥٠
				ومغرب	كالأرجوان	"	٩ : ٩٦
				بلاء	ودبن	"	١٤ : ٢١٣
				ودفضيه	وليبتا	"	٨ : ٥٢
				أغربالا	المتحدثين	"	١٣ : ٧٨
				ألنا	مؤمنونا	"	٥ : ١٤٩
				ملك	دكان	كامل	٨ : ٣٨
				قوم	وقيان	"	٥ : ١٠٨
(هـ)							
من	باقه	بسيط	١٣ : ٢٢٨				
ورب	ذراها	مخلع البسيط	٨ : ١١٥				
لممرى	وجيه	خفيف	٥ : ٧٧				
نهين	لها	مقارب	١٠ : ١٠٤				
(و)							
تسرى	السرو	طويل	٤ : ٢٨٢				
(ي)							
أذهب	بلائياً	طويل	٥ : ١٤٦				
إذا	عتائياً	"	١١ : ٣٠٨				
أروح	تفاضياً	"	٥ : ٢٥٠				
أبا	وانياً	"	١١ : ٢٨٢				
جعلتك	الدنيا	"	١٧ : ٣١٤				
سبى	إليها	رجز	٢١ : ٣١٨				
فتن	إليها	مجزوء الرمل	١٢ : ٩١				
			٢ : ٩٢				

فهرس أنصاف الآيات

	(٥)		(٦)
طويل	هي النفس ما حملتها تتحمل ٦ : ٣٧١	طويل	أريك نجوم الليل والشمس حية ١ : ٩٦
كامل	هاج الهوى لفؤادك المهتاج ١٤ : ١٠٥		(ت)
	(و)	رجز	تسبح أخراه ويطفو أوله ٥ : ٢٠٤
	والشمس في الجو كعين الأحول ١٣ : ٣١٨		(ح)
رجز	وأهلوهن دقاق البطحا ١٩ : ٢٠١	رجز	الحمد لله الوهوب الهزل ١١ : ٣١٨
رمل	وتريك النجم يجرى بالفهر ٣ : ٩٦		(م)
	(ي)	رجز	متفجع الحوف مريض كلكله ٧ : ١٦٥
رجز	يهوين شتى ويقمن وفقا ١٠ : ٢٠٤		

فهرس الأيام

(ن)

النهروان ٢٥٤ : ٦

(و)

وقعة البذ ١٦٠ : ٧
وقعة راهط ١٠٧ : ١٣

(ي)

يوم بدر = بدر

يوم ثبرة ١٥٠ : ٢

يوم الحفرة ١٧٧ : ٩ - ١٠

يوم الحديقة ١٥٠ : ١

يوم الخرة ١٤٩ : ٧ - ١٠

يوم حنين = حنين

يوم صفين = صفين

يوم فتح مكة ١٣٩ : ٢١ : ١٤٨ ، ١٠ - ١١ ،

١٤٨ : ٥ و ٧ و ١٥

يوم الفروق ١٠٤ : ٥

يوم القادسية = القادسية

يوم مرج راهط ١٤٦ : ٣

يوم مرداء هجر ١٤٣ : ١٤ ، ١٥٠ : ١١

يوم اليرموك ١٤١ : ١٥

(ب)

بدر ٩٧ : ١٣ ، ١٤٠ : ١٦ ، ١٤٤ : ١٣

(ح)

حنين ١٢٥ : ١٣ ، ١٣٣ : ٣ ، ٢٢٠ : ٧

(خ)

الخنديق ٢١٢ : ٥

(ص)

صفين ٢٥ : ١٣ ، ١٠٤ : ١٣ ، ١٠٥ : ٧ ،

١١٨ : ١٣ ، ٢٥٤ : ٥

(ف)

فتح مكة = يوم فتح مكة

(ق)

القادسية ٤٤ : ١٨ ، ٢٥ : ٢١

فهرس الأمثال

(ض)

ضع رويداً يدرك الهيجا حمل ٨٣ : ١٥

(م)

من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له
٨ : ٢٤٠

(هـ)

هو يلطم عين مهرا ن ٢٥٠ : ٢٠

(و)

وعد الكريم نقد و وعد اللئيم تسويف ٢٤٤ :

١٥

(ع)

أنجز حر ما وعد ٢٤٤ : ١٤
إن لم يك شحم فنفس ٢٤٥ : ١٦

(ح)

الحى أضرتنى لك ٢١٠ : ٧

(خ)

خامرى أم عامر ١٠٢ : ٣

(ر)

رب عجلة تهب ريثا ٨٥ : ١٠
رجع بخى حنين ٢٨٦ : ١١

(س)

سنور عبد الله ٢٨٢ : ١٨

فهرس الموضوعات

صفحة

- حديث أبي مسلم في تركه السلام على المنصور
بحضرة السفاح ١٧
ما كان بين معاوية وعمرو عند عمر بين سألها
عن أعمالها في الشام ومصر ١٧
أداء النصيحة للسلطان ١٧
من تعرض للسلطان ١٧
الزيادة في إعظام السلطان ١٨
الأدب في مسامرة السلطان ١٨
حديث بعض الوزراء وقد أهديت للملكه هدية ١٨

اختيار السلطان لأهل عمله

- وصاة ابن هبيرة لابن سعيد حين وجهه إلى
خراسان ١٩
استقضاء عدى بن أرطاة لإياد بن معاوية
دون القاسم بن ربيعة الجوشى وسبب
ذلك ١٩
حديث عدى بن أرطاة مع إياد بن معاوية
فيمن يصلح للولاية من القراء ٢٠
هروب أبي قلابة من القضاء ٢٠
سؤال عبد الملك عن يوليه ومشورة ابن زئباج
عليه بالشعبى ٢٠
مساءلة عمر بن عبد العزيز لأبي محرز عن رجل
يوليه خراسان ٢٠
إياد عمر استعمال رجل يريد العمل ٢١
إياد النبي استعمال رجل يريد العمل ٢١
إياد النبي تولية عمه العباس ٢١
نصيحة أبي بكر لخالد بن الوليد ٢١
قول النصارى فيمن يختار للجثقة ٢١
حديث عمر بن هبيرة مع إياد بن معاوية حين
أراد ابن هبيرة توليته ٢١
ولاية سليمان الحارثي قضاء دمشق لسته من
الخلفاء ٢٢

صفحة

مقدمة المؤلف

- نهج المؤلف في كتابه ٢
وجه تسميته هذا الكتاب بالمقد الفريد
وذكر أبوايه ٥

فرش كتاب اللؤلؤة في السلطان

- حاجة العمران إلى السلطان ٧
الرعية والراعى ٨
بعض ما جاء في طاعة السلطان ٩
نصيحة العباس لابنه حين قر به عمر بن
الخطاب منه ٩
من نصائح الهند لبعض ملوكهم ١٠
نصيحة ابن عتبة للوليد ١١
كلمة لابن صفوان في ناصح السلطان ١١

ما يصح به السلطان

- نصيحة ابن المقفع لمن خدم السلطان ١١
كلمة للمأمون فيما لا يتحمله الملوك ١٢
كلمة لابن المقفع في عدم ملازمة الدعاء
للسلطان ١٢
ما توصل به الأسمى ١٢
كلمة لأبي حازم في السلطان ١٢
وصية أم معاوية وأبيه له حين استعمله عمر
على الشام ١٢
نصيحة أبرويز لصاحب بيت ماله ١٣
نصيحة يزيد لسلم بن زياد حين ولاه خراسان
الحديث عن قدوم عمر على معاوية بالشام
حديث عمر بن الخطاب مع الربيع بن زياد من
عمال أبي موسى ١٤
تفسير المؤلف لغريب هذه القصة ١٥
أول من استن عدو السلام على قادم بين
يدى السلطان ١٦

صفحة

- وإبراهيم بن محمد والقضاء على هشام
 فيها ٢٩
 مظلمة ابن سلعة بين يدي الحجاج وإنصاف
 الحجاج إياه ٣٠
 كلمة لمعاوية في كراهة الظلم ٣١
 بين عمر بن عبد العزيز وعامل له استأذنه في
 تحصين مدينة ٣١
 نصيحة المهدي لابن أبي الجهم وقد ولاه
 فارس ٣١
 حديث ابن عامر وعمرو بن أصبغ عامله على
 الأهواز ٣١
 كلمة لجعفر بن يحيى في العدل وضده ... ٣١
 حديث للنبسى صلى الله عليه وسلم في الظلم ... ٣١

صلاح الرعية بصلاح الإمام

- تبعية الناس لإمامهم ٣٢
 كلمة لأبي حازم في الإمام ٣٢
 إعجاب عمر برجل أدى إليه تاج كسرى
 وسواريه ٣٢
 من يصلح الناس بصلاحهم ٣٢
 بين مروان بن الحكم وبعض وكلائه ... ٣٢

قولهم في الملك وجلسائه ووزرائه

- ما يستقيم به أمر الملوك والوزراء ... ٣٢
 للأحنف فيمن فسدت بطانته ٣٣
 شعر لابن الأحنف وغيره في ذلك ٣٣
 لعمر بن العاص في قيام السلطان ٣٣
 كلمات آخر في ذلك ٣٣

صفة الإمام العادل

- كتاب الحسن البصرى إلى عمر بن عبد العزيز
 في وصف الإمام العادل ٣٤

هيبة الإمام في تواضعه

- لابن السباك في التواضع ٣٦
 لعبد الملك في أفضل الرجال ٣٦
 قصة للتجاشى في التواضع ٣٦

صفحة

- إبائه مكحول ولاية القضاء حين طلبه عمر بن
 عبد العزيز ٢٢
 شكاية أهل الكوفة واليهم ابن أبي وقاص
 إلى عمر بن الخطاب وتوليته المغيرة عليهم ٢٢

حسن السياسة وإقامة المملكة

- كتاب الحجاج إلى الوليد يشرح له سيرته ٢٢
 وصاة أردشير لابنه ٢٣
 كلام الحكماء فيما يجب على السلطان ... ٢٣
 كلام لعبد الملك فيمن يصلح للخلافة من
 بنيته ٢٤
 ملك يصف سياسته ٢٤
 أعرابي يصف أميراً ٢٤
 كلمة لعمر فيمن يصلح لأمر الولاية ... ٢٤
 حديث بين الوليد بن عبد الملك وأبيه في
 السياسة ٢٤

- نصيحة أرسطوطاليس للإسكندر ٢٤
 دستور أردشير في حكمه ٢٥
 وصف عمرو بن العاص لمعاوية ٢٥
 معاوية يصف نفسه ٢٥
 حديث لعمر بن العاص عن معاوية ٢٥
 من ابن عباس إلى الحسن حين ولاه الناس
 أمرهم ٢٦
 كلام للحكماء في أسوس الناس لرعيته .. ٢٦
 نصيحة أبرويز لابنه شيرويه في سياسته
 بخنده ٢٦
 نصيحة للمنصور في عدم البسط في العطاء
 نصيحة أبرويز لابنه شيرويه في سياسة
 الحكم ٢٦
 كلمة ابن سويد في السلطان ٢٧
 لعبد الله بن الحكم فيمن يضطفن على
 السلطان ٢٧
 وصية أبرويز لابنه شيرويه ٢٧

بسط المعدلة ورد المظالم

- إنصاف المأمون لامرأة من ابنه العباس ... ٢٨
 حديث خصومة بين هشام بن عبد الملك

صفحة	
٤٤	دعاء سعد على شاعر هجاء
٤٥	حديث مشاطرة عمر لأبي موسى وأبي هريرة والخارث بن وهب أموالهم
٤٦	بين عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص حين شاطره عمر ماله
٤٨	حديث أبي سفيان مسع عمر في مال وأدم حديث أبي سفيان في مال حاول إخفاؤه عن عمر
٤٩	قصة عتبة بن أبي سفيان في مال أخذه عمر منه بعد أن عزل
٥٠	بين عمر وأبي سفيان في رجس دعا بدعاء الجاهلية
٥٠	بين يزيد بن الوليد ومروان بن محمد
٥٠	بين أبي غسان وأهل مرو حين منعوه المساء من عبدالله بن طاهر إلى الحسن بن عمر التغلبى أحد عماله
٥١	من الحجاج إلى قتيبة بن مسلم في أمر وكعب ابن حسان
٥١	من الحجاج إلى قوم كانوا يفسدون الطريق

التعرض للسلطان والرد عليه

٥١	للحكاه في التعرض للسلطان
٥١	شعر في ذلك أيضاً
٥٢	بين معاوية وأبي الجهم العدوي في ذلك
٥٢	بين عقبة الأسدى ومعاوية
٥٢	بين أبي جعفر ورجل اعترض عليه وهو يخطب
٥٣	ضرب الرشيد لرجل اعترضه في خطبته
٥٣	بين الوليد بن عبد الملك ورجل اعترضه في خطبته
٥٣	قصة رجل خاطر أن يثير غضب معاوية ثم زياد
٥٣	بين عمرو بن العاص ورجل خاطر أن يسأله عن أمه
٥٤	بين معاوية وخرم الناعم

صفحة	
٣٦	شعر في التواضع والهيبة
٣٩	شعر للمؤلف في الهيبة
٣٩	للأخطل في معاوية

حسن السير والرفق بالرعية

٤٠	بعض ما جاء في الكتاب والسنة عن الرفق
٤٠	ما أشار به سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب على عمر بن عبيد العزيز من الرفق بالرعية
٤٠	بين عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وأبيه في الرفق وضده
٤٠	من عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن أرطاة نصيحة المنصور لابنه المهدي
٤٠	كلمة لخالد بن عبد الله القسرى لبلال بن أبي بردة
٤١	كلام لأبي عبيد الله كاتب المهدي فيما يحتاج إليه السلطان
٤١	كتاب من أردشير إلى جميع الطوائف من رعيته
٤١	وصية مروان بن الحكم لابنه عبيد العزيز حين استعمله على مصر
٤٢	بين معاوية وزياد في السياسة

ما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم

٤٣	للحكاه في أحزم الملوك
٤٣	نصيحة عبد الملك بن مروان لابنه الوليد
٤٣	كلام في عدم استصغار السير من الخطأ
٤٣	ما تذر به الرعية راعيا
٤٣	من كتاب لاهند في خير الملوك
٤٣	حديث ملك مسلوب الملك
٤٤	لعل بن أبي طالب في انتهاز الفرص
٤٤	لعائشة في عمر بن الخطاب
٤٤	للمغيرة بن شعبة في عمر أيضاً
٤٤	وصف عمر لنفسه
٤٤	مشاطرة عمر لعامله (على البحرين)
٤٤	بين سعد وعمرو حين شاطر عمر ماله

صفحة

- لعبد الله بن وهب الراسبي في الرأي القطير ٦٢
 لعل بن أبي طالب في مشورة الشيوخ ... ٦٢
 وصية ابن هبيرة لولده ... ٦٢
 لعامر بن الظرب في الأفاة والتثبيت ... ٦٢
 من أمثالهم في الرأي ... ٦٣
 للمهاب في الرأي ... ٦٣
 لعيسى في حزم قومه ... ٦٣
 شعر في المشورة ... ٦٣
 لعبد الله بن عبد الأعلى بعد سخط الخليفة
 عليه ... ٦٣
 قول سبيع لأهل ايمامة بعد إيقاع خالد بهم ٦٣
 شعر للقطامي في معصية الناصح الشفيق ... ٦٤
 قولهم فيمن لا يستشار من أصناف الناس ٦٤
 شعر في الرأي بعد فوته ... ٦٤

حفظ الأسرار

- للحكاه في الكتابان ... ٦٥
 من عبد الملك إلى الحجاج في ذلك ... ٦٥
 للحكاه في ذلك أيضاً ... ٦٥
 لعمر بن العاص ... ٦٥
 مما قيل في كتاب السر ... ٦٥
 للمأمون فيما لا تحتمله الملوك ... ٦٦
 بين الوليد بن عتبة وأبيه ... ٦٦
 بين ملك من ملوك العجم ووزيرين له
 استشارهما ... ٦٦
 لبعض الشعراء في السر ... ٦٧

الإذن

- ما كان يتبعه حاجب زياد في الإذن للناس ... ٦٧
 ما كان يتبعه سعيد بن عتبة في الاستئذان
 إذا حضر باب أحد السلاطين ... ٦٧
 شعر في ذلك ... ٦٨
 بين معاوية وابن الأشعث في آداب الدجول
 على الملوك ... ٦٨
 شعر للرقاشي في عتاب أبي مسمع ... ٦٩
 لمعاوية في رد من وشى بحاجبه عنده ... ٦٩
 كلمات فيما يعقب الوصول إلى المطلوب ... ٦٩

صفحة

تحلم السلطان على أهل الدين
والفضل إذا اجترعوا عليه

- مالك بن أنس وابن طاووس في حضرة
 المنصور ... ٥٤
 بين أبي هريرة ومروان بن الحكم وقد
 أبطأ بالجمعة ... ٥٥
 بين أبي جعفر وابن أبي ذئب ... ٥٦
 بين المأمون والحارث بن مسكين ... ٥٧
 بين المنصور وسفيان الثوري ... ٥٧
 نصيحة أبي النصر سالم لبعض عمال الخلفاء ٥٧
 بين زياد والحكم بن عمرو الغفاري ... ٥٨
 بين ابن هبيرة والحسن البصري والشعبي في
 نصيحة طلبها ابن هبيرة منهما ... ٥٨
 بين معاوية والأحنف بن قيس وقد شاوره
 في استئلاف يزيد ... ٥٩
 من أبي الدرداء إلى معاوية ... ٥٩
 من عائشة إلى معاوية ... ٥٩
 أربع كلمات نصح رجل بها هشاماً ... ٥٩
 إعجاب معاوية برجل لم يوافقه على البراءة
 من على ... ٦٠
 بين عبيد الملك بن مروان والحارث بن
 عبد الله في أمر ابن الزبير ... ٦٠
 بين الوليد بن عبد الملك والزهرى في حديث
 سمعه الوليد من أهل الشام ... ٦٠
 بين ابن يسار والوليد بن عبد الملك في شأن
 عمر بن الخطاب ... ٦١

المنشورة

- لقنبي صلى الله عليه وسلم في المشورة ... ٦١
 من كلام الله تعالى في ذلك ... ٦١
 مشورة عثمان بن أبي العاص على ثقيف
 بالثبات على الإسلام ... ٦١
 لبعض الحكماء فيما يؤيد الفتى وما يضره ٦١
 قول بعض الحكماء لحكيم آخر أشار عليه
 برأى فقبله منه ... ٦٢

صفحة

- ٩٨ ... لعمرو بن الخطاب في النعمان بن مقرن ...
 لعل بن أبي طالب في انتهاز الفرصة لبعض
 الحكماء
 ٩٨ ... لقتيبة بن مسلم في وكيع بن أبي سود ...
 ٩٨ ... لبعض الملوك في وثائق الحزم في القتال ...
 ٩٩ ... لحكيم في أشد الأمور تدريباً للجنود ...
 ٩٩ ... بين عمرو بن العاص و معاوية ...
 ٩٩ ... للأحنف في تجنب الشر ...
 ٩٩ ... شعر لهدبة العذري في ذلك ...

الصبر والإقدام في الحرب

- ١٠٠ ... للعرب في الشجاعة والجهن ...
 ١٠٠ ... لخالد بن الوليد في الصبر ...
 ١٠٠ ... لأنوشروان في الشجاعة والسخاء ...
 ١٠٠ ... للحكام في الإقدام ...
 ١٠٠ ... لبعض الشعراء في ذلك ...
 ١٠١ ... من خطبة لابن الزبير بعد قتل أخيه مصعب ...
 ١٠١ ... شعر في الشجاعة ...
 لعل بن أبي طالب وقد حذروه غدر أهل
 الشام
 ١٠٢ ... ما أوصى به ابنه الحسن ...
 ١٠٢ ... وله في الحث على الشجاعة ...
 ١٠٣ ... شعر في ذلك ...
 للمهلب بن أبي صفرة عن أعجب ما رأى في
 حرب الأزارقة
 ١٠٣ ... بين هشام بن عبد الملك وأخيه مسلمة ...
 ١٠٤ ... وصف عنزة لقومه يوم الفروق ...
 ١٠٤ ... شعر كان يتمثل به يزيد بن المهلب ...
 ١٠٤ ... للخنساء في ذلك ...
 ١٠٤ ... لعباد بن الحصين ...
 ١٠٤ ... ما كان يتمثل به معاوية يوم صفين ...
 ١٠٥ ... شعر لقطرى بن النجاة في تثبيت نفسه ...
 ١٠٥ ... شعر كان يقوله على بن أبي طالب في صفين ...
 شعر لجرير في تهجين الجين وما كان من أمره
 مع الحجاج
 ١٠٦ ... بين عاصم بن الحذثان والقرزدي ...
 ١٠٦ ... شعر لعنزة وغيره في الشجاعة ونحوها ...

صفحة

- ٩٠ ... عدل شريح القاضي مع ابن الأشعث ...
 حيلة إياس على وكيع بن أبي سمود في
 رد شهادته
 ٩٠ ... قضاء شريح بين عدى بن أوطاة وامراته ...
 ٩١ ... قضاؤه أيضاً في ملكية سنور ...
 ٩١ ... فتياه في شاة تأكل الدبى ...
 إجابته عن سؤال وجهه إليه في تفضيل
 بعض الأطعمة على بعض
 ٩١ ... هجاء رجل للشعبي وقد قضى لامراته عليه ...

فرش كتاب الحروب

صفة الحروب

- ٩٤ ... لعمرو بن معديكرب في وصف الحرب ...
 لعنزة الفوارس في ذلك
 ٩٤ ... شعر للكثير في ذلك ...
 شعر لنصر بن سيار في صفة الحرب ومبتدأ
 أمرها
 ٩٤ ... حكمة لسليمان بن داود في الشر ...
 ٩٥ ... حكمة للعرب في الحرب ...
 ٩٥ ... شعر لحبيب يصف الحرب ...
 ٩٥ ... كلمة لأكرم بن صفيق ...
 ٩٥ ... للأحنف بن قيس في السفهاء ...
 بيت لبنايفة الجعدي ودعوة النبي صلى الله
 عليه وسلم له
 ٩٥ ... للنايفة الذبياني يصف الحرب وشرح لقوله ...
 ٩٦ ... شعر للمؤلف في صفة الحرب ...
 ٩٦ ... له أيضاً في وصف المعترك ...

العمل في الحروب

- ٩٧ ... لأكرم في صفة العمل في الحرب ...
 لشبيب الحوروى
 ٩٧ ... لعائشة رضي الله عنها في الصباح في الحرب ...
 ٩٧ ... لعنتبة بن ربيعة في ذلك أيضاً ...
 ٩٧ ... لعل في النظر في العواقب ...
 ٩٨ ... للنعمان بن مقرن ينصح جيشه ...

صفحة

- بين المأمون والفضل بن سهل عن رأى فات
الأمين في حربه مع أخيه ... ١٢٣
بين الحجاج والمهلب في حرب الأزارقة ... ١٢٣
لبعض أهل التمرس بالحرب في المشاورة .. ١٢٣
بين الإسكندرو مؤديه في بعض الغزوات .. ١٢٤
حيلة سعيد بن العاص في التحليل من بعض
عهوده لحصن من حصون فارس ... ١٢٤
بين عمرو بن العاص وعالج غزة ... ١٢٤
بين الهرمزان و عمر بن الخطاب ... ١٢٥
بين معن بن زائدة وبعض أسراه ... ١٢٥
سياسة ملك حازم من ملوك العجم ... ١٢٦
بين ملك الهياطلة و فيروز بن يزدجرد ملك
فارس ... ١٢٦
سياسة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه
خدعة ملك الحثعمي في حروبه ... ١٢٧

وصايا أمراء الجيوش

- من عمر بن عبد العزيز إلى الجراح يوصيه
في الحرب ... ١٢٨
ما كان عمر بن الخطاب يقول عند عقد الألوية
وصية أبي بكر ليزيد بن أبي سفيان حين
وجهه إلى الشام ... ١٢٨
وصيته لخالد بن الوليد في قتال أهل الردة
من خالد بن الوليد إلى مرازية فارس ... ١٢٩
من عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص
عما أوصى به عبد الملك أميراً سيره إلى الروم
ما كان يوصى به زياد قواده ... ١٣٢
بين الوليد بن عبد الملك وعباد ... ١٣٢
بين معاوية وعبد الرحمن بن خالد وسفيان بن
عوف وقد أراد معاوية استعمال واحد
منهما على الصائفة ... ١٣٣
بين دريد بن الصمة ومالك بن عوف النصرى
يوم حنين ... ١٣٣
ما كان يشير به قتيبة بن مسلم على أصحابه
في الغزو ... ١٣٤
لأبي مسلم في مثل ذلك .. ١٣٤
وصية سعيد بن زيد لابنيه ... ١٣٤

صفحة

فرسان العرب في الجاهلية والإسلام

- ربيعة بن مكرم وشعر حسان فيه ... ١١٦
بنو فراس بن غنم وكلمة لعل بن أبي طالب
فيهم ... ١١٦
طائفة من فرسان العرب في الجاهلية والإسلام
كلام للمرب في بعض فرسانهم ... ١١٧
قصة لعبد الله بن خازم في حضرة عبيد الله
ابن زياد ... ١١٧
شئء عن شجاعة شبيب الحروري ... ١١٧
كلمة لابن عباس في شجاعة الأنصار ... ١١٨
شعر لأبي براء وقد أسن ... ١١٨
لعل بن أبي طالب في همسدان يوم صفين
شعر لابن يراقة الهمداني ... ١١٨
لتأبط شرا في وصف شجاع ... ١١٩
لأبي سعيد المخزومي ... ١١٩
لبشار في هذا المعنى ... ١١٩
بين عبد الله بن الزبير والأشتر ... ١١٩
ما كان من عائشة إذ بشر بحياة ابن الزبير
يوم الجمل ... ١٢٠
وصف متمم بن نويرة لأخيه مالك بالجلد
من عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن
يشير عليه في بعض أمور الحرب ... ١٢٠
لعمر بن معديكرب يصف صبره وجلده
في الحرب ... ١٢٠
وله في قيس بن مكشوح المرادي في وصف
نفسه بالشجاعة ... ١٢١

المكيدة في الحرب

- للنبي صلى الله عليه وسلم ... ١٢٢
للمهلب ... ١٢٢
لمسلمة بن عبد الملك في الأخذ بالحزم ... ١٢٢
لبعض أهل التمرس بالحرب في المكيدة ... ١٢٢
من كتاب للهند ... ١٢٣

صفحة

- ١٤٣ فرار أبي دلامة
 لبعض الأعراب في كراهية الغزو
 لسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام
 بفراره يوم بدر
 لبعض العراقيين في أكل جبان
 لآخرين في بعض الجبناء
 للطرماح في جبن بني تميم
 لثرف بن الحارث يعتذر عن فراره يوم مزج
 راهط
 لعمر بن معديكرب في وقائع فرقيها
 للحارث يعتذر لامرأته عن فراره يوم الفتح
 بين عبيد الله بن زياد وأسلم بن زرة
 حين فر من الخوارج
 لعبد الله بن مطيع في فراره يوم الحرة ..
 لقيس بن الخطيم في الفرار
 لعنتية بن الحارث في فراره يوم ثبرة
 لأبني خراش الهنذلي في فراره
 لحبيب بن عوف في فراره يوم مرداه هجر
 للفرزدق في فرار خالد بن عبيد الله بن

- خالد بن أسيد
 لجبان في تهيب الإقدام
 بين هند بنت النعمان وزوجها روح بن زئباج
 لكعب بن زهير في ذم قوم بالبخل والجبن

فضائل الخيل

- للنبي صلى الله عليه وسلم في فضل الخيل
 بين النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
 أراد شراء فرس
 لبعض الحكماء

صفة جياذ الخيل

- ما كاد يستحبه الرسول صلى الله عليه وسلم
 من الخيل
 لأعرابي في وصف فرس
 بين مسلم بن عمرو وابن عم له رغب إليه
 في شراء خيل
 لبعض الضببين في وصف فرس

صفحة

- ١٣٤ بين المنصور وعيسى بن موسى

الحمامة عن العشرة ومنع المستجير

- لجميل بن علقمة يصف قومه
 وصف ابن مطاوع العنزي مالك بن مسعم
 لعبد الملك بن مروان
 منع العرب للجار
 لمروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة
 وقومه
 آخر يمدح قوما يحفظ الجار
 بين معاوية وهاني بن عروة المرادي في
 شأن كثير بن شهاب
 مقتل محمد بن أبي بكر وامتناع محمد بن
 جعفر عن معاوية بأخواله من خثعم
 بين المهدي ومعن بن زائدة

الجبن والفرار

- لعمر بن معديكرب في القرزغات
 للأحنف في الإسراع إلى الفتنة
 لعائشة في الجبن
 لبعض الشعراء في الجبن والشجاع
 لخالد بن الوليد في ذم الجبن
 شعر للفرار السلمي في تحسين الفرار
 شعر للحارث بن هشام في الاعتذار من
 الفرار
 لآخر في ذم الشجاعة
 لمحسود الوراق في مثل ذلك
 لأيمن بن خريم في هذا المعنى
 من كليلة ودمية في تجنب القتال
 لحبيب الطائي في هذا المعنى
 فرار عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
 فرار أمية بن عبد الله بن خالد يوم مرداه
 هجر
 خيل لأمية جئها إلى الحجاج

صفحة

وصف السلاح

- درع على رضى الله عنه ... ١٧٩
 للجراح بن عبد الله فى المظاهرة بين درعين ١٧٩
 لزيد بن حاتم فى أدرع اشتراها ... ١٧٩
 لحبيب بن المهلب يوصى بفيه ... ١٧٩
 بين عمر بن الخطاب وعمرو بن مديكرب
 فى الصمصامة (سيف عمرو) ... ١٧٩
 وبينهما أيضاً فى أنواع من السلاح ... ١٧٩
 وصف ابن يامين للصمصامة سيف عمر فى حضرة
 موسى الهادى ... ١٨٠
 للزبير بن العوام وقد قتل عثمان بن عبد الله
 يوم الخندق ... ١٨١
 لأبى الشيص فى رثاء بعض الشجعان ... ١٨٢
 وصية أبى الأغر لابنه فيما يقاتل به من أنواع
 السلاح ... ١٨٢
 لأعرابي فى وصف قوم يتحاربون ... ١٨٢
 لآخر فى وصف أسرى ... ١٨٢
 لآخر فى وصف قوم ابتغوا آخرين أغادوا
 عليهم ... ١٨٣
 لحبيب فى وصف السيف ثم الرمح ... ١٨٣
 للنايفة فى وصف السيف ... ١٨٣
 لآخر فى ذلك ... ١٨٤
 للعلوى فى وصف الخيل والسلاح ... ١٨٤
 للمؤلف فى وصف الرمح والسيف ... ١٨٥
 لإسحاق بن خائف فى صفة السيف ... ١٨٥
 للغدوى فى هذا المعنى ... ١٨٦

النزع بالقوس

- قصة أعرابي من حذاق الرماة ... ١٨٦
 بين أعرابين أحدهما من اللصوص والآخر
 من الرماة ... ١٨٧
 للنبسى صلى الله عليه وسلم فى الرمي وغيره ... ١٨٩
 سعد بن أبى وقاص ودعاء الرسول صلى الله
 عليه وسلم له ... ١٩٠
 بين الرسول صلى الله عليه وسلم ورماة
 من أسلم ... ١٩٠
 من فصائح عمر فى الرمي وغيره ... ١٩٠
 لرجل من أهل البادية يحرض قومه فى حرب

صفحة

- لمطر بن دراج وقد سأله المهدي عن أفضل
 الخيل ... ١٥٣
 لآخر فى أفضل الخيل ... ١٥٤
 لصعصعة بن صوحان وقد سأله معاوية عن
 أفضل الخيل ... ١٥٤
 بين عمر بن الخطاب وعمرو بن مديكرب فى
 معرفة عراب الخيل ... ١٥٤
 رواية أخرى فى الخبر السابق ... ١٥٤
 لحسان بن ثابت وغيره من الشعراء فى الخيل
 لأبى عبيدة وغيره فيما يستدل به على عتق
 الفرس ... ١٥٦
 لرجل من بني أسد فى الكرم والمقرف
 من الخيل ... ١٥٦
 خبر سليمان صلوات الله عليه مع جياده وخبر
 الفرسين المروفين : زاد الراكب
 وأعوج ... ١٥٧
 للشعراء فى وصف الخيل ... ١٥٨
 بين عبد الملك بن مروان وأصحاب له ... ١٦٤

سوابق الخيل

- للأصمى فيما يسبق وما لا يسبق من الخيل
 شعر لأبى النجم فى فرس سابقة لهشام بن
 عبد الملك ... ١٦٥
 بين الأصمى وهارون الرشيد فى فرس كان
 للرشيد جاء سابقاً فى الحلبة ... ١٦٦
 لأبى العتاهية فى المشعر فرس الرشيد ... ١٧٢
 لأبى النجم فى وصف الحلبة ... ١٧٢
 لآخر فى وصف فرس أبى الأعور السلمى
 ما أخذه الأصمى على أبى النجم ورؤية فى
 وصفهما للخيل ... ١٧٤
 عن الأصمى فى وصف فرس ... ١٧٥
 لآخر فى ذلك ... ١٧٦
 لابن المعتز فى وصف فرس ... ١٧٦

الحلبة والرهان

- معنى الحلبة والرهان وحكم الشارع فى الرهان
 أسماء الخيل المتسابقة ... ١٧٧
 مسحهم على وجه السابق وشعر فى ذلك ... ١٧٨

صفحة

- ٢٢٠ ... خبر قريب بن مرة وزحاف الطائي ...
 ٢٢١ ... زياد والحوارج ...
 ٢٢٢ ... مشاهير فرسان الحوارج ...
 ٢٢٢ ... كلمة للمهلب في بعض رهوس الحوارج
 قتال الحوارج على أحسن الأشياء يؤخذ
 منهم ...
 ٢٢٣ ... تفرق مقالة الحوارج ...

فرش كتاب الزبرجدة

في الأجواد والأصفاد

- لنبي صلى الله عليه وسلم في الحث على
 الكرم ...
 ٢٢٥ ... بين الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
 في الإسراف في البذل ...
 ٢٢٥ ... بين المأمون ومحمد بن عباد المهلب في ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم يحث بلالا على الإنفاق
 للنبي صلى الله عليه وسلم في مدح الجود ودم
 البخل ...
 ٢٢٦ ... لأكرم بن صفيق في شيء من المكارم ...
 ٢٢٦ ... لأحد الشعراء فيمن تخوف الفقر فيدخل
 بين تجيل وسخى ...
 ٢٢٧ ... لخالد القسري في الحظ على المعروف ...
 ٢٢٧ ... لسعيد بن العاص في الحث على الإنفاق ...
 ٢٢٨ ... لأبي ذر في مثله ...
 ٢٢٨ ... لبزر جهم أيضاً ...
 ٢٢٨ ... لشاعر في هذا المعنى ...
 لكسرى في الشجمان والأخيماء وحسن
 ظنهم بالله ...
 ٢٢٨ ... لمحمود الوراق في هذا المعنى ...
 ٢٢٨ ... بين محمد بن يزيد وموسى الهادي ...
 ٢٢٩ ... لعبد الله بن عباس في فضل السخاء والتتوى ...
 ٢٢٩ ... لأبي مسلم الخولاني في الترغيب في المعروف ...
 ٢٢٩ ... مثل من إفراط خالد القسري في السخاء ...
 ٢٢٩ ... لعمر بن العاص في قضاء حق السائل عليه ...
 لعبد العزيز بن مروان في مثل هذا وأبيات
 لابن عباس ...
 ٢٣٠ ...

صفحة

- كانت بينهم وبين محاربة ابن زياد ١٩١
 مشاورة المهدي لأهل بيته في حرب
 خراسان ... ١٩١ - ٢٢٢
 باب في مداراة العدو
 من كتاب الهمند في مداراة العدو ... ٢١٣
 لشاعر في هذا المعنى ... ٢١٢
 لأحمد بن يوسف في ذلك ... ٢١٣
 لسابق الباري في المداينة ... ٢١٣
 للحكاه في انتهاز الفرصة ... ٢١٣
 لشاعر في العداوة ... ٢١٣

التحفظ من العدو إن أبدى

لك المسودة

- كلام للحكاه في التحذير من الموتورين
 والأعداء ... ٢١٤
 الأخطل في تحذير بني أمية من بعض أعدائهم
 من كتاب الهمند في التحذير من العدو ... ٢١٤
 لبعض الحكاه في ذلك ... ٢١٤
 للأخطل في العداوة الكامنة ... ٢١٥
 للحسن بن هاني في هذا المعنى ... ٢١٥
 لابن أخت تابط شرا ... ٢١٥
 كلمة لابن الزبير قالها لمعاوية ... ٢١٥
 من كتاب الهمند في العدو تلجته الحاجة إلى
 مصادقتك ... ٢١٥
 لدريد بن الصمة ودلالة العيون على ما في
 القساوب ... ٢١٥
 زهير في ذلك ... ٢١٥
 لزياد في السرور بما يصيب العدو ... ٢١٦

باب من أخبار الأزارقة

- أخبار حوثة الأقطع مع معاوية ومقتله ٢١٦
 خبر مرداس أبي بلال وأصحابه ومقتلهم ٢١٧
 في صبر الحوارج وشدهم ... ٢١٩
 الحوارج وعتاب بن ورقاء ... ٢١٩

صفحة

- شعر لحبيب الطائي بعث به إلى الحسن بن
 وهب مع قلم أهداه إليه ... ٢٣٥
 في الجود مع الإقلال ... ٢٣٥
 لصريع الغوثي في ذلك ... ٢٣٥
 مثل من جود جعفر بن أبي طالب ... ٢٣٥
 للحكاه في الجود مع القلة ... ٢٣٦
 لبعض الشعراء في ذلك ... ٢٣٦

العطيلة قبل السؤال

- لسعيد بن العاص ... ٢٣٨
 لأكرم بن صيفي ... ٢٣٨
 لعل بن أبي طالب ... ٢٣٨
 لحبيب الطائي ... ٢٣٨
 كلمات في السخاء غير منسوبة ... ٢٣٩
 بين المنذر بن أبي سبرة وأبي الأسود الدؤلي ... ٢٣٩
 لصعصعة بن صوحان في معنى الجود ... ٢٣٩
 شعر للمؤلف في الجود ابتداء ... ٢٣٩
 لبعض الشعراء ... ٢٣٩

استنتاج الحوائج

- عادتهم في استنتاج الحوائج ... ٢٤٠
 للنبي صل الله عليه وسلم في كتابان الحوائج ... ٢٤٠
 لخالد بن صفوان في طلب الحاجة ومفتاح
 نحتها ... ٢٤١
 لشاعر في الصبر على الطلب ... ٢٤١
 مثل للعرب في ذلك ... ٢٤١
 لشاعر في هذا المعنى ... ٢٤١
 لخالد بن صفوان أيضاً ... ٢٤١
 لبعضهم ... ٢٤١
 للحكاه فيمن تطلب إليه الحاجة ... ٢٤١
 لدعبل الخزاعي في امرى طلب إليه حاجة له ... ٢٤٢
 لشبيب بن شيبة في نصح السؤال مع العقل ... ٢٤٢
 لبعض الشعراء ... ٢٤٢
 بين محمد بن واسع وبعض الأمراء ... ٢٤٢
 لحبيب الطائي ... ٢٤٣
 بين سوار القاضي وعبد الله بن طاهر ... ٢٤٣

صفحة

- لأبي عقيل العراقي في جود مروان بن
 الحكم ... ٢٣٠
 لبشار بلمج ... ٢٣٠
 لزياد في ذم البخل ومدح الجود ... ٢٣١
 لشاعر في فضل الجود ... ٢٣١
 لأسماء بن خارجة في إجابة السائل ... ٢٣١
 لأرسطوطاليس في هذا المعنى ... ٢٣١

الترغيب في حسن الثناء

واصطناع المعروف

- للنبي صل الله عليه وسلم في الحرص على
 حسن الثناء ... ٢٣٢
 من عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري ... ٢٣٢
 لبعض الحكاه في حسن الأحذوثة ... ٢٣٢
 لبعض أهل التفسير في ذلك ... ٢٣٢
 لأكرم بن صيفي ... ٢٣٢
 لحبيب الطائي ... ٢٣٢
 لابن دريد ... ٢٣٢
 كلمة لبعضهم ... ٢٣٢
 للمؤلف في هذا المعنى وغيره من مكارم
 الأخلاق ... ٢٣٢
 لأحنف بن قيس في اصطناع المعروف ... ٢٣٣
 كلمات لبعضهم في المعروف ... ٢٣٣
 لمعاوية في الأيادي الصالحة ... ٢٣٣
 للنبي صل الله عليه وسلم في حفظ النعمة
 وإسداء المعروف ... ٢٣٣
 لعروة بن أذية يوصي بصاليه خيراً ... ٢٣٣
 للحسن في قضاء حاجة المحتاج ... ٢٣٤
 بين إبراهيم بن السندي ورجل من أهل
 الكوفة عرف بإثرومة ... ٢٣٥
 لجعفر بن محمد في أهل الرحمة ... ٢٣٥
- الجود مع الإقلال
- شيء من الكتاب والسنة ... ٢٣٥
 للحكاه في ذلك ... ٢٣٥

صفحة

لطيف الاستمناح

- ٢٥٣ كلام للحكام في هذا الباب
 ٢٥٣ للعتابي في إجمال الطب
 ٢٥٣ للحسن بن هاني وغيره في ذلك
 ٢٥٣ بين مروان بن أبي حفصة ويزيد بن يزيد
 ٢٥٤ بين قوم من بني أمية وعبد الملك بن مروان
 ٢٥٤ بين عبد الملك بن صالح والرشيد
 ٢٥٤ بين أبي الريان وعبد الملك بن مروان
 ٢٥٤ مسألة الشعبي للحجاج
 ٢٥٤ مسأله عبد العزيز بن زرارعة لمعاوية
 ٤٥٥ مسألة كرز بن زفر ليزيد بن المهلب
 مسألة رجل لحاتم الطائي
 مسألة رجل لخالد القسري واعتلال خالد
 عليه
 ٢٥٥ بين أبي بكر الهجري والمنصور
 ٢٥٥ مثل من حسن جوار أبي دلف
 لطيف الكناية في مسألة امرأة لقيس بن
 ٢٥٦ سعد بن عباد
 طرفه بين المنصور وأزهر النمان
 ٢٥٦ المحدث
 ٢٥٧ بين داود بن المهلب وأعرابي مدحه
 ٢٥٨ بين إسحاق الموصلي والرشيد
 ٢٥٨ وفود يزيد بن منية على معاوية وعتبة
 مثل من حسن احتيال أبي ساسان في قضاء
 ٢٥٩ حاجة لعل بن سويد بن منجوف
 من طرائف أبي دلالة مع المهدي وقد
 ٢٦٠ ولدت لأبي دلالة بنت
 من طرائفه أيضاً مع المهدي حين أتى به
 ٢٦١ إليه وهو سكون
 ٢٦٢ من أبي دلالة إلى عيسى بن موسى
 ٢٦٣ من طرائفه أيضاً مع أبي دلف
 ٢٦٣ ومن ملح المهدي
 فكاهة له أيضاً مع المنصور حين أعفاه وغيره
 ٢٦٤ من لبس القلائس
 منه أيضاً إلى العباس بن المنصور يستمنحه
 ٢٦٤ ممن جارية اشترها

صفحة

- ٢٤٣ بين أبي حازم الأعرج وبعض أهل السلطان
 ٢٤٤ من تطلب عنده الخواتج
 لحبيب الطائي في طلب الحاجة من صباح
 ٢٤٤ الوجوه
 ٢٤٤ بين المنصور ورجل عرض له بحاجة

استنجاز المواعيد

- ٢٤٤ كلمات في معنى هذا العنوان
 ٢٤٤ لعبد الله بن عمر في خلف الوعد وصدقه
 ٢٤٥ وصف جبار بن سلمى لعامر بن الطفيل
 ٢٤٥ شعر لابن أبي حازم في نعم ولا
 من كتاب الله تعالى في الخلف وكلمة لعمر
 ٢٤٥ ابن الحارث في ذلك
 ٢٤٥ لبعض الشعراء في التملل بالوعد الكاذبة
 بين عبد الرحمن بن أم الحكم وعبد الملك
 ٢٤٦ ابن مروان
 حديث بين القاسم بن معن وعيسى بن موسى
 ٢٤٦ في وعد مطول
 بين عبد الصمد بن الفضل وخالد بن ديسم
 خبر رواء سعيد بن سلم بين أبيه
 ٢٤٧ وبشار بن برد
 ٢٤٧ ليحيى البرمكي في السرور بالوعد
 لبعضهم في الخلف
 ٢٤٨ شعر لزياد الأعجم
 ٢٤٨ بين حبيب الطائي والحسن بن وهب
 عبيد الله بن مالك الخزاعي وابن دأب وشعر
 ٢٤٨ للشباخ والسموأل في حضرة المهدي
 ٢٥٠ من المهلب لبنيه
 ٢٥٠ لبعض الشعراء
 ٢٥٠ من العتابي إلى بعض أهل السلطان يستنجزه
 ٢٥٠ بين الجاحظ ورجل وعده
 ٢٥٠ استنجاز دعبل الخزاعي لعبد الله بن طاهر
 استنجاز خلف بن خليفة لأبان بن الوليد
 ٢٥١ في جارية وعده بها
 ٢٥١ شعر لأبي العتاهية في مطول
 ٢٥١ لدعبل في مثل هذا
 ٢٥٢ شعر للولف في بخيل مطله

صفحة

فن جود عبید الله بن عباس

- ٢٩٤ ... ما سبق إليه في الجود وشعر فيه ... ٢٩٤
 ٢٩٤ ... مكافأته على يد سبقت إليه ... ٢٩٤
 ٢٩٥ ... قصته مع الحسين بن علي ومشاطرته إياه ماله ٢٩٥
 ٢٩٥ ... بينه وبين حاجب معاوية في هدايا أهداها له ٢٩٥
 ٢٩٦ ... بينه وبين معاوية يوم النيروز ... ٢٩٦
 ٢٩٦ ... قصة مسع سائل لا يعرفه ... ٢٩٦
 ٢٩٦ ... حديثه مع أنصاري ولد له مولود ... ٢٩٦

جود عبد الله بن جعفر

- شراؤه لابن أبي عمار جارية كان قد تمسقها
 وخير ذلك ... ٢٩٧
 جوابه لمن عدله في كثرة الإعطاء ... ٢٩٧

جود سعيد بن العاص

- عيادة معاوية إياه في مرضه بالشام وإبائه
 صلة معاوية ... ٢٩٧
 مناوبة معاوية بينه وبين مروان في ولاية
 المدينة وحديثه عن مروان عند
 معاوية ... ٢٩٩
 جوده لأحد سبائه ... ٣٠٠

جود عبد الله بن أبي بكر

- مثل من جوده ... ٣٠٠

جود عبید الله بن معمر التمرشي

- بينه وبين رجل جاء ليبيمه جاريته ... ٣٠٠

الطبقة الثانية من الأجواد

فهم الحكم بن حنطب

- حديث نصيب عنه ... ٣٠١
 جوده لأعرابي وشعر لأعرابي فيه ... ٣٠٢
 حديث بعض أهل منبج عنه ... ٣٠٢

صفحة

- يذم قبضة يده عنه ... ٢٨٣

من ضمن أولاء ثم جاد آخر

- وفادة الحارث المخزومي على عبد الملك ورده
 له ثم صلته إياه ... ٢٨٣
 بين الخطيئة وعتيبة العجل في مثل هذا ... ٢٨٣

من مدح أميراً فخبه

- أعرابي مدح سعيد بن سلم فلم يجزه فهجاه
 هجاء الحسن بن رجاء لأبي دلف حين منع
 عطاه عنه ... ٢٨٥
 لبعض الشعراء في مثل هذا المعنى ... ٢٨٥
 هجاء أبي تمام لمياش بن طبيعة ... ٢٨٥
 شعر للمؤلف في هجاء بعض موالى السلطان
 وقد سأله إطلاق محبوب فلم يفعل ... ٢٨٦
 بين ربيعة الرقي الشاعر واليزيديين : ابن
 حاتم وابن أسيد السلمى ... ٢٨٦

أجواد أهل الجاهلية

- بعض من أخبار حاتم في ذلك ... ٢٨٧
 قول حاتم لغلامه يسار ... ٢٨٧
 ما صنعه بأسير من عنزة ... ٢٨٧
 مثل من جوده في ذبحه فرسه في عام قحط
 وشعر له في ذلك ... ٢٨٨
 بينه وبين ولده في كلبة رآه يضرها ... ٢٨٩
 قصة مع أبي الحبيرى ... ٢٩٠
 شعر له في الكرم وغيره من مكارم الأخلاق ... ٢٩١
 حديث هرم بن سنان وشعر زهير فيه ... ٢٩٣
 إيفار ابن مامه رفيقه السعدي بالمشاء ... ٢٩٣
 شعر آخر لحبيب فيه وفي حاتم ... ٢٩٣

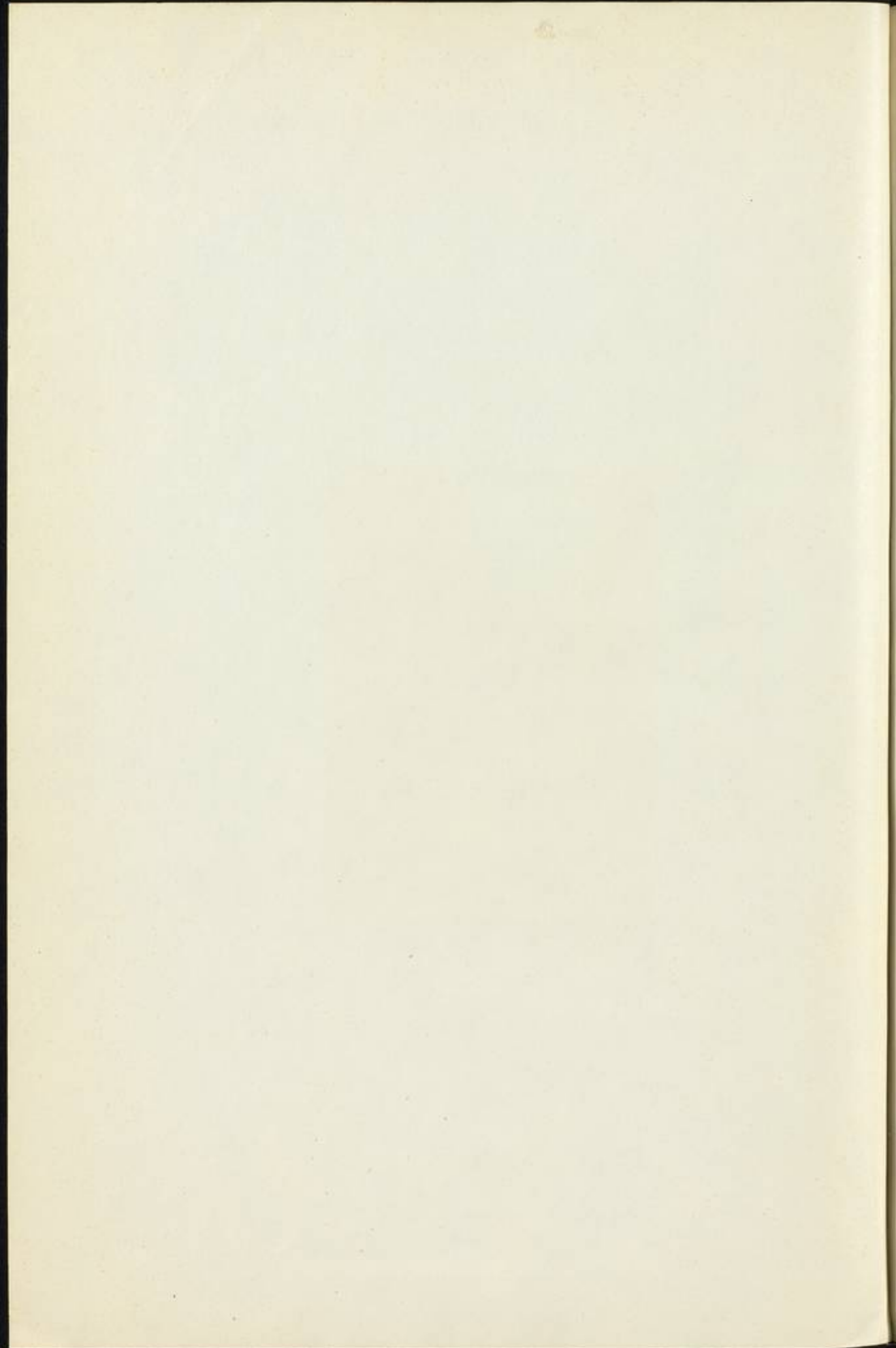
أجواد أهل الإسلام

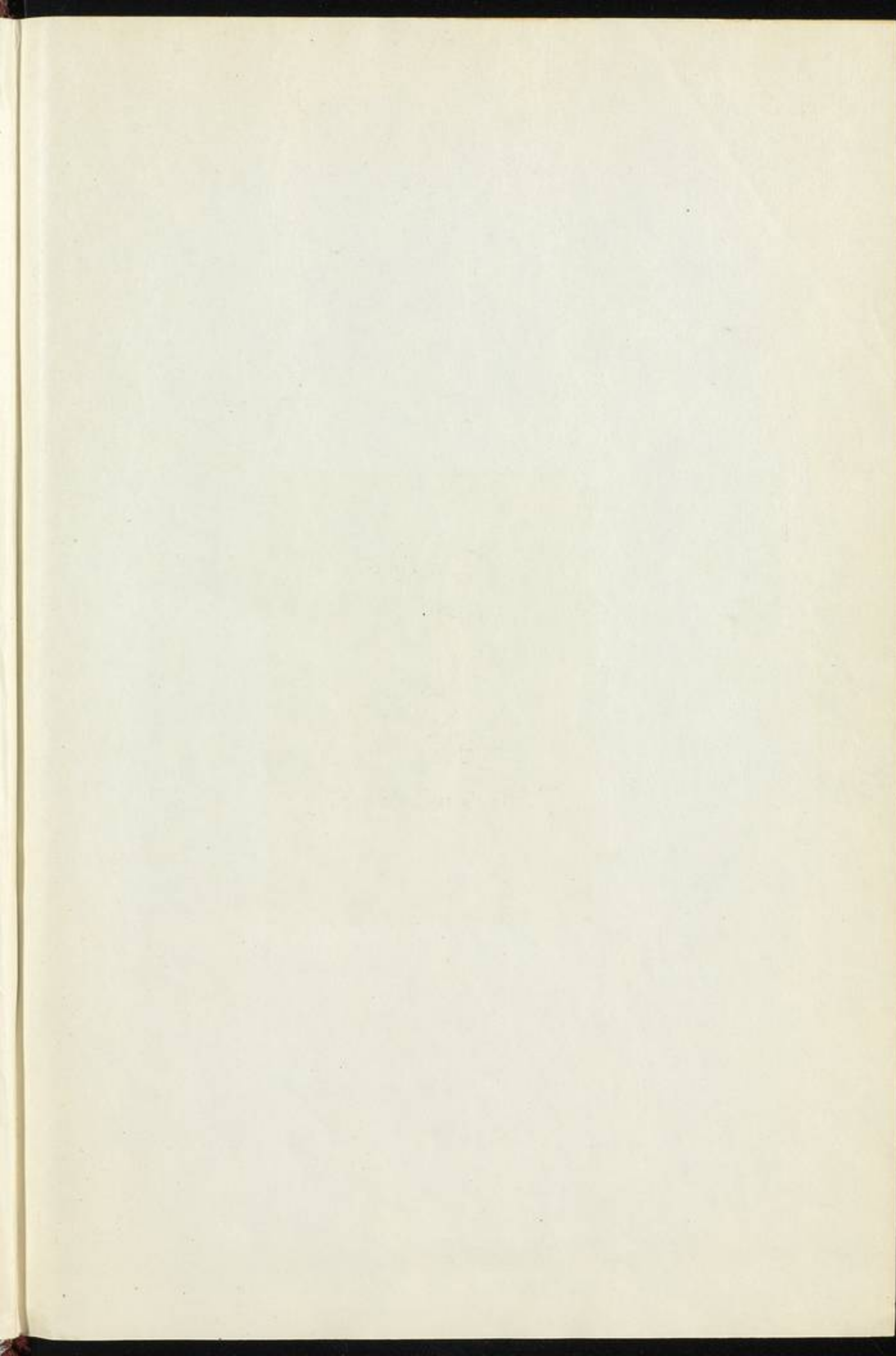
- عدتهم ... ٢٩٣
 أجواد الحجاز ... ٢٩٣
 أجواد البصرة ... ٢٩٣
 أجواد الكوفة ... ٢٩٤

صفحة	صفحة
٣١٠	ومنهم معن بن زائدة
شعر مروان بن أبي حفصة في مدح المهدي	بينه وبين رجل سأله أن يحمله ... ٣٠٢
٣١٠	لمروان بن أبي حفصة في مدحه ... ٣٠٢
وجائزة المهدي هو وآل بيته له ... ٣١٠	
بين أعشى ربيعة وعميد الملك بن مروان ٣١٢	ومنهم يزيد بن المهلب
صلة عبد الرحمن بن أم الحكم للفرزدق على بيتين ٣١٢	كلمة هشام بن حسان فيه ... ٣٠٣
بين الفضل بن يحيى وقتي من التجار اعترضه في طريقه مادحاه له ... ٣١٣	اعتذاره عن عدم بثائه دارا له ... ٣٠٣
جائزة زبيدة لمروان بن أبي حفصة لمدحه الأيمن ٣١٣	فيه ليزيد بن عبد الملك حين أتى برأسه ... ٣٠٣
صلة الحسن بن سهل لعل بن جبلة ... ٣١٤	مدحه الفرزدق في الحبس فأثابه ... ٣٠٣
بين ابن طوق ورجل عرض له ... ٣١٤	احتماله عن موسى بن نصير دينه مائة مرة لسليمان بن عبد الملك ... ٣٠٣
بين عبد الله بن طاهر ودعبل بن علي الخزاعي ٣١٤	قصة عثمان بن حيان مع يزيد بن المهلب ... ٣٠٣
بين ابن طاهر ودعبل ٣١٥	بينه وبين رجل من قضاة ... ٣٠٥
جائزة عبد الله بن طاهر لبعض مداحيه من الشعراء ٣١٥	عطاؤه لأعرابية أهدت إليه عزا ... ٣٠٦
بين عبد الله بن طاهر وأحمد بن مطير في جائزة فالها ابن مطير من بعض الولاة ... ٣١٥	ومنهم يزيد بن حاتم
صلة المنصور لخادم عجرد على بيتين ... ٣١٦	منه إلى عالم استوصله فوصله ... ٣٠٦
موسى شبوات والسعيد بن : ابن خالد بن عمرو وابن خالد بن سعيد ... ٣١٦	بينه وبين ربيعة الرقي الشاعر ... ٣٠٦
شعر لأبي العباس الزبيري في آل مروان ٣١٦	لبعض الشعراء في رثائه ومنهم أبو دلف للشعراء في مدحه ٣٠٧
بين أبي مسلم ورؤبة ٣١٧	ومن أخبار معن بن زائدة
نصيب وهشام بن عبد الملك ٣١٧	مدح لبعض الشعراء فيه استحسنته الرشيد وأنشده ٣٠٨
صلة عبد الله بن جعفر لنصيب ٣١٨	
بين هشام وأبي النجم المعجل ٣١٨	ومنهم خالد بن عبد الله القسري
جائزة مروان بن محمد لطريح الثقفى وذى الرمة على مدحهما له ٣١٩	لشاعر في مدحه ٣٠٨
مدح إبراهيم بن هرمة للمنصور وصلته المنصور إياه ٣٢٠	جائزته لأعرابي قصده ٣٠٩
بين علي بن الجهم وجعفر المتوكل ... ٣٢١	ومنهم عدى بن حاتم
لبعض الشعراء في مدح أطول ٣٢١	بينه وبين ابن داره الشاعر ٣٠٩
مدح أبي يزيد الشاعر لعبد الله بن طاهر وصلة ابن طاهر إياه ٣٢٢	أصفاد الملوك على المدح
بين الحجاج وليل الأخيلية ٣٢٢	بين الرشيد وأعرابي مدحه ومدح ابنه :









Library of



Princeton University.

